

تَهْدِيَةُ التَّوَضُّعِ

أَوْ

تَهْدِيَةُ أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ
وَالِى الْفَيْتِيَّةِ ابْنِ مَالِكِ
فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ

تَأَلِيفُ

الْمَرْحُومِ أَحْمَدَ صَاطِفَى الْمُرَائِغِي وَالْمَرْحُومِ مُحَمَّدِ الْمَعَالِمِيِّ

بِاعْتِنَاؤِ وَتَقْرِيمِ

سَيِّدِ كَامِ خَضِرٍ

٢ - ١



أسستها من بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : **TAHḌIB AL-TAWḌĪH**

Classification: Syntax and morphology

Author : Aḥmad Muṣṭafā al-Maraḡi
and: Muḥammad Sālim 'Alī

Editor : *Sihām Ḥuḍr*

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 416

Size : 17*24

Year : 2010

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

الكتاب : تهذيب التوضيح
أو تهذيب أوضاع المسالك
إلى ألفية مالك

التصنيف : نحو وصرف

المؤلف : أحمد مصطفى المراغي
ومحمد سالم علي

المحقق : سهام خضر

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات : 416 (جزءان بمجلد واحد)

قياس الصفحات : 17*24

سنة الطباعة : 2010

بلد الطباعة : لبنان

الطبعة : الأولى



DKI
Dar Al-Kotob
Al-ilmiah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax : +961 5 804813
P.O.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عموم الحقوق الملكية لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات صوتية إلا بموافقة الناشر خطياً.

بيروت-لبنان
رقم الهاتف: +961 5 804 810/11/12
رقم الفاكس: +961 5 804813
بيروت-لبنان
ص.ب. 11-9424
بيروت-لبنان

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات صوتية إلا بموافقة الناشر خطياً.



ISBN 2-7451-5817-1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

تتنوع علوم اللغة العربية وتتعدد، ويحتاج إليها أهل الإسلام حاجة أكيدة، لعلاقة تلك العلوم بفهم كتاب الله، الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ، ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين، ولعلاقتها بفهم نصوص الحديث النبوي الشريف، الذي نطق به أفصح من نطق بالضاد، وأبلغ من قال أنا عربي من العباد.

قال ابن خلدون رحمه الله في المقدمة: الفصل الخامس والأربعون في علوم اللسان العربي، أركانه أربعة: وهي اللغة والنحو والبيان والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة، إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة.

وإنما احتجنا إلى هذه المقدمة البسيطة؛ لبيان وثيق الصلة بين العلوم الإسلامية الدينية المحضة وبين العلوم العربية التي تعتبر - على حد قول العلماء - علوم الآلة والوسيلة، ولندفع وَهْمَ مَنْ دخله الوهْمُ فظن أنه يستطيع فهم الدين بدون واسطة علوم اللغة، أو يستطيع أن يتفقه في الشريعة دون تضلع من العربية... وكفى بذلك وهماً وضياًعاً، وصدق من قال:

حفظُ اللغاتِ علينا فرضُ كفرضِ الصلاةِ
فليس يُحفظُ دينٌ إلا بحفظِ اللغاتِ

تعريف علم النحو:

يقول التهانوي صاحب (كشاف اصطلاحات الفنون): علم النحو، ويسمى علم الإعراب أيضاً، وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقما، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو، أو بوقوعها فيه.. والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاعتدال على فهمه والإفهام به.

نشأة علم النحو:

والحقيقة أن بوادر اللحن قد ظهرت على قلة وندرة أيام رسول الله ﷺ، فقد

روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً لحن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أرشدوا أحاكم فقد ضل».

كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «أنا من قريش، ونشأت في بني سعد، فأني لي اللحن».

فإذا كان اللحن في التخاطب بين العرب هو الدافع الأول إلى تدوين اللغة وجمعها، واستنباط قواعد النحو وتصنيفها، فإننا نتعرف من خلال الحديثين السابقين وجود كلمة اللحن وتداولها، وإن لم ينقل إلينا ما الخطأ اللغوي الذي قصد بها آنذاك.

لكن المصادر في تاريخ علم النحو تذكر لنا أن عمر رضي الله عنه مر على قوم يسيئون الرمي ففرعهم فقالوا: إنا قوم متعلمين (والصواب أن يقولوا: متعلمون) فأعرض مغضباً وقال: والله خطؤكم في لسانكم أشدُّ علي من خطئكم في رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رحم الله امرءاً أصلح من لسانه».

إلا أن أشهر القصص في تاريخ النحو ما أورده الأصفهاني في الأغاني، إذ دخل أبو الأسود الدؤلي في وقدة الحر بالبصرة على ابنته، فقالت له: يا أبت ما أشدُّ الحر؟ فرفعت كلمة (أشد) فظنها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟ فقال لها: شهرا ناجر، فقالت: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك، والحقيقة أنه كان عليها أن تقول إذا أرادت إظهار التعجب من شدة الحر والإخبار عنه ما أشدُّ الحر.

أسباب انتشار اللحن:

وقد بدأ اللحن يتسرب والفساد يسري إلى لغة كثير من العرب مع اتساع الفتوحات، واختلاط العرب الفاتحين بالشعوب الفارسية والرومية والأبشاش، ومحاولة هؤلاء العجم تعلم ما استطاعوا من العربية، وقليل من يفلح منهم في ذلك. فكان ظهور اللحن وفسوه مدعاةً لأهل الحل والعقد، أن يأمرُوا بضبط اللغة لضبط الألسن، وتدوين القواعد واستنباطها لحفظ كتاب الله من اللحن والتحريف في اللفظ ثم في المعنى.

وضع قواعد النحو الأولى:

ويحدثنا ابن خلدون كيف وضعت قواعد علم النحو؟ وكيف فكر العرب في المحافظة على اللغة ونطقها، بعد أن فسدت ملكات النطق السليم لديهم فيقول: فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة، شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا

على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً، وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم.

أوائل النحويين:

وقد اختلف العلماء فيمن تكلم أولاً بعلم النحو من حيث هو علم، وفيمن وضع له بعض قواعده.

ولعل أول من أرسل فيه كلاماً أبو الأسود الدؤلي، الذي اخترع الحركات المعروفة بالفتحة والضمة والكسرة عندما اختار كاتباً، وأمره أن يأخذ المصحف وصيحاً يخالف لون المداد، وقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين.

وقيل: إن علياً عليه السلام وجه أبا الأسود إلى ذلك وقال له: انحُ نحوَ هذا... فمن هذا أخذ اسم النحو.

يقول الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه (من تاريخ النحو): أخذ عن أبي الأسود يحيى بن يعمر وعنبسة الفيل وميمون الأقرن ومضر بن عاصم وعطاء بن أبي الأسود وأبو نوفل بن أبي عقرب، وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة، ثم نشأ بعد نحو مائة عام من تلاميذهم من ذهب إلى الكوفة فعلم بها، فكان منه ومن تلاميذه ما يسمى بمدرسة الكوفة.

وقد كان للخليل بن أحمد الفراهيدي فضل كبير في هذا المجال، وهو -لا ننسى- أستاذ شيخ النحو سيويه، أخذ عنه، وكمل من بعده تفاريع النحو، وأكثر من أدلته وشواهد قواعده، ووضع فيه كتابه المشهور.

ثم وضع أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزجاج كتباً مختصرة في النحو، حدّوا حدّو سيويه.

من مسائل النحو وقضاياها:

وإذا أردنا أن نطلع على جملة واسعة من علم النحو فلنتصفح كتاباً مرجعاً فيه هو (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) على سبيل المثال نجد أن مؤلفه ابن هشام الأنصاري قد جعله على قسمين:

أدار القسم الأول على الأدوات في اللغة العربية، فحصرها وبين العامل منها وغير

العامل، وأكثر من الشواهد ونسق معانيها المختلفة، وأحكامها تبعاً لهذه المعاني. وكان معظم اعتماده في استنباط معاني الحروف وأحكامها على القرآن الكريم، فهو

المتبع الصافي من كل شائبة، والمرجع البعيد عن كل دخيل.

أما في القسم الثاني فكان فيه ثمانية أبواب، الأول في تفسير المفردات، وتشمل الحروف والأفعال والأسماء وأحكامها، والثاني: في الجملة وأقسامها، والثالث: في شبه الجملة وأحكامها، والرابع: في ذكر أحكام أكثر دورها، والخامس: في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، والسادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها، والسابع: في كيفية الإعراب، والثامن: في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

ويعلق على ذلك الأستاذ سعيد الأفغاني بقوله: ألف الكتاب - أي ابن هشام - لطبقة حظيت من العلم بقسط وافر في ثقافتها العامة.... وهو مستوى يعلو كثيراً على المستوى الميسر لطبقة المثقفين اليوم ثقافة رسمية (بدرجة الدكتوراه مثلاً).

أشهر كتب النحو:

وكتب علم النحو كثيرة جداً متنوعة متعددة، وبعضها - وهو الأكثر - نثر، وبعضها الآخر شعر.

ومن تلك الكتب: (الكتاب) لسيبويه، و(التصريف الملوكي) و(المنصف) وهما لابن جني، و(المفصل) للزخشيري و(الإنصاف في مسائل الخلاف) و(لمع الأدلة) وهما لكمال الدين الأنباري، و(ألفية ابن مالك) وشرحها و(كتابه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)، و(شرح شذور الذهب) لابن هشام، وكتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام أيضاً، وهو شرح لألفية ابن مالك في النحو.

وقد شرح هذا الشرح جماعة منهم :-

١ - الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة (٩٠٥هـ) رحمه الله تعالى،

وسماه «التصريح بمضمون التوضيح».

طبعاته :

طبع عدة مرات منها:-

أ - في مطبعة محمد أفندي مصطفى في القاهرة سنة (١٣١٢هـ).

ب- في المطبعة الأزهرية في القاهرة سنة (١٣٢٦هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ

يس بن زين الدين العليمي الحمصي المتوفى سنة (١٠٦١هـ) رحمه الله تعالى.

ج- في مطبعة الاستقامة في مصر سنة (١٣٧٤هـ) في مجلدين ومعه الحاشية المذكورة.

٢ - الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد المتوفى سنة (١٣٩٣هـ) رحمه الله تعالى له ثلاثة شروح على الشرح المذكور وهي :

أ - " عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك " وهو الشرح الكبير طبع قديماً كما نشرته المكتبة العصرية في بيروت في مجلدين.

ب - " هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك " طبع في ثلاثة مجلدات عدة مرات.

ج- - " إرشاد السالك إلى تحقيق أوضح المسالك " وهو الشرح المختصر طبع في مطبعة السعادة في مصر سنة (١٣٧٦هـ) في مجلد.

طبع في مطبعة محمد علي صبيح في مصر سنة (١٣٨٨هـ).

كما نشرته دار العلوم الحديثة في بيروت سنة (١٤٠٢هـ).

٤ - الشيخ محمد عبد العزيز النجار، وسماه " ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفة الكلام على توضيح ابن هشام ".

طبع في أربع مجلدات، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٣هـ). مطبعة السعادة بمصر.

شروح شواهدده :

١ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية " الشواهد الكبرى " للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ) رحمه الله تعالى، وهو شرح لشواهد بعض شروح ألفية ابن مالك وهي : شرح ابن الناظم، وشرح ابن ام قاسم المرادي، وشرح ابن عقيل، وشرح ابن هشام طبع في بولاق سنة (١٢٩٩هـ).

كما قام بتحقيقه الأستاذ إبراهيم السابح الطيار في رسالته الماجستير المقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية اللغة العربية - بالرياض العام الجامعي (١٤١٦ / ١٤٠٧هـ) في خمس مجلدات.

٢ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد " الشواهد الصغرى " للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة (٨٥٥هـ) رحمه الله تعالى، وهو مختصر للكتاب السابق.

طبع في المطبعة الكاستلية في القاهرة سنة (١٢٩٧هـ).

٣ - تكميل المرام بشرح شواهد توضيح ابن هشام للشيخ محمد بن عبد القادر

الفاسي المتوفى سنة (١٠٩١هـ) أو (١١١٦هـ) رحمه الله تعالى، طبع في فاس سنة (١٣١٠هـ).

٤ - روضة المنى وبلوغ المرام يجمع شواهد المكودي وابن هشام، للشيخ محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني المتوفى سنة (١٢٦٠هـ) رحمه الله تعالى، طبع في فاس سنة (١٣٢١هـ).

تهذيبه:

١ - تهذيب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " تهذيب التوضيح " قام بتأليفه الشيخان محمد سالم علي، وأحمد مصطفى المراغي. طبع في مطبعة السعادة في مصر سنة (١٣٢٩هـ). كما طبع في مطبعة محمد مصطفى في مصر الطبعة الثالثة دون تاريخ في مجلدين وهو كتابنا هذا .

٢ - زاد الطالب من أوضح المسالك : ترتيب جديد وتوضيح لكتاب أوضح المسالك، قام بتأليفه الدكتور فهمي قطب الدين النجار. طبع في أربعة أجزاء سنة ١٤١٣ هـ) كما طبع ثانية سنة (١٤١٥هـ) في مطابع الترجمس التجارية في الرياض. كتاب تهذيب التوضيح:

ويعد كتاب تهذيب التوضيح من كتب النحو الميسرة التي تدخل تحت ما يسمى بالكتب التعليمية، فقد جعله المؤلفان مرجعاً للمبتدئين، وحجة للمتوسطين، وفائدة لكل طالب علم.

وقد اختصر المؤلفان شرح ابن هشام اختصاراً جيداً وجعلاه خالياً من فضول الكلام، سهلاً قريب المنال من الطالب المبتدئ.

وبالجملة فالكتاب ممتع وجيد من حيث طريقته في إيصال مادة النحو التي طالما يشكو منها الطلاب في كل زمان ومكان.

وقد رأت دار الكتب العلمية أن تقوم بنشر هذا الكتاب خدمة منها لطلبة العلم، وإحياء لدررة من درر تراثنا المعاصر الذي يجب الحفاظ عليه وتقديمه في صورة لائقة للجيل الحالي لئتم التواصل عبر الأجيال، وليعلم الأبناء ما تركه لهم الآباء من علم نافع على مر الدهور.

والله ولي التوفيق

سهام خضر

تَهْدِيَةُ التَّوَضُّعِ

أَوْ

تَهْدِيَةُ أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ
وَالِىِ الْفَيْيَّةِ ابْنِ مَالِكِ
فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ

تَأَلِيفُ

الْمَرْحُومِ أَحْمَدَ صَافِي الرَّاعِي وَالْمَرْحُومِ مُحَمَّدِ سَالِمِ عَالِي

بِاعْتِنَاؤِ وَتَقْرِيمِ

سَيِّدِ كَامِلِ خَمْسَرِ

باب شرح الكلام وما يتألف منه

الكلام في اصطلاح النحويين^(١) ما اجتمع فيه أمران اللفظ والإفادة، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً كمحمد أو تقديراً كالضمائر المستترة. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. وأقل ما يتألف الكلام من اسمين كالصدق منح أو من فعل واسم كظهر الحق، ومنه استقم فإنه مركب من فعل الأمر المنطوق به ومن ضمير المخاطب المقدر بأنت. والكلم اسم جنس^(٢) جمعي واحده كلمة، وهي الاسم والفعل والحرف. ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقيل كلمة نقص معناه وصار دالاً على الواحد ونظيره لبن ولبنة^(٣) ونبق ونبقة. وقد استبان بما ذكرنا في تفسير الكلام.

وبما هو مشهور من أن الكلام ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أو لم يفد، أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه فيجتمعان في قولك النيل مأؤه عذب، وينفرد الكلام في نحو الأدب محمود، والكلام في نحو إن اجتهد محمد.

والقول عبارة عن اللفظ الدال على معنى فهو أعم من الكلام^(٤) والكلم^(٥) والكلمة^(٦) عموماً مطلقاً فمتى وجد واحد منها وجد، وقد يوجد هو دونها كما في كتاب محمد. وتطلق الكلمة إطلاقاً لغوياً مراداً بها الكلام وقد جاء في القرآن نحن: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾^(٧)، وفي الحديث نحو أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: *ألا كل شيء ما خلا الله باطلا* وفي الكلام كثيراً كقولهم: كلمة الشهادة.

فصل

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات:

- (١) وعند اللغويين عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه.
- (٢) اسم الجنس إن صدق على القليل والكثير كخل وزيت سمي إفرادياً وإن دل على أكثر من اثنين وفرق بينه وبين واحد بالتاء في المفرد ككلم وكلمة أو بالياء كزنج وزنجي سمي جمعياً.
- (٣) ما يعمل من الطين ويبنى به.
- (٤) لشمول المفيد وغيره.
- (٥) لشموله المركب من كلمتين فأكثر.
- (٦) لإطلاقه على المفرد والمركب.
- (٧) هي مقالة بعض أهل النار وهم في شدة الهول من العذاب ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

تهذيب التوضيح الجزء الأول

(إحداها): الجر وليس المراد به حرف الجر؛ لأنه قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو عجبت من أن تغافلت عني بل المراد به الكسرة التي يحدثها عامل الجر سواء أكان حرفاً نحو ذهبت إلى علي، أم إضافة نحو كتاب محمد، أم تبعية نحو: مررت بمحمد الكاتب، وقد اجتمعت في البسملة.

(الثانية): التنوين وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطأً لغير توكيد، فخرج بذكر السكون النون في ضَيْفَنٍ للطفيلي ورَعَشَنٍ للمرتعش وبذكر الآخر النون في انطلق ومنطلق وبقولنا: لفظاً لا خطأً النون اللاحقة لآخر القوافي وستأتي، وبقولنا لغير توكيد نون نحو: لنسفعاً^(١).

التنوين أربع أنواع:

(أحدها): تنوين التمكين، وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة كمحمد، وكتاب، وفائدته الدلالة على خفة الاسم بكونه معرباً منصرفاً وتمكنه في باب الاسم لكونه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف.

(ثانيها): تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض^(٢) المبنيات للدلالة على التنكير تقول سيوبه إذا أردت شخصاً معيناً اسمه ذلك وإيه^(٣) إذا استزدت مخاطبك من حديث معين فإذا أردت شخصاً ما أو استزادة من حديث ما نوهتما.

(ثالثها): تنوين المقابلة، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو: سائحات جعلوه في مقابلة^(٤) النون في نحو: سائحين.

(رابعها): تنوين العوض ويكون:

(أ) عوضاً عن حرف وهو اللاحق لنحو^(٥): جوار^(٦) وغواش^(٧) عوضاً عن الياء.

(ب) عوضاً عن اسم وهو اللاحق لكل وبعض عوضاً عما تضافان إليه.

-
- (١) فإنها نون توكيد خفيفة نطق بها ولم تثبت بداؤها في الخط بل رسمت ألفاً.
 - (٢) هو العلم المختوم بويه واسم الفعل واسم الصوت كفاق لصوت الغراب، وهو قياسي في الأول سماعي في الآخرين.
 - (٣) اسم فعل أمر بمعنى زد.
 - (٤) أي: أن كلا من هذا التنوين ونون جمع المذكر قائم مقام تنوين المفرد في الدلالة على تمام الاسم.
 - (٥) من كل جمع معتل على وزن فواعل.
 - (٦) جمع جارية وهي السفينة أو الشمس أو الفتاة.
 - (٧) جمع غاشية، وهي غطاء السرج.

(ج—) عوضًا عن جملة وهو الذي يلحق إذ عوضا عن جملة تكون بعدها نحو:

﴿وَيَوْمَئِذٍ^(١) يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وزاد قوم تنوين التثنية^(٢)، وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي آخرها حرف مد في

لغة تميم كقول جرير:

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَيْنِ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابِنِ^(٣)

الأصل العتابا وأصابا فجيء التنوين بدلاً من الألف فيهما لترك التثنية والتنوين العالي

وهو اللاحق للقوافي المقيدة زيادة على الوزن ومن ثم سمي غالباً^(٤) كقول رؤبة بن العجاج:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ^(٥)

وارتضى الجمهور أنهما نونان زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل

والوقف وليس من أنواع التنوين المتقدم لثبوتهما من أل^(٦) وفي الفعل^(٧) وفي الحرف^(٨) وفي الخط والوقف ولحذفهما في الأصل.

(الثالثة): النداء وهو كون الكلمة مناداة نحو: يا أيها الرجل ويا فل^(٩) ويا

مَكْرُمَانِ^(١٠) ولا يقصد به دخول حرف النداء فقد تدخل «يا» في اللفظ على غير الاسم نحو: يا ليت قومي وألا يا اسجدوا.

(الرابعة): أل المعرفة كالرجل أو الزائد كالحارث لا الموصولة لأنها تدخل على

المضارع في السعة^(١١) كقول الفرزدق:

(١) تقديره ويوم إذ غلبت الروم فارس.

(٢) التخني.

(٣) أمر من الإقلال للواحد واللوم العذل وعال: ترخيم عاذلة، لقد أصابن مقول قولي وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدمه ويروى في ياء أصبت كسرهما للمخاطبة وضمها للمتكلم.

(٤) أي التي يكون رويها ساكنًا من الغلو وهو الزيادة.

(٥) المعنى: قلن يا سلمى أترضين بهذا البعل وإن كان فقيرًا معدمًا قالت: رضيت به وإن كان فقيرًا معدمًا.

(٦) كالعتابين. (٧) كأصابين.

(٨) كأنن. (٩) كناية عن رجل.

(١٠) يقال للرجل الكريم مكرمان إذا وصفوه بالسخاء وسعة الصدر.

(١١) أي في غير الضرورة.

ما أنت بالحكم الترضي حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل^(١)
 (الخامسة): الإسناد إليه وهو أن تنسب^(٢) إليه حكماً تحصل به الفائدة كما في:
 فهمت وأنا محسن، وهذه أشمل العلامات لأنها بنيت اسمية الضمائر وما شابهها مما لا تدخل
 عليه العلامات المتقدمة.

فصل

ينجلي الفعل بأربع علامات:

(أحداها) تاء الفاعل متكلمًا كان كنجحت، أو مخاطبًا نحو: تباركت وأحسن.
 (الثانية): تاء التأنيث الساكنة أصالة كنالت هند جائزة ولا يضر تحركها لعارض
 نحو: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.
 أما المتحركة أصالة فتختص بالاسم إن كانت حركتها إعرابًا كجارية وعائشة.
 فإن كانت حركة بناء أو بنية فقد توجد في الاسم نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله وفي
 الفعل نحو هند تقدم وفي الحرف نحو: رَبَّتْ وَتُمَّتْ.
 وبهاتين العلامتين رد على من زعم حرفية ليس وعسى، وبالثانية على من زعم اسمية:
 نعم وبئس.

(الثالثة): يا المخاطبة كتفهمي درسك فإنك تفهمينه وبهذه رد على من قال: إن
 هات^(٣) وتعال^(٤) اسما فعلين للأمر.

(الرابعة): نون التوكيد شديدة كانت أو خفيفة نحو ﴿لَيْسَجَنَنَّ﴾^(٥) وَلَيَكُونَا مِن
 الصَّاعِرِينَ﴾، فأما دخول نون التوكيد على الاسم في قول رؤية: أَقَائِلُنَّ^(٦) أحضروا

(١) الحكم الذي يفصل في الخصومة - الأصيل الحسيب - الجدل القدرة على الخصومة والمعنى مقبول
 القول فلا حسب يشفع لك ولا قوة حجة أو أصالة رأي تؤيد قولك، هجا به رجلاً من بني عذرة
 بحضرة عبد الملك بن مروان.

(٢) بأن يكون فاعلاً أو مبتدأ.

(٣) ناول.

(٤) أقبل.

(٥) مقالة زليخا في يوسف.

(٦) قبله:

مرجلاً ويلبس البرودا

أريت أن جاءت به أملودا

الشرح أريت أصله: أرايت والأملود الغصن الناعم والمرجل من كان شعره بين الجعودة والسبوطة
 والبرودة جمع برد والمعنى: أخبرني إن جاءت بشباب يتزوجها رشيقي القوام رجل الشعر أمر أنت
 بإحضار الشهود لعقد نكاحها عليه، قال ذلك على طريقة التهكم والسخرية.

الشهودا * ضرورة نادرة.

فصل

الفعل ثلاثة أنواع:

(مضارع) وعلامته أن يصلح لأن يلي لم نحو لم يلد وسمي مضارعاً لمشابهته الاسم في الحركات والسكنات وعدد الحروف وصلاحيته للحال والاستقبال كـ يأكل وأكل ويسافر ومسافر ولهذا أعرب واستحق التقديم في الذكر على أخويه الماضي والأمر. فإن دلت كلمة على معنى المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسم إما لوصف كراجل الآن أو غداً أو لفعل كأوّه بمعنى أتوجع وأفّ بمعنى أتضجر. (وماض) ويتميز بقبول تاء الفاعل كجلس أو تاء التأنيث كنعم وبس، فإن دلت كلمة على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التائين فهي اسم إما لوصف كشاهد أمس أو لفعل كهيئات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق. (وأمر) ويتميز بقبول نون التوكيد مع دلالة على الطلب نحو اجتهدن، فإن قبلت كلمة النون ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع نحو: ﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا﴾، وإن دلت على الطلب ولم تقبل النون فهي اسم إما لمصدر نحو: صيراً^(١) على الشدائد أو لفعل نحو: نزال ودراك بمعنى انزل وأدرك^(٢).

فصل

ويعرف الحرف بالأصل له علامة من العلامات التسع كهل وفي ولم وقد أشير بهذا المثل إلى أنواع الحرف فإن منها ما يختص بالأسماء فيعمل فيها كفى نحو: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ ومنها ما يختص بالأفعال فيعمل فيها كلم نحو لم يلد ولم يولد ومنها ما هو مشترك بينهما فلا يعمل شيئاً كهل نحو: هل أنت مصدق وهل جاء الأمير.

باب شرح المعرب والمبني

الاسم بعد التركيب ضربان. معرب وهو الأصل ويسمى متمكناً فإن كان منصرفاً سمي أمكن أيضاً والاسمي غير أمكن، ومبني وهو الفرع ويسمى غير متمكن. وإنما يبنى الاسم إذا أشبه الحرف شيئاً قوياً يدينه منه - وأنواع الشبه ثلاثة: (أحدها): الشبه الوضعي وضابطه أن يكون الاسم موضوعاً على حرف كناء:

(١) بمعنى أصبر.

(٢) وهناك علامة مشتركة بين الثلاثة وهي نون النسوة وأخرى بين المضارع والماضي، وهي قد وثلاثة بين المضارع والأمر وهي ياء المخاطبة ونونا التوكيد.

قمت، فإنها شبيهة بنحو: قد وبل، وإنما أعرب نحو أب وأخ ونحوهما^(١) لضعف الشبه بكونه عارضاً فإن أصلهما أبو وأخو بدليل قولهم في الثنية أبوان وأخوان.

(الثاني): الشبه المعنوي وضابطه أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف سواء أوضع لذلك المعنى حرف أم لا فالأول كمتى فإنها تستعمل شرطاً نحو: متى تصدق تحب، وهي حينئذ شبيهة في المعنى بأن الشرطية وتستعمل أيضاً استفهاماً نحو: متى نصر الله، وهي إذ ذاك شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام وإنما أعربت أي الشرطية في نحو ﴿أَيُّهَا﴾^(٢) الأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ والاستفهامية في نحو: ﴿فَأَيُّ الْقَرِيبِينَ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ لضعف الشبه فيهما بما عارضه من ملازمتها للإضافة التي هي من خصائص الأسماء.

والثاني كهنا فإنها متضمنة لمعنى الإشارة، وهذا المعنى لم تضع العرب له حرفاً ولكنه من المعاني التي من حقها أن تؤدي بالحروف لأنه كالخطاب والتنبية المفهومين من الكاف وها - وإنما أعرب هذان وهاتان مع تضمنهما لمعنى الإشارة لضعف الشبه بما عارضه من الثنية^(٣) التي هي من خصائص الأسماء.

(الثالث): الشبه الاستعمالي وضابطه أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحرف كأن ينوب عن الفعل في معناه وعمله ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، أو يفترق افتقاراً متأسلاً إلى جملة.

فالأول أسماء الأفعال كهيئات وأوه وصه فإنها نائبة عن بُعد وأتوجع واسكت ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتأثر به فأشبهت ليت ولعل ألا ترى أنهما نائبان عن أتمنى وأترجى ولا يدخل عليهما عامل وقد اشترط انتفاء التأثير ليخرج المصدر النائب عن فعله نحو: فهما الدرست فإنه نائب عن افهم وهو مع ذلك معرب؛ لأنه تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه فتقول: سررتي فهم الدرست، وأحببت فهمه بهذا الشكل، وشرح صدري من فهمه.

والثاني كـ إذ وإذا وحيث من الظروف وكالذي والتي وغيرهما من الموصولات ألا ترى أنك تقول: قدمت إذ فلا يتم معنى إذ حتى تقول جاء الأمير، وكذا الباقي واشترط الأصالة في الافتقار ليخرج نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ فيوم مضاف إلى الجملة

(١) من كل اسم بقي على حرفين بعد حذف أحد أصوله.

(٢) أي اسم شرط جازم منصوب بقضية وما زائدة والأجلين مضاف إليه.

(٣) ذلك بناء على إعرابها وأما من بناهما فيقول: إنهما جاء على صورة الثنية.

ولكن ذلك عارض في بعض التراكيب ألا ترى أنك تقول: صمت يوماً واحترز بذكر الجملة مما يلزم الإضافة إلى المفرد نحو سبحان وعند فإنهما مفتقران بالأصالة إلى مفرد فتقول: سبحان الله وكنت عند صديقي.

وإنما أعرب اللذان واللتان وأي الموصولة في نحو أدب أيهم أساء لضعف الشبه بما عارضه من التثنية^(١) في الأولين والإضافة في الأخير^(٢).

ويعرب الاسم متى سلم من مشابهة الحرف وهو نوعان ما يظهر إعرابه كأرض، تقول: هذه أرض خصبة وزرعت أرضاً جيدة، ونظرت إلى أرض كثيرة المعادن. وما لا يظهر إعرابه كالنوى والهوى، تقول: طال النوى، وما أصعب النوى، ونظير النوى سُمَا وهي لغة في الاسم بدليل^(٣) قول بعضهم ما سماك وأما قول ابن خالد القناني الأسدي:

والله أسماك سُمَا مباركاً آثرك الله به إيثاركاً^(٤)

فلا دليل فيه؛ لأنه منصوب منون فيحتمل أن الأصل سُمَّ ثم دخل عليه الناصب فنصب كما تقول في يد رأيت يدا.

فصل

والفعل ضربان مبني وهو الأصل ومعرب وهو الفرع.

فالمبني هو الماضي والأمر والمضارع إذا اتصلت به نون التوكيد نحو: ﴿لَيُبَدَنَّ﴾ و﴿لَتَسْفَعَا﴾ أو نون الإنانث نحو: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

أما الماضي فيبنى على الفتح في نحو كتب على الضم إذا اتصل بالواو في نحو كتبوا على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك كالنون ونا والتاء في نحو سمعن سمعنا. سمعت، سمعت، سمعتم، سمعتن.

وأما الأمر فيبنى على السكون إن اتصل بنون نسوة نحو: البسن يا فتيات. أو كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء نحو اسمع وعلى حذف آخره إن كان معتل

(١) قس ذلك على ما قيل في هذين وهاتين من الخلاف في إعرابهما أو بنائهما.

(٢) زاد بعضهم الشبه الإجمالي وضابطه أن يشبه الاسم الحرف المهمل في كونه غير عامل ولا معمول كأسماء الأصوات والأسماء المسرودة قبل التركيب وفواتح السور، ومن تركه أرجعه إلى الشبه المعنوي.

(٣) لأنه أثبت الألف مع الإضافة فدل على أنه مقصور.

(٤) اختصك الله بهذا الاسم كما أولاك بالفضل.

الآخر نحو اسعَ واسمُ وارتنِ وعلى حذف النون إن كان متصلاً بألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة نحو اسمعا واسمعوا واسمعي وعلى الفتح إن اتصلت به نون التوكيد نحو: اصغينَ وضابطه أن يبنى على ما يجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

والأمر مبني على ما يجزم به مضارعه أيا من يفهم

وأما المضارع المتصلة به نون التوكيد المباشرة^(١) لفظاً أو تقديرًا^(٢) فيبنى على الفتح نحو ليذهبنَ فإن لم تكن مباشرة فإنه يعرب معها نحو لتبلونَ ولتحترسانَ ولتحدرنَ. والحروف كلها مبنية إذ لا يعثورها من المعاني ما تحتاج معه إلى إعراب.

فصل

البناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة وأنواعه أربعة:

(أحدها) السكون وهو الأصل ويسمى وقفاً ولخفته دخل في الكلم الثلاث نحو هل وقم وكم.

(الثاني) الفتح وهو أقرب الحركات إلى السكون ولهذا دخل أيضاً في الكلم الثلاث نحو أين وسوف وقام.

(الثالث) الكسر ويدخل في الاسم والحرف نحو أمس ولام الجر.

(الرابع) الضم ويدخل في الاسم والحرف نحو منذ في لغة من جرهما أو رفع فإن الجارة حرف والرافعة اسم - فقد علمت من هنا أن الكسر والضم لا يدخلان في الفعل لثقلهما وثقل الفعل.

فصل

الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة، وأنواعه أربعة رفع ونصب في اسم وفعل نحو: الطفل يلعب وإن العجول لن يتقن عملاً، وجر في اسم نحو: بربك لا يحب الفخور، وجزم في فعل نحو لم ينل الخير ملوم.

ولهذه الأنواع الأربعة علامات أصول، وهي الضمة للرفع والفتحة للنصب والكسرة للجر وحذف الحركة للجزم.

(١) ضابط ذلك أن ما يرفع بالضمة يبنى مع نون التوكيد لتركبه معها وما يرفع بالنون لا يبنى إذ لا تركب مع الفاصل.

(٢) بأن حذف في اللفظ كما في الفعل المتصل بنون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن نحو ولا تهين الفقير أصله ولا تهين فحذفت النون الثانية لالتقاء الساكنين.

وعلامات فروع وهي في سبعة أبواب:

(الباب الأول): باب الأسماء الستة فإنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفص بالياء

وهي ذو بمعنى صاحب والفم إذا فارقت الميم والأب والأخ والحم^(١) والهن^(٢) ويشترط في غير ذو^(٣) أن تكون:

أ- مفردة لا مثناة ولا مجموعة.

ب- مكبرة لا مصغرة.

ج- مضافة لا مقطوعة عن الإضافة.

د- إضافتها إلى غير ياء المتكلم من اسم ظاهر أو ضمير فإن كانت مثناة أعربت

كالثنى نحو أبوان رفعاً وأبوين نصباً وجرّاً وإن كانت مجموعة جمع تكسير أو جمع مذكر سالماً أعربت بإعرابها نحو آباء الحسن وأذواء^(٤) اليمن وأبوون وذوو فضل وإن صغرت أعربت بالحركات نحو أَيْتِكَ وأخِيكَ، وكذا إن قطعت عن الإضافة نحو وله أخ وإن له أباً وبنات الأخ.

وأما قول العجاج:

خالط من سلمى خياشيم وفا صهباء خُرطومًا عَقارًا قَرَقَفًا^(٥)

فشاذ والإضافة منوية^(٦) أي خياشيمها وفاها. وإذا أضيفت إلى الياء أعربت

بحركات مقدرة نحو وأخي هارون، إني لا أملك إلا نفسي وأخي وذو ملازمة للإضافة إلى غير الياء فلا حاجة إلى اشتراط الإضافة فيها وإذا كانت ذو موصولة لزمها الواو وقد تعرب بالحروف كقول منظور ابن سُحيم الفَقْعَسي:

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفايا^(٧)

(١) أقارب الزوج.

(٢) كناية ومعناه شيء تقول هذا هنك أي شينك.

(٣) لأنها لا تستعمل إلا مضافة.

(٤) ملوكها.

(٥) خالط مازج. خياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف والصبهاء الخمر وفاعل خالط ضمير يعود

إلى الخمر والخراطوم الخمر أول عصيرها والعقار والقرقف الخمر التي مكثت في الدن طويلاً

(المعنى): يصف طيب نكهتها وعدوبة ريقها يقول كان عقاراً خالط خياشيمها وفاها.

(٦) أي في المعطوف والمعطوف عليه.

(٧) مقابل أما ما ذكره بعد بقوله:

وإذا لم تفارق الميم الفم أعرب بالحركات.

والأفصح في الهن النقص أي حذف اللام فيعرب بالحركات ومنه الحديث من تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تَكُنُوا^(١).

ويجوز النقص في الأب والأخ والحَم ومنه قول رؤبة يمدح عديَّ بن حاتم الطائي:

بأبه اقتدى عديُّ في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم^(٢)

وقول بعض العرب في الثنية أبان وأحان وقصرهن^(٣) أولى من نقصهن كقول أبي

النجم:

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غاياتها^(٤)

وقول عمرو^(٥) بن العاص مكرةً أحاك لا بطلٌ وقول بعض العرب للمرأة

حماسة^(٦) والخلاصة أن في أب وأخ وحَم ثلاث لغات الإتمام والنقص والقصر وأن في الهن لغتين النقص وهو الأشهر والإتمام وهو قليل وفي ذي بمعنى صاحب والفم بغير الميم لغة واحدة.

(الباب الثاني): المثنى^(٧) وهو ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين ويرفع بالألف

(١) تعزى انتسب وأعضوه أي قولوا له عض على قبل أيك (المعنى) من قال مقالة الجاهلية يا لفلان

ليخرج الناس معه إلى القتال في الباطل قولوا له عض على هن أيك ولا تعموا.

(٢) أي ما حصل منه ظلم في المشابهة إذ لم يشابهه أجنبيًا.

(٣) أي لزوم الألف آخر هن.

(٤) غاياتها مفعول بلغا على لغة من يلزم المثنى الألف والضمير للمجد باعتبار أنه صفة وغاياته المبدأ والنهية.

(٥) حين حملة معاوية على مبارزة علي في موقعة صفين فلما قابله قال هذه المقالة وقال الميداني في مجمع الأمثال هو من كلام أبي جشر الملقب بنعامه يضرب مثلاً لمن يحمل على من ليس من شأنه.

(٦) أي فيقال للرجل حما.

(٧) شروط الثنية ثمانية عند الجمهور، أحدها الأفراد فلا يثنى المثنى ولا المجموع على حده ولا الجمع

الذي لا نظير له في الآحاد، الثاني الإعراب فلا يثنى المبني ونحو اللذان وذان واللتان وتان صيغ

موضوعة للمثنى وليست مثناة حقيقة. الثالث عدم التركيب فلا يثنى المركب تركيباً مزجياً ولا

إسنادياً ويثنى الجزء الأول من المركب الإضافي فقط. الرابع التنكير بأن يراد به أي واحد مسمى به

ثم يعوض عن العملية التعريف بأل أو النداء ولهذا لا تثنى كنايات الأعلام كفلان لأنها لا تقبل

التنكير. الخامس اتفاق اللفظ ونحو الأبيوان للأب والأم من باب التغليب. السادس اتفاق المعنى فلا

يثنى المشترك ولا الحقيقة والحجاز وقولهم القلم أحد اللسانين شاذ، السابع ألا يستغنى بثنية غيره عن

ثنيتها فلا تثنى سواء للاستغناء بثنية سي عن ثنيتها إذا قالوا سيان ولم يقولوا سواءان الثامن أن

ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور وما بعدها كاصطلاح الخصمان وأصلحت الخصمين، والحق به أربعة^(١) ألفاظ اثنان واثنان مطلقاً^(٢) وكلا وكلتا مضافين للضمير فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف وأعربا كالمقصور.

(الباب الثالث): جمع المذكر السالم ويرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو أفلح المتأدبون وعلمت المهذيين.

وما يجمع هذا الجمع إما اسم أو صفة فالاسم يشترط فيه أن يكون علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب ومن الإعراب بحرفين فلا يجمع ما كان من الأسماء غير علم كرجل أو علماً لمؤنث كزئيب أو لغير عاقل كلاحق علم فرس أو ما فيه تاء التأنيث كطلحة أو المركب المزجي كَبُخْتَنَصَّرُ - أو الإسنادي كجاء المولى وما كان معرباً بحرفين كالمسمى به من المثني والجمع كحسّين والمحمدين علمين.

والصفة يشترط فيها أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعل فعلاء ولا فعلان فعلي ولا مما يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث فلا تجمع الصفات لمؤنث كطامث أو لمذكر غير عاقل كمُجَلِّ وسابق صفتي فرس أو التي فيها تاء التأنيث كنسابة وفهامة أو ما كانت من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء كأخضر وخضراء وأسود وسوداء أو فعلان الذي مؤنثه فعلي كغضبان وغضبي ولا الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كعانس^(٣) وأملود^(٤) وعروس^(٥) وأيم وحمل^(٦) على هذا الجمع أربعة أنواع: (أحدها) أسماء جموع وهي أولو^(٧) وعالمون^(٨). وعشرون وبابه إلى التسعين.

يكون له نظير في الوجود فلا يثنى الشمس والقمر وقد جمع ذلك بعضهم بقوله.

شرط المثني أن يكون معرباً ومفرداً منكرًا مركباً

موافقاً في اللفظ والمعنى له مماثل لم يغن عنه غيره

(١) وكذا ما سمي به منه كحسّين وأحمدين.

(٢) أضيفا إلى ظاهر أو مضمّر أو ركباً مع العشرة أو أفراداً.

(٣) الشخص الذي لم يتزوج رجلاً كان أو امرأة.

(٤) شاب أملود وجارية أملود ناعمان.

(٥) يقال للرجل والمرأة ماداما في أعراسهما.

(٦) رجل أو امرأة أيم لا زوج له أو لها.

(٧) بمعنى أصحاب اسم جمع لذي بمعنى صاحب.

(٨) اسم جمع عالم وهو أصناف الخلق عقلاء أو غيرهم.

(الثاني) جمع تكسير وهو بنون وإحرون^(١) وأرضون وسنون وبابه وضابطه كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو عَصَة^(٢) وعَضِين وعَزَة^(٣) وعَزِين وثَبَة^(٤) وثَبِين قال الله تعالى كم لبثتم في الأرض عدد سنين. الذين جعلوا القرآن عضين^(٥) عن اليمين وعن الشمال عزين.

فلا تجمع شجرة وتمرّة لعدم الحذف ولا زنة^(٦) وعدة لأن المحذوف منهما الفاء ولا يد ودم لعدم التعويض من لامهما المحذوفة^(٧) وشذ أبون وأخون لجمعهما مع عدم التعويض ولا اسم وأخت وبنّت لأن العوض غير الهاء وشذ بنون^(٨) ولا شاة وشفة لأنهما كسرا على شياه وشفاه.

(الثالث) جموع تصحيح لم تستوف الشروط كأهلون^(٩) ووابلون^(١٠) لأن أهلاً ووابلاً ليسا علمين ولا صفتين ولأن وابلأ لغير العاقل.

(الرابع) ما سمي به من هذا الجمع كعابدين ومما ألحق به كعليين^(١١) ويجوز في هذا النوع أن يجري مجرى غَسَلِين^(١٢) في لزوم الياء والأعراب بالحركات منونة ودون هذا أن يجري مجرى عَرَبُونَ^(١٣) في لزوم الواو والأعراب بالحركات على النون منونة كقول ذَهَبَلِ الجُمُحِي:

طال ليلي وبث كالجنون واعترتني الهموم بالماطرون^(١٤)

ودون هذا أن تلزمه الواو مع فتح النون كقول يزيد بن معاوية:

(١) جمع حرة وهي أرض ذات حجارة سود.

(٢) من العضة وهو الكذب والبهتان أو من عضيته تعضية إذا فرقته.

(٣) الفرقة من الناس.

(٤) الجماعة.

(٥) مفرقاً لأن المشركين فرقوا أقوالهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعراً.

(٦) أصلهما وزن ووعد حذف الواو منهما بعد نقل حركتها إلى ما بعدها وعوض منها الهاء.

(٧) أصلهما يدي ودمي فحذفت لامهما اعتباراً.

(٨) لأن المعرض عنه همزة وصل.

(٩) جمع أهل وهم العشرة.

(١٠) جمع وابل وهو المطر الغزير.

(١١) جمع علي بكسر العين وتشديد اللام والياء لأنه ملحق بهذا الجمع ومسمى به أعلى الجنة.

(١٢) ما يسيل من جلود أهل النار.

(١٣) بفتح الراء وهو أعجمي معرب وأهل مصر يسكنون الراء.

(١٤) بعدم التنوين لوجود أل موضع بالشام وهو جمع ماطر مسمى به.

ولها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا^(١)

وبعض العرب يجري بنين وباب سنين مجرى غسلين قال أحد أولاد علي بن أبي

طالب رضي الله عنه:

وكان لنا أبو حسن عليّ أبا برا ونحن له بنين

وقال الصّمة بن عبد الله بن الطّفيل:

دعا، من نجد فإن سنينه^(٢) لعين بنا شيئا^(٣) وشيننا مُردّا^(٤)

وبعض النحاة يطرد هذه اللغة في جمع المذكر السالم وكل ما حمل إليه ويخرّج عليها

قول بعضهم:

رب حميّ عرّلدس ذي طلال لا يزالون ضارين^(٥) القباب

وقول سُحيم بن وثيل الرّياحي:

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين^(٦)

فصل

نون المثني وما حمل عليه مكسورة وفتحها بعد الياء لغة كقول حميد بن ثور يصف

قطاة:

على أحوذين^(٧) استقلّت^(٨) عليهما فما هي إلا لحة وتغيب

وقيل لا يختص بالياء بل بعد الألف أيضا كقول رجل من بني ضبة:

أعرف منها^(٩) الجيدو والعينانا ومنخرين أشبها ظيانا

(١) الهاء في لها تعود إلى محبوبته والجار والمجرور خبر لقوله خرقة في البيت بعده (والمعنى) لهذه المحبوبة خرقة

وقت الشتاء وهو وقت أكل النمل الذي جمعه، والخرقة بكسر الحاء ما يخترق من التمر أي يجتني.

(٢) أي لعدم سقوط النون مع الإضافة.

(٣) جمع أشيب. (٤) جمع أمرد.

(٥) بإثبات النون مع الإضافة فهو كمساكين في الإعراب على النون والعرندس الشديد القوي والطلال الهيئة الحسنه والقباب جمع قبة.

(٦) بكسر النون على أنها كسرة إعراب ويدري يختل ويخدع (المعنى): هم في ضلال إذا أتبعوا الفكر في تدبير الحيلة فمثلي من جرب الحوادث وجربته.

(٧) مثني أحوذى وهو الخفيف في السير وأراد بهما جناحي القطاة.

(٨) ارتفعت (المعنى) ارتفعت القطاة في الجو على جناحين خفيفين فلا يشاهدها الرائي إلا لحة حتى تغيب عنه.

(٩) الضمير يرجع إلى سلمى في البيت قبله وظيانا اسم رجل كان عظيم المنخرين.

وقيل: إن البيت مولد.

ونون الجمع مفتوحة وكسرها جائز في الشعر بعد الياء كقول جرير:

عرفنا جعفرًا وبني أبيه وأنكرنا زعانف^(١) آخرين

وقول سحيم * وقد جاوزت حد الأربعين

(الباب الرابع) الجمع بألف وتاء مزيدتين كهندات ومسلمات فإن نصبه بالكسرة

نحو ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾. وربما نصب بالفتحة إن كان محذوف اللام كسمعت لغائهم

حكاه الكسائي ورأيت بنائك حكاه ابن سيده فإن كانت التاء أصلية كأبيات وأموات أو

الألف أصلية كقضاة وغزاة نصب بالفتحة نحو وليت قضاة وجهزت غزاة.

ويطرد^(٢) في أعلام الإناث كسعاد ومريم. وما ختم بالتاء^(٣) كصفية وحليلة وما

ختم بألف^(٤) التأنيث المقصورة أو الممدودة كسلمى وصحراء ومصغر غير العاقل كجئيل

وجزئ^(٥) ووصف غير العاقل كشامخ وصف جبل ومعدود وصف يوم. وكل خماسي لم

يسمع له جمع تكسير كسرادق واصطبل وحمام.

وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات وسجلات وأمهات

ونحوذات^(٦) ويلحق بهذا الجمع شيخان أولات نحو وإن كن أولات حمل وما سمي به منه

كعرفات وأذرعات^(٧) وفيه ثلاثة أعراب. إعرابه كما كان قبل التسمية وترك تنوينه

وإعرابه إعراب مالا ينصرف وقد روى قول امرئ القيس في محبوبته بالأوجه الثلاثة:

تنورّتها من أذرعات وأهلها ييثرب أدنى دارها نظرًا عالي^(٨)

(١) جمع زعنفة وهو القصير وأراد بهم الأعداء.

(٢) ذلك ما نظمه الشاطبي بقوله:

وقسه في ذي التا ونحو ذكري ودرهم مصغر وصحرا

وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

(٣) ويستثنى امرأة وشاة وقلة «لعبة للصبيان» وأمة وأمة وشفة وشاة وملة لعدم السماع.

(٤) يستثنى فعلاء وفعلي مؤنثي أفعال وفعالان كحمراء وعضبي فلا يجمعان كما لا يجمع مذكرهما جمع

مذكر سالمًا.

(٥) مصغري جبل وجزء. (٦) جمع خود وهي الحسنة الخلق.

(٧) قرية بالشام.

(٨) المعنى نظرت بقلبي إلى نارها لشدة شوقي إليها وأنا بالشام وأهلها ييثرب مع أن القريب من دارها

وهو يثرب يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها عن أذرعات فكيف بمحلها.

(الباب الخامس) مالا ينصرف وهو ما فيه علتان من علل تسع كأحمد وأحسن أو واحدة منها تقوم مقامهما كمنابر وعذراء فيجر بالفتحة نحو فحيوا بأحسن منها إلا إن أضيف نحو في أحسن تقويم أو دخلته أل معرفة نحو الصلاة في المساجد أفضل منها في البيوت أو موصولة^(١) كالأعمى والأصم واليقظان أو زائدة كقول ابن ميادة يمدح الوليد بن يزيد:

رأيت الوليد بن يزيد مباركا شديداً بأعباء الخلافة كاهلة^(٢)

(الباب السادس) الأمثلة الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين كيفعلان وتفعلان أو واو جمع كيفعلون وتفعلون أو ياء مخاطبة نحو تفعلين ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها نحو ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ فالواو لام الكلمة لا ضمير الجماعة والنون ضمير النسوة^(٣) والفعل مبني على السكون مثل يتربصن ووزنه يفعلن بخلاف قولك الرجال يعفون فالواو ضمير المذكورين واللام الفعل محذوفة والنون علامة الرفع فتحذف للجازم والناصب نحو وأن تعفوا أقرب للتقوى ووزنه تفعلوا وأصله تعفوا^(٤).

(الباب السابع) الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره ألف كيسعى أو واو كيسمو أو ياء كيرتقي فإن جزمهن بحذف حرف العلة.

وأما قول قيس بن زهير العبسي:

ألم يأتيك والأنباء تسمى بما لاقت لبون بني زياد^(٥)

فضرورة

(تنبيه) إذا كان حرف العلة بدلاً من همزة كيقري في يقرأ ويقري في يقرئ ويوضو في يوضؤ، فإن كان الإبدال بعد دخول الجازم فهو إبدال قياسي^(٦) ويمتنع حينئذ الحذف لاستيفاء الجازم مقتضاه فيقال لم يقري وإن كان قبله فهو إبدال شاذ^(٧) ويجوز مع الجازم

(١) لدخولها على الصفات المشبهة. (٢) المعنى أبصرته قائماً بأعمال الخلافة الشاقة.

(٣) راجع إلى المطلقات قبله.

(٤) استثقلت الضمة على الواو. فحذفت فالتقى ساكنان حذفت لام الفعل.

(٥) الأنباء الأخبار تنمي تزيدو اللبون الناقة ذات اللبن وبنو زياد الربيع بن زياد وأخوته (المعنى): ألم تصلك الأخبار التي ملأت البقاع بما حصل لنياق بني زياد.

(٦) لكون الهمزة ساكنة فإبدالها من جنس حركة ما قبلها قياسي.

(٧) لتحرك الهمزة فيمتنع الإبدال.

الإثبات والحذف بناء على الاعتداد بالعارض أو عدمه.

فصل

تقدم الحركات الثلاث في الاسم العرب الذي آخره ألف لازمة كالهدي والمصطفى ويسمى معتلاً مقصوراً والضممة والكسرة في الاسم العرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها كالداعي والمنادي ويسمى معتلاً منقوصاً فخرج بذكر الاسم الفعل كيسعى ويرمى. ويفيد الزوم الأسماء الخمسة نحو رأيت أحاك ونظرت إلى أيبك وباشترط الكسرة في الياء نحو هدي^(١) وكروسي^(٢) وتقدر الضممة والفتحة في الفعل المضارع المعتل بالألف نحو محمد يسعى إلى الخير ولن يهوى الخمول. والضممة فقط في الفعل المعتل بالياء أو الواو نحو علي يسمو إلى المعالي ويرتقي إليها بجده. وتظهر الفتحة في الواوي واليائي نحو العادل لن يقضي إلا بالحق. لن تدنو المطالب إلا بالعمل.

والخلاصة: أن الرفع يقدر في الأحرف الثلاثة. والجزم يظهر في الثلاثة بحذفها والنصب يظهر في الواو والياء ويقدر في الألف.

باب النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم إلى (نكرة) وهي الأصل وهي نوعان. أحدهما ما يقبل أل المفيدة التعريف كإنسان وفرس وكتاب. الثاني ما يقع موقع ما يقبل أل المؤثرة للتعريف نحو ذي ومن وما نكرتين موصوفتين في قولك شكرت لذي مال عطاؤه. لا يسرني من معجب بنفسه. ونظرت إلى ما معجب لك فإنها واقعة موقع صاحب وإنسان وشي وكذا اسم الفعل نحو صه منوناً فإنه يحل محل قولك سكوتاً وكل ذلك البدل تدخل عليه أل.

(ومعرفة) وهي الفرع وهي نوعان. أحدهما مالا يقبل أل البتة ولا يقع موقع ما يقبلها كمحمد وهاشم. الثاني ما يقبل أل التي لا تفيد تعريفاً نحو حارث وعباس وضحاك فإن أل الداخلة عليها للمح الأصل بها^(٣).

وأقسام المعارف سبعة^(٤) المضمّر كأنا وهم. والعلم كعماوية وأسامة واسم الإشارة كذي وذا. والموصول كالذي والتي. والمحلى بأل كالغلام والفتاة. والمضاف لواحد منها

(١) مما آخره ياء قبلها ساكن صحيح كرمي وبغى.

(٢) من كل ما آخره ياء قبلها ساكن معتل كرمي ومرعى.

(٣) وهو التنكير المفيد للتعميم.

(٤) يجمعها قوله:

كابني وحاجب الأمير. والمنادى نحو يا رجل لمعين.

فصل

الضمير والمضمر اسمان لما وضع لمتكلم كأنا أو لمخاطب كأنت أو لغائب كهو أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى وهو الألف والواو والنون كقوما وقاما وقوموا وقاموا وقمن.

وألفاظ الضمائر كلها مبنية.

وينقسم قسمين بارز ومستتر فالبارز ماله صورة في اللفظ كناء فهمت والمستتر ما ليس له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ في أفهم درسك ويختص الاستتار بضمير الرفع. وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل فالمنفصل ما يتبدأ به ويقع بعد إلا في الاختيار كأنا ونحن تقول أنا صادف وما بلغك إلا أنا.

والمتصل ما لا يفتح به ولا يقع بعد إلا كياء ابني وكاف أكرمك وهاء سلنيه - وأما ما أنشده الفراء من قوله:

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاكِ ديار^(١)

فضرورة والقياس إلا إياك

وينقسم المتصل بحسب إعرابه المحلي إلى ثلاثة أقسام:

«أ» ما يختص بالرفع وهو خمسة التاء^(٢) كقمت والألف كقاما والواو كقاموا والنون كقمن وباء المخاطبة كقومي.

«ب» ما هو مشترك بين محلي النصب والجر وهو ثلاثة ياء المتكلم نحو ربي أكرمني وكاف المخاطب^(٣) نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ وهاء الغائب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره.

«ج» ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو نا خاصة نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾.

وقال أبو حيان لا يختص ذلك بكلمة نابل كلمتا الياء وهم كذلك لأنك تقول قومي وأكرمني وغلامي وهم فهموا وإنهم صادقون.

(١) ما الأولى نافية وما الثانية زائدة وديار بمعنى أحد فاعل يجاورنا (المعنى) إذا كنت جارتنا لا نكثر بعدم مجاورة أحد غيرك.

(٢) مجردة كقمت أو متصلة بما كقمتما أو بالميم كقمتم أو النون المشددة كقمتن.

(٣) مجردة أو متصلة بما أو الميم أو النون المشددة على نحو ما تقدم.

ولهم مال. وهذا غير سديد لأن ياء المخاطبة^(١) غير ياء المتكلم والضمير المنفصل غير المتصل.

وينقسم المنفصل بحسب مواقع الأعراب قسمين:

«أ» ما يختص بمحل الرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن ففرع أنا نحن وفرع أنت أنت. أنتما. أنتم. أنتن. وفرع هو. هي. هما. هم. هن.

«ب» ما يختص بمحل النصب وهو إيا^(٢) مردفًا بما يدل على المعنى المراد نحو إياي للمتكلم وإياك للمخاطب وإياه للغائب.

وفروعها. إيانا. إياك. إياكما. إياكم. إياكن. إياها. إياهما. إياهم. إياهن.

(تنبيه) المختار أن الضمير إيا وأن اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة.

وينقسم المستتر إلى مستتر وجوبًا وهو مالا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل.

(ومواضعه) المرفوع بأمر الواحد كاجتهد. والمرفوع بالمضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد كاتفهم أو المبدوء بهمزة المتكلم كأذهب أو بالنون كسافر. والمرفوع بفعل الاستثناء كخلا وعدا ولا يكون في نحو قولك فازوا ماعدا عليًا أو ماخلا محمدًا ونحوها لا يكون محمودًا. والمرفوع بأفعل في التعجب كقولك ما أحسن الصدق. والمرفوع بأفعل التفضيل نحو هم أحسن أثنًا. والمرفوع باسم الفعل غير الماضي كأوه ونزال. والمرفوع بالمصدر النائب عن فعله نحو كَضْرَبَ الرقاب.

ومستتر جوازًا وهو ما يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل.

(ومواضعه) المرفوع بفعل الغائب كعلي اجتهد أو الغائبة كعزة فهمت. والمرفوع بالصفات كبكر فاهم والكتاب مفهوم. والمرفوع باسم الفعل الماضي كشتان وهيئات ألا ترى أنك تقول علي اجتهد أخوه أو ما اجتهد إلا هو وكذا الباقي * وهذا التقسيم لابن مالك وجماعة آخرين ويلاحظ عليه أن الاستتار في علي اجتهد واجب فإنه لا يقال علي اجتهد هو علي الفاعلية^(٣) وأما علي اجتهد أخوه أو ما اجتهد إلا هو فذلك تركيب آخر. والتقسيم القويم أن يقال العامل إما أن يرفع الضمير المستتر فقط كأقوم وهذا هو

(١) فإن ياء المخاطبة للمؤنثة وياء المتكلم للمذكر.

(٢) قد تبدل همزته هاء مثل أراق وهراق أنشد الأخفش:

فهبك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

(٣) أي بل على التوكيد لذلك المستتر وأجاز سيبويه الفاعلية في نحو فأجاز في هو من قوله تعالى أن يعمل هو أن يكون هو فاعلاً وأن يكون توكيدًا.

واجب الاستتار وإما أن يرفعه ويرفع الظاهر وهذا هو جازر الاستتار كقام وهيئات.
 (قاعدة) متى تأتي اتصال الضمير لا يعدل إلى انفصالة^(١) فنحو قمت وأكرمتك لا
 يقال فيهما قام أنا ولا أكرمت إياك.

فأما قول زياد بن حَمَل التميمي:

وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبا إلى هم^(٢)

وقول الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير^(٣)

فضرورة

ويجب انفصال الضمير في مواضع كثيرة أشهرها:

«أ» عند إرادة الحصر كما إذا تقدم الضمير على عامله نحو ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾ أو تأخر

ووقع بعد إلا نحو ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. ومنه قول الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي^(٤)

لأن المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا.

«ب» أن يرفع الضمير بمصدر مضاف إلى المنصوب كقوله:

بنصركم نحن كنتم واثقين وقد أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا

أو بمصدر مضاف إلى المرفوع نحو عجبت من ضرب الأمير إياك.

«ج» أن يحذف عامله كقوله:

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائل

إذ التقدير فإن ضللت لم ينفعك علمك.

«د» أن يكون عامله حرف نفي نحو ما هن أمهاتهم.

(١) لأن المتصل أحصر من المنفصل.

(٢) الأعراب - هم الأولى مفعول ليزيد وحبا مفعولة الثاني وهم الثاني فاعل يزيد والأصل يزيدون
 فعدل عن الواو إلى هم للضرورة والمعنى ما أصحاب قومًا بعد قومي فأذكرهم عندهم إلا أنثوا
 عليهم فيزداد حيي لهم.

(٣) بالباعث متعلق بخلفت في البيت قبله وهو الذي يبعث الأموات والوارث هو الذي ترجع إليه
 الأملاك بعد فناء الملاك وضمنت اشتملت والدهر الزمن والدهارير أول الدهر في الزمن الماضي بلا
 واحد وكذا السالف.

(٤) الذائد المانع والذمار ما لزم الشخص حفظه والأحساب جمع حسب.

«هـ» أن يقع بعد واو المصاحبة كقوله:

قَالَيْتُ لَا أَنْفُكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَاهَا بِمَا مِثْلًا بَعْدِي

«و» أن يفصل من عامله بمتبوع له نحو يخرجون الرسول وإياكم.

«ز» أن يلي إما المكسورة الهمزة المشددة الميم نحو أما أنا فمسافر.

«ح» أن يلي اللام الفارقة كقوله:

إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقًّا لَا يَأْكُلُ فَمَرِي فَلَنْ أَزَالَ مَطِيعًا

«ط» أن يكون منادى نحو يا أيك ويا أنت.

«ي» أن ينصبه عامل في مضمرة قبله غير مرفوع إن اتحدت رتبته نحو ظننتني إياي.

ويستثنى من هذه القاعدة (مسألتان) يجوز فيهما الانفصال مع إمكان الاتصال.

(أحدهما) أن يكون عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر أعرف^(١) منه مقدم عليه

وليس المقدم مرفوعاً فيجوز حينئذ في الضمير الثاني الوجهان ثم إن كان العامل فعلاً غير

ناسخ كباب أعطى فالوصل أرجح كالهاء من قولك الدرهم سلنيه أو أعطنيه فيجوز سلني

إياه وأعطني إياه.

فمن الوصل قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾. ﴿أَنْذَرِ مُكْمُوها﴾. ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ وها﴾.

ومن الفصل قوله عليه الصلاة والسلام «إن الله ملككم إياهم»^(٢) وإن كان العامل

اسماً فالفصل أرجح نحو عجبت من حيي إياه. وقد جاء من الوصل قول الحماسي:

لَنْ كَانَ حُبِّي لِي كاذِبًا لَقَدْ كَانَ حُبِّي حَقًّا يَقِينًا

وإن كان العامل فعلاً ناسخاً من باب ظن نحو خلتني وظننتني فالأرجح عند

الجمهور الفصل كقوله:

أَخِي حَسْبُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئْتُ أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ^(٣)

واختار ابن مالك الوصل كقوله:

بُلِّغْتُ صَنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالِكُهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لَا كِتْسَابَ الْحَمْدِ مَبْتَدِرًا^(٤)

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من الغائب.

(٢) الهاء راجعة إلى الأرقاء.

(٣) الإعراب أخي مفعول بفعل يفسره ما بعده أو مبدأ وما بعده خير، والأرجاء النواحي والأضغان

الأحقاد وكذا الإحن (المعنى) حسبتك الأخ النافع لدى الشدائد فخاب فيك ظني.

(٤) بلغت بالبناء للمجهول: وبر بفتح الباء الموحدة صادق وإخالكه: أظنكه ومبتدراً مسرعاً.

فإن كان الضمير الأول غير أعرف وجب الفصل نحو الكتاب أعطاه^(١) إياك أو إياي وقول الشرطي لمجرم رئيس الشرطة أعطاك^(٢) إياي. ومن ثم وجب الفصل إذا اتحدت رتبة الضميرين نحو قول الأسير لمن أطلقه ملكنتي إياي. وقول السيد لعبده ملكتك إياك وقولك حكاية عن غائب البيت ملكته إياي.

وقد يباح الوصل إن كان الاتحاد في ضميري الغيبة واختلف لفظ الضميرين كقوله:

لوجهك في الإحسان بسطاً وبهجة أنا لهماه قفو أكرم والد^(٣)

وإن كان المقدم مرفوعاً وجب الوصل نحو أكرمتك.

(الثانية) أن يكون منصوباً بكان أو إحدى أخواتها نحو الصديق كتته أو كأنه أخي

وفيه الخلاف السابق بين الجمهور وابن مالك.

ومن ورود الوصل قوله عليه السلام لعمر بن الخطاب «إن يكنه^(٤) فلن تسلط

عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله».

ومن ورود الفصل قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

لئن كان إياه لقد حال بَعْدَنَا عن العهد والإنسان قد يتغير^(٥)

فصل

قد مضى أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي النصب والخفض فإن نصبها

فعل أو اسم فعل أو ليت وجب قبلها نون الوقاية^(٦).

فأما الفعل فنحو دعاني علي: ويكرمني خالد. وأعطني القلم. وتقول قام القوم ما

خلاني وما عدائي وحاشاني إن قدرتهن أفعالاً^(٧) ومن ذلك قوله:

تَمَلُّ الندامى ما عدائي فإنني بكل الذي يهوى نديمى مَوْلَعٌ^(٨)

(١) فإن ضميري المخاطب والمتكلم أعرف من ضمير الغائب.

(٢) لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب.

(٣) بسط: بشاشة. وبهجة: سرور. وقفوا: فاعل أنال ومعناه اتباع (المعنى) اتباعك والدك في الكرم أكسب وجهك بهجة وسروراً وقت العطاء.

(٤) الضمير راجع إلى ابن صياد وقد هم بقتله عمر لما أخبر بأنه الدجال.

(٥) المعنى لئن كان هذا الرجل هو الذي رأيناه قبل فلقد تغير عما كنا نعدهه وهكذا الإنسان يتغير من حال إلى حال.

(٦) لأنها تقي الفعل الصحيح مما لا يدخله وهو الكسر الشبيه بالجر.

(٧) فإن قدرتهن أحرف جر وما زائدة أسقطت النون.

(٨) الندامى جمع ندمان وهو الندم في الشراب ومولع مغرم (المعنى) حزت صفات الندم فأني بكل ما

وتقول ما أفقرني إلى عفو الله. وما أحسنني إن اتقيت الله.

وحكى سيويه عن بعض العرب وقد بلغه أن إنساناً يهدده.

* عليه رجلاً ليسني* أي ليلزم رجلاً غيري.

وأما تجويز الكوفيين ما أحسنني فمبني على أن أحسن اسم. وأما قول رؤبة:

عددتُ قومي كعديد الطَّيسِ إذ ذهب القومُ الكرامُ لَيْسِي^(١)

فضرورة. وأما نحو تأمروني بتخفيف النون فالصحيح أن المحذوف نون الرفع

والمذكور نون الوقاية^(٢).

وأما اسم الفعل فنحو دراكني. وتراكني. وعليكني. بمعنى أدركني واطركني والزمني.

وأما ليت فنحو يا ليتني قدّمتُ لحياي. وأما قول ورقة بن نوفل:

فيا ليتني إذا ما كان ذاكُمْ ولجْتُ وكنْتُ أولهم ولوجا^(٣)

فضرورة عند سيويه.

وقال الفراء يجوز اختياراً ليتني وليتي وإن نصبها لعل فالحذف أكثر من الإثبات نحو

لعلي أبلغ الأسباب.

وقول عدي بن حاتم يخاطب امرأته وقد عدلته على إنفاقه ماله:

أريني جواداً مات هُزلاً لعلني أرى ما تَرَيْنَ أو بجيلاً مَخْلداً^(٤)

وإن نصبها بقية أحوات ليت ولعل وهي إن وأن ولكن وكأن فالوجهان.

كقول قيس بن الملوّح:

وإني على ليلي لزارٍ وإني على ذاك فيما بيننا مستديمها^(٥)

يطلبه مني السمير ولذا لا أمل كما تمل الندماء.

(١) العديد العدد والطيّس: الرمل الكثير (المعنى) قد ذهب الكرام من قومي سواي ولم يبق منهم إلا من

لا خير فيه.

(٢) لأن نون الرفع عهد حذفها للجازم والناصب ولتوالي الأمثال في نحو لتبلون وقيل المحذوف نون

الوقاية لأنها هي التي حصل بها الاستئصال فهي أولى بالحذف وأيضاً فنون الرفع علامة للمحافظة

عليها أولى.

(٣) قاله ورقة لما أخبرته خديجة بما رأى غلامها ميسرة من النبي عليه السلام في سفره وبما قاله بحيرا

الراهب في شأنه (المعنى) أتمنى ألا تدركني المنون حتى تأتي الرسالة فأكون أول المصدقين.

(٤) الهزال والضعف (المعنى) إن إنفاق المال لا يبعث الكريم لهزاله وإن إمساكه لا يخلد البخيل في الدنيا.

(٥) زار معتب من زريت عليه إذا عتبت. ومستدم متأن — المعنى وإني لعاتب على ليلي وإني لمستدمها

على ذلك العتب رجاء أن تعتبي بخير.

وإن خفضها حرف فإن كان من أو عن وجبت النون إلا في الضرورة كقوله:

أيها السائل عنهمُ وعني لستُ من قيس ولا قيسُ مني^(١)

وإن كان غيرهما امتنعت نحو^(٢) لي وفي^(٣) وخلاي وعداي وحاشاي قال الأقيشر

الأسدي:

في فنية جعلوا الصليب إلههمُ حاشاي إني مسلم معذور^(٤)

وإن خفضها مضاف فإن كان لدن أو قط أو قد فالغالب الإثبات ويجوز الحذف

فيه قليلاً ولا يختص ذلك بالضرورة خلافاً لسيبويه وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ قرئ مشدداً ومخففاً، وكذلك حديث البخاري في صفة النار قطني قطني^(٥) بعزتك ويروي قطني قطني قال الراجز:

امتلاً الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وقال حميد بن مالك الأرقط:

قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد^(٦)

وإن كان المضاف غيرهن امتنعت النون نحو أبي وأخي.

(باب العلم)

العلم نوعان. جنسي وسيأتي وشخصي وهو اسم يعين مسماه تعييناً مطلقاً، فخرج

بذكر التعيين النكرات كشمس وقمر. وبقيد الإطلاق ماعدا العلم من المعارف فإن تعيينها

لمسمياتها تعيين مقيد بقريئة لفظية أو معنوية ألا ترى أن ذا الألف واللام إنما يعين مسماه

مادامت فيه أل فإذا فارقت فارقته التعيين واسم الإشارة إنما يعين مسماه مادام حاضراً

والموصول إنما يعين مسماه بالصلة وكذا الباقي.

(١) قيس هو بن عيلان بن مضر بن نزار.

(٢) مما هو على حرف.

(٣) مما هو على حرفين.

(٤) معذور مقطوع العذرة أي القلفة وهو المختون.

(٥) حسبي وهذا من حديث لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فيها فتقول

قطني قطني بعزتك.

(٦) قدني حسبي والخبيبين تشبیه خبيب وأراد بما عبد الله بن الزبير وأخاه مصعباً. الشحيح البخيل.

الملحد الجائر المعنى لست في حاجة إلى نصر الخبيبين ففي الإمام عنهما الغناء، يذكر ذلك

لعبد الملك بن مروان ويصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير لما خرج على عبد الملك يطلب الخلافة.

فصل

ومسمى العلم الشخصي نوعان:

- أ- أولو العلم من المذكورين كجعفر والمؤنثات كخزَنق^(١).
 ب- ما يؤلف كالقبائل نحو قَرَن^(٢) والبلاذ مثل عدن والخيل كلاحق^(٣).
 والإبل كشدِّم^(٤) والبقر كعرار^(٥) والغنم.
 كهَيْلَة^(٦) والكلاب كواشِق^(٧).

وينقسم العلم باعتبار الاستعمال إلى:

- (مرتبّل) وهو ما استعمل من أول الأمر علماً كأدُد لرجل^(٨) وسعاد لامرأة.
 (ومنقول) وهو الغالب وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها ونقله إما من اسم جامد
 لحدث كفضل^(٩) أو لعين كأسد^(١٠) وإما من وصف للفاعل كحرت وحسن أو للمفعول
 كمنصور ومحمد وأما من فعل ماض كشمَر^(١١) أو مضارع كيشكُر^(١٢) وإما من جملة
 فعلية كجَاد الحق أو اسميه كعلي ذكي علماً وليس بمسوع ولكن النحاة قاسوه، وعن
 سيبويه الأعلام كلها منقولة وعن الزجاج كلها مرتجلة.
 وينقسم أيضاً باعتبار اللفظ إلى، مفرد كعلي وفاطمة، وإلى مركب وهو ثلاثة
 أنواع:

- أ- مركب إسنادي كبرق نحرُه وجاد المولى وحكمه الحكاية على ما كان عليه قبل
 التسمية به قال رؤبة:

نبئت أخوالي بني يزيدُ ظلماً علينا همُ فديدُ^(١٣)

- (١) اسم امرأة.
 (٢) اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن ناجية بن مراد.
 (٣) علم فرس معاوية.
 (٤) فحل للنعمان بن المنذر.
 (٥) علم بقرة وفي المثل باءت عرار بكحل بكاف مفتوحة وحاء ساكنة علم بقرة أيضاً وأصله أن عرار
 وكحل اصطدما فماتتا فباءت كل منهما بالأخرى فضرب مثلاً لكل مستويين.
 (٦) اسم عنز لبعض نساء العرب.
 (٧) علم كلب.
 (٨) أبو قبيلة من اليمن.
 (٩) أصله مصدر فضل.
 (١٠) نقل من اسم الحيوان للقبيلة.
 (١١) اسم فرس.
 (١٢) اسم نوح عليه السلام.
 (١٣) نبئت بالبناء للمجهول أحررت وفي يزيد ضمير مرفوع على الفاعلية لقصد حكايته وإلا لجر
 بالفتحة وبني يزيد عطف بيان لأخوالي وظلماً مفعول لأجله ناصبه يصيحون محذوفة وفديد صياح

ب- مركب مزجي وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها، وحكم الجزء الأول أن يفتح آخره كَبُخْتَنَصَّرَ وَحَضْرَمَوْتَ إلا إن كان ياء فيسكن كمعديكرب وقالي قلا، وحكم الجزء الثاني أن يعرب بالضممة رفعًا وبالفتحة نصبًا وجرًا إلا إن كان كلمة وِيَه فيبني على الكسر كَعَمْرُوِيَه وَنِفْطُوِيَه.

ج- مركب إضافي وهو الغالب وهو كل اسمين نزل ثانيتهما منزلة التنوين مما قبله كعبد الله وأبي بكر، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة.

وينقسم باعتبار الوضع إلى اسم وكنية ولقب:

فالكنية كل مركب إضافي صدره أب أو أم أو ابن أو بنت كأبي بكر وأم كلثوم وابن ذأية للغراب و بنت الأرض للحصاة.

واللقب كل ما أشعر برفعة المسمى أوضعت كزَيْن العابدين وأنف الناقة^(١) والاسم ما عداهما وهو الغالب كهشام وبغداد.

ويؤخر اللقب عن الاسم كهرون الرشيد وعمرو الجاحظ. وربما يقدم كقول أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت:

أنا ابن مُزَيْقِيَا عَمْرُو وَجَدِّي أبوه منذرٌ ماءُ السماء^(٢)

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها قال أعرابي:

أقسم بالله أبو حفصِ عُمَرُ ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبْرٍ^(٣)

وقال حسان بن ثابت يرثي سعد بن معاذ رضي الله عنه:

وجملة لهم فديد في محل المفعول الثالث لنبئت.

(١) لقب جعفر بن قريع بالتصغير أو بطن من سعد بن زيد مناة وسبب جريان هذا اللقب عليه أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه شأنك به فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به وكانوا يغضبون من هذا اللقب حتى مدحهم الحطيئة بقوله:

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الدنيا

فأصبحوا يفخرون به.

(٢) مزيقيا لقب عمرو وكان من ملوك اليمن يلبس كل يوم حلتين فإذا أمسى مزقهما ومنذر أحد أجداده لأمه من ملوك الحيرة (المعنى) أنه كريم الطرفين.

(٣) سبب ذلك أنه قال لعمر إن ناقتي قد نقبت فاحملي فقال له كذبت وأبي أن يحمله وحلف على ذلك والنقب والدبر رقة خف البعير.

وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو^(١)
ثم إن كان اللقب وما قبله مضافين كعبد الله زين العابدين أو كان الأول مفردًا
والثاني مضافًا كمحمد فخر الدين أو كانا بالعكس كعبد العزيز المهدي أتبعث الثاني
للأول بدلاً أو عطف بيان أو قطعتة عن التبعية برفعه خبرًا لمبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً
لفعل محذوف.

وإن كانا مفردين كمحمد فريد جاز ما تقدم ووجه آخر وهو إضافة الأول إلى
الثاني على تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاسم وجمهور البصريين يوجبون الإضافة^(٢)
ويرده القياس^(٣) والسماع وهو قولهم هذا يحيى عينان^(٤) والعلم الجنسي اسم يعين مسماه
بغير قيد تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية تقول أسامة أجراءً من ثعالة فيكون بمنزلة
قولك الأسد أجراءً من الثعلب وأل في هذين للجنس وتقول هذا أسامة مقبلاً فيكون بمنزلة
قولك هذا الأسد مقبلاً وأل في هذا لتعريف الحضور.

وهذا العلم يشبهه علم الشخص في الأحكام اللفظية فيمتنع من أل ومن الإضافة
ومن الصرف إن كان ذا سبب آخر كالتأنيث في أسامة وُثعالة وكوزن الفعل في بنات
أوبرَ وابن آوى، ويتبدأ به ويأتي الحال منه كما تقدم في المثالين.

ويشبهه النكرة من جهة المعنى لأنه شائع في أمته لا يختص به واحد دون آخر.

ومسمى علم الجنس ثلاثة أنواع:

أ- أعيان لا تؤلف وهو الغالب كالسباع والحشرات كأسامة للأسد وُثعالة للثعلب
وأبي جَعْدَةَ للذئب وأم عَرِيْطَ للعقرب.

ب- أعيان تؤلف كهَيَّانَ بن يَّانَ للمجهول العين والنسب ومثله طامر ابن طامر
وكأبي المَضَاءَ للفرس وأبي الدَّغْفَاءَ للأحمق.

ج- أمور معنوية كسبحان علماً للتزيه وكيسان للغدر^(٥) ويسار للميسرة^(٦)

(١) أصيب سعد يوم الخندق ومات فقال عليه السلام «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ».

(٢) ألا لمانع منها ككون الاسم أو اللقب بأل كالحرث كرز وهرون الرشيد.

(٣) لأن الإتياع هو الأصل.

(٤) رجل ضخم العينين اسمه يحيى ولقبه عينان فعينان بدل لا مضاف وألا لقال عينين.

(٥) وقيل في ذلك:

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أسعى من شباهم المراد

(٦) كقوله:

فقلت امكني في يسار لعنا نوح معاً قالت أعماماً وقابله

وفجار للفجرة^(١) وبرّة للمبرة.

باب اسم الإشارة

المشار إليه إما واحد أو اثنان أو جماعة وكل واحد منها إما مذكر أو مؤنث فيشار للمفرد المذكر بذا وللمفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ وهي ذي وتي وذه وته بإشباع الكسرة وذه وته باختطاف الحركة وذه وته بالإسكان وذاتُ وتا.

وللمثنى ذان في التذكير وتان في التأنيث رفعًا وذين وتين جرًّا ونصبًا وأما قوله تعالى إنَّ هذان لساحران فمؤول^(٢).

ولجمعها أولاً ممدودًا عند الحجازين مقصورًا عند بني تميم ويقل مجيئه لغير العقلاء كقول جرير:

ذُمُّ المنازلَ بعد منزلة اللّوى والعيسَ بعد أولئك الأيامِ

وإذا كان المشار إليه بعيدًا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التنثية والجمع فتقول ذاك. ذاكِ ذاكما. ذاكم. ذاكُن - ومن غير الغالب قوله تعالى: ذلك خير لكم^(٣).

ويجوز أن يزداد قبل الكاف لامٌ مبالغة في الدلالة على البعد إلا في التنثية مطلقًا وفي الجمع في لغة من مدة وفيما سبقته ها التنبيه.

وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقًا، وهاك نموذجًا يبين لك استعمال أسماء الإشارة في جميع أوجه الخطاب^(٤).

(١) اجتمعت هي والمبرة في قول النابغة:

إنا اقتسما خطبتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

(٢) من تأويلاته أنه على لغة من يلزم المثنى الألف أو على أن إن نافية بمعنى ما واللام بمعنى إلا الإيجابية أو على أن إن بمعنى نعم وهي لا تعمل شيئًا أو على أنه مبني لدلالته على معنى الإشارة واختاره ابن الحاجب فليراجع المعنى.

(٣) الخطاب للمؤمنين والمشار إليه تقدم الصدقة التي ذكرت في الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

(٤) القاعدة في ذلك أن الكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث والتنثية والجمع وما قبل الكاف لمن تشير إليه في التذكير والتأنيث والتنثية والجمع فإن حفظت هذا الأصل لم تخطئ في شيء من مسائله كذا في لسان العرب.

مخاطب مؤنث			مخاطب مذكر			المشار إليه	
مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى
ذاك	ذاكما	ذاكُنَّ	ذاك	ذاكما	ذاكُم	مذكر	مفرد
ذانك	ذانكما	ذانكن	ذانك	ذانكما	ذانكم	مذكر	مثنى
أولئك	أولئكما	أولئكنَّ	أولئك	أولئكما	أولئكم	مذكر	جمع
تلك	تلكما	تلكنَّ	تلك	تلكما	تلکم	مؤنثة	مفردة
تانك	تانكما	تانكن	تانك	تانكما	تانکم	مؤنث	مثنى
أولئك	أولئكما	أولئكنَّ	أولئك	أولئكما	أولئكم	مؤنث	جمع

يشار للمكان القريب بمنّا أو هاهنا نحو إنا هاهنا قاعدون. وللبعيد بمنّا أو هاهناك أو هنالك أو ههنا أو ههنا أو ههنا بفتح النون مع التشديد أو نَمَّ قال تعالى وأزلفنا ثم الآخرين.

باب الموصول

الموصول ضربان حرفي واسمي فالحرفي كل حرف أول مع صلته بمصدر ولم يحتج لعائد وهو ستة^(١):

أ- أن وتوصل بالفعل المتصرف ماضيًا كان أو مضارعًا أو أمرًا نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، فإن دخلت على فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة نحو وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

ب- أن وتؤول بمصدر خبرها مضافًا لاسمها إن كان مشتقًا وبالسكون إن كان جامدًا أو ظرفًا^(٢) نحو أولم يكفهم أنا أنزلنا أي إنزالنا.

ج- ما سواء أكانت مصدرية ظرفية أم غير ظرفية، وتوصل بالماضي والمضارع

(١) نظمها السندوبي وترك الذي قال:

وهاك حروفًا بالمصادر أولت وعدى لها خمسًا أصح كما رووا

وها هي أن بالفتح أن مشدداً وزيد عليها كي فخذها وما ولو

(٢) فنقدير بلغني أنك مسافر أو ستسافر بلغني سفرك وتقدير بلغني أن هذا محمد تقديره بلغني كونه محمدًا.

المتصرفين وبالجملة الاسمية ويقل وصلها بالحمد، ويمتنع وصلها بالأمر، نحو بما نسوا يوم الحساب.

د- كسي الجرورة لفظاً أو تقديرًا وتوصل بالاضارع فقط نحو لكيلا يكون على المؤمنين حرج.

هـ- لو^(١) وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين نحو يوّد أحدهم لو يعمر أحدهم ألف سنة. ولا تقع غالباً إلا بعد ما يفهم التمني نحو ودّ وحبّ.

و- الذي نحو وخضتم كالذي خاضوا أي كخوضهم على رأي^(٢) والأسمی كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو جار ومجرد تامين أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه.

وهو ضربان نص^(٣) ومشارك^(٤).

فالنص ثمانية فللمفرد المذكر الذي للعالم نحو الحمد لله الذي صدقنا وعده، وغيره نحو هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

وللمفردة المؤنثة التي للعاقلة نحو قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وغيرها نحو ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها.

ولتثنيتهما اللذان واللتان رفعاً واللذين واللتين جرّاً ونصباً وكان القياس في تثنيتهما وتثنية ذا وتا الإشاريتين أن يقال اللذيان واللتيان وذيان وتيان كما يقال القاضيان بإثبات الياء وفتيان بقلب الألف ياء ولكنهم فرقوا بين تثنية المبني والمعرب فحذفوا الآخر من المبني كما فرقوا في التصغير إذ قالوا اللذياً واللتيّاً وذياً وتياً فأبقوا الأول على فتحه وزادوا ألفاً في الآخر عوضاً عن ضمة التصغير التي تكون في أول المصغر المعرب.

وتميم وقيس تشدد النون فيهما تعويضاً من المحذوف أو تأكيداً للفرق بينه وبين المعرب في التثنية ولا يختص ذلك بحالة الرفع لأنه قد قرئ في السبع ربنا أرنا اللذيين

(١) وترادف حينئذ أن معنى وسبكا وتخلص المضارع للاستقبال وتكون مع ما بعدها إما فاعلاً نحو ما كان ضرك لو مننت أي منك أو مفعولاً كما في الآية أو خبراً كما في قول الأعشى:

وربما فات قوماً جل أمرهم من التائي وكان الحزم لو عجلوا

(٢) ومن يمنع عده من الموصلات الحرفية يدعي أن الأصل كالذين حذف النون على لغة أو أن الأصل كالخوض الذي خاضوه فحذف الموصول والعائد أو أن الأصل كالجمع الذي خاضوا أو أن الذي مشترك بين المفرد والجمع.

(٣) أي في معناه لا يتجاوز به إلى غيره.

(٤) أي بين معان عدة بلفظ واحد.

تهذيب التوضيح الجزء الأول

وإحدى ابنتي هاتين بالتشديد كما قرئ في حالة الرفع والذان يأتيانها منكم. فذاتك برهانان وبلحرث بن كعب وبعض ربيعة يحدفون نون اللذان واللتان قال الفرزدق:

أبني كُليبٍ إنَّ عَمِيَّ اللَّذَا قَتَلَا المُلُوكَ وَفَكَكَا الأَغْلَالَا

وقال الأخطل:

هما اللتا لو ولدت تميم لقليل فخر لهم صميم

ولا يجوز ذلك الحذف في ذان وتان للإلباس بالمفرد فتلخص أن في نون الموصول ثلاث لغات وفي نون الإشارة لغتين.

ولجمع المذكر العاقل كثيراً ولغيره قليلاً الألى مقصوراً كقوله:

رأيت بني عمي الألى يخذلونني على حدّ ثان الدهر إذ يتقلب

وقد يمد كقوله:

أبي الله للشُّمِّ الألاء كأنهم سيوف أجاد القين يوماً صقالها

والذين بالياء مطلقاً وقد يقال بالواو رفعاً وهي لغة هذيل أو عُقيل قال شاعر وهو

رؤية:

نحن اللذون صبَّحوا الصبَاحا يوم النُخَيْلِ غارةً ملحاحاً^(١)

ولجمع المؤنث اللاتي واللاتي وقد تحذف ياؤها وقد يتقارض^(٢) الألى واللاتي قال

قيس بن الملوح مجنون ليلي:

محا حُبُّها حبَّ الألى كَنَّ قبلها وحلتْ مكانا لم يكن حُلُّ من قبلُ

أي حب اللاتي. وقال آخر من بني سليم:

فما آباؤنا بأمنّ منه علينا اللاء قد مهّدوا الحجورا^(٣)

أي الألى.

(والمشترك ستة) من وما وأيّ وأل وذو وذا.

أما من فإنها تكون للعالم نحو ومن^(٤) عنده علم الكتاب. ولغيره في ثلاثة مسائل:

(١) النخيل: تصغير نخل موضع بالشام وغارة مفعول لأجله وهو اسم مصدر أغاروا ملحاحاً: من ألح السحاب دام مطره - يقصد تتابع الهجمات وقت الصباح واللذون مبي على فتح النون ويكتب بلامين.

(٢) أي يقع كل موضع الآخر.

(٣) المعنى ليس آباؤنا الذين أصلحوا شئوننا ومهدوا أمورنا بأكثر امتناناً علينا من هذا الممدوح.

(٤) هم مؤمنو اليهود والنصارى.

أ- أن ينزل منزلته كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

وقول العباس بن الأحنف:

أَسْرَبَ الْقَطَاهِلَ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لِعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتَ أَطِيرُ^(١)

وقول امرئ القيس:

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَّنَ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(٢)
فدعاء الأصنام في الآية ونداء القطا والطلل سوغ ذلك إذ لا يدعي وينادي إلا العاقل.

ب- أن يجمع مع العاقل فيما وقعت عليه من نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ لشموله^(٣) الآدميين والملائكة والأصنام، ونحو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾- لشموله الآدميين والشجر والجبال والدواب.

ج- أن يقترن بالعاقل في عموم فصل بمن نحو ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾.

وأما ما فإنها لما لا يعقل وحده نحو ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾، وله مع العاقل نحو ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، ولأنواع من يعقل نحو ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾، وللمبهم أمره كقولك حين ترى شبحاً من بُعد انظر إلى ما ظهر. والأربعة الباقية للعاقل وغيره.

فأي^(٤) ومؤنتها آية وتثنى وتجمع معربة إلا إذا أضيفت وحذف مصدر صلتها نحو ثم

(١) السرب الطائفة (المعنى) أنه يطلب من سرب القطا إعارة الجناح ليطير إلى من يهواه.

(٢) عم بكسر العين وسكون الميم كلمة كانت تستعمل عند العرب في التحية بمعنى أنعم ويعمن أصله يعمن والعصر بضم العين والصاد لغة في العصر (المعنى) دعا للأطلال بالنعيم ثم أنكرك ذلك لتفرق أهلها وتغيرها بعدهم فكيف تنعم.

(٣) فقد كانت تعبدها العرب.

(٤) خالف في موصوليتها ثعلب ويرده قوله:

إذا ما لقيت بني مالك فسلم علي أيهم أفضل

لأنها مبنية على الضم وغير الموصولة لا تبني ولا تصلح هنا.

لنزعن من كل شيعة أئبهم أشدُّ فإنها تبنى^(١)، فإن لم تضاف أصلاً سواء أذكر صدر الصلة أم حذف نحو أيّ قائم وأيّ هو قائم أو أضيفت وذكر الصدر نحو أيهم هو قائم أعربت، ولا تضاف أيّ الموصولة إلى نكرة^(٢) ولا يعمل فيها إلا مستقبل^(٣) متقدم كما مثلنا.

أما أل فهي الداخلة على الصفات نحو إن المصدقين والمصدقات. والسقف المرفوع والبحر المسجور^(٤) وليست موصولاً حرفياً خلافاً للمازني ومن وافقه وأما ذو فخاصة بَطْئٍ وهي مبنية مفردة مذكورة في جميع الحالات على المشهور، وتستعمل للعاقل وغيره كقول سنان بن الفحل الطائي:

فإن الماء ماء أبي وجدّي وبثري ذو حفرتُ وذو طويتُ

وقد تعرب كقوله:

فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

فيمن رواه بالياء وقد تؤنث وتجمع فيقال ذات للمفردة ومثناها وذواتُ لجمعها مضمومتين فقد سمع عن طيبي بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذاتُ أكرمكم الله به^(٥) وقال رؤبة:

جَمَعْتَهَا مِنْ أَيْتِقِ مَوَارِقِ ذَوَاتِ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَاتِقِ^(٦)

وأما ذا فشرط موصوليتها ثلاثة أمور:

أ- ألا تكون للإشارة نحو من ذا الذاهب^(٧).

ب- ألا تكون ملغاة وذلك على أحد وجهين إما بأن تقدر زائدة وإما بأن تجعل مع من أو ما اسماً واحداً مستفهماً به نحو ماذا صنعت كما قدرها كذلك من قال عماذا تسأل فأثبت الألف لتوسطها في اسم الاستفهام بالتركيب ويظهر أثر ذلك في البدل فتقول عند جعلك ذا موصولاً ماذا صنعت أخير أم شر بالرفع على البدلية من ما لألها مبتدأ وذا

(١) وبعضهم يعرّبها في هذه الحالة أيضاً كما قرئت الآية بالنصب، قال سيبويه وهي لغة جيدة هذا إذا لم توصل بفعل أو ظرف نحو أيهم قام أو عندك وألا أعربت باتفاق.

(٢) خلافاً لابن عصفور.

(٣) سئل الكسائي لم لا يجوز أعجبي أيهم قال فقل أي كذا خلقت.

(٤) الممتلى.

(٥) قاله طالب عطاء وبه الأخيرة بفتح فسكون أصله بما نقلت حركة الهاء إلى الباء وحذفت الألف.

(٦) أيتيق جمع ناقة وموارق جمع مارقة وهي سريعة العدو والضمير في جمعها للنوق المذكورة في بيت قبله وهي المختارة.

(٧) لا يصح أن تكون موصولة لوقوع المفرد بعدها.

وصلتها خبر وتقول أخيراً أم شراً بالنصب عند إلغائها لأن ماذا في محل نصب مفعول مقدم لصنعت وكذا في الجواب نحو يسألونك ماذا ينفقون قل العفو بالرفع على جعل ذا موصولة وبالنصب على جعلها ملغاة وهما قراءتان.

ج- أن يتقدمها استفهام بما أو بمن كقول لييد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول^(١) أنحب قيّضي أم ضلالً وباطل

وقول أمية بن الصّلت:

ألا إن قلبي لدي الطاعيننا حزين فمّن ذا يُعزّي الحزينا

والكوفيون لا يشترطون في موصولة - ذا، تقدم ما ولا من واحتجوا بقول

يزيد بن مُفرغ الحميري:

عدس^(٢) ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق

أي والسذي تحملينه طليق، والبصريون على أن هذا اسم إشارة وطلاق خبره وجملة

تحملين حال أي وهذا طليق محمولاً لك.

فصل

كل الموصولات تفتقر إلى صلة متأخرة^(٣) عنها مشتملة على ضمير^(٤) مطابق^(٥) لها

(١) يحاول يريد. النحب: النذر (المعنى) هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا أنذر أوجهه على نفسه فهو يسعى في قضائه أم هو في ضلال وباطل.

(٢) عدس اسم صوت لزجر البغل والإمارة بالكسر الأمر وعباد هو زياد بن أبي سفيان، وقد هجاه يزيد بجملة أهاج وكتبها على الخيطان فلما ظفر به ألزمه محرّها بأظفاره وأطال سجنه فكلّموا فيه معاوية فأمر بإخراجه ولما ركب بغلته قال هذا البيت.

(٣) فلا يجوز تقديمها ولا شيء منها على الموصول.

(٤) وقد يخلفه الاسم الظاهر نحو:

فيا ليلي أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع

أي في رحمة أو في رحمتك.

(٥) إنما تلزم المطابقة فيما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذي وأخواته وأما إذا قصد بهما غير المفرد المذكور فيجوز فيهما حينئذ وجهان مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو ومنهم من يستمع إليك ومراعاة المعنى نحو ومنهم من يستمعون إليك، ويجري الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه كأسماء الشرط والاستفهام إلا آل الموصولة فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها، هذا إذا لم يحصل لبس وإلا وجبت المطابقة نحو تصدق على من سألتك ولا تقل على من سألتك أو قبّح كجاء من هي بيضاء ولا تقل هو لتأنيث الخبر ويترجح إن عضده سابق كقول جران العود:

وإن من النسوان من هي روضة تهيج الرياض قبلها وتصوح

إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً يسمى العائد والأكثر مراعاة الخير في الغيبة والحضور فتقول أنا الذي فعل لا فعلتُ وهي إما جملة أو شبهها.

أما الجملة فشرطها أن تكون^(١) معهودة للمخاطب إلا في مقام^(٢) التهويل والتفخيم فيحسن إهامها نحو فغشيتهم من الميم ما غشيتهم، فلا يجوز أن تكون إنشائية أمراً أو نهيًا أو تعجباً^(٣) كما لا يجوز أن تكون مفتقرة إلى كلام قبلها نحو جاء الذي لكنه قائم^(٤).

وأما شبهها فهو ثلاثة الظرف المكاني نحو جاء الذي عندك والجار والمجرور التامان^(٥) نحو جاء الذي في الدار أو عندك ويتعلقان باستقر محذوفة، والصفة الصريحة أي الخالصة للوصفية وتختص بالألف واللام نحو جاء المسافر، وهذا المغلوب على أمره، وسرني الحسن أدبه بخلاف ما غلبت عليها الاسمية كاجرع^(٦) وأبطح^(٧) وصاحب^(٨).

وقد توصل آل بالمضارع كقول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الثرُضى حكومتُهُ ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ولا يختص ذلك بالضرورة عند ابن مالك:

(حذف العائد)^(٩) لحذف العائد شروط عامة وخاصة فالعامة ألا يصح الباقي بعد

(١) أي لفظاً ومعنى ذلك فلا يجوز جاء الذي أضربه أو لينه قائم أو رحمه الله خلافاً للكسائي وأما قوله:

وإني لراج نظرة قبل التي لعلني وإن شطت نواها أزورها

فيخرج على إضمار قول أي قبل التي أقول فيها لعلني أزورها.

(٢) المرجع في ذلك إلى الموصول فإن أريد به معهود فصلته كذلك أو أريد به الجنس فصلته كذلك وأن أريد به التعظيم أهدمت صلته.

(٣) لما في التعجب من الإهام المنافي للبيان.

(٤) لما فيه من استعمال لكن من غير تقدم مستدرك، وكذا اشترطوا ألا تكون معلومة لكل أحد نحو جاء الذي حاجباه فوق عينيه لأن الصلة لا تعين موصولاً بعينه لثبوتها لكل ذي حاجبين وعينين.

(٥) فالناقصان نحو جاء الذي اليوم أو بك لا يجوز أن يكونا صلة لعدم الفائدة.

(٦) في الأصل وصف لكل مكان مستو فسمي به الأرض المستوية من الرمل.

(٧) في الأصل وصف لكل منبطح من الوادي ثم غلب على الأرض المتسعة.

(٨) غلب على صاحب الملك.

(٩) كما يجوز حذف العائد كذلك يجوز حذف الصلة إذا دل عليها دليل أو قصد بها الإهام ولم تكن صلة آل كقول عبيد بن الأبرص الأسدي يخاطب امرأة القيس.

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم الينا

أي نحن الألى عرفوا بالشجاعة بدليل ما بعده والثاني كقولهم بعد اللتيا والتي أي بعد الخطة التي من

الحذف لأن يكون صلة وإلا امتنع الحذف سواء أكان ضمير رفع أم نصب أم جر. والخاص بضمير الرفع أن يكون مبتدأ خبره مفرد^(١) فلا يحذف في نحو جاء اللذان سافرا أمس لأنه غير مبتدأ ولا في نحو يسرني الذي هو يصدق في قوله أو هو في الدار لأن الخبر غير مفرد فيهما، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه إذ الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة كاملة.

ولا يكثر الحذف في صلة غير أيّ إلا أن طالت الصلة بمعمول أو غيره، وشذ قوله:

من يُعْن بالحمد لم ينطق بما سفة ولم يجد عن سبيل الحلم والكرم^(٢)

أي بما هو سفة كما شذت قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسن بالرفع. والخاص بالمنصوب أن يكون متصلاً منصوباً بفعل تام أو وصف غير صلة أل فإن منصوب صلتها لا يحذف نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أي ما يسرونه وما يعلنونه، ونحو قوله:

ما الله موليكَ فضلٌ فاحمدنه به فما لدي غيره نفعٌ ولا ضرر^(٣)

فلا يحذف^(٤) في نحو قولك جاء الذي إياه أكرمت وجاء الذي إنه فاضل أو كأنه

أسد أو أنا الضار به وشذ قوله:

ما المستفزُ الهوى محمودٌ عاقبة ولو أُتيح له صفوٌ بلا كدر^(٥)

تقديره المستفزه فحذفه من صلة أل.

فضاعة شأنها كيت وكيت وهذا الحذف لإيهام أنها بلغت من الشدة مبلغاً لا يمكن التعبير عنه.

وقد يحذف الموصول دون صلته كقول حسان:

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

أي ومن يمدحه ومن ينصره.

(١) إذ لا يصلح للوصول على حدته نحو أيهم أشد أي هو أشد ونحو الذي في السماء إله أي هو إله أي معبود فيها وليس الظرف خبراً وإله مبتدأ لأن الصلة حينئذ تخلو من العائد.

(٢) يعني أي يعينه ويهمه ويحيد يميل (المعنى) من يرغب في حمد الناس له لا ينطق بالهجر ولا يعمل عن مكارم الأخلاق.

(٣) الإعراب ما موصول مبتدأ وفضل خبره والله موليك صلة ما والعائد محذوف والتقدير الذي الله موليكه فضل.

(٤) للفصل في الأول وعدم الفعلية في الثاني والثالث ولكونه في صلة أل في الرابع.

(٥) المستفز المستخف وأتيح قدر (المعنى) ليس من طواع هوام بأمن سلامة العواقب وإن لم يجد في سبيله عقبات وأكداراً.

وحذف منصوب الفعل كثير ومنصوب الوصف قليل.
والخاص بالجرور إن كان جره بالإضافة اشترط أن يكون الجار اسم فاعل متعدياً
معنى الحال أو الاستقبال أو اسم مفعول متعدياً لاثنين نحو فاقض ما أنت قاض أي قاضيه،
وخذ الذي أنت معطي أي معطاه بخلاف جاء الذي قام أبوه، وأنا أمس ضاربه.
وإن كان جره بالحرف اشترط جر الموصول أو الموصوف بالموصول بحرف مثل
ذلك الحرف لفظاً ومعنى أو معنى فقط واتفاقهما متعلقاً نحو ويشرب مما تشربون أي منه،
وقول كعب بن زهير:

لا تركنن إلى الأمر الذي ركنتُ أبناءُ يعصُر حين اضطرها القدر^(١)
أي إليه.

وشذ قول حاتم الطائي:

ومن حسدٍ يجور عليّ قومي وأيُّ الدهر ذو لم يحسدوني^(٢)
أي فيه.

كما شذ قول رجل من همدان:

وإن لساني شهدةٌ يُشتفي بها وهو على من صبّه الله علقم^(٣)
أي عليه فحذف العائد المجرور بقي مع انتفاء خفض الموصول في الأول ومع
اختلاف المتعلق في الثاني وهما صب وعلقم.

المعرف بأداة التعريف

المعرفُ أَل^(٤) لا اللام وحدها^(٥).

وهي قسمان جنسية وعهدية فالجنسية ثلاثة أقسام:

أ- أَل التي لبيان الحقيقة وهي التي لا تخلفها كل ومدخولها في معنى علم الجنس نحو
﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ونحو الكلمة قول مفرد.

(١) يعصُر أبو قبيلة من باهلة والأمر هو الفرار من القتال.

(٢) من للتعليل وأي استفهامية مبتدأ وذو طائفة خبر وجملة لم يحسدوني صلة.

(٣) الشهد بالضم والشهادة العسل في شمة والعلقم الحنظل ولغة همدان تشديد واو هو وياء هي
(المعنى) إن لساني مثل العسل إذا تكلمت في حق من أحبه ولكنه مثل الحنظل على من أبغضه.

(٤) تقوم مقامها في ذلك أم في لغة طيء وحمير أنشد أبو عبيدة لبجير الطائي:

ذلك خليلي وذو يعاتبي يرمي ورائي بأمسهم وأمسلمة

أي بالسهم والحجر وفي الحديث ليس من أمير أمصيام في أمسفر أي ليس من البر الصيام في السفر.

(٥) باتفاق الخليل وسيبويه وليست الهمزة زائدة خلافاً لسيبويه.

ب- أل التي للاستغراق وهي ما قصد بها الحقيقة في ضمن جميع الأفراد.
وضابطها صحة حلول لفظ كل محلها نحو ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ والاستغراق إما حقيقي كما في الآية وإما مجازي لشمول صفات الجنس مبالغة نحو أنت الرجل علماً وأدباً^(١).
ج- أل التي للعهد الذهني وهي ما قصد بها الحقيقة في ضمن فرد مبهم ومدخولها في معنى النكرة نحو ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ﴾.

والعهدية ثلاثة أقسام:

أ- عهد ذكرى وهو ما تقدم فيه مصحوب أل نحو كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول، وعلامتها أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها.
ب- وعلى نحو ﴿بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، ونحو جاء الأمير أي المعهود بين المتخاطبين.

ج- وحضوري نحو ﴿الْيَوْمَ^(٢) أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، ونحو افتح الباب للداخل. ومنه صفة اسم الإشارة أي في النداء نحو هذا الرجل وبأيها الرجل. وتجيء أل زائدة غير معرفة، وهي إما لازمة كالتي في علم قارنت وضعه كالسموئل وألْسَعِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، والتي في إشارة كالآن أو موصول وهو الذي والتي وفروعهما لأنه لا يجتمع تعريفان وهذه معارف بالعلمية في الأول وبالإشارة في الثاني وبالصلة في الثالث.

وإما عارضه وهي قسمان:

أ- خاصة بالضرورة كقوله:

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد فهيتك عن بنات الأوبر^(٣)
وقول رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود اليشكري
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(٤)

(١) المعنى أنت جامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم كما قال ابن هاني:

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(٢) يوم عرفة الحاضر.

(٣) جنيتك أي جنيت لك وأكمؤ جمع كمء نبت في البادية يجني ثمره وهو المسمى عند العامة (بعيش الغراب) وعساقل جمع عسقول وهو الكبير الأبيض من الكمأة وبنات أوبر جمع ابن أوبر وهي كمأة مغيرة اللون رديئة الطعم.

(٤) الوجه أعيان القوم (المعنى) أبصرتك حين عرفت خيار قومنا أعرضت عنا وطابت نفسك عن

لأن بنات أوبر علم والنفس تمييز فلا يقبلان التعريف.

ويلحق بذلك آل التي زيدت شذوذاً نحو أدخلوا الأول فالأول.

ب- مجوزة للمح الأصل لأن العلم المنقول مما يقبل آل قد يلاحظ أصله وهو التنكير^(١) فتدخل عليه آل وأكثر وقوع ذلك في المنقول عن صفة كحارث وقاسم وحسن وحسين وقد تقع في المنقول عن مصدر كفضل أو عن اسم عين كنعمان فإنه في الأصل اسم للدم، والعمدة في الباب السماع فلا يجوز في نحو محمد وصالح وجميل ولم يسمع دخول آل في نحو يزيد ويشكر علمين لأن أصلهما الفعل وهو لا يقبل آل، وأما قول بن ميادة:

وجدنا الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأحناء الخلافة كأهله

فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد^(٢).

فصل

من المعروف بالإضافة أو الأداة ما غلب على بعض من يستحقه حق التحق بالأعلام فالأول كابن عباس وابن عمر وابن مسعود غلبت على العبادة^(٣) دون من عداهم من إخوتهم، والثاني كالنجم غلب على الثريا والعقبة على عقبة مني والبيت على البيت الحرام والأعشى على أعشى همدان وأل هذه زائدة لازمة إلا في نداء أو إضافة فيجب حذفها نحو يأعشى بأهله وقد تحذف في غير ذلك حكى ابن الأعرابي هذا عيوق طالعا^(٤) وهذا يوم اثنين مباركاً فيه.

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ اسم أو بمزله مجرد عن العوامل اللفظية أو بمزله مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به عن الخبر.

فلاسم نحو الله ربنا والذي بمزله نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

وتسمع^(٥) بالمعيدي خير من أن تراه.

قتلنا صدقك عمراً.

(١) فيلاحظ في الحرث مثلاً أنه إنما سمي به تفاؤلاً بأنه يعيش ويحترق فتأتي بأل ملاحظة هذا المعنى.

(٢) وأل فيه للمح الصفة. (٣) من اسمه عبد الله من أولادهم.

(٤) للنجم المعروف والأكثر العيوق.

(٥) مبتدأ قبله أن مقدره في تأويل سماعك.

والمجرد كما مثلنا والذي بمنزلة نحو هل من خالق غير الله، وبحسبك درهم لأن وجود الزائد وهو من الباء كعدمه، ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون، والوصف نحو أفاهم هذان، وما مفهوم الكتابان.

فخرج نحو نزال فإنه غير مخبر عنه وليس بوصف ونحو أقائم أبواه عليّ فإن المرفوع بالوصف غير مكثف به فعليّ مبتدأ والوصف خبر مقدم وأبواه فاعله.

ولا بد للوصف المذكور من تقدم نفي أو استفهام نحو قوله:

خليلي ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي علي من أقاطع

ونحو:

قطن قوم سلمى أم نورا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا^(١)

والكوفيون لا يلتزمون ذلك محتجين بقول بعض الطائيين.

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي إذا الطير مرّت^(٢)

ولا حجة لهم لجواز كون الوصف خبراً مقدماً وضح الإخبار به عن الجمع لأنه

على زنة فعيل فهو على حد قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

(مطابقة الوصف لما بعده) الوصف إذا لم يطابق ما بعده تعين كونه مبتدأ نحو

أمسافر صديقك أو أصدقاؤك، وإن طابقه في التثنية أو الجمع تعين كونه خبراً^(٣) نحو

أناجحان أخواك، وأمتعلمون أبناءك، وإن طابقه في الأفراد جازت ابتدائيته وخبريته نحو ما

منصور عجول.

وارتفاع المبتدأ بالابتداء وهو التجرد للإسناد وارتفاع الخبر بالمبتدأ لا بالابتداء

ولاهما وعن الكوفيين أنهما ترافعا.

فصل

الخبر لفظ أسند إلى المبتدأ غير الوصف ليطم فائدته نحو مرغوب فيه من قولك

الفضل مرغوب فيه فخرج فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ وفاعل الوصف.

وهو إما مفرد وإما جملة والمفرد إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو هذا علي،

إلا أن أول المشتق نحو صديقك أسد على تأويل شجاع وإما مشتق فيتحمل الضمير نحو

(١) قطن بالمكان أقام.

(٢) بنو لهب حي من الأزدي مشهورون بزجر الطير وعيافته وهي أن يعتبر بأسمائه ومساقطه فيستسعد به

أو يتشأم منه.

(٣) لأنه قائم مقام الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع إذا كان فاعله مثنى أو جمعا.

إبراهيم مسافر إلا إن رفع الظاهر نحو عبد المطلب طيب عنصره.

ويجب^(١) إبراز الضمير إذا كان الخبر واقعاً بعد مبتدأ غير متصف. بمعنى الخبر سواء أحصل لبس كأن تريد الأخبار بتعليم محمد لعلي فتقول محمد علي معلمه هو، فمعلمه خير عن علي والجملة خير عن محمد، والمقصود أن محمداً معلم علي، وإبراز الضمير علم ذلك ولو استتر آذن التركيب بعكس ذلك المعنى.

أم لم يحصل نحو فاطمة عمر مؤدبته هي، فتاء التأنيث في مؤدبته تدل على أن الوصف في المعنى لفاطمة وكان يصح الاستغناء عن الضمير، لكن أبرز طرداً للباب على وتيرة واحدة.

والكوفي إنما يلتزم الإبراز عند الإلباس محتجاً بنحو قوله:

قومي ذراً المجد بانوها وقد علمتُ بكنه ذلك عدنانٌ وقحطان^(٢)

والجملة إما نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، إذا قدر

هو ضمير شأن، ونحو فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا.

وأما غيره فلا بد من احتوائها على معنى المبتدأ التي هي مسوقة له، وذلك بأن

تشتمل على اسم. بمعناه وهو إما ضميره مذكوراً نحو محمد فاز ابنه أو مقدراً نحو العنب رطل بدرهم أي منه. وقراءة ابن عامر وكلٌ وعد الله الحسنى أي وعده، أو الإشارة إليه نحو ولباس التقوى ذلك خير، إذا قدر اسم الإشارة مبتدأ ثانياً لا بدلاً أو عطف بيان وإلا كان الخبر مفرداً أو تشتمل على اسم بلفظه ومعناه نحو الحاقة ما الحاقة أو على اسم أعم^(٣) منه نحو المأمون نعم الخليفة ومنه قول ابن ميادة:

ألا ليت شعري هل إلى أم مَعْمَرٍ سبيلٌ فأماً الصبرُ عنها فلا صبرا^(٤)

ويقع الخبر ظرفاً نحو والراكب أسفل منكم، ومجوراً نحو الحمد لله، والجمهور

(١) وضابط ذلك أن يتقدم مبتدئان ويتأخر عنهما خبر فإن وقع من الثاني فقد جرى على من هو له فلا يبرز الضمير نحو محمد عمرو كاتبه تريد الأخبار بكاتبية عمرو لمحمد وإن وقع من الأول وجب الإبراز مطلقاً لأنه جرى على غير من هو له كما مثلنا.

(٢) قومي مبتدأ وذرا مبدأ ثانٍ وبانوها خبر عن الثاني والجملة خير عن الأول وها عائدة على ذرا والضمير الراجع إلى قومي مستتر في بانوها ولم يبرز لا من اللبس فإن الدرى مبنية لا بانية ولو برز لقليل بانيتها هم بالتجريد من علامة الجمع لأن الوصف كالفعل.

(٣) لأن أل في فاعل نعم استغرافية.

(٤) فإن الرابط العموم المستفاد من اسم لا.

يعتبرون الخير متعلقهما المحذوف المقدر بكائن^(١) أو مستقر لا كان أو استقر وأن الضمير الذي كان فيه انتقل منه إلى الطرف والمجرور بدليل قول جميل يخاطب محبوبته:

فإن يك جُثماني بأرضٍ سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع^(٢)

لا يخبر باسم الزمان أو المكان عن اسم الذات أو المعنى إلا إذا حصلت فائدة وذلك في ثلاثة حالات:

الأولى: أن يتخصص أحدهما بوصف أو إضافة مع جره بفي نحو نحن في يوم مبارك أو في شهر ربيع.

الثانية: أن تكون الذات مشبهة للمعنى في تجدها وقتًا فوقتًا نحو الهلال الليلة.

الثالثة: أن يقدر مضاف نحو اليوم تفاح وغدا كُثرى أي أكل تفاح، فإن لم تحصل فائدة بأن كان الزمان مع المعنى أو المكان مع اسمي المعنى والذات عامًا امتنع نحو السفر زمانًا وعلى أو السفر مكانًا.

فصل

لا يبدأ بنكرة إلا إذا حصلت فائدة كان يخبر عنها بمختص مقدم ظرفًا كان أو مجرورًا نحو ولدينا مزيد، وعلى أبصارهم غشاوة.

أو تتلو نفيًا نحو ما أحد مسافر، أو استفهامًا نحو أإله مع الله، أو تكون موصوفة لفظًا نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك أو تقديرًا نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم التقدير من غيركم، أو تكون صفة لموصوف محذوف نحو سوداء ولود خير من حسناء عقيم أي امرأة سواء، أو تكون عاملة عمل الفعل كالحديث «أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر

(١) لأن الأصل في الخير أن يكون اسمًا مفردًا.

(٢) الجثمان الجسم وسواكم أي سوى أرضكم، ووجه الاستشهاد به أن أجمع توكيد مرفوع لا يصح كونه لفؤادي ولا للدهر لأنهما منصوبان ولا للضمير المحذوف مع الاستقرار لمنافاة التوكيد للحذف فوجب أن يكون توكيدًا للضمير المنتقل إلى الطرف.

(فائدة) اسم المكان المخبر به عن الجنة إما غير متصرف فيجب نصبه نحو علي أمامك وإما متصرف فإن كان نكرة فالغالب رفعه نحو العلماء جانب والجهال جانب ويصح جانبًا فيهما. وإن كان معرفة فبالعكس نحو خليل يمينك.

واسم الزمان إن كان نكرة واستغرق المعنى جميعه أو أكثره غلب رفعه وقل نصبه أو جره بفي نحو الصوم يوم والسير شهر وإن كان معرفة أو نكرة لم تستغرق فبالعكس نحو الخروج يومًا والصوم اليوم.

صدقة». ومن العاملة المضافة كحديث خمس صلوات كتبهن الله، ويقاس على هذه المواضع ما أشبهها نحو قصدك غلامه رجل لشبه الجملة بالظرف والمجرور، وكم رجلاً في الدار لشبه اسم الاستفهام بالاسم المقرون بحرفه، ونحو

لولا اصطباراً لأودي كل ذي مَقَّةٍ لما استقلت مطاياهن للظنن^(١)

لشبه تالي لولا بتالي النفي، وقولك رجيل في الدار لشبه المصغر بالموصوف.

فصل

للخير ثلاث حالات إحداها التأخر وهو الأصل كمحمد فاهم^(٢) ويجب في أربع

مسائل:

أ- أن يخالف التباسه بالمتبدأ وذلك إذا كانا معرفتين أو نكرتين متساويتين في التخصيص ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر نحو صديقي علي، وأكرم مني أكرم منك، بخلاف نحو رجل صالح حاضر وعمر بن عبد العزيز عمر بن الخطاب فرجل صالح وعمر بن عبد العزيز مبدءان تقدما أو تأخرا للقرينة اللفظية في الأول والمعنوية في الثاني، ومن ذلك قوله:

بنونا بنو أبائنا وبنائنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأبعاد^(٣)

ب- أن يخاف التباس المتبدأ بالفاعل نحو محمد قام، بخلاف محمد قائم أو قام أبوه أو أخواك قاما فإنه لا لبس فيها.

ج- أن يقترن الخبر بالا لفظاً نحو ما محمد إلا رسول، أو معنى نحو إنما أنت نذير.

د- أن يكون المتبدأ مستحقاً للتصدير إما بنفسه نحو ما أحسن عليا، ومن في الدار، ومن يقيم أقم معه، وكم بلد فتحها ابن الوليد، أو غيره متقدماً عليه نحو لعلي قائم - وأما قول رؤبة:

أُمُّ الحَلِيسِ لعجوزٌ شهْرَبَةٌ تَرْضَى من اللحمِ بعظمِ الرِّقَبَةِ^(٤)

فاللام زائدة أو داخلة على مبتدأ محذوف أي هي عجوز.

ولا يمتنع دخول اللام في الخبر إذا كان جملة - أو متأخراً عنه نحو غلام من في

(١) اصطبار صر وأودي هلك والمقة المحبة واستقلت نهضت والظنن الرحيل.

(٢) لكن يختلف المقصود فإن كان المخاطب يعلم أنه صديقك ولا يعلم اسمه قلت صديقي علي وإن عرف اسمه دون صداقته عكست.

(٣) بنو أبائنا مبتدأ مؤخر وبنونا خبر مقدم لأن ذلك هو المقصود.

(٤) أم الحليس كنية امرأة وشهربة عجوز فانية ومن بمعنى بدل.

البيت، ورسول من يقيم أقم معه، ومال كم رجل عندك، أو يكون^(١) مشبهًا بما يستحق التصدير نحو الذي ينجح أول الطلاب فله جائزة، فإن المبتدأ هنا أشبه الشرط في العموم واستقبال الفعل الذي بعده وكونه سببًا لما بعده ولهذا دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في الجواب.

الحالة الثانية التقدم ويجب في أربع مسائل:

أ- أن يوهم تأخيره غير الخبرية نحو عندي كتاب وقصدك غلامه رجل، فإن تأخير الخبر يوهم التباس الخبر بالنتع، وإنما لم يجب تقدم الخبر في نحو وأجل مسمى عنده لأن النكرة قد وصفت بمسمى فكان الظاهر في الظرف أنه خبر لا صفة.

ب- أن يقترن المبتدأ بالا لفظًا نحو ما نافع لأمته إلا المتفاني في خدمتها أو معنى نحو إنما المقدم من لا يخشى الردى.

ج- أن يكون لازم الصدرية نحو أين أبوك، ومتى نصر الله، أو مضافًا إلى ملازمها نحو صبيحة أي يوم سفرك.

د- أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ - وقول نصيب:

أهابك إجلالاً ومابك قدرةً علياً ولكن ملء عين حبيبها

الحالة الثالثة: جواز التقدم والتأخير وذلك فيما إذا فقد فيه موجبها نحو محمد فاهم، وفي البيت علي، فيترجح تأخيره على الأصل ويجوز تقديمه لعدم المانع.

فصل

يجوز حذف ما علم من مبتدأ أو خبر نحو من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها، وتقول كيف إبراهيم فيقال معاني، التقدير فعمله لنفسه وإساءته عليها وهو معاني، ونحو خرجت فإذا صديقي أي حاضر^(٢) وأكلها دائم وظلها أي كذلك. وأما حذف المبتدأ وجوباً ففي أربعة مواضع^(٣):

(١) يضاف إلى هذه المواضع أن يكون الخبر مقروناً بالباء الزائدة نحو ما علي بقاتم، أو طليبا نحو محمد كلمه، أو خيراً عن مذ أو منذ نحو ما حدثته مذ أو منذ يومان.

(٢) لأن إذا الفجائية تشعر بالحضور.

(٣) يزداد على ذلك ما بعد لاسيما نحو لاسيما محمد أي هو محمد وما بعد المصدر النائب عن فعله المبين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو سقيا لك ورعيا لك، فلك خبر لمبتدأ محذوف وجوباً وأصل ذلك اسق يا الله هذا الدعاء لك يا قاسم مثلاً فالكلام جملتان، وما قبل من الميمنة للمعارف نحو

أ- أن يخبر عنه بمخصوص^(١) نعم وبئس مؤخر عنهما نحو نعم العبد صُهَيْب وبئس الإقليم الصحراء الكبرى أي هي صهيب وهي الصحراء الكبرى، فإن كان مقدماً نحو محمد نعم الرجل فمبتدأ لا غير.

ب- أن يخبر عنه بنعت مقطوع لمدح نحو مررت بإبراهيم الهمام بالضم أو ذم نحو أعود بالله من إبليس عدو المؤمنين أو ترحم نحو ترفق بخالد المسكين فالتقدير هو الهمام وهو عدو المؤمنين وهو المسكين.

ج- أن يخبر عنه بمصدر نائب عن فعله نحو صبر جميل^(٢)، وسمع وطاعة، أي حالي صبر وأمرى سمع، ومن ذلك قوله:

فقلت حناناً ما أتى بك هاهنا أذو نسبٍ أم أنتَ بالحي عارف

التقدير أمرى حنان.

د- أن يخبر عنه بما يشعر بالقسم نحو في ذمتي لأخرجن، وفي عنقي لأذهبن أي في ذمتي عهد وفي عنقي ميثاق.

ويلتزم حذف الخبر في أربعة مواضع أيضاً:

أ- أن يقع بعد مبتدأ صريح في القسم نحو لعمرك لأقومن، وأيمن^(٣) الله لأسافرن أي لعمرك قسمي وأيمن الله يميني، فإن قلت عهد الله لأكافئتك جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم^(٤).

ب- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بواو وهي نص في المعية نحو كل رجل وضيعته^(٥) وكل صانع وما صنع أي مقترنان.

فلو قلت خالد بن الوليد وأبو عبيدة وأردت الأخبار باقتراهما^(٦) جاز حذفه

وما بكم من نعم أي هو من نعمة.

(١) هذا إذا قدر خيراً فإن قدر مبتدأ وخبره الجملة قبله فليس مما نحن فيه.

(٢) أصل هذه المصدر النصب بفعل محذوف وجوباً لنيابتها عن أفعالها فحين قصدوا الثبوت رفعوها أخباراً عن مبتدئات محذوفة وجوباً حملاً للرفع على النصب (لطيفة) الصبر الجميل هو الذي لا شكاية معه والصفح الجميل الذي لا عتاب معه والهجر الجميل هو الذي لا أذية معه.

(٣) من اليمين وهو البركة أي وبركة الله.

(٤) إذ يستعمل في غيره نحو عهد الله يجب الوفاء به.

(٥) حرفته وزعم الكوفيون والأخفش أن مثل هذا مستغن عن الخبر لأن معناه مع ضيعته.

(٦) أي في فتح الشام مثلاً.

اعتماداً على فهم السامع وذكره لعدم التنصيص على المعية كما قال الفرزدق:

تمنوا لي الموت الذي يشعبُ الفتى وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيان^(١)

ج- أن يكون كوناً عاماً والمبتدأ بعد لولا نحو لولا الجند ما حافظت أمة على

استقلالها.

فإن كان كوناً خاصاً وجب ذكره إن فقد دليله كقولك لولا محمد صافحنا ما

صافحناه وفي الحديث لولا قومك^(٢) حديثو عهد بكفر لبني الكعبة على قواعد إبراهيم.

وجاز الوجهان إن وجد الدليل نحو لولا أعوان معاوية دبروا^(٣) له الرأي ما انتصر

على علي، ومنه قول أبي العلاء المعري في وصف سيف:

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ
فلولا الغمدُ يُمسكه لسالا^(٤)

وجهور النحويين يوجبون حذفه مطلقاً بعد لولا وأوجبوا جعل السكون الخاص

مبتدأ فيقال لولا مصافحة محمد إيانا أي موجودة وحنوا المعري وقالوا الحديث مروى

بالمعنى.

د- أن يغني عن الخبر حال لا تصح أن تكون خيراً نحو مدحي الرجل مصيباً،

وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وأحسن كلام الرجل متأنياً، التقدير مدحي

الرجل إذ كان^(٥) أو إذا كان مصيباً وكذا الباقي، ولا يغني الحال عن الخبر إلا إذا كان

المبتدأ مصدرًا مضافاً إلى معموله كالمثال الأول أو أفعل تفضيل مضافاً لمصدر مؤول

كالثاني أو مصدر صريح كالثالث فلا يجوز مدحي الرجل مفيداً بالنصب لصلاحيته الحال

للخيرية فالرفع واجب.

وشذ^(٦) قولهم لرجل حكموه (حكمتك مُسَمَّطاً) أي حكمتك لك نافذاً لا يرد

والأصح جواز تعدد الخبر نحو ابنك كاتب شاعر، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾، وأنشد الكسائي:

(١) يشعب يفرق (المعنى) رغبوا لي الموت الذي يفرق الفتى عن إخواته مع أنه مصير كل حي.

(٢) الخطاب لعائشة.

(٣) إذ من شأن الأعوان المساعدة بتدبير الآراء.

(٤) الرعب الخوف والعضب السيف القاطع والغمد غلاف السيف (المعنى) إن سيف هذا الممدوح

تفرع منه السيوف فلولا أن أعمادها تمسكها لذابت من فرعها منه.

(٥) يقدر بإذ عند إرادة المضي وبإذا عند إرادة الاستقبال.

(٦) لصلاحيته الحال للخيرية.

من يك ذا بت فهذا بيتي مقيظٌ مصيَّفٌ مُشْتِيٌّ^(١)

تخذتُه من نعاج ستّ

وبعض النحويين يقدر هو مبتدأ للخبر الثاني وليس من تعدده قوله طرفة:

يداك يدٌ خيرها يُرتجى وأخرى لأعدائها غائظَةٌ^(٢)

ولا قولهم الرمان حلو حامض لأنهما بمعنى خبر واحد تقدير مُزٌّ، ولهذا يمتنع العطف

وأن يتوسط المبتدأ بينهما.

باب نواسخ المبتدأ والخبر

هي ثلاثة أقسام، أفعال ترفع أول جزأيهما وتنصب ثانيهما ويلتحق بها بعض حروف، وأفعال تنصب الجزأين على أنهما مفعولان لها، وحروف تنصب أولهما وترفع ثانيهما.

الفصل الأول

(فيما يرفع أول الجزأين وينصب ثانيهما)

وهو نوعان الأول كان وأخواتها والثاني أفعال المقاربة

أما الأول فهي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر غير الطلبي^(٣)^(٤). والإنشائي^(٥) تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها.

وهي ثلاثة أقسام:

(أحدها) ما يعمل هذا العمل مطلقاً وهو ثمانية كان وهي أم الباب وأمسى وأصبح

(١) البت كساء غليظ مربع ويكون من صوف وخز ونحوهما ومقيظ وما بعده بصيغة اسم الفاعل أي كاف لي في القبط وهو شدة الحر والصفيف والشتاء.

(٢) لأن يدبك في قوة مبتدأين لكل منهما خبر.

(٣) غير لازم التصدير كاسم الشرط إلا ضمير الشأن، وغير لازم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع، وما لا يتصرف بأن يلزم الابتداء كطوبى للمؤمن.

(٤) فلا يقال كان على كلمه.

(٥) فلا يقال كان عبدي بعته كاصداً الإنشاء لأن هذه الأفعال صفات لمصادر أخبارها في الحقيقة فمعنى كان علي فاهماً لعلي فهم له حصول في الزمن الماضي والطلبي والإنشائي ينافي ذلك فيناقض أول الكلام آخره.

وأضحى وظل وبات وصار^(١) وليس نحو وكان ربك قديراً.

(ثانيها) ما يعمله بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء وهو أربعة زال (ماضي يزال) وبرح وفتى وانفك وأمثلتها بعد النفي. ولا يزالون مختلفين.

لن نبرح عليه عاكفين. ومنه تالله^(٢) تفتأ تذكر يوسف وقول امرئ القيس:

فقلت يمينُ الله أبرحتُ قاعدًا ولو قطعوا رأسَ لديك وأوصالي^(٣)

إذ الأصل لا تفتأ ولا أبرح ومثال زال بعد النهي قوله:

صاح شمرٌ ولا تزال ذاكر الموءنة فنسيائه ضلالٌ مبين

ومثالها بعد الدعاء قول ذي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دراميَّ على البلي ولا زال منهلاً بجرعائك القطر^(٤)

وقيدت زال بماضي يزال احترازاً من زال ماضي يزيل فإنه فعل تام متعد إلى مفعول ومعناه مازال تقول زك ضأنك عن معزك ومصدره الزيل ومن ماضي يزول فإنه فعل تام قاصر ومعناه الانتقال ومنه إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ومصدره الزوال.

(الثالث) ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهو دام نحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾. أي مدة دوامي حياً، وسميت ما مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام، وظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة.

وهذه الأفعال في التصرف ثلاثة أقسام:

أ- مالا يتصرف أصلاً وهو ليس ودام.

ب- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو زال وأخواتها فإنها لا يستعمل منها أمر ولا

مصدر.

(١) مثل صار في العمل ما وافقتها في المعنى من الأفعال وذلك عشرة وهي آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحرار وارتد وتحول وغدا وراح ففي الحديث «لا ترجوا بعدي كفاراً» وفي القرآن ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾. وقد نظم ذلك بعضهم في وله:

معنى صار في الأفعال عشر تحول آض عاد ارجع لتغنم

وراح غدا استحال ارتد فاقعد وحرار فهاكها والله أعلم

(٢) لا ينقاس حذف النافي إلا بثلاثة شروط كون الفعل مضارعاً وجواب قسم والنافي لا.

(٣) يمين الله خير لمبتدأ محذوف تقديره قسمي والأوصال المفاصل جمع وصل بضم الواو وكسرهما.

(٤) يا حرف نداء والمنادى محذوف واسلمي دعاء بالسلامة من العيوب ومي اسم امرأة والبلي من بلي الثوب صار خلقاً والجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئاً والقطر المطر وهو اسم زال مؤخر.

ج- ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو الباقي.

وللتصارييف في هذين القسمين ما للماضي من العمل. فالمضارع نحو ولم أك بغيا. والأمر نحو كونوا حجارة. والمصدر كقوله:

ببذل وحلم ساد في قومه الفقي وكوئك إياه عليك يسير

واسم الفاعل كقوله:

وما كلُّ من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تُلفه لك مُنجداً

وقول الحسين بن مُطير الأسدي:

قضى الله يا أسماءُ أن لستُ زائلاً أُحِبُّكَ حتى يغمضَ العينَ مغمضاً

(وتوسط أخبار هذه الأفعال جائز) قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾،

وقرأ حمزة ﴿لَيْسَ الرِّءْءُ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ﴾ بنصب البر، وقال الشاعر:

لا طيباً للعيش مادامت منغصةً لذاته بأذكار الموتِ والهزم

إلا أن يمنع مانع كحصر المبتدأ في الخبر نحو: وما كان صلاحهم عند البيت إلا

مكاء^(١).

(وتقديم أخبارهن جائز عليهن) بدليل أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون.

وأنفسهم كانوا يظلمون، إلا ما وجب في عمله تقدم نفي أو شبهه كزال وأخواتها

وإلا دام وليس عند الجمهور تقول: قائماً كان علي وصائماً أصبح عمرو ولا تقول: ما

صائماً زال علي، ولا قائماً ليس محمد، ولا حجة للمجيز في قوله تعالى: ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ﴾^(٢)

لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ لأن المعمول ظرف فيتوسع فيه.

ويمتنع تقديم أخبار الجميع على ما سواء أكانت لازمة كما في دام وزال وأخواتها أم

غير لازمة فلا تقول صائماً ما أصبح علي، ولا زائر لك مازلت وأزورك مخلصاً مادمت،

وقائماً ما كان علي.

لا يجوز^(٣) أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً

(١) المكاء: الضفير.

(٢) بيان ذلك أن يوم يأتيهم معمول لمصروفاً وقد تقدم على ليس وصحة تقدم المعمول تدل على

صحة تقدم العامل وبدليل قوله:

مه عاذلي فهائماً لن أبرحاً بمثل أو أحسن من شمس الضحى

(٣) أجاز ذلك الكوفيون مطلقاً احتجاجاً بنحو بيت الفرزدق وأجازه ابن السراج والفارسي أن تقدم

الخبر معه نحو كان طعامك أكلا علي ومنعاه إن تقدم وحده نحو كان طعامك علي أكلا.

سواء أتقدم الخير على الاسم أم لا فلا تقول كان إياك علي مكرماً ولا كان إياك مكرماً علي، وتقول كان عندك علي جالساً، وكان في البيت أخوك نائماً - وأما نحو قول الفرزدق يهجو جريراً.

قنافة^(١) هداجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عوداً فكان فيه زائدة أو اسمها ضمير الشأن وعطية مبتدأ وعود خير.

فصل

وتستعمل هذه الأفعال تامة فتكتفي بمرفوعها نحو «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» أي وإن وجد. «فُسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» أي ما بقيت. وقول امرئ القيس بن عانس:

وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأمد^(٢)

وقالوا بات بالقوم أي نزل بهم ليلاً وظل اليوم أي دام ظله وأضحينا أي دخلنا في الضحى وصار بمعنى انتقل نحو صار الأمر إليك. ويستثنى من ذلك فتى وزال وليس فإنها ألزمت النقص.

فصل

تختص كان بأمور (منها) جواز زيادتها بشرطين:

أ- كونها بلفظ الماضي وشد قول أم عقيل بن أبي طالب لابنها:

أنت تكون ماجدٌ بليلاً إذا تهب شمالٌ بليلاً^(٣)

ب- كونها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً نحو ما كان أحسن محمداً،

وقول بعضهم لم يوجد كان مثلهم، وشد زيادتها بين الجار والمجرور في قوله:

(١) قنافة: جمع قنفذ بضم القاف والفاء أي هم قنافة وهداجون: جمع هداج وهو مشية الشيخ وعطية أبو حرير وإياهم معمول خير كان الذي هو عود وفيه الشاهد.

(٢) بات الأولى تامة بمعنى عرس ونزل ليلاً والثانية ناقصة بمعنى صار والعائر من العور وهو القندي الذي تدمع له العين (المعنى) بات وكانت بيتوته شديدة مثل ليلة ذي الرمد.

(٣) الماجد الكريم والنبيل الفاضل والشمال ربح تهب من الشمال وبليل مبلولة بالماء. وقصدت الدوام بقولها إذا تهب الخ.

جِيَادُ نَبِيِّ أَبِي بَكْرٍ تَسَامِيَّ عَلِيَّ كَانَ الْمُسَوِّمَةَ الْعَرَبِ^(١)

وليس من زيادتها قول الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

لرفعها الضمير الزائد لا يعمل شيئاً.

(ومنها) أنها تحذف وذلك على أربعة أوجه:

(أحدها) وهو الأكثر أن تحذف مع اسمها ويبقى الخير وكثر ذلك بعد إن ولو الشرطيتين فمثال إن قولك سر مسرعاً إن راكباً وإن ماشياً تقديره إن كنت راكباً وإن كنت ماشياً، وقول ليلى الأحيلية تصف منعة قومها:

لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا^(٢)

وقولهم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير^(٣) وإن شراً فشر أي إن كان عملهم

خيراً فجزاؤهم خير، ومثال لو التمس ولو خاتماً من حديد. وقوله:

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغِيٍّ وَلَوْ مَلِكًا جَنُودُهُ ضَافَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وتقول ألا طعاماً ولو تمرّاً وجوز سبويه الرفع بتقدير ولو يكون عندنا تمر، ويقل

الحذف بدون إن ولو كقوله من كُدْ شَوْلًا^(٤) فإلى إتلانها قدره سبويه من لد أن كانت شولاً.

(الثاني) أن تحذف مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف ولهذا ضعف ولو خاتم وإن

خير بالرفع في المثاليين المتقدمين.

(الثالث) أن تحذف وحدها وكثر ذلك بعد أن المصدرية الواقعة في موقع المفعول

لأجله وذلك في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر نحو أمّا أنت منطلقاً انطلقت أصله

انطلقت لأن كنت منطلقاً ثم قدمت اللام وما بعدها على انطلقت للاختصاص ثم حذف

اللام للاختصاص ثم حذف كان لذلك فانفصل الضمير فصار إن أنت منطلقاً ثم زيدت ما

(١) جِيَادُ جَمْعُ جَوَادٍ وَهُوَ الْفَرَسُ الْفَيْسُ وَتَسَامِيَّ أَصْلُهُ تَسَامَى مِنَ السَّمُوِّ وَهُوَ الْعَلُوُّ وَالْمُسَوِّمَةُ الْمَعْلَمَةُ

وَالْعَرَابُ الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ خَيْوَلَهُ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ بِأَنَّهَا سَمَتْ وَفَاقَتْ جَمِيعَ الْخَيْوَلِ الْعَرَبِيَّةِ

(٢) وَيَجُوزُ أَنْ خَيْرٍ فَخَيْرًا بِتَقْدِيرِ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ فَيَجْزَى خَيْرًا وَيَجُوزُ نَصْبُهُمَا وَرَفْعُهُمَا وَالْإِعْرَابُ

ظَاهِرٌ مِنَ التَّقْدِيرِينَ.

(٣) (الْمَعْنَى) لَا يَأْمَنُ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ مِنْ مَوْتٍ أَوْ قَهْرٍ صَاحِبِ بَغِيٍّ وَلَوْ كَانَ مَلِكًا فَكُلُّ بَاغٍ

مَصْرَعٌ.

(٤) شَوْلًا: جَمْعُ شَائِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ النَّوْقُ الَّتِي جَفَّ لَبْنُهَا وَمَضَى عَلَيْهَا مِنْ وِلَادَتِهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ

وَالْإِتْلَاءُ مَصْدَرٌ أَتَتْ النَّاقَةُ إِذَا تَلَاهَا وَلَدَهَا.

للتعويض ثم أدغمت النون في الميم للتقارب فصار أما أنت منطلقاً، وعليه قول العباس بن مرداس:

أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلِهِمُ الضُّعُ (١)
 أي لأن كنت ذا نفر فخرت ثم حذف متعلق الجار وهو فخرت.
 وقل الحذف بدونها كقول عُبيد بن حصين الراعي:
 أزمانَ قَوْمِي والجماعة كالذي لزم الرَّحالة أن تَمِيلَ مَمِيلًا (٢)
 قال سيبويه أراد أزمان كان قومي.

(الرابع) أن تحذف مع معموليها وذلك بعد إن الشرطية نحو ساعدُ هذا إِمًا لا أي إن كنت لا تساعد غيره. فما عوض عن كان واسمها وأدغمت في نون إن ولا هي النافية للخبر.

ومنه قوله:

أمرَعَتِ الأَرْضُ لَوْ أَنَّ مالا لَوْ أَنَّ نَوْقًا لَكَ أَوْ جَمالا
 أَوْ ثُلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمًا (٣)

إذ التقدير إن كنت لا تجدين غيرها.

(ومنها) أن لام مضارعها يجوز حذفها وذلك بشرط كونه مجزومًا بالسكون غير متصل بضمير نصب ولا بساكن نحو ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، فلا تحذف في نحو ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾. وتكون لكما الكبرياء، لاتفاء الجزم ولا في نحو ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾، لأن جزمه يحذف النون بالعطف على يخلُ قبله، ولا في نحو إن يكنه فلن تسلط عليه، لاتصاله بالضمير المنصوب، ولا في نحو ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾، لاتصاله بالساكن، وخالف في هذا الشرط الأخير يونس فأجاز الحذف تمسكًا بنحو قول الخنجريين صخر الأسدي.

فإن لم تكِ المرأةُ أبدتِ وَسامةً فقد أبدتِ المرأةُ جبهةً ضيغَم (٤)
 وحمله الجمهور على الضرورة كقوله:

فلمست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان مأوكًا ذا فضل

(١) الفاء للتعليل والضع السنين المحذبة (والمعنى) لا تفخر علي بقومك فإني لازلت ذا منعة بقومي.

(٢) الرحالة سرج من جلد ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد ومميلًا مفعول مطلق والذي صفة محذوف تقديره كالركب الذي (المعنى) أيام كان قومي ملازمين لأولئك الجماعة.

(٣) أمرعت أخصبت والثلة بضم التاء وتفتح القطعة من الشيء.

(٤) الوسامة الحسن والضيعم الأسد.

ما ولا ولات وإن المشبهات بليس في العمل^(١)

أما (ما) فأعملها الحجازيون^(٢) في النكرة والمعرفة وبلغتهم جاء التنزيل قال الله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾. ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾.

وتعمل بأربعة شروط:

(أحدها) ألا يقترن اسمها بأن الزائدة وإلا بطل عملها كقوله:

بني غُدَانَةٌ ما إن أنتم ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتم خزفٌ^(٣)

(الثاني) ألا ينتقص نفي خبرها بالا ولذلك وجب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾. فأما قوله:

وما الدهر إلا منجنونًا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا^(٤)

فمن باب المفعول المطلق المحذوف عامله على حد ما محمد إلا يسيرًا أي يسير سيرًا وتقديره ما الدهر إلا يدور دوران منجنون بأهله وما صاحب الحاجات إلا يعذب تعذيبًا. ولأجل هذا الشرط وجب الرفع بعد بل ولكن في نحو ما هشام مسافرًا بل مقيم أو لكن مقيم على أنه خير لمبتدأ محذوف ولم يجر نصبه بالعطف لأنه موجب.

(الثالث) ألا يتقدم الخبر كقولهم ما مسيء من أعتب - وقوله:

وما خُذِلَ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم

فأما قول الفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشرٌ

بنصب مثل مع تقدمه فشاذا كما قال سيبويه أو مثل مبتدأ بني لإبهامه مع إضافته إلى المبني ونظيره في البناء إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون، لقد تقطع بينكم، في قراءة من فتحهما، وقيل مثلهم حال والخبر محذوف أي ما في الوجود بشر مثلهم. (الرابع) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وإلا بطل عملها كقول مُزاحم العُقيلي:

(١) إنما شبهت بها في العمل لمشابهتها إياها في المعنى.

(٢) وأهلها بنو تميم وهو القياس لعدم اختصاصها بالأسماء وبلغتهم قرأ ابن مسعود ما هذا بشر بالرفع ونقل عن عاصم ما هن أمهاتهم بالرفع.

(٣) الصريف الفضة. والخزف: الفخار.

(٤) المنجنون الدولاب التي يستقى بها الماء. (والمعنى) وما الزمان بأهله إلا كالدولاب تارة يرفع وتارة يضع وما صاحب الحاجات إلا معذبًا في تحصيلها.

وقالوا تَعَرَّفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَتْنِي وَمَا كُلٌّ مِنْ وَاقِي مَتْنِي أَنَا عَارِفٌ^(١)

إلا إن كان المعمول ظرفاً أو مجروراً فيجوز عملها بقوله:

بَأَهِيَةِ حِزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلٌّ حِينَ مَنْ تُوَالَى مَوَالِيَا^(٢)

وأما (لا) فأعمالها عمل ليس قليل ويشترط لعمله الشروط السابقة ما عدا الشرط الأول فإن إن لا تزداد بعد لا أصلاً، ويزاد على ذلك أن يكون المعمولان نكرتين نحو لا أحد أسرع منك إلى الخير والغالب أن يكون خبرها محذوفاً كقول سعيد بن مالك جد طرفة:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(٣)

وقد يذكر كقوله:

تَعَزَّزْ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

وأما (لات) فإن أصلها لا ثم زيدت تاء التأنيث للمبالغة وعملها واجب بشرطين:

أ- كون معموليها اسمي زمان.

ب- حذف أحدهما والغالب كونه المرفوع نحو ولات حين مناص، أي ليس الحين

حين فرار، ونحو قول المنذر ابن حرملة.

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تِ أَوَانَ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءُ^(٤)

ومن القليل حذف الخبر كقراءة بعضهم في الآية برفع الحين، فإن انتفى الزمان بطل

عملها، فأما قول شَمْرَدَلِ اللَّيْثِيِّ يَرِثِي مَنْصُورَ بْنَ زِيَادٍ:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَا تِ مُجِيرٌ^(٥)

فارتفاع مجير على الابتدائية أو على الفاعلية والتقدير حين لات له مجير أو يحصل

مجير ولات مهملة لعدم دخولها على الزمان.

(١) تعرفت ما عند فلان تطلبت معرفته (والمعنى) أنه فقد محبوبته فقالوا له تطلبتها في منازل الحج فقال ذلك لا يفيد لعدم معرفتي كل من وافي الموسم.

(٢) الأهبة: الاستعداد متعلقة بلذ الذي معناه التجيء وكل حين معمول لمواليا.

(٣) (المعنى) إن أعرض أولاد بني حنيفة عن الحرب فأنا ابن قيس لا براح لي عن موقفي فيها وبراح بالضم والإشباع.

(٤) أي ليس الأوان أو ان صلح فحذف المضاف إليه أو ان وبني كما فعل بقبل وبعد إلا أن أوناً لشبهه بنزال وزناً بني علي الكسر ونون اضطراراً.

(٥) اللفه: الحسرة وعليك خبر لهفي والمعنى لي عليك حسرة شديدة من أجل رجل نابه ريب الزمان فطلب جوارك فلم يجئك.

وأما (إن) فأعمالها نادر وهو لغة أهل العالية (من نجد إلى تهامة) كقول بعضهم إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، وإن ذلك نافعك ولا ضارك وكقراءة سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادةً أمثالكم - وقوله:

إن هو مُستَوِلياً على أحدٍ إلا على أضعفِ المجانينِ

فصل

تراد الباء بكثرة في خير ليس وما نحو ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وبقلة في خير ولا وكل ناسخ منفي كقول سواد بن قارب يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام:

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ
وقول الشنفرى:

وإن مُدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
وقول دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ:

دعاني أخي والخيْلُ بيبي وبينه
فلما دعاني لم يجِدني بِقُعْدَدٍ^(١)
ويندر زيادتها في غير ما تقدم كخبر إن وليت ولكن فالأول كقول امرئ القيس:

فإن تنأ عنها حِقْبَةٌ لا تلاقِها
فإنك ما أهدتُ بالجرِّبِ^(٢)

والثاني كقول الفرزدق يهجو جريراً وكليبا رهطه:

يقول إذا أفلوْلي عليها وأقردتُ
ألا لَيْتَ ذَا العَيْشِ اللذِيذِ بدائمِ^(٣)

والثالث كقوله:

ولكنَّ أجراً لو فعلتْ بهيِّنِ

وهل يُنكر المعروفُ في الناسِ والأجرِ^(٤)

(١) الفتيل: الخيط الذي في شق النواة.

(٢) بأعجلهم: أي بعجلهم والجشع شدة الحرص.

(٣) القعدد: الضعيف (المعنى) طلبني أخي في الحرب وقد حالت الفرسان بيبي وبينه فأجبتني ولم أجبن.

(٤) لا تلاقها بدل من تنأ الضمير في عنها يرجع لام جنذب امرأته وحقبة حنيا (المعنى) إن تباعدت عنك فليس ذلك منها كرهاً بل لتبلو محبتك.

(٥) المقلولي: الراكب على الشيء العالي وأقردت: سكنت وذلت. (المعنى): أنه يرميهم بإتيان الاتن كما ترمى فزارة بإتيان الأبل.

(٦) لو فعلت شرط معترض بين اسم لكن وخبرها وجوابه محذوف كما حذف مفعول فعلت والأصل ولكن أجراً هيّن لو فعلته أصبت.

وإنما دخلت في خير أن بالفتح في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَمَيِّ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾، لأن معنى أو لم يروا النفي فهو بمعنى أو ليس الله بقادر.

(النوع الثاني أفعال المقاربة)

تسميتها أفعال مقاربة من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر وحقيقة الأمر أن أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع:

أ- ما وضع للدلالة على قرب الخير وهو ثلاثة كاد وكرَب وأوشك.
ب- ما وضع للدلالة على الشروع في العمل وهو كثير ومنه أنشأ وطفق وأخذ وجعل وعلق.

وجميع أفعال هذا الباب تعمل عمل كان إلا أن خبرهن يجب كونه جملة، وشذ مجيئه مفردًا بعد كاد وعسى كقول تأبط شرًا:

فأبتُ إلى فهمٍ وما كدتُ آبَاً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر^(١)
وقولهم في المثل «عسى الغويرُ أبوساً»^(٢) وأما قوله تعالى ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾^(٣) فالخبر محذوف تقديره يمسح مسحًا.

وقد جعلتُ قلوبُ ابني سهيلٍ من الأكوارِ مرتعها قريب^(٤)
وشرط الجملة أن تكون فعلية وشذ مجيء الاسم بعد جعل في قول الحماسي:

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني ثوبي فأنهضُ فأنهضُ الشاربِ الثملي^(٥)

وشرط الفعل ثلاثة أمور:

أ- أن يكون رافعًا لضمير الاسم فإما قول أبي حية النميري:
فثوبي بدل اشتمال من اسم جعل تقديره جعل ثوبي يثقلني.
ويجوز في خبر عسى خاصة أن يرفع السببي^(٦) كقول الفرزدق:

(١) المعنى رجعت إلى قبيلة فهم وما كدت أرجع وكثيرًا ما فارقت قبيلة مثلها وهي تتلهف علي.
(٢) الغوير: تصغير غار وهو ماء لقبيلة كلب وأبوسا: جمع بؤس. وهو العذاب والشدة قالت الزباء وهي راجعة من الغزو ومعناه لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير فصار يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها.

(٣) الضمير لسليمان ويمسح يقطع من قولهم مسح علاوته إذا قطع عنقه.

(٤) القلوب: الشابة من النوق. والأكوار: جمع كور وهو الرجل بأدواته. (والمعنى): أن الناقة لإعيائها وتعبها لم تبعد عن الرجل بل رعت بالقرب منه.

(٥) الثمل: النشوان. (المعنى): قد جعلت أنهض فأنهض الشارب الثمل لإثقال ثوبي إياي.

(٦) المراد به هنا الظاهر المضاف لضمير اسمها.

وماذا عسى الحجاجُ يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد^(١)
 ب- أن يكون مضارعاً وشد في جعل قول ابن عباس فجعل الرجل إذا لم يستطع
 أن يخرج أرسل رسولاً^(٢).
 ج- أن يكون مقروناً^(٣) بأن إن كان الفعل حرى أو اخلولق نحو حرى محمد أن
 يسافر واخلولقت السماء أن تمطر.
 وأن يكون مجرداً منها إن كان الفعل دالاً على الشروع نحو وطفقا يخلصان^(٤)
 عليهما من ورق الجنة.

والغالب في خبر عسى وأوشك الاقتران بما نحو ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُزَحِّمَكُمْ﴾ وقوله:
 ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا
 والتجرد قليل كقول هذبة العذري حين قتل:
 عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكون وراءه فرجٌ قريب
 وقول أمية بن أبي الصلت:

يوشك من فرٍّ من منيته في بعض غرّاته يوافقها^(٥)
 وكاد^(٦) وكرب بعكس عسى^(٧) فمن الغالب قوله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوا وَمَا كَادُوا
 يَفْعَلُونَ﴾ وقوله الكلّبة اليربوعي:

- (١) قاله حين هرب من الحجاج لما توعدده بالقتل وحفير زياد موضع بين الشام والعراق، وجهده روي بالرفع وفيه الشاهد وبالنصب مفعول ليلبغ. (المعنى): ما الذي يرجي للحجاج أن يناله مني، أحسني أم قتلي.
 (٢) قال ذلك لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة.
 (٣) خلاصة ذلك أن خبر هذه الأفعال بالنسبة إلى اقترانه بأن وتجرده منها أربعة أقسام ما يجب فيه الاقتران وهو حرى واخلولق وما يجب تجرده وهو أفعال الشروع وما يجوز فيه الأمران والغالب الاقتران وهو عسى وأوشك وما يجوز فيه الأمران والغالب التجرد وهو كاد وكرب.
 (٤) يلزقان.
 (٥) المعنى أن من هرب من الموت في الحرب يوشك أن يصادفه في بعض غفلاته.
 (٦) والسبب ما قاله الحريري في درة الغواص من أن كاد وضعت لمقاربة الفعل وأن وضعت لتدل على تراخيه ووقوعه في المستقبل فيحصل في الكلام ضرب من التناقض ولذلك جاءت عدة أمثال في كاد خالية من أن فقالوا كاد العروس يكون ملكاً، وكاد الحريص يكون عبداً، وكاد الفقر يكون كفراً، وكاد البخيل يكون كلباً.
 (٧) لأنها وضعت للتوقع الذي يدل وضع أن على مثله فوقعها بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيده فضل تحقيق.

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هندٌ غضوب
ومن القليل قول محمد بن منذر يرثي ميتاً:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حشورَ يطة وبرود^(١)
وقول أبي زيد الأسلمي:

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا^(٢)

فصل

هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لها مضارع وهي كاد نحو
يكاد زيتها يضيء وأوشك كقوله:

يوشك من فر من منيته

وهو أكثر استعمالاً من ماضيها، وطفق حكى الأخفش طفق يطفق كضرب
يضرب وطفق يطفق كعلم يعلم وجعل حكى الكسائي إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا
شرب الماء مَجَّهً.

واستعمل اسم فاعل لثلاثة منها وهي كاد كقول كبير بن عبد الرحمن:

أموت أسي يوم الرجم وإنني يقيناً لرهن بالذي أنا كائد^(٣)

وكرب كقول عبد القيس بن خفاف البرجومي:

أبني إن أباك كارب يومه فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجل^(٤)

وأوشك كقول كبير بن عبد الرحمن:

فإنك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي^(٥)

(١) تفيض وتفيض الروح تخرج والربطة: الملاءة قطعة واحدة. والبرود: جمع برد نوع من الثياب والمراد
بها الكفن.

(٢) ها عائدة على العروق قبلها.

مدحت عروقاً للندی مصت الثرى حديثاً فلم تهمم بأن تنزعزعا

وهي جمع عروق بالضم الفرس الخفيفة لحم العارضين والأحلام: العقول. والسجل: الدلو التي فيها
ماء وتقطع أصله تنقطع. (المعنى): يهجو إسماعيل بن هشام المخزومي ويصفه بأنه حديث نعمة
بعد أن كان في شدة وبؤس حتى أنقذه هشام بن عبد الملك والبيت كناية.

(٣) الأسي: الحزن. والرجم: موضع. والمعنى: كدت أموت حزناً ولا بد لي يقيناً من هذا الأمر الذي
أتوقعه الآن.

(٤) المعنى قرب انتهاء أجلي فعليك بالمبادرة إلى المكارم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

(٥) قاله يشيب بغاضرة أخت عمر بن عبد العزيز.

وأوشك كقول كبير بن عبد الرحمن:

فإنك موشكٌ ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي^(١)

واستعمل مصدر لاثنين وهما طفق وكاد حكى الأخفش طفوقاً عمن قال طفق بالفتح وطفقاً عمن قال طفق بالكسر وقالوا كاد كوداً ومكاداً ومكادة.

فصل

تختص عسى واخلولق وأوشك بجواز إسنادهن إلى (أن يفعل) مستغني به عن الخبر وتكون حينئذ تامة نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾، وينبغي على هذا فرعان:

(أحدهما) أنه إذا تقدم على إحداهن اسم هو الفاعل في المعنى وتأخر عنها أن والفعل نحو محمد عسى أن يفلح، جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم فتكون رافعة للمصدر المقدر من أن والفعل مستغني بها عن الخبر وهي حينئذ تامة، وجاز تقديرها رافعة للضمير وتكون أن والفعل في موضع نصب على الخبر وهي حينئذ ناقصة.

ويظهر أثر التقديرين في حال التأنيث والتثنية والجمع فتقول على الثاني هند عست أن تفلح. الحمدان عسياً أن يفلحا. الحمدون عسوا أن يفلحوا. الهندات عسين أن يفلحن، وتقول على تقدير الخلو من الضمير عسى في الجميع وهو الأوضح قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْعُرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾.

(ثانيهما) أنه إذا ولي إحداهن أن والفعل وتأخر عنهما اسم هو الفاعل في المعنى نحو عسى أن يقوم علي، جاز في الفعل المقرون بأن أن يرفع الظاهر بعده فتكون عسى تامة مسندة إلى أن والفعل مستغني بهما عن الخبر، وجاز فيه أن يرفع ضمير الاسم الذي بعده فتكون عسى ناقصة رافعة لذلك الظاهر وأن الفعل في موضع نصب على الخبر.

ويظهر أثر الاحتمالين أيضاً في التأنيث والتثنية والجمع فتقول على الثاني عسى أن يقوموا أخواك وعسى أن يقوموا إخوتك. وعسى أن تقمن نسوتك وعسى أن تطلع الشمس بالتأنيث لا غير، وعلى الأول توحد يقوم وتؤنث تطلع أو تذكره.

(فائدة) يجوز كسر سين عسى بشرط أن تسند إلى التاء أو النون أو نوناً نحو هل عسيتم إن كتب عليكم القتال. فهل عسيتم إن توليتم قرأهما نافع بالكسرة وغيره بالفتح

(١) والعوادي: العوائق. وجملة تعدو خالية - قال ابن هشام والصواب أن الذي في البيت الأول كابد بالياء الموحدة من المكابدة والعمل وهو اسم غير جار على الفعل وبهذا جزم ابن السكيت في شرح ديوان كثير، وأن كارباً في البيت الثاني اسم فاعل كرب التامة في نحو قولهم كرب الشتاء إذا قرب وبهذا جزم الجوهري في الصحاح.

والمختار الثاني لجريلانه على القياس.

الفصل الثاني

(فيما ينصب أول الجزأين ويرفع ثانيهما وهو إن وأخواتها)

(إن وأن) وهما لتوكيد النسبة ونفي الشك عنها.

(لكن) وهي للاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو بإثبات ما يتوهم نفيه، فمثال الأول قولك عليٌّ شجاع لكنه بخيل، رفعت ولكن توهم أنه كريم، لملازمة الكرم الشجاعة، ومثال الثاني قولك إبراهيم جبان لكنه كريم، أثبت بها الكرم الذي يتوهم نفيه من إثبات الجبن.

(كأن) وهي للتشبيه المؤكد لأنها مركبة من الكاف المفيدة للتشبيه وأن الدالة على

التوكيد نحو:

كأن النيل ذو لبِّ لما يبدي من اليمن

فيأتي حين حاجتنا ويمضي حين نستغني

(ليت) وهي للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر.

فالأول: نحو قول الشيخ، ليت الشباب عائد، والثاني نحو قول منقطع الرجاء، ليت

ملاً فأحج منه.

(لعل) وهي للترجي أي توق أمر ممكن محبه له نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وشفافاً

وخوفاً منه نحو ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

قال الأخفش وقد تأتي للتعليل نحو أفرغ عملك لعلنا نتغذى أي لتغذى ومنه لعله

يتذكر أو يخشى، تقديره ليتذكر.

قال الكوفيون وتأتي للاستفهام نحو ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾، تقديره وما يدريك

أيزكي.

وعُقيل تجيز جر اسمها وكسر لامها الأخيرة مع حذف لامها الأولى أو إثباتها.

(عسى) في لُغْبَةٍ وهي بمعنى لعل وشرط اسمها أن يكون ضميراً كقول صخر

الحصري:

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعودها^(١)

(١) كأس اسم محبوبته وعلها أصله لعلها وتشكى أصله تشكى (المعنى) يرجو مرض محبوبته ليكون

ذلك وسيلة إلى عيادته إياها.

وقول عمران بن حطان الخارجي:

ولي نفس تنازعني إذا ما أقول لها لعلي أو عساني^(١)

وهي حينئذ^(٢) حرف وفاقاً للسيراني وقد نقله عن سيبويه خلافاً لمن أطلق القول بفعاليتها.

(لا النافية للجنس) وستأتي.

وكل هذه الأحرف تنصب المبتدأ غير اللازم للتصدير ألا ضمير الشأن ويسمى اسمها وترفع خبره غير الطلبي والإنشائي ويسمى خبرها وحكى ابن سيده أن قوماً من العرب تنصب بها الجزأين كقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا اسود جُنح الليل فلتأتِ ولتكن خطاك حفاًفاً إن حراسنا أسداً^(٣)

وقوله:

يا ليت أيام الصبا رواجعا

وقول أبي نُخَيْلة:

كان أذنيه إذا تشوّفاً قادمةً أو قلما محرّفاً^(٤)

وهذه الأحرف يمتنع تقدم خبرهن مطلقاً ولا يتوسط بينها وبين أسمائها إلا إن كان الحرف غير عسى ولا والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو إن إلينا إياهم، ويجب ذلك إذا كان الاسم نكرة إن لدينا أنكالا. إن في ذلك لعبرة.

فصل

تتبعين إن المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسدها معموليها، وأن المفتوحة حيث يجب ذلك، ويجوز كلاهما إن صح الاعتباران - فالأول في عشرة مواضع:

١- أن تقع في الابتداء حقيقة نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أو حكماً نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا

(١) إذا ظرفية وما زائدة ولعلي مقول القول وخبرها محذوف تقديره أنزعها وكذا خبر عساني (المعنى) إذا مكثت أتحنن الفرص وخزنتي نفسي لأنها لا تريد التريث والانتظار.

(فائدة) لعل وعسى في كلامه تعالى معناهما أمر المخاطبين بالترجي أو الإشفاق أو هما باعتبار حال المخاطبين.

(٢) هذا في عسى الجامدة أما عسى المتصرفة التي معناها اشتد ففعل باتفاق قال عدي:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم

(٣) جنح الليل طائفة منه وخطاك بالكسر والقصر وأصله المد مفردة بخطوة بالفتح وهي نقل القدم.

(٤) الضمير للفرس وتشوّفاً تطلّعاً وقادمة واحدة قوادم الطير وهي مقادم ريشه وهي عشر ريشات في كل جناح أنشده الشاعر بحضرة هارون الرشيد.

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾. ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾.

٢- أن تقع تالية لحيث نحو جلست حيث إن خليلاً جالس.

٣- أن تتلو إذ كررتك إذ أن علياً غائب.

٤- أن تقع في بدء الصلة نحو ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾^(١) بالعصبة،

بجلاف الواقعة في حشو الصلة نحو جاء الذي عندي أنه فاضل وبجلاف قولهم لا أفعله ما أن حراء^(٢) مكانه إذ التقدير ما ثبت ذلك فليست في التقدير تالية للموصول^(٣).

٥- أن تقع جواباً لقسم^(٤) نحو ﴿حَمٍ * وَالْكِتَابِ الْمِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ﴾.

٦- أن تكون محكية بالقول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.

٧- أن تقع حالاً نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

لَكَارِهُِونَ﴾.

٨- أن تقع صفة^(٥) نحو ذهبت إلى ملعب إنه كبير.

٩- أن تقع بعد عامل علق باللام نحو والله يعلم إنك لرسوله.

١٠- أن تقع خبراً عن اسم ذات نحو محمد إنه مؤدب، ومنه إن الله يفصل بينهم،

لأن ذلك خبر عن الذين آمنوا وما عطف عليه.

والثاني في ثمانية مواضع - أن تقع:

١- فاعلة نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا﴾ أي إنزلنا.

٢- نائبة عن الفاعل نحو ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾.

٣- مفعولة غير محكية بالقول نحو ﴿وَلَا تَخَافُونَّ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾.

٤- مبتدأ نحو ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾، ومنه ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ

الْمُسَبِّحِينَ﴾، والخبر محذوف وجوباً.

(١) تنوء تنقل والعصبة الجماعة.

(٢) جبل بمكة.

(٣) لأنها فاعل بفعل محذوف والجملة الفعلية صلة ما وهي الموصول الحرفي الظرفي والمعنى لا أفعله مدة

ثبوت حراء مكانه.

(٤) لم يذكر فعله كما في الآية أو ذكر وجاءت اللام نحو أقسمت إن محمداً لمسافر.

(٥) أي لاسم عين.

٥- خيراً عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها نحو اعتقادي أن محمداً أديب، بخلاف قولي إنه^(١) فاضل واعتقاد على إنه حق، فخبرها في الثاني أعم من الاعتقاد ولا يكون الكلام مفيداً إلا إذا كسرت إن.

٦- مجرورة بالحرف نحو ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

٧- مجرورة بالإضافة نحو ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٢).

٨- تابعة لشيء مما تقدم إما على العطف نحو ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. أو على البدلية نحو ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(٣).

والثالث في تسعة مواضع:

١- أن تقع بعد فاء الجزاء نحو ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فالكسر على معنى فهو غفور رحيم والفتح على تقدير أنها ومعمولها مفردة خبره محذوف أي فالغفران والرحمة أي حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة بتقدير حذف المبتدأ وذلك أولى لأنه المعهود في الجملة الجزائية كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ﴾ أي فهو يئوس.

٢- أن تقع بعد إذا الفجائية^(٤) كقوله:

وكنت أرى زيذاً كما قيل سيذاً إذا أنه عبد القفا واللهازم^(٥)

فالكسر على معنى فإذا هو عبد القفا، والفتح على معنى فإذا العبودية أي حاصلة كما تقول خرجت فإذا الأسد أي حاضر.

٣- أن تقع في موضع التعليل نحو ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾. قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف، مثل ﴿وَوَصَّلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾. ونحو «ليبك إن الحمد والنعمة لك».

(١) ولا تحتاج إلى رابط لأن الجملة إذا قصد حكاية لفظها كانت نفس المبتدأ في المعنى.

(٢) ما زائدة.

(٣) بدل اشتغال من إحدى الطائفتين.

(٤) نسبة إلى الفجاءة وهي المحجوم والبعثة تقول فجأني كذا إذا هجم عليك ببعته.

(٥) الغالب في استعمال أرى بمعنى الظن ضم همزته ويتعدى لمفعولين واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام طرف الحلقوم (والمعنى) كنت أظنه محترماً فتبين لي أنه محترق يصفع على قفاه ويلكن على لهازمه.

- ٤- أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها كقول بعض العرب:
 أو تخلفي برّبك العليّ أني أبو ذبّا لك الصبي^(١)
 فالكسر على الجواب والفتح بتقدير على فلو أضمّر الفعل أو ذكرت اللام وجب
 الكسر نحو والله إن محمودًا فاهم وحلفت إن عمر المجتهد.
- ٥- أن تقع خبرًا عن قول ومخبرًا عنها بقول والقائل واحد نحو قولي إني أحمد الله
 ولو انتفى القول الأول وجب فتحها نحو عملي أني أحمد الله، ولو انتفى القول الثاني أو
 اختلف القائل وجب كسرها نحو قولي إني مؤمن^(٢) وقولي إن^(٣) هشامًا يسبح الله.
- ٦- أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه نحو إن لك أن لا تجوع فيها
 ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى. قرأ نافع وأبو بكر بالكسر إما على الاستثناف
 وإما بالعطف على جملة إن الأولى والباقون بالفتح عطفًا على ألا تجوع، والتقدير إن لك
 عدم الجوع وعدم الظمأ.
- ٧- أن تقع بعد حتى فتكسر بعد الابتدائية^(٤) نحو مرض علي حتى إنه لا يرجى
 برؤه، وتفتح بعد الجارة والعاطفة ومثالها علمت دخيلة أمرك حتى إنك سليم الطوية^(٥).
- ٨- أن تقع بعد أما نحو أمّا إنك مؤدب فالكسر على أمّا حرف استفتاح بمزلة ألا
 والفتح على أمّا بمعنى أحقًا وهو قليل^(٦).
- ٩- أن تقع بعد لا جرم، والغالب الفتح إما على أن جرم فعل وأن وصلتها فاعل
 نحو لا جرم أن الله يعلم أي وجب أن الله يعلم ولا زائدة، وإما على أن لا جرم بمزلة لا
 رجل ومعناها لا بد ومن بعدهما مقدرة والتقدير لا بد من أن الله يعلم، والكسر على أمّا
 منزلة منزلة اليمين عند بعض العرب كما حكاها الفراء فيقول لا جرم لقد أحسنت، ولا
 جرم لأسافرنّ، ولا جرم إنك ذاهب.

(١) أو بمعنى إلى معطوف على البيت قبله وذيا تصغير ذا قاله وقد قدم من سفر فوجد امرأته ولدت
 غلامًا فأنكره.

(٢) والجملة لا تحتاج إلى رابط لأنّها نفس المبتدأ في المعنى.

(٣) لا يصح فتح إن لأن قولي لا يصح أن يكون تسيح هشام الله إذ هو عمل هشام لا عملي.

(٤) التي تستأنف بها الجمل وهي بمعنى فاء السببية.

(٥) فتقديرها على العطف وسلامة طويتك وعلى الجر إلى سلامة طويتك.

(٦) الهمة للاستفهام وما في محل نصب على الظرفية كما انتصب عليها حقًا في قوله أحقًا إن جيرتنا
 استقلوا، وأن وصلتها في موضوع رفع على الابتداء.

فصل

تدخل لام الابتداء^(١) بعد إن المكسورة على أربعة أشياء:

أ- الخبر وذلك بثلاثة شروط: كونه مؤخرًا مثبتًا غير ماض نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ

الدُّعَاءُ﴾. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِعَلْمٌ﴾. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

بخلاف إن لندنيا أنكالا لتقدمه، وإن الله لا يظلم الناس شيئًا لنفيه، وشذ قول أبي

حرام العكلي:

وأعلم أن تسليمًا وتركًا لآ متشابهان ولا سواء^(٢)

ونحو إن الله اصطفى آدم ونوحًا لمضيه، فإن قرن الماضي بقد دخلت عليه اللام نحو

إن محمدًا لقد قام لشبه الماضي المقرون بقد بالمضارع لقرب زمانه من الحال وأجاز

الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك دخولها على الماضي الجامد لشبهه بالاسم نحو إن

إبراهيم لنعم الرجل وإن خالدًا لعسى أن يقوم لأن الفعل الجامد كالاسم.

ب- معمول الخبر وذلك بثلاثة شروط أيضًا، تقدمه على الخبر وكونه غير حال

وكون الخبر صالحًا للام نحو إن عليًا لابن عباس معلم، بخلاف إن طلحة جالس في الدار،

وإن بكرًا راكبًا منطلق، وإن محمدًا عمرًا لا يظلم.

ج- الاسم إذا تأخر عن الخبر نحو إن في ذلك لعبرة أو عن معموله نحو إن في المحفل

لإبراهيم خطيب.

د- ضمير الفصل بدون شرط نحو ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، إذا لم يعرب هو

مبتدأ وإلا كان مع ما بعده جملة.

فصل

تتصل ما الزائدة بهذه الأحرف إلا عسى ولا فتكفها عن العمل وهيئتها للدخول

على الجمل الفعلية نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾.

وقول امرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي^(٣)

وقوله:

(١) وتسمى اللام المزحلقة لأن أصل التركيب في نحو إن محمدًا لفاهم، لأن محمدًا فاهم فكرهوا افتتاح

الكلام بحرفين مؤكدين فزحلقوا اللام.

(٢) المعنى أعلم أن تسليم الأمر لكم وتركه لا يتشابهان.

(٣) المؤثّل الأصيل القديم.

أعد نظراً يا عبد قيس لعلماء أضاءت لك النارُ الحمار المقيدا^(١)
إلا ليت فتبقى على اختصاصها بالجمال الاسمية ويجوز إعمالها وإعمالها وقد روى
بهما قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد^(٢)
وندر الأعمال في إنما نحو وإنما زيذاً قائم رواه الأَخفش والكسائي عن العرب سمعاً،
وفي امتناع قياس ذلك في البواقي مطلقاً أو سوغه مطلقاً أو سوغه في لعل وكان أقوال.

فصل

يعطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده.
كقول رؤبة:

إن الربيع أجرد والخريف يدا أبي العباس والصيِّوفا^(٣)
ويعطف بالرفع بشرطين:

أ- استكمال الخبر.

ب- كون العامل إن أو أن ولكن نحو ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ - وقوله:
فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجبية والأب^(٤)
وقوله:

وما قصرت بي في التسامي خُولة

ولكن عمي الطيب الأصل والخال^(٥)

والتحقيق أن رفع ذلك على أنه مبتدأ حذف خبره أو بالعطف على ضمير الخبر إذا
كان بينهما فاصل لا بالعطف على محل الاسم مثل: ما جاءني من رجل ولا امرأة، لأن
الرافع في مسألتنا الابتداء وقد زال بدخول الناسخ.

(١) يهجو عبد قيس بأنه يأتي الحمار.

(٢) قاله في زرقاء اليمامة وكانت مشهورة بجدّة النظر فمر بها سرب من القطا فحدثت إنه إذا ضم إليه
نصفه وحمامتها كمل مائة فوقع في شبكة الصياد فوجد كما قالت.

(٣) الجود المطر الغزير والمراد بالربيع والخريف والصيوف جمع صيف أمطارها (المعنى) يمدح أبا العباس
السفاح بكثرة الكرم والجود وأن يديه كأقطار تلك الفصول وبالغ فعكس التشبيه (الإعراب)
الخريف عطف على الربيع قبل مجيء الخبر والصيوف عطف عليه بعد استكمال الخبر.

(٤) أحب الرجل إذا ولد ولدًا نجيبًا.

(٥) التسامي العلو (المعنى) حصل لي السؤدد من وجهين علو همتي وكرم عنصري.

ولم يشترط الكسائي والفراء الشرط الأول تمسكاً بنحو ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ الخ وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ برفع وملائكته في قراءة - وبقول ضابئ البرجمي:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بما لغريب^(١)

وقول بشر بن خازم:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بُغاة ما بقينا في شقاق

وخرجها المانعون على التقدم والتأخير أي والصابئون كذلك أو حذف الخبر من الأول نظير قوله:

خليلي هل طبَّ فإني وأتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان

ويتعين الأول في قوله:

فإني وقيار بما لغريب

لدخول اللام في الخبر والثاني في وملائكته لأجل الواو في يصلون، إلا إن قدرت للتعظيم مثلها في قال رب ارجعون، ولم يشترط الفراء الشرط الثاني تمسكاً بنحو قول العجاج:

يا ليتني وأنت يا لميسُ في بلدة ليس بها أنيسُ

وخرج على أن الأصل وأنت معي، والجملة حالية والخبر قوله في بلدة.

فصل

تخفف إن المكسورة لتقلها بالتضعيف فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها نحو وإن كل^(٢) لما جميع لدينا محضرون، ويجوز إعمالها استصحاباً بالأصل نحو وإن كلا لما^(٣) ليوفينهم ربك أعمالهم. وتلزم لام الابتداء بعد المهلة فارقة بينها وبين إن النافية، وقد تغني عنها قرينة لفظية^(٤) نحو إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة أو معنوية كقول الطرمح:

(١) قيار اسم جمل، يقصد بوجود الرجل بالمدينة الاستيطان بما (المعنى) من كان بالمدينة بيته ومنزله فلست منها ولا لي بها منزل.

(٢) في قراءة من تخفف لما، فكل مبتدأ واللام لام الابتداء وما زائدة وجميع أي مجموعون خبر المبتدأ ومحضرون نعتهم، أما على قراءة التشديد فإن نافية ولما بمعنى إلا.

(٣) على قراءة تخفيف لما أما على قراءة التشديد فيها فنصب كلا حينئذ محذوف تقديره أرى.

(٤) هي لا النافية لأن لام الابتداء لا تدخل على النفي كما تقدم.

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن^(١)
 وإن ولي إن المكسورة المخففة فعل كثر كونه مضارعاً ناسخاً نحو وإن ﴿يَكَادُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَيُرْلَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾. ﴿وَأَكْثَرُ مِنْهُ كَوْنُهُ مَاضِيًا نَاسِخًا نَحْوِ
 ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾. ﴿إِنْ كِدْتَ لِتُزَيِّنِينَ﴾. ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾. وندر كونه ماضياً
 غير ناسخ كقول عاتكة بنت عم عمر بن الخطاب:

شلت يمينك إن قتلت مسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد^(٢)
 ولا يقاس عليه إن قام لأنا وإن قعد لمحمد، وأندر منه كونه لا ماضياً ولا ناسخاً
 كقوله إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهية. ولا يقاس عليه.

فصل

تخفف أن المفتوحة فيبقى العمل وجوباً ولكن يجب في اسمها كونه مضمرًا محذوفًا.
 وأما قول جنوب أخت عمر وذو الكلب:

لقد علم الضيف والمُرملون إذا غبر أفق وهبت شمالاً
 بأنك ريع وغيث مريع وأنك هناك تكون الشمال^(٣)

فضرورة من وجهين: كونه غير ضمير الشأن وكونه مذكورًا.
 ويجب في خبرها أن يكون جملة، فإن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم
 تحتج لفاصل نحو ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وأن ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.
 والخامسة ﴿أَنَّ عَصَبَ﴾^(٤) الله عَلَيْهَا.

ويجب الفصل في غيرهن بقدر نحو ﴿وَتَعَلَّمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾. وقوله:
 شهدت بأن قد خط ما هو كائن وأنك تمحو ما تشاء وتثبت
 أو تنفيس نحو علم أن سيكون منكم مرضى. وقوله:
 واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا
 أو نفي بلا أو لن أو لم نحو ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ

(١) أباة: جمع آب والضميم: الظلم ومالك اسم قبيلة والمعادن الأصول والقرينة مقام المدح.
 (٢) تخاطب به عمرو بن جرهم بضم الجيم قاتل الزبير بن العوام يوم الجمل شلت بفتح الشين أفصح
 من ضمها وهو إخبار ومعناه الدعاء أي أشل الله يدك لقتلك مسلماً فوجبت عليك عقوبة متعمد
 القتل.

(٣) الغيث: المطر والمريع بفتح الميم الخصيب والشمال: بكسر التاء الملجأ.

(٤) في قراءة من خفف أن وكسر الضاد.

أَحَدٌ»، ﴿أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾. أو لو نحو أن ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾، وقل من عدها من النحويين في الفواصل. ويندر ترك الفصل كقوله:

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يُسألوا بأعظم سؤل^(١)

فصل

وتخفف كأن فيبقى أيضًا إعمالها لكن يجوز إثبات اسمها وإفراد خبرها كقول رؤبة:

كَأَنَّ وَرَيْدِيَه رِشَاءً خُلْبٌ^(٢)

وقول كعب بن أرقم اليشكري:

ويومًا توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم^(٣)

يروى بالرفع على حذف الاسم أي كأنها، وبالنصب على حذف الخبر أي كأنها مكانها ظبية وبالجر على أن الأصل كظبية وزيدت أن بينهما.

وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفصل كقوله:

ووجه مشرق اللون كأن ثدياه حُقَّان

وإن كانت الجملة فعلية فصلت بلم أو قد نحو فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن

بالأمس - وكقوله:

لا يهولئك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كان قد أُلِّمًا^(٤)

خاتمة: تخفف لكن فتهمل^(٥) وجوبًا نحو ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾. ولا يجوز

تخفيف لعل على اختلاف لغاتها.

باب لا العاملة عمل إن

وتسمى أيضًا لا الترتئة، وشروط إعمالها سبعة:

أ- أن تكون نافية.

ب- أن يكون المنفي الجنس.

ج- أن يكون نفيه نصًا.

(١) لأنها تقرب المضارع من الحال.

(٢) الوريدان: عرقان في الرقبة والرشاء الحبل والخلب الليف.

(٣) قاله يمدح امرأته ويذكر محاسنها وتوافينا تقابلنا بالخبر والمقسم الحسن وتعطو تتناول والوارق المورق والسلم: شجر واحدته سلمة.

(٤) الهول الفزع، ولظى الحرب نارها واصطلاؤها لذعها وشدة حرها وألم نزل.

(٥) لزوال اختصاصها بالأسماء بدخولها على الجملتين.

د- ألا يدخل عليها جار.

هـ- أن يكون اسمها نكرة.

و- أن يكون متصلاً بها.

ز- أن يكون خبرها أيضاً نكرة نحو لا صاحب علم محتقر.

فإن كانت غير نافية لم تعمل، وشذ إعمال الزائدة في قول الفرزدق:

لو لم تكن غطفان لا ذنوبَ لها إذا للام ذوو أحسابها غمراً^(١)

ولو كانت لنفي الوحدة عملت ليس نحو لا رجل قائماً بل رجلان وكذا إن أريد بها نفي الجنس لا على طريق التنصيص نحو لا رجل^(٢) قائماً، وإن دخل عليها الخافض لم تعمل شيئاً وخفضت النكرة بعدها نحو غضبت من لا شيء وشذ جئت بلا شيء بالفتح على الإعمال والتركيب^(٣).

وإن كان الاسم معرفة أو نكرة منفصلاً منها أهملت ووجب تكرارها نحو لا محمود في الدار ولا هاشم، ونحو لا فيها غول ولا هم عنها يتزفون^(٤)، وإنما لم تتكرر مع المعرفة في قولهم لا تَوَلِّكْ أن تفعل^(٥) وفي قوله:

أشاء ما شئت حتى لا أزال لما لا أنت شائية من شأننا شاني^(٦)

لتأول لا نولك بلا ينبغي لك أن تتناوله، وللضرورة في البيت.

فصل

وإذا كان اسمها مفرداً أي غير مضاف ولا شبيه به بني على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير نحو لا طالب في المدرسة ولا طلاب فيها، وعليه أو على الكسر إن كان جمع

(١) قاله يهجو عمر بن هبيرة القزايوي وكان قد هجا غطفان (المعنى) لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا عمر، ووجه زيادة لا أن ثبوت الذنوب مستفاد من نفي النفي المأخوذ من لو ولم.

(٢) ويمتنع أنه يقال بعده بل رجلان، ولا التي تعمل عمل ليس تحتل نفي الوحدة ونفي الجنس وهو الظاهر لأنها نكرة في سياق النفي فتعم.

(٣) ووجهه أن الجار دخل بعد التركيب فلا وما ركب معها في موضع جر لأنهما جرى مجرى الاسم الواحد.

(٤) الغول الهلاك ويتزفون يسكرون.

(٥) النول مصدر بمعنى تناول وهو هنا بمعنى المفعول أي ليس متناولك هذا الفعل والنول مبتدأ وأن تفعل خير.

(٦) شئت بكسر التاء صلة ما والعائد محذوف وشاني من الشنآن وهو البغض خير لزال حذفت ألفه على لغة ربيعة (المعنى) أحب ما تحببته وأبغض ما تبغضينه من أمرنا.

مؤث سألما وقد روى بهما قول سلامة بن جندل بأسف على فراق الشباب:

أودى الشباب الذي مجدَّ عواقبه فيه نلذَّ ولا لذاتٍ للشَّيب^(١)
ويبنى على الباء إن كان مثنى أو مجموعًا جمع سلامة لمذكر كقوله:
تعزَّ فلا إلفين بالعيش مُتعا ولكن لوارد المتون تتابع^(٢)
وقوله:

يحشر الناس لابنين ولا آباء باء إلا وقد عنتهم شؤون^(٣)
وعلة البناء تضمن معنى من الاستغراقية بدليل ظهورها في قوله:

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هند^(٤)

وأما المضاف وشبهه فمغربان، والمراد بشبهه أن يتصل به شيء من تمام معناه مرفوعًا كان أو منصوبًا أو مجرورًا، فالمضاف نحو لا ناصر حق مخذول، والشبيه به نحو لا كريمًا عنصره سفيه. لا حافظًا عهدًا منسي. لا واثقًا بالله ضائع.

فصل

إذا تكررت لا بدون فصل، نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلك في التركيب خمسة أوجه:

أ- فتح ما بعدهما وهو الأصل نحو لا بيع فيه ولا خُلة في قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

ب- رفع ما بعدهما إما بالابتداء أو على إعمال لا عمل ليس كالأية في قراءة الباقيين، وقول عبيد بن حصين الراعي:

وما هجرتك حتى قلت معلنةً لا ناقة لي في هذا ولا جمل^(٥)

ج- فتح الأول ورفع الثاني كقول هُني بن أحمر الكناني:

هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب^(٦)

وقول جرير يهجو ثُمير بن عامر:

(١) أودي فني وذهب: ومجد: خبر عن عواقبه وصح الأخبار به عن الجمع لكونه مصدرًا.

(٢) تعز: تصير وإلفين: صاحبين والوراد: جمع وارد. والمتون: الموت والتتابع في الشر كالتتابع في الخير.

(٣) عنتهم أهمتهم وشؤون: جمع شأن وهي الشواغل.

(٤) من زائدة للاستغراق ويذود يدفع ومن سبيل أي من طريق للوصول إليها.

(٥) المعنى ما تركتك حتى تترأت مني والشطر الثاني ضربه مثلاً ليرأها منه.

(٦) الصغار: الذل بعينه والباء زائدة تأكيدًا للصغار والإشارة في ذا لتفضيل أهله أخاه عليه.

بأي بلاء يا نمير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر^(١)
د- عكس الثالث كقول أمية بن أبي الصلت:

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم^(٢)

هـ- فتح الأول ونصب الثاني كقول أنس بن مرداس السلمي:

لا نسب اليوم ولا حلة إتسع الفتق على الراتق^(٣)

وهو أضعف تلك الأوجه، ويكون إعراب الثاني على تقدير لا زائدة مؤكدة، وإن الاسم بعدها منتصب بالعطف على محل اسم لا الأولى.

فإن عطفت ولم تكرر لأوجب فتح الأول وجاز في الثاني النصب عطفاً على المحل والرفع عطفاً على محل لا مع اسمها كقول رجل من عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك:

فلا أب وابتاً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزراً^(٤)

الرواية بنصب ابن ويجوز رفعه.

فصل

وإذا وصفت النكرة المبنية بمفرد متصل جاز فتحة لتركه معها قبل مجيء لا، ونصبه مراعاة لمحل النكرة، ورفعها مراعاة لمحلها مع لا نحو لا سيف ماضي أقطع من الحق. فإن فقد الأفراد نحو لا رجل قبيحاً فعله محمود ولا غلام سفر ظريفاً عندنا، أو الاتصال نحو لا رجل في الدار ظريف، امتنع الفتح وجاز الرفع والنصب كما تقدم في المعطوف بدون تكرر لا، وكما في البديل النكرة الصالح لعمل لا نحو لا أحد رجلاً وامرأة في المسجد، فإن لم يصلح البديل والمعطوف لعمل لا تعين الرفع عطفاً على محل لا مع اسمها نحو لا أحد محمد وعلي في البيت، ولا غلام في الدار ولا سعيد.

فصل

وإذا دخلت همزة الاستفهام على لا لم يتغير الحكم، ثم تارة يكون الحرفان باقين

(١) بأي متعلق بتفخرون محذوفة وذنابي أتباع وجملة لا يدين ولا صدر تفسير للذنابي والمعنى أنكم لستم براءوس بل أتباع.

(٢) اللغو الباطل والتأثيم وصف الشخص بالإثم وفاهوا تلفظوا قاله في وصف اللجنة.

(٣) الخلة الصداقة وروى الخرق يدل الفتق وهمزة اتسع قطع للضرورة.

(٤) ارتدى لبس الرداء وتأزر لبس الإزار كنى بهما عن غاية الكرم ونهاية الجود.

على معناهما^(١) وهو قليل كقول قيس بن الملوح:

ألا اصطبارَ لسلمي أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي^(٢)

وتارة يراد بهما التويخ والإنكار وهو الغالب كقوله:

ألا ارعواءَ لمن ولتُ شبيته وأذنتُ بمشيبٍ بعده هرم^(٣)

وتارة يراد بهما التمني وهو كثير كقوله:

ألا عُمرُ وليّ مستطاعٍ رجوعه فیرأبَ ما أثأت يد الغفلات^(٤)

وألا هذه بمنزلة أتمنى فلا خير لها، وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا

إلغاؤها إذا تكررت وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية.

(تبيهات):

١- ترد ألا للتبيه فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ﴾. ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾.

وترد للعرض والتحضيض^(٥) فتختص بالفعلية نحو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. ﴿أَلَا

تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾.

٢- يكثر حذف خبر^(٦) لا إن دلت عليه قرينة نحو قالوا لا ضير. ونحو لا بأس أي

عليك، ويلزمه حذفه عند تميم وطى، ويجب ذكره إذا جهل نحو لا أحد أغير من الله عز

وجل.

٣- إذا اتصل بلا خبر أو نعت أو حال وجب تكرارها نحو لا فيها غول ولا هم

عنها يذفون، توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، وجاء محمد لا خائفًا

(١) وإذا فيكون القصد الاستفهام عن النفي.

(٢) خبر لا محذوف تقديره حاصل. (المعنى) ليت شعري إذا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت أيتقي

الصبر عنها أم تتجلد.

(٣) الارعواء: الانكفاف عن القبيح وأذنت أعلمت.

(٤) العمر: المدة. ويرأب يصلح بالنصب جواب التمني، وأثأت أفسدت (الاعراب) جملة ولي صفة

لعمر، ومستطاع خير مقدم ورجوع: مبتدأ مؤخر والجملة صفة ثانية على اللفظ.

(٥) الفرق بينه وبين العرض مع كون كل منهما طلبا أن العرض طلب بلين وهو طلب بحث وإزعاج.

(٦) ويندر حذف الاسم وبقاء الخبر كقولهم لا عليك يريدون لا بأس عليك، كما ندر حذفها معًا

كقولك لا - في جواب القائل أعلى بأس.

ولا آسفاً.

الفصل الثالث

فيما ينصب الجزاين وهو ظن وأخواتها

أفعال هذا الباب نوعان (أحدهما) أفعال القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب، والقلبي ثلاثة أقسام: مالا يتعدى بنفسه كفكر وتفكر. وما يتعدى لواحد نحو عرف وفهم، وما يتعدى لاثنين وهو المقصود هنا وينقسم أربعة أقسام:

١- ما يفيد في الخير يقيناً وهو أربعة أفعال: وجد وألفى وتعلم بمعنى اعلم ودرى.

قال الله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾. ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ صَالِينَ﴾. وقال زياد بن سيار:

تعلّم شفاء النفس قهرَ عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر
والأكثر وقوع هذا الفعل على أن وصلتها كقول زهير بن أبي سلمى:
فقلت تعلّم أن للصيد غرّة وإلا تضيغها فإنك قاتله^(١)

وقوله:

ذريت الوفي العهد يا غرو فاعتبط

فإن اغتباطاً بالوفاء حميد^(٢)

والأكثر في درى أن يتعدى بالباء فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه، نحو ولا أدراكم به.

٢- ما يفيد في الخير رجحاناً وهو خمسة جعل وحجا وعدّ وهبّ وزعم، نحو

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناناً.

وقول تميم بن مقبل:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقةً حتى ألتّ بنا يوماً ملمات

وقول النعمان بن بشير الأنصاري:

فلا تعدد المولى شريك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العُدْم

وقول عبد الله بن همام السلولي:

فقلت أجرتني أبا خالد وإلا فهبني امرأ هالكا^(٣)

(١) الغرة: الغفلة، وأن شرطية ولا نافية، وها تعود على النصيحة، والضمير في قاتله يرجع إلى الصيد.

(٢) عرو مرخم عروة، والغبطة تمني ما لسواك من غير أن يزول عنه (المعنى) فليغبطك غيرك.

(٣) في اللسان هبني فعلت احسبني بضم السين واعددي ولا يقال هب أي فعلت ولا يستعمل منه

مضارع ولا ماض بهذا المعنى.

وقول أبي أمية الحنفي:

زَعَمْتِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدَبُ دَبِييَا
والأكثر في زعم وقوعها على أن وصلتها نحو ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾.
وقول كثير عزة:

وقد زعمتُ أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزَّ لا يتغير

٣- ما جاء بالوجهين والغالب كونه لليقين وهو اثنان رأى وعلم كقوله جل ثناؤه، إنهم يرونه^(١) بعيدًا ونراه^(٢) قريبًا. فاعلم أنه لا إله إلا الله فإن علمتموهن مؤمنات.
٤- ما جاء بالوجهين والغالب كونه للرجحان وهو ثلاثة: ظن وحسب وخال فالرجحان في ظن كقوله:

ظننتك أن شئت لظى الحرب صاليًا فعرَّتَ فيمن كان عنها مُعَرِّدًا^(٣)
واليقين كقوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾.

والرجحان في حسب كقول زفر بن الحارث الكلابي:

وكنا حسبنا كلُّ بيضاء شحمة عشيةً لا قينا جُدامَ وحميرا^(٤)
واليقين كقول ليبيد العامري:

حسبتُ الثَّقَى والجود خير تجارة رباحًا إذا ما المرء أصبح ناقلاً^(٥)
والرجحان في خال كقوله:

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطيع من الوجد^(٦)
واليقين كقوله:

(١) يظنونه. (٢) نعلمه.

(٣) شبت بالبناء للمفعول، وجواب الشرط دل عليه ما قبله. والتعريد: الانحزام.

(٤) حمير وجدام: قبيلتان لا ينصرفان وبعده قوله:

سقيناهم كأسًا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصيرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

يقصد أن قومه بلغوا من الشجاعة مبلغًا عظيمًا، فقد قاوموا عدوهم مع بأسه وشدته ثم بين خطأهم حين هزعوا به وظنوا أنه ضعيف. وهذا من شهير الأبيات في إنصاف الخصوم.

(٥) ناقلاً أي ثقيلًا، وذلك كناية عن الموت، إذ الأبدان تخف بالأرواح فإذا مات صاحبها ثقلت.

(٦) تغضض: تكفف: وذا هوى: مفعول ثان، ويسومك: يكلفك وهو صفة هوى وجواب إن مخدوف لدلالة ما قبله عليه. والوجد: الحزن.

ما خلعتي زلتُ بعدكم ضمناً أشكو إليكم حموة الألم^(١)

(تنبيهان):

الأول: ترد علم بمعنى عرف ووطن بمعنى اهتم ورأى بمعنى ذهب من الرأي أي المذاهب وحجا بمعنى قصد فيتعدين لواحد، نحو: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.

وتقول رأي أبو حنيفة حل كذا ورأي الشافعي حرمة. وحجوت بيت الله وترد وجد بمعنى حزن أو حقد فلا تتعدى. وتأتي كل هذه الأفعال لمعان^(٢) آخر غير قلبية فلا تتعدى لمفعولين.

الثاني: ألحقوا رأي الحلمية برأي العلمية في التعدي لاثنين كقول عمرو بن أحمر

الباهلي:

أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالاً^(٣)

إذا أنا كالذي يجري لورْدٍ إلى آل فلم يدرك بلالا

ومصدرها الرؤيا نحو ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾، ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية

بدليل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس إذ هي رؤيا عين كما قال ابن عباس.

(النوع الثاني):

أفعال التصيير كجعل ورد وترك واتخذ وتخذ وصير ووهب قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنْثُورًا﴾. ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾. ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

وقول جندب بن مرة الهذلي:

(١) ضمنا زمناً مبتلى وحموة الألم سورته وشدته وتقدير إعرابه خلعت نفسي ضمناً بعدكم مازلت أشكو شدة الألم.

(٢) يقال علم الرجل بالضم إذا كان مشقوق الشفة العليا، ورآه بمعنى ضربه في رثته نحو رأيت الصيد، وحجا بمعنى غلب في الحاجة نحو حجا محمد علياً أي غلبه في الحاجة، ووجد بمعنى أصاب نحو وجد محمد ضالته، وعد بمعنى حسب بالفتح نحو عدت المال، وزعم بمعنى كفل نحو زعمت علياً أي كفلته، ودرى بمعنى خدع نحو درى الذئب الصيد إذا خدعه.

(٣) يذكر جماعة من قومه لحقوا بالشام فرآهم في منامه ثم أصبح فلم يجدهم، وتجااف وانخزل زال، والورد الماء الذي يشرب منه والآل السراب، والبلال ما يبيل به الحلق من الماء.

تَخَذْتُ غَرَازًا إِنْثَرَهُمْ دَلِيلًا وَقَرُّوا فِي الْحَجَارِ لِيُعْجِزُونِي^(١)

وقول رؤبة:

ولعبت طيرٍ بهم أبابيلُ فصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُول^(٢)

وحكى ابن الأعرابي في الدعاء وهبني الله فداءك وهذا ملازم للمضي.

فصل

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:

(أحدها) الأعمال وهو الأصل فيها.

(الثاني) الإلغاء^(٣) وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه بين المبتدأ والخير نحو الوزيرُ ظننت مسافر أو تأخره عنهما^(٤).

نحو المدينة جميلة خلت. ومن التوسط قولُ منازل بن ربيعة المنقري يهجو رؤبة:

أَبَا الرَّاجِيزِ يَا بِنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَاكِيزِ خَلْتُ اللَّؤْمَ وَالْحَوْرَ^(٥)

ومن التأخر قول أبي أسيدة الدُّبَيْرِيِّ:

هَمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا^(٦)

وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والمتوسط بالعكس.

(١) غراز بالضم اسم واد أثرهم منصوب على الظرفية وضمير فروا يرجع إلى بني لحيان في البيت قبله وفي بمعنى إلى.

(٢) الكاف في كعصف زائدة بين المتضاميين والكعصف زرع أكل حبه وبقي تبته.

(٣) كما اختصت القلبية بذلك أخصت بأن يسد مسد مفعولها أن أو أن وصلتيهما وإن كانا في تقدير المفرد لتضمنهما معنى المسند والمسند إليه صريحاً. ويجوز كون فاعلهما ومفعوليهما ضميرين متصلين لمسمى واحد كظننتني فاهماً: وختنتي لي اسم جميل. أن رآه استغنى. وألحق بها في ذلك رأي الحلمية والبصرية بكثرة وعدم وفقد ووجد بقلة دون باقي الأفعال فلا يقال كلمتني بتاء المتكلم. فإن ورد ما يوهم ذلك قدر النفس نحو وهزي إليك. وأمسك عليك زوجك أي إلى نفسك وعلى نفسك.

(٤) بشرط عدم انتفاء الفعل وإلا تعين الإعمال نحو محمداً مسافراً لم أظن وكون العامل غير مصدر وألا توجد لام الابتداء وألا وجب الإلغاء نحو محمد مسافر ظني غالب. للسكان آمنون ظننت لا متناع عمل المصدر مؤخراً ولمنع اللام الفعل عن العمل فيما بعدها.

(٥) الأراجيز القصائد التي من الرجز والخور الضعف وختلت أي فيها.

(٦) يسرت الغنم كثرت ألبانها وهو فعل الشرط وفاعله غنماهما وجوابه يدل عليه ما قبله (المعنى) إنما يسود إننا إذا أجرينا علينا من أرزاقهما وبدلاً لنا العطاء وحمونا من الأعداء وقبله.

وإن لنا شيخين لا ينفعاننا غنيين لا يجرى علينا غنماهما

(الثالث) التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ماله صدر هو الكلام بعده - وذلك عدة أشياء.

١- لام الابتداء نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا الْمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلَقٍ﴾.

٢- لام القسم كقول لييد:

ولقد علمت لتأتين مني إن المنايا لا تطيش سهامها

٣- ما النافية نحو لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.

٤ و٥- لا وإن النافيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مقدر نحو علمت

والله لا هشام في المدينة ولا سليمان. وعلمت إن علي فاهم.

٦- الاستفهام وله صورتان (إحدهما) أن يعترض حرف الاستفهام بين العامل

والجملة نحو وإن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون.

(الثانية): أن يكون في الجملة اسم استفهام عمدةً كان نحو ﴿لَسَعَلَمَ أَيُّ الْحَرْبَيْنِ

أَحْصَى﴾، أو فضله نحو ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، ولا يدخل الإلغاء ولا

التعليق في شيء من أفعال التصيير ولا في قلبي جامد وهو اثنان هب وتعلم فإنهما يلزمان

الأمر، وما عدهما من أفعال الباب متصرف ألا وهب.

ولتصارييف تلك الأفعال ماها من العمل والإلغاء والتعليق تقول في الأعمال أظن

محمدًا قائمًا، وأنا ظان محمدًا قائمًا، وفي الإلغاء محمد أظن قائم، ومحمد قائم أظن، وفي

التعليق أظن ما محمد قائم وأنا ظان ما محمد قائم. وقد استبان مما تقدم أن الفرق بين

التعليق والإلغاء من وجهين:

الأول: أن العامل الملغي لا عمل له البتة والعامل المعلق له عمل المحل فيجوز علمت

ما إبراهيم مستقيم في سيره ولا عليًا بالنصب عطفًا على المحل قال كثير عزة:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

الثاني: أن سبب التعليق موجب فلا يجوز ظننت ما البلد مفعمة بأهلها، وسبب

الإلغاء يجوز فيجوز المتكبر أرى ممقوتًا. والفراق مرًا تعلمون، ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم

- وأما قول بعض بني فزارة:

كذلك أدبت حتى صار من خلقي أبي وجدت ملاك الشيمة الأدب

وقول كعب بن زهير:

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

فيخرج على التعليق بلام ابتداء مقدرة والأصل لملاك وللدينا فحذفت اللام وبقي

التعليق أو على الإعمال وأن المفعول الأول ضمير شأن محذوف والأصل وجدته وإحاله.

فصل

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما اختصاراً (أي الدليل) فمن الأول أين شركائي الذين كنتم تزعمون، وقول الكُميت يمدح آل البيت.

بأيّ كتاب أم بأية سنة ترى حُبهم عاراً عليّ وتحسبُ
فتقديره تزعموهم شركائي وتحسبه عاراً عليّ. ومن الثاني قول عنتره:

ولقد نزلت فلا تظني غيره مِنِّي بمنزلة المحبِّ المكرم

تقديره فلا تظني غيره واقعاً.

وأما حذفهما اقتصاراً أي لغير دليل فيجوز عند الأكثرين كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾، وتقدير ذلك يعلم الأشياء كائنه ويرى ما نعتقه حقاً. ونحو ﴿ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ أي متنفياً أبداً وقولهم في المثل من يسمع يخل أي من يسمع خيراً يخل مسموعه حقاً.

ويمتنع حذف أحدهما اقتصاراً بالإجماع.

فصل

تحكى الجملة الفعلية بعد القول وكذا الاسمية وسُليم يعملونه في الاسمية عمل ظن مطلقاً وعليه يروى قول امرئ القيس يصف فرساً بسرعة العدو:

إذا ما جرى شأوينِ وابتلَّ عطفُه تقول هزيزَ الريحَ مرّتْ بأثابٍ^(١)

بنصب هزيز الريح.

وقول الحطيئة يصف جملاً بالسرعة:

إذا قلتَ أيّ آتبِ أهلَ بلدةٍ وضعتَ بها عندَ الوليّةِ بالهَجْرِ^(٢)

بفتح أن وهي ومعمولاها سدت مسد مفعولي قلت.

وغيرهم يشترط لذلك شروطاً.

١ - كونه مضارعاً. ٢ - مسنداً للمخاطب.

(١) شأوين تثنية شأر وهو الشوط مرة إلى الغاية. والعطف الجانب. وهزيز الريح دويها. وأثاب واحدة أثابة نوع من الشجر.

(٢) أهل بلدة منصوب بتقدير إلى. والولية البرذعة التي توضع تحت الرجل. والهجر بفتح الجيم وسكن للضرورة اشتداد الحر (المعنى) إذا قدرت أن رحلتني إلى بلد كذا ستطول إلى الليل أتيتها نصف النهار لسرعة بعيري ونجابتة.

٣- مسبوقةً باستفهام حرفاً كان أو اسماً سمع الكسائي أتقول للعميان عقلاً. وقال

عمرو بن معديكرب المذحجي:

علام تقولُ الرمحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إذا أنا لم أظن إذا الحيلُ كَرَّتِ

٤- ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل فلو قلت أنت تقول محمد مسافر

فالحكاية. واغترف الفصل بظرف أو مجرور أو معمول القول، فالفصل بالظرف كقوله:

أبعدُ بُعدُ تقول الدارَ جامعةً شَمَلِي بهم أم تقول البعدَ مَحْتوماً

وبالمعمول كقول الكميّ الأسدي:

أجهلاً تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا^(١)

وتجوز الحكاية مع استيفاء الشروط نحو ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ - الآية وكما روى

علام تقول الرمح بالرفع في البيت السابق.

ما ينصب ثلاثة مفاعيل

وهو أعلم وأرى اللذان أصلهما علم ورأى المتعديان لاثنين وما ضمن معناهما من

تأ وأنبأ وخبر وأخبر وحدت نحو ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾؛ إذ يريكمهم الله

في منامك قليلاً ولو أراكمهم كثيراً لفشلتم.

وقول النابغة يهجو زُرعة بن عمرو بن خويلد:

نبئت زُرعةً والسفاهةُ كاسمها يُهدى إلى غرائب الأشعار^(٢)

وقول الأعشى يمدح قيساً الكندي:

وأنبئت قيساً ولم أبله كما زعموا خير أهل اليمن^(٣)

وقول العوام بن عتبة بن كعب بن زهير:

وخبرتُ سوداءَ الغميم مريضةً فأقبلتُ من أهلي بمصر أعودها^(٤)

وقول رجل من بني كلاب:

وما عليك إذا أخبرتني دنفاً وغاب بعلك يوماً أن تعوديني

وقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته:

(١) بنو لؤي هم قريش والمعنى أتظن بني لؤي جهالاً أم مظهرين الجهل حين ولوا أهل اليمن أعمالهم وأحروا بني مضر.

(٢) والسفاهة كاسمها جملة معترضة، غرض الشاعر ذم زرة لأنه كان يسفه عليه في أشعاره.

(٣) أبله أختره وهي وما بعدها معترضان.

(٤) سوداء الغميم امرأة من غطفان كان كلفاً بها تنزل موضعاً يسمى بالغميم بفتح الغين.

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ ثَمَوَهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ^(١)

يجوز حذف المفعول الأول كأعلمت كبشك سميًا والاقْتِصَارُ عَلَيْهِ كَأَعْلَمْتَ مُحَمَّدًا - فلا تذكر من أعلمته في الأول ولا ما أعلمت به في الثاني والثاني والثالث من جواز حذف أحدهما اختصارًا ومنعه اقتصارًا ومن الإلغاء والتعليق ما كان لهما قبل النقل فمثال الإلغاء قول بعضهم:

البركةُ أعلمنا الله مع الأكابر

وقوله:

وَأَنْتَ أَرَانِي اللَّهَ أَمْنَعُ عَاصِمٍ وَأَرَأْفُ مُسْتَكْفِيٍّ وَأَسْمَعُ وَاهِبٍ^(٢)
ومثال التعليق قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقَةٍ كَلَّ مُمْرِقِيَّ إِنَّكُمْ لَعَلِّي خَلَقْتُمْ جَدِيدًا﴾.

وقوله:

حَذَارٍ فَقَدْ بُنِتَ إِنَّكَ لِلَّذِي سَتُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعُدُ أَوْ تَشْقَى^(٣)
وإذا كان أرى وأعلم منقولتين من المتعدي لو أحد تعدتا لاثنتين نحو أَرَيْتَ مُحَمَّدًا المهلال. وأعلمت إبراهيم الخبير قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ مَا تَحْبُوتُونَ﴾ وحكمها حكم مفعولي كسا في حذفهما أو حذف أحدهما للدليل وغيره وفي منع الإلغاء والتعليق.

باب الفاعل

الفاعل اسم أو ما في تأويله أسند إليه فعل أو ما في تأويله مقدم عليه^(٤) أصلي^(٥) المحل والصيغة^(٦).

فالاسم نحو ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ والمؤول به نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾، والفعل كما مثلنا ولا فرق فيه بين المتصرف والجامد، والمؤول به ما يعمل عمله وهو الصفة والمصدر واسم

(١) المعنى أتمنعون ما تسألون من النصفة بيننا وبينكم مع ما تعرفون من قوتنا وبطشنا فهل بلغكم أن أحدًا قهرنا فطمعوا في ذلك.

(تنبيه): لم ترد الأفعال التي ضمنت معنى العلم إلا مبنية للمجهول كما في الأمثلة المذكورة.

(٢) أمنع وأرف وأسمح كلها أفعال تفضيل والعاصم الحافظ والمستكفي المطلوب منه الكفاية.

(٣) حذار اسم فعل أمر بمعنى احذر ونبتت بالبناء للمجهول وجملة أنك للذي سدت مسد المفعولين والفعل علق عنها باللام (المعنى) احذر عاقبة عمالك فستجزي عليه إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

(٤) ليخرج محمد قام.

(٥) ليخرج فاهم علي فإن المسند أصله التأخير.

(٦) ليخرج الفعل المبني للمجهول فصيغته مفرعة عن المبني للمعلوم.

الفعل والظرف وشبهه نحو ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾. ومحمد مستنير فكره. وهيهات العقيق.
وله سبعة أحكام:

- ١- الرفع وقد يجز لفظاً بإضافة المصدر نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ أو إلى اسمه نحو قول عائشة من قبلة الرجل امرأته الوضوء، أو بمن أو الباء أو اللام الزوائد نحو ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾. ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. وهيهات هيهات لما توعدون.
- ٢- وقوعه بعد المسند فإن وجد ما يظهر منه أن الفاعل تقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً وكون المقدم إما مبتدأ في نحو خليل جاء وأما فاعلاً محذوف الفعل نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾، لأن أداة الشرط مختصة بالجملة الفعلية، وأما قول الزبء ملكة الجزيرة:

ما للجمال مشيهاً وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً^(١)

برفع مشيها على أنه فاعل بوئيدا فهو ضرورة. أو مشيها مبتدأ حذف خبره تقديره يظهر وثيداً.

- ٣- أنه لا بد منه وهو^(٢) إما ظاهر نحو نبع على أو ضمير راجع إلى مذكور نحو: إبراهيم صدق في قوله. أو إلى ما دل عليه الفعل كالحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن» فتقديره لا يشرب هو أي الشارب. أو إلى ما دل عليه الكلام نحو ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾. أي الروح. أو إلى دلالة الحال المشاهدة نحو قول بعض العرب إذا كان غدا فأتني أي إن كان هو أي ما نحن عليه الآن من سلامة.

- ٤- أنه يصح حذف فعله إن أجيب به نفي كقولك بلى على جواباً لمن قال ما قام أحد - ومنه قوله:

تجلدتُ حتى قيل لم يعرُ قلبه من الوجد شيءٌ قلتُ بل أعظمُ الوجد^(٣)

(١) الوئيد التؤدة والجدل الحجر.

(٢) يطرد حذف الفاعل في سبعة مواضع في باب النائب عن الفاعل نحو قضي الأمر. وفي الاستثناء المرفوع نحو ما قام إلا علي. وفي أفعل في التعجب إذا دل عليه متقدم مثله نحو ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾. وفي المصدر نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾. وفي فعل الجماعة أو المخاطبة المؤكد نحو: ولا يصدنك واضربن يا هند. وفيما إذا قام مقامه حالان نحو فتلقفها رجل رجل أي فتلقفها الناس رجلاً رجلاً. وفي باب التنازع نحو ما قام وقعد إلا محمد.

(٣) التجلد: التصبر - عراه غشيه. والوجد: الشوق. (المعنى): أظهرت التجلد في الصبر عنها

تقديره بل عراه أعظم الوجد.

أو استفهام محقق نحو نعم على جواباً لمن قال هل جاءك أحد. ومنه ولكن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. أو مقدر كقول ضرار بن نمشيل يرثي أخاه يزيد:
لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مَّا تُطِيحُ الطَّوَارِحُ^(١)
تقديره يبكيه ضارع.

أو استلزمه ما ذكر قبله كقول الفرزدق^(٢).

غِدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حَصِينِ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرِ
أي وحلت له الخمر لأن أحلت يستلزم حلت المجرد، أو فسره ما بعده نحو ﴿إِذَا
السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ أي إذا انشقت السماء انشقت، والحذف في هذه الصورة واجب.
٥- أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده نحو زحف الجيش
واقترنت طائفتان. وفاز السابقون، قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾. ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾. ﴿وَقَالَ
نِسْوَةٌ﴾. ولغة طيئ وأزد شنوءة موافقة الفعل لمرفوعه قال عمرو ابن ملقط.

أَلْفِيَّتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقِفَا أَوْلَىٰ فَأَوْلُكَ ذَا وَاقِيَةٍ^(٣)

وقال أمية:

يلوموني في اشتراء النخيل أهلي فكلهمو ألوم

وقال أبو فراس الحمداني:

نتج الربيع محاسنا ألقحها غر السحائب

والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك أحرف دلوا بها على التثنية والجمع لا
أما ضمائر الفاعلين وما بعدها مبتدأ على التقديم والتأخير أو تابع على الإبدال من الضمير

وأضمرت محبتها حتى اعتقدوا أبي سلوفا فأنكرت عليهم ذلك.

(١) الضارع: الدليل، والمختبط: الذي يطلب المعروف بدون وسيلة، وتطيح من الإطاحة وهو
الإذهاب والإهلاك والطوارح جمع مطيحة على غير قياس والقياس المطاوح (المعنى) ليبيك يزيد
رجلان مظلوم وطالب حاجة.

(٢) طعنة فاعل أحلت وحصين بدل من ابن أصرم وعيطات مفعول أحلت والسدائف أعلى السنام
وغيره مما يغلب عليه الدهن. كان حصين بن أصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر
وأكل اللحم الطري حتى يقتل قاتله فلما طعنه وقتله أحلت له الطعنة شرب الخمر.

(٣) واقية مصدر بمعنى الوقاية أولى فأولى لك دعاء أي قاربك ما يهلك، يصف رجلاً يهرب إذا اشتد
وطيس الحرب فهو يلتفت وراءه حال الهزاهمه فتلفى عيناه عند قفاه وذا واقية حال من الكاف.

لقول أئمة العربية إن ذلك لغة لقوم معينين وتقديم الخير والإبدال من الضمير لا يختصان بلغة قوم بأعيانهم، وأن هذه اللغة لا تمتنع مع المفردين أو المفردات المتعاطفة بدليل قول عبد الله بن أقيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعود وحميم

وقول عروة بن الورد يمدح الغنى ويذم الفقر:

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهمُ الفقير

وأحقرهم وأهونهم عليه وإن كانا له نسب وخير^(١)

٦- أنه إن كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي بتاء المضارعة في أول

المضارع.

ويجب ذلك في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً لمجازي التأنيث أو حقيقية كهند قامت أو تقوم. والشجرة أثمرت أو تثمر بخلاف المنفصل نحو ما قام إلا هي.

ويجوز تركها في الشعر مع الاتصال إن كان التأنيث مجازياً كقول عامر ابن جوين

الطائي:

فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا أرضٌ أبقل إبقالها^(٢)

وقول الأعشى:

فأما تريني ولي لمةٌ فإن الحوادث أودى بها^(٣)

الثاني: أن يكون ظاهراً متصلاً حقيقي التأنيث^(٤) نحو ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾. وإنما

جاز في فصيح الكلام نعم المرأة وبئس المرأة، لأن المراد الجنس وهو يجوز فيه وجهان. وأجاز الكوفيون والفراسي التذكير والتأنيث في جمع المؤنث واحتجوا بنحو إذا جاءك المؤمنات. وقال البصريون إن التذكير في هذا للفصل بالمفعول.

الثالث: أن يكون ضمير جمع تكسير لمذكر غير عاقل نحو الأيام بك ابتهجت أو

ابتهجن أو ضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو الهندات أو الهنود فرحت أو فرحن.

(١) الخير بكسر الخاء الكرم.

(٢) يصف سحابة وأرضنا نافعتين والمزنة السحابة البيضاء وودق المطر قطر وأبقلت الأرض خرج بقلها وهمزة أبقل وصل للضرورة.

(٣) اللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن وأودى بها أهلكتها.

(٤) مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالماً.

(ويجوز التأنيث في أربعة مواضع):

أحدها: أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو أثمر أو أثمرت الشجرة أو حقيقي التأنيث وفصل من عامله بغير إلا نحو سافر أو سافرت اليوم دعد ومنه قوله:

إنّ امرأَ غرّه منكن واحدةٌ بعدي وبعديك في الدنيا لمغرور

ومنه قول العرب حضر القاضي اليوم امرأة، والتأنيث أكثر.

الثاني: أن يكون جمعاً^(١) تكسيراً لمؤنث أو لمذكر نحو جاءت أو جاء الغلمان أو

الحواري.

الثالث: أن يكون ضمير جمع مكسر عاقل نحو الكتيبة اجتهدت أو اجتهدوا.

الرابع: أن يكون الفعل من باب نعم نحو نعم أو نعمت الفتاة زينب.

والتأنيث أجود، هذا فيما علم مذكره من مؤنثه أما في غيره فيراعى اللفظ لعدم

معرفة حال المعنى كبرغوث ونملة، وكل ذلك في المؤنث الحقيقي أما المجازي فذو التاء

مؤنث جوازاً والمجرد مذكر وجوباً إلا إن سمع تأنيثه كشمس وأرض وسماء^(٢).

(ويمتنع التأنيث في ثلاثة صور):

إحداها: أن يكون الفاعل مفصلاً بالآ نحو ما أقبل إلا فاطمة والتأنيث خاص

بالشعر كقوله:

ما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بناتُ العم

وجوزه ابن مالك في النثر فقد قرئ إن كانت إلا صحيحة بالرفع فأصبحوا لا تُرى

إلا مساكنهم بضم التاء ورفع مساكنهم.

ثانيتها: أن يكون مذكراً معنى فقط أو معنى ولفظاً ظاهراً أو ضميراً نحو اجتهد

طلحة أو طلحة اجتهد، وسافر محمد أو محمد سافر.

ثالثتها: أن يكون جمع سلامة لمذكر نحو «أفلح المتقون». وأجاز الكوفيون فيه

التأنيث واحتجوا بقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^(٣).

(١) اسم الجمع كقوم ونساء واسم الجنس كشجر وبقر يعاملان معاملة الجمع.

(٢) (تنبيه) حكم الضمير والوصف ونحوهما حكم الفعل فيما ذكر، وهذه الأحكام فيما إذا قصد معنى

الاسم فإن قصد لفظه جاز تذكره باعتبار اللفظ وتأنيثه باعتبار الكلمة وكذا الفعل والحرف

وحروف الهجاء.

(٣) قال الشاطبي محل الخلاف في تصحيح الجمعين إذا لم يحصل فيهما تغيير. أما ما تغير منهما كبنين

وبنات يجوز فيه الوجهان اتفاقاً.

السابع: أن الأصل فيه أن يتصل بفعله لأنه كالجزم منه ثم يجيء المفعول وقد يعكس وقد يتقدمهما المفعول، وكل من ذلك جائز وواجب فيجوز تقدم الفاعل في نحو وورث سليمان داود ويجب ذلك في ثلاثة مواضع:

أ- أن يخشى اللبس بأن كان إعرابهما خفيًا ولا قرينة نحو علم موسى عيسى وكلم هذا ذاك، فإن وجدت قرينة جاز نحو أكل الكُمَّثْرَى موسى. وضربت موسى سعدى.
ب- أن يكون الفاعل ضميرًا غير محصور والمفعول ظاهرًا أو ضميرًا نحو كلمت عليًا وفهمته المسألة.

ج- أن يكون المفعول محصورًا فيه بالانحياز نحو ما علم خالد إلا أخاه أو إنما نحو إنما غرس إبراهيم سدرًا، وأجاز جمع من البصريين تقديمه على الفاعل عند الحصر بالانحياز نحو قول دَعْبِل الخزاعي:

ولما أبي إلا جَمَاحًا فَوَادَهُ ولم يسأل عن ليلي بَمَالٍ ولا أهل^(١)
وقول مجنون بني عامر:

تزوَدْتُ من ليلي بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعفَ ما بي كلامُها
وأما جواز توسط المفعول فنحو ولقد جاء آل فرعون النذرُ - وقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

جاء الخِلافة إذ كانت له قدرًا كما أتى ربّه موسى على قدر^(٢)
(وأما وجوبه ففي ثلاثة مسائل):

إحداها: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾. ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرُهُمْ﴾. ويجوز في الشعر فقط تأخيرهُ نحو قول حسان بن ثابت يمدح مُطِعم بن عدي:

ولو أن مجدًا أخلد الدهر واحدًا من الناس أبقى مَجْدُهُ الدهر مُطِعمًا
وقوله:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤُدُد ورقى نداه ذا الندى في ذرا المجد^(٣)
ثانيتها: أن يكون المفعول ضميرًا والفاعل اسمًا ظاهرًا نحو نجابي صاحبي.

(١) الجماع عدم الانقياد والسلو التراك، وجواب لما في البيت بعده تسلي بأخرى غيرها.

(٢) قدرًا: أي مقدرة.

(٣) (المعنى): أن الممدوح يقتبس من حلمه الخلاء ومن كرمه الكرماء.

ثالثتها: أن يكون الفاعل محصوراً فيه وإنما نحو ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، أو بالأحرى لا يزيد عراً المودة إلا الجميل.

وأجاز الكسائي تقدم المحصور بإلا تمسكاً بنحو:

ما عاب إلا لئيم فعل ذي كرم ولا جفا قط إلا جباً بطلا^(١)

وقوله:

لُبِّتَهُمْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ جَارَهُمْ وَهَلْ يَعَذَّبُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ^(٢)

أما تقدم المفعول على الفعل جوازاً فنحو ﴿فَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وأما تقديمه وجوباً ففي مسألتين:

إحدهما: أن يكون مما له الصدارة كأن يكون اسم استفهام نحو ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُكْفِرُونَ﴾. أو اسم شرط نحو ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

الثانية: أن يقع عامله بعد الفاء الجزائية في جواب أما مقدره أو ظاهرة وليس له منصوب غيره مقدم عليها نحو ﴿وَرَبَّكَ فَكَبَّرْ﴾. ﴿فَأَمَّا الْيَمِيمُ فَلَا تَقْهَرْ﴾، بخلاف أما اليوم فاشرب لبناً فإن تقدم الظرف والفصل به أغنى عن تقدم المفعول به.

باب النائب عن الفاعل

يحذف الفاعل لغرض إما لفظي كالإيجاز نحو ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾. وكإصلاح السجع نحو من طابت سيرته حمدت سيرته. أو تصحيح النظم كقول الأعشى:

عَلَّقْتَهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٣)

وأما معنوي كألا يتعلق بذكره غرض نحو ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾. ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾. ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾.

فينوب عنه في رفعه وعمديته ووجوب التأخير عن فعله واستحقاقه للاتصال به وتأنيت الفعل لتأنيته وكذا بقية الأحكام المتقدمة، واحد من أربعة:

١- المفعول به نحو وغيض الماء وقضي الأمر.

(١) الجبأ: الجبان والمعنى لا يعيب فعل الكريم إلا لئيم ولا ينفر من الشجاع إلا الجبان.

(٢) الاستفهام إنكارى بمعنى النفي تقديره ما يعذب بالنار أحد أحدًا إلا الله.

(٣) التعليق المحبة وعرضاً أي من غير قصد وبني علق في المواطن الثلاثة للمفعول وحذف الفاعل للعلم

به وهو الله لتصحيح النظم والضمير لحريرة محبوبته.

٢- المجرور نحو ولما سقط في أيديهم. ونظر في الأمر.

٣- المصدر المتصرف^(١) نحو ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً﴾، ويمتنع سير سير لعدم الفائدة، وأما ما ظاهره أن نائب الفاعل فيه ضمير مصدر مبهم نحو قول امرئ القيس:

وقال متى يُنخل عليك ويُعتَلل يسؤك وإن يكشف غرامك تدرّب^(٢)
وقول طرفة:

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله^(٣)
وقول الفرزدق يمدح زين العابدين:

يغضي حياءً ويغضي من مهابته فما يكلم إلا حين يتسّم
وقوله تعالى: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

فيخرج على أن نائب الفاعل ضمير مصدر مختص بلام العهد أو بصفة محذوفة^(٤) للدليل تقديره ويعتلل الاعتلال المعهود أو اعتلال عليك فحذف عليك لدلالة عليك الأولى عليه. وحيل هو أي الحول المعهود أو حول دونها وكذا الباقي، وليس النائب الظرف في البيت الثاني والآية لكونه غير متصرف ولا المجرور في الثالث لكونه مفعولاً له.

الرابع: الظرف المتصرف المختص نحو صيم رمضان وسهرت الليلة وجلس أمام الأمير. فإن لم يتصرف نحو عندك ومعك وثم أو لم يكن مختصاً نحو مكاناً وزماناً إذا لم يقيدا، امتنعت نيابته.

ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده وأجازه الكوفيون كقراءة أبي جعفر ليجزي قوماً. ولقول رؤبة:

لم يُعن بالعلياء إلا سيداً ولا شفي ذا الغي إلا ذو هدى

(١) المتصرف مالا يلزم النصب على المصدرية كعماذ الله وسبحان الله، والمختص ما يقيد بوصف أو إضافة أو عدد.

(٢) تدرّب: تعتد. (المعنى): تريد منه التوسط في الحجر والقرب لئلا تضطر أن تعمل معه مالا يرضيه إما بالخل والاعتذار عن مقابلته حتى لا يشتهر أمرها وإما بقبول زيارته فيعتاد ذلك ولا يصير على تركه وربما عرف ذلك الأهل والعذار فيحصل مالا تحمد عاقبته.

(٣) الإعراب يا للنداء واللام للاستغاثة ومن ذي حاجة متعلق بمحذوف أي أستنتيك من أجل ذي حاجة.

(٤) كما تحذف الصفات المخصصة إذا دل عليها دليل نحو ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾. أي نافعاً بدليل ومن خفت موازينه الآية قال في المغني.

وقوله:

وإنما يُرَضَى النبيُّ رَبَّهُ مادام معنيًا بذكر قلبه

مما أُنِيب فيه المحرور مع وجود المفعول به، والبصريون أجابوا بأن القراءة شاذة والبيتين ضرورة.

مسألة: كما لا يكون الفاعل إلا واحدًا فكذلك نائبه فلو كان للفعل معمولان فأكثر أقمت واحدًا منها مقام الفاعل ونصبت الباقي لفظًا أو محلاً إن كان جارٍ ومجرورًا نحو مُنح الخادم دينار أمامك. وكُسي المصحف حريرًا. فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة. ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.

والفعل المتعدى لاثنين أو لثلاثة، إن كان من باب أعطى أعني أن مفعوليه ليسا في الأصل مبتدأ وخبرًا فإقامة أولهما مقام الفاعل جائزة باتفاق نحو أعطى علي درهمًا وأما ثانيهما فإن أمن اللبس بإقامته جازت، نحو كُسي خليلًا جبّةً، وإن لم يؤمن امتنعت فتقول أعطى خليلٌ عليًا ولا تقول أعطى خليلًا علي لالتباس الآخذ بالمأخوذ. وإن كان من باب ظن أو من باب أرى امتنع إقامة غير الأول فتقول ظن علي مجتهدًا وأعلم خليل أباك مسافرًا^(١).

ملاحظة: حينما يبني الفعل للمجهول تغير صورته وسيأتي الكلام على ذلك في الصرف في الجزء الثاني.

باب الاشتغال

حده - أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عن الاسم بضميره أو بمتعلقه بحيث لو تفرغ له هو أو مناسبة لنصبه لفظًا أو محلاً نحو محمدًا كلمته. وهذا علمته. أي كلمت محمدًا كلمته وعلمت هذا علمته. ويضر للاسم السابق إذا نُصب عامل مناسب للعامل الظاهر، ومناسبته له إما بكونه مثله كما مر أو مرادفه نحو هاشمًا مررت به تقديره جاوزت هاشمًا، أو لازمه نحو عليًا ضربت عدوه فيقدر أكرمت عليًا لأنه اللازم لضرب العدو.

وشرط الاسم المتقدم أن يكون قابلاً للإضمار فلا يقع الاشتغال عن حال ولا تمييز. وشرط العامل المشغول أن يصلح للعمل فيما قبله فلا يكون صفة مشبهة ولا

(١) واختار ابن مالك أنهما كباب أعطي فيصح إنابة الثاني عند أمن اللبس إذا لم يكن جملة فيقال ظن محمد خليلًا وأعلم بكر خالدًا منطلقًا ولا يجوز إقامة الثاني بخلاف ظن قاسم قائمًا وأعلم إبراهيم فرسك مسرجًا فإنه يجوز إقامة الثاني لعدم اللبس.

مصدرًا ولا اسم فعل ولا فعلاً جامداً كفعل التعجب وألا يُفصل بينه وبين الاسم السابق بأجنبي.

وشرط المشغول به أن يكون ضميراً معمولاً للمشغول أو من تنمة معموله.

والأصل أن ذلك الاسم يجوز فيه وجهان:

أحدهما: راجح وهو الرفع بالابتداء لسلامته من التقدير فما بعده من موضع رفع على الخبرية وجملة الكلام حينئذ اسمية.

والثاني: مرجوح وهو النصب لاحتياجه إلى تقدير فعل موافق للمذكور أو مرادف له أو لازم له محذوف وجوباً فما بعده لا محل له لأنه مفسر وجملة الكلام حينئذ جملة فعلية.

وقد يعرض لهذا الاسم ما يوجب نصبه أو رفعه أو يرحح أحدهما أو يسوي بينهما فله حينئذ خمس أحوال:

الأولى: النصب إذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل كأدوات التحضيض نحو هلاك أخاك أكرمه. وأدوات الاستفهام غير الهمزة نحو هل المدينة رأيتها، ومتى عمراً لقيته. وأدوات الشرط نحو حيثما علياً تلقاه فأكرمه.

لكن الاشتغال لا يقع بعد أدوات الشرط والاستفهام في غير الشعر إلا إن كانت أداة الشرط إذاً مطلقاً أو إن والفعل ماض فيقع في الشر والنظم نحو إذا السائل لقيته أو تلقاه فتصدق عليه. وإن المسكين وجدته فارق بحاله.

الثانية: وجوب الرفع وذلك في موضعين:

أ- أن يقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على المبتدأ كإذا الفجائية نحو خرجت فإذا الجو ملاء الغبار. وليت المقرونة بما نحو ليتما بشر زرته لأن إذا المفاجأة وليت المكفوفة لا يليهما فعل ولو نصبت ما بعدهما كان على تقديره.

ب- أن يقع بعد الاسم المشتغل عنه أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها نحو علي إن علمته يكافئك. دور الآثار هلا رأيتها. المدينة هل رأيتها.

الثالثة: رجحان نصبه وذلك في خمسة مواضع:

أ- أن يقع الاسم قبل فعل طلبى^(١) وهو الأمر والدعاء ولو بصيغة الخبر، والفعل

(١) وقد اتفق السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾ الآية وخرجه سيبويه على أن الاسم المرفوع مبتدأ خبره محذوف والجملة بعده مستأنفة والتقدير مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني وخرجه المراد على أنه مبتدأ خبره الجملة بعده ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط.

تهذيب التوضيح الجزء الأول

المقرون بأداة الطلب نحو خليلاً أرشده. ومحمداً رحمه الله، وخالداً ليكرمه صديقه. ومحموداً لا همله. وإنما وجب الرفع في نحو محمد أكرم به لأن الضمير في محل رفع.

ب- أن يقع الاسم بعد أداة يغلب دخولها على الأفعال كهزمة الاستفهام نحو أبشراً منا واحداً نتبعه. فإذا فصلت الهزمة فالمنتار الرفع نحو أنت محمد تكلمه، إلا في الفصل بالظرف نحو أكلّ يوم ولدك تزجره لأن الفصل به كلاً فصل.

ومثل الهزمة النفي بما أو إن أو لا نحو ما عدوك كلمته. إن علياً رأيت. لا خالداً قابلته ولا أكرمته.

ج- أن يقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية وهو غير مفصول بأما نحو لقيت خليلاً ومحمداً كلمته ليكون من عطف الفعل على مثله وهو أنسب. بخلاف أصلحت البيت وأما الأثاث فنقلته لأن أما تقطع ما بعدها عما قبلها فيختار الرفع. وحتى ولكن وبل كالعاطف نحو حدثت أهل المحفل حتى الوزير حدثه. وما رأيت عمراً لكن قاسماً رأيت أخاه.

د- أن يجاب به استفهام عن منصوب نحو محمداً استشرته جواباً لمن قال أيهم استشرت.

هـ- أن يكون النصب لا الرفع نصاً في المقصود نحو ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ إذ لو رفع كل لأوهم أن جملة خلقناه صفة لشيء وبقدر خير عن كل، فيوهم أن الذي بقدر هو الشيء الموصوف بخلق الله وأن هناك شيئاً ليس مخلوقاً له وهو خلاف الواقع، وإنما لم يتوهم ذلك في النصب لأن خلقناه يتعين أن يكون مفسراً للعامل المحذوف لا صفة لشيء لأن الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملاً ومن ثم وجب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ لأن الفعل صفة.

الرابعة: استواء الرفع والنصب وذلك إذا وقع الاسم بعد جملة فعلية مخبر بها عن مبتدأ بشرط أن يكون في الجملة المفسرة ضمير المبتدأ، أو تكون معطوفة بالفاء نحو علي سافر وخليلاً أكرمه في داره أو فخليلاً أكرمه بالنصب والرفع فيهما لحصول المشاكلة في كلا الوجهين.

الخامسة: رجحان الرفع على النصب في غير المواضع المتقدمة نحو علي علمته.

متممان: لما تقدم.

أحدهما: أن المشتغل عن الاسم السابق كما يكون فعلاً يكون اسماً بشروط ثلاثة: أن يكون وصفاً عاملاً صالحاً للعمل فيما قبله نحو الطعام أنا آكله الآن أو غداً.

فيخرج بالأول اسم الفعل والمصدر نحو محمد عليكه وأخوك احتراماً إياه. وبالثاني الوصف للمضي نحو الباب أنا مصلحه أمس. وبالثالث نحو وجه الأب محمد حسنه ومحمد أنا المحدثه. لأن الصفة المشبهة والصلة لا يعملان فيما قبلهما ومالا يعمل لا يفسر عاملاً.

ثانيهما: أنه لا بد في صحة الاشتغال من رابطة بين العامل والاسم السابق. وهذه تحصل بضميره المتصل بالعامل أو بضميره المنفصل من العامل بحرف جر نحو علياً مررت به أو باسم مضاف نحو محمد كلمت أخاه أو باسم أجنبي أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم بشرط أن يكون التابع نعتاً له نحو خالدًا استشرت رجلاً يجهه. أو عطفاً بالواو نحو محمدًا أهنت عمرًا وأخاه. أو عطف بيان نحو خالدًا كلمت علياً صديقه. لا بدلاً لأنه في نية تكرار العامل فتخلو الجملة الأولى من الرابط. إلا إن قلنا إن عامل البدل والمبدل منه واحد فيصح الوجهان الرفع والنصب لوجود الرابط حينئذ.

باب المفعول به

هو اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل نحو «يجب الله المتقن عمله»، ويكون ظاهرًا كما مثلنا وضميرًا متصلًا نحو أرشدني المعلم ومنفصلاً نحو ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾.

ولبعض المفاعيل الأصالة في التقديم على بعض إما بكونه مبتدأ في الأصل وذلك كمحمدًا في قولك ظننت محمدًا قائمًا، أو بكونه فاعلاً في المعنى كعليًا في قولك أليست عليًا جبة أو بكونه مطلقاً غير مقيد بجار لفظاً أو تقديرًا والآخر مقيد لفظاً أو تقديرًا نحو اخترت خالدًا القوم أو من القوم فالقوم في الأول مقيد تقديرًا وفي الثاني مقيد لفظاً. وقد يكون تقديمه واجباً أو ممتنعاً.

فالواجب في ثلاثة مواضع:

أحدها: عند حصول اللبس نحو أعطيت محمدًا خالدًا.

الثاني: أن يكون المفعول الثاني محصوراً فيه نحو ما أعطيت خالدًا إلا درهماً.

الثالث: أن يكون الثاني اسماً ظاهر والأول ضميرًا متصلًا نحو ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثُرَ﴾.

والممتنع في ثلاثة مواضع:

الأول: أن يكون الفاعل في المعنى محصوراً فيه نحو ما أعطيت الدرهم إلا سعيداً.

الثاني: أن يكون ظاهرًا والثاني ضميرًا متصلًا نحو الدرهم أعطيته سعيداً.

الثالث: أن يكون مشتملاً على ضمير يعود إلى الثاني نحو أعطيت القلم باريه.

والأصل في عامله أن يذكر وقد يحذف إما جوازاً وذلك إذا دلت عليه قرينة نحو

صديقك في جواب من أكرمه.

وإما وجوباً وذلك في سبعة أنواع:

- ١- الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف العامل نحو قولك للقادم عليك أهلاً وسهلاً أي جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً. وفي المثل أمر^(١) مبيكاتك لا أمر مضحكاتك، تقديره اقبلي أمر مبيكاتك. والكلاب^(٢) على البقر أي أرسل.
- ٢- النعوت المقطوعة إلى النصب نحو الحمد لله الحميد.
- ٣- الاسم المشتغل عنه نحو محمداً ساجته.
- ٤- الاختصاص نحو نحن العرب أسخى من بذل.
- ٥- التحذير بشرط العطف أو التكرار في غير أيا نحو إياك والكذب. الكسل الكسل. رأسك والسيف.
- ٦- الإغراء بشرط العطف أو التكرار أيضاً نحو. المروءة والنجدة. المثابرة المثابرة على العمل.
- ٧- المنادي نحو يا سيد القوم.

والأصل في المفعول أن يذكر وقد يحذف جوازاً إما لغرض لفظي كتناسب الفواصل نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، أو الإيجاز نحو ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، أو معنوي كاحتقاره نحو كتب الله لأغلبن أي الكافرين أو استهجانه كقول عائشة ما رأى مني ولا رأيت منه أي العورة.

و يحذف وجوباً في باب التنازع إن أعمل الثاني نحو قصدت وعلمي أستاذي: ويمتنع حذفه في مواضع أشهرها المفعول المسئول عنه نحو علياً في جواب من أكرمت والمحصور فيه نحو ما أدبت إلا إبراهيم.

باب التنازع في العمل ويسمى باب الأعمال

وهو أن يتقدم فعلاً متصرفاً أو اسمان يشبهانهما في العمل أو فعل متصرف واسم يشبهه ويتأخر عنهما معمول غير سببي مرفوع وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى إما على طريق الفاعلية لهما أو المفعولية لهما أو الأول على طريق الفاعلية والثاني على طريق المفعولية أو بالعكس فمثال الفعلين، آتوني أفرغ عليه قطراً^(٣).

(١) مثل يضرب لاستماع النصيحة.

(٢) مثل معناه خل الناس خيرهم وشرهم واغتنم أنت طريق السلامة.

(٣) النحاس وقيل الحديد المذاب.

ومثال الاسمين قوله:

عُهدتَ مغيثًا مغيثًا من أجرته فلم أُنخذ إلا فناءك موثلاً^(١)

ومثال المختلفين هاؤم اقرعوا كنايةً وكما يكون المتنازع عاملين يكون أكثر والمتنازع فيه كما يكون واحداً يكون أكثر ففي الحديث «تسبحون وتكبرون وتحمدون ذُبِرَ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين» فتنازع ثلاثة في اثنين ظرف ومصدر.

فقد استبان من هذا أن التنازع لا يقع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ولا بين جامدين^(٢) ولا بين جامد وغيره ولا في معمول متقدم^(٣) نحو أيهم كلمت واستشرت ولا في متوسط^(٤) نحو قابلت علياً وأكرمت ولا في سبي مرفوع نحو قول كثير عزة.

قضى كل ذي دين فوقى غريمه وعزة مطولٌ معنى غريمها

بل غريمها^(٥) مبتدأ ثان ومطول ومعنى خبران، ويقع في السبي المنصوب نحو محمد كلم وأكرم صاحبه - ولا في نحو قول جرير.

فهيها هيها العقيقُ ومن به وهيها خلٍ بالعقيق نواصله

لأن الطالب للمعمول إنما هو الأول وأما الثاني فلم يؤت به للأستاذ لمجرد التقوية فلا فاعل له ولهذا قال الشاعر:

فأين إلى أين النجاة بغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

ولو كان من التنازع لفاك أتاك أتوك على أعمال الأول أو أتوك أتاك على أعمال

الثاني.

فصل

إذا تنازع العاملان جاز أعمال أيهما شئت باتفاق واختار الكوفيون الأول لسبقه والبصريون الأخير لقربه.

فإن أعمل الأول في المتنازع فيه أعمل الثاني في ضميره مطلقاً نحو قام وقعدا أخواك. وجاء وأكرمه محمداً، وقام ونظرت إليهما صديقاًك.

(١) المغيث: المنجد والمراد بالفناء القرب والموتل: الملجأ.

(٢) لأن التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله.

(٣) لأن الثاني لم يأت إلا بعد أن أخذ الأول معموله المتقدم عليه.

(٤) لأن الأول استقل به قبل مجيء الثاني.

(٥) لأنه لو جعل من باب التنازع لأسند أحدهما إلى السبي والآخر إلى ضميره فيلزم خلو رافع ضمير

السبي من رابطة بالمبتدأ.

وأما قول عاتكة بنت عبد المطلب:

بعكاظ يُعْشى الناظرين إذا هُم نحواً شعاعه^(١)

بإعمال الأول وحذف الضمير المنصوب من الثاني إذ تقديره نحوه - ضرورة:

وإن أعملنا الثاني فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمر لامتناع حذف العمدة، ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا الباب نحو ربه رجلاً، ونعم فتى، وفي باب التنازع نحو قول بعض العرب ضربوني وضربت قومك بالنصب حكاه سيبويه وقول الشاعر:

جفوني ولم أجفُ الأخلاءَ إنني لغير جميل من خليلي مهمل^(٢)

وإن احتاج إلى منصوب لفظاً أو محلاً فإن أوقع حذفه في لبس أو كان العامل من باب كان أو من باب ظن وجب إضمار المفعول مؤخرًا فالأول نحو استعنت واستعان على محمد به إذ لو حذف لفظ به لم يعلم أن المتكلم مستعين على محمد بغيره أو مستعين به على غيره.

والثاني نحو. كنت وكان خليل صديقاً إياه. والثالث نحو ظنني وظننت محمداً قائماً إياه.

فإن لم يكن مما تقدم وجب حذف المنصوب لأنه فضلة نحو أكرمت وأكرمني علي - وأما قوله:

إذا كنت ترضيه ويرضيكَ صاحب جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود

بإضمار المنصوب في ترضيه ضرورة.

(تكملة): إذا كان ضمير الاسم المتنازع فيه خيراً عن مبتدأ في الأصل غير مطابق لمفسره في الإفراد أو التذكير أو غيرهما وجب الإتيان به اسماً ظاهراً نحو أظن ويظناني أخوا علياً وخالداً أخوين فعلياً مفعول أول لأظن وخالداً معطوف عليه وأخوين مفعول ثان لأظن والياء مفعول أول ليظنان فيحتاج إلى مفعول ثان يتعذر الإتيان به ضميراً فيجب الإتيان به اسماً ظاهراً فتقول أخوا.

ألا ترى أنك لو أتيت بدل الأخ بضمير فقلت أظن ويظناني إياه علياً وخالداً أخوين بإفراد الضمير رعاية لمبتدئه وهو الياء لم يصح لأن مفسره وهو أخوين مثنى وإن قلت ويظناني إياهما رعاية للمفسر لم يصح لإفراد المبتدأ وتثنية الخبر فوجب العدول عنه

(١) عكا سوق كانت في الجاهلية قرب مكة ويعشى يسيء البصر والضمير في شعاعه للسلاح في البيت قبله.

(٢) المعنى تباعد أصدقائي عني فلم أقابلهم بالقطيعه لأني لا أحفظ إلا الجميل.

إلى اسم ظاهر موافق للمخبر عنه ولا تضربه مخالفته للأخوين لأنه اسم ظاهر لا يحتاج إلى ما يفسره.

وعن الكوفيين أنهم أجازوا فيه وجهين حذفه. وإضماره مقدماً على وفق المخبر عنه.

باب المفعول المطلق (١)

هو اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده وليس خبراً ولا حالاً نحو اسع إلى طلب العلم سعياً. وسر سير العقلاء. تدور الأرض دورة واحدة في اليوم. فليس منه علمك علم غزير. ولا نحو وليّ مدبراً.

وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدرًا، والمصدر هو اسم الحدث الجاري على الفعل فخرج اغتسل غسلًا وتوضأ وضوءًا أعطى عطاءً فإن هذه أسماء مصادر لأنها لم تجر على أفعالها لنقص حروفها عنها.

وعامله إما مصدر مثله نحو ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. أو ما اشتق منه من فعل نحو ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. أو وصف نحو ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾.

وينوب عن المصدر في النصب على المفعولية المطلقة أشياء فينوب عن المؤكد والمبين للنوع مرادفه كقمت وقوفًا أو وقوفًا طويلاً، وملاقيه في الاشتقاق نحو وتبتل إليه تبتيلًا وأنبتها نباتًا حسنًا والأصل تبتلًا وإنباتًا، واسم مصدر غير علم كتوضأ وضوءًا أو وضوء العلماء.

وينوب عن المبين فقط كل وبعض مضافين إلى المصدر نحو ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾. ومنه قول قيس بن الملوح.

وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

أذعن السامعون بعض الإذعان.

ونوعه كقعد القرفصاء^(٢) ولا تحبط حبط عشواء^(٣) وصفته كسرت أحسن السير

(١) لأنه يصدق عليه قولنا مفعول صدقًا غير مقيد بالجار بخلاف بقية المفاعيل كالمفعول به والمفعول له.

(٢) قعود القرفصاء أن يقعد الشخص على رجله ويجمع ركبته ويقبض يديه إلى صدره.

(٣) تأنيث أعشى وهي الناقة الضعيفة البصر.

واشتمل الصّماء^(١) أي الشملة الصماء فحذف الموصوف ونابت صفته منابه. وضربته ضرب الأمير اللص والأصل ضرباً مثل ضرب الأمير اللص فحذف الموصوف ثم المضاف. وهيبته نحو يموت الكافر ميتة سوء. ووقته كقول الأعشى يمدح النبي ﷺ:

ألم تغتمض عينك ليلة أرمدًا وبت كما بات السليم مسهدًا^(٢)

أي اغتمض ليلة أرمد. وما الاستفهامية والشرطية نحو ما كلمت عليا أي أيّ كلام كلمته، وما شئت فاجلس أي أيّ جلوس شئت فاجلس، وآلته نحو قنعت^(٣) المحرم سوطاً، وعدده نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة. وضميره نحو كلمته كلاماً لا أكلمه أحدًا من الناس^(٤) ومنه لا أعذبه^(٥) أحدًا من العالمين. وإشارته نحو كلمته ذلك الكلام.

(فائدة): المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع فلا يقال أكلت أكلي ولا أكلوا مرادًا

التأكيد لأنه كماء ولبن.

والمختوم بقاء الوحدة كرحمة ونعمة بعكسه فيقال رحمتين ورحمات لأنه كتمرة وكلمة وكذا النوعي كسرى سيرى المفسد والمصلح.

فصل

الأصل في عامله أن يذكر وقد يحذف جوازًا لقرينة لفظية أو معنوية إذا كان المصدر غير مؤكد.

فالأول كأن يقال ما جلست فتقول بلى جلوسًا طويلًا أو بلى جلستين والثاني نحو قدمًا مباركًا. وحجًا مرورًا. وسعيًا مشكورًا. أي قدمت وحججت وسعيت بقرينة الحال.

وقد يجب حذفه عند إقامة المصدر مقام فعله وهو نوعان:

أ- مالا فعل له من لفظه نحو ويل أبي هب وويح أبي بكر وبله الأكف فيقدر أهلك الله أبا هب ويله، ورحم الله أبا بكر ويحه، واترك ذكر الأكف بله أي تركا.

ب- ماله فعل من لفظه وهو نوعان، الأول الواقع في الطلب كالوارد أمرًا أو نهيًا أو

(١) الصماء: أن يتخلل بثوب على جميع بدنه ويضم طرفيه.

(٢) لم تغتمض لم تنم والخطاب لنفسه والسليم الملدوخ والمسهد الذي لا ينام لئلا يذب السم في بدنه. والاستفهام تقرير.

(٣) غشيت رأسه به.

(٤) التقدير لا أكلم هذا كلام.

(٥) أي لا أعذب هذا التعذيب الخاص.

دعاء أو مقروناً باستفهام تويخي نحو اجتهداً لا توانياً.
وقول يصف لصوصاً:

على حين ألهي الناس جلُّ أمورهم فندلاً زريقُ المال ندلُّ الثعالب^(١)
وسقيا ورعياً. وجدعاً وكياً. أي سقاك الله سقياً ورعاً وكياً وكواه الله كياً
وجدعه جدعاً^(٢). أتوانياً وقد جد قرناؤك. وقول جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:
أعبداً حلَّ في شعبي غريباً ألوماً لا أباك واعتراباً^(٣)
والثاني الواقع في الخبر وذلك في خمس مسائل:

١- المصادر المسموعة الدال على عاملها قرينة مع كثرة استعمالها حتى جرت مجرى
الأمثال كقولهم عند تذكر النعمة حمداً وشكراً، وعند ظهور ما هو معجب عجباً، وعند
الامتثال سمعاً وطاعة، وعند الدعاء بالطرد والبعد سُحقاً له وبعداً أي سحقه الله وأبعده.
٢- المصدر الواقع تفصيلاً محل قبله طلباً كان أو خبراً، فالأول نحو فشئدوا الوثاق
فأما متاً بعدُ وإما فداء أي فيما أن تمنوا منا وإما أن تفادوا فداء - والثاني كقوله:
لأجهدنَّ فيما درء واقعة تُخشى وإما بلوغ السؤل والأمل^(٤)
فدرء وبلوغ ذكرراً تفصيلاً لعاقبة الجهد أي إما أدرأ وإما أبلغ.
٣- المصدر الواقع فعله خبراً عن اسم عين بشرط أن يكون مكرراً نحو أنت فهما
فهما.

أو محصوراً فيه نحو ما أنت إلا أدبا. وإنما أنت تربية الأشراف. أو مستفهماً عنه نحو
أأنت سفراً.
أو معطوفاً عليه كأنت أكلاً وشرباً أي أنت تفهم فهماً. وما أنت إلا تؤدب أدباً.
وإنما أنت تربي تربية الأشراف، وأأنت تسافر سفراً. وأنت تأكل أكلاً وتشرب شرباً، فإن
لم يكن المخبر عنه اسم عين بل اسم معنى نحو أمرك عجب عجب وجب رفعة على
الخبرية، وإن لم يكرر أو يحصر جاز الإظهار والإضمار.

(١) الجدع قطع الأنف.

(٢) عبداً منادى بالهمزة وشعبي موضع. ولوما واغتراباً مفعولان مطلقان. وهو تويخ لغائب في حكم
حاضر.

(٣) ندلاً مفعول لا ندل أي اختطفي بسرعة المال كاختطاف الثعالب يا زريق وهي قبيلة (المعنى) أنهم
يسرقون بسرعة عظيمة حين يشتغل الناس بالحروب والفتن.

(٤) الدرء: الدفع. والواقعة: النازلة. وتخشى: يتربص حدوثها.

٤ - أن يكون مؤكداً لنفسه أو لغيره.

فالأول هو الواقع بعد جملة هي نص في معناه نحو له عندي يد^(١) إقراراً والثاني هو الواقع بعد جملة تحتل معناه وغيره فتصير به نصاً نحو أنا ناصح لك صدقاً، ولا أفعل كذا البتة، فلفظ البتة حقق استمرار النفي المفهوم مما قبله وهمزته للقطع^(٢) والقياس وصلها.

٥ - المصدر الواقع بعد جملة لغرض التشبيه بشرط كونه مشعراً بالحدوث. وكون الجملة مشتملة على فاعله وعلى معناه. وليس فيها ما يصلح للعمل نحو لي سعي سعي المخلصين.

فإذا لم يكن مصدرًا كله يد يد أسد، أو لم يقصد به التشبيه نحو له صوت صوت حسن، أو لم يشعر بالحدوث نحو له ذكاء ذكاء الحكماء، لأن الذكاء من الملكات الراسخة، أو لم تشتمل الجملة على فاعله نحو عليه نوح نوح الحمام لأن ضمير عليه للمنوح عليه لا للنائح. وجب الرفع على البدلية، وإن كان في الجملة ما يصلح للعمل فيه نحو علي يأكل أكل الجشع تعين نصبه لعامل المذكور.

تنبيه: المراد باشتغالها على معناه ما هو أعم من أن يكون فيها لفظه كما مر أو معناه فقط كقول تأبط شراً.

ما إن^(٣) يمس الأرض ألا منكب منه وحرف الساق طي المحمل

فطي مفعول مطلق ليطوي محذوفه لأن ما قبله بمنزلة له طي.

المفعول له ويسمى المفعول لأجله ومن أجله

هو اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(٤) ويشترط

لجواز نصبه خمسة شروط.

كونه مصدرًا قليلاً مفيداً للتعليل متحدًا مع المعلل به في الوقت وفي الفاعل. فإن فقد شرطاً من هذه الشروط وجب جره بحرف الجر نحو ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. لفقد المصدرية. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ لفقد القلبية. وأدبتك لتأديبك لأن الشيء لا

(١) اليد النعمة والصنعة والمعروف وكلمة إقراراً تأكيد لما استفيد من الإقرار الأول بكلمة له.

(٢) قال في اللباب لم يسمع في البتة إلا قطع الهمزة ورد عليه الدماميني في شرح المغني بما ليس بعده مزيد.

(٣) الإعراب ما نافية وإن زائدة ومنكب فاعل يمس وحرف معطوف عليه. (المعنى) أن المدحوح إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى إذا دعى لى مسرعاً.

(٤) الإملاق الفقر والفاقة.

يعلل بنفسه. وجئتك اليوم للإكرام غداً لعدم اتحاد الوقت ومنه قول امرئ القيس:

فجئت^(١) وقد نصتُ لنوم ثيابها لدى السُّترِ إلا لبسةً المتفصِّلِ

ومن فقد الاتحاد في الفاعل قول أبي صخر الهذلي:

وإني^(٢) لتعروني لذكرائكِ هِزَّةً كما انتفض العصفورُ بللَّةُ القطرِ

وقد انتفى الاتحاد فيهما في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾، والمستوفي

للشروط إما مجرد من أل والإضافة أو مقرون بأل أو مضاف فإن كان الأول فالأكثر نصبه نحو زينت المدينة إكراماً للقادم ويجر على قلة كقوله:

من أمكم لرغبة فيكم جُبرٍ ومن تكونوا ناصره ينتصرُ

وإن كان الثاني فالأكثر جره بالحرف نحو اصفح عنه للشفقة عليه.

وينصب على قلة كقوله:

لا أقعدُ الجُنَّ عن الهيجاءِ ولو تواتر زُمرُ الأعداءِ

وإن كان الثالث جاز فيه الأمران على السواء نحو ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾. ومثله ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ أي فليعبدوا رب هذا البيت

لإيلافهم الرحلتين. والحذف في هذه الآية واجب عند من شرط اتحاد الزمان لأن زمن الإيلاف سابق على زمن الأمر بالعبادة.

المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً

الظرف هو اسم زمان أو مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جرى مجرى

الزمان وضمن معنى في باطراد فاسماً الزمان والمكان نحو سافر ليلاً ومشى ميلاً.

والذي عرضت دلالته على أحدهما أربعة أشياء:

١- أسماء العدد المميزة بالزمان أو المكان نحو سرت عشرين يوماً ستين فرسخاً.

٢- ما أفيد به كلية أحدهما أو جزئيته نحو سرت جميع اليوم كل الفرسخ أو بعض

اليوم نصف ميل.

(١) نصت خلعت وزمنه قبل النوم ولبسة اسم هيئة من لبس والمتفضل من بقي في ثوب واحد.

(٢) تعروني تنزل بي والهمزة النشاط وفاعل الذكرى المتكلم وفاعل العرو الهمزة.

(٣) دلوك الشمس ميلها عن وسط السماء وزمن الإقامة متأخر عن زمن الدلوك وفاعل الإقامة

المخاطب وفاعل الدلوك الشمس.

٣- ما كان صفة لأحدهما نحو جلست^(١) طويلاً من اليوم شرقي الدار.
 ٤- ما كان مخفوضاً بإضافة أحدهما ثم أُنيب عنه بعد حذفه، والغالب في النائب أن يكون مصدرًا، وفي المنوب عنه أن يكون زمانًا معينًا لوقت أو لمقدار نحو جئتكَ صلاة العصر وانتظرتكَ جلسة خطيب.
 وقد يكون النائب اسم عين نحو لا أكلمه القارظين^(٢) أي مدة غيبة القارظين، وقد يكون المنوب عنه مكانًا نحو جلست قرب محمد أي مكان قربه والجاري مجرى الزمان ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى في كقولهم أحقًا أنك ذاهب والأصل أي حق.

وقد نطقوا بالجر قال فائد بن المنذر القشيري:

أني الحق أني مغرم بك هاتم وأنك لا تخلُ هواك ولا خمر^(٣)

ومثله غير شك أو جهد رأبي أو ظننا مني أنك قائم.

وقد استبان مما تقدم أنه ليس من ظرف الزمان أمور ثلاثة.

أحدهما: نحو (وترغبون أن تنكحوهن) إذا قدر بفي فإن النكاح ليس بواحد مما

ذكر.

ثانيها: نحو (بخافون يومًا) ونحو (والله أعلم حيث يجعل رسالاته) فإنهما ليسا على معنى في فاتتصاهما على المفعول به وناصب محل حيث (يعلم) محذوفًا لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعًا.

ثالثها: نحو دخلت الدار وسكنت البيت لأنه مكان مختص والمكان لا يُنصب إلا مبهمًا. فاتتصاهما إنما هو على التوسع بإسقاط الخافض لا على الظرفية فإنه لا يطرد تعدي سائر الأفعال إلى الدار والبيت على معنى في فلا تقول صليت الدار ولا نمت البيت، لأن الدار والبيت من أسماء المكان المختصة ولا يقبل النصب منه إلا المبهم.

فصل

حكم الظرف النصب وناصبه اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، ولهذا اللفظ ثلاث

حالات:

- (١) تقديره جلست زمانًا طويلاً من اليوم مكانًا شرقي الدار.
- (٢) تنية قارظ وهو الذي يجني القرظ وهما شخصان خرجا في طلبه فلم يرجعا فضرب برجوعهما المثل لما لا يكون أبدًا.
- (٣) المعنى يصفها بأنها تلون تلون الحبراء فلا تستقر على حال فلا عجب إذا لم أخلص في محبتها.

إحداها: أن يذكر نحو سرت بين الصفين ساعة وهو الأصل.
الثانية: أن يحذف جوازاً كقولك ميلاً أو ليلاً جواباً لمن قال كم سرت ومتى سافرت.

الثالثة: أن يحذف وجوباً وذلك في ست مسائل أن يقع:

- ١- صفة نحو نظرت طائراً فوق غصن.
- ٢- صلة نحو رأيت الذي عندك.
- ٣- خبراً نحو الكتاب أمامك.
- ٤- حالاً نحو أبصرت الهلال بين السحاب.
- ٥- مشتغلاً عنه نحو يوم الخميس امتحنت فيه.
- ٦- أن يسمع بالحذف لا غير كقولهم في المثل لمن ذكر أمراً تقادم عهده حينئذ الآن أي كان ذلك حينئذ واسمع^(١) الآن.

فصل

وأسماء الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواء في ذلك مبهمها كحين ومدة ومختصها كيوم الخميس وشهر رمضان ومعودها كيومين وأسبوعين.

ولا ينصب من أسماء المكان إلا نوعان:

أحدهما: المبهم وهو ما افتقر إلى غيره في بيان معناه كأسماء الجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وأمام ووراء وشبهها في الشياخ كناحية وجانب ومكان وبدل. وأسماء المقادير نحو ميل وفرسخ وبريد، فلا ينصب المختص وهو ماله حدود معينة كالدار والمدرسة بل يجر بفي.

ثانيهما: ما اتحدت^(٢) مادته ومادة عامله نحو رميت مرمى سليمان وجلست مجلس الخطيب، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾.

فصل

والظرف نوعان متصرف وهو ما لا يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يقع مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه كاليوم والميل والفرسخ فتقول اليوم يوم

(١) يقصد من المثل نهي المتكلم عن ذكر ما يقوله وأمره بسماع ما يقال له فأصله جملتان.
(٢) وقولهم هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا شاذ المخالفة مادته مادة عامله إذ التقدير هو مني مستقر في مقعد القابلة وفي مزجر الكلب وفي مناط الثريا فعامله الاستقرار ولو أعمل في المقعد قعد وفي المزجر زجر وفي المناط ناط لم يكن شاذاً.

مبارك. وأعجبتني اليوم. وأحببت يوم قدومك. وسرت نصف اليوم. والميل ثلث الفرسخ. وسرت ميلاً.

وغير متصرف وهو نوعان:

مالا يفارق الظرفيه أصلاً كقط^(١) وعوض^(٢) وبينما تقول ما كلمته قط. ولا أصحابه عوض وبينما^(٣) أو بينما أنا جالس حضر صديقي والظروف المركبة كصباح مساءً وبينَ بينَ.

وما يفارقها إلى حالة تشبهها وهي دخول الجار نحو قبلُ وبعدُ ولدن وعند فتدخل عليهن من ويحكم بعدم تصرفهن إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها لأن الظرفية والجار والمجرور أخوان في التوسع فيهما.

المفعول معه

هو اسم فضلة مسبوق بواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه مذكور لبيان ما فعل الفعل بمقارنته نحو اترك المغتر والدهر. وأنا سائر والنيل. والناصب له ما سبقه من فعل أو شبهه لا الواو خلافاً للجرجاني ولا فعل محذوف بعد الواو والتقدير سرت ولا بست النيل فيكون مفعولاً به خلافاً للزجاج، وقد يكون منصوباً بفعل مضمرة وجوباً من الكون ونحوه وذلك بعد ما وكيف الاستفهاميتين نحو ما أنت^(٤) وصديقك وكيف أنت والامتحان ومنه قول مسكين الدرامي:

فَمَالِكٌ وَالتَّلْدُدُ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تَهَامَةٌ بِالرِّجَالِ^(٥)

ولا يجوز تقدمه على عامله فلا تقول والنيل سرت ولا على مصحوبة نحو أقبل والجيش الأمير.

فصل

للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات:

الأولى: أن يكون العطف ممكناً بدون ضعف لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ

(١) ظرف لاستغراق النفي في الزمن الماضي.

(٢) ظرف لاستغراق النفي في المستقبل.

(٣) الألف وما زائدتان وهما مضافان إلى ما بعدهما معمولتان لنحو حضر في المثال المذكور.

(٤) ما وكيف خبران (لتكون) المحذوفة والضمير المنفصل بعد الحذف اسمها وكثير من النحويين يرفع ما بعد الواو عطفاً على الضمير.

(٥) التلدد الذهاب والمجيء حيرة (المعنى) مالك تقيم بنجد وتردد فيها مع جدبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخصبها.

وحينئذ فالعطف أرجح من النصب لأنه الأصل وقد أمكن بلا ضعف نحو جاء عمر وعلي. وأقبلت أنا وخليل. ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

الثانية: أن يكون في العطف ضعف إما من جهة المعنى نحو قوله:

فكونوا^(١) أنتم وبني أبيكم مكان الكلّيتين من الطّحال

أو من جهة اللفظ نحو اذهب وصديقك إليه، لضعف العطف على ضمير الرفع بلا فصل فالنصب راجح فيهما.

الثالثة: أن يمتنع العطف ويتعين النصب إما لمانع لفظي نحو ما شأنك وعليًا لعدم صحة العطف على الضمير المحرور بدون إعادة الجار.

وإما لمانع معنوي نحو حضر سعيد وطلوع الشمس لعدم مشاركة الطلوع لسعيد في الحضور.

الرابعة: أن يمتنع النصب على المعية ويتعين العطف وذلك في نحو كل صانع وصنعتُه مما لم يسبق الواو فيه جملة، ونحو تخصم علي وإبراهيم مما لا يقع إلا من متعدد، ونحو جاء محمد وإبراهيم قبله أو بعده مما اشتمل على ما ينافي المعية.

الخامسة: أن يمتنع العطف والنصب على المعية نحو قول الراعي:

إذا ما الغاياتُ برزْنَ يوماً وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

وقوله:

علفتُها تبتًا وماء باردًا حتى شتت همالةً عيناها^(٢)

أما امتناع العطف فلائتفاء مشاركة العيون للحواجب في التزجيج والماء للبتن في العلف، وأما امتناع النصب على المعية فلائتفاء فائدة الأخبار بمصاحبتها في الأول وانتفاء المعية في الثاني، وحينئذ فإما أن يضمن^(٣) العامل فيهما معنى فعل آخر يصح انصباؤه

(١) وجه الضعف اقتضاء كون بني الأب مأمورين مع أن المقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متحابين.

(٢) شتت بدت وهمالة مبالغة من هملت العين صبت دمعها وحتى بمعنى إلى (فائدة) استعمال المفعول معه في الكلام قليل ولم يرد في القرآن اسم متعين فيه ذلك وقد ورد في الشعر كقول جرير:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر

المعنى أنها تبكي عليك مادامت النجوم والقمر.

(٣) وهذا رأي الحرمي والمازني والأصمعي والمبرد.

عليهما فيضمن زججن معنى زينٌ وعلفتها معنى أنلتها، وإما أن يقدر فعل^(١) يناسبهما نحو كحلن وسقيتها.

باب المستثنى

هو اسم يذكر بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفاً في الحكم ما قبلها نفيًا وإثباتًا وأدواته ثمان وهي على أربعة أقسام:

- ١- حرف فقط وهو إلا.
- ٢- اسم فقط وهو غير وسوى كرضي وسوى كهدي وسواء كسما. وسواء كبناء وهي أغرب لغاتها.
- ٣- فعل فقط وهو ليس ولا يكون.
- ٤- متردد بين الفعلية والحرفية وهو خلا وعدا وحاشا ويقال فيها حاش وحشًا.

المستثنى:

قسمان متصل وهو ما كان بعضًا محكومًا عليه بنقيض ما قبله نحو تصدأ كل المعادن إلا الذهب والفضة.

ومنقطع وهو بخلافه إما لفقد البعضية كجاء بنوك إلا ابن محمد، أو لفقد المخالفة في الحكم لما قبله نحو ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا^(٢) الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ و ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ فإنه لم يحكم على الموتة الأولى بذوقهم لها في الجنة الذي هو نقيض عدم ذوق الموت فيها ولا على التجارة بجواز أكلها بالباطل الذي هو نقيض منع أكلها بالباطل.

وكل منهما إما مقدم على المستثنى منه أو مؤخر عنه في نفي أو إثبات ويسمى تامًا أو غير مفرغ. أما إذا لم يذكر المستثنى منه فإنه يسمى مفرغًا.

(إذا كان الأداة إلا) فله ثلاثة حالات. وجوب النصب على الاستثناء. وجوازه مع الإتيان والإعراب على حسب العوامل.

الحالة الأولى: إذا كان المستثنى مؤخرًا والكلام تامًا موجبًا سواء أكان الاستثناء متصلًا نحو فشرّبوا منه إلا قليلًا منهم. وأما قول الأخطل:

(١) وهذا رأي الفراء والفارسي ومن تبعهما.

(٢) الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت في الجنة فكأنه قال لا يذوقون فيها الموت إلا إذا أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل وهو مستحيل.

وبالصِّرْمَةِ منهم منزل خَلَقُ عَافٍ تَغْيِيرَ إِلَّا النَّوَى وَالْوَتْدَ^(١)

برفع النوى والوتد فعلى تقدير وجود النفي بتأويل تغير بمعنى لم يبق، أم منقطعاً، موجباً كان نحو ذهب أتباعك إلا أتباع علي، أو منفياً سواء أأمكن تسلط العامل عليه نحو ما لهم به من علم إلا اتباع الظن. وتميم ترجح النصب وتجزئ الإتياع فيه. كقول جران العود عامر بن الحرث:

وبلدة ليس بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ^(٢)

وحمل على هذا صاحب الكشاف قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْقَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

أم لم يكن نحو ما نفع خالد إلا ماضر إذ لا يقال نفع الضر. وكذلك يجب النصب إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه سواء أكان الكلام منفياً كقول الكميت يمدح بني هاشم:

ومالي إلا آل أحمدَ شيعَةً ومالي إلا مذهبَ الحق مذهب

أم موجباً نحو ينقص إلا العلم كل شيء بالاتفاق. وسواء أكان الاستثناء متصلاً أو منقطعاً.

الحالة الثانية: إذا كان الكلام تاماً منفياً متصلاً مقدماً فيه المستثنى منه فالأرجح الإتياع على أنه بدل بعض نحو ما فعلوه إلا قليل منهم. ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك. وما جنيت الزهر إلا وردة والنصب على الاستثناء عربي جيد قرئ به في الآيتين. وإذا تعذر البدل على اللفظ أبدل على الموضع نحو لا إله إلا الله ونحو ما فيها من أحد إلا إبراهيم فلفظ الجلالة بدل من محل لا مع اسمها لا على اللفظ لا لأن الجنسية لا تعمل في معرفة ولا في موجب وإبراهيم بدل على المحل من أحد لأن من لا تزداد في الإيجاب.

الحالة الثالثة: في الاستثناء المفرغ الذي لم يذكر فيه المستثنى منه، فالمستثنى يكون فيه على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبله في التركيب كما لو كانت إلا غير موجودة نحو لا يقع في السوء إلا فاعله. لا أتبع إلا الحق. لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

(١) الصرمة كعزيمة موضع ومنهم في موضع الحال من منزل أي متخلفاً منهم وعاف دارس والنوى حفرة حول الخباء.

(٢) اليعافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية.

وشرط كونه الكلام غير موجب وهو المنفي كما مثلنا أو المشتمل على النهي نحو ﴿لَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ أو الاستفهام الإنكاري نحو فهل يهلك إلا القومُ الفاسقون.

(إذا كررت إلا) فهي على قسمين، مؤكدة وحكمها الإلغاء عن العمل وتكون في أبواب عطفي البيان والنسق والبدل بجميع أنواعه نحو جاء القوم إلا محمدًا إلا أبا عبد الله، وجاء القوم إلا سعدًا وإلا سعيدًا ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمس ثم غيارها^(١)

ونحو ما ذهب إلا محمد إلا أخوك. ما أصلحت إلا المنزل إلا سقفه، ما أعجبنى إلا خالد إلا علمه - وقد اجتمع العطف والبدل في قوله:

مالك من شَنَجِكَ إلا عمله إلا رسيْمُهُ وإلا رَمْلُهُ^(٢)

مؤسّسة وتكون في غير العطف والبدل. فإن كان العامل الذي قبل إلا مفرغًا شغلت العامل بواحد من المستثنيات ونصبت ما عداه نحو ما فاز إلا أحمد إلا إبراهيم إلا عمران، وإن كان العامل غير متفرغ وتقدم المستثنيات وجب نصبها في الإيجاب والنفي نحو سافر إلا خالدًا إلا سليمان الأبناء. وما جاز الامتحان إلا شعيبًا إلا صالحًا أحد.

أما إذا تأخرت فإن كان الكلام إيجابًا وجب نصبها نحو حضر الوفد إلا عثمان إلا هشامًا، وإن كان غير إيجاب جاز في أي واحد النصب على الاستثناء والإتياع على البدل ووجب نصب ما سواه نحو ما أقبل أحد إلا أبوك إلا أحاك إلا عمك.

فائدة: المستثنيات المتكررة بالنظر إلى المعنى نوعان مالا يمكن استثناء بعضه من بعض كمحمد وخالد، وحكمه إنه يثبت لباقي المستثنيات حكم المستثنى الأول من الدخول إذا كان مستثنى من غير موجب أو الخروج إذا كان مستثنى من موجب. وما يمكن فيه الاستثناء نحو لعلني عندي خمسة عشر جنيتها إلا سبعة إلا خمسة إلا ثلاثة إلا واحدًا، والصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله، فالمعترف به في هذا المثال سبعة. ولمعرفة ذلك اجمع الأعداد التي في المراتب الوترية الواقعة قبل إلا والواقعة بعدها وهي الأولى والثالثة والخامسة وهكذا ثم اجمع الإعداد التي في المراتب الشفعية واطرح الثانية من الأولى فالباقي هو المعترف به.

فصل

والأصل في غير أن تكون صفة لنكرة نحو إنه عمل غير صالح. أو معرفة كالنكرة

(١) غيارها غياها.

(٢) الشنج الحمل والرسيْم والرمل نوعان من السير.

نحو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، فالذين موصوفها جنس لا قوم بأعيانهم. وقد تتقارض غير مع إلا فتحمل غير عليها فيستثنى بها كما تحمل إلا على غير فيوصف بها الجمع المنكر ولو معنى نحو ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ^(١) إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

وإذا استثنى بغير أو سوى فالمستثنى مجرور بإضافتهما إليه، وغير لها إعراب ما بعد إلا على التفصيل السابق من تعين النصب أو جوازه مع الإتيان أو الإعراب على حسب العوامل نحو أقبل الناس غير إبراهيم، وما أقبل أحد غير محمد، وما جاء غير علي.

وأما سوى فرأى الجمهور أنها ظرف بدليل وصل الموصول بها كجاء الذي سواك ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا في الشعر كقول شهل ابن سنان:

ولم يبق سوى العدوان دثاهم كما دانوا^(٢)

وقال ابن^(٣) مالك ومن تبعه إنها كغير معنى وإعراباً فتخرج عن النصب إلى الرفع والجر ويؤيده حكاية الفراء أتاني سواك وقوله:

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المشتري

وقوله:

أترك ليلي ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذا لصبور

وإذا استثنى بليس ولا يكون وخلا وعدا تالين لما المصدرية وحاشى نصب المستثنى خيراً لليس^(٤) ولا يكون ومفعولاً لخلا وعدا وحاشى ففي الحديث ما أهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السنّ والظفر وحضروا لا يكون محمداً وقوله:

ثُمَّ لُ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي بكل الذي يهوى نديمي مولع

وقول لبيد:

(١) إذا لو كانت هنا للاستثناء لفسد المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك بمقتضى مفهومه أنه لو كان فيها آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك هو المراد كذا في المعنى.

(٢) العدوان الظلم ودناهم جازيناهم ومنه كما تدين تدان.

(٣) وقال الرماني والعكبري تستعمل ظرفاً غالباً وكغير قليلاً ومال إلى هذا ابن هشام.

(٤) واسمها ضمير مستتر وجوباً عائداً إلى اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أو البعض المدلول عليه بكلمة السابق وجملة الاستثناء في موضع نصب على الحال بمعنى قام الناس ليس علياً قاموا حال كون القائم غير علي. وأما عدا وأختاها فعند الجر فكالحروف تتعلق بما قبلها وعند النصب بدون ما ففاعلها وجملتها كليس ولا يكون. وأما مع ما المصدرية فموضع الموصول وصلته نصب على الحالية بالتأويل باسم الفاعل بمعنى حضر الوفد ما عدا صالحاً حضروا مجاوزين صالحاً.

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ وكل نعيم لا محالة زائل

وقوله:

حاشا قريشًا فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين

وقد يجز المستثنى بخلا وعدا على قلة إذا سبقتهما ما المصدرية وتقدر ما حينئذ

زائدة، وبكثرة إن لم تسبقهما وكذا يجز بحاشي كقوله:

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

وقوله:

أبجنا حيهم قتلاً وأسراً عدا الشمطاء والطفل الصغير

ولا تدخل ما على حاشي^(١) وأما قول الأخطل:

رأيت الناس ما حاشي قريشًا فإننا نحن أكرمهم فعلاً فساد

باب الحال

الحال وصف^(٢) فضلة يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به أو كليهما نحو أقبل

علي مستبشراً. وانقل الخير صحيحاً. وكلمت علياً راكبين للحال أربعة أوصاف:

١- أن تكون منتقلة وذلك غالب لا لازم كسافر أخي راكباً وتقع وصفاً ثابتاً في

ثلاثة مسائل:

إحداها: أن تكون مؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو خالد أبوك رحيماً. فإن الأبوة

من شأنها الرحمة. أو مؤكدة لعاملها نحو ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾ فإن البعث من لازمه الحياة. أو

مؤكدة لصاحبها نحو ﴿لَا مَنَ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾. فإن العموم من مقتضياته الجمعية.

ثانيها: أن يدل عاملها على تجدد صاحبها^(٣) كقول رجل من بني جناب يصف ابناً

له بحسن القد وطول القامة:

(١) حاشي ثلاثة أقسام استثنائية. وفعل متصرف بمعنى أستثنى ومنه الحديث قال أسامة أحب الناس إلى

ما حاشي فاطمة والمعنى لم يستثن فاطمة. وتزيهية دالة على تزيه ما بعدها عن نقص كحاش الله

والصحيح أنها اسم بدليل تنوينها وإضافتها في بعض القراءات فقبل مصدر مرادف للتزيه بدل من

اللفظ بفعله أي تزيهها لله وقيل اسم فعل بمعنى برئ الله فاللام زائدة.

(٢) وخرج بذكر الوصف نحو القهقري في رجوع علي القهقري وبذكر الفضلة الخير في نحو محمد

صاحك. وبالباقي التمييز في نحو الله دره فارساً والنعث في نحو جاء رجل راكب فإن ذكر التمييز

ليبان جنس المتعجب منه. وذكر النعت لتخصيص المنعوت، وإنما وقع بيان الهيئة بما ضمناً لا

قصداً.

(٣) أي حدوته بعد العدم وإنما كانت لازمة لأنها مقارنة للخلق فهي خلقية وجبلية لا تتغير.

وجاءت به سَبَطُ العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء^(١)
 ثالثها: ما كان مرجعها السماع ولا ضابط لها نحو ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾.
 «دعوت الله سميعاً».

ب- أن تكون مشتقة لا جامدة وذلك أيضاً غالب، وتقع جامدة في مسائل:
 ١- أن تدل على تشبيه نحو بدت هند قمرًا. وتثنت غصنًا. وكرّ على أسداً - ومن
 قوله:

بدت قمرًا ومالت خُوط بان وفاحت عنبرًا ورنّت غزالًا^(٢)

٢- أن تدل على مفاعله نحو البر بعته يذًا بيد. وكلمته فاه إلى في.
 ٣- أن تفيد ترتيبًا نحو ادخلوا رجلاً رجلاً. قرأت الكتاب بابًا بابًا.
 ٤- أن تدل على التسعير نحو بعث الصابون رطلًا بدرهم. واشترت الحديد قنطارًا
 بدينار. وجههور النحويين يرون أن الحال في هذه الصورة مؤولة بالمشتق فيؤولونها بمضيئة
 ومعتدلة وشجاعًا ومتقاضيين ومتشافهين ومترتين. ومسعرًا. لأن اللفظ فيها مراد به غير
 معناه الحقيقي.

٥- أن تكون موصوفة^(٣) نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. «وخذه مقالا صريحًا».
 ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾.

٦- أن تدل على عدد نحو فتم ميقات ربه أربعين ليلة.
 ٧- أن يقصد بها تفضيل شيء على نفسه أو على غيره باعتبارين نحو علي أدبًا
 أحسن منه علمًا. على شيخًا أنشط من خالد شابًا.
 ٨- أن تكون نوعًا لصاحبها نحو هذا مالك ذهبًا.
 ٩- أن تكون فرعًا لصاحبها نحو وتنحتون من الجبال بيوتًا. وهذا ثوبك حريرًا.
 ١٠- أن تكون أصلًا له نحو هذه ساعتك ذهبًا. أسجد لمن خلقت طينًا.
 ج- أن تكون نكرة لا معرفة وذلك لازم، فإن وردت معرفة أولت بنكرة نحو جاء
 وحده أي منفردًا. ورجع عودته على بدئه أي عائداً. وادخلوا الأول فالأول أي مترتين.
 وجاءوا الجماء^(٤) الغفير أي جميعًا، ومنه قول لبيد:

(١) البسط حسن القد واللواء الراية الصغيرة وشبه العمامة بها لارتفاعها وعلوها فوق الرأس.

(٢) الخوط: الغصن الناعم والبان شجر ورنّت نظرت مع سكون الطرف.

(٣) وتسمى حالاً موطفة بالكسر أي ممهدة لما بعدها إذ هو المقصود.

(٤) الجماء: الجماعة من الجموم وهو الكثرة والغفير: من الغفر وهو الستر أي جاءوا ساترين وجه

فأرسلها العراك ولم يذُذها ولم يُشفقْ على نغص الدخال^(١)

د- أن تكون نفس صاحبها في المعنى ولذا جاء علي ضاحكاً وامتنع جاء علي ضحكاً. لأن المصدر يبين الذات بخلاف الوصف.

وقد جاءت مصادر أحوالاً. بقلة في المعارف نحو آمنت بالله وحده، وأرسلها العراك. وبكثرة في النكرات كقطع بغتة، وجاء ركضاً، وقتلته صبراً^(٢) وذلك كله على التأويل بالوصف أي مبالغتاً. وراكضاً ومصبوراً أي محبوساً، والجمهور على أن القياس عليه غير سائغ، وابن مالك قاسه في ثلاثة مواضع:

الأول: المصدر الواقع بعد اسم مقترن بأل الدالة على الكمال نحو أنت الرجل علماً، فيجوز أنت الرجل أدباً وتُبالاً، والمعنى الكامل في العلم والأدب والنبيل.

الثاني: أن يقع بعد خبر شُبِّهَ به مبتدؤه نحو أنت عترة شجاعة وحافظ زهير شعراً.

الثالث: كل تركيب وقع فيه الحال بعد أما في مقام قصد فيه الرد على من وصف شخصاً بوصفين وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر نحو أما علماً فعالم، والناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف وصاحب الحال هو المرفوع به والتقدير مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم.

فصل

أصل صاحب الحال التعريف ويقع نكرة في مواضع:

١- أن يتقدم عليه الحال نحو قول كثير عزة يصف دار محبوبته الدارسة:

لعزة موحشاً طللٌ يلوح كأنه خللٌ^(٣)

وقوله:

وما لام نفسي مثلها لي لائمٌ ولا سدٌ فقري مثل ما ملكت يدي

الأرض لكثرتهم.

(١) العراك. الازدحام وهو في تأويل معتركه والذود: المنع ونغص الدخال: هو أن تورد الإبل أرسلالاً فتشرب منها طائفة ثم ترد الحوض طائفة أخرى فيدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا قال الأصمعي وإنما يكون ذلك عند قلة الماء (المعنى): يصف إبلاً أوردتها الماء مزدحمة وكان حقه أن يمنعها لئلا يتكدر الماء فلا تتم الشرب.

(٢) وهو أن يحبس ثم يرمى حتى يموت.

(٣) الظل: ما بقي من آثار الديار والموحش. القفر والخلل. بالكسر جمع خلة بالكسر وهي كل جلدة منقوشة.

- ٢- أن يتخصص إما بوصف نحو ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾. وقوله:
 نحيب يا رب نوحًا واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونًا^(١)
 أو إضافة نحو في أربعة أيام سواءً للسائلين. أو معمول نحو عجبت من طالب
 الامتحان متكاسلاً.
- ٣- أن يسبقه نفي نحو وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم، أو نفي كقول
 قطري بن الفجاءة الخارجي:
 لا يركن أحد إلى الأحجام يوم الوغى متخوفًا لحمام^(٢)
 أو استفهام كقوله:
 يا صاح هل حمّ عيش باقيًا فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملًا^(٣)
 وقد يقع نكرة بغير مسوغ كقولهم عليه مائة بيضاء، وفي الحديث وصلى وراءه
 رجال قياما.

فصل

للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

- أ- جواز التأخر عنه والتقدم عليه نحو لا تأكل الفاكهة فجّة^(٤) ولا الطعام حارًا،
 فلك أن تقدم فجّة وحارًا على صاحبها أو تؤخرهما عنه.
- ب- أن تتأخر عنه وجوبًا وذلك في موضعين:
- ١- أن تكون محصورة نحو ﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.
- ٢- أن يكون صاحبها مجرورًا إما بحرف جر غير زائد نحو نظرت إلى السماء صافية
 الأديم. وأما قول الشاعر:
 تسليت طرًا عنكم بعد بينكم بذكر أكم حتى كأنكم عندي^(٥)
 بتقدم طرًا على صاحبها المجرور بعن ضرورة.
 وإما بإضافة نحو سرتي عمك مخلصًا.
 وشرط مجيء الحال من المضاف إليه أن يكون المضاف عاملاً فيه نحو ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ

(١) المأخر: الذي يشق عباب الماء.

(٢) الأحجام: التأخر والوغى: الحرب. والحمام: بالكسر الموت.

(٣) صاح: مرخم صاحب وحم: قدر وإبعادها: تأخيرها.

(٤) فجّة: غير ناضجة.

(٥) تسليت: تصيرت وطرا: جميعًا والبين: الفراق.

بجميعاً». أعجبني سيرك مثدًا. أو يكون بعضًا منه نحو ﴿أَيُّبٌ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾ أو كبعضه نحو ﴿اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، فإنه لو قيل في غير القرآن اتبع إبراهيم لصح، ومثله الزم رأي أخيك ناصحًا.
ج- أن تتقدم عليه وجوبًا كما إذا كان صاحبها محصورًا فيه نحو ما حضر مسرعًا إلا أخوك.

فصل

وللحال مع عاملها ثلاثة حالات أيضًا:

أ- جواز التأخر والتقدم ولا يكون ذلك إلا إذا كان العامل فعلاً متصرفاً نحو دخلت الروض يانعًا. أو صفة تشبه الفعل المتصرف نحو صالح مقبل على صالح العمل مسرعًا، فلك في يانعًا ومسرعًا أن تقدمهما على دخل ومقبل، قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، وقالت العرب شتى تقوُّب الحَلْبَةِ^(١). وقال يزيد بن مفرغ يخاطب بغلته:

عدس^(٢) ما لعباد عليك إماراة أمنت وهذا تحملين طليق

فجملة تحملين في موضع نصب على الحال وعاملها طليق وهو صفة مشبهة.
ب- أن تتقدم عليه وجوبًا وذلك إذا كان لها صدر الكلام نحو كيف أضعت الفرصة.

ج- أن تتأخر عنه وجوبًا وذلك في ست مسائل:

- ١- أن يكون العامل فعلاً جامدًا نحو ما أحسن البدر طالعا.
- ٢- أو صفة تشبه الفعل الجامد وهي أفعل التفضيل نحو هذا أفصح الناس خطيبًا، ويستثنى منه ما كان عاملاً في حالين لاسمين متحدى المعنى أو مختلفيه وإحداهما مفضلة على الأخرى فإنه يجب تقديم الحال الفاضلة على اسم التفضيل نحو سليمان عبادة أحسن منه معاملة. محمد كسلانًا أنفع من علي نشيطًا.
- ٣- أو مصدرًا مقدرًا بالفعل وحرف مصدرى نحو سرتي مجيئك سالمًا، ويفرحنى جلوسك متأدبًا أي أن جئت وأن تجلس.

(١) جمع شتيت وتووب: ترجع والحلبة بالتحريك جمع حالب أي يرجعون متفرقين.

(٢) عدس اسم صوت لزجر البغل وعباد هو ابن زياد بن أبي سفيان. والإماراة الحكم والبيت من قصيدة هجاه بها وكتب ذلك على الحيطان فالزمره بحوها بأظفاره وسجنه ثم عفا عنه معاوية بعد الرجاء.

٤- أو اسم فعل نحو نزال مسرعًا.

٥- أو لفظًا مضمّنًا معنى الفعل دون حروفه كان وأخواتها والظروف والإشارة حروف التنبيه والاستفهام التعظيمي نحو ليت عليًا أخوك أميرًا وكأن محمد أسد قادمًا، وقول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدي وكرها العنّاب والحشْفُ البالي^(١)

فتلك بيوتهم خاوية. هأنت محمد مسافرًا. وقول الأعشى:

بانت لتَحْزِنُنَا عَفَاةً يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ^(٢)

ويستثنى من ذلك أن يكون ظرفًا أو مجرورًا مخبرًا بهما فيجوز بقلة توسط الحال بين

المبتدأ والخبر كقوله:

بنا عادَ عوفٌ وهو بادئٌ ذلةٌ لديكم فلم يعدم ولاءٌ ولا نصرا^(٣)

وقراءة بعضهم وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا وقراءة الحسن

والسموات مطويات يمينه.

٦- أن يكون العامل فعلاً مع لام الابتداء أو القسم نحو إني لأجلس متأديًا، ونحو

لأقدمن ممتلأً، لأن ما ولى لام الابتداء ولام القسم لا يتقدم عليهما.

فصل

الحال شبيهة بالخبر والنعت. فيجوز أن تتعدد وصاحبها واحد أو متعدد فالأول

كقوله:

عليٌّ إذا لاقيتُ ليلي بخلوة أن ازدارَ بيتَ الله رجلاً حافياً^(٤)

وليس منه ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ

الصَّالِحِينَ﴾. لوجود التعاطف.

والثاني: إن اتحد لفظه ومعناه ثني أو جمع نحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾

الأصل دائبة ودائبًا.

ونحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾. وإن اختلف

(١) الورك: الغش والحشف أردأ التمر يصف عقابًا بأنها لا تأكل قلوب الطير.

(٢) جارة الرجل: امرأته وقيل هواه وعفاره علم على تلك المرأة.

(٣) عاد: لجأ. وبادئ: ظاهر ويعدم: يفقد والولاء: ضد العداة.

(٤) رجلاً حافياً: أي ماشياً غير منتعل.

فرق بغير عطف كلقية مصعداً منحدرًا ويقدر الأول للثاني وبالعكس قال:

عهدتُ سَعَادٌ^(١) ذات هوى مُعَنَى فزدتُ وعاد سُلُوانًا هواها

وقد تأتي على الترتيب إن أمن اللبس كقول امرئ القيس:

خرجت^(٢) بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

الحال ضربان: مؤسسة وهي التي لا يستفاد معناها بدونها وقد مضى الكلام عليها

- ومؤكدة وهي ثلاثة أقسام:

أ- أن تكون مؤكدة لعاملها لفظًا ومعنى نحو ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ وقوله:

أصخ^(٣) مُصِيخًا لمن أبدى نصيحته والزم توقّي خَلَطِ الجِدِّ باللعب

أو معنى فقط نحو فتبسم ضاحكًا. وليّ مدبرًا.

ب- أن تكون مؤكدة لصاحبها نحو لآمن من في الأرض كلهم جميعًا.

ج- أن تؤكد مضمون جملة مركبة من اسمين معرفتين جامدين، ومضمون الجملة

إما فخر كقول سالم اليربوعي:

أنا ابن دارة معروفًا بما نسبي وهل بدارة ياللناس من عار^(٤)

أو تعظيم لغيرك نحو أنت الرجل كاملاً مهيباً، أو تصغير له نحو علي مسكين

مدحوراً مقهوراً، أو تصاغر لنفسك نحو أنا عبد الله أكلا كما يأكل العبد، أو تهديد أنا

الحجاج سافكاً للدماء، أو غير ذلك نحو هذا أخوك شقيقاً، وهذه ناقة الله لكم آية.

وهذه الحال واجبة التأخير عن الجملة المذكورة ومعمولة لمخذوف وجوباً تقديره

أحقه أو أعرفه أو أحقني أو أعرفني باعتبار التناسب للمبتدأ في الغيبة أو التكلم.

وتنقسم الحال أيضاً إلى مقارنة لعاملها كالأمثلة السابقة وإلى مقدره وهي المستقبلية

وتسمى حالاً منتظرة نحو ﴿ادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ أي مقدرًا خلودكم.

وتنقسم إلى حقيقية كالأمثلة السابقة وإلى سببية نحو مررت بمصر مستبشراً

سكاتها.

(١) المعنى الأسير والسلوان: الحجر والمعنى كنا متحابين فلما زاد حبي انقلبت محبتها سلواً وهجراناً.

(٢) المرط: كساء من خز والمرحل: المعلم (المعنى) أخرجتها من خدرها حال كوني ماشياً وهي تجر على أثرى قدمي وقدمها ذيل مرطها ليخفي الأثر عن القافة.

(٣) أصخ: استمع وأبدى: أظهر (المعنى) استمع للناصح وإياك وخلط الجد بالهزل.

(٤) دارة: اسم أمه. ويا: للاستغاثة. من: زائدة في المبتدأ وهو من قصيدة يهجو بها بني فزارة.

فصل

الأصل في الحال أن تكون اسماً مفرداً نحو وآتيناها الحكم صبيّاً وقد تجيء ظرفاً نحو رأيت الهلال بين السحاب. وجاراً ومجروراً نحو نظرت السمك في الماء ويتعلقان بمستقر أو استقر محذوفين وجوباً.

وجملة بثلاثة شروط:

أ- أن تكون خبرية فليس منه قوله:

اطلبْ ولا تضجرْ من مطلبٍ قَافَةٌ الطالبُ أن يضجرَا^(١)

بل الواو للعطف^(٢).

ب- وأن تكون غير مصدرية بعلامة استقبال فليس منه إني ذاهب إلى ربي سيهدين.

ج- أن تشتمل على رابط وهو إما الواو فقط نحو ﴿قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الدَّذَّبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾، أو الضمير فقط نحو ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِعِضِّ عَدُوِّ﴾، أو هما معاً نحو خرجوا من ديارهم وهم ألوف - وتجب الواو في موضعين:

١- قبل مضارع مقرون بقدر نحو ﴿لَمْ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾.

٢- أن يفقد الضمير نحو جاء محمد وما طلعت الشمس.

وتمتنع الواو ويتعين الضمير في سبعة مواضع:

١- أن تقع الجملة بعد عاطف نحو فجاءنا بأسنا يياتنا أو هم قائلون.

٢- أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو «هو الحق لا شك فيه». ﴿ذَلِكَ

الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

٣- الجملة الماضية الواقعة بعد إلا نحو ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

٤- الماضية المتلوة بأو نحو لأصحابه غاب أو حضر، وكقوله:

كن للخليل نصيراً جاراً أو عدلاً ولا تشح عليه جاداً أو بخلاً

٥- المضارعية المنفية بلا نحو ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾. ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾. ومنه

قول خالد بن يزيد بن معاوية:

ولو أن قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

٦- المضارعية المنفية بما كقوله:

(١) تضجر: تمل وهو مفتوح الراء على نية ملاحظة نون التوكيد.

(٢) نظير واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً.

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبةً فما لك بعد الشيب صباً متيماً^(١)
 ٧- المضارعية المثبتة التي لم تقترن بقدر نحو ولا تمن تستكثر. قدم الأمير تقاد
 الجنائب^(٢) بين يديه.
 وأما قول عنتره:

غَلَقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زُعْمًا لِعَمْرٍ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٣)
 فالواو عاطفة والمضارع مؤول بالماضي أي وقتلت قومها، أو الواو للحال والمضارع
 خير لمبتدأ محذوف تقديره وأنا أقتل قومها. أو البيت ضرورة.

فصل

قد يجذف عامل الحال جوازاً للدليل حالي كقولك لقاصد السفر راشداً. وللقادم من
 الحج مأجوراً أي تسافر ورجعت. أو مقالي نحو ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَاتًا﴾. ﴿بَلَى قَادِرِينَ
 عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾. أي صلوا وجمعها وقد يجذف وجوباً وذلك في أربعة مواضع:
 ١- أن تكون سادة مسد الخبر نحو تأديي علياً قائماً وقد تقدمت في الخبر.
 ٢- أن تؤكد مضمون جملة نحو علي أخوك شقيقاً بتقدير أحقه.
 ٣- أن تكون مبينة لزيادة أو نقص تدرجيين نحو تصدقت بدرهم فصاعداً.
 واشترت بدينار فسافلاً، أي فذهب المتصدق به صاعداً وانحط المشتري به سافلاً.
 ٤- أن تكون مسوقة للتوبيخ نحو أمتوانيا وقد جد غيرك. أمصريا حيناً وتركيا آخر
 أي أتوجد وتتحول.
 ويجذف سماعاً في غير ذلك نحو هنيئاً لك، أي ثبت لك الخير هنيئاً أو هناك ذلك
 هنيئاً.

باب التمييز

التمييز اسم نكرة منصوب بمعنى من مفسر لما خفي من الذوات أو النسب^(٤).

-
- (١) تصبو: تميل ومتيم: من تيمه الحب استعبده (المعنى) كنت في حال الصبا غير لاه فانعكس حالك
 زمن الشيخوخة.
 (٢) الجنائب: جمع جنيبة وهي الفرس تساق بين يدي الأمير دون أن يركبها.
 (٣) علقته: بالبناء للمجهول من علق أي هوى. وعرضاً: أي من غير قصد وزعماً مصدر: زعم
 بالكسر بمعنى طمع ومزعم مطمع
 (٤) فخرج بقولنا نكرة نحو محمد حسن وجهه. وبقولنا بمعنى من. الحال فإنه بمعنى في حال كذا.
 وبقولنا لإهام اسم أو نسبة نحو لا رجل فإنه وإن كان على معنى من لكنها ليست للبيان بل
 للاستغراق.

وهو قسمان تمييز مفرد وتمييز نسبة، والاسم المفرد المهم أربعة أنواع:

١- العدد نحو ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.

٢- المقدار وهو ما يعرف به كمية الأشياء، وذلك إما مساحة كثير أرضاً. وقد راحة سحاباً. أو كيل كأردب قمحاً وصاع تمرًا، أو وزن كرطل سمناً وقنطار قطناً.

٣- ما يشبه المقدار نحو ملء الإناء عسلًا. وصندوق فاكهة. ومثقال^(١) ذرة خيراً، ومنه ولو جئنا بمثله^(٢) مدداً.

٤- ما كان فرعاً للتمييز، وضابطه كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله بحيث يصح إطلاق الأصل عليه نحو خاتم ذهباً. وباب حديدًا. وجبة صوفًا، وقد تقدم أن هذا النوع يصح أن يعرب حالاً.

والناصب للتمييز في هذا القسم هو ذلك الاسم المهم وإن كان جامدًا لأنه شبيه باسم الفاعل لطلبه له في المعنى وتمييز هذه الأنواع غير محول عن شيء. والنسبة المبهمة نوعان:

أ- نسبة الفعل للفعل نحو ﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾. وطالب محمد مُحْتَدًا^(٣) أصله اشتعل شيب الرأس. وطاب محتد محمد.

ب- نسبة الفعل للمفعول نحو غرسنا الأرض شجرًا. وفجرنا الأرض عيونًا. ومن مبين النسبة التمييز الواقع بعدما يفيد التعجب نحو أكرم بعلي قدوة. وما أعلمه رجلاً. والله درّه فارسًا. والواقع بعد اسم التفضيل نحو أنت أرقى من غيرك فكرًا. وشرط نصبه للتمييز كونه فاعلاً في المعنى وذلك بأن يصلح جعله فاعلاً بعد جعل أفعال التفضيل فاعلاً فتقول أنت رقى ففكر.

أما إذا لم يكن فاعلاً^(٤) في المعنى فيجب جر التمييز به، وضابطه أن يكون اسم التفضيل بعضًا من جنس التمييز بحيث يصح وضع لفظ بعض مكانه نحو محمد أفضل رجل. وهند أكرم امرأة فيصح أن تقول محمد بعض الرجال، وإنما نصب^(٥) التمييز في نحو

(١) لأن مثقال الذرة ليس اسمًا لشيء يوزن به عرفاً.

(٢) لأنه يدل على المماثلة من غير ضبط بحد مخصوص.

(٣) بزنة مسجد الأصل والأرومة.

(٤) والضابط أن تمييز أفعال التفضيل إذا كان من جنس ما قبله جر نحو محمد أفضل رجل وإن لم يكن من جنس ما قبله نصب نحو محمد أكثر مالاً.

(٥) أي مع تخلف الشرط فإن رجلاً لا يصح أن يكون فاعلاً في المعنى إذ لا يقال هو كرم رجل.

هو أكرم الناس رجلاً لتعذر إضافة أفعل التفضيل مرتين.
والناصب له في هذا القسم ما في الجملة من فعل كما تقدم أو شبهه نحو خالد
كريم عنصرًا.

فصل

جميع أنواع التمييز يجوز جرها بمن ظاهرة نحو عندي قنطار من عاج إلا في ثلاثة
مسائل:

- ١- تمييز العدد نحو له عندي عشرون جنيهاً.
- ٢- التمييز المحول عن المفعول نحو زرعت فداناً قصباً. وما أحسن علياً أدباً.
- ٣- ما كان فاعلاً في المعنى سواء أكان محولاً عن الفاعل في اللفظ نحو كرم محمد
عنصرًا أم عن المبتدأ نحو صالح أكثر نفرًا فأصله نفر صالح أكثر، بخلاف لله دره فارساً فإنه
وإن كان فاعلاً في المعنى إذ المعنى عظمت فارساً إلا أنه غير محول عن الفاعل صناعة ولا
عن المبتدأ فيجوز دخول من عليه، ونظيره نعم فتى محمد فتقول من فتى محمد قال أبو بكر
ابن أسود:

تخيرةٌ ولم يعدل سواه فنعمة المرء من رجل تهامي^(١)

ويجوز جر تمييز الذات بالإضافة نحو اشتريت قيراط أرض إلا إن كان الاسم عددًا
من أحد عشر إلى تسعة وتسعين كأربعة عشر درهماً أو مضافاً نحو ﴿لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.
وملء الأرض ذهباً.

فصل

لا يتقدم التمييز على عامله في جميع أنواع تمييز الذات، وكذا تمييز النسبة إذا كان
العامل فعلاً جامدًا نحو ما أحسن علياً رجلاً، وندر تقدمه على المتصرف كقول رجل من
طبيع.

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

وقول المحبّل السعدي:

أهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب

خاتمة: يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ويفترقان في سبعة:

أما الأولى فإنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبان رافعان للإبهام، وأما الثانية فهي:

(١) النسبة إلى تهامة بالكسر تهامي بالفتح وتخيره اختاره والضمير يعود إلى الموت قاله يرثي رجلاً اسمه
هشام يعلم من البيت قبله.

- ١- أن الحال تجيء جملة وظرفاً ومجروراً والتمييز لا يكون إلا اسماً.
- ٢- أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾، ولا كذلك التمييز.
- ٣- أن الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات أو النسب.
- ٤- أن الحال تتعدد كما تقدم بخلاف التمييز.
- ٥- أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو وصفاً يشبهه، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح.
- ٦- حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجود، وقد يخرجان عن هذا الأصل فتأتي الحال جامدة كهذا مالك ذهباً ويأتي التمييز مشتقاً نحو لله دره فارساً.
- ٧- الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز.

حروف الجر وتسمى حروف الإضافة

حرف الجر عشرون مضت منها ثلاثة في الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا، وثلاثة شاذة. أحدها متى في لغة هذيل وهي بمعنى من الابتدائية سمع من بعضهم أخرجها متى كُتِبَ، وقال شاعرهم أبو ذؤيب الهذلي يصف السحاب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لُجج خضر لهن نئيج^(١)

الثاني: لعل في لغة عقيل قال كعب بن سعد الغنوي:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

لعل أبي المغوار منك قريب^(٢)

ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف وفي لامها الثانية الفتح والكسر. الثالث: كي وإنما تجر ما الاستفهامية يقولون إذا سألوا عن علة الشيء كَيْمَهُ والأكثر أن يقولوا لَمَهُ. أو ما المصدرية وصلتها كقول النابغة:

إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يراد الفتى كما يضر وينفع

أي للضر والنفع. أو أن المصدرية وصلتها زرتك كي تساعدني، إذا قدرت أن بعدها بديل ظهورها في الضرورة كقول جميل:

(١) النئيج: المشي السريع مع الصوت (الإعراب) ضمن شربن معنى روين فداه بالباء ومتى لُجج بيان لماء البحر وجملة لهن نئيج صفة للجح (المعنى) يصف سحاباً شربن ماء البحر ثم تصعدن فأمطرن وروين.

(٢) دعوة: منصوب على التعليل. وأبو المغوار: اسم رجل ويقال رجل مغوار ومغاور أي مقاتل.

فَقَالَتْ أَكَلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لَسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تُعْرُوَ وَتَخْدَعَا^(١)
والأولى: أن تقدر كي مصدرية فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها معها نحو
لكيلا تأسوا.

والأربعة عشر الباقية قسمان: سبعة بحر الظاهر والمضمر وهي: من وإلى وعن وعلى
وفي والباء واللام. نحو ﴿مِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ﴾. ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾. ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾. ﴿لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾. ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾. ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾.
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾. ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ﴾. ﴿وَأَمِنُوا بِهِ﴾. ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾. ﴿لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ﴾.

وسبعة تختص بالظاهر وتنقسم أربعة أقسام:

١- مالا يختص بظاهر بعينه وهو حتى والكاف والواو، وقد تدخل الكاف وحتى
في الضرورة على الضمير كقول العجاج يصف حماراً وحشياً:
خَلَى الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كَنَبًا وَأُمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا^(٢)
وقول رؤبة يصف حماراً وحشياً وأنا وحشيات:
فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَاتِلًا كَهْ وَلَا كَهْنَ إِلَّا حَاطِلًا^(٣)
وقوله:

أَنْتَ حَتَاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تَرْجِي مِنْكَ أَنْهَا لَا تَخِيبُ

٢- ما يختص بالزمان وهو مذ ومنذ. فأما قولهم ما رأيت مذ^(٤) أن الله خلقه فعلى
تقدير مذ زمن خلق الله إياه.

٣- ما يختص بالتركات وهو رب نحو رب فتى نفعه الاجتهاد.

وقد تدخل في الكلام على ضمير غيبة ملازم للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده
مطابق للمعنى كقولهم:

(١) المعنى أصبحت مانحاً كل الناس حلاوة لسانك لتوقع بهم المكره من حيث لا يشعرون.
(٢) الذنابات موضع وكنباً قريباً وأم أوعال هضبة معينة (المعنى) أن هذا الحمار جعل الذنابات في سيره
ناحية شماله قريباً منه وأم عال مثلها أو أقرب منها.
(٣) المعنى: لا ترى زوجاً مثل هذا الحمار ولا زوجات مثل هذه الأتن إلا عاضلاً لمن عن التزوج
بغيره.

(٤) هذا على رواية فتح همزة أن على أنها مصدرية وهي وصلتها مجرورة بمذ. وأما على رواية كسرهما
فهي اسم لدخولها على الجملة.

ربه فتية دعوتُ إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا

٤- ما يختص بالله وربّ مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم وهو التاء نحو تالله لأكيدين أصنامكم وتربّ الكعبة وتربي لأذهبن، وندر تالرحمن وتحياتك.

فصل

في ذكر معاني حروف الجر - مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً كما لا تنوب بعض حروف الجزم والنصب عن بعض. وما أوهم ذلك فمحمول على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، أو على شذوذ النيابة في الحرف فالتحوز عندهم في الفعل أو في الحرف لكن على الشذوذ، وجوز الكوفيون نيابة بعضها عن بعض قياساً واختاره بعض المتأخرين وهذا أقل تعسفاً كذا في المعنى. لمن سبعة معان:

١- التبعض نحو ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. ولهذا قرئ بعض ما تحبون.

٢- بيان الجنس نحو يحلون فيها من أساور من ذهب.

٣- ابتداء الغاية المكانية نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. والزمانية نحو ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ﴾، وقول النابغة يصف السيوف:

تُخَيِّرُنَّ مِنْ أَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^(١)

٤- التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة ولها ثلاثة شروط. أن يسبقها نفي أو هي أو استفهام بـهل. وأن يكون مجرورها نكرة. وأن يكون إما فاعلاً نحو ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾. أو مفعولاً نحو ﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾. أو مبتدأ نحو ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾.

٥- البدل نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أي بدل الآخرة.

٦- الظرفية نحو ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾. ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ أي في

الأرض، وفي يوم الجمعة.

٧- التعليل كقوله تعالى: ﴿بِمَا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾. وقول الفرزدق يمدح زين

(١) تخيرن بالبناء للمجهول اصطفين والضمير يرجع إلى السيوف ويوم حليلة من أيام العرب المشهورة ببالغون في وصفه بأن ارتفع فيه مئثار النفع حتى غطى عين الشمس (المعنى) يصفها بالمضاء وجودة المعدة وكثرة تجارها المرة أثر الأخرى من قدم، والعرب تضرب بيوم حليلة المثل في كل أمر مشهور فيقال (ما يوم حليلة بس).

العابدين:

يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ
لللام اثنا عشر معنى:

١- الملك نحو ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾.

٢- شبه الملك ويعبر عنه بالاختصاص نحو السرج للفرس.

٣- التعدية إلى المفعول به نحو ما أحب محمداً لبكر^(١).

٤- التعليل نحو:

وإني لتعروني لذكراك هزّةٌ كما انتفض العصفورُ بللّة القطر

٥- الزائدة وهي لمجرد التوكيد كقول ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن

عبد الملك.

وملكت ما بين العراق ويشرب مُلْكًا أجار لمسلم ومعاهد

٦- تقوية^(٢) العامل الذي ضعف إما بكونه فرعاً في العمل نحو ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾.

﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾. وإما بتأخره عن المعمول نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

٧- انتهاء الغاية نحو ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾.

٨- القسم نحو «لله لا يؤخر الأجل أي تالله».

٩- التعجب نحو «لله درك»، «ولله أنت».

١٠- الصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخِرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

١١- البعدية نحو أقم الصلاة للدوك^(٣) الشمس. أي بعده.

١٢- الاستعلاء نحو يخرؤون للأذقان. أي عليها، وقوله عليه السلام لعائشة

«اشترطي لهم الولاء» أي عليهم.

للباء اثنا عشر معنى:

١- الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم.

(١) لأن حب متعد في الأصل لكنه لما بنى منه فعل التعجب صار قاصراً فعدى بالهمزة إلى محمد وباللام إلى بكر.

(٢) لما لم تكن المقوية زائدة محضة لإفادتها التقوية تعلقت بالعامل الذي قوته بخلاف الزائدة المحضة فإنها لا تتعلق بشيء كذا في التصريح.

(٣) هو ميل الشمس عن الاستواء والوقت إنما يعلم به فلا تقام الصلاة إلا بعده.

- ٢- التعديّة نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي أهبه.
- ٣- التعويض نحو بعثك هذا الثوب بهذه الدنانير، وكافأت إحسانه بضعفه.
- ٤- الإصاق نحو أمسكت بعلي.
- ٥- التبغيض نحو ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي منها. ونحو ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ أي بعضها.
- ٦- المجاوزة نحو فاسأل به خبيراً أي عنه - ونحو قول علقمة الفحل:
فإن تسألوني بالنساء فأنني بصير بأدواء النساء طبيباً
- ٧- المصاحبة نحو وقد دخلوا بالكفر أي معه.
- ٨- الظرفية نحو ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرْبِ﴾ أي فيه.
ونحو ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ أي فيه.
- ٩- البديل كقول رافع بن رافع بن خديج الصحابي ما يسرني أني شهدت بدرًا^(١)
بالعقبة أي بدلها.
- ١٠- الاستعلاء نحو ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنطَارٍ﴾ أي على قنطار.
- ١١- السببية نحو ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾.
- ١٢- الزائدة وهي للتوكيد نحو ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.
- لفي ستة معان:
- ١- الظرفية الحقيقية مكانية كانت أو زمانية نحو ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾. أو المجازية نحو ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾.
- ٢- السببية نحو ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ^(٢) عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي بسبب ما خضتم فيه.
- ٣- المصاحبة نحو ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾.
- ٤- الاستعلاء نحو ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾.
- ٥- المقايسة وهي الواقعة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ أي بالمقايسة على الآخرة.
- ٦- أن تكون بمعنى الباء كقول زيد الخيل:

(١) بدر والعقبة وقتان مشهورتان والأولى منها أهم فقط بشر من استشهد فيها بالجنة.

(٢) من الحديث بشأن الإفك وما اهتمتهم به عائشة.

ويركب يوم الروع منا فوارس

بصيرون في طعن الأباهر والكلبي^(١)

لعلى أربعة معان:

١- الاستعلاء وهو الأصل فيها نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

٢- الظرفية نحو ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ أي في حين غفلة.

٣- المجاوزة كقول القحيف العقيلي يمدح حكيم القشيري:

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبي رضاها^(٢)

أي عني.

٤- المصاحبة نحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ أي مع ظلمهم.

لعن أربعة معان:

١- المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سرت عن البلد ورغبت عن كذا^(٣).

٢- البعدية نحو لتركبن طبقا عن طبق أي حالاً بعد حال.

٣- الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْحُلْ فَإِنَّمَا يَبْحُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ أي على نفسه، وقول

ذي الأصبع العدواني في مزين بن جابر:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديّاني فتخزوني^(٤)

٤- التعليل نحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك. أي لأجله.

للكاف أربعة معان:

١- التشبيه وهو الأصل فيها نحو محمد كاليدر. ﴿فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ﴾ فكانت وردة

كالدهان^(٥).

(١) الروع: بالفتح الفزع. والأباهر: جمع أهر وهو أحد عرقين متصلين بالقلب إذا انقطعا مات

صاحبهما. والكلبي: جمع كلية بضم الكاف.

(٢) بنو قشير: هم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن صعصعة.

(٣) رغب في كذا أحبه وعن كذا أبغضه.

(٤) لاه أصله لله فحذفت اللامان الجارة والأخرى شذوذاً، والحسب ما بعده الإنسان من مفاخر آبائه

والديان: المالك. وتخزوني: تسوسني وتقهرني، والمعنى لله در ابن عمك لا زدت علي حسباً ولا

أنت مالكي فتسوسني.

(٥) أي حمراء كوردة مذابة كالدهن الذي يدهن به وقيل هو الجلد الأحمر.

- ٢- التعليل نحو «وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَاكُمْ». أي هدايته إياكم.
- ٣- التوكيد وهي الزائدة نحو «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ». أي ليس شيء مثله على رأي.
- ٤- الاستعلاء كقول رؤبة وقد سئل كيف أصبحت قال كخير أي على خير.
- (إلى وحتى) معناهما انتهاء الغاية مكانية أو زمانية نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ونحو «أَتَمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ». ونحو أكلت السمكة حتى رأسها. «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ».

وإنما يجر بحتى في الغالب آخر أو متصل بالآخر كما مثلنا فلا يقال سهرت البارحة حتى نصفها.

ومعنى كي التعليل. ومعنى الواو والتاء القسم. ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضيها كقول زهير بن أبي سلمى:

لَمِنَ الدِّيَارِ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مَذْحِجٍ وَمَذْ دَهْرٍ^(١)

أي من حجج ومن دهر، وقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع عفت آثاره منذُ أزمان^(٢)

والظرفية إن كان الزمان حاضرًا نحو ما رأيته منذ يومنا، ومعنى من وإلى معًا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معًا إن كان الزمان معدودًا نحو ما رأيته مذ يومين، ومعنى رب التكثر كثيرًا والتقليل قليلاً فالأول كقوله عليه السلام يا رب كاسية^(٣) في الدنيا عارية يوم القيامة. وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان يا رب صائمة لن يصومه. وقائمة لن يقومه.

والثاني كقوله رجل من أزد السراة:

ألا رب مولودٍ وليس له أبٌ وذو ولدٍ لم يلدْهُ أبوان^(٤)

يريد بذلك آدم وعيسى عليهما السلام.

(١) الحجج: جمع حجة بالكسر وهي السنة. والقنة: بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل والحجر منازل ثمود بالشام وأقوين خلون من ساكنهن. (والمعنى): خلون من أجل مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليهما.

(٢) قفا أمر الواحد بلفظ الاثنين على حد ألقيا في جهنم وعرفان بالكسر مصدر عرف والربيع المنزل وعفت انمحت.

(٣) أي مكتسبة والمنادى محذوف وعارية: خير المبتدأ.

(٤) سكنت اللام في بلده تشبيهاً يكتف فالتقى ساكنان حركت الدال بالفتح إتباعاً للياء.

فصل

من هذه الحروف ما لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية وهو خمسة:

١- الكاف والصحيح أن اسميتها مخصوصة بالشعر كقول العجاج يصف نسوة:

بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٌّ يضحكنَ عن كالبردِ المنهم^(١)

(٢ و ٣) عن وعلى إذا دخلت عليهما من وتكون عن بمعنى جانب وعلى بمعنى فوق

كقول قطري بن الفجاءة الخارجي:

فلقد أراي المرماح دريئةً من عن يميني تارة وأمامي^(٢)

والثاني كقول مزاحم بن الحرث العقيلي يصف قطاة:

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيَاءٍ مَجْهَلٍ^(٣)

(٤، ٥) مذ ومنذ في موضعين أحدهما أن يدخل على اسم مرفوع نحو ما رأته مذ

يومان أو مذ يوم الجمعة وهما حينئذ مبتدآن وما بعدهما خبر والتقدير أمر انقطاع الرؤية

يومان وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وقيل طرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة

تقديره مذ كان أو مذ مضى يومان، الثاني أن يدخل على الجملة فعلية كانت وهو الغالب

كقول الفرزدق يرثي يزيد بن المهلب:

ما زال مذ عقدت يدها إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار^(٤)

أو اسمية كقول الأعشى:

ومازلتُ أبغي الخير مذ أنا يافع وليد أو كهلاً حين شبت وأمردا^(٥)

وهما حينئذ طرفان مضافان إلى الجملة.

(١) نعاج جمع نعجة والمراد بها البقرة الوحشية والجم بالضم جمع جماء التي لا قرن لها والبرد بفتحيتين مطر منعقد والمنهم الذائب (المعنى) يصف النسوة بأهن يضحكن عن أسنان مثل البرد الذائب لطافة ونظافة.

(٢) الدرية حلقة يتعلم فيها الطعن والرمي وللرماح أي من أجل الرماح.

(٣) غدت وهي من أخوات كان واسمها ضمير يعود إلى القطاة أي صارت عليه أي الفرخ والظماً ما بين الشربين للإبل ولكنه استعاره للقطاة وتصل تصوت أحشاؤها من العطش والقيض: قشر البيض الأعلى وأراد به الفرخ وزيزاء: بكسر الزاي الأولى الغليظ من الأرض والمجهل بفتح الميم القفر الذي لا علامة فيه والجمع مجاهل.

(٤) سما: ارتفع وأدرك الحق والمراد بخمسة الأشبار ارتفاع قامته أو موضع قبره وخير زال يديني في البيت بعده.

(٥) اليافع الغلام الذي زاد على العشرين والوليد الصبي والكهل من الأربعين إلى الستين.

فصل

تراد (ما) بعد من وعن والباء فلا تكفهن عن العمل لعدم إزالتها الاختصاص نحو مما خطاياهم أغرقوا. عما قليل. ﴿قَبِيلاً رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنَّهُمْ﴾ وتزاد بعد رب والكاف فيبقى العمل قليلاً كقول عدي الغساني:

ربما ضربة سيف صقيل بين بُصري وطعنة نجلاء^(١)

وقول عمرو بن براق الهمداني:

ونصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم^(٢)

والغالب أن تكفهما عن العمل فيدخلان حينئذ على الجمل كقول هُشَل بن جَرِيٍّ

يرثي أخاه:

أخ ما جدُّ لم يحزني يوم مشهد كما سيفُ عمر لم تخنه مضاربه^(٣)

وقول جذيمة الأبرش:

ربما أوفيتُ في علم ترُفَعنُ ثوبي شمالات^(٤)

والغالب على رب المكفوفة أن تدخل على فعل ماض كذا البيت وقد تدخل على

مضارع منزل منزلة الماضي لتحقق وقوعه نحو ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ونذر دخولها على

الجملة الاسمية أبي دواد الإيادي:

ربما الجاملُ المؤبِّلُ فيهم وعناجيجُ بينهن المهار^(٥)

فصل

تحذف رب ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً كقول امرئ القيس:

فمثلك جلي قد طرقتُ ومُرضِعُ فألميتها عن ذي تَمائمٍ مُحول^(٦)

(١) بين بصري أي أماكن بصري وهي بحوران وطعنة معطوفة على ضربة ونجلاء واسعة.

(٢) مولانا: سيدنا والمجروم: المظلوم، والجارم - الظالم. وقبل البيت:

إذا جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائم

(٣) أراد بيوم مشهد يوم صفين لما قتل أخوه مع علي وعمرو هو عمرو بن معد يكرب وسيفه الصمامة ومضاربه: جمع مضرب وهو نحو شر من طرفه.

(٤) أوفيت: نزلت وعلم جبل وشمالات بالفتح جمع شمال ربح تهب من القطب الشمالي. (المعنى) يفتخر بأنه يرقب طليعة اللقوم بنفسه ولا يتكل على غيره.

(٥) الجامل: القطيع من الإبل والمؤبِّل المعد للقتية والعناجيج جمع عنجوج جياذ الخيل والمهار جمع مهر.

(٦) طرقت أتى ليلاً وألميتها شغلتها والتمايم التعاويد واحدها تميمة وهي ما تعلق خوف العين ومحول من أحول إذا تم عليه الحول - وخصها بالذكر لأنها أزهد النساء في الرجال.

وبعد الواو أكثر كقول امرئ القيس:

وليلِ كموج البحر أرخى سُدوله عليّ بأنواع الهمون ليبتلي^(١)
وبعد بل قليلاً كقول رؤبة:

بل بلدِ ملء الفجاج قَتْمُهُ لا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ^(٢)
ويدوهُن أقل كقول جميل بن مَعمر:

رسم دار وقفتُ في ظلِّه كدتُ أقضي الحياة من جَلِّه^(٣)

فصل

وقد يحذف غير رب ويبقى عمله، هو ضربان سماعي غير مطرد كقول رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت قال خير عافاك الله التقدير على خير .
وكقوله:

وكريمة من آل قيس ألفتُهُ حتى تبذخ فارلقى الأعلام^(٤)
أي إلى الأعلام.

وقياسي مطرد في مواضع أشهرها:

١- لفظ لجلالة في القسم دون عوض نحو الله لأفعلن كذا أي والله.

٢- بعدكم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشترت أي من درهم.

٣- في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف نحو وفي خلقكم وما يث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار أي وفي اختلاف الليل.

٤- لام التعليل إذا جرت كي وصلتها نحو جئت كي تكرمني إذا قدرت كي تعليلية.

٥- مع أن وأن نحو عجبت أنك قائم وأن قمت أي من أنك قائم ومن أن قمت.

(١) أرخى: ستر والسدول واحدها سدل وهو الستر وليبتلي ليختبرني. (والمعنى) رب ليل شديد الهول أرخى ستور ظلامه ليلوني أأصبر أم أجزع.

(٢) الفجاج جمع فج الطريق الواسع والقتم الغبار وجهرمه أراد جهرميه بياء النسبة وهي بسط شعر تنسب إلى قرية بفارس تسمى جهرم.

(٣) الرسم آثار الدار كالرماد والظلل ما شخص من آثارها ومن جلله من أجله.

(٤) التاء في كريمة للمبالغة أي رب رجل كريمة بدليل تبذخ وألفته أعطيته ألفاً وتبذخ تكبر وارتقى صعد والأعلام: الجبال.

٦- المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الجار كقول زهير:

بدا لي أني لستُ مدركٌ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جانياً

فحفض سابق على توهم وجود الباء في مدرك.

خاتمة: يجب أن يكون للجار والظرف متعلق وهو فعل أو ما يشبهه أو مؤول بما

يشبهه أو ما يشير إلى معناه نحو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، ونحو

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ أي وهو المسمى بهذا الاسم، ونحو ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

بِمَجْنُونٍ﴾. فبنعمة متعلق بما لأنها تشير إلى معنى الفعل أي اتقى جنونك بنعمة ربك.

فإذا لم يكن شيء من ذلك قدر الكون المطلق متعلقاً ويستثنى من ذلك خمسة

أحرف:

١- الزائد كالباء ومن نحو ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾.

٢- لعل في لغة عقيل لأنها بمزلة الزائد^(١).

٣- لولا فيمن قال لولاي ولولاك^(٢).

٤- رب في نحو رب رجل صالح لقيت أو لقيته^(٣).

٥- حروف الاستثناء وهي خلا وعدا وحاشا إذا خفضن.

باب الإضافة

الإضافة ضم كلمة إلى أخرى بتزليل الثانية منزلة التنوين من الأولى في تمام الكلمة،

والقصد منها تعريف السابق باللاحق أو تخصيصه به أو تخفيفه نحو نور القمر. نور

مصباح. أكل التفاح.

ويحذف لها من الاسم الأول ما فيه من تنوين ظاهر أو مقدر كقولك في ثوب

ودراهم، ثوب علي ودراهمه. ومن نون تلي علامة الإعراب وهي نون المثني والجمع الذي

على حده وما ألحق بهما نحو ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾. «وظعن قاصدو الحج». ونحو ضفتي النيل

ملاحظو الجسور.

ولا تحذف النون التي تليها علامة الإعراب نحو بساتين أحمد وشياطين الإنس.

(ويجر المضاف إليه بالمضاف) لاتصال الضمير به وهو لا يتصل إلا بعامله لا بمعنى

(١) لأن مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبرية.

(٢) فما بعدها مرفوع بالابتداء على المحل.

(٣) فما بعدها مفعول في الأول ومبتدأ في الثاني.

اللام خلافاً للزجاج.

والغالب في الإضافة أن تكون على معنى اللام ودونها أن تكون على معنى من ويقل كونها على معنى في. وضابط الأخيرة أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف نحو مكر الليل ويا صاحبي السجن. وأما ضابط التي بمعنى من فهي أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، مع صحة إطلاق اسمه عليه كجبة صوف وباب خشب، فتقديره جبة من صوف وباب من خشب ألا ترى أن الجبة بعض الصوف والباب بعض الخشب وأنه يقال هذه الجبة صوف وهذا الباب خشب.

فإذا انتفى الشرطان معاً نحو كتاب محمد ومصباح المسجد أو الأول فقط كيوم الخميس أو الثاني فقط كرأس الحسين فالإضافة على معنى لام الملك أو الاختصاص.

فصل

الإضافة ثلاثة أنواع:

- ١- نوع يفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة نحو رسل الله وتخصيصه به إن كان نكرة نحو جماعة إسعاف، وهذا النوع هو الغالب فيها.
- ٢- نوع يفيد تخصيص المضاف دون تعريفه، وذلك قسماً قسم يقبل التعريف ولكن يجب تأويله بنكرة وذلك إذا حل محل مالا يكون معرفة نحو رب رجل وأخيه. وكم ناقلة وفصيلها. وجاء وحده. لأن رب وكم لا يجران المعارف فهما في تأويل أخ له وفصيل لها. ووحده حال واجبة التنكير، وقسم لا يقبله أصلاً، وضابطه أن يكون المضاف متوغلاً في الإبهام كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المغايرة والمماثلة نحو مررت برجل غيرك أو مثلك لأن مغايرة أو مماثلة خاصة وهي التي يعبر عنها بكمال المغايرة أو المماثلة فيحكم بتعريفهما^(١) وأكثر ما يكون ذلك في غير إذا وقعت بين متضادين نحو رأيت الصعب غير الهين. ومررت بالكريم غير البخيل، وفي مثل إذا أضيفت إلى معرفة وقارنهما ما يشعر بمماثلة خاصة نحو محمد مثل حاتم فالقرينة تدل على أن المراد مماثلة معينة في صفة الجود.
- وتسمى الإضافة في هذين النوعين معنوية، لأنها أفادت أمراً معنوياً وهو التعريف أو التخصيص، ومحضة أي خالصة من تقدير الانفصال.

(١) لأن صفات المخاطب المشتمل هو عليها معلومة فإذا أريد ثبوت كمالها لشخص أو ثبوت أضدادها كلها لشخص فقد تعين - وكمثل وغير شبيهك وخذنك بالكسر والسكون بمعنى صديقك وتربك بالكسر والسكون وهو نظيرك في السن ومثله نذك وزناً ومعنى وكذا حسبك وشرعك بفتح الشين بمعنى حسبك.

٣- نوع لا يفيد شيئاً مما تقدم، وضابطه أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مراداً بها الحال أو الاستقبال.

وهذه الصفة ثلاثة أنواع اسم الفاعل كمساعدنا ومكرمنا، واسم المفعول كمرّوع^(١) القلب ومهضوم الحق، والصفة المشبهة كعظيم الأمل وشديد البطش^(٢).
والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفاً وصف النكرة به في نحو هديا بالغ الكعبة، ووقوعه حالاً في نحو ثاني عطفه فإنها حال من فاعل يجادل في الآية قبله، وقول أبي كبير الهذلي يمدح تأبط شرّاً:

فأتت به حوشَ الفوادِ مبطنًا سُهَدًا إذا ما نام ليلُ الهُوَجَلِ^(٣)

ودخول رب عليه في قول جرير يهجو الأخطل:

يا ربّ غابِطنا لو كان يطلبكم لاقِي مباعِدة منكم وحرمانا^(٤)

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصاً أن أصل قولك محمد مساعد خالد، محمد مساعد خالدًا فالاختصاص بالمعمول موجود قبل الإضافة.

وإنما تفيد التخفيف بحذف التنوين الظاهر أو المقدر نحو مكرم خالد، وحواج بيت الله، أو نون التثنية أو الجمع، أو تفيد رفع القبح نحو ساعدت الرجل الكريم الأصل بالجر فإن في رفع الأصل قبح خلو الصفة من ضمير يعود إلى الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف اللازم مجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلص منهما.

ومن ثمة يمتنع الكريم أصله بالجر لانتفاء قبح الرفع، والكريم أصل بالجر أيضاً لانتفاء قبح النصب على التمييز.

وتسمى الإضافة في هذا النوع لفظية لأنها أفادت أمراً لفظياً وهو حذف التنوين أو النون، وغير محضة لأنها في تقدير الانفصال.

ولما كان الغرض الأصلي من الإضافة التعريف لا يجمع بينهما وبين أل لما يلزم عليه

(١) روعة الشيء بالتشديد أفرعه.

(٢) البطش الأخذ بعنف.

(٣) حوش الفؤاد حديده وهو حال من الضمير في به ومبطنًا ضامر البطن والسهد بضميتين قليل النوم والهوجل الأحمق وإسناد النوم إلى الليل مجاز أي نام الهوجل في الليل (المعنى) ولدته أمه ذكياً نشيطاً.

(٤) الغابط من الغبطة. (المعنى) ليس لكم من الصفات ما تغبطون عليه مثلنا فلو رآكم غابطنا لنفر منكم.

من وجود معرفين إلا في الإضافة اللفظية فيجوز دخول أل على المضاف في خمس مسائل:

أ- أن يكون المضاف إليه مقروناً بأن كقول الفرزدق:

أبأنا بما قتلني وما في دمانها شفاءً وهن الشافيات الموائم^(١)

ب- أن يكون المضاف إليه مضافاً لما فيه أل كقوله:

لقد ظفر الزوراء أافية العدا بما جاوز الآمال مأسرٍ والقتل^(٢)

ج- أن يكون مضافاً لضمير ما فيه أل كقوله:

الود أنت المستحقة صفوه مني وإن لم أرج منك نوالا

د- أن يكون الوصف المضاف مثنى كقوله:

إن يغنيا عني المستوطنا عدن فإنني لست يوماً عنهما بغني^(٣)

هـ- أن يكون جمعاً تبع سبيل المثنى وهو جمع المذكر السالم كقوله:

ليس الأخلاء بالمصغي مسمعهم إلى الوشاة ولو كان ذوي رحم

فصل

يكتسب المضاف من المضاف إليه أشياء كثيرة:

منها تأنيته لتأنيث المضاف إليه وبالعكس وشرط ذلك في الصورتين صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه فمن الأول قولهم قُطعت بعض أصابعه، وقراءة بعضهم تلتقطه بعض السيارة وقول الأغلب العجلي:

طوال الليالي أسرع في نقضي نقضن كلّي ونقضن بعضي^(٤)

ومن الثاني قوله:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

وعقل عاصي الهوى يزداد تنويراً^(٥)

(١) أبأنا: قتلنا والضمير في بما وهن للسيوف والشافيات جمع شافية والحوائم: العطاش التي تطوف حول الماء (المعنى): قتلناهم بالسيوف وليس في دماء القتلى التي تريقها السيوف شفاء وإنما السيوف هي الشافيات لأنها آلة السفك ولولاها ما سفك دم.

(٢) الزوراء جمع زائر وأافية جمع قفا وملأسر أصله من الأسر فحذفت النون على لغة خثعم من اليمن. (المعنى) لقد ظفروا من العدا بأكثر مما كانوا يرجون من قتلهم وأسرههم.

(٣) يغنيا مضارع غنى بمعنى يستغني والألف علامة التثنية حرف.

(٤) النقض: الهدم.

(٥) المكسوف: المظلم. (المعنى): أن مطاوعة الهوى تغطي نور العقل كما أن عصيان الهوى يزيد العقل حسن النظر في العاقبة.

فلا يجوز قامت غلام هند ولا قام امرأة خالد لعدم صلاحية المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه.

تنبیه: لا يضاف اسم إلى مرادفه كليث أسد ولا موصوف إلى صفته كرجل عالم ولا صفة إلى موصوفها كفاضل رجل، فإن سمع ما يوهم شيئاً من ذلك يؤول فمن الأول سعيد كُرز^(١) وتأويله أن يراد بالأول المسمى وبالثاني الاسم، ومن الثاني حبة الحمقاء^(٢) وصلاة الأولى ومسجد الجامع وتأويله أن يقدر موصوف أي حبة البقلة الحمقاء وصلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع. ومن الثالث قولهم جَرَد^(٣) قטיפه وسَحَق^(٤) عمامة. وتأويله أن يقدر موصوف أيضاً ويقدر إضافة الصفة إلى جنسها أي شيء جرد من جنس القטיפه وشيء سحق من جنس العمامة.

فصل

الأسماء بالنسبة لصلاحيتها للإضافة ثلاثة أقسام:

- أ- أن تكون صالحة للإضافة والإفراد وذلك هو الغالب كغلام وكتاب وقلم.
ب- أن تتمتع بإضافتها كالمضمرات وأسماء الإشارة والموصلات سوى أي والأعلام مع بقائها على حالها، فإن قصد تنكير العلم بإرادة واحد مما يتناوله مسماه أضيف نحو محمدنا خير من محمدكم. وأسماء الشرط والاستفهام عدا أيّ منهما، إذ الأربعة الأول معارف والبواقى شبيهة بالحرف.
ج- أن تجب إضافتها وذلك على نوعين، ما يجب إضافته إلى المفرد وما يجب إضافته إلى الجمل.

فالأول إما أن يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ وهو كل إذا لم يكن نعتاً ولا توكيداً وبعض وأيّ قال الله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَكِّكَ يَسْبَحُونَ﴾. ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

وأما أن يلزم الإضافة لفظاً وهو ثلاثة أنواع:

- ١- ما يضاف إلى الظاهر مرة وإلى المضمر أخرى وهو كلا وكلتا وعند ولدي

(١) هو في الأصل خرج الراعي ويطلق على اللثيم والحاذق.

(٢) الحمقاء: الرحلة وحمقها أما تنبت في مجاري المياه فتقطعها السيول.

(٣) الجرد: الخلق بفتحيتين ومنه حديث أبي بكر ليس عندنا من مال المسلمين إلا جرد هذه القטיפه أي التي انجرد حملها وخلقت.

(٤) السحق: البالي.

وَقَصَارَى^(١) القول وَحُمَادَاهُ وَسَوَى.

٢- ما يختص بالظاهر وهو أولو وأولات وذو وذات وفروعهما قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ﴾. ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾. ﴿وَوَدَّ النَّوْنُ﴾^(٢). ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾.

٣- ما يختص بالمضممر وهو نوعان، إما كل المضمرات وهو وحد نحو وإذا دعى الله وحده. وقول عبيد الله القرشي:

وكنْتَ إذ كنتَ إلهي وحدكَا لم يك شيء يا إلهي قبلكَا^(٣)

وقول الربيع بن ضبيع الفزاري وقد كبرت سنه:

والذئبُ أخشاه إن مررتُ به وحدي وأخشى الرياح والمطرا^(٤)

ب- وإما ضمير المخاطب فقط وهو مصادر مثناة لفظاً ومعناها التكثير وهي لبيك بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة. وسعديك بمعنى إسعاداً منك بعد إسعاد. ولا تستعمل هذه إلا بعد لبيك. وحنائيك بمعنى حناناً منك بعد حنان. ودواليك بمعنى تداولاً لك^(٥) بعد تداول. وهذا ذيك بمعنى إسراعاً لك بعد إسراع قال العجاج يمدح الحجاج بن يوسف:

ضرباً هذا ذيك وطعنًا وخصاً يمضي إلى عاصي العروق النحضا^(٦)

وتعرب هذه المصادر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من لفظها إلا لبيك وهذا ذيك فمن معناها فيقدر أسعد وأتحتن وأتداول وأجيب وأسرع وشذ إضافة لبي إلى ضمير الغائي في قوله:

إنك لو دعوتني ودوني زوراء منزع بيون^(٧)

(١) كلاهما بمعنى الغاية.

(٢) النون: الحوت وهو يونس بن متى عليه السلام.

(٣) كنت الأول والثانية من كان التامة أي وجدت بناء الخطاب وإلهي منادى حذف منه حرف النداء.

(٤) المعنى: يصف ذهاب قوته وأنه يخشى من الذئب إن مر به وحده ولا يحتمل الريح وأذى المطر. وقبله:

أصبحت لا أحمل السلام ولا أملك رأس البعير إن نفرا

(٥) أي تداولاً لطاعتك.

(٦) أي هذا بعد هذا يعني قطعاً بعد قطع ووخضاً بفتح الواو وسكون الحاء أي مسرعاً للقتل والعاصي العرق الذي لا يرقاً دمه والنحض اللحم المكتنز وهو منصوب على تقدير في (المعنى) يمضي الطعن والضرب في اللحم إلى العروق العاصية.

(٧) الزوراء: الأرض البعيدة والمنزوع: الفراغ الذي في البحر حتى الماء والبيون الواسعة البعيدة الأطراف

لقلتُ لبيّه لمن يدعوني

وإلى الظاهر في قول أعرابي من بني أسد:

دعوتُ لِمَا نابني مِسُورًا فلبّي فلبّي يدي مِسُورِ

وأما النوع الذي يجب إضافته إلى الجمل فهو قسمان:

١- ما يضاف إلى الجمل مطلقاً وهو إذ وحيث نحو واذكر إذ أنتم قليل. واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم. واجلس حيث جلس صاحبك أو حيث صاحبك جالس، وربما أضيفت حيث إلى المفرد كقوله:

وتطعنهم تحت الحُبا بعد ضربهم بيض المواضي حيث لي العمائم^(١)

وقد يحذف ما أضيفت إليه إذ للعم به فيجاء بالتنوين عوضاً عنه كقوله تعالى:

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾. أي يوم إذ غلبت الروم.

ب- ما يختص بالجمل الفعلية وهو لما الحينية عند من جعلها اسماً نحو لما جاءني علي أكرمه، وإذا^(٢) وتضاف للماضوية غالباً وقل أن تضاف إلى المضارعية وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب الهذلي:

والنفسُ راعية إذا رغبتهَا وإذا ترد إلى قليل تقنع

وأما نحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾. فمثل وإن أحد من المشركين استجارك، وأما قول

الفرزدق:

إذا باهلي عنده حنظلية له ولد منها فذاك المذرع^(٣)

ولقلت لبيّه فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة.

(١) الحبا بالضم جمع حوبة وأراد بما أوساطهم كما أراد من لي العمائم رعوهم.

(٢) ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة كقول عيس القيس اليرجمي يخاطب ابنه:

استغن ما أغناك ربك بالغني وإذا تصبك خصاصة فتجمل

(فائدة): الغالب في إذا أن تكون ظرفاً للمستقبل مضممة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية كما رأيت وفي ناصبها مذهبان أحدهما أنه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وأيان وليست مضافة إلى ما بعدها والثاني أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين وهي مضافة إلى جملة الشرط فيقال إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب جوابه وهو معترض بأمور - ولذا معنى آخر وهو المفاجأة فتختص بالدخول على الجملة الاسمية ولا تحتاج إلى جواب وهي ظرف كذا في المعنى.

(٣) المذرع الذي أمه أشرف من أبيه ويسمى مقرفاً. وحنظلة أكرم قبيلة في تميم. وباهلة من قيس

عيلان وقد اشتهر أن حنظلة أشرف من باهلة.

فعلى إضمار كان كما أضمرت هي وضمير الشأن في قول قيس بن الملوّح:
وُبُئْتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ إِيَّيْ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا

فصل

وما كان من أسماء الزمان بمزلة إذ أو إذا في كونه اسم زمان مبهم لما مضى أو لما يأتي فإنه بمزلتها فيما يضافان إليه.

فلذلك تقول جئتك زمن إسماعيل عزيز مصر، أو زمن كان إسماعيل عزيز مصر لأنه بمزلة إذ. وتقول أزورك زمن يفيض النيل ويمتنع زمن النيل فائض لأنه بمزلة إذا. ومثل زمن في الإلهام حينٌ ووقت ويوم. وأما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾. وقول سواد بن قارب:

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعاةٍ بمغنٍ فتياً عن سواد بن قارب
فمما نزل فيه المستقبل منزلة الماضي لتتحقق وقوعه.

ويجوز فيما حمل على إذ أو إذا من الظروف الإعراب على الأصل والبناء حملاً عليهما، فإن كان ما يليه فعلاً مبنياً فالبناء أرجح للتناسب كقول النابغة:
على حينٍ عاتبتُ المشيب على الصبا وقلت ألماً أصحُ والشيبُ وازع^(١)
وقوله:

لأجتذبن منهن قلبي تحلماً على حينٍ يستصين كلّ حلیم^(٢)

وإن كان فعلاً معرباً أو جملة اسمية فالإعراب أرجح، فمن الإعراب هذا يومٌ ينفع الصادقين صدقهم، وقول بشر بن هذيل:

ألم تعلمي يا عمرك الله أني كريم على حين الكرام قليل^(٣)

ومن البناء هذا يومٌ ينفع بالفتح في قراءة، وقوله:

تذكر ما تذكر من سلمي على حين التواصل غير داني

(١) على بمعنى في وعلى الثانية للتعليل وألما استفهام إنكاري والوازع: الزاجر.

(٢) تحلم: تكلف الحلم. ويستصين: يستملن واجتذب بنون التوكيد الخفيفة وتحلماً مفعول لأجله.

(٣) يا عمرك المنادى فيه محذوف تقديره يا فلانة وعمر منصوب على المصدرية وفعله عمر بالكسر عاش طويلاً والله بالنصب مفعول لعمر (المعنى) سألت الله أن يطيل عمرك وأن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي تعلم.

فصل

مما يلزم الإضافة كلا وكلتا ولا يضافان إلا لما استكمل ثلاثة شروط:

- ١- التعريف فلا يجوز كلا رجلين ولا كلتا امرأتين.
- ٢- الدلالة على اثنين إما بالنص نحو كلاهما وكلتا الجنتين أو بالاشتراك نحو قول المغيرة بن حَبَاء التميمي:

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا مُتْنَا أشد تغانياً^(١)

فإن كلمة نا مشتركة بين الاثنين والجماعة، وإنما صح قول عبد الله ابن الزبير:

إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقَبْل^(٢)

لأن ذا مثناة في المعنى نظير قوله تعالى: ﴿لَا فَاْرِضُ^(٣) وَلَا بِكْرٍ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾، أي

وكلا ما ذكر من الخير والشر وبين ما ذكر من الفارض والبكر.

٣- أن يكون كلمة واحدة فلا يجوز كلا محمد وخالد، فأما قوله:

كلا أخي وخليلي واجدي عضداً في النائبات وإمام الملمات^(٤)

فمن الضرورة النادرة:

(أي): لها ثلاثة أحوال:

أ- أن تضاف إلى النكرة والمعرفة وهي الاستفهامية والشرطية نحو «أيكم يأتيني

بعشرها». ﴿أَيُّهَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾. ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾. أي

رجل جاءك فأكرمه.

ب- أن تضاف إلى المعرفة فقط وهي الموصولة نحو أيهم أشد.

ج- أن تضاف إلى النكرة لزوماً وهي الوصفية والحالية نحو هذا خطيب أي خطيب

وقاد الجيش مختار أي شجاع أي كاملاً في الشجاعة.

والخلاصة: أنها تضاف إلى النكرة مطلقاً إن كانت استفهامية أو شرطية أو وصفية

أو حالية، وإلى المعرفة المثناة أو المجموعة بلا شرط إن كانت استفهامية أو شرطية أو

(١) وقبله:

وإني لعف الفقر مشترك الغني سريع إذا لم أرض دار اعتماليا

(٢) الوجه والقبل بفتحيتين الجهة والمعنى للخير والشر غاية ينتهيان إليها وكلاهما أمر يستقبله الإنسان ويعرفه.

(٣) الفارض: المسنة. والبكر: الفتية والعوان: النصف بينهما.

(٤) الخليل: المحب. والعضد: المعين: والنائبات: جمع نائبة وهي المصيبة. والملمات: نوازل الدهر.

موصولة، وإلى المفرد المعرفة بشرط تكرارها^(١) أو نية أجزاء المضاف إليه نحو أيّ الحديقة أجمل إذ المعنى أيّ أجزائها.

وهاك جدولاً يبين لك اختصاص أنواع أيّ عند الإضافة.

النكرة	إلى	الإضافة
الوصفية أو الحالية	الشرطية	الاستفهامية
مررت برجل أي رجل وبمحمد أي فتى	أي رجل تكرم أكرم	أي رجل عندك
مررت برجلين أي رجلين وبالمحمدين أي فتيين	أي رجلين تكرم أكرم	أي رجلين عندك
مررت برجال أي رجال وبالمحمدين أي فتيان	أي رجال تكرم أكرم	أي رجال عندك
المعرفة	إلى	الإضافة
الموصولة	الشرطية	الاستفهامية
يعجبني أي الرجلين قائم	أي الرجلين تكرم أكرم	أي الرجلين عندك
يعجبني أي الرجال قائم	أي الرجال تكرم أكرم	أي الرجال عندك
اضرب أي محمد وأي علي هو قائم	أي محمد وأي علي جاء يكرم	أي وايك مجتهد
انظر أي محمد هو جميل	أي محمد أعجبك أعجبني	أي محمد أحسن

تنبيه: أيّ الاستفهامية والشرطية والموصولة ملازمة للإضافة معنى فقط فيصح قطعها عن الإضافة لفظاً مع نية المضاف إليه وإذ ذاك تنوّن، وأما الوصفية والحالية فملازمة لها لفظاً ومعنى^(٢).

(لُدُن) هي بمعنى عند وتجر ما بعدها بالإضافة لفظاً إن كان معرباً ومحلاً إن كان مبنياً أو جملة فالأول نحو ﴿مِنْ لُدُنٍ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾، وقول رجاز من طيب:

(١) أي بالواو خاصة كقوله:

فلن لقيتك خالين لتعلمن أبي وأيك فارس الأحزاب

(٢) والخلاصة أن أقسام أيّ خمسة: ثلاثة منها يجوز قطعها عن الإضافة في اللفظ وهي الاستفهامية والشرطية والموصولة واثنان لا يجوز قطعهما وهما المنعوت بها والواقعة حالاً.

تنهض الرعدة في ظهيري من لدن الظهر إلى العَصِير^(١)
والثاني: نحو ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لُدْنًا عَلِيمًا﴾. ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لُدْنُهُ﴾. والثالث كقول
القطامي:

صريعُ غَوَانٍ راقهنِ ورُقْنِه لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَابِ^(٢)
إلا أنها تفارق عند في ستة أمور:

١- أنها ملازمة لمبدأ الغايات فمن ثم يتعاقبان في نحو جئت من عنده ومن لدنه،
وفي التنزيل ﴿أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لُدْنًا عَلِيمًا﴾، بخلاف جلست عنده فلا يجوز
جلست لدنه لعدم معنى الابتداء هنا.

٢- أن الغالب استعمالها مجرورة بمن ونصبها قليل.

٣- أنها مبنية إلا في لغة قيس وبلغتهم قرئ من لدنه^(٣).

٤- جواز إضافتها إلى الجمل كما تقدم.

٥- جواز إفرادها قبل غدوة وتنصب بها غدوة إما على التمييز^(٤) أو على التشبيه
بالمفعول به لشبهه لدن باسم الفاعل في ثبوت نونها تارة وحذفها أخرى أو أخيراً لكان
محذوفة مع اسمها^(٥) ومنه قوله:

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لَغْرُوبٍ^(٦)
والجر هو القياس كما تجر سائر الظروف وهو الغالب في الاستعمال.

٦- أنها لا تقع إلا فضلة تقول السفر من عند القاهرة ولا تقول من لدن القاهرة.
(مع) وهو اسم لمكان الاجتماع معرب إلا في لغة ربيعة فتبنى على السكون كقول
جرير يمدح هشام بن عبد الملك:

(١) ظهيري: تصغير ظهر (المعنى) يقوم على الارتعاد من الظهر إلى العَصِير.

(٢) الصريع المصروع وهو المطروح على الأرض غلبة وغوان جمع غانية وراقهن أعجبهن والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر.

(٣) بسكون الدال وكسر النون للإعراب وهي عندهم مضمومة الدال إلا أن هذا السكون عارض للتخفيف.

(٤) لأنها تشبه راقود خلا.

(٥) والأصل لدن كان الوقت غدوة.

(٦) مزجر الكلب خير زال ظرف مكان وهو كناية عن البعد أي كمكان مزجر الكلب من ازجره وضمير دنت للشمس ولغروب أي وقت غروب.

قريشي منكم وهوأي معكم وإن كانت زيارتكم لماماً^(١)

وإذا لقي الساكنة ساكن جاز كسرهما وفتحها نحو مع القوم.

وقد تفرد فخرج عن الظرفية وتنصب على الحال بمعنى جميعاً وتستعمل للجمع

كما تستعمل للثنين كقول مُتَمِّم بن نُويرة يرثي أخاه مالكا:

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً^(٢)

وقول الخنساء:

وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزاً^(٣)

غير: وهو اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده، وإذا وقع بعد ليس وعلم

المضاف إليه جاز ذكره كقبضت عشرة جنهات ليس غيرها^(٤) وجاز حذفه لفظاً فتضم

بغير تنوين على أنها ضمة بناء. لأنها كقبل في الإهام فهي اسم ليس أو خبرها كما قال

المبرد. أو إعراب لأنها اسم ككل وبعض لا ظرف فهي اسم لا خبر وبذلك قال الأخفش.

ويجوز الفتح قليلاً مع التنوين ودونه فهي خبر والحركة إعراب باتفاق كالضم مع

التنوين.

(قبل وبعد): يعربان نصباً على الظرفية أو خفضاً بمن فقط في ثلاثة صور:

١- أن يصرح بالمضاف إليه كجئتك قبل الظهر وبعد العصر ومن قبله ومن بعده.

٢- أن يحذف المضاف إليه وينوي ثبوت لفظه فيبقى الإعراب وترك التنوين كما

لو ذكر المضاف إليه كقوله:

(١) الريش المال والمعاش ولماماً وقتاً بعد وقت.

(٢) اللام بمعنى مع أي مع طول اجتماع قبله:

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن تتصدعا

وندامنا جذيمة يضرب بها المثل في حسن الصحبة وطول المعاشرة.

(٣) ضمير أفنى الدهر أو الموت وبادروا هلكوا والمستفز من استفزه بمعنى أزعجه.

(٤) برفع غير على أنه اسمها والخبر محذوف أي ليس غيرها مقبوضاً أو بنصبها على حذف الاسم أي

ليس المقبوض غيرها.

(فائدة): الجمهور على أنه لا يجوز الحذف بعد غير ليس من ألفاظ الجحد فلا يقال أمسكت عشرة لا

غير ولكن السماع خلافه فقد قال في القاموس قولهم لا غير لحن غير جيد لأنه مسموع قال

الشاعر:

جواباً به تنجو اعتمد قوربنا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

ومن قبلِ نادى كلُّ مولى قرابةً فما عظمت مولىً عليه العواطف^(١)
أي ومن قبل ذلك وقرئ في الشواذ لله الأمر من قبل ومن بعدٍ بالخفض دون
تنوين.

٣- أن يحذف المضاف إليه ولا ينوي شيء فيبقى الإعراب، ولكن يرجع التنوين
لزوال ما يعارضه في اللفظ والتقدير كقراءة بعضهم لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ بالجر
والتنوين، وقول عبد الله بن يعرب:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أعص بالماء الفُرات^(٢)

وقوله:

ولنح قتلنا الأسدَ أسدَ خفيةً فما شربوا بعدًا على لذةٍ خمرا^(٣)
وهما نكرتان في هذه الحالة لعدم الإضافة لفظاً وتقديراً ولذلك نونا، ومعرفتان في
الوجهين قبله.

ويبينان على الضم في حالة واحدة وهي ما إذا نوى معنى^(٤) المضاف إليه دون لفظه
نحو لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ في القراءات السبع.

(أولٌ ودون وأسماء الجهات) كيمين وشمال ووراء وأمام وفوق وتحت وهي على
التفصيل المتقدم في قبل وبعد تقول جاء القوم وأخوك خلفاً أو أماماً تريد خلفهم أو
أمامهم قال رجل من تميم:

لئن الاله تَعَلَّ بنَ مسافرٍ لَعْنَا يُشَنِّ عليه من قَدَامٍ^(٥)

وقال معن بنُ أوس المزني:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول^(٦)

(١) مولى أراد به ابن العم وقرابة مفعول نادى ومولى الثاني بدل من الضمير في عليه وقدم للضرورة
والعطف الخنو (المعنى) نادى كل ابن عم قرابته وصرخ حتى يعينوه فيما هو فيه من النوازل فما
رحمه أحد منهم ولا أجاب دعاءه.

(٢) ساغ استمر أو سهل وأعص أشرق والفرات العذب قاله وقد كان له ثأر فأدركه وشفى غليله.

(٣) خفية موضوع مشهور بالسباع الضارية (المعنى) أنه شئت شمل أعدائه ونكل بهم فلم يعرفوا للملاذ
الحياة معنى.

(٤) المراد بنية المعنى أن يلاحظ المضاف إليه معبراً عنه بأي عبارة فلا التفات إلى لفظ بعينه بخلاف نية
اللفظ فإنه يلاحظ المضاف إليه بعينه.

(٥) يشن بالبناء للمجهول بمعنى يصب.

(٦) قاله يستعطف صديقاً له.

وحكى أبو علي الفارسي ابداً بذا من أوّل بالضم على نية معنى المضاف إليه وبالخفض على نية لفظه وبالفتح على نية تركهما ومنعه من الصرف لوزن الفعل والوصف.

(حسب) لها استعمالان:

(أحدهما): إضافتها لفظاً فتكون معربة بمعنى كاف فلا تتعرف بالإضافة، فتارة تعطي حكم المشتقات نظراً إلى معناها فتكون وصفاً لنكرة وحالاً من معرفة كمررت برجل حسبك من رجل أو بعليّ حسبك من رجل، وتارة تعطي حكم الجوامد نظراً للفظها فتقع مبتدأ وخيراً في الأصل أو في الحال نحو حسبهم جهنم^(١). بحسبك درهم. فإن حسبك الله.

ودخول العوامل اللفظية عليها في هذين المثالين دليل على أنها ليست اسم فعل بمعنى يكفي لأن العوامل اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال.

ثانيهما: قطعها عن الإضافة لفظاً فتكون بمعنى لا غير وتبنى على الضم وتلزم الوصفية كرايت رجلاً حسب، أو الحالية نحو هذا محمد حسب فكأنك قلت حسبي أو حسبك، أو الابتدائية نحو قبضت عشرة فحسب. والفاء زائدة لتزيين اللفظ وحسب مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك أو عكسه أي فذلك حسبي وهذا أولى لأنها نكرة فيخبر بها عن المعرفة.

(عل) توافق فوق في معناها وفي بنائها على الضم إذا كانت معرفة كقول الفرزدق يهجو جريراً:

ولقد سددتُ عليك كلَّ ثنيةٍ وأتيتُ نحو بني كليب من عل^(٢)

أي من فوقهم. وفي إعرابها إذا كانت نكرة كقول امرئ القيس يصف فرساً.

مِكرٍ مِفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمودٍ صخرٍ حطه السيل من عل^(٣)

(١) حسبهم مبتدأ وجهنم خبره ويجوز العكس وهو أولى.

(٢) الثنية الطريق وبنو كليب رهط جرير. يريد أني سددت عليك كل طريق للمفاخرة وألحقت بك وبآبائك عاراً لا يمكنهم أن يتخلصوا منه.

(٣) مكر بكسر الميم لا يسبق في الكر وهو بالجر صفة لمنجرد قبله ومفر لا يسبق في الفر وكذا مقبل ومدبر. يعني إذا استقبلته أحسن وإذا استدبرته أحسن والجلمود الحجر العظيم الصلب وحطه السيل حدره. يمدح فرسه بجوده السرعة وأنه عند الكر والفر كصخر حدره السيل من مكان مرتفع.

أي من شيء عال.

١- أنها لا تستعمل إلا مجرورة بمن.

٢- أنها لا تضاف فلا يقال أخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه.

فصل

يجوز حذف ما علم من مضاف ومضاف إليه، فإن كان المحذوف المضاف فالغالب أن يخلفه في إعرابه المضاف إليه نحو ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أي أمر ربك. ونحو واسئل القرية أي أهل القرية.

وقد يبقى على جره وشرط ذلك في الغالب أن يكون المحذوف معطوفاً على مضاف. بمعناه كقولهم ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك أي ولا مثل أخيه بدليل قولهم يقولان بالثنوية، وقول أبي دؤاد حارثة بن الحجاج.

أكل امرئ تحسبين امرأً و نارٍ توقد بالليل ناراً^(١)

أي وكل نار لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن امرأً المجرور معمول لكل، وامرأً المنصوب معمول لتحسين على أنه مفعول ثان له ومفعوله الأول كل امرئ مقدم عليه، فلو عطفنا ناراً المجرورة على امرئ المضاف إليه كل وعطفنا نار المنصوبة على امرئ المنصوب لزم أن نعطف بحرف واحد شيئين على معمولي عاملين مختلفين وذلك ممتنع، لأن العاطف نائب عن العامل وعامل واحد لا يعمل جرّاً ونصباً، أما على حذف كل فالعطف على معمول عامل واحد هو تحسين.

ومن غير الغالب قراءة ابن جهماز تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. أي عمل الآخرة. فإن المضاف ليس معطوفاً بل المعطوف جملة فيها المضاف. وإن كان المحذوف المضاف إليه فهو على ثلاثة أقسام:

١- أن يزول من المضاف ما يستحقه من إعراب وتنوين ويبني على الضم نحو ليس غيرٌ ومن قبلٌ ومن بعدٌ كما تقدم.

٢- أن يبقى إعرابه ويرد إليه تنوينه وهو الغالب نحو وكُلا ضربنا له الأمثال. أي ما

تدعوا.

٣- أن يبقى إعرابه ويترك تنوينه كما كان في الإضافة وشرط ذلك في الغالب أن يعطف عليه اسم عامل في مثل المحذوف، وهذا العامل إما مضاف كقولهم خذ ربع

(١) المعنى ليس كل شخص كاملاً بل الكامل من اجتمع له من الصفات والخصال أحسنها وأسمائها وليست كل النار محمودة بل المحمودة ما توقد لقرى الزوار.

ونصف ما حصل أو غيره كقوله:

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ التَّعَمُّ بِمَثَلٍ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبُلِ الدِّمِّ^(١)

ومن غير الغالب ابدأ بذا من أول بالخفض من غير تنوين وقراءة بعضهم ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي فلا خوف شيء عليهم.

فصل

زعم كثير من النحويين أنه لا يفصل بين المتضايقين إلا في الشعر لأن المضاف إليه بمنزلة جزء المضاف.

والحق أن مسائل الفصل سبع، ثلاثة منها جائزة^(٢) في السعة وهي:

١- أن يكون المضاف مصدرًا والمضاف إليه فاعله والفاصل إما مفعوله كقراءة ابن عامر. وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركائهم وقول الشاعر:

عَتَرُوا إِذْ أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً

فَسَقَنَاهُمْ سَوْقَ الْبِغَاثِ الْأَجَادِلِ^(٣)

وإما ظرفه كقول بعضهم تركُ يوماً نفسك وهوها سعيُّ لها في رداها.

٢- أن يكون المضاف وصفاً والمضاف إليه إما مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني كقراءة بعضهم ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾، وقول الشاعر:

مَازَالَ يُوَقِّنُ مِنْ يُؤْمِكَ بِالْغِنَى وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلُهُ الْمُحْتَاجِ^(٤)

أو ظرفه كقوله عليه السلام هل أنتم تاركو لي صاحبي، وقول الشاعر:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِدْحِي كِنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلِ^(٥)

٣- أن يكون الفاصل قسماً كما حكى الكسائي هذا غلامٌ والله زيد، وحكى أبو عبيدة إن الشاة لتجتز فتسمع صوتَ والله ربها.

(١) الربل: المطر الشديد. والدم: جمع ديمة وهي المطر لا رعد فيه. ولا برق، بمدح شخصاً كان قصده لكثرة عطاياه.

(٢) ضابطها أن يكون المضاف إما اسماً يشبه الفعل والفاصل بينهما معمول للمضاف منصوب أو اسم لا يشبه الفعل والفاصل القسم.

(٣) السلم: الصلح والبيغاث: طائر ضعيف والأجدل: الصقر والعتو: الكبر ورأفة: شفقة.

(٤) يومك: يقصدك.

(٥) فرشني: أمر من رشت السهم ألزقت عليه الريش. والعسيل: كأمير مكلسة العطار التي يجمع فيها العطر. (المعنى) أصلح حالي بخير لأنه لا ينبغي أن أكون في مدحي كمن نحت الصخرة بمكلسة العطار يتعب دون فائدة.

وزاد في الكافية الفصل بإما كقول تأبط شرًا.

هما خُطَّتَا إما إَسَارٍ وَمِنَّةٍ وَإِما دِمٍ وَالقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ^(١)

والمسائل الأربعة الباقية تختص بالشعر:

١- الفصل بالأجنبي ونعني به معمول غير المضاف، فاعلاً كان كقول الأعشى:

أَنْجَبَ أَيامَ وَالِدِهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعَمَ مَا نَجَلَا^(٢)

أي أنجب والداه به أيام إذ نجلاه. أو مفعولاً كقول جرير:

تَسْقَى امْتِيَا حَا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا كَمَا تَضْمَنُ مَاءَ الْمِرْزَةِ الرَّصْفِ^(٣)

أي تسقى ندى ريقتها المسواك، أو ظرفاً كقول أبي حية النميري:

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ^(٤)

٢- الفصل بفاعل المضاف كقوله:

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبِّ وَلَا عَدْمَنَا قَهْرَ وَجَدَّ صَبِّ^(٥)

ويجتمل أن يكون منه أو من الفعل قول الأحوص:

لَنْ كَانَ النِّكَاحَ أَحْلَى شَيْءٍ فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ^(٦)

بدليل أنه يروي بنصب مطر ورفعه فالتقدير على الرفع فإن نكاح مطر إياها وعلى

النصب فإن نكاح مطر هي.

٣- الفصل بنعت المضاف كقول معاوية بن أبي سفيان:

(١) الخطة بالضم الحالة والأسار الأسر. (المعنى): ليس لي إلا واحدة من خصلتين على زعمكم إمام

أسر وامتنان إن رأيتم العفو وإما قتل وهو أجدر بالحر وهذا تهكم واستهزاء بهم.

(٢) بمدح به سلامة ذا فائش وأنجب الرجل ولد ولذا نجيباً زكياً ونجلاه ولداه (المعنى) أبواه ولدا كريماً نجيباً.

(٣) بمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب، والامتياح أخذ الماء من البئر والمراد به هنا الاستياح وهو حال والندى اللبلل وريقتها ريقها والمزنة السحاب والرصف جمع رصفة حجارة مرصوف

بعضها إلى بعض وماء الرصف رقيق مصفى وضمير تسقى لأم عمرو في الأبيات قبله.

(٤) ما مصدرية وخط مبني للمجهول والجار والمجرور خبر مبتدأ تقديره رسم هذه الدار كخط الكتاب

وضمير يقارب بمعنى يبين ويزيل بفتح أوله بمعنى يفرق لليهودي (المعنى) رسم هذه الدار صار

كخط اليهودي المقارب في كتابته أو المبادئ فيها، وخص اليهودي لأنه من أهل الكتاب.

(٥) ما نافية وإن زائدة وكذا من ويروى بدل عدمننا جهلنا والوجد الشوق والصب العاشق وتقديره ما

وجدنا للهوى طباً ولا عدمننا قهر صب وجد.

(٦) مطر رجل كان من أقبح الناس أو امرأته من أجمل النساء تريد فراقه وهو لا يرضى فقال فيهما

الأحوص هذه القصيدة يصف حالهما.

نجوتُ وقد بلَّ المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب^(١)
 أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.
 ٤ - الفصل بالنداء كقوله:

كأن برذون أبا عصام زيد حمارٌ دقّ باللجام^(٢)
 أي كأن برذون زيد يا أبا عصام.

المضاف إلى ياء المتكلم

يجب كسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم لمناسبة الياء، ويجوز إسكان الياء وفتحها نحو هذا منزلي الجديد أو منزلي الجديد.
 ويكون هذا في أربعة أشياء. المفرد الصحيح كما مثلنا. المعتل الجاري مجراه.
 كظي ودلوي، وجمع التكسير نحو رجالي وكتبي. وجمع السلامة لمؤنث نحو رسالاتي.

ويستثنى من هذين الحكمين أربع مسائل يجب فيها سكون آخر المضاف وفتح الياء وهو المقصور كفتى وهدى والمنقوص كرام وقاض والمثنى كابنين وغلأمين. وجمع المذكر كمحمدين ومسلمين فتقول فتى ورامي وابني ومحمدي. ويندر إسكان الياء بعد الألف كقراءة نافع ومحياي، وكسرهما في قراءة الحسن هي عصاي وهو مطرد في لغة بني يربوع في الياء المضافة إلى جمع المذكر السالم وعليه قراءة حمزة وما أتم بمصرخي إني، وتدغم ياء المنقوص والمثنى والمجموع في ياء الإضافة كقاضي ورأيت ابني ومحمدي وتقلب واو الجمع ياء ثم تدغم كقول أبي ذؤيب يرثي بنيه:

أودي بني وأعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع^(٣)

وإن كان قلبها ضمة قلبت كسرة كما في بني ومسلمي أو فتحة أبقيت كمصطفى، وتسلم ألف التثنية كمسلمي وأجازت هذيل في ألف المقصور قلبها ياء كقول أبي ذؤيب:

(١) الأباطح: جمع أبطح وهو مسيل الماء والمراد بها مكة لأن أبا طالب كان شيخ مكة والمرادي هو عبد الرحمن بن ملجم ومراد بضم الميم قبيلة باليمن، قال ذلك لما اتفق الخوارج على قتل معاوية وعلي وعمرو بن العاص ونفذ قضاء الله في علي وحده.
 (٢) البرذوق التركي من الخيل وأظنه ما يسميه العامة (السيسي).
 (٣) أودي: هلك وبني فاعله وأعقب ترك والعبرة الدمع ولا تقلع لا تنقضي، قاله حين هلك أولاده الخمسة بالطاعون.

سبقوا هوىً وأعتقوا هواهمُ فْتخَرَمُوا ولكل جنب مصرعٌ^(١)
 واتفق جميع العرب على قلب الألف ياء في عليّ ولديّ وإليّ، ولا يختص بياء المتكلم بل هو عام في كل ضمير نحو عليه ولديه وعلينا ولدينا وإليه والينا.
 خاتمة: المضاف إلى الياء معرب بحركات مقدره في الأحوال الثلاثة عند الجمهور وقيل في الجر بكسرة ظاهرة.

باب إعمال المصدر واسمه

الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علمًا كفجّار وحمّاد علمين^(٢) للفجرة والمحمّدة، أو كان مبدوءًا بميم زائدة لغير المفاعلة كمضرب ومقتل، أو كان متجاوزًا فعله الثلاثة وهو بزنة اسم حدث الثلاثي كغُسل ووضوء فإنهما بزنة القرب والدخول في قولك قرب قربًا ودخل دخولًا فهو اسم مصدر، وإن لم يكن واحدًا مما تقدم فهو مصدر، ويعمل عمل فعله في التعدي وال لزوم بشروط.

١- أن يحل محله فعل^(٣) مع أن المصدرية والزمان ماضٍ أو مستقبل نحو عجبت من كلامك محمدًا أمس فتقديره أن كلمته أمس، ويسرني فهمك الكلام غدًا أي أن تفهمه غدًا أو مع ما المصدرية والزمان حال، نحو يسوعي شتمك عليًا الآن أي ما تشتمه، ولا يجوز في نحو كلمت كلامًا محمدًا كون محمدًا منصوبًا بالمصدر لانتفاء هذا الشرط بل هو منصوب بكلمت.

٢- ألا يكون مصغرًا فلا يجوز أعجبتني كليمك محمدًا الآن.

٣- ألا يكون مضمراً فلا يصح حديثي محمدًا حسن وهو عمرا قبيح.

٤- ألا يكون محدودًا ببناء الوحدة فلا يجوز أعجبتني ضربتك محمدًا.

٥- ألا يكون موصوفًا قبل العمل فلا يجوز ساءني كلامك المؤلم محمدًا.

وهو على ثلاثة أقسام مضاف ومقرون بأل ومجرد منهما، وعمل المضاف أكثر وهو

(١) هوىً أصله هواي وأعتقوا تبع بعضهم بعضًا في الموت وتخرموا مبني للمجهول أي اخترمتهم المنية واحداً بعد واحد والمراد بالهوى الموت، وهذا والذي قبله من قصيدة الرثاء.

(٢) ولأجل ذلك لا تدخلهما أل وبينان على الكسر لأنهما معدولان عن المصدر.

(٣) هذا أحد نوعي المصدر والنوع الثاني المصدر النائب عن فعله نحو فهمنا محمدًا فقيل عمله سماعي وقيل ينقاس في الأمر والدعاء والاستفهام والإنشاء نحو حمدًا لله والوعد نحو (قالت نعم وبلوغًا منية ومني) والتوبيخ كقوله (وفاقا بني الأهواء والغبي والهوى).

على خمسة أحوال.

- ١- أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بِبَعْضٍ﴾.
- ٢- عكسه نحو سرتي أكل التفاح محمداً وهو قليل، ومنه قوله الأقيشر الأسددي:
أفنى تلامي وما جمعت من نشب قرغ القواقيز أفواة الأباريق^(١)

ولا يختص ذلك بالشعر بدليل الحديث «وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» أي وأن يحج البيت المستطيع.

- ٣- أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر مفعوله نحو ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي ربه. ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ أي إياك.

٤- عكسه نحو لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي من دعائه الخير.

- ٥- أن يضاف إلى الظرف فيرفع وينصب كالمثون نحو أعجبتني انتظار يوم الجمعة الرعية الأمير.

وعلمه بأل قليل في السماع ضعيف في القياس لبعده من مشاهمة الفعل بدخول أل عليه نحو قوله:

ضعيفُ النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل^(٢)

وعمله مجرداً أقيس من عمله مضافاً لأنه يشبه الفعل بالتنكير نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾ أي إطعامه يتيمًا.

واسم المصدر إن كان علمًا لم يعمل اتفاقاً وإن كان ميمياً فكالمصدر اتفاقاً، وبعض النحاة يسميه مصدرًا كقول الحارث بن خالد المخزومي:

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم^(٣)

وإن كان غيرهما لم يعمل عند البصريين ويعمل عند الكوفيين والبغداديين وعليه قول القطامي يخاطب زفر بن الحارث الكلابي:

(١) التلاد المال القديم وضده الطريف والنشب المال الثابت كالعقار والقواقيز واحدها قاقوزة وهي

أقداح يشرب بها الخمر وأما قازوزة فجمعها قوازيز وهي بمعنى قاقوزة أيضاً.

(٢) النكاية الإضرار ويخال يظن ويراضي يباعد (المعنى) يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافحته أعداءه ظناً منه أن الفرار عن الحرب يباعد الأجل.

(٣) ظلم منادى وهو اسم محبوبته ومصاب مصدر مضاف لفاعله وجملة أهدى نعت لرجل وتحية مفعول مطلق وظلم خبر إن (المعنى) يريد وصلها وهي تغضي عنه.

أَكْفَرًا بعد ردِّ الموتِ عني وبعد عطائك المائةَ الرُّتَاعاً^(١)

تابع معمول المصدر: إذا أتبت ما أضيف إليه المصدر من فاعل أو مفعول جاز جر التابع مراعاة للفظ المتبوع ورفعته إن كان المضاف إليه فاعلاً أو نائبه ونصبه إن كان مفعولاً إبتاعاً لمحله نحو أعجبتني صنيع محمد الظريف بجر النعت ورفعته.

ومن الإبتاع على محل المرفوع قول لبيد يصف أتاناً وحماراً وحشيين:

حتى تمجّر في الرواح وهاجها طلبَ المعقبِ حقّه المظلوم^(٢)

وعلى محل المنصوب قول زياد العنبري:

قد كنت داينت بما حسانا مخافةَ الإفلاسِ والليانا^(٣)

باب إعمال اسم الفاعل

اسم الفاعل ما دل على الحدث والحدوث وفاعله كذاهب ومسافر، فخرج بذكر الحدوث اسم التفضيل والصفة المشبهة فإنهما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله اسم المفعول والفعل فإن اسم المفعول إنما يدل على المفعول، والفعل إنما يدل على الحدث والزمان بالوضع وإن دل على الفاعل بالالتزام، وهو إما أن يكون صلة لأل أو لا.

فإن كان صلة لأل نصب المفعول به مطلقاً ماضياً كان أو غيره معتمداً أو غير معتمد لأن أل هذه موصولة واسم الفاعل حالٌ محل الفعل والفعل يعمل في جميع الأحوال نحو حضر المحدث صاحبك أمس أو الآن أو غدا وإن لم يكن صلة لها عمل بشرطين.

١- كونه للحال أو الاستقبال لا للماضي خلافاً للكسائي ولا حجة له في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، لأنه على إرادة حكاية الحال الماضية والمعنى يبسط ذراعيه بدليل ونقلهم ولم يقل وقلبتهم.

٢- اعتماده على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف نحو أعارف أخوك قدرَ الإنصاف ومنه قوله. أمتجز أتم وعدا وثقت به. ما طلب صديقك رفع الخلاف. الحق

(١) الاستفهام إنكاري وكفراً منصوب بفعل محذوف وعطائك أي إياي المائة والرتاع جمع راتعة وأراد بها الإبل التي ترتع (المعنى) يشكر صنيعته إذ خلصه من أسره ورد عليه ماله وأعطاه مائة بعير من غنائم من أسره.

(٢) تمجّر سار في وقت الحر وفي الرواح أي وقته وهو بين الزوال والليل وهاجها أثارها طلباً للماء وطلب مصدر لهاج على حد قعدت جلوساً والمعقب المجد في الطلب (المعنى) يصف الحمار وأثناء بالإسراع إلى كل نجد يرجوان فيه أطيب الكلال وأهناً الورد بعد أن نصبت أكثر العيون.

(٣) أي مخافتى الإفلاس والليان بالكسر والفتح وهو المطل بالدين (المعنى): أخذت تلك الجارية في دين لي عليه مخافة إفلاسه ومطله.

قاطع سيفه الباطل. اركن إلى عمل زائن أثره العامل.

والاعتماد على المقدر منها كالاتتماد على المفلوظ به نحو مهين على إبراهيم أم مكرمه أي أمهين، ونحو مختلف ألوانه أي صنف مختلف ألوانه، وقول الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل^(١)

أي كوعل ناطح، ومنه يا طالعاً جبلاً أي يا رجلاً طالعاً.

فائدة: شرط الاعتماد وعدم المضي إنما هو لعمل النصب، والاعتماد وحده لعمل الرفع في الظاهر، أما رفع الضمير المستتر فجائز بلا شرط.

فصل

تحول صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى فعّال أو مفعال أو فعول بكثرة، وإلى فاعيل أو فِعْل بقلّة فيعملن عمله بشروطه المتقدمة قال الفلّاح بن حزن:

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها وليس بولّاج الخوالف أعقلا^(٢)

وحكى سيبويه إنه لمنحارٌ بوائكها^(٣)، وقال أبو طالب يرثي أمية المخزومي.

ضروبٌ بنصل السيف سوق سماها إذا عدموا زاداً فإنك عاقر^(٤)

وقال عبد الله بن قيس الرقيبات:

فتاتان أما منهما فشبّهة هلالاً وأخرى منهما تشبه البدرا

وقال زيد الخيل:

أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد^(٥)

(١) يوهنها يززععها ويضيره يضره وأوهى خرق والوعل ككتف وفرس الإبل بضم الهمزة وتشديد

الياء وهو التيس الجبلي (المعنى) أنك تكلف نفسك مالا تصل إليه ويرجع ضرره عليك.

(٢) أخا الحرب ولباساً حالان صاحبهما في البيت قبله. والجلال أراد به ما يليس من الدروع

والجواشن والولاج مبالغة والجم أي داخل والخوالف جمع خالفة وهي عماد البيت وأراد بها البيت

نفسه والأعقل الذي اضطربت رجلاه من الفزع (المعنى) يريد أنه قوري الجاش ثابت القدم في

الحرب لا يستتر في البيت خوفاً بل يظهر ويحارب.

(٣) البوائك جمع بائكة وهي السمينة من النوق.

(٤) نصل السيف حديثه. والسوق جمع ساق وسمان جمع سمينة وعاقر ناجر وضروب خير على تقدير

هو ضروب (المعنى) أنه كان يعقر الإبل السمان للضيغان عند عدم الزاد.

(٥) مزق بالكسر من المزق وهو شق الثياب وعرض الرجل جانبه الذي يصونه من نسبه وحسبه

والجحاش جمع جحش وهو خير مبتدأ أي هم جحاش والكرمليين بكسر الكاف اسم ماء في جبل

طيب والديد الصياح (المعنى) إني لا أعبأ بذلك ولا أصغي إليه كما أنه لا يعبأ بصوت الجحاش

عند الماء.

فصل

لثنية اسم الفاعل وصيغ المبالغة وجمعهما ما لمفردهن من العمل والشروط قال الله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾. ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾، وقال عترة العبسي:

الشامئ عِرضي ولم اشْتُمهما والناذرين إذا لم القهما دمي^(١)

وقال طرفة بن العيد:

ثم زادوا أنهم في قومهم غُفِرُ ذنبهم غيرُ فخر^(٢)

فصل

يجوز في الاسم الفضلة^(٣) الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن يخفض بإضافته إليه فقد قرئ في السبع إنَّ الله بالغ أمره. هل هن كاشفات ضره بالخفض والنصب.

أما ما عدا التالي للوصف وهو المفصول بمضاف إليه كهذا معطي محمد درهماً أو غيره نحو إني جاعل في الأرض خليفة فيجب نصبه، كما أن التالي لغير العامل يجب جره بالإضافة وينصب ما عداه بفعل محذوف نحو هذا معطي محمد أمس جنيهاً أي أعطاه جنيهاً.

فصل

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجر مراعاة للفظ والنصب مراعاة للمحل، أو بإضمار وصف منون، أو فعل نحو اللبيب مبتغي جاه ومالاً أي ومبتغ أو يبتغي مالاً.

وقد روى نصب عبد وجره في قوله:

الواهب المائة الهجانِ وعبدَها عودًا تزجى بينها أطفالها^(٤)

(١) الشامئ التثنية وكذا الناذرين وأراد بهما حصيناً ومرة ابني ضمضم ودمي قتلي (والمعنى) أنهما نذرا قتلي إذا لقياني ولكن حين تقابلنا أمسكا هيبة وجبناً.

(٢) غفر جمع غفور وذنبهم مفعوله وفخر جمع فخور (المعنى) أنهم زادوا على أمثالهم بأنهم يغفرون ذنوب المذنبين ولا يفتخرون على من عداهم.

(٣) أما الفاعل في المعنى فلا تصح إضافته إليه فلا يقال محمد ضارب الغلام عمراً على معنى ضارب غلامه عمراً.

(٤) الهجان ككتاب الإبل البيض الكرام يستوي فيه الذكر والمفرد وغيرها وعوداً جمع عائد الناقة الحديثة النتاج بعشرة أيام أو خمس وتزجى: تساق.

ويتعين إضمار الفعل إن كان الوصف غير عامل نحو وجاعل الليل سكتًا والشمس والقمر أي وجعل الشمس والقمر إلا إن قدر جاعل على حكاية الحال فيكون من الحالة الأولى.

فصل

يجوز تقدم معمول اسم الفاعل عليه نحو أنا عليًا مصاحب إلا أكان مقترنًا بأل أو مجرورًا بإضافة أو حرف غير زائد نحو أنا الكتاب المدرس. وهذا كتاب معلم الأدب. وذهب الحوذاني بمؤدب عليًا. فإن كان الحرف زائدًا جاز نحو ليس محمد خليلاً بمكرم.

باب إعمال اسم المفعول

اسم المفعول هو ما دل على حدث ومفعوله كمعلوم ومكرم. ويعمل عمل الفعل المبني للمفعول، وهو كاسم الفاعل يعمل مطلقًا إن كان بأل، وبشرط الاعتماد وكونه للحال أو الاستقبال إن كان مجردًا نحو المعطي رزقًا واسعًا يجب عليه مساعدة الفقراء. أمسمى أخوك صالحًا. ما معطي صاحبك شيئًا. الأرض محوط سطحها بالهواء.

إعمال الصفة المشبهة^(١) باسم الفاعل المتعدي لواحد

هي الصفة التي استحسنت فيها أن تضاف إلى ما هو فاعل في المعنى^(٢) كظاهر العرض وحسن الطوية، فخرج اسم الفاعل المتعدي الذي يقع على الذوات نحو محمد قاتل أبوه فإن إضافة الوصف فيه إلى الفاعل ممتنع لثلاث توهم الإضافة إلى المفعول وأن الأصل محمد قاتل أباه. واسم الفاعل المعتدي الذي لا يقع على الذوات نحو علي كاتب أبوه فإن إضافة الوصف فيه وإن كانت لا تمتنع لعدم اللبس لكنها لا تحسن لأن الصفة لا تضاف إلى مرفوعها حتى يقدر تحويل إسنادها عنه إلى ضمير موصوفها بدليلين:

أحدهما: أنه ولم يقدر كذلك لزم إضافة الشيء إلى نفسه.

الثاني: أنهم يؤثنون الصفة في نحو هند حسنة الوجه لتأنيث موصوفها.

ولهذا التحويل حسن أن يقال صالح حسن الوجه لأن من حسن وجهه حسن أن

(١) وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل أنها تدل على حدث ومن قام به وأما توث وتثني وتجمع مثله ولذلك نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به وكان حقها ألا تعمل لدلالاتها على الثبوت ولكونها مأخوذة من فعل قاصر.

(٢) إنما قيدنا الفاعل بكونه فاعلاً في المعنى لأن الصفة لا تضاف إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف فلم يبق فاعلاً إلا من جهة المعنى فقط.

يسند الحسن إلى جملة مجازاً، وقبح أن يقال على كاتب الأب لأن من كتب أبوه لا يحسن أن تسند إليه الكتابة إلا بمجاز بعيد^(١).

فصل

وتشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وفاعله والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع وشرط الاعتماد إذا تجرد من أل وتختص بخمسة أمور^(٢):

١- أنها تصاغ من اللازم دون المتعدي كحسن وجميل وهو يصاغ منهما كقائم وفاهم.

٢- أنها للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة.

٣- أنها تكون مجارية للمضارع في حركاته وسكناته كطاهر القلب، وضامر البطن ومستقيم الرأي ومعتدل القامة، وغير مجارية له وهو الغالب في المبنية من الثلاثي كجميل وضخم وملآن، ولا يكون اسم الفاعل إلا مجارياً له.

٤- أن منصوبها لا يتقدم عليها لأنها فرع اسم الفاعل بخلاف منصوبه ومن ثم صح النصب بالاشتغال في محمد أنا مكرمه وامتنع نصب أخوه في محمد أخوه مستقيم رأيه لأن الصفة لا تعمل في المتقدم فلا تفسر عاملاً^(٣).

٥- أنه يجب كون معمولها سببياً أي متصلاً بضمير موصوفها إما لفظاً نحو إبراهيم كبير عقله. وإما معنى نحو عمر حسن الفكر أي منه. وقيل إن أل خلف من المضاف إليه. وعملها في الظرف في نحو محمد بك فرح بتقدم المعمول مع أنه غير سببي، وفي الحال والتمييز نحو محمد حسن وجهه طلقاً وعلى فصيح قولاً، بما فيها من معنى الفعل لا بحق الشبه فلا ينقض قولنا إن المعمول لا يكون إلا سبباً مؤخرًا.

(١) فيكون من الإسناد إلى المضاف وإرادة المضاف إليه بخلاف المجاز الأول فإنه من إطلاق الجزء وإرادة الكل وهو كثير النظائر في اللغة.

(٢) منها أيضاً أنه لا يراعى لمعمولها محل بالعطف أو غيره ولا تعمل محذوفة، وتخالف فعلها فتنصب مع قصوره ولا تعرف بالإضافة مطلقاً بخلاف اسم الفاعل فإنه يتعرف إذا كان بمعنى المضي وأريد به الاستمرار.

(٣) فيجب رفع الأخ على أنه مبتدأ ثان ومستقيم خبره والجملة خبر محمد ويمتنع أن يقال وجه الأب محمد حسنه بنصب الوجه.

فصل

لمعمول هذه الصفة ثلاث حالات:

أ- الرفع على الفاعلية أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة بدل بعض من كل إن أمكن^(١).

ب- الخفض بالإضافة.

ج- النصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة والصفة مع كل من الثلاثة إما نكرة أو معرفة.

وكل من هذه الستة للمعمول معه ست حالات لأنه إما بأل كالوجه أو مضاف إلى ما فيه أل كوجه الأب أو مضاف إلى الضمير كوجهه أو مضاف إلى مضاف إلى الضمير كوجه أبيه أو مجرد كوجه أو مضاف إلى المجرد كوجه أب فالصور ست وثلاثون، المتمتع منها أربعة وهي أن تكون الصفة بأل والمعمول مجرداً منها ومن الإضافة التي تاليها وهو مخفوض كالحسن وجهه أو وجه أبيه أو وجه أو وجه أب لأنه يلزم عليه إضافة ما فيه أل إلى الخالي منها ومن الإضافة إلى تاليها أو إلى ضمير تاليها.

والباقى جائز وهو ثلاثة أقسام قبيح وضعيف وحسن:

فالقبيح رفع الصفة مجردة^(٢) أو مع أل المجرد من الضمير والمضاف إلى المجرد منه لما فيه من خلو الصفة من ضمير يعود إلى الموصوف.

والضعيف نصب^(٣) الصفة المنكرة المعارف مطلقاً وجرها إياها سوى المعرف بال والمضاف إلى المعرف بها وجر المقرونة بأل المضاف إلى ضمير المقرون بها والحسن^(٤) ماعدا ذلك.

خاتمة: إذا كان اسم الفاعل غير متعد وقصد ثبوت معناه عوامل معاملة الصفة المشبهة وساعت إضافة إلى مرفوعة بعد تحويل الإسناد كما مرّ فتقول على قائم الأب

(١) فلا يرد ما حكى من قولهم مررت بامرأة قويم الأنف لوجود المانع من الإبدال وهو عدم تأنيث الوصف مع وجوبه عند تحمل الوصف الضمير.

(٢) وذلك أربع صور وهي حسن وجه حسن وجه أب والحسن وجه والحسن وجه أب.

(٣) وذلك ست صور وهي حسن الوجه وحسن وجه الأب وحسن وجهه وحسن وجه أبيه بالنصب فيهن وحسن وجهه وحسن وجه أبيه بالجر فيهما لأنه من إجراء وصف القاصر بجرى وصف متعدي وجر الصفة المضاف إلى ضمير الموصوف أو إلى المضاف إلى ضميره.

(٤) هو ثنتان وعشرون صورة.

يرفع الأب ونصبه وجره على حد حسن الوجه، وكذلك إن كان متعدياً لواحد وأمن اللبس فلو قلت محمد راحم الأبناء وظالم العبيد. بمعنى أن أبنائه راحمون وعبيده ظالمون وكان في سياق مدح الأبناء وذم العبيد جازت الإضافة إلى المرفوع لدلالة الحديث على أن الإضافة إلى الفاعل والألم يجوز.

وإن كان متعدياً لأكثر من واحد لم يجوز إلحاقه بالصفة المشبهة لبعده المشابهة حيثند لأن منصوبها لا يزيد على واحد.

ومثله اسم المفعول القاصر وهو المصوغ من المتعدي لواحد عند إرادة الثبوت نحو الورع محمودة مقاصده فيحول إلى الورع محموداً المقاصد بالنصب ثم إلى محمود المقاصد بالجر، وإنما يجوز إلحاقه بما إذا بقي على صيغته الأصلية ولم يحول إلى فعيل فلا يقال مرتت برجل كحيل عينه ولا قاتيل أبيه.

باب التعجب

التعجب حالةقلية منشؤها استعظام فعل ظاهر المزية بزيادة فيه خفي سببها. وله صيغ كثيرة نحو ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾. وفي الحديث «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس». ومن كلام العرب لله دره فارساً. وقول الأعشى:

بانت لتحننا عفاراً يا جارتا ما أنت جاره^(١)

والمبوب له في كتب العربية صيغتان^(٢) ما أفعله وأفعل به نحو ما أجمل الصدق وأكرم بصاحبه.

أما الصيغة الأولى فما فيها اسم إجماعاً لأن في أفعل ضميراً يعود إليها وأجمعوا على أنها مبتدأ لأنها مجردة للإسناد إليها. ثم قال سيبويه هي نكرة تامة. بمعنى شيء وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب والجملة بعدها خبر^(٣).

فموضعها رفع، وقال الأخفش هي معرفة ناقصة. بمعنى الذي وما بعدها صلة فلا موضع لها أو نكرة ناقصة وما بعدها صفة موضعها رفع وعلى هذين فالخبر محذوف وجوباً تقديره شيء عظيم.

(١) بانت من البين وعفارة هي الجارة وهي زوجته وانتقل من الاخبار إلى الخطاب (الإعراب) عفارة فاعل بانت وجارتنا منادى أصله جارقي وما استفهامية وأنت خبره وجارة تمييز (المعنى) عظمت من جارة.

(٢) أي هنا وستأتي صيغة ثالثة في باب نعم وبئس وهي فعل بالضم كشراف وظرف.

(٣) لكن ليس المقصود بالتركيب هنا الاخبار بل إنشاء التعجب وكذا في الصيغة الثانية.

وأما أفعل كأحسن فقال البصريون والكسائي إنه فعل للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أفقرني إلى رحمة الله، ففتحته فتحة بناء وما بعده مفعول به، وقال الكوفيون غير الكسائي اسم لقولهم ما أحسنه ففتحته فتحة إعراب كالفتحة في عندك من قولك حمد عندك لأن مخالفة الخبر للمتدأ تقتضي عندهم نصبه، وأحسن إنما هو في المعنى وصف لحمد لا لضمير ما والصدق مشبه بالمفعول به.

الصيغة الثانية: أفعل به نحو أحسن بالصدق، وأفعل فعل بالإجماع لفظه لفظ الأمر ومعناه الخير وهو في الأصل فعل ماض على صيغة أفعل بمعنى صار ذا كذا فأصل أحسن بالصدق أحسن الصدق أي صار ذا حسن كأغد البعير أي صار ذا غدة^(١) ثم غيرت الصيغة إلى الأمرية عند إنشاء التعجب فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورة المفعول به كامرر بمحمد. ولذلك التزمت بخلافها في فاعل الفعل الماضي نحو ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ فيجوز تركها كقول سُحيم عبد بني الحسحاس:

عُمَيْرَةٌ ودَّعْ إن تَهْزَتْ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٢)

وقيل لفظه ومعناه الأمر وضميره للمخاطب والباء للتعدي. والمعنى في المثال السابق اجعل يا مخاطب الصدق جميلاً أي صفة بالجمال كيف شئت وإنما التزم أفراده مع تغيير المخاطبين لأن كلام جرى مجرى المثل.

فصل

يجوز حذف المتعجب منه في مثل ما أحسنه إن دل عليه دليل كقول علي بن أبي

طالب:

جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيراً ما أعف وأكرماً^(٣)

أي ما أعفها وأكرمها، وفي أفعل به إن كان معطوفاً على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو أسمع بهم وأبصر أي بهم. وقوله:

أعزز بنا وأكف إن دعينا يوماً إلى نصرة من يلينا

وأما قول عروة بن الود ويلقب بعروة الصعاليك:

فذلك إن يلقَ النيةَ يلقُها حميداً وإن يستعن يوماً فاجدر^(٤)

(١) الغدة قطعة لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم تتحرك بالتحريك.

(٢) عميرة اسم محبوبته منصوب بودع وغادياً من الغدو وهو الذهب.

(٣) ربيعة مفعول جزى وخيراً مفعول ثان وجملة والجزاء بفضله اعتراضية.

(٤) هذا البيت من قصيدة في وصف صعلك فالإشارة إليه وحميدا نصب على الحال من ها العائدة إلى

أي به فشاذا.

فصل

كل من هذين الفعلين ممنوع التصرف فالأول نظير تبارك وعسى والثاني نظير هب وتعلم، وعلّة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع، ولهذا امتنع أن يتقدم عليهما معمولهما وأن يفصل بينهما بغير ظرف وبحرور فلا تقول ما الصدق أجمل ولا به أجمل ولا تقول ما أجمل يا محمد الصدق ولا أحسن لولا بخله بمحمد: أما الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين بالفعل فالصحيح الجواز كقولهم ما أحسن بالرجل أن يصدق وما أقبح به أن يكذب، وقول أوس بن حجر:

أقيم بدار الحزم مادام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحوّلا^(١)

وقوله:

خليلي ما أحرى^(٢) بذى اللب أن يرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر
فلو تعلق الظرف والمجرور بمعمول فعل التعجب لم يجز الفصل بما اتفقا نحو ما أحسن بمعروف أمراً وما أحسن عندك جالساً.

باب نعم وبئس

هما فعلان جامدان^(٣) لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة. وفاعلهما نوعان أحدهما اسم ظاهر معرف بأل الجنسية نحو نعم العبد وبئس الشراب أو بالإضافة إلى ما قارنها نحو ولنعم دار المتقين وبئس مثوى المتكبرين، أو بالإضافة إلى المضاف إلى ما قارنها كقول أبي طالب:

المنية وهي بمعنى محمودة فأجدر أي بكونه حميداً.

(١) المعنى أقيم بالدار ما دام في الإقامة بها عز وشرف وأخلق بي أن أتحوّل عنها إذا تغيرت وصارت دار ذل وهوان.

(٢) أن يرى مفعول أحرى وفصل بالمجرور ليعود الضمير إلى متقدم فاصله ما أحرى أن يرى ذو اللب صبوراً أي ما أحق رؤية صاحب العقل صبوراً ومثله قول محمد بن بشر:

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومد من القرع للأبواب أن يلجا

فأن يحظى فاعل بأخلق حذف منه الباء وفصل بينهما بذى الصبر وجوباً والأصل أخلق بأن يحظى الصابر بحاجته أي ما أحق فوز الصابر بالمطلوب وما أحق الدخول لمذمن قرع الأبواب.

(٣) وهذا أحد استعمالين لهما وثانيهما أنهما يستعملان للإخبار بالنعمة والبؤس فيتصرفان كسائر الأفعال فتقول نعم علي بكذا ينعم به فهو ناعم وبئس الشقي بكذا يبأس به فهو بائس.

فنعلم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حسام مفرد من حمائل^(١)

الثاني: ضمير مستتر وجوباً مميز إما بلفظ ما أو من بمعنى شيء وشخص نحو فنعماً هي^(٢) أي نعم شيئاً هي.

وقوله:

فنعلم مَرَكاً من ضاقت مذهبُهُ ونعم من هو في سر إعلان^(٣)

أي شخصاً.

وإما بنكرة عامة واجبة الذكر والتأخير عن الفعل والتقديم على المخصوص قابلة لأل مطابقة للمخصوص نحو نعم رجالاً علي. نعم امرأتين الهندان - ومنه قوله:

نعم امرأ هَرَمٌ لم تعرُ نائبةً إلا وكان لمرُتاعِ بها وَرَراً^(٤)

وقوله:

فنعلم امرأين حاتمٌ وكعبٌ كلاهما غيثٌ وسيفٌ غضبٌ^(٥)

وإذا كان فاعل هذا الباب اسماً ظاهراً فلا يؤتى بالتمييز غالباً لأنه لرفع الإيهام ولا إيهام مع الظاهر وقد يؤتى به لمجرد التوكيد كقوله:

نعم الفتاة فتاةٌ هندٌ لو بذلتُ ردَّ التحيةِ نطقاً أو بإيحاء^(٦)

(١) غير حال زهير المخصوص بالمدح وحسام ومفرد خيران لمبتدأ محذوف وحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف بدليل اتصال تاء التانيث بهما ففي الحديث «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالتغسل أفضل».

(٢) ما الواقعة بعد نعم على ثلاثة أقسام:

أ- مفردة أي غير متلوة بشيء نحو دققته دقا نعما وهي معرفة تامة فاعل والمخصوص محذوف أي نعم الشيء الدق.

ب- متلوة بمفرد نحو فنعما هي وبئسما تزويج ولا مهر وهي معرفة تامة فاعل وما بعدها هو المخصوص أي نعم الشيء هي وبئس الشيء تزويج ولا مهر.

ج- متلوة بجملة فعلية نحو نعما يعظكم به وبئسما اشتروا به أنفسهم، فما نكرة في موضع نصب على التمييز موصوفة بالفعل بعدها والمخصوص محذوف أي نعم شيئاً يعظكم به ذلك القول.

(٣) قبل البيت:

فكيف أَرَهَبَ امرأاً أو أراع له وقد زكأت إلى بشر بن مروان

والمركأ الملجأ والمذاهب سبل الحياة.

(٤) المرتاع: الخائف. والوزر: الملجأ.

(٥) الغيث: المطر. والغضب: القاطع. يصفهما بالكرم والشجاعة.

(٦) نطقاً: أي بنطق.

رجالاً. واثان في فاعلها الظاهر وهما جواز خلوه من آل نحو وحسن أولئك رفيقاً وكثرة جره بالياء الزائدة تشبيهاً بأسمع بهم نحو قول الطرماح:

حُبُّ بالزُّور الذي لا يُرى منه إلا صفحةٌ أو لمام^(١)

أصله حب الزور فزاد الباء وضم الحاء لأن فعل المذكور يجوز فيه أن تسكن عينه وأن تنقل حركتها إلى فائه.

(حَبِّذا ولا حَبِّذا) هما مثل نعم وبئس فيقال في المدح حَبِّذا وفي الذم لا حَبِّذا قال

الشاعر:

ألا حَبِّذا عاذري في الهوى ولا حَبِّذا الجاهلُ العاذلُ

وقال آخر:

ألا حَبِّذا أهلُ الملا غير أنه إذا ذكرت ميَّ فلا حَبِّذا هيا

فحب فعل ماضٍ والفاعل^(٢) ذا لا يغير عن صورته مطلقاً لجر يانه مجرى الأمثال كما في قولهم الصيف ضيعت اللبن فإنه يقال لكل أحد بكسر التاء وإفرادها والحاء مع ذا مفتوحة وجوياً وبدونها تفتح أو تضم نحو حَبِّذا علي وحَبِّذا العلماء ومخصوصه مبتدأ أو خبر ويجذف كما في نعم وبئس.

ويفترق عنه من وجوه:

أ- أن مخصوص حَبِّذا لا يتقدم بخلاف مخصوص نعم على ما تقدم.

ب- أنه لا تعمل فيه التواسخ بخلاف مخصوص نعم نحو نعم رجالاً كان علياً.

ج- أنه قد يتوسط بين حَبِّذا ومخصوصها حال أو تمييز يطابقانه نحو حَبِّذا راكباً محمد، وحَبِّذا مسافرين صالحان، وحَبِّذا رجالاً محمد، بخلاف نعم. وذو الحال والمميز هو ذا لأنه الفاعل المبهم لا المخصوص.

خاتمة: إذا قلت حب الرجل علي فحب هذه من باب فعل المتقدم ذكره لأن أصله حَبُّ أي صار حبيباً ويجوز في حائه الضم بنقل ضمة العين إليها والفتح بجذف الضمة بلا نقل وهذا النقل والحذف جائزان في كل ما حول إلى فعل لقصد المدح أو الذم.

(١) الزور بالفتح. بمعنى الزائر ويكون للواحد والجمع مذكراً ومؤنثاً وصفحة جانب والمام جمع لمة وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن (المعنى) ما أجمل الزائر السريع الترحل.

(٢) هذا رأي سيبويه وقيل راكباً وغلبت الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلاً ماضياً وما بعده فاعل وقيل ركباً وغلبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسماً مبتدأ وما بعده خبر.

باب عمل اسم التفضيل

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر بكثرة نحو أبو بكر أفضل الصحابة ويقبل رفعه الاسم الظاهر أو الضمير البارز نحو نزلت بكرم من أكرم منه أبوه أو أكرم منه أنا. وإنما يكثر إذا سبقه نفي أو شبهه وكان مرفوعه أجنبيًا مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين محمد^(١) ولم ألق إنساناً أسرع في يده القلم منه في يد علي. ولا يكن غيرك أحب إليه الخير منه إليك. وهل في الناس رجل أحق به الحمد منه بمحسن لا يمنّ.

ولا ينصب المفعول به ولا المفعول معه ولا المفعول المطلق ولا التمييز إذا لم يكن فاعلاً في المعنى فلفظ حيث في قوله. الله أعلم حيث يجعل رسالته في موضع نصب مفعولاً به بفعل مقدر يدل عليه أعلم أي يعلم الموضع والشخص الذي يصلح للرسالة.

أما عمله الجر بالإضافة فيجوز إن كان المخصوص كلاً وأفعل بعضه وذلك إذا أضيف إلى معرفة وعكسه إذا أضيف إلى نكرة - وكذا بالحرف فإن كان مصوغاً من متعد بنفسه ودل على حب أو بغض عدى إلى ما هو فاعل في المعنى بإلى وإلى ما هو مفعول في المعنى باللام نحو المؤمن أحب الله من نفسه وهو أحب إلى الله من غيره أي يحب الله أكثر من حبه لنفسه ويحبه الله أكثر من حبه لغيره. ونحو الصالح أبغض للشر من الفاسق ويبغضه الفاسق أكثر من بغضه لغيره. وإن كان دالاً على علم عدى بالباء نحو محمد أعرف بي وأنا أعلم به. وإن كان غير ذلك عدى باللام نحو هو أطلب للثأر وأنفع للجار.

وإن كان من متعد بحرف جر عدى به لا بغيره نحو هو أزهدي في الدنيا وأسرع إلى الخير وأبعد من الذنب وأحرص على المدح وأجدر بالحلم.

التوابع

قد يسري إعراب الكلمة على ما بعدها بحيث يشاركها في إعرابها الحاصل والمتجدد. والتوابع خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وعطف نسق وبدل.

باب النعت

هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما له تعلق به والأول الحقيقي والثاني السببي فخرج بقيد التكميل النسق والبدل ويفيد الدلالة المذكورة البيان

(١) (الإعراب) ما نافية ورجلاً مفعول رأيت وأحسن صفة له وفي عينه حال من الكحل فاعل بأحسن ومنه متعلق بأحسن وفي عين محمد حال من الهاء في منه ويقاس عليه نظائره.

والتوكيد والمراد بالمكمل الموضح للمعرفة كجاء علي التاجر أو التاجر أبوه والمخصص للنكرة كجاءني رجل سائح أو سائح أبوه. وقد يخرج النعت عن معناه الأصلي إلى مجرد المدح نحو الحمد لله رب العالمين. أو الذم نحو فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. أو للترحم نحو اللهم أنا عبدك المسكين. أو للتوكيد نحو أمس الدابر لا يعود. فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة. أو للإهام نحو تصدقت بصدقة كثيرة. أو للتفصيل نحو نظرت إلى رجلين مصريّ وشامي.

فصل

النعت قسمان حقيقي وهو ما يفيد معنى في منوعته ويرفع ضميره وحينئذ يتبع منوعته في أربعة من عشرة واحد من التعريف والتنكير وواحد من التأنيث والتذكير وواحد من الأفراد والتثنية والجمع وواحد من الرفع والنصب والجر نحو بين القاهرة وأسوان مسافة طويلة حياة مصر بنيلها العظيم. دخلت الحديقة الغناء. أول من اخترع الزجاج المصريون القدماء. فتح دمشق أبو عبيدة وخالد بن الوليد القائدان العظيمان. وهكذا الباقي.

إلا إن كان النعت مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كالمصدر غير الميمي وصيغتي فعول وفعل وأفعال التفضيل الجرد أو المضاف لمنكور فإنه لا يتبع منوعته في التأنيث والتثنية والجمع فتقول جاءني امرأة أو امرأتان أو نساء عدل أو صبور أو جريح أو أفضل من فلانة.

وثانيتها: سببي وهو ما يفيد معنى في شيء متعلق بالمنعوت مرفوع به، وهو يتبع منوعته في اثنين من خمسة.

واحد من ألقاب الإعراب الثلاثة وواحد من التعريف والتنكير ويكون مفرداً^(١) دائماً ويراعى في تذكيره وتأنيثه ما بعده فهو كالفعل مع الاسم الظاهر وإن كان منوعته على خلاف ذلك نحو نظرت إلى هند الثاقب فكرها، رأيت علياً الصائبة آراؤه. سافرت الباخرتان الكثيرة حمولتهما. أنشئت على ضفاف النيل حدائق جميلة منظرها.

(ما ينعت به): الأشياء التي ينعت بها أربعة:

- أ- المشتق والمراد به ما دل على حدث وصاحبه كفاهم ومنصور وحسن وأفضل.
- ب- الجامد المشبه للمشتق في المعنى كاسم الإشارة وذو بمعنى صاحب وأسماء

(١) أي ولو كان مرفوعه مثنى أو جمعاً إلا جمع التكسير فيجوز معه جمع النعت تكسيراً نحو زرت رجلاً نشطاء غلمانه.

النسب تقول سري محمد هذا. وشكرت رجلاً ذا مروءة. وجاءني رجل تركي. لأن معناها الحاضر وصاحب مروءة ومنسوب إلى الترك.

ج- الجملة وللنعت بها ثلاثة شروط واحد في المنعوت وهو أن يكون نكرة إما لفظاً ومعنى نحو ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ أو معنى فقط وهو المعرف بأل الجنسية كقول رجل من بني سلول:

ولقد أمر على اللئيم يسئني فاعفُ ثم أقول لا يعينني^(١)

وشرطان في الجملة أحدهما أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظ به كما تقدم في الآية أو مقدر كقوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾. أي لا تجزى فيه أو مشتملة على بدل منه كقول الشنفرى:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا عَوَازِبُ لُحْلِ الْغَارِ مُطْنِفٌ^(٢)
أي أخطأ غارها فأل بدل من الضمير.

الثاني: أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب فلا يجوز مررت برجل كلمته ولا اشتريت فرساً بعثك قاصداً إنشاءً للبيع، فإن جاء ما ظاهره ذلك يؤول على إضمار القول كقول العجاج:

حتى إذا جنَّ الظلام واختلط جاءوا بمدق هل رأيت الذئبَ قط^(٣)

أي جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هذا الكلام.

د- المصدر بشروط. أن يكون غير ميمي كمزار ومسير. وأن يكون مصدر ثلاثي أو بزنة مصدره، وألا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، وهو مع كثرته لا يطرد^(٤) النعت به سمع هذا رجل عدل ورضا وزور وفطر وذلك على التأويل بالمشفق أي عادل ومرضي وزائر ومفطر. أو على تقدير مضاف أي ذو كذا ولهذا التزم إفراده وتذكيره كما يلتزمان لو

(١) اللئيم الدنيء الأصل الشحيح النفس وأعف أترفع عن مقابلته بالمثل ولا يعينني لا يقصدني.
(٢) حفيف النبل دوى ذهاب السهام ومن فوق حال من النبل وضمير عجسها للقوس والعجس بتثنية العين مقبض القوس وعوازب جمع عازبة من عزبت الإبل بعدت عن المرعى ومطنف بضم الميم وكسر النون هو الذي يعلو الطنف بالفتح بزنة جبل وهو رأس الجبل وأعلاه فاعل أخطأ أي أخطأ غارها مطنفا أي العالي منها رأس الجبل الذي هو أي ذلك المطنف كدليلها الذي تتبعه في السير. يشبه دوي السهام ذاهبة بطنين طائفة من النحل ضل دليلها فلم يهتد إلى الغار.
(٣) المعنى يصف قومًا أضافوه وأطالوا عليه ثم أتوه بلبن مخلوط بالماء يشبه لون الذئب.
(٤) وفائدة هذه الشروط ضبط ما سمع لا القياس عليه.

صرح بدو.

(تعدد النعوت): إذا تعددت النعوت فتارة تكون لواحد وتارة لغيره، والثاني على

ضريين:

أ- أن يكون المنعوت مثنى أو مجموعاً من غير تفريق، وحينئذ إن اتحد معنى النعت ولفظه استغنى بالثنوية والجمع عن تفريقه بالعطف نحو جاءني رجلان فاضلان ورجال فضلاء، وإن اختلف معنى النعت ولفظه كالعاقل والكريم أو لفظه دون معناه كالذاهب والمنطلق أو معناه دون لفظه كالضارب من ضرب العصي والضرب في الأرض بالسفر. وجب التفريق فيها بالعطف بالواو خاصة كقوله:

بكيت وما بكا رجل حزينٍ على رَبعين مسلوب وبال^(١)

وكقولك مررت برجال شاعر وكاتب وفقيه.

ب- أن يكون المنعوت مفرقاً وتتعدد النعوت مع اتحاد لفظها وحينئذ إن اتحد معنى العامل وعمله جاز الإتيان مطلقاً أي في جميع أوجه الإعراب كجاء علي وأتى عمرو الكريمان. هذا محمد وذاك عمرو الأديان. رأيت إبراهيم وأبصرت خالدًا الشاعرين. سقت النفع إلى خالد وسبق به إلى محمد الكاتبين. وإن اختلفا في المعنى والعمل كسافر محمد ونظرت هاشمًا الفاضلين، أو اختلفا في المعنى فقط كجاء علي ومضى عمرو الخطيبان أو العمل فقط كهذا مؤلم علي وموجع عمرًا الذكيان وجب القطع.

والأول: وهو ما إذا تكررت النعوت لواحد فإن تعين مسماه بدونها جاز إتيانها

وقطعها والجمع بينهما بشرط تقدم المتبع وذلك كقول خرنق أخت طرفة:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر^(٢)

النازلون بكل معترك والطيبون معاهد الأزر

فيجوز فيه رفع النازلين والطيبين على الإتيان لقومي أو على القطع بإضمارهم ونصبها بإضمار أمدح أو أذكر ورفع الأول ونصب الثاني على ما ذكرنا وعكسه على

(١) البكا بالقصر والمسلوب الذاهب الذي لم يبق له أثر والبالى ما ذهب عنه وبقي أثره (المعنى) ماذا يفيد بكاء الحزين على الأطلال والرسوم.

(٢) لا يبعدن بفتح الياء والعين دعاء خرج مخرج النهي أي لا يهلكن والعداة بالضم جمع عاد والجزر جمع جزور والمعترك موضع القتال والأزر جمع إزار ومعاهدها موضع عقدها وكنت بذلك عن عفتهم (المعنى) لا يهلكن قومي الذين هم سم على أعدائهم وآفة لأبلهم التي ينحرونها للضيفان ونزاعون إلى الحرب وأعفاء عن الخنا.

القطع فيهما.

وإن لم يعرف إلا بمجموعها وجب اتباعها كلها لتزيلها منه منزلة الشيء الواحد وذلك كقولك سمعت أخبار إبراهيم الكاتب الشاعر الخطيب إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم كاتب شاعر وثانيهم كاتب خطيب وثالثهم شاعر خطيب. وإن تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة، وإذا كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الإتيان وجاز في الباقي القطع كقول أبي أمية الهذلي يصف صائداً:

ويأوي إلى نسوة عطل وشعثاً مراضيع مثل السعالي^(١)

وحقيقة القطع أن يجعل النعت خيراً لابتداء أو مفعولاً لفعل، فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ والفعل كقولهم في المدح الحمد لله الحميد بالرفع بإضمار هو، وقوله تعالى في الذم «وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» بالنصب بإضمار أذم، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره تقول نظرت إلى علي الأديب بالأوجه الثلاثة، ولك أن تقول هو الأديب أو أعني الأديب.

حذف ما علم من نعت ومنعوت: يحذف النعت بقله والمنعوت بكثرة وهما معاً جوازاً إذا دلت قرينة.

فالأول: نحو يأخذ كل سفينة غصباً أي كل سفينة صالحة، وقول العباس بن

مرداس:

وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئاً ولم أمتع^(٢)

أي شيئاً طائلاً، وقول المرقش الأكبر:

ورب أسيلة الخدين بكرٍ مهفهفة لها فرعٌ وجيد^(٣)

(١) عطل بالضم وتشديد الطاء أي خال جيدها من القلائد وشعثاً جمع شعناء وهي المغبرة الرأس منصوب بأخص والمراضيع أصله المراضع زبدت فيه باء مفاعيل جمع مريض والسعالي جمع سعادة وهي أحببت الغيلان (المعنى) يصف صائداً للوحش يرغب عن نسائه لأجل الصيد ثم يأوي إليهن فيجدهن في أسوأ الأحوال.

(٢) التدرأ: القوة والعدة وأعط وأمتع مبنيان للمجهول، وسبب ذلك أن النبي ﷺ أعطى المؤلف قلوبهم من نفل حين مائة مائة وأعطاه أباعر فسخطها.

(٣) أسيلة الخدنا عمته والجيد: العنق والفرع: الشعر والمهفهفة: ضامرة البطن وحملة لها فرع وجيد خير أسيلة.

أي فرع فاحم وجيد طويل.

والثاني: مشروط بكون النعت صالحاً^(١) لمباشرة العامل نحو أن أعمل سابقات^(٢) أي دروعاً سابقات أو بكونه بعض اسم مقدم مخفوض بمن أو في كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام.

وقول أبي الأسود الجمالي يصف امرأة:

لو قلت ما في قومها لم تَيْمَمِ بفضلها في حسبٍ وميسم^(٣)

أصله لو قلت ما في قومها أحد يفضلها في حسب وجمال لم تأثم فحذف الموصوف وهو أحد وكسر حرف المضارعة من تأثم وأبدل الهمزة ياء وقدم جواب لو فاصلاً بين الخبر المقدم وهو الجار والمحرور والمبتدأ المؤخر وهو أحد المحذوف.

الثالث: وهو حذفهما معاً نحو لا يموت فيها ولا يحيى أي حياة نافعة إذ لا واسطة بين الموت ومطلق الحياة.

فوائد:

أ- إذا تقدم النعت على المنعوت فإن كان معرفتين وكان النعت صالحاً لمباشرة العامل جعل المنعوت بدلاً منه نحو «صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ»، وإن كانا نكرتين نصب النعت على الحال نحو لميئة موحشاً طلل.

ب- إذا نعت بمفرد وظرف وجملة فالغالب تأخير الجملة نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، ويقل تقديمها نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين.

ج- قد يلي النعت لا أو إما فيجب تكرارهما مقرونين بالواو نحو اشتريت صوفاً لا جيداً ولا رديئاً، ونحو هات خادماً إما مصرياً وإما تركياً.

د- يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض نحو أكلت التفاح اللذيذ الطعم والطيب الرائحة والجميل المنظر.

باب التوكيد

هو تابع يذكر تقريراً لمتبوعه لرفع احتمال التجوز أو السهو.

(١) أي بأن يكون مفرداً إن كان منعوته فاعلاً أو مفعولاً وجملة مشتملة على الرابط إن كان المنعوت خبراً مثلاً نحو أنت يكلم علياً أي أنت رجل يكلم علياً.

(٢) واسعات.

(٣) الميسم بكسر الميم الجمال.

وهو قسمان لفظي ومعنوي.

فالثاني له سبعة ألفاظ الأول والثاني النفس^(١) والعين ويؤكد بهما لرفع احتمال المجاز عن الذات تقول جاء الأمير فيحتمل أن الجائي متاعه أو حشمه فإذا أكدت بالنفس أو بالعين أو بهما معاً بشرط تقديم النفس ارتفع ذلك الاحتمال، ويجب اتصاهما بضمير مطابق للمؤكد وأن يكون لفظهما طبقه في الإفراد والجمع وأما في التثنية فالأفصح جمعهما على أفعل ويترجح إفرادهما على تثنيتهما.

والألفاظ الباقية كلا للمثنى المذكر وكلتا للمثنى المؤنث وكل وجميع وعامة للجميع مطلقاً وللمفرد بشرط أن يتجزأ بنفسه أو بعامله نحو بر والديك كليهما، وحن يدك كليهما عن الأذى. يضيع الجاهل زمانه كله في اللعب. نجحت التلاميذ عامتهم. سار الجيش جميعه. اشترت الضيعة جميعها. أجزت البيت كله.

ويجب اتصاهن بضمير^(٢) المؤكد فليس منه خلق لكم ما في الأرض جميعاً بل هي حال، ويؤكد بهن لرفع احتمال تقدير بعض مضاف إلى متبوعهن فمن ثم جاز سافر المحمدان كلاهما لجواز أن يكون الأصل سافر أحد المحمدين كما قال الله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ بتقدير يخرج من أحدهما وهو البحر الملح^(٣)، وامتنع على الأصح اتفق الصالحان كلاهما لامتناع التقدير المذكور، وجاز جاء القوم كلهم واشترت العبد كله وامتنع جاء على كله.

والتوكيد بجميع غريب ومنه قول امرأة من العرب ترقص ولدها:

فَدَاكَ حَيُّ خَوْلَانٍ جَمِيعُهُمْ وَهَمْدَانٌ^(٤)

وكذلك التوكيد بعامة والتاء فيها بمزلتها في الناقة فتصلح مع المذكر والمؤنث تقول اشترت البستان عامته والحديقة عامتها كما قال تعالى: ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾. تتابع المؤكدات: يجوز إذا أريد تقوية التوكيد أن يتبع كله بأجمع^(٥) وكلها بجمعاء

(١) تنفرد النفس والعين بجواز جرهما بالباء الزائدة نحو جاء الرئيس بنفسه وهذا صديقي بعينه.

(٢) قد يستغني عنه بالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل ومنه قول كثير (يا أشبه الناس كل الناس بالقمر).

(٣) لأن الماء العذب لا يوجد فيه ذلك.

(٤) خوان وهمدان قبيلتان من اليمن وبعده:

وكل آل قحطان والأكرمون عدنان

(٥) لا يجوز جرهما هي ولا باقي أخواتها بالباء الزائدة وأما جاءوا بأجمعهم فبضم الميم مفردة جمع

وكلهم بأجمعين وكلهن يجمع قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، وقد يؤكد
 بمن وإن لم يتقدم كل نحو لأغويتهم أجمعين. إن جهنم لموعدهم أجمعين. ولا يجوز تثنية
 أجمع وجمعاء استغناء بكلا وكلتا كما استغناوا بتثنية سي عن تثنية سواء.

توكيد النكرة: إذا لم يقد توكيد النكرة لم يجر باتفاق، وإن أفاد جاز على الصحيح
 وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكد^(١) محدوداً والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول كقوله:
 إنا إذا خطأنا تقفعا قد صرت البكرة يوماً أجمعا^(٢)

وقوله:

لكنه شاقة أن قيل ذا رجب ياليت عدة حول كله رجب^(٣)

ولا يجوز صمت زمناً كله ولا شهراً نفسه.

توكيد الضمير: إذا أكد ضمير مرفوع متصل بالنفس أو بالعين وجب توكيده أولاً
 بالضمير المنفصل نحو. قوموا أنتم أنفسكم لوقوع اللبس في بعض المواضع كما لو قلت
 هند ذهبت نفسها وسعدى خرجت عينها إذ يحتمل أن نفسها ذهبت وعينها خرجت،
 وبالإتيان بالضمير زال اللبس وقد طردوا ذلك في الباب كله.

أما الظاهر فيمتنع فيه الضمير نحو سافر المحمدون أنفسهم، وإذا أكد الضمير
 المنصوب والمجرور أو كان التوكيد بغير النفس والعين فالضمير جائز لا واجب نحو
 كلمتهم أنفسهم ونظرت إليهم أعينهم وقاموا كلهم.

والأول وهو التوكيد اللفظي: يكون بإعادة اللفظ^(٤) الأول فعلاً كان أو اسماً أو
 حرفاً أو جملة، فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعاطف وهو ثم خاصة نحو ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

كفلس وأفلس أي بجماعاتهم فالباء أصلية وليس هو جمع التي للتوكيد وإلا وجب تجريده من
 الضمير كما هو حكمها وحكم أخواتها كذا في المعنى.

(١) وهو ما كان موضوعاً لمدة لها بداية ونهاية كيوم وأسبوع.

(٢) التقعق: التحرك وصرت: صوتت والبكرة: ما يستقى عليها وهي بكرة البئر (المعنى) صوتت بكرة
 البئر يوماً كاملاً لاحتياجنا إلى الماء.

(٣) الشوق نزوع النفس إلى الشيء ورجب مصروف وإن أريد به معين.

(٤) أو بمرادفه كقوله (أنت بالخير حقيق قمن) ولا يعاد أكثر من ثلاث لاتفاق الأدباء على انتفاء أكثر
 من ذلك في كلام العرب وأما ما في سورة الرحمن والمرسلات فليس بتأكيد لأنها لم تتعدد بمعنى
 واحد بل كل آية قيل فيها ذلك فالمراد التكذيب بما ذكر فيها.

* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿١﴾. ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى * ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ (١).

وقد تأتي بدون نحو قوله عليه السلام «والله لأغزون قريشاً» كررها ثلاث مرات. ويجب ترك العطف عند إيهام التعدد نحو كلمت محمداً كلمت محمداً، وإن كان اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً منصوباً كرر بدون شرط كقوله عليه السلام «إيما امرأة نكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطل باطل» وقوله:

فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ (٢)

وإن كان ضميراً منفصلاً مرفوعاً جاز أن يؤكد به كل ضمير متصل نحو قمت أنت وأكرمتك أنت ونظرت إليك أنت.

وإن كان ضميراً متصلاً وصل بما وصل به المؤكد نحو عجبت منك منك، وإن كان فعلاً أو حرفاً جوايياً كرر بدون شرط نحو ظهر ظهر الحق وطلع طلع النهار ونعم نعم (٣) وقول جميل بن عبد الله:

لَا لِأَبِيحِ بَجْبِ بَشْتَةَ إِهْمَا أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَاتِقًا وَعَهودَا

وإن كان الحرف غير جوابي وجب أمران. أن يفصل بينهما وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمراً نحو ﴿أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ﴾، وأن يعاد هو أو ضميره إن كان المؤكد ظاهراً نحو إن محمداً إن محمداً فاضل وإن علياً إنه أديب وعود ضميره هو الأولى وشد اتصال الحرفين في قوله:

إِنِ الْكَرِيمِ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مِنْ أَجَارُهُ قَدْ ضِيمَا (٤)

وأسهل منه قول الأغلب العجلي:

حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهَا مَشْدَدَاتٍ بَقْرَنَ

(١) معنى أولى التهديد والوعيد وهو من الولي بمعنى القرب وأصله أولاد الله ما يكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم أو أولى له الهلاك وقيل أفعل من الويل بعد القلب وقيل أفعل من آل يؤول بمعنى عقباه النار.

(٢) المرء المجادلة ودعاء بتشديد العين صيغة مبالغة لداع.

(٣) نعم وجير وأجل وإي بكسر الهمزة كلها تقرر ما قبلها من إيجاب أو نفي وأما لا فإلباط الإيجاب فلا يجاب بها نفي بعكس بلى التي يجاب بها إما نفي مجرد فتبطله كـ ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ بَلَى﴾. أي يعثون أو مع استفهام حقيقي كيلي في جواب أليس محمد قائماً أي هو قائم أو تويخي نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أو تقريري نحو ألسنت بربكم قالوا بلى.

(٤) يحلم بالضم من الحلم وهو الأناة وضميم ظلم ويرين مؤكد بالنون الخفيفة.

لأن المؤكد حرفان فلم يتصل لفظ بمثله، وأشد من الأول قول رجل من بني أسد:

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا للمما بهم أبدا دواء

لكون الحرف المؤكد على حرف واحد فاتصل لفظ بمثله.

(مهمات في الباب وفروق بين النعت والتوكيد)

١- إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمتبوع وليس الثاني تأكيداً للتأكيد.

٢- لا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ولا النصب.

٣- لا يجوز عطف بعضها على بعض فلا يقال قام محمد نفسه وعينه.

٤- ألفاظ التوكيد معارف إما بالإضافة الظاهرة أو المقدره كما في أجمع وتوابعه.

٥- لا يحذف المؤكد ويقام المؤكد مقامه.

٦- كل إذا كانت بمعنى كامل نحو زرت الصديق كل الصديق تعرب نعتاً لا

توكيداً، ولا يجوز قطعها إلى الرفع أو النصب ويجب أن تضاف إلى مثل المتبوع.

٧- يجب ملاحظة المعنى في خير كل مضافاً إلى نكرة فيجب مطابقته للنكرة

المضاف إليها كل نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾. ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، ولا يلزم ذلك

في المضافة إلى المرفعة فتقول كلهم ذاهب أو ذاهبون.

باب عطف البيان

هو التابع الجماد المشبه للصفة في إيضاح^(١) متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن

كان نكرة.

ولا يجب فيه أن يكون أوضح من متبوعه بل يجوز أن يكون مساوياً أو أقل

والتوضيح حينئذ يحل باجتماعها نحو قال أبو بكر عتيق^(٢) رضي الله عنه.

مواضعه: اللقب بعد الاسم نحو علي زين العابدين. والاسم بعد الكنية نحو أقسم

الله أبو حفص عمر. والظاهر المحلى بأل بعد اسم الإشارة نحو هذا الكتاب. والموصوف

بعد الصفة نحو الكليم موسى. والتفسير بعد المفسر نحو العسجد أي الذهب.

ومن لم يثبت من النحاة عطف البيان جعل كل ذلك من البديل المطابق.

(تبعيته لما قبله) يتبع المعطوف^(٣) المعطوف عليه في أربعة عشرة كالنعت الحقيقي

(١) أي بنفسه لا بمعنى في متبوعه ولا في سببه وبهذا يفارق النعت.

(٢) لقب الصديق لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار فسمي به من

يومئذ.

(٣) أما قول الزمخشري إن مقام إبراهيم عطف بيان على آيات بينات مع التخالف تعريفاً وتنكيراً

فيكونان معرفتين كما تقدم ونكرتين كلبست ثوبًا جبة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ فيمن نون كفارة. ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾.

تنبيه: كل ما صلح أن يكون عطف بيان صلح أن يكون بدل كل إلا في مسلتين
يتمتع فيها البديل:

أ- ما لا يستغني التركيب عنه.

ب- ما لا يصلح حلوله محل الأول، فمن صور المسئلة الأولى أن تفتقر جملة الخبر إلى رابط هو في التابع نحو البيت سافر محمد ساكنه، فلو أعرب ساكنه بدلاً لخلت جملة الخبر عن الرابط لأنه في التقدير من جملة أخرى، وهكذا جملة الصلة نحو قدم الذي كتب على أخوه أمس في الصحف. والصفة كجاء رجل خطب إبراهيم خاله اليوم في المجتمع. والحال كجاء محمد تكلم خالد عمه اليوم، والسبب في المنع فيها ما تقدم.
ومن صور الثانية أن يكون التابع مفردًا معرفة معربا والمتبوع منادى نحو يا غلام بشرًا - ومنه قول طالب بن أبي طالب.

أيا أخويننا عبدَ شمس ونوفلا أعيدكما بالله أن تُحدثنا حرباً^(١)

أو يكون التابع بأل والمتبوع منادى خاليًا منها نحو يا محمدُ المهدي أو يكون التابع خاليًا من أل والمتبوع بأل وقد أضيف إليه صفة بأل نحو أنا الناصحُ الرجلِ محمدٍ - ومنه قول المرار الأسدي:

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبه وقوعاً^(٢)

أو يضاف اسم التفضيل إلى عام اتبع بقسميه نحو محمد أفضل الناس الرجال والنساء.

ووجه عدم الصلاحية في الصور المتقدمة أن البديل على نية تكرار العامل فكان يجب بناء بشر ونوفل على الضم لأنه لو لفظ بيا معه لكان كذلك، وأن يا وأل لا يجتمعان في

وإفرادًا وجمعًا وتذكيرًا وتأنيتًا فمخالف لإجماعهم على وجوب التطابق فيما ذكر بل الوجه أنه مبتدأ حذف خبره أي منها مقام إبراهيم وقوله وقول الجرجاني يشترط في البيان كونه أوضح وأخص من متبوعه مخالف لقول سيبويه في يا هذا ذا الجملة إن ذا الجملة عطف بيان مع أن الإشارة أوضح من المضاف إلى ذي الأداة.

(١) قاله بمدح النبي ويكي أصحاب القلب من قریش.

(٢) أراد ببشر بشر بن عمرو (المعنى) أنا ابن الذي ترك بشرًا متخنا بالجراح يعالج طلوع الروح فالطير واقفة ترقب موته لتأكل منه لأنها لا تقع عليه ما دام حيا.

الثانية فلا يقال يا المهدي. وأن الصفة المقرونة بأل كالناصح والتارك لا تضاف إلا لما فيه
أل كالرجل والبكري. وأن اسم التفضيل بعض ما يضاف إليه فيلزم على البدل كون محمد
بعض النساء.

باب عطف النسق

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها وهي نوعان:
أ- ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى إما مطلقاً وهو أربعة الواو والفاء وثم وحتى
وإما مقيداً وهو اثنان أو وأم فشرطهما ألا يقتضيا إضراباً.

ب- ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى إما لكونه يثبت لما بعده ما انتفى عما
قبله، وهو بل ولكن وإما لكونه بالعكس وهو لا وليس عند البغداد بين كقول لبيد بن
ربيعة العامري يحث على المكافأة.

وإذا أقرضت قرصاً فأجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل^(١)

معاني الحروف: الواو لمطلق الجمع فتعطف متأخراً في الحكم نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ﴾. ومتقدماً نحو ﴿كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾. ومصباحاً نحو ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾.

الفاء: للترتيب والتعقيب نحو أماته فأقبره، وهو في كل شيء بحسبه فنحو تزوج
محمد فولد له يكون التعقيب فيه بعدم فترة بين الزوج والولادة سوى مدة الحمل، وكثيراً
ما تقتضي التسبب إن كان المعطوف جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه.

ولا يرد على إفادتها الترتيب قوله تعالى: ﴿أَهْلَكُنَّاهَا فَبَاءَهَا بَأْسَنَا﴾، والحديث توضاً
فغسل وجهه ويديه، لأن التقدير أردنا إهلاكها فبأها بآسنا وأراد الوضوء فغسل، كما
لا يرد على إفادتها التعقيب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمُرْعى * فَبَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾^(٢) لأن
التقدير فمضت مدة فجعله غثاء، أو بأن الفاء نابت عن ثم.

ثم: للترتيب^(٣) والتراخي نحو فأقبره ثم إذا شاء أنشره، وقد توضع موضع الفاء

(١) أقرضت بالبناء للمجهول ومن لم يجعلها للعطف جعل الجمل اسمها وخبرها محذوفاً أي ليسه الجمل
(المعنى) إذا أسدى إليك معروف فكفاي عليه لأن ذلك شأن أصحاب الهمم أما من كان كالجمل
في اللوم فإنه لا يجازي إلا إذا أجزى وقهر.

(٢) الغثاء الجاف الهشيم والأحوى الأسود.

(٣) قد ترد لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم كقوله:

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم ساد بعد ذلك جده

كقول أبي دؤاد حارثة بن الحجاج يصف فرساً.

كهز الرُدَيْني تحت العجاج جرى في الأنايب ثم اضطرب^(١)

إذا الهز متى جرى في أنايب الرمح يعقبه الاضطراب.

حتى: والعطف بما قليل وله أربعة شروط، الأول كون المعطوف اسماً، والثاني كونه ظاهراً فلا يجوز قام الناس حتى أنا، الثالث كونه بعضاً من المعطوف عليه إما بالتحقيق نحو سررت من المزملة^(٢) حتى غطائها أو بالتأويل كقول أبي مروان النحوي:

ألقي الصحيفة كي يُخففَ رحلُهُ والزادَ حتى نعلُهُ ألقاها^(٣)

فيمن نصب نعله فإن ما قبلها في تأويل ألقى ما يُثقله، أو شبيهاً بالبعض نحو أعجبتني الخادم حتى طهيته، ويمتنع أعجبتني الجارية حتى ولدها، وضابط ذلك أنه إن حسن الاستثناء المتصل حسن دخول حتى، الرابع كونه غاية في زيادة حسية نحو فلان يهب الكثير حتى الألسوف أو معنوية نحو مات الناس حتى الأنبياء والملوك. أو في نقص كذلك نحو المؤمن يجرى بالحسنات حتى مثقال الذرة. غلبك الناس حتى الضعفاء. وقد اجتمعت غايتا الزيادة والنقص في قوله:

قهرناكمُ حتى الكماة فأنتمو قهابونا حتى بنينا الأصاغرا^(٤)

أم: وهي قسمان متصلة ومنقطعة فالأولى هي المسبوقة إما بهمزة التسوية^(٥) وهي الداخلة على جملة في محل المصدر وتكون هي والمعطوفة عليها، فعليتين نحو «سواء»^(٦) عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» أي سواء عليهم الإنذار وعدمه، أو اسميتين كقوله: ولستُ أبالي بعد فقدي مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع^(٧)

(١) الرديني رمح منسوب إلى امرأة تسمى ردينة كانت تقوم الرمال بهجر والعجاج الغبار والأنايب جمع أنوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب والمشبه فرس سريعة العدو.

(٢) المزملة كمعظمة إناء يبرد فيه الماء وهي ما تسميها العامة «تلاجة».

(٣) قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند الملك.

(٤) قهره غلبه والكماة: جمع كمي وهو الشجاع.

(٥) ولا يصح العطف بعدها بأو على الصحيح سواء أذكرت همزة التسوية أم حذفتم فقولهم سواء كان كذا أو كذا خطأ كما في المعنى، وأجاز بعضهم العطف بأو عند عدم ذكر همزة وعلى هذا يصح المثال المتقدم.

(٦) سواء خير مقدم والجملة بعده مبتدأ مؤخر أو مبتدأ وساخ الابتداء به لتعلق الجار والمجرور به والجملة بعده خبر بتأويلها بالمصدر بلا سابق أي الإنذار وعدمه سواء.

(٧) نار بعيد (أعراب الشطر الثاني) الهمزة للاستفهام وموتى ناء مبتدأ وخبر وأم عاطفة وهو واقع

أو مختلفتين نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾.

وإما بهمزة يطلب بها وبام التعيين لأحد الشيعيين بحكم معلوم الثبوت. وتقع بين مفردين غالباً، يتوسط بينهما ما لا يسأل عنه نحو ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾. أو يتأخر عنهما ما لا يسأل عنه نحو ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾. أو بين جملتين فعليتين كقول المرار العدوي:

فَقِمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَابًا فَأَرْقِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادِي حُلْمٌ^(١)

لأن الأرجح كون هي فاعلاً بفعل محذوف يفسره ما بعده.

أو اسميتين كقول الأسود بن يعفر التميمي:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شَعِيثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِيثُ ابْنِ مِثْقَرٍ^(٢)

والأصل أشعيث فحذفت الهمزة والتنوين منها للضرورة.

والثانية: هي الخالية من ذلك وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين ولا يفارقها معنى الإضراب فهي كبل.

والأكثر أن تقتضي مع الإضراب استفهاماً حقيقياً نحو قول العرب إنها لإبل أم شاء أي بل هي شاء^(٣) وإنما قدر بعدها مبتدأ لأنها لا تدخل على المفرد، أو إنكارياً كقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ﴾. أي بل أله البنات، إذ لو قدرت للإضراب المحض لكان الكلام إخباراً بنسبة البنات إليه تعالى وذلك محال.

وقد لا تقتضي معه استفهاماً نحو ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾. أي بل هل تستوي إذ لا يدخل استفهام على مثله، وقول عمر بن أبي ربيعة:

فليت سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي هِنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةِ أَمْ جَهَنَّمَ^(٤)

مبتدأ وخبر والتقدير لست أبالي بعد موتي أم وقوعه الآن بعد هلاك مالك.

(١) الطيف خيال المحبوبة والمرتع الخائف وأرقني أسهرني وسرت سارت ليلاً وعادني حلم جاءني بعد اعراض (المعنى) رأيت المحبوبة في المنام فاستيقظت مذعوراً ثم ارتبت أكان اللقاء حقيقة أم في المنام.

(٢) المعنى يهجو قبيلة شعيث إذ أنها لم تعز إلى أب معين فلا يدري أي نسبها هو الصحيح أنسبها إلى سهم أم إلى مئقر.

(٣) الشاء: الغنم، وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلاً فقلت ما سبق إليك ثم أدركت الظن أنه شاء فانصرفت عن الأول فقلت أم شاء بمعنى بل هي شاء كذا في اللسان.

(٤) الشاهد في أم الثانية إذ المعنى بل في جهنم وهنالك إشارة إلى المنام وأم في جنة معطوف على في المنام.

إذ لا معنى للاستفهام هنا لأنه للتمني.

(أو) وهي بعد الطلب للتخيير أو الإباحة نحو تزوج هندًا أو أختها، وجالس الفقهاء أو الأدباء، والفرق بينهما امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير وجوازه في الإباحة، وبعد الخبر للشك نحو لبثنا يومًا أو بعض يوم، أو للإهام على المخاطب نحو ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، أو للتفصيل نحو وقالوا ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾. أي قالت اليهود كونوا هودا وقال النصارى كونوا نصارى، أو للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف وتكون بمعنى الواو عند أمن اللبس كقول حميد بن ثور الهلالي الصحابي:

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع^(١)

ومثل أو فيما ذكر إما الثانية في المعنى فقط^(٢) واقعة بعد الواو نحو تزوج إما فاطمة

وإما أختها. سافرَ إما عليٌّ وإما إبراهيم.

وأما قول سعد بن قرظ العبدي:

يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار^(٣)

فشاذ الحذف الواو وفتح الهمزة وإبدال الميم الأول ياء.

لكن: وتعطف بشروط ثلاثة، أفراد معطوفها، وأن تسبق بنفي أو نهي. وألا تقترن

بالواو نحو ما مررت برجل صالح لكن طالح، ونحو لا يقيم محمد لكن إبراهيم - فإن تلتها جملة كقول زهير بن أبي سلمى:

إن ابن ورقاء لا تُخشى بوادره

لكن وقائعه في الحرب تُنتظر^(٤)

أو تلت واوًا نحو ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾. أي ولكن^(٥)

كان رسول الله، أو سبقت بإيجاب نحو قام علي لكن عمرو لم يقم فهي حرف ابتداء.

(١) ملجم جاعل اللجام في الفرس والسافع: الآخذ بناصية فرسه وأو هنا بمعنى الواو لأن بين من المعاني التي لا يعطف فيها إلا بالواو (المعنى) أهم حين سماع صريخ المستغيث قسمان جماعة تلجم أمهارها وأخرى تقبض بنواصيها.

(٢) لا في العطف لأنها ملازمة للواو والعاطف لا يدخل على مثله.

(٣) ليت للتمني وما كافة وشالت نعامتها كناية عن موتها فإن النعمة باطن القدم ومن مات ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامته قاله يهجو أمه وكان عاقًا لها وكانت له وامقة.

(٤) ورقاء اسم رجل وبوادره جمع بادرة وهي الحدة يقصد أنه فعال لأقوال.

(٥) وليس المنصوب معطوفًا بالواو لأن متعاطفي الواو لا يختلفان سلبًا وإيجابًا.

(بل) ويعطف بها بشرطين، إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي ومعناها بعد الأولين سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها نحو سافر محمد بل عمرو، وليكتب إبراهيم بل صالح. وبعد الأخيرين تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها كما أن لكن كذلك كقولك ما كنت في منزل ربيع^(١) بل في أرض لا يهتدي بها. لا تكلم قاسماً بل حامداً.

(لا) ويعطف بها بثلاثة شروط، إفراد معطوفها، وأن تسبق بإيجاب أو أمر أو نداء نحو هذا بلد خصب لا جذب. البس الجبة الخضراء لا السوداء. بابن أخي لا ابن عمي. وألا يصدق أحد معطوفها على الآخر فلا يجوز اشترت ضيعة لا أرضاً وكذا عكسه، ويجوز اشترت ضيعة لا عقاراً.

(العطف على الضمير) يعطف على الظاهر والضمير المنفصل مرفوعاً أو منصوباً وعلى الضمير المتصل المنصوب بلا شرط نحو لست القباء والبت^(٢)، أنا وأنت قائمان. إياك والكذب. جمعناكم والأولين. ولا يحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع بارزاً كان أو مستتراً إلا بعد توكيده بضمير منفصل نحو ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾. ﴿انْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، أو بوجود فاصل أي فاصل كان بين التابع والمتبوع نحو ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾. أو وجود فصل بلا نحو ما أشركنا ولا آباؤنا. وبها يكتفي عن الفصل بين المتعاطفين، وقد اجتمع الفصلان في نحو ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾، ويضعف العطف بدون ذلك كمررت برجل سواء والعدم بالرفع عطفاً على الضمير المستتر في سواء لأنه بتأويل مستو هو والعدم، وهو فاش في الشعر كقول جرير يهجو الأخطل:

ورجا الأخطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأن له لينالاً^(٣)

ولا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض حرفاً كان أو اسماً نحو فقال لها وللأرض. قالوا نعبد إلهك وإله آبائك. وليس ذلك بلازم بدليل قراءة ابن عباس والحسن تساءلون به والأرحام، بالخفض وحكاية قُطْرُب عن العرب ما فيها غيره وفرسه

(١) أي ما كنت في أرض مخصبة بل في يبداء.

(٢) القباء (القطفان) عند العامة والبت شبيه بالجبة.

(٣) المعنى لم يكن الأخطل وأبوه لينالاً ما يرجوانه لسفاهة رأيهما والشاهد فيه عطف أب على الضمير المستكن في يكن من غير توكيد ولا فصل.

بالخفض.

(عطف الفعل) يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمنيهما، سواء اتحد نوعاهما نحو ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسَخِّيَهُ﴾ ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ أم اختلفا نحو ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورَدَهُمُ النَّارَ﴾. ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا﴾.

ويعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى نحو ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَعْمًا﴾. صافآت ويقبض لأن الأولى في تأويل واللات أغرن والثانية في معنى يصفن، ويجوز العكس كقوله:

يا رَبِّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ أُمَّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ^(١)

ومنه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي.

(ما اختصت به الواو): تختص الواو بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي الكلام به كاختصم علي وإبراهيم، واصطف محمد وخالد، وجلست بين الأمير والوزير، لأن الاختصاص والاصطفاف والبينية من المعاني التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً. ويجوز عطفها عاملاً قد حذف وبقي معموله مرفوعاً كان نحو ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾. أي وليسكن زوجك، أو منصوباً نحو ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ أي وألفوا الإيمان^(٢)، أو مجروراً نحو ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة أي ولا كل بيضاء، وإنما لم يجعل العطف فيهن على الموجود في الكلام بدون تقدير لثلاث يلزم في الأول رفع فعل الأمر للاسم الظاهر وفي الثاني كون الإيمان متبوعاً وإنما يتبوع المتزل، وفي الثالث العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن سوداء معمول كل وتمر معمول ما فلو عطف بيضاء على سوداء وشحمة على تمر لزم ذلك المحذور.

(ما اختصت به الفاء): تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا لا يصلح جعله صلة لخلوه من العائد نحو اللذان يفهمان فيغضب على أخوك. وعكسه نحو الذي يسافر أخواك فيغضب هو محمد، ومثل ذلك جار في الخير والصفة والحال نحو ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

(١) العواهج: جمع عوهج وهو في الأصل الطويلة العنق من الطباء وأراد بها المرأة الثامة الخلق وحياً زحف ودرج الصبي قارب بين خطاه لكونه لا يقدر على المشي والعدو.

(٢) ولا يصح أن يكون الإيمان مفعولاً معه لعدم الفائدة في تقييد الأنصار بمصاحبة الإيمان إذ هو أمر معلوم.

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴿١﴾، فجملة تصبح معطوفة على جملة أنزل الواقعة خير أن. وعكسه قول ذي الرُّمة:

وإنسان عيني يُحسِرُ الماءُ تارةً فيبدو وتارات يجمُّ فيغرق^(١)

ومثال الصفة رأيت امرأة تضحك فيبكي محمد، أو بامرأة يبكي علي فتضحك هي ومثال، الحال أقبل خالد يضحك فتغضب عائشة. حضر إبراهيم تبكي هند فيضحك هو. (ما يشتركان فيه) تختص الواو والفاء معاً بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل مثاله في الواو قول النابغة الذبياني:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حُجْرٍ إلا ليالٍ قلائل^(٢)

أي بين الخير وبين، وقولهم راكب الناقة طليحان^(٣) أي والناقة، ومثاله في الفاء أن ﴿أَنْ اَضْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسْتَ﴾. أي فضرب فانجست.

وبجواز حذف المعطوف عليه بهما فمثال الواو قول بعضهم وبك وأهلاً وسهلاً جواباً لمن قال له مرحباً بك والتقدير^(٤) ومرحباً بك وأهلاً. والفاء نحو ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أي أهملكم فنضرب عنكم. ونحو ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. أي اعملوا فلم يروا.

خاتمة: يجوز حذف العاطف وحده بقلة نحو:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مما يغرس الودَّ في فؤادِ الكريم

أي وكيف أمسيت، وفي الحديث تصدق رجل من ديناره من درهمه أي أو من درهمه.

باب البديل

هو التابع المقصود^(٥) وحده بالحكم بلا واسطة عاطف، والمتبوع إنما ذكر توطئة له

(١) يجسر: يغور. والماء: فاعله. ويجم أي يكثر (المعنى) إن الماء إذا غار ظهر إنسان العين وإذا كثر غرق واستتر.

(٢) أبو حجر كنية النعمان بن الحارث الغساني والجيم مضمومة في البيت وهو من قصيدة في رثائه.

(٣) الطليح بفتح الطاء من طلح البعير إذا أعبا.

(٤) الواو الأولى لعطف جميع الكلام على كلام المتكلم الأول والثانية عاطفة على مرحة المقدره فهي لعطف المفردات وهي محل الشاهد.

(٥) خرج بهذا القيد النعت والبيان والتوكيد فلها مكملات للمقصود بالحكم، وأما النسق فأنواع ثلاثة أحدها ما ليس بمقصود بالحكم كجاء محمد لا علي، وثانيهما ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله

ليكون كالتفسير بعد الإهام.

(أقسامه أربعة):

أ- بدل الكل من الكل ويسمى البديل المطابق وهو بدل الشيء مما يطابق معناه نحو ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. حصل الطوفان في عهد سيدنا نوح.
ب- بدل البعض من الكل وهو بدل الجزء من كله قل أو كثر أو ساوى، ولا بد من اتصاله بضمير يرجع إلى المبدل منه إما مذكور نحو خسف القمر جزؤه. بني البيت أساسه. أكل التفاح نصفه، أو مقدر نحو ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. أي منهم.

ج- بديل الاشتمال وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على^(١) معناه إجمالاً. ولا بد فيه من ضمير كبديل البعض إما مذكور نحو يسعك الأمير عفوهُ. أطربني البلبل صوته. تشكر الناس المجتهد صنعهُ. أنظر إلى الماء جريانه، أو مقدر نحو قتل أصحاب الأعداء^(٢) النار أي النار فيه.

د- البديل المباين نحو أعط السائل ثلاثة أربعة، فإن قصد مع البديل المبدل منه قصداً صحيحاً سمي ببديل الإضراب أو البداء، وإن قصد قصداً تبين فساده سمي ببديل النسيان أي بدل شيء ذكر نسيانا، وإن لم يقصد أصلاً بل سبق إليه اللسان سمي ببديل غلط أي بدلاً سببه الغلط وليس هو نفسه غلطاً، فنحو اشترت سيفاً ربحاً صالحاً للثلاثة بالقصد، ومثله اشتر رطلاً قنطاراً.

أخرج اللص بعضا سيف. خذ قرشاً جنيهاً. والأحسن أن يؤتى فيهن بيل.
(توافق البديل والمبدل منه) لا يجب توافق البديل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً فتارة يكونان معرفتين نحو أقبل صاحبك محمد، وأخرى نكرتين نحو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا *

فيصدق عليه أنه مقصود بالحكم لا أنه المقصود وذلك كالمعطوف بالواو نحو جاء محمد وعلي وهذان خارجان. بما خرج به النعت والتوكيد والبيان، وثالثها ما هو مقصود بالحكم دون ما قبله كالمعطوف بيل بعد الإنبات نحو جاءني محمد بل عمرو وهذا خارج بقولنا بلا واسطة.
(١) لا على ذاته إذ لا يناسب نسبه إلى ذات المبدل منه ففي قولك سربي محمد أدبه السرور لا يناسب نسبه إلى ذات محمد التي هي عظم ولحم بل إلى صفة من صفاته كأدبه أو علمه.
(٢) الأعداء شق في الأرض وأصحابه ثلاثة ملوك الشام وفارس ونجران حفر كل منهم شقاً وملاهُ ناراً وأمر أن يلقى فيه كل من لم يكفر.

حَدَائِقُ. وثالثة مختلفين نحو ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾. ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما فيجب التوافق فيها إن كان بدل كل إلا إن كان أحدهما مصدرًا أو قصد التفصيل فلا يثنى ولا يجمع نحو مفازا^(١) حدائق، وقول كثير عزة:
وكنْتُ كذبي رجلين رجلٍ صحيحة

ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشَلَّت^(٢)

وإن كان غير بدل الكل لم يجب التوافق نحو نفعني أشياخي كتابهم، اشترى محمد سيفًا رماحًا أو حربة. أكلت التفاحة ثلثيها.

(الإبدال من الضمير) يبدل الظاهر من الظاهر كما تقدم، ولا يبدل المضمَر من المضمَر ونحو قمت أنت ومررت بك أنت توكيد. ولا يبدل مضمَر من ظاهر، ونحو رأيت حالداً إياه من وضع النحويين وليس بمسموع، أما عكسه فيجوز مطلقاً إن كان الضمير لغائب نحو ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، أو متكلم أو مخاطب بشرط أن يكون بدل بعض نحو ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، وقول غويل بن فرج:

أوعدي بالسجن والأدهم

رجلي ورجلي شَتْنَةُ الْمُنَاسِمِ^(٣)

أو بدل اشتمال نحو أعجبتني أحاديثك.

وقول النابغة الجعدي:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَسَنَاوْنَا وَإِنَّا لَنُرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٤)

أو بدل كل مفيد للإحاطة والشمول نحو تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا، ويمتنع إن لم يفدها نحو رأيتك محمدًا، ورأيتني عمرًا.

(١) مكان فوز.

(٢) المعنى تمنى أن تضيع قلوبه فيبقى في حي عزة فيكون ببقائه في حياها كذبي رجل صحيحة وفي فقدته لقلوبه كذبي رجل علية رمى فيها الزمان فشلتها كما يدل على ذلك ما قبله.

(٣) شتنة: غليظة. والمناسم: جمع منسم وهو خف البعير فاستعير للإنسان. والأدهم: جمع أدهم وهو القيد (المعنى) أن رجلي للغظها المشبه بخف البعير لا تبالي بما ذكر.

(٤) أنشده بين يدي رسول الله فغضب وقال إلى أين المظهر يا أبا ليلى فقال إلى الجنة قال أجل إن شاء الله والمظهر المصعد والنساء الرفعة.

(البدل من مُضمن معنى الاستفهام أو الشرط): إذا أبدل من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام أو إن الشرطية أعيدت مع البدل نحو مَنْ عندك أسعيد أم علي. كم مالك أعشرون أم ثلاثون. ما صنعتَ أخيراً أم شراً. من يجتهد إن محمد وإن إبراهيم أكافئه. ما تصنع إن خيراً وإن شراً تجز به.

(البدل من الفعل): كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل نحو:

متى تأتينا نُلمِّمُ بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً^(١)

وبدل اشتمال نحو ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾، وقوله:

إنَّ عليَّ اللهُ أن تُبايعا تؤخذَ كَرها أو تحييء طائعا^(٢)

ولا يبدل الفعل بدل بعض ولا غلط وأجازهما جماعة ومثلوا للأول، بقولهم إن تصل تسجد لله يرحمك، وللثاني بنحو إن تطعم الفقير تكسه تثب على ذلك، والدليل على أن البدل في الأمثلة هو الفعل وحده ظهور إعراب الأول على الثاني، وتبدل الجملة من الجملة إن كانت الثانية أبين من الأولى نحو ﴿أَمَدَّكُمْ بِهَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾، ومن المفرد كقول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر

التقائهما.

خاتمة: يفترق^(٣) البيان عن البدل في أشياء منها:

١- أن عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمراً.

٢- أنه يوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً.

(١) الإلام: النزول وهو معنى تأتينا والجزل: الكثير وتأججاً: أصله تتأجج أي تشتعل، المعنى أنهم كرام وقت المحل والجدب فيوقدون النار ليهتدي بها الضيفان.

(٢) قيل في شخص تقاعد عن مبايعة الملك والانقياد إليه (المعنى) إن إعطائك العهود والمواثيق للملك واجب علي طوعاً منك أو كرهاً (الإعراب): الله منصوب على نزع الخافض وهو واو القسم تبايعا اسم إن وتؤخذ بدل اشتمال منه وكرهاً حال أي كارهاً.

(٣) قال الرضي أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلا البدل ويؤيد ذلك كلام سيبويه، وما قالوه من أن البدل هو المقصود بالذات بخلاف عطف البيان فالمقصود هو الأول فغير مسلم وإلا كان ذكره لغواً يتره عنه كلام الفصحاء ثم أطال في ذلك كثيراً.

٣- أنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل.

٤- أنه ليس في التقدير من جملة أخرى.

٥- لا ينوي إحلاله محل الأول بخلاف البديل في جميع ذلك.

ملاحظة: إذا اجتمعت التوابع قدم النعت ثم البيان ثم التوكيد ثم البديل ثم النسق نحو

أقبل الرجل الفاضل إبراهيم نفسه أخوك وخليل.

باب النداء

هو طلب^(١) الإقبال من المخاطب بحرف من حروفه وهي ثمانية يا وأيا وهيا وأي بالقصر والمد وآ، وكلها للبعيد حقيقة أو تنزيلاً^(٢)، والهمزة وهي للقريب، إلا إن نزل منزلة البعيد فيستعمل له بقية الأحرف، وواو هي للندبة وأعمها يا فإنها تدخل في كل نداء وتتعين في نداء اسم الله تعالى وفي باب الاستغاثة نحو يا لله للمسلمين، وتتعين هي أو وا في باب الندبة ووا أكثر استعمالاً منها في ذلك الباب، وإنما تدخل يا فيه إذا أمن اللبس^(٣) كقول جرير يندب عمر بن عبد العزيز.

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبْرْتَ لَهُ وَقَمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(٤)

(حذف حرف النداء): يجوز حذف الحرف بكثرة إذا كان يا دون غيرها نحو يوسف أعرض عن هذا. سنفرغ لكم أيها الثقلان. أن أدوا إليّ عباد الله - إلا في ثمان مسائل:

١- المندوب: نحو يا عمرا.

٢- المستغاث: نحو يا لله لمنكود الحظ.

٣- المنادى البعيد لأن المراد فيهن إطالة الصوت والحذف ينافيه.

٤- اسم الجنس غير المعين نحو يا عجولا تبصر في العواقب.

٥- المضمّر بشرط أن يكون لمخاطب ونداؤه شاذ، ويأتي على صيغتي المنصوب

والمرفوع كقول بعضهم يا إياك قد كُفيتك، وقول الأحوص:

(١) والمنادى في الحقيقة مفعول به وعامله الفعل الذي ناب عنه حرف النداء وهو دعوت أو أنادي المنقول من الأخبار إلى الإنشاء لكن لكون الملفوظ به هو الحرف اتبع فيه منهج مخصوص.

(٢) لعلو مكانته أو لضعته أو لنوم أو سهو.

(٣) فإذا لم يؤمن كما إذا كنت تندب شخصاً اسمه عمر وفي الحضرة من اسمه كذلك تعينت والاحتمال نداء الحاضر.

(٤) حملت بالبناء للمجهول والأمر هو الخلافة.

يا أيجر بن أيجر يا ألتا أنت الذي طلقت عام جعتاً^(١)

وأما حديث يا هو يا من لا هو إلا هو فلفظ هو فيه اسم الذات العلية لا ضمير، وقولك يا أنا لحن.

٦- اسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة، وأجازه بعضهم وعليه قول

أمية بن أبي الصلت:

رضيتُ بك اللهم رباً فلن أرى أد بن إلهاً غيرك اللهُ راضياً^(٢)

أي يا الله.

٧- اسم الإشارة نحو يا هذا.

٨- واسم الجنس لمعين نحو يا رجل، وأما قول ذي الرمة:

إذا هملتُ عيني لها قال صاحبي بملك هذا لوعةً وغرام^(٣)

وقولهم في (الأمثال أطرق كرا^(٤) إن النعام في القرى) و (افتد مخنوق^(٥)) و (أصبح

ليل^(٦)) بتقدير يا هذا ويا كروان ويا مخنوق ويا ليل ضرورة في النظم وشذوذ في النشر.

أقسام المنادى وأحكامه

المنادى أربعة أقسام:

أ- ما يجب فيه أن يبنى^(٧) على ما يرفع به لو كان معرباً وهو ما اجتمع فيه أمران، أحدهما التعريف سواء أكان سابقاً على النداء نحو يا علي، أم عارضا فيه بسبب القصد والإقبال نحو يا غلام تريد به معينا، والثاني الإفراد ونعني به ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً به فيدخل في ذلك المركب المزجي والمثنى والمجموع مطلقاً نحو يا بختنصر. يا سيدان. يا منصفون. يا رجال. يا مسلمات.

(١) الأيجر: العظيم الطن.

(٢) أدبن: مضارع دان بالشيء اتخذه ديناً وديدنا أي عادة والأصل أن أدبن فارتفع المضارع بعد حذفها وإلهاً: مفعوله. وراضياً: منصوب برضيت على المفعولية المطلقة على حد قم قائماً أي قياماً وربما مفعول رضيت والتقدير رضيت رضا بك رباً يا لله فلن أرى أن أتخذ إلهاً غيرك.

(٣) هملت العين صبت الدمع لها أي لأجل المحبوبة واللوعة والغرام: المحبة الشديدة وبملك لوعة مبتدأ وخبر (المعنى) ينكر صاحبه على مثله الوجد والهيام.

(٤) مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه.

(٥) مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة يبخل بافتداء نفسه بالمال.

(٦) يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء.

(٧) أي بشرط كونه غير مجرور باللام نحو يا محمد لخالد وإلا كان معرباً كما سيأتي في الاستغاثة.

والمبني قبل النداء كسيبويه وهؤلاء وخدام والمحكي كجاد المولى تقدر فيهما الضمة، ويظهر أثر ذلك في تابعهما تقول يا سيبويه الفاضلُ برفع الفاضل مراعاة للضم المقدر ونصبه مراعاة للمحل، ويا جاد المولى اللوذعي بالرفع أو النصب كما تفعل في تابع ما تجدد بناؤه نحو يا خالد المقدام.

ب- ما يجب نصبه وهو ثلاثة أنواع:

١- النكرة غير المقصودة^(١) نحو يا مؤمنًا لا تعتمد على غير مولاك. وقول الأعمى يا رجلا خذ بيدي. وقول عبد يغوث الحارثي:

فيا راكبًا إمّا عرضتَ فبلّغنْ نداماي من نجران أن لا تلاقيا^(٢)

٢- المضاف سواء أكانت الإضافة محضة نحو ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ أم غير محضة نحو يا مستقيم الرأي.

٣- التشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه إما بعمل أو عطف قبل النداء^(٣) نحو يا زكيا أصله. ويا سامعا دعاء المظلوم. ويا آخذًا بيد الضعيف ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك.

ج- ما يجوز ضمه على الأصل وفتح على الاتباع وهو نوعان:

١- أن يكون علمًا مفردًا موصوفًا بابتين متصل به مضاف إلى علم نحو يا محمد بن سعيد والمختار الفتح لحفته ومنه قول رؤبة:

يا حكمم بن المنذر بن الجاروذ سُرَادِقُ المجد عليك ممدود^(٤)

فإن انتفى شرط مما ذكر تعين الضم كما في يا رجلُ ابن علي ويا محمد ابن أخيها. لانتفاء علمية المنادى في الأول وعلمية المضاف إليه في الثاني وفي نحو يا علي الفاضل ابن محمد لوجود الفصل. ونحو يا علي الفاضل لأن الصفة غير ابن. والوصف بابنة كالوصف بابن نحو يا عائشة ابنة صالح، ولا أثر للوصف بنت فتعين الضم في نحو يا هندُ بنت خليل.

٢- أن يكون مكرراً مضافاً نحو قوله:

(١) أحال المازني وجود هذا النوع مدعيًا أن نداء غير المعين لا يمكن.

(٢) إما هي إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة وعرضت أتيت العروض وهي مكة والمدينة وما بينهما ونجران بلد باليمن، قاله عنه ما أسرته تيم الرباب وأيقن أنه مقتول ينوح على نفسه.

(٣) وجوب نصبهما للطول في الأول لشبهه بالمضاف ولعطفه على المنصوب في الثاني.

(٤) السرادق بالضم ما فوق صحن الدار وأراد به العز والعظة.

فيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً

ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف^(١)

وقول جرير يهجو عمر بن لجأ وقومه:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يُلقينكم في سوءة عمر^(٢)

فالثاني واجب النصب والوجهان في الأول. فإن ضمته وهو الأكثر فالثاني بيان أو بدل أو بإضمار يا أو أعني. وإن فتحته فهو مضاف لما بعد الثاني والثاني زائد بينهما على الصحيح^(٣).

د- ما يجوز ضمه ونصبه وهو المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه كقول الأحوص:

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

فنون مطرا مع بقاء الضم، وقول جرير:

أعبداً حل في شعبي غريبا ألوما لا أبا لك واغترابا^(٤)

بتنوين عبداً مع نصبه على الإعراب:

(الجمع بين يا وأل): لا يدخل في السعة حرف النداء على ما فيه أل إلا في أربع

صور:

أ- اسم الجلالة تقول يا الله بإثبات الألفين ويلله بحذفهما ويا لله بحذف الثانية فقط والأكثر أن يحذف حرف النداء وتعوض عنه الميم المشددة فتقول اللهم، وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة كقول أبي خراش الهذلي:

إني إذا ما حدثتُ ألماً دعوت يا اللهم يا اللهم^(٥)

(١) سعد الأوس هو سعد بن معاذ وسعد الخرج هو سعد بن عبادة قيل في الحض على نصرتهما للنبي ودخولهما الإسلام والغطارف السيد الشريف.

(٢) تيم عدي قبيلة ولا أبا لكم تستعمل في الاحتقار كأنهم ليس لهم أب معلوم والسوءة الفعلة القبيحة والمعنى كفوا عمر عن شتمي وإلا أوقعكم في سوءة من هجوي إياكم.

(٣) وقال المبرد مضاف إلى محذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني وقال الفراء الاسمان مضافان إلى المذكور.

(٤) تقدم شرحه في المفعول المطلق.

(٥) الحدث: المكروه. وألم: نزل.

(فائدتان):

١- قد تحذف أل من اللهم كقوله (لا هم إن كنت قبلت حاجتي) أي حجتي وهو كثير في الشعر.

ب- الحمل المحكية وما سمي به من موصول مبدوء بأل نحو يا المنطق محمد فيمن سمي بذلك ويا الذي جاء ويا التي قامت.

ج- اسم الجنس المشبه به كقوله. يا الخليفة هيبه، ويا الأسد شجاعة. إذ تقديره يا مثل الخليفة ويا مثل الأسد.

د- ضرورة الشعر كقوله:

عباس يا الملك المتوجُّ والذي عرفت له بيت العلاء عدنان^(١)

أقسام تابع المنادى المبني وأحكامه

أقسام أربعة:

أ- ما يجب نبه مراعاة لمحل المنادى وهو المضاف المجرد من أل نعتًا كان أو بيأنا أو توكيدًا معنويًا نحو يا محمد ذا الفضل ويا عمرو أبا عبد الله ويا مصريون كلكم بالخطاب نظرًا إلى كونهم مخاطبين بالنداء وكلهم بالغيبة نظرًا إلى كون المنادى اسمًا ظاهرًا.

ب- ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى وهو نعت أيّ وأية ونعت اسم الإشارة إذا كان اسم الإشارة وصلة^(٢) لندائه نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾. ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾. يا هذا الرجل.

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه أل ولا توصف أيّ وأية في هذا الباب إلا بما فيه أل سواء أكانت معرفة نحو يا أيها الرجل^(٣) ويا أيها المرأة أم غير معروفة نحو يا أيها الذي نزل عليه الذكر، أو باسم الإشارة نحو يا أيها الرجل وكقوله:

٢- تستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء أحدها النداء المحض نحو اللهم أثبتا، ثانيها أن يذكرها المحيَّب تمكينًا للجواب في نفس السامع كأن يقول القائل أنت مجد في عملك فتقول اللهم نعم أو اللهم لا، ثالثها أن تستعمل دليلًا على الندرة نحو قولك أنا أزورك اللهم إذا لم تدعني ألا ترى أن وقوع الزيارة بدون دعاء قليل وفي الوجهين الأخيرين منادى صورة فتعرب كإعرابه وهو البناء على الضم في محل نصب والميم عوض عن يا.

(١) عباس منادى وبيت مفعول عرف وفاعله عدنان وهي القبيلة المعهودة والممدوح منها وعرفت بمعنى اعترفت له بحميد الخصال.

(٢) بأن قصد نداء ما بعدها كقولك لعالم بين جهلاء ياذا العالم فإن قصد نداء اسم الإشارة وحده وقدر الوقف عليه بأن عرفه المخاطب بدون وصف كوضع اليد عليه فلا يلزم وصفه ولا رفع وصفه.

(٣) أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم وها زائدة حرف تبيينه لا محل لها والرجل صفة لأي ويجب رفعه تبعًا للفظها.

ألا أيهذا الباخع الوجدُ نفسه لشيءٍ نَحْتَهُ عن يديه المقادر^(١)

ج- ما يجوز رفعه ونصبه وهو النعت المضاف المقرون بأل نحو يا علي الأصيلُ الرأى، والمفرد من نعت أو بيان أو توكيد، والمعطوف المقرون بأل نحو يا محمد الظريفُ أو الظريفُ ويا غلام بشرٌ أو بشرًا ويا قريش أجمعون أو أجمعين ويا أحمد والقاسمُ أو والقاسم. قال تعالى: ﴿يَا حِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾. أو والطيرَ قرئَ بهما، وكذا المنادى المبني قبل النداء فيتبع فيه حركة النداء المقدره أو المحل ولا يجوز اتباع لفظه نحو يا سيبويه العالم رفعًا ونصبًا ولا جرًا.

د- ما يعطى تابعًا ما يستحقه إذا كان منادى مستقلًا وهو البدل والمنسوق المجرد من أل وذلك لأن البدل على نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل تقول يا محمد بشر بالضم للبناء ويا محمد وخليل وتقول يا علي أبا قاسم ويا محمود وأبا عبد الله، وكذلك حكمهما مع المنادى المنصوب نحو يا أبا عبد الله خليل ويا أبا عبد الله وخليل.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وهو أربعة أقسام:

أ- ما فيه لغة واحدة وهو المعتل فإن ياءه واجبة الثبوت والفتح نحو يا فتاي ويا قاضي.

ب- ما فيه لغتان وهو الوصف المشبه للفعل^(٢) فإن ياءه ثابتة لا غير وهي إما مفتوحة أو ساكنة نحو يا مكرمي ويا حاسدي.

ج- ما فيه ست لغات وهو ما عدا ذلك وليس أبا ولا أمًا نحو يا غلامي فالأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو يا عباد فاتقون، ثم ثبوتهما ساكنة نحو ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾، أو مفتوحة نحو ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾، ثم قلب الكسرة فتحة والياء ألفا نحو يا حسرتا، ثم حذف الألف والاجتزاء بالفتحة كقوله:

ولستُ براجع ما فات مني بلهفَ ولا بليت ولا لواني^(٣)

أصله بقولي يا لهفا، أو ضم الآخر بنية الإضافة كما تضم المفردات، وإنما يكثر ذلك فيما يغلب فيه ألا ينادى إلا مضافًا كالأب والابن والأم والرب حكى يونس يا أمّ

(١) الباخع: المهلك والوجد بالرفع فاعل بالباخع ونحته أبعدته والمقادر أي المقادير وهي ما قدره الله.

(٢) في كونه بمعنى الحال أو الاستقبال فإن كان للماضي فإضافته محضة وفي يائه اللغات الست الآتية.

(٣) المعنى ما فات لا يعود بكلمة التلهف ولا بكلمة التمني ولا بكلمة التأسف والتحسر

لا تفعل^(١) وقرأ بعضهم ربُّ السجن أحب إلي بالرفع.

٤- ما فيه عشر لغات وهو الأب والأم ففيهما مع اللغات الست المتقدمة أربع آخر وهو أن تعوض تاء التأنيث من ياء المتكلم وتكسر وهو الأكثر أو تفتح أو تضم على التنبيه بثبة وهبة وهو شاذ وقد قرئ بهن في نحو ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.

العاشر الجمع بين التاء والألف المبدلة من الياء على قلة فليل يا أبتا ويا أمتا وهو جمع بين العوض والمعوض فهو كقوله: أقول يا اللهم يا اللهم: وسبيل ذلك في الشعر.

ولا يجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلا في النداء فلا يجوز جاءني أبت ولا رأيت أمت، والدليل على أن التاء فيهما عوض من الياء أنهما لا يكادان يجتمعان، وعلى أنها للتأنيث أنه يجوز إبدالها في الوقت هاء.

فصل

وإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء نحو يا بن أخي ويا بن خالي فالياء ثابتة لا غير، إلا إن كان ابن أم أو ابن عم فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يفتحاً للتركيب المزجي وقد قرئ قال ابن أم بالوجهين، ولا يكادون يثبتون الياء ولا الألف إلا في الضرورة كقول أبي زيد الطائي في مرثية أخيه:

يا بن أمي وشقيق نفسي أنت خلفتي لدهرٍ شديد

وقول أبي النجم العجلي:

يا بنة عما لا تلومي واهجعي لا يخرق اللوم حجاب مسمعي^(٢)

أسماء لازمت النداء

منها فُل و فلة بمعنى رجل وامرأة لا بمعنى محمد وسعدى ونحوهما لأن كناية الأعلام هي فلان وفلانة، وأما قول أبي النجم.

تفضل منه إبلى بالهوجل في لجة أمسك فلانا عن فُل^(٣)

بجر فل بعن. فليست من هذا الباب وإنما أصله فلان فحذف منه الألف والنون

(١) منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة المحلوبة لمشاكلة المفرد المبني على الضم.

(٢) المهجوع: النوم بالليل ويخرق بالكسر يقطع وحجاب المسمع كناية عن الأذن (المعنى) يا بنة عمي دعني لومي على صلح رأسي فإنه كان يشيب لو لم يصلح كما يدل عليه ما قبله.

(٣) الهوجل الفلاة الواسعة واللجة بالفتح اختلاط الأصوات في الحرب وأمسك صفة لها على تقدير القول (المعنى) شبه مدافعة الإبل بعضها بعضاً وارتفاع أصواتها في الفلاة بقوم يدفع بعضهم بعضاً فيقال أمسك فلانا عن فلان أي احجز بينهم.

للضرورة كما حذفت الزاي واللام ضرورة في قول لبيد.

درس المنا بمتالع وأبان فتقدمت بالحسب فالسُوبان^(١)

أي درس المنازل.

ومنها لُؤمان بضم أوله وهمزة ساكنة ثانية. بمعنى كثير اللؤم وتؤمان. بمعنى كثير النوم. وفعل معدول عن فاعل كعُدر وفُسق سباً للمذكر. بمعنى يا غادر ويا فاسق وهو سماعي. ومنها فَعَال معدول عن فاعلة أو فعيلة كَفَساق وخبث سباً للمؤنث. بمعنى يا فاسقة ويا خبيثة. وأما قول أبي الغريب النصري يهجو امرأته:

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيتٍ قعيدته لكاع^(٢)

باستعمال لكاع خيراً لقعيدته فضرورة.

وينقاس فَعَال هذا وفَعَال بمعنى الأمر كترال وتراك من كل فعل ثلاثي تام متصرف نحو كسل ولعب بخلاف نحو دحرج وكان ونعم وبئس. خاتمة: يقال في نداء المجهول الاسم أو لمجهولته يا هُنْ ويا هُنْتُ وفي التثنية والجمع يا هنان ويا هنتان ويا هنون ويا هنات.

باب الاستغاثَة

المستغاث ما طلب إقباله ليخلص من شدة أو يعين على دفع مشقة ويتعلق به أحكام:

- ١- اختصاصه بيا من بين الأدوات المذكورة وجوباً.
- ٢- غلبة جره بلام مفتوحة في أوله وإن اقترن بأل وهي لام الجر فتحت للفرق^(٣) بينها وبين لام المستغاث من أجله في نحو يا محمد لي أو لعلي.
- ٣- ذكر مستغاث من أجله بعده جوازاً، إما مجرور باللام والمكسورة^(٤) سواء

(١) درس عفا وخفيت آثاره ومتالع وأبان والحسب والسوبان أسماء مواضع.

(٢) قعيدة الرجل امرأته ولكاع أي خسيصة.

(٣) وهي أصلية على الصحيح فالمستغاث مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلق بادعو مضمناً معنى ألنجح ليناسب تعديته باللام، وقيل زائدة فالمستغاث منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أما لام المستغاث من أجله فتتعلق بحال محذوفة فيقدر مثلاً مدعو لعلي.

(٤) محل كون لام المستغاث له مكسورة دائماً إذا كان اسماً ظاهراً أو ياء المتكلم والافتحت نحو يا محمد لك أوله والصحيح أن يالي حيث وقع في مثل قول المتنبي (فيا شوق ما أبقى ويالي من النوى) فهو مستغاث له والمستغاث به محذوف وأجاز أبو الفتح ابن جني أن يكون استغاث بنفسه وكسر اللام لمناسبة الياء كما أجاز أن يكون استغاث لنفسه.

أكان منتصرًا عليه نحو يا لعلّي لظالم لا يخاف الله أم منتصرًا له نحو يا لإبراهيم الخالد المسكين، وإما مجرور بمن نحو.

يا للرجال ذوي الأبواب من نفر لا يبرح السفه المردي لهم ديناً^(١)
 ٤ - أنه إذا عطف على المستغاث فإن أعيدت معه يا فتحت لامه نحو:

يا لقومي ويا للأمثال قومي لأناسٍ عتوهم في ازدياد
 وإن لم تعد يا معه كسرت نحو قوله:

يبيك ناء بعيد الدار مغتربٌ يا للكهول وللشبان للعجب^(٢)
 ٥ - يتعاقب مع لام المستغاث ألف نحو:

يا يزيدا لآملٍ نيلٍ عزٍ وغنى بعد فاقة وهوان^(٣)
 وقد يخلو منها كقوله:

ألا يا قوم للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب^(٤)

وفي هذه الحالة يعطى ما يستحقه لو كان منادى غير مستغاث، أما مع اللام فهو معرب مجرور باللام لأن تركبه معها أعطاه شبهًا بالمضاف.

وأما مع الألف فهو مبني على ضم مقدر لمناسبة الألف في محل نصب (المتعجب منه) هو المستغاث بعينه أشرب معنى التعجب من ذاته أو صفته يا للماء تعجبًا من كثرته ويا للدواهي عند استعظامها فكأنك تقول احضرا ليتعجب منكما فهو كالمستغاث حكما.

وإذا وقف على كل منهما حال وصله بالألف يجوز أن تلحقه هاء السكت نحو يا زيدا ويا دواهياه.

(متممات)

١ - إذا وصف المستغاث جرت صفته نحو يا لإبراهيم الشجاع للمظلوم.

٢ - قد يكون المستغاث مستغاثًا من أجله نحو يا لقاسم لقاسم أي أدعوك لتتصف

(١) المعنى هلموا يا ذوي الأبواب لإنقاذي من قوم لا يزال الجهل المهلك ديدنا وطبيعة لهم.

(٢) ناء بعيد ومغترب غريب (المعنى) قد يموت الشخص فيبيكه الغريب ويسر القريب لما يرثه منه فتعجب وندعو الشبان والكهول لمشاركتنا في العجب.

(٣) لآمل مستغاث له وهو اسم فاعل أمل ونيل مفعوله والعز ضد الهوان كما أن الغنى مقابل الفاقة والفقير.

(٤) للعجب بكسر اللام وهو المستغاث له والأريب والأرب بكسر الراء العالم بالأمور.

من نفسك.

٣- قد يحذف المستغاث فيلي يا المستغاث من أجله كقوله:

يا لأناس أبوا إلا مثابرةً عَلَى التوغُّلِ في بغي وِغْدوانِ

أي لقومي لأناس.

باب الندبة

المندوب هو المتفجع عليه لفقده حقيقة كقول جرير يندب عمر بن عبد العزيز.
وقمت فيه بأمر الله يا عمرا. أو تزيلاً كقول عمر بن الخطاب وقد أخبر يجذب
أصاب بعض العرب وأعمراه واعمراه^(١).

أو المتوجع منه لكونه محل ألم كقول قيس العامري:

فوا كبداً من حبٍّ من لا يُحِبُّني ومن عبراتٍ ما لهنَّ فناء

أو لكونه سبب ألم نحو وامصيتاه.

(وله أحكام):

أ- أنه كالمنادى غير المندوب في الإعراب فيضم في نحو وامحمداه وينصب في نحو
وأمرير المؤمنين وإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه كقول رجل من بني أسد:

وافقساً وأين مني فقعسُ أبلي يأخذها كروس^(٢)

ب- أنه يختص من بين الأدوات بوا مطلقاً وبيا إن أمن اللبس كما في قول جرير

المتقدم عمرا.

ج- أنه لا يندب إلا العلم المشهور ونحوه كالمضاف إضافة توضح المنسوب توضيح
العلم، والموصول الذي اشتهر بصلة تعينه نحو واحسيناه - واغلام محمداه - وا من فتح
مصره^(٣).

فلا يندب العلم غير المشهور ولا النكرة كرجل^(٤) ولا المبهم كأبيّ والإشارة

والموصول غير المشتهر بالصلة.

(١) وأحرف نداء وندبة وعمر منادى مندوب مبني على الضم منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف
في محل نصب والألف للندبة والهاء للسكت حرف مبني على السكون.

(٢) كروس رجل أغار على إبل النادب واستاقها إليه.

(٣) وأحرف ندبة ومن منادى مندوب وضمه مقدر لسكون البناء الأصلي وجملة فتح صلة ومصره
منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها فتحة المناسبة والهاء للسكت.

(٤) لفوات غرض الندبة وهو الأعلام بعظمة المنسوب وكذا ما بعده وهذا في المتفجع عليه لا في
المتوجع منه فيجوز وامصيتاه وإن جهلت.

والغالب أن يختم المندوب بالألف ويحذف لها ما قبلها من ألف في آخر الاسم نحو واموساه، أو تنوين في صلة نحو وا من فتح مصراه، و في مضاف إليه نحو واغلام محمداه، أو ضمة نحو وا محمداه، أو كسرة نحو واعبد الملكاه. فإن أوقع حذف الضمة أو الكسرة في ليس أبقينا وجعلت الألف واواً بعد الضمة نحو وا غلامه^(١) وواغلامكمو، ويا بعد الكسرة نحو وا غلامكي^(٢) ولك في الوقف^(٣) زيادة هاء السكت بعد أحرف المد توصلأ إلى زيادة المد نحو وا محمداه. واغلامكيه. وواغلامكوه.

(المندوب المضاف إلى الياء): إذا ندب المضاف إلى الياء الجائز فيه اللغات الست فعلى لغة من قال يا عبد بالكسر أو يا عبد بالضم أو يا عبدا بالألف أو يا عبدي بالإسكان يقال واعبدا^(٤) وعلى لغة من قال يا عبدي بالفتح أو يا عبدي بالإسكان يقال واعبديا بإبقاء الفتح على الأول وباجتلابه على الثاني فقد استبان أن لم سكن الياء أن يحذفها أو يفتحها.

وإذا قيل يا غلام غلامي لم يجز في الندبة حذف الياء لأن المضاف إليها غير منادى ولما لم يحذف في النداء لم يحذف في الندبة.

باب الترقيم

ترقيم المنادى^(٥) هو حذف آخرة تخفيفاً على وجه مخصوص للتخفيف، وشرطه أن يكون المنادى معرفة غير مستغاث ولا مندوب ولا ذي إضافة ولا ذي إسناد ولا محتص بالنداء فلا يرخم نحو قول الأعمى يا رجلا خذ بيدي، ولا قولك يا لجعفر ولا واجعفره ولا يا أمير المؤمنين ولا يا جاد المولى ولا يا فلُ.

والاسم قسمان:

١- محتوم بقاء التأنيث التي تقلب عند الوقف هاء.

٢- مجرد منها.

(١) إذ لو قيل واغلامها أو واغلامكما التبس المذكور بالمؤنث في الأولى والجمع بالمستثنى في الثانية.

(٢) فلو قيل واغلامكا التبس بالمذكر.

(٣) فإن وصلت حذفها إلا في الضرورة فيجوز إثباتها كقول المتنبي واحر قلباه ممن قلبه شيم.

(٤) يحذف الياء لالتقاء الساكنين وهو منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها الفتح التي جاءت لأجل ألف الندبة - ومثله وا كبدا المتقدمة.

(٥) الترقيم ثلاثة أنواع ترقيم النداء وترقيم الضرورة وهما المذكوران في هذا الباب وترقيم التصغير وسيأتي في التصريف.

أما الأول فيجوز ترخيمه بحذف التاء فقط سواء أكان علماً أم لا ثلاثياً أم زائداً على الثلاثة نحو قول امرئ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلُّل

وإن كنت قد أزمعتِ صرْمِي فأجملي^(١)

وقول العجاج يخاطب امرأته:

جاري لا تستنكري عذيري سيري وإشفاقي على بعيري^(٢)

الأصل أفاطمة ويا جارية، وإذا وقف عليه فالغالب إعادة التاء نحو يا فاطمة، ويقال تعويضها بألف نحو قول القُطامي:

قفي قبل التفريقِ يا ضباعاً ولا يكُ موقفٌ منك الوداع^(٣)

صاح شمر ولا تزال ذاكر الموتِ فنيانهُ ضلالٌ ميينُ

بترخيم صاحب ضرورة، ولا ما لم يزد على ثلاثة سواء أكان ساكن الوسط كدعد أم متحركة كسبأ.

(ما يحذف للترخيم): المحذوف للترخيم إما حرف وهو الغالب نحو يا جعف ويا سعا وقراءة ابن مسعود ونادوا يا مال في ترخيم جعفر وسعاد ومالك. وإما حرفان وذلك إذا كان الذي قبل الآخر حرف علة ساكناً زائداً مكماً أربعة فصاعداً مسبوقة بحركة مجانسة ظاهرة أو مقدره نحو يا اسم. يا مرو. يا منص. يا شمل. يا قند. يا مصطفى. في أسماء مروان ومنصور. وشمال^(٤) وقنديل ومصطفون ومصطفين^(٥) ومنه قول الفرزدق يخاطب مروان بن عبد الملك:

يا مرواً إن مطيتي محبوسةٌ ترجو الحياءَ ورُبُّها لم يئأس^(٦)

(١) أزمعت أحكمت عزمك والصرم القطع والإجمال الإحسان ومهلاً منصوب بفعل محذوف أي أمهلي مهلاً وبعض مفعوله (المعنى) كفى بعض تدلك على فاقلي منه.

(٢) العذير كأمير ما يعذر الإنسان في فعله أو تركه وسيري وإشفاقي تفصيل للعذير (المعنى) يا جارية لا تستنكري حالي وذلك أنه عزم على السفر وزم رحل ناقته فحاطبته في ذلك فقال لا تنكري ما أحاول.

(٣) ضباعة هي بنت زفر بن الحارث المدوح.

(٤) علماً وأصله صفة للناقة السريعة الخفيفة.

(٥) إذا الحركة مجانسة تقديراً إذ أصلهما ومصطفين تحركت الياء فيهما وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين.

(٦) الحياء بكسرة الحاء العطاء وبها صاحبها ولم يئأس أي من نوالك.

وقول لبيد:

يا أَسْم صَبْرًا عَلَيَّ مَا كَانَ قَدْ حَدَثَ إِنَّ الْخَوَادِثَ مَلَقَى وَمُنْتَظَرٌ^(١)
فلا يحذف مع الآخر ما قبله في نحو شمال علمًا لعدم العلة وهيبخ^(٢) وقنور علمين
لعدم السكون ومختار ومنقاد علمين لاصالة الألف بانقلابهما عن الياء وعماد وسمود وسعيد
لعدم كونه رابعًا وغرنيق^(٣) علما وفرعون لعدم مجانسة الحركة.
وإما كلمة وذلك في المركب المزجي تقول في معد يكرب يا معدي وإما كلمة
وحرف كما في اثني عشر علمًا تقول إذا رخمته يا اثن لأن عشر في موضع النون فتزلت
هي والألف منزلة الزيادة في اثنان علما.

(حركة آخر المرخم): الأكثر أن ينوي المحذوف فلا يغير ما بقي لأن المحذوف في
نية الملفوظ وتسمى لغة من ينتظر تقول في جعفر يا جعفر بالفتح وفي حارث يا حار
بالكسر وفي منصور يا منصُ وفي هرقل يا هرقل بالسكون وفي ثمود وعلاوة^(٤) وكروان^(٥)
أعلامًا يا عو ويا علاوو يا كرو ويجوز ألا ينوي المحذوف فيجعل آخر الباقي بعد الحذف كأنه
آخر الاسم في أصل الوضع وتسمى لغة من لا ينتظر فتقول يا جعفرُ ويا حار ويا هرقل بالضم
فيهن وكذلك تقول يا منصُ بضمه حادثة للبناء وتقول يا ثمي بإبدال الضمة كسرة والواو
ياء كما تقول في جمع جرو ودلو الأجرى والأدلى إذ ليس في العربية اسم معرب آخره واو
لازمة مضموم ما قبلها وتقول يا علاء بإبدال الواو همزة لتطرفها أثر ألف زائدة كما في
كساء وتقول يا كرا بإبدال الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في العصا.

اختصاص ما فيه تاء التأنيث

يخص ما فيه التاء بأحكام منها:

- ١- أنه لا يشترط لترخيمة علمية ولا زيادة على الثلاثة كما مر.
- ٢- أنه إذا حذفت منه التاء توفر من الحذف ولم يستتبع حذفها حذف حرف قبلها
فتقول في عقنباة يا عقنبا^(٦).

(١) المعنى اصبري على النوائب فإن الآفات متعاقبة منها ما نزل وحل ومنها ما ينتظر أن يحل.

(٢) الهيبخ الغلام الممتلى والقنور الصعب اليبوس من كل شيء.

(٣) غرنيق: طير مائي طويل العنق.

(٤) ما علق على البعير بعد تمام الوقوف.

(٥) ذكر الحبارى.

(٦) صفة العقاب يقال عقاب عقنبا أي ذو مخالب حداد.

٣- أن لا يرخم إلا على نية المحذوف خوف الالتباس بالمذكر الذي لا ترخيم فيه تقول في ترخيم مُسلمة بضم الميم وحرثة وحفصة يا مسلم ويا حارس ويا حفص بالفتح، فإن لم يخف ليس جازت اللغة الأخرى كما في همزة^(١) ومسلمة^(٢) بفتح الميم علم رجل.

٤- أن ندائه مرخماً أكثر من ندائه تاماً كقول امرئ القيس أفاطم مهلاً البيت، لكن يشاركه في الحكم الأخير مالك وعامر وحاتر فترخيمهن أكثر من تركه لكثرة استعمالهن.

(ترخيم غير المنادى) يجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة^(٣) شروط:

- ١- أن يكون ذلك في الضرورة.
- ٢- أن يصلح الاسم للنداء فلا يجوز في نحو الغلام لوجود أل.
- ٣- أن يكون إما زائداً على الثلاثة أو محتوماً بتاء التأنيث فالأول كقول امرئ القيس:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره

طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والحصرِ^(٤)

أراد ابن مالك، والثاني كقول الأسود بن يعفر:

وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبي نفسي أمالِ بنِ حَظَلِ^(٥)

أراد مالك بن حنظلة.

ولا يمتنع الترخيم في الضرورة على لغة من ينتظر خلافاً للمبرد بدليل قول جرير:

ألا أضحت حبالكمُ رماما وأضحت منك شاسعةُ أُماما^(٦)

(١) المغتاب يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢) من ذلك مسلمة بن عبد الملك بن مروان.

(٣) يشترط أيضاً كون الاسم إما بالتاء أو أكثر من ثلاثة ولكن لا تشترط العلمية فترخم النكرة كقوله (ليس حي على المنون بخال أي بخالد).

(٤) تعشو تسير في العشاء وهو الظلام والحصر بفتح الصاد شدة البرد.

(٥) كنى عن الشباب بالرداء وضمير عنده يعود إلى الدهر في البيت قبله:

ألا هل لهذا الدهر من متعلل على الناس مهما شاء بالناس يفعل

يريد أن هذا الدهر يذهب بهجة الإنسان وشبابه ويتعلل في ذلك تعلل المتجني على غيره، ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثاً به.

(٦) أمامة بضم الهمزة علم امرأة ورمام بالكسر جمع رمة بالضم القطعة البالية من الحبل والشاسع البعيد وحبالكم عهدكم. (المعنى): يقول للمخاطبين ما كان بيني وبينكم من أسباب التواصل قد انقطع

أراد أمانة.

الاختصاص

هو قصر حكم أسند إلى ضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده معمول لأخص محذوفاً وجوباً.

والباعث عليه إما فخر كعليّ أيها الكريم يعتمد، أو تواضع نحو إني أيها العبد فقير إلى عفو ربي، أو بيان المقصود بالضمير كنحن العرب أقرى الناس للضيف.

واعلم أن المخصوص وهو الاسم الظاهر الواقع بعد ضمير يخصه أو يشاركه فيه غيره على أربعة أنواع:

أ- أيها أو أيتها ويضمان لفظاً كما في المنادى وينصبان محلاً ويوصفان بما فيه أل مرفوعاً نحو اللهم اغفر لنا أيتها العصابة، وأنا أفعل كذا أيها الرجل.

ب- المعرفة بأل نحو نحن العرب أسخي من بذل.

ج- المعرفة بالإضافة كالحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة^(١).

د- العلم وهو قليل ومنه قول رؤبة:

بنا تيمماً يُكشَفُ الصَّيَابُ^(٢)

ويفارق المنادى لفظاً في أحكام^(٣):

١- (أحدها): أنه ليس معه حرف نداء لا لفظاً ولا تقديراً.

الثاني: أنه لا يقع في أول الكلام بل في أثنائه كالواقع بعد نحن في الحديث أو بعد

تمامه كما في مثال العصابة.

الثالث: أنه يشترط فيه أن يكون المقدم عليه اسماً بمعناه والغالب كونه ضمير تكلم

ثم رجع إلى نفسه يخاطبها بأنه لا مطمع في الاجتماع بأمانة لبعد الدار.

(١) ما تركناه صدقة مبتدأ وخبر جملة مستقلة.

(٢) الضياب: شيء كالغبار يكون في الصباح خصوصاً في الشتاء وهو نائب فاعل يكشف وأراد رؤية به الفخر لكونه من تميم (المعنى) إنه بنا تكشف الكرب في الحروب وغيرها (فائدة) جملة الاختصاص المحذوفة إن جاءت متأخرة فهي في محل نصب على الحال من الضمير قبلها ففي مثال العصابة التقدير اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب أما في مثل نحن العرب ونحن معاشر الأنبياء فهي جملة معترضة لا محل لها.

(٣) زاد عليها في التصريح أنه لا يكون نكرة ولا اسم إشارة ولا موصولاً ولا ضميراً وأنه لا يستغاث به ولا يندب ولا يرخم وأن العامل المحذوف هنا فعل الاختصاص وفي النداء فعل الدعاء وأنه لا يعوض عنه شيء هنا ويعوض عنه في النداء حرفه.

وقد يكون ضمير خطاب كقول بعضهم بك الله نرجو الفضل.
 الرابع والخامس: أنه يقل كونه علماً وأنه ينتصب مع كونه مفرداً.
 السادس: أن يكون بأل قياساً كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف.
 ويفارقه معنى في أن الكلام معه خبر ومع النداء إنشاء، وأن الغرض منه تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه، وأنه مفيد لفخر أو تواضع أو بيان المقصود.

التحذير والإغراء

التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، وينقسم قسمين:
 ١- ما يكون بلفظ إياك وفروعه وعامله محذوف وجوباً سواء أكان معطوفاً عليه أم موصلاً بمن أو متكرراً نحو إياك والتواني أصله احذر تلاقي نفسك والتواني فحذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول وهو تلاقي وأنيب عنه نفسك ثم حذف المضاف الثاني وأنيب عنه الكاف فاتنصب وانفصل ونحو إياك من التواني أصله باعد نفسك من التواني حذف الفعل والفاعل والمضاف فاتنصب والضمير وانفصل وأما نحو قول إبراهيم بن هرمة القرشي:

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

فعلى تقدير من محذوفة للضرورة أي من المراء هذا رأي الجمهور، وقيل إن التقدير أحذرک من التواني فنحو إياك التواني ممتنع على التقدير الأول وجائز على التقدير الثاني، ولا خلاف في جواز إياك أن تفعل كذا لصلاحته لتقدير من.

ولا تكون إيا في هذا الباب لمتكلم وشذ قول عمر رضي الله عنه لثذك لكم الأسل^(١) والرماح والسهام وإيأي وأن يحذف^(٢) أحدكم الأرنب أصله إيأي باعدوا عن حذف الأرنب وابعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ثم حذف من الأول المحذور وهو حذف الأرنب ومن الثاني المحذر وهو باعدوا أنفسكم.

ولا تكون لغائب وشذ قول بعض العرب إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب وتقديره فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، وفيه شذوذان آخران أحدهما اجتماع حذف الفعل المجزوم وحذف لام الأمر التي لا تحذف إلا في الضرورة.

وثانيهما: إقامة المضمرة وهو إيا الثانية مقام الظاهر وهو الأنفس لأن المستحق للإضافة إلى الأسماء الظاهرة إنما هو المظهر لا المضمرة.

(١) الأسل بفتح الهمزة والسين ما رق وأرهف من الحديد كالسيف والسكين.

(٢) حذف الأرنب رميها بنحو الحجر (المعنى) يأمر بذبحها بالأسل وينهاهم عن إمامتها بالحجر.

ب- أن يذكر المخذر بغير لفظ إيا أو يقتصر على ذكر المخذر منه، وإنما يجب الحذف إن كررت أو عطفت فالأول نحو نفسك نفسك والثاني نحو الأسد الأسد «وناقة^(١) الله وسقياها»، وفي غير ذلك يجوز إظهار العامل كقول جرير يهجو عمر بن لجأ التميمي:

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ وَابْرُزَ بَبْرَزَةً حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدْرُ^(٢)

والإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وحكم الاسم فيه حكم التحذير الذي لم يذكر فيه إيا فلا يلزم حذف عامله إلا في عطف أو تكرار كقولك المروءة والنجدة بتقدير الزم، وقول مسكين الدرامي:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بغير سلاح^(٣)

ويقال الصلاة جامعة فنصب الصلاة بتقدير احضروا وجامعة على الحال ولو صرح بالعامل لجاز.

أسماء الأفعال

اسم الفعل ما ناب عن الفعل في المعنى والعمل ولم يتأثر^(٤) بالعوامل ولم يكن فضلة^(٥) كشتان وصة وأوّه - وهو ضربان.

أحدهما: ما وضع من أول الأمر كذلك ويسمى مرتجلاً كشتان^(٦). بمعنى افتراق وهيئات بمعنى بعد وأف. بمعنى أتضجر وأوّه. بمعنى أتوجع ووى وواها ووا. بمعنى أعجب قال تعالى: ﴿وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ﴾ أي أعجب لعدم فلاح الكافرين، وقال أبو النجم:

-
- (١) أي احذروا عقربها وسقياها فلا تدودوها عنها.
(٢) المنار حدود الأرض وبرزة يعبره الشاعر بها (المعنى) تنح عن طريق الفضل والشرف وخله لمن هو أحق به منك ممن يعمره ويبي مناره وبرز إلى حيث اضطرك القدر من اللوم والضعف.
(٣) الهيجا بالقصر هنا الحرب.
(٤) هذا القيد يخرج المصادر والصفات النائية عن أفعالها في نحو فهما الدرس وأمساfer التاجران فإن العوامل اللفظية والمعنوية تدخل عليهما فتعمل فيهما فإن فهما منصوب بافهم ومسافر مرفوع بالابتداء.

- (٥) لإخراج الحروف كان وأخواتها لأنها فضلات غير مستقلة.
(٦) يطلب فاعلاً دالاً على اثنين نحو شتان الرأيان وقد تزداد (ما) بينهما فيقال شتان ما محمد وعلي وقد تزداد (ما بين) بينهما كقول ربيعة الرقي:

لشتان ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

فاليزيديين فاعل مرفوع تقديراً وما بين زائدة.

واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها

وقال راجز تميم:

وابأبي أنت وفوك الأشنب^(١) كأنما ذر عليه الزرنب^(٢)

وصه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف وهلم بمعنى أقبل و تيد وتيدخ بمعنى أمهل وهيت^(٣) وهياً بمعنى أسرع و إيه بمعنى امض في حديثك ووروده بمعنى الأمر كثير وبمعنى الماضي والمضارع قليل.

(ثانيهما) ما نقل عن غيره وهو إما منقول عن ظرف نحو وراءك بمعنى تأخر، وأمأمك بمعنى تقدم، ودونك بمعنى خذ، ومكانك بمعنى اثبت.

وإما منقول عن جار ومجرور نحو عليك بمعنى الزم، ومنه عليكم أنفسكم أي الزموا شأن أنفسكم، وإليك بمعنى تنح، ولا يقاس على هذه الظروف غيرها ولا تستعمل إلا متصلة بضمير المخاطب لا الغائب ولا غير الضمير، وموضعه جر بالإضافة مع الظروف وبالخرف مع المنقول من الحروف فإذا قلت عليكم كلكم محمداً جاز رفع كل توكيداً للضمير المستكن وجره توكيداً للمجرور.

وإما منقول عن مصدر وهو على قسمين:

مصدر استعمل فعله نحو رويداً علياً بمعنى أمهله فإنهم قالوا أروده إروادا بمعنى أمهله إمهالاً ثم صغروا المصدر بعد حذف زوائده وأقاموه مقام فعله واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا رويد محمد وتارة منونا ناصباً للمفعول فقالوا رويداً علياً^(٣) ثم نقلوه من المصدرية وسموا به فعله فقالوا رويد علياً، والدليل على أن هذا اسم فعل كونه مبنياً والدليل على بنائه كونه غير منون.

ومصدر أهمل فعله نحو بله محمداً فإنه في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واترك يقال بله علي بالإضافة إلى المفعول كما يقال ترك علي ثم نقوله وسموا به فعله فقالوا بله علياً ينصب المفعول وبناء بله على الفتح على أنه اسم فعل، وتستعمل بله بمعنى كيف

(١) الإعراب واسم فعل بمعنى أعجب بأبي خير مقدم وأنت بكسر التاء مبتدأ مؤخر وذر بالبناء للمجهول من ذررت الحب إذا نثرته والزرنب كجعفر نبات طيب الرائحة والشنب بفتحين حدة الأسنان.

(٢) مثلثة الهاء وبجن قرئ.

(٣) رويد فيها مصدر نائب عن أورد وفاعله مستتر وجوباً ومحمد مفعول به مجرور في الأول ومنصوب في الثاني.

فتكون خيراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخر وقد روى بالأوجه الثلاثة قول كعب بن مالك في وقعة الأحزاب.

تذرُ الجماجمَ ضاحياً هامئها بَلْه الاكف كأنها لم تخلق^(١)

ولا يتصل بأسماء الأفعال غير المنقولة علامة للمضمر المرتفع بها فهي للمفرد المذكور وغيره بصيغة واحدة، وفائدة وضعها قصد المبالغة فكأن قائل هيهات أو أف أو صه يقول بعد كثيراً وأتضجر كثيراً واسكت اسكت.

وما نون منها نكرة^(٢) وما لم ينون معرفة كما تقدم.

ولا ينقاس منها إلا موازن فعال أمرًا من الثلاثي التام المتصرف كترال وأكال بمعنى انزل وكل (عملها) يعمل اسم الفعل عمل مسماه في التعدي وال لزوم غالبًا فإن كان مسماه لازمًا كان اسم فعله كذلك تقول هيهات نجد كما تقول بعدت نجد قال جرير:

فهيها هيهات العقيقُ ومن به وهيهات خِلُّ بالعقيقِ نواصله

وكذا إن كان متعديًا تقول تراك محمدًا كما تقول اترك محمدًا.

ومن غير الغالب آمين بمعنى استجب فإنه لازم وفعله متعد.

وقد يكون اسم الفعل مشتركًا بين أفعال سميت به فيستعمل على أوجه باعتبارها قالوا حيها الثريد بمعنى ابته أو على الثريد بمعنى أقبل عليه أو بالثريد بمعنى عجل به ومنه إذا ذكر الصالحون فحيها بعمر. أي أسرعوا بذكره.

ولا يتقدم معمولها عليها فلا يقال عليًا رويد.

وأما قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، وقول جارية من بني مازن:

(١) ضمير تذر للسيوف والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والمراد بها هنا الإنسان وضاحياً ظاهراً وهي حال سببية من الجماجم والهامات جمع هامة وهي الرأس وبله الأكف إن جعلت اسم فعل فتقديره دع ذكر الأكف فإن قطعها من الأيدي أهون من قطع الهامات وعلى المصدرية بمعنى ترك ذكر الأكف أي اترك ذكرها تركاً فإن قطعها سهل وعلى الاستفهام فتقديره كيف الأكف لا تقطعها مع قطعها ما هو أعظم وقوله وكأنها لم تخلق أي لم تخلق متصلة بمحالتها.

(٢) وقد التزم التنكير في واها وويها كما التزم تنكير أحد وعريب وديار والتزم تعريف نزال وتراك وباهما كما التزم ذلك في المضمرات والإشارات والموصلات وقد استعمل بالوجهين صه ومه وإيه وألفاظ أخر.

أيها المائحُ دلوي دونكا إني رأيتُ الناسَ يحمدونكا^(١)
 فدلوي منصوب بدونك محذوفاً وليس معمولاً لما بعده وكتاب منصوب بكتب
 محذوفة.

تتمة: الصحيح أن مدلول اسم الفعل لفظ الفعل من حيث دلالته على المعنى
 الموضوع هو له لا من حيث كونه مطلق لفظ فأمين مثلاً مسمى به الفعل الذي هو
 استجب من حيث إنه دال على طلب الاستجابة وحيث فلا محل له من الإعراب.

أسماء الأصوات

أسماء الأصوات نوعان - أحدهما ما خوطب به مالا يعقل أو ما في حكمه من
 صغار الآدميين مما يشبه اسم الفعل وذلك إما زجر نحو هَلْأَ لَزَجِرِ الخيل عن البطء ومنه
 قول ليلي الاخيلية للنابعة الجعدي:

تَعَيَّرْنَا دَاءً بِأَمْكَ مِثْلَهُ وَأَيِّ حِصَانٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا

وعدسٌ لزجر البغل عن البطء أيضاً ومنه قول يزيد بن مفرغ الحميري يهجو
 عباد بن زياد بن أبي سفيان:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجْوَتْ وَهَذَا تَحْمَلِينَ طَلِيقٌ

وَكَحْخَ. لَزَجِرِ الطِفْلِ وَفِي الْحَدِيثِ كَحْخَ كَحْخَ^(٢) فَإِنَّمَا مِنَ الصَّدَقَةِ.

وهيدٌ وهاد للإبل يسكن بها الإناث عند دنو الفحل منها وعاج وهيج للناقة وإسٌ
 بكسر الهمزة وهُسٌ للغنم وهجا هَجٌ للكلب قال الحارث بن الخزرج يذم امرأة بالدمامة
 وقبح المنظر:

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَجٌ فَتَبَرَّقَعْتُ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعْتُ ضَبَّارًا^(٣)

وَوَحٌ لِلْبَقْرِ. وَعَزٌ وَعَيْزٌ لِلْعَتْرِ. وَحَرَ لِلْحِمَارِ.

وأما دعاء أي طلب نحو أَوْ لِلْفَرَسِ ودَوْهُ لِلْفَصِيلِ وَعَوْهُ لِلْجَحْشِ وَبُسٌ لِلْغَنَمِ وَنِخٌ
 لِلْبَعِيرِ الَّذِي تَرِيدُ إِنْحَاتَهُ. وَجِئٌ لِلْإِبِلِ طَلَبًا لَوْرُودِهَا الْمَاءِ وَسَأٌ وَتَشَا لِلْحِمَارِ الْمُرْدِ وَدَجٌ
 لِلدَّجَاجِ وَقُوسٌ لِلْكَبِّ وَعَاعَا لِلْمَعَزِ وَحَا حَا لِلضَّأْنِ وَالْفَعْلُ مِنْهُمَا عَاعَيْتُ وَحَا حَيْتُ

(١) المائح الذي يتزل البئر فيملاً الدلو إذا قل ماؤها.

(٢) وذلك أن الحسن ؓ أخذ عمرة من تمر الصدقة وجعلها في فيه فقال له النبي ﷺ ذلك فألقاها من فيه.

(٣) سفرت أزالته النقباب والبرقع وضبار اسم كلب وباعده:

وتزينت لتروعي بجمالها فكأما كسي الحمار خمارا

والمصدر حِحاءٌ وعِعاءٌ قال الراجز:

يا عَنزُ هذا شَجَرٌ وماءٌ عاعيتُ لو ينفعي العِعاءُ

وقيد بما يشبه اسم الفعل احترازاً من نحو قول النابغة الذبياني:

يا دار مية بالعلياء فالسندُ أقوت و طال عليها سالف الأمد^(١)

فإنه خطاب لما لا يعقل ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكثفي^(٢) به:

ثانيهما: ما حكى به صوت نحو غاق لحكاية صوت الغراب وشيب لشرب الإبل

وطيخ للضحك وطقُ لوقع الحجر على الحجر وقبُ لوقع السيف.

وهذه الأسماء لا ضمير فيها فهي مبنية لمشابقتها الحروف المهمله كما أن أسماء

الأفعال بنيت لشبهها بالحروف العاملة في أنها عاملة غير معمولة وقد تقدم ذلك في باب

المعرب والمبني.

باب ما لا ينصرف

الصرف هو التنوين^(٣) الدال على أمكنية الاسم في باب الاسمية بمعنى أنه لم يشبه

الحرف حتى يبنى ولم يشبه الفعل حتى يمنع من التنوين المذكور وهو أصلي في الأسماء فلا

يمنع منها إلا لعارض يعرض في بعضها وهو مشابقتها للفعل الذي هو فرع عن الاسم لفظاً

من حيث اشتقاقه من المصدر ومعنى من حيث احتياجه إلى الفاعل الذي لا يكون إلا اسماً

وحيثئذ يمنع من التنوين المخصوص كما منع منه الفعل ويتبعه الجر بالكسرة. ومشابقتها

للفعل إما باجتماع علتين فرعيتين فيه ترجع إحداهما إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى أو

بوجود علة واحدة تقوم مقامهما. وقد جمعها بعضهم في قوله:

لمنتهى الجموع منعٌ والألفُ عُرف مع العجمة تركيب ألف^(٤)

تأنيثُ الحاقٌ وعرفٌ أو صفٌ معٌ وزن عدلٌ وزيادة تفي

فالمعنوية منها العلمية والوصفية وباقيها لفظي.

(١) العلياء ما ارتفع من الأرض والسند هو سند الجبل وهو ارتفاعه وأقوت خلت من الناس قاله يتوجع من تذكر النعمة والسرور الذي كان فيه معها.

(٢) ولهذا احتاج إلى قوله أقوت الخ فالعنى المقصود للمتكلم لم يتم إلا بما بعده.

(٣) فغير المنصرف هو الفاقد للتنوين ويستثنى من ذلك جمع المؤنث السالم كسلمات فإنه منصرف مع أنه فاقد له إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم.

(٤) ألف بالبناء للمجهول أي عرف.

فلاسم الذي لا ينصرف لعله واحدة شيان:

أحدهما: ما فيه ألف^(١) التأنيث مطلقاً مقصورة كانت أو ممدودة، نكرة كذكرى وصحراء أو معرفة كرضوى^(٢) وزكرياء. مفرداً كما تقدم أو جمعاً كجرحي وأصدقاء، اسماً كما تقدم أو وصفاً كحيلي وحمراء.

ثانيهما: الجمع^(٣) الموازن لمفاعل أو^(٤) مفاعيل كمنابر ومساجد ومصاييح وتمائيل وتواريخ وإذا كان مفاعل معتلاً منقوصاً فقد تبدل كسرتة فتحة فتقلب ياؤه ألفاً فلا ينوب كعداري^(٥) ومداري والغالب أن تبقى كسرتة وياؤه على حالهما فإذا خلا من أل والإضافة أجرى في الرفع والجر مجرى قاض وسار في حذف يائه وثبوت تنوينه نحو ومن فوقهم غواش. والفجر وليال عشر. وفي النصب مجرى دراهم في سلامة آخره وظهور فتحته نحو سيروا فيها ليالي وإن سمي بهذا الجمع أو بما وازنه من لفظ أعجمي مثل سراويل وشراحيل^(٦) أو لفظ مرتجل علمية مثل كُشاجم^(٧) منع الصرف والذي يمتنع صرفه لعلتين نوعان:

(١) إنما استقلت بالمنع لأن في المؤنث بما فرعية اللفظ بزيادتها وفرعية المعنى بلزومها.

(٢) بفتح الراء جبل بالمدينة.

(٣) لأن فيه فرعية المعنى بدلالته على الجمعية وفرعية اللفظ بخروجه من صيغ الآحاد العربية لفظاً وحكماً لأنه لا يصغر على لفظ كالمفرد أما العلل الباقية فوجه فرعيها أن العلمية فرع التنكير والوصف فرع الموصوف والألف والنون فرع ألفي التأنيث ووزن الفعل فرع وزن الاسم والمعدول فرع المعدول عنه والتركيب فرع الأفراد والتأنيث فرع التذكير والعجمة فرع العربية في استعمال العرب.

(٤) ضابط ذلك كل جمع فتح أوله وكان ثلاثة ألفاً ليست عوضاً وبعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لم ينو بذلك الساكن وما بعده الانفصال وبعده كسر أصلي ولو مقدراً كدواب وعداري فمضى استوفى هذه الشروط استقل بالمنع لخروجه عن صيغ الآحاد العربية فخرج مضموم الأول كعدافر للجمل الشديد وما كانت ألفه غير ثلاثة كصلصال وما كانت عوضاً عن إحدى ياءي النسب كييمان أصلها يمى حذفوا احد الياءين تخفيفاً وعوضوا عنها الألف ثم أعل إعلال قاض فصار يمان وما ليس بعد ألفه كسر كتدارك بالضم أو كان ولكنه غير أصلي كندان إذ أصله الضم كسر لمناسبة الياء أو تحرك وسط الثلاثة بعد الألف كطواعية أو كان ساكناً منوياً. انفصاله بأن كان ياء مشددة عرضت للنسب كظفاري نسبة إلى ظفار بلد باليمن فكل ذلك مصروف.

(٥) جمع عذراء وهي البكر ومداري جمع مدري وهي أشبه بالمشط.

(٦) علم.

(٧) اسم شاعر.

النوع الأول: ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة وهو ما وضع صفة وذلك ثلاثة أقسام:

١- ما زيد في آخره ألف ونون.

٢- ما وازن الفعل.

٣- المعدول عن لفظ آخر. أما ذو الزيادتين فهو فعلان بشرط ألا يقبل التاء إما

لأن مؤنثه فعلى كسكران وغضبان وعطشان أو لكونه لا مؤنث له أصلاً كلكيان لكبير اللحية بخلاف نحو^(١) مَصَّانٌ للثيم وسَيْفانٌ للطويل وأليان لكبير الألية وندمان من المنادمة فإن مؤنثاتها فعلانة ولذلك صرفت.

وأما ما وازن الفعل فهو أفعل بشرط ألا يقبل التاء إما لأن مؤنثه فعلاء كأحسن أو فعلى كأفضل أو لكونه لا مؤنث له كأكرم وآدر. وإنما صرف أربع في قولك مررت بنسوة أربع مع أنه وصف لأنه وضع اسماً للعدد فلم يلتفت إلى ما طرأ له من الوصفية ولأنه يقبل التاء وكذا أرنب وصف للجبان لعروض الوصفية فيه كما منع صرف باب أبطح^(٢) وأجرع^(٣) وأدهم للقيد وأسود وأرقم للحية^(٤) مع أنها أسماء لأنها وضعت صفات فلم يلتفت إلى ما طرأ لها من الاسمية. وربما اعتد بعضهم باسميتها فصرفها.

وأما أجدل للصقر وأخيل لطائر ذي خيلان^(٥) وأفعى للحية فإنها أسماء في الأصل والحال فلذا صرفت في لغة الأكثر وبعضهم يمنع صرفها للمح معنى الصفة فيها وهي القوة والتلون والإيذاء قال القُطامي:

(١) قد جمع ابن مالك ما جاء على فعلان ومؤنثه وفعالنه في قوله:

أجز فعلى لفعالنا	إذا استثنيت خيلانا
ودخنانا وسخنانا	وسيفانا وصيحانا
وصوجانا وعلانا	وقشوانا ومصانا
ومورتانا وندمانا	وأتبعهن نصرانا

ومعناها الكبير البطن واليوم المظلم واليوم الحار والرجل الطويل واليوم الذي لا غيم فيه والبعير اليباس الظهر والكثير النسيان والرقيق الساقين والثيم والبيد والمنادم وواحد النصارى.

(٢) مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

(٣) المكان المستوي.

(٤) السوداء والتي فيها نقط كالرقم.

(٥) جمع خال النقطة المخالفة لبقية البدن.

كَانَ الْعُقَيْلِينَ يَوْمَ لَقِيَتْهُمُ

فِرَاحُ الْقَطَا لَأَقِينِ أَجْدَلِ بَازِيَا^(١)

وقال حسان بن ثابت:

ذُرَيْبِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِمْتِي فَمَا طَاطَرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلا^(٢)

وأما ذو العدل^(٣) نوعان:

أحدهما: موازن فعال ومفعول من الواحد إلى العشرة وهي معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة فأصل جاء القوم أحاد جاءوا واحدًا واحدًا وكذا الباقي فعدل عن هذا المكرر اختصارًا وتخفيفًا وكذا الباقي.

ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوثًا نحو (أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع) أو أحوالًا نحو ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا﴾ أو أخبارًا نحو صلاة الليل مثنى مثنى وإنما كرر لقصد التوكيد لا لافادة التكرير^(٤) إذ لو اقتصر على واحد لوفى بالمقصود.

ثانيهما: آخر نحو مررت بنسوة آخر لأنها جمع لأخرى أنثى آخر بالفتح بمعنى مغاير وآخر من باب اسم التفضيل وقياسه أن يكون في حال تجرده من أل والإضافة مفردًا مذكرًا مطلقًا فكان القياس أن يقال مررت بامرأة آخر وبنساء آخر وبرجال آخر وبرجلين آخر ولكنهم قالوا أخرى وأخر وآخرون وآخران، ففي التنزيل فتذكر إحداهما الأخرى. ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. وآخرون اعترفوا بذنوبهم. وآخران يقومان مقامها. فكل من هذه الأمثلة صفة معدولة عن آخر.

وإنما خص النحويون أُخَرَ بالذكر لأن في أخرى ألف التأنيث وهي أوضح من العدل، وآخرون وآخران معربان بالحروف، وأما آخر فلا عدل فيه وإنما العدل في فروعه وإنما امتنع من الصرف للوصف والوزن فإن كانت أخرى بمعنى آخرة نحو قالت أولاهم

(١) القطا: جمع قطة وهي الطائر المشهور والأجدل الصقر وبازيا من بزى بمعنى تطاول عليه وغلبه قاله يفرخ على عقيل ويصفهم بالضعف عن مصادمة الأبطال.

(٢) ذرئبي دعيبي والشيمة الطيبة والأخيل الشقراق والعرب تتشام به (المعنى) أتركبني وشأني فلست شوامًا عليك.

(٣) هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق فخرج أيس مقلوب ييس وفخذ بالسكون مخفف المكسور وكوثر زيدت فيه الواو للإلحاق بجعفر فمثل ذلك لا يسمى عدلاً.

(٤) أي لا لتأسيس معنى زائد هو التكرير لحصوله بمثنى الأول.

لأحراهم جمعت على آخر مصروفة لأن مذكرها آخر بالكسر بدليل ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ
الْآخِرَةَ﴾ فليست من باب اسم التفضيل.

وإذا سمي بشيء مما يمتنع للوصف مع علة من العلل الثلاث بقي على منع الصرف
لأن الصفة لما ذهبت بالتسمية خلفتها العلمية.

النوع الثاني: مالا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وهو سبعة:

١- العلم المركب تركيب مزج كأزدشير وبُزْرَجْمَهْرَ وقاضيخان، وقد يضاف أول
جزأيه إلى ثانيهما فيعرب الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة، وقد بينان على
الفتح تشبيهاً بخمسة عشر وعلى اللغات الثلاث فإن كان آخر الأول معتلاً كمعد يكره
وقالي قلا^(١) وجب سكونه مطلقاً، وإلا فتح.

٢- العلم ذو الزياتين نحو حسان وعثمان وسبحان وشعبان.

٣- العلم المؤنث ويتحتم منعه من الصرف إن كان بالتاء كفاطمة وطلحة أو زائداً
على الثلاث كزئب وسعاد أو ثلاثياً محرك الوسط كسقر ولظى أو أعجمياً كماء وجور
علمي بلدين أو ثلاثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث كبكر اسم امرأة ويجوز في نحو هند
ودعد وجمل، من كل ثلاثي ساكن الوسط الصرف وتركه وهو أولى.

٤- العلم الأعجمي^(٢) إن كانت علميته في اللغة الأعجمية وزاد على ثلاثة
كإبراهيم وإسماعيل وبطليموس ورمسيس وكذلك هميرت وباريس وما أشبهها من أسماء
الفرنجية.

وإذا سمي بنحو لجام وفرند صرف لحدوث علميته. ونحو نوح ولوط مصروفة
لكونها ثلاثية وقيل الساكن الوسط ذو وجهين والمحركة متحتم المنع.

٥- العلم الموازن للفعل والمعتبر في وزن الفعل أنواع:

(١) اسم موضع.

(٢) تعرف العجمة بأمر منها النقل عن الأئمة أو خروجه عن أوزان الأسماء العربية كإسماعيل أو بأن
يجمع فيه من الحروف مالا يجمع في كلام العرب كالجيم والقاف بغير فاصل نحو قح بمعنى اهرب
والصاد والجيم نحو صولجان والزاي بعد الدال نحو مهندز (فائدة) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف
للعلمية والعجمة إلا ستة محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط وكذا الملائكة إلا أربعة رضوان
ومالك ومنكر ونكير لكن رضوان ممنوع للزيادة ويجوز في أسماء القبائل والأرضين والكلم الصرف
على تأويلها بالحكي والمكان واللفظ وعدمه للعلمية والتأنيث على التأويل بالقبيلة والبقعة والكلمة
إلا ما سمع فيه أحدهما فيقتصر فيه على ما سمع.

أحدها الوز الذي يَخْصُ الفعل كخَضَمَ لمكان وشمّر لفرس ودئل لقبيلة وكانطلق واستخرج وتقاتل أعلاما.

الثاني: الوزن الذي به الفعل أولى لكونه غالبًا كأثمد^(١) وإصبع وأبلم^(٢) فإن وجود موازئها في الفعل أكثر كالأمر من جلس وذهب وكتب.

الثالث: الوزن الذي به الفعل أولى لكونه مبدوءًا بزيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل في الاسم نحو أفكل^(٣) اسم للرعدة وأكلب^(٤) فإن الهزمة فيهما لا تدل على معنى وهي في موازئها في الفعل دالة على التكلم، ولا بد من كون الوزن لازمًا باقيا غير مخالف لطريقة الفعل فخرج بالزوم نحو امرئ علمًا فإنه في النصب نظير اذهب وفي الجر نظير اضرب فلم يبق على حالة واحدة وبالثاني نحو ردّ وقيل ويبيع فإن أصلها فعل ثم صارت بمنزل قفل وديك فوجب صرفها وبالثالث ألب علمًا جمع لب^(٥) لأنه قد باين الفعل بالفك.

ولا يؤثر وزن هو بالاسم أولى كفاعل نحو كاهل علمًا ولا وزن هو فيهما على السواء كفعل وفعلل نحو شجر وجلس وجعفر ودحرج.

٦- العلم المحتوم بألف الإلحاق المقصورة كعَلَّقِي^(١) وأرطى^(٢) علمين فإنهما ملحقان بجعفر.

٧- المعرفة المعدولة وهي خمسة أنواع:

أحدها: فُعل في التوكيد وهي جمع وكتع^(٨) وبضع وبتع فإنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد ومعدولة عن فعلاوات فإن مفرداتها جمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء، وقياس فعلاء إذا كان اسمًا أن يجمع على فعلاوات كصحراء وصحراوات.

الثاني: سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه واستعمل ظرفًا مجردًا من أل والإضافة

(١) حجر الكحل.

(٢) سعف المقل.

(٣) يقال أخذه الأفكل إذا أصابته رعدة.

(٤) جمع كلب.

(٥) وهو العقل.

(٦) بوزن سكري اسم لنبت قضبانه دقاق تتخذ منه المكناس.

(٧) شجر بزنة سكري.

(٨) كتع من كتع الجلد إذا اجتمع وبضع من البضع وهو العرق المجتمع وبتع من البتع وهو طول

كجئت يوم الجمعة سحر فإنه معرفة معدول عن السحر.

واحترز بالقيد الأول من المبهم نحو ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾.

وبالثاني من المعين الذي لم يستعمل ظرفاً فإنه يجب تعريفه بأل أو الإضافة نحو طاب

السحر سحر ليلتنا، وبالثالث من نحو جئتكَ يوم الجمعة السحر أو سحره.

الثالث: فُعل علماً لمذكر إذا سمع ممنوع الصرف وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية

كزفر^(١) وعمر فإنهم قدروه معدولاً عن فاعل غالباً لأن العلمية لا تستقل بمنع الصرف مع

أن صيغة فعل قد كثر فيها العدل كغدر وفسق وكجمع وكتع وكآخر. أما طوى فمن

منع صرفه فعلى أن المراد به البقعة لا على ملاحظة العدل عن طاو لأنه قد أمكن غيره فلا

وجه لتكلفه ويؤيد ذلك أنه قد يصرف على اعتبار أنه مكان.

الرابع: فعال علماً لمؤنث كحذام وقطام في لغة تميم للعلمية والعدل عن فاعله إذ

الغالب في الإعلام أن تكون منقولة فإن ختم بالراء كسفار اسماً لماء وكوبار اسماً لقبيلة بنوه

على الكسر إلا قليلاً منهم وقد اجتمعت اللغتان في قول الأعشى:

ألم تروا إرمًا وعادًا أودى بها الليل والنهار^(٢)

ومرّ دهرٌ على وبارٍ فهلكت جهزة وبارٍ

وأهل الحجاز يبنون الباب كله على الكسر تشبيهاً له بتزال في التعريف والعدل

والتأنيث والوزن كقول لجيم بن صعب في امرأته حذام:

إذا قالتِ حذامُ فصدّقوها فإن القولَ ما قالتِ حذامُ

الخامس: أمس مراداً به اليوم الذي يليه يومك ولم يصف ولم يقترب بالألف واللام

ولم يقع ظرفاً فإن بعض بني تميم صرفه في أحوال الإعراب الثلاثة لأنه معدول عن الأمس

فيقولون مضى أمسُ وشاهدت أمسَ وما رأيتِ علياً مذ أمسَ. ومنه قوله:

لقد رأيتُ عجباً مذ أمساً عجائزاً مثل السعالي خمساً

وجمهورهم يخص ذلك بحالة الرفع كقوله:

(١) ورد في اللغة خمسة عشر علماً على وزن فعل غير منونة وهي بلع وتعل وجحي وجشم وجمع

ودلف وزحل وزفر وعصم وعمر وقتم ومضر وهبل وهدل وقرح فقدير النحاة عدلها عن وزن

فاعل كعامر وعاصم.

(٢) إرم اسم قبيلة عاد وأودى بها أهلكتها والشاهد فيه بناء وبار الأولى على الكسر وإعراب الثانية

رفعاً على الفاعلية.

اعتصم بالرجاء إن عن^(١) بأس^(٢) وتناس الذي تضمن أمس

وبينه على الكسر في حالتي النصب والجر - والحجازيون بينونه على الكسر مطلقاً على تقديره مضمناً معنى اللام قال أسقف بجران:

اليوم أجهل ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

فإن أردت بأمس يوماً من الأيام الماضية مبهماً أو عرفته بالإضافة أو بأل فهو معرب إجماعاً. وإن استعملت المجرى المراد به معين ظرفاً فهو مبني إجماعاً.

(ما يعرض لغير المنصرف): يعرض له الصرف لأحد الأسباب أربعة:

١- أن يكون أحد سببيه العلمية ثم ينكر تقول رب فاطمة وعمران وعمر ويزيد وإبراهيم وبعلي وأرطى لقيتهم بالجر والتنوين.

٢- التصغير المزيل لأحد السببين كحميد وعُمير في أحمد وعمر وعكس ذلك نحو تحلى^(٣) علماً فإنه ينصرف مكبراً ولا ينصرف مصغراً لاستكمال العلتين بالتصغير وهما العملية والوزن إذ هو عند التصغير تحلي على بزنة تُدحرج.

٣- إرادة التناسب كقراءة نافع والكسائي سلاسل^(٤) لمناسبة أغلالا وقراءة الأعمش ولا يغوثاً ويعوقاً لتناسب وداً وسواعا.

٤- الضرورة كقول امرئ القيس:

ويوم دخلت الخدر خدرٌ عنيزة فقالت لك الويلاتُ إنك مُرجلي^(٥)

كما يجوز منع صرف المنصرف كقول الأخطل:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت^(٥) يشيب غائلة النفوس غدور^(٥)

تتمة: كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعاً من الصرف سواء أكانت إحدى علية العلمية أم الوصفية يعامل معاملة جوار في أنه ينون في الرفع والجر تنوين العوض وينصب بفتحة من غير تنوين، فالأول نحو قاض علم امرأة فإن نظيره من الصحيح

(١) عن: عرض وظهر، وبأس شدة.

(٢) بكسر التاء وسكون الحاء وكسر اللام وهو شعر وجه الأدم ووسخه.

(٣) وكذلك قواريراً قواريراً بصرفهما وصلاً لتناسب الأولى آخر رءوس الآيات وتناسب الثانية الأولى.

(٤) الخدر: الهودج، وعنيزة لقب ابنة عمه، ومرجلي تاركي راجلة أمشي لعقرك ظهر بعيري.

(٥) الأزارق مفعول طلب والأصل الأزارقة، والكتائب الجيوش، وهوت من هوى به الأمر أطعمه، وشيب هو ابن يزيد رئيس الأزارقة، والغائلة الشر وهي فاعل هوت وغدور مبالغة من الغدر بدل من غائلة قاله يذكر ما جرى بين سفيان بن الأبرد نائب الحجاج وشيب.

كامل علم امرأة وهو ممنوع للعملية والتأنيث ففاض كذلك، والثاني نحو أعيم وصفاً تصغيراً أعمى فإنه غير منصرف للوصف والوزن إذ هو على وزن أدرج فتقول هذا أعيم ونظرت إلى أعيم ورأيت أعيمي والتنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة.

باب إعراب الفعل

تقدم أنه لا يعرب من الأفعال إلا الفعل المضارع^(١) الخالي من نوني التأكيد والنسوة وإعرابه إما رفع أو نصب أو جزم.

فيرفع إذا تجرد من الناصب والجازم نحو يصلي ويقرأ وأتما تدعوان وأنتم تفرءون، وعامله التجرد منهما لا حلوله محل الاسم لانتقاضه بنحو هلا تفعل لأن الاسم لا يحل بعد حرف التحضيض.

والنواصب أربعة:

١- لن وهي لنفي وقوع الفعل في المستقبل نحو لن يخيب المجتهد ولا تقتضي تأييد النفي ولا تأكيده.

٢- كي المصدرية وهي لسببية ما قبلها فيما بعدها نحو علمتك كي تتأدب فأما التعليلية فجارة والناصب بعدها أن مضمرة وقد تظهر في الشعر وتعين المصدرية^(٢) إن سبقتها اللام نحو لكيلا تأسوا على ما فاتكم. والتعليلية^(٣) إن تأخرت عنها اللام أو أن، فالأول نحو قول عبد الله بن قيس الرقيّات:

كري لتقضي رقيّة ما وعدثني غير مختلس^(٤)

والثاني كقول جميل:

فقال أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ويجوز الأمران في نحو كيلا^(٥) يكون دولة بين الأغنياء منكم.

(١) لشبهه بالاسم من أربعة أوجه في احتمال المضارع الحال والاستقبال وتخصيصه بأحدهما بالقرينة كالآن وغداً مثل رجل فإنه مبهم ويتخصص بقرينة كالوصف والثالث قبول لام الابتداء والرابع الجريان على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف وتعيين الحروف الأصول والزوائد.

(٢) لأن حرف الجر لا يدخل على مثله.

(٣) أما مع اللام فلأنه لا يفصل بين الحرف المصدرية وصلته وأما مع أن فلأن الحرف المصدرية لا يدخل على مثله.

(٤) مختلس مصدر ميمي بمعنى الاختلاس والياء الأولى في لتقضي ساكنة للضرورة.

(٥) فإن قدرت قبلها اللام فمصدرية أو بعدها أن فجارة.

وقوله:

أردت لكي ما أن تطير بقربتي فتركها شئنا ببيداء بلقع^(١)

٣- أن المصدرية وتقع في موضعين:

أحدهما: في الابتداء فتكون في موضع رفع على الابتداء نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ

لَكُمْ﴾.

ثانيهما: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين وموضعها حيثئذ على حسب العوامل فموضعها رفع على الفاعلية في نحو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾. ونصب على المفعولية في نحو ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾. وجر في نحو ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ﴾، ومحملة لهما في نحو ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾. أصله في أن يغفر لي فحذفت في فنصب ما بعدها أو أبقى على جره، وبعضهم يهملها حملاً على ما المصدرية كقراءة ابن محيص ﴿لَنْ أَرَادَ أَنْ يَسِمَ الرَّضَاعَةَ﴾، وقوله:

أن تقرأن على أسماء ويحكما مئى السلام وألا تُشعرا أحدا^(٢)

وتأتي أن مفسرة وزائدة ومخففة من أن فلا تنصب المضارع.

فالمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه والتأخر عنها جملة ولم تقترن بجار وهي تفسر مفعول الفعل الذي قبلها ظاهراً كان نحو ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنْ أَدْفِنِي فِي التَّابُوتِ﴾. فما يوحى هو عين اقدفيه أو مقدرًا نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوكَ﴾. أي أوحينا إليه شيئاً هو صنع الفلك فإن قدر قبلها الجار كانت مصدرية لاختصاصه بالأسماء ولو تأويلاً أي أوحينا إليه بصنع الفلك.

وإن لم يتقدمها جملة كانت مخففة نحو ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وإن لم يتأخر عنها جملة امتنعت أن فلا يقال أخذت عسجدًا أن ذهباً بل يؤتى بأي، والزائدة هي التالية

(١) الشن وجمعه شان كسهم وسهام القرية الحلقة، والبيداء الصحراء، والبلقع الخالية من كل شيء، فإن جعلت كي جارة فهي مؤكدة للام وإن جعلتها مصدرية فهي مؤكدة لأن الأول أرجح لأن لصوق أن بالفعل يرجح نصبها.

(٢) أن تقرأن في محل نصب بدل من حاجة في البيت قبله.

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تحملا حاجة لي خف محملها وتصنعا نعمة عندي بما ويدا

وويح كلمة ترحم والخطاب لصاحبيه اللذين أمرهما بإبلاغ السلام لمحبوته.

للما الحينية نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ والواقعة بين الكاف ومجروها كقول كعب بن أرقم اليشكري:

ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وراق السلم
أو بين فعل القسم ولو كقوله:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشر مظلمٌ
والمخففة^(١) من أن هي الواقعة بعد علم نحو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ أو ظن
نحو ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً﴾ ويجوز في تالية الظن أن تكون ناصبة وهو الأرجح ولذلك
أجمعوا عليه في ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾.

٤- إذن وهي حرف جواب وجزاء وشروط أعمالها ثلاثة:

أ- أن تصدر فإن وقعت حشوا أهملت كقول كثير عزة:

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وأمكني منها إذن لا أقبلها^(٢)

لأن إذن جواب قسم مقدر والتقدير والله لئن عادلي وجواب الشرط محذوف، وأما

قوله:

لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا^(٣)

ينصب أهلك مع أنها وقعت حشوا بين اسم إن وخبرها فالخبر محذوف تقديره إني

لا أستطيع ذلك وإذن الخ مستأنف.

فإذا كان السابق عليها واوًا أو فاء جاز النصب فقد قرئ ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَسُونَ خِلَافَكَ﴾.

﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ والغالب الرفع وبه قرأ السبعة.

ب- أن يكون المضارع بعدها مستقبلاً فيجب الرفع في نحو إذن تصدق جواباً لمن

قال أحب علياً:

ج- ألا يفصل بينهما فاصل غير القسم والدعاء والنداء فالفصل بالقسم كقول

حسان:

(١) لأن المصدرية للرجاء والطمع فلا تدخل إلا على ما ليس ثابتاً والعلم إنما يتعلق بالمحقق فيناسبه التوكيد المفاد بالمخففة.

(٢) الضمير في مثلها وأقبلها راجع إلى المقالة وكان قد امتدح عبد العزيز بن مروان فأعجب بمدحته فقال له تمن علي أعطك فطلب أن يكون كاتباً فلم يجبه إلى ذلك وأعطاه جائزة - يقول لئن عاد لي بالتمني السابق لأطلبن ما طلبته أولاً.

(٣) الشطير الغريب وأهلك بكسر اللام وفتحها.

إذن والله نرْمِيهِمْ بِجَرَبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(١)
وبالدعاء نحو إذن - عافاك الله - أطيع أمرك - وبالنداء نحو إذن أيها الأمير أليّ
دعوتك.

فصل

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوباً في خمسة مواضع:
أ- بعد لام الجحود وهي المسبوقة بكون منفي نحو ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾^(٢) وَأَنْتَ
فِيهِمْ. ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾.
ب- بعد أو التي بمعنى إلى أو ألا. فالأولى نحو اجتهد أو اتصل إلى المقصود وقول
دغفل:

إِنْ عَلِيٌّ سَأَلْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ وَالْعَبَاءُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمَلُهُ^(٣)
والثانية نحو يعاقب المذنب أو تظهر براءته، وقول زياد الأعجم:
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا^(٤)
وتكون بمعنى إلى إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، ومعنى إلا فيما عدا ذلك.
ج- بعد حتى إن كان الفعل مستقبلاً^(٥) باعتبار زمن التكلم بما قبلها نحو ﴿فَقَاتِلُوا

(١) تشيب من أشباب، والمشيب الشيب.

(٢) الله اسمها والخمر محذوف تعلقت به اللام الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل أي ما كان الله مريدًا لتعذيبهم.

(٣) فتحمله منصوبة بأن مضمرة والمصدر المؤول معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق أي ليكونن منك عدم معرفة أو حمل. وحديث ذلك أن أبا بكر رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم حينما أمر بعرض نفسه على القبائل فوفدا على ناد لبعض العرب فسأهم أبو بكر عدة أسئلة فلم يجيبوا فقال دغفل وكان حدثًا فقال هذا البيت ثم سأله عدة أسئلة فحار فيها فتبسم النبي وقال أبو بكر إن البلاء موكل بالمنطق.

(٤) الغمز: العصر، والقناة الرمح، والكعوب النواشر في أطراف الأنابيب والمعنى إذا شرع في إصلاح حال قوم لا يكف حتى يستقيموا وشبه ذلك بحال القناة.

(٥) خلاصة ذلك أن الفعل بعدها إن كان مستقبلاً بالنسبة للتكلم وجب نصبه نحو حتى يرجع إلينا موسى أو حاضرًا وقته وجب رفعه كسرت حتى أصل البلد إذا قتله وقت الوصول، أو ماضيًا جاز الأمران باعتبار جواز التأويل فإن قدرته حاضرًا وقت التكلم على حكاية الحال وجب رفعه أو مستقبلاً بتقدير العزم عليه وقت التكلم وجب نصبه.

واعلم أن شروط الرفع بعد حتى ثلاثة حالية الفعل كما ذكرنا، وتسببه عما قبلها فلا رفع في

الَّتِي تَبْنِي حَتَّى تَنْفِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴿﴾ أو باعتبار ما قبلها نحو ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ فإن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة لزمن إخبارنا إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم. (د-هـ) بعد فاء السببية وواو المعية مسبقين بنفي أو طلب محضين وذلك ما جمعه بعضهم في قوله:

مَرْوَانَةَ وَاذَعِ وَسَلِّ وَأَعْرِضْ لِحُضْرِهِمْ

تَمَنَّ وَأَرْجُ كَذَلِكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا

فالنفي نحو لا يقضي عليهم فيموتوا - لم يأمر بالصدق ويكذب - والتمني يا ليتني كنت معهم فأفوز - يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا. والنهي نحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي - وقول أبي الأسود الدؤلي:

لَا تَنْتَهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ

وَالْأَمْرَ:

وَالْأَمْرُ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحَا^(١)

وقول الأعشى:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يَنْدِي دَاعِيَانِ^(٢)

والدعاء كقوله:

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدَلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ^(٣)

والاستفهام نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا - وقوله:

لأسيرن حتى تطلع الشمس لعدم تسبب ذلك عن السير، وكونه فضلة أي ليس ركناً في الإسناد فلا رفع في كان سيرى حتى أدخلها لأن خير كان وعلامة كونه حالاً أو مؤولاً به صلاحية جعل الفاء في موضع حتى (فائدة) تجيء حتى في الكلام على ثلاثة أضرب عاطفة وجارة وقد تقدمتا وابتدائية أي حرف تبتدأ بعده الجمل وتستأنف فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية التي فعلها مضارع أو ماض.

(١) العنق: السير الحثيث، والفسيح الواسع، وسليمان هو سليمان بن عبد الملك، والمصدر المؤول معطوف على مصدر متصيد مما قبلها أي ليكن منك عنق فاستراحة.

(٢) أندى اسم تفضيل من الندى وهو بعد الصوت.

(٣) السنن بفتح الحين الطريق.

أَبَيْتُ رِيَّانَ الْجَفُونَ مِنَ الْكَرَى وَأَبَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ^(١)

والعرض نحو:

يا بن الكرام ألا تدلُّوا فتبصرَ ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

والتحضيض نحو ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، وقوله:

لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمدني نار وجد كاد يُضنيه^(٢)

والترجي نحو ﴿لَعَلَّةَ يَزْكَى﴾ أو ﴿يَذْكَرُ فَتَنْفَعُهُ الذُّكْرَى﴾.

تسيهان: الأول لم يسمع النصب مع الواو إلا في خمسة من هذه التسعة وهي الأمر

والنهي والنفي والتمني والاستفهام دون الباقي كما مثلنا.

الثاني: الفرق بين العرض والتحضيض أن الأول طلب بلين ورفق والثاني طلب بحث

وإزعاج، وإنما قيدنا الطلب والنفي بالحضين لإخراج النفي التالي تقريراً والمتلو بنفي

والمنتقض بالأو فالأول نحو ألم تأتي فأحسن إليك إذا لم ترد استفهاماً حقيقياً، والثاني نحو ما

ترال تأتينا فتحدثنا، والثالث نحو ما تأتينا إلا وتحدثنا. وإخراج الطلب باسم الفعل وبما

لفظه لفظ الخبر نحو نزال فنكرمك وحسبك حديث فينام الناس.

وقيدنا الفاء بالسببية والواو بالمعية ليخرج ما كان منهما للعطف على صريح الفعل

أو للاستئناف نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون. فإنها للعطف، وقول جميل:

ألم تسأل الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم ببيداء سَمْلَقٍ^(٣)

فإنها للاستئناف إذ العطف يقتضي الجزم والسببية تقتضي النصب.

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالرفع على الاستئناف إذا نهيته عن الأول

فقط وأجحت له الثاني - فإن قدرت النهي عن الجمع بينهما نصبت على إرادة المعية. أو

عن كل منهما على حدته جزمت على العطف.

وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقصد معنى الجزاء^(٤) جزم الفعل جواز بالشرط مقدر

(١) الكرى النوم وشبهه بالماء في أن بكل راحة النفس ولذا أضاف الري إلى الجفون وليلة الملسوع

كناية عن ليلة السهر، والباء بمعنى في والواو بمعنى مع والمصدر بعدها مبتدأ حذف خبره لكثرة

الاستعمال أي وبياتي ثابت.

(٢) تعوجين. تعطفين، والدنف. الحب والوجد الغرام.

(٣) القواء بفتح القاف القفر والسملق الأرض التي لا تثبت والهزمة فيه للتقرير (المعنى) ألم تسأل الربع

فيخبرك عن أهله ثم استدرك وقال وهل يخبرنك قفر لا نبات به.

(٤) المراد بقصد الجزاء أنك تقدره مسبباً عن ذلك الطلب المتقدم كما أن جزاء الشرط مسبب عن

لا جوابًا للطلب لتضمنه معنى حرف الشرط نحو ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾، بخلاف نحو ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِيئُنِي﴾ في قراءة الرفع فإن بتقدير أن يكون صفة لوليًّا لا جوابًا لهب كما قدره من جزم.

وشرط الجزم بعد النهي صحة وقوع إن لا في موضعه ولهذا جاز لا تكذبوا تحترموا بالجزم ووجب الرفع في لا تكذبوا تهانون فإن الشخص لا يهان على عدم الكذب. وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول إن محله نحو اجتهد تر ما يسرك ويلحق بالأمر ما دل على معناه من اسم فعل نحو قول عمرو بن الأطنابة.

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تمهدي أو تستريحي^(١) أو خبر مراد به الطلب نحو قولهم اتقي الله امرؤ فعل خيرًا يثب عليه أي ليتق الله وليفعل.

ووجب بأن مضمرة جوازًا بعد خمسة أيضًا: أحدها لام التعليل إذا لم يسبقها كون ناقص منفي ولم يقترن الفعل بلا نحو وأمرنا لنسلم لرب العالمين. وأمرت لأن أكون أول المسلمين. فإن سبقت بالسكون ووجب إضمار أن كما تقدم. وإن قرن الفعل بلا نافية أو زائدة مؤكدة ووجب إظهارها فالأول نحو ﴿لَيْتَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ والثاني نحو ﴿لَيْتَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾. أي ليعلم. والأربعة الباقية (أو - الواو - الفاء - ثم) إذا كان العطف بها على اسم صريح ليس في تأويل الفعل نحو ﴿مَا كَانَ لِيَسْئُرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾. بالنصب عطفًا على وحياً والتقدير إلا وحياً أو إرسالاً. وقول ميسون زوج معاوية بن أبي سفيان:

وليس عباءة وقرء عيني أحب إلي من لبس الشفرف^(٢)

وقوله:

فعل الشرط فإذا لم يقصد الجزاء فإنه لا يجزم بل يرفع إما مقصودًا به الوصف نحو ليت لي مالاً أنفق منه أو الحال نحو ذرهم في حوضهم يلعبون.

(١) جشأت نفسي نهضت وجاشت غثت (المعنى) يخاطب نفسه بالثبات والإقامة في مواطن الحرب لأنها إما أن تحمد بالشجاعة أو تستريح بالموت من آلام الدنيا.

(٢) تفر تسر والشفوف الثياب الرقاق واحدها شف قالته وقد تسري عليها معاوية فضاقت نفسها فقال لها أنت في ملك عظيم وكنت قبل اليوم في العبادة.

لولا توقع معتز فأرضيه ما كنت أوثر إترابا على ترابي^(١)
وقول أنس بن مُدركة الخنعمي:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر^(٢)

وتقول الناجح فيفرح محمد علي بالرفع لأن الاسم في تأويل الفعل أي الذي ينجح. والنصب بأن مضمرة في غير هذا الموضع شاذ كقول بعضهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. وقول آخر خذ اللص قبل يأخذك. وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه.

جواز الضعل

جازم الفعل نوعان:

أ- جاز لفعل واحد وهو أربعة:

١- لا الطلية هيا كانت نحو لا تشرك بالله. أو دعاء نحو ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ وجومها فعلى المتكلم المبدوءين بالهمزة والنون مبنيين للفاعل نادر كقول النابغة الذبياني:

لا أعرفن رُبْرَبًا حورًا مدمعها مردّفاتٍ على أعقابٍ أكوار^(٣)

وقول الوليد بن عقبة:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا مادام فيها الجراضم^(٤)

ويكثر جزمها مبنيين للمفعول نحو لا أخرج ولا تُخرج لأن المنهي غير المتكلم.

٢- اللام الطلية أمرا كانت نحو لينفق^(٥) ذو سعة أو دعاء نحو ليقبض علينا ربك.

وجزمها فعلى المتكلم مبنيين للفاعل قليل كالحديث (قوموا

(١) التوقع الانتظار والمعتز السائل وأوثر أقدم والأتراب مصدر أترب إذا استغنى والترب مصدر ترب من باب تعب إذا افتقر كأنه لصق بطنه بالتراب (المعنى) لولا توقع السائلين وذوي الحاجات ما كنت أفضل الغنى على الفقر.

(٢) سليك اسم رجل والعقل إعطاء دية القتيل وعارف الشيء كرهه (المعنى) وجدت سليكا قد بغى فقتلته ودفعت ديته ليرتدع غيره فضرت نفسي لنفيع غيري كالثور الذي يضرب لتشرب البقر العائفة لأنه إذا عاف الماء عافته فيضرب ليرد فتزد معه.

(٣) الربرب: القطيع من بقر الوحش والخور: جمع حوراء من الخور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها والمدامع مرفوع بحور والمراد بها العيون ومرادفات حال من ربرب وعلى أعقاب متعلق بها والأكوار جمع كور وهو الرجل شبه النساء ببقر الوحش في حسن العيون وسكون المشي.

(٤) الجراضم: الأكل الواسع البطن وعني به معاوية.

(٥) حركتها الكسر وفتحها لغة ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء ثم وهو أكثر من تحريكها.

فلأصل^(١) لكم) وقوله تعالى: ﴿وَلَسَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ﴾ وأقل منه جزمها فعمل الفاعل المخاطب نحو ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ في قراءة وفي الحديث «لتأخذوا مصافكم» والأكثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر نحو افرحوا وخذوا لأن أمر المخاطب أكثر فاختصار الصيغة فيه أولى.

(٣، ٤) لم ولما ويشتركان في الحرفية والنفي والجزم والقلب للمضي وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. ﴿لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾. ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾.

وقلتُ ألما أصح والشيبُ وازع^(٢)

وتنفرد لم بمصاحبة أداة الشرط نحو (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته).
وجواز انقطاع نفي منفيها عن الحال بخلاف لما فاته يجب اتصال نفي منفيها بحال النطق كقول الممزق العبدى:

فإن كنتُ مأكولا فكُن خيرَ آكلٍ

وإلا فأدركني ولما أمزق

ومن ثم جاز لم يكن الإنسان شيئا مذكورا ثم كان وجواز إلغائها كقوله:

لولا فوارسٌ من دُهلٍ وأسرتهم

يوم الصليفاء لم يوفون بالجار^(٣)

وتنفرد لما بجواز حذف مجزومها والوقف عليها في الاختيار نحو قاربت القاهرة ولما أي ولما أدخلها. فأما قول إبراهيم بن هرمة:
احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الأعاذب إن وصلت وإن لم^(٤)

أي وإن لم تصل فضرورة. ويجوز توقع ثبوته نحو بل لما يذوقوا عذاب أي إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه ونحو ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ومن ثم امتنع لما يجتمع الضدان.

(١) أي لأجلكم واللام للتعدية على تضمين الصلاة معنى الدعاء.

(٢) أي استيقظ من غفلي والوازع: الزاجر.

(٣) ذهل حي من بكر وأسرّة الرجل رهطه والصليفاء: موضع ويومه من أيام العرب ذات الوقعات وهو في الأصل مصغر الصليفاء وهي الأرض الصلبة.

(٤) يوم الأعاذب يوم معهود بينهم وصلت بالبناء للمجهول أعطيت صلة.

ب- جاز لفعلين^(١) وهو أربعة أنواع:

حرف باتفاق وهو إن. وحرف على الأصح وهو إذما. واسم^(٢) باتفاق وهو من وما ومتى وأي وأين وأيان وأنى وحيثما وكيفما. واسم على الأصح وهو مهما.

ومثلها. إن تعودوا نعد. اذا تتعلم تتقدم. من يفعل ذلك يلق أنامًا وما تفعلوا من خير يعلمه الله. متى تتقن العمل تبلغ الأمل. أي كتاب تقرأ تستفد. أين يذهب ذو المال يجد رفيقا. أيان تحسن سريرتك تحمد سيرتك. أي تمش تصادف رزقا.

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان.

كيفما تكن يكن قرينك. مهما تبطن تظهره الأيام.

وكل منهن يقتضي فعلين يسمى أولهما شرطًا وثانيهما جزاء وجوابًا ويكونان

(١) أي غالبًا وإلا فقد يجزم فعلاً وجملة كما إذا كان الجزاء جملة مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية فإن الجملة كلها مع الفاء تكون في محل جزم وقد يجزم فعلاً واحداً كما إذا كان فعل الشرط ماضياً وجاء بعده مضارع مرفوع ورفعه حينئذ على تقدير الفاء.

(٢) هذه الأسماء إما ظروف أو لا والظروف إما زمانية وهي متى وأيان وهما لتعميم الأزمنة وإما مكانية وهي أنى وأين وحيثما وهي لتعميم الأماكن، وغير الظروف من وما ومهما وأما أي فحسب ما تضاف إليه (فائدة) أدوات الجزم في لحاق ما على ثلاثة أضرب ضرب لا يجزم إلا مقترناً بما وهو حيث وإذا وضرب لا تلحقه ما وهو من وما ومهما وأنى وضرب يجوز فيه الأمران وهو إن وأي ومتى وأين وأيان (فائدة أخرى) الأدوات المذكورة هنا هي أدوات الشرط الحازمة وهناك أدوات تفيد الشرط ولا تجزم وهي لو ولولا ولوما وأما وسيأتي الكلام عليها ولما وإذا وكلما. ولا يلي لما وكلما إلا الماضي نحو ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم - كلما دخل عليها زكريا الخراب وجد عندها رزقاً وإذا لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر.

وحاصل إعراب أسماء الشرط أن الأداة أن وقعت بعد حرف جر أو مضاف فهي في محل جر نحو عما تسأل أسأل وخادم من تكلم أكلم وإن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاماً وخبره إن كان ناقصاً - وإن وقعت على حدث مفعول مطلق لفعل الشرط نحو أي عمل تعمل أعمل أو على ذات فإن كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً واستوفى معموله فهي مبتدأ خبره على الأصح جملة الجواب وإن كان متعدياً غير مستوفى لمفعوله فهي مفعول.

أما إذا فهي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه واقترن جوابها بالفاء لا يجمع عمله فيها لتوسعهم في الظروف. ولما ظرف بمعنى حين فيه معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه وكل من كلما ظرف زمان منصوب بالجواب وما حرف مصدري والجملة بعده صلة فلا محل لها ففي المثال السابق يقدر كل دخول وجد عندها رزقاً (فائدة ثالثة) التحقيق في قولهم زيد وإن كثر ماله بخيل أن إن زائدة لمجرد الوصل ولهذا تسمى وصلية والواو للحال.

مضارعين نحو وإن تعودوا نعد. وماضيين نحو (وإن عدتم عدنا) وماضيًا ومضارعًا نحو ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ وعكسه هو قليل كالحديث «من يقيم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له».

ورفع الجواب المسبوق بماض أو بمضارع منفي بلم قوي وهو حينئذ على تقدير حذف الفاء^(١) كقول زهير يمدح هرم بن سنان:

وإن أتاه خليل يوم مسغبةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حرم^(٢)

ونحو إن لم تقم أقوم. ورفع الجواب في غير ذلك ضعيف كقول أبي ذؤيب:

فقلت تحمّل فوق طوقك إهنا مطبّعة من يأنها لا يضيرها^(٣)

وقراءة طلحة بن سليمان ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ بالرفع (اقتران الجواب بالفاء) كل جواب يمتنع جعله شرطًا فإن الفاء تجب^(٤) فيه وذلك في مواضع^(٥) نظمها بعضهم في قوله:

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

فالاسمية نحو ﴿وَإِنْ يَمَسُّنِكَ بِحَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والطلبية نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ والتي فعلها جامد نحو ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾. والمصدرة بما نحو ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ والمصدرة بلن نحو ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ وبقدر نحو ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وبالتنفيس نحو ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيَلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وقد تحذف الفاء في الضرورة كقول

(١) هذا رأي المبرد ويرى سيبويه أنه على تقدير تقديمه الجواب محذوف.

(٢) المسغبة الجماعة وحرم مصدر كالحرمان بمعنى المنع وهو مبتدأ حذف خيرة أي ولا عندي حرمان والمراد بالخليل الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة.

(٣) الخطاب للبخعي من الإبل وضمير أنها للقرية ومطبعة مملوءة طعامًا لا يضيرها لا يضرها فلا تنقص كثيرًا لشدة امتلائها. (المعنى) أراد الشاعر توطيد نفس الحمل الحامل على التجلد على حملها وتنشيطه على ذلك.

(٤) ليعلم الارتباط فإن مالا يصلح للارتباط مع الاتصال أحق بالأصلح مع الانفصال فإن قرن بالفاء علم الارتباط.

(٥) زاد في المعنى الجواب المقرون بحرف له الصدر كرب ومثلها كأن نحو إنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا. وكذا المصدر بالقسم أو بأداة شرط نحو وإن كان كبير عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغني الآية.

عبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشُّرُّ بالشر عند الله مثلان

وقوله:

ومن لا يزل ينقاد للغبي والصبأ سيلفى على طول السلامة نادما

ويجوز أن تعني إذا الفجائية عن الفاء إن كانت الأداة إن والجواب جملة اسمية غير طلبية نحو ﴿وَإِنْ نُصِبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾. فإذا صلح الجواب لأن يكون شرطاً لم يحتج للاقتران بها ولكن يجوز^(١) ذلك.

(العطف على الجواب أو الشرط) إذا انقضت الجملتان ثم جئت بمضارع مقرون بالفاء أو بالواو فلك جزمه بالعطف على لفظ الجواب إن كان مضارعاً وعلى محله إن كان ماضياً أو جملة. ورفع على الاستئناف ونصبه بأن مضمرة وجوباً لشبه الشرط بالاستفهام في عدم التحقيق وهو قليل وقد قرئ بمن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾. وكذلك (من يضل الله فلا هادي له ويذرهم).

وإذا توسط المضارع المقرون بالفاء أو بالواو بين الجملتين فالوجه الجزم ويجوز النصب ويمتنع الرفع إذ لا يصح الاستئناف قبل تمام الكلام كقوله:

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخشى ظلما ما أقام ولا هضما^(٢)

وإذا عرا الفعل من العاطف أعرب بدلاً إن جزم كما في قوله:

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلاً وناراً تأججا^(٣)

وحالاً إن رفع كما في قول الخطيئة:

متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خيرٌ مُوقد^(٤)

(١) فإن كان مضارعاً مجرداً أو منفياً بلا أو لم رفع المضارع مع الفاء على أنه خير مبتدأ محذوف والجملة الاسمية جواب الشرط نحو فمن يؤمن بربه فلا يخاف أي فهو لا يخاف وإن كان ماضياً متصرفاً مجرداً من قد وما فهو على ثلاثة أضرب ضرب يمتنع اقتترانه بالفاء وهو ما إذا كان مستقبل المعنى ولم يقصد به وعد أو وعيد نحو إن قام محمد قام علي وضرب تجب فيه الفاء بتقدير قد إذا كان ماضياً لفظاً ومعنى نحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت إلخ وضرب يجوز قرنه بالفاء بتقدير قد وذلك إذا كان مستقبل المعنى وقصد به وعد أو وعيد نحو ومن جاء بالحسنة فكبت وجوههم.

(٢) نؤوه: نجره والهضم: من هضم أخاه حقه إذا لم ينصفه.

(٣) تلمم: تنزل والجزل الغليظ وتأجج أصله: تتأجج يريد وصف قومه بالكرم.

(٤) تعشو تراها ليلاً على بعد فقصدتها مستضيئاً بما (المعنى) في أي وقت تحمل بناديه لا تتبين ناره من

(حذف ما علم من الشرط والجواب) يجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة إن مقرونة بلا كقول الأحوص يخاطب مطراً:

فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعلُ مفرقك الحسام

أي وإلا تطلقها. وكذا ما علم من جواب شرطه ماض نحو ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ - الآية أي فافعل وهذا كثير ويجوز حذفهما معاً وإبقاء الأداة كقول النمر بن تولب:

فإن المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما

أي أينما يذهب تصادفه.

ويجب حذف الجواب إن سبقه ما هو جواب في المعنى نحو أنت مجازف إن أقدمت. أو تأخر عنه جواب قسم سابق عليه نحو ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾.

كما يجب^(١) إغناء جواب الشرط عن جواب قسم تأخر عنه نحو إن تسافر والله أسافر - وإذا تقدمهما ذو خبر رجح جعل الجواب للشرط مع تأخره نحو محمد والله إن يسافر يجد خيراً.

ومتى حذف الجواب جوازاً أو وجوباً اشترط في غير الضرورة مضي الشرط فلا يجوز أنت ظالم إن تفعل ولا والله إن تقم لأقومن.

خاتمة: إذا تولى شرطان دون عطف فالجواب لأولهما والثاني مقيد له كالتقييد بالحال كقوله:

إن تستغيثوا بنا إن تُذْعروا تجدوا منا معاقلاً عزّزاً لها كرمٌ

ضعف بصرك لقوة اشتغالها.

(١) الخلاصة أنه متى اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخر لشدة الاعتناء بالمتقدم ويستثنى من ذلك الشرط الامتناعي كلو ولولا فيتعين الاستغناء بجوابه عن جواب القسم كقول عبد الله بن رواحة:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

(تبييه): إذا تأخر القسم مقروناً بالفاء وجب جعل الجواب له وحمل القسم جواب الشرط كأن قدم المسافر بخير فو الله لأعملن وليمة.

وإن تواليا يعطف بالواو فالجواب لهما معاً نحو إن تأتي وإن تحسن إلي أحسن إليك
وإن كان يعطف بالفاء فالجواب للثاني والثاني جوابه جواب الأول.

(لو وأما ولو لا ولوما)

(لو) حرف. وتأتي على خمسة أقسام:

- ١- العرّض: نحو لو تنزل عندنا فتصيبَ خيرًا.
- ٢- التقليل: نحو تصدّقوا ولو بظلفٍ مُحَرَّقٍ وهي حينئذٍ حرف تَقْلِيل لا جواب له كالأول.

٣- التمني: نحو لو تحضر فتسامرنا ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ولهذا نصب فتكون في جوابها ولا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب لیت:

٤- المصدرية: فترادف أن وأكثر وقوعها بعد ود نحو (وردّوا لوتدهن) أو يود نحو (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) وتقديره الادهان والتعمير ومن القليل قول قتيبة بنت النضر الأسديّة تخاطب النبي عليه السلام:

ما كان ضرّاً لو مننتَ وربّما منّ الفتى وهو المغيّظ المحقّق^(١)

وإذا وليها الماضي بقي على مضيه. أو المضارع تخلص للاستقبال كما أن المصدرية كذلك.

٥- الشرطية وهي على قسمين:

أ- أن تكون للتعليل في المستقبل فترادف إن الشرطية كقول أبي صخر الهذلي:

ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا

ومن دون رمسينا من الأرض سبب^(٢)

لظلّ صدى صوتي وإن كنتُ رمة

لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وإذا وليها ماضٍ أول بالمستقبل نحو ﴿وَلْيُحْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا

(١) المغيّظ اسم مفعول من غاظه إذا أغضبه والمحق مثل المغيّظ فهو توكيد له والسبب أن أباهما النضر قتل صبراً (بفتح فكسر) بالصفراء بعد انصرافه من غزوة بدر وكان يؤذي النبي ويقول هو يأتيكم بأخبار عاد ومود وأنا آتيكم بأخبار الأكَاسرة.

(٢) الصدى ترجع الصوت من الجبل ونحوه والرمس القبر أو ترابه والسبب: المفازة والرمّة: العظام البالية ويهش: يرتاح.

خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَقُوا اللَّهَ. أو مضارع تخلص للاستقبال كما في إن الشرطية نحو:

لا يُلْفِكَ الرَّاجُوكَ إِلَّا مَظْهَرًا خَلَقَ الْكِرَامَ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا^(١)

ب- أن تكون للتعليق في الماضي وهي أكثر استعمالها وتقتضي امتناع^(٢) شرطها دائماً أما جوابها فإن لم يكن له سبب غير الشرط لزم امتناعه نحو ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ ولو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً. وإلا لم يلزم امتناعه ولا ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً ومنه الأثر المروي عن عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف^(٣) الله لم يعصه:

وإذا وليها مضارع أول بالماضي نحو ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ وتختص لو مطلقاً بالفعل ويجوز أن يليها قليلاً اسم معمول لفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده إما مرفوع كقول الغطّاش الضبي:

أخلاءٍ لو غيرُ الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب^(٤)

وقولهم في المثل لو ذات^(٥) سوار لطمتي. أو منصوب نحو لو محمداً رأيت أكرمه. أو خبر لكان نحو التمس ولو خاتماً من حديد وكثير أن وصلتها نحو ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ والمصدر المؤول فاعل بثبت مقدرة ومثله قول تميم ابن مقبل:

ما أنعم العيشَ لو أن الفتى حجرٌ تنبو الحوادث عنه وهو ملمومٌ

وجواب لو إما ماض معنى نحو «لو لم يخف الله لم يعصه» أو وضعا وهو إما مثبت فافتترانه باللام أكثر نحو ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾. ومن القليل ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾،

(١) عدماً فقيراً وحذف ياء يلفيك للضرورة.

(٢) والجيد في إعرابها أن يقال لو حرف يدل على امتناع تام يلزم لثبوته ثبوت تالية في الماضي.

(٣) المراد أن صهيياً لو قدر خلوه من الخوف لم تقع منه معصية فكيف والخوف حاصل له لأن انتفاء

العصيان له سببان:

أ- خوف العقاب.

ب- والإجلال والإعظام ويلاحظه مثل صهيب.

(٤) الحمام الموت ومعتب مصدر ميمي من عتب عليه بمعنى وجد بكسر الجيم أي سخط وحذف ياء

الإضافة من أخلائي وموضعه نصب بالقول في البيت قبله وهو:

أقول وقد فاضت بعيني عيرة أرى الدهر يبقى والأخلاء تذهب

(المعنى) لو أصبتم بغير الموت لكان لي شأن في إنقاذكم مما لحقكم.

(٥) ذات السوار الحرة يضرب للوضع بهين الشريف قاله حاتم الطائي وكان قد أسر فلطمته جارية من

جوارري الحي الذي أسر فيه.

وإما منفي بما فالأمر بالعكس نحو ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ وقوله:

ولو نعطي الخيار لما افرقنا ولكن لا خيار مع الليالي

(أما) حرف فيه معنى الشرط والتوكيد دائماً والتفصيل غالباً يدل على الأول لزوم الفاء بعدها نحو ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ وهي نائبة عن أداة شرط وجملته ولهذا تقول^(١) بمهما يكن من شيء ولا بد من فاء تالية لتاليها ولا تحذف إلا إذا دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول فيجب حذفها معه نحو ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ أي فيقال لهم أكفرتم، ولا تحذف في غير ذلك إلا في ضرورة كقول من يهجو بني أسد؟

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عواضِ المراكب^(٢)

أو في ندور كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله.

وبفصل بين الفاء وأما بالمبتدأ نحو أما محمد فمسافر أو بالخير نحو أما في الدار فإبراهيم أو بجملة الشرط نحو ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ * فَارْوْحْ وَرِيحَانُ﴾ أو باسم منصوب بالجواب نحو ﴿فَأَمَّا النَّيِّمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ أو باسم معمول محذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما من قصدك فأعته. أو بظرف معمول لأما نحو أما اليوم فأني ذاهب.

وأما الثاني فأحكم الزمخشري شرحه قال - فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب.

ويدل على التفصيل استقراء مواقعها نحو ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ و﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾. و﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الآيات ونحو ﴿فَأَمَّا النَّيِّمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

(١) مهما اسم شرط مبتدأ وفي خيرة الخلاف السابق ويكن إما تامة ففاعلها ضمير مهما أو ناقصة فهو اسمها وخيرها محذوف أي موجوداً ومن شيء بيان لمهما للتعميم وعدم إرادة نوع بعينه أو من زائدة وشيء فاعل يكن وخصت مهما بالتقدير لعدم مناسبة غيرها لأن إن للشك والشرط هنا محقق وغيرها خاص بقبيل كالزمان أو المكان أو العاقل.

(٢) لا قتال خير والربط إعادة المبتدأ بلفظه وسيراً اسم إن وخيرها محذوف أي لديكم وعراض المراكب نواحيها والمركب القوم الراكبون على الخيل للزينة.

وقد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا، والثاني نحو ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ أي «وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلمون معناه إلى رهم». ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ فكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون إلى آخره.

ومن تخلف التفصيل قولك أما علي فمنطلق.

(لولا ولوما) لها استعمالان. أحدهما أن يدل على امتناع جواهما لوجود تاليهما فيختصان بالحمل الاسمية نحو ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وقوله:

لوما الأصاحه للوشاة لكان لي من بعدُ سخطك في الرضاء رجاء^(١)

الثاني: أن يدل على التحضيض فيختصان بالفعلية نحو ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾. ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾. ويساويهما في التحضيض والاختصاص بالأفعال هلاً وآلاً وألاً نحو هلا صالحت صديقك. ألا تصدقت ولو بقرش. ألا زجرته فيحترمك^(٢).

وقد يلي حرف التحضيض اسم معمول لفعل إما مضمرة كالحديث «فهلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك» أي فهلا تزوجت بكرًا. وإما مظهر مؤخر نحو ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ أي هلا قلت إذ سمعتموه.

باب العدد

أصول أسمائه اثنتا عشرة كلمة وهي من واحد إلى عشرة ومائة وألف وما عداها

(١) الإصاحه الاستماع والوشاة جمع واش وهو النمام.

(٢) فائدة قد ترد هذه الأدوات للتوبيخ والتندم فتختص بالماضي أو ما في تأويله ظاهرًا أو مضمرة نحو

﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءٍ﴾ ونحو قوله:

أتيت بعدد الله في القدر موتقًا فهلا سعيدًا ذا الخيانة والغدر

أي فهلا أسرت سعيدًا والقدر بكسر القاف سير من جلد غير مدبوغ - كما أنه قد يقع بعد

حرف التحضيض مبتدأ وخبر فيقدر المضمرة كان الثانية كقوله:

ونبت ليلي أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلي شفيعتها

أي فهلا كان الشأن نفس ليلي شفيعتها.

فروع إما بثنية كمائتين وألفين أو بلحاق علامة جمع كعشرين إلى تسعين. أو بعطف كأحد ومائة. مائة وألف: أحد وعشرين إلى تسعة وتسعين. أحد عشر إلى تسعة عشر لأن أصلها العطف كما يأتي في المركب. أو بإضافة كثلثمائة وعشرة آلاف ويتعلق بها أمور:

(الأمر الأول): أن الواحد والاثنين يخالفان الثلاثة والعشرة وما بينهما في حكمين:

١- أهما يذكران مع المذكر فتقول واحد واثنان ويؤنثان مع المؤنث فتقول واحدة واثنان أو ثتان. ويشاركهما في ذلك ما وازن فاعلاً مطلقاً والعشرة إذا ركبت فتقول الجزء الثالث والثالث عشر والمقالة الثالثة والثالثة عشرة والثلاثة وأخواتها تجرى على عكس ذلك فتقول ثلاثة^(١) رجال بالتا وثلاثة أماء بتركها قال الله تعالى: «سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ».

٢- أنه لا يجمع بينهما وبين المعدود فلا تقول واحد رجل ولا اثنان رجلين لأن قولك رجل يفيد الجنسية والوحدة وقولك رجلان يفيد الجنسية وشفع الواحد فلا حاجة إلى الجمع بينهما.

وأما الثلاثة إلى العشرة فلا تستفاد العدة والجنس إلا من العدد والمعدود جميعاً وذلك لأن قولك ثلاثة مثلاً يفيد العدة دون الجنس وقولك رجال يفيد الجنس دون العدة فإذا قصدت الإفادتين جمعت بين الكلمتين.

الأمر الثاني: أن ألفاظ العدد بالنسبة إلى الاستعمال أربعة أنواع:

١- مفرد وهو عشرة ألفاظ واحد واثنان وعشرون وتسعون وما بينهما من العقود.

٢- مركب وهو تسعة ألفاظ أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما.

٣- معطوف وهو أحد وعشرون وتسعة وتسعون وما بينهما.

٤- مضاف وهو أيضاً عشرة ألفاظ مائة وألف وثلاثة وعشرة وما بينهما فمميز

(١) إنما أثبتت التاء في عدد المذكر وحذفت في المؤنث لأن الثلاثة وأخواتها أسماء جماعات كزمرة وفرقة فالأصل أن تكون بالتاء لتوافق نظائرها فاستصحب الأصل مع المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث للفرق، هذا إذ ذكر المعدود بعد اسم العدد فلو قدم وجعل اسم العدد صفة له جاز إجراء القاعدة وتركها تقول مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس ومثل ذلك إذا حذف المعدود مع قصده في المعنى فيجوز حذف التاء من المذكر كحديث وأتبعه سناً من شوال وإثباتها في المؤنث كعندي ثلاثة تريد نسوة أما إذا حذف المعدود ولم يقصد أصلاً بل قصد اسم العدد فقط كانت كلها بالتاء كالثلاثة نصف ستة وتمنع الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث.

عشرين وتسعين وما بينهما واحد عشر وتسعة عشر وما بينهما واحد وعشرين وتسعة وتسعين وما بينهما مفرد منصوب نحو ﴿وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً^(١) وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتَمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرٍ كَوْكَبًا﴾. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾. ﴿إِنَّ هَذَا أَحِي لَكَ تَسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُم مِّنْ بَيْنِهَا أَلْفًا عَشْرًا﴾ فأسباطا بدل من اثني عشرة والتمييز محذوف أي اثني عشرة فرقة إذ لو كانت أسباطاً تمييز الذكر العدنان لأن السبط مذكر.

وميمز المائة والألف مفرد مجرور بالإضافة نحو مائة رجل وألف جنيه وميمز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس كشجر وتمر أو اسم جمع كقوم ورهط خفض بمن تقول ثلاثة من التمر أكلتها وعشرة من القوم لقيتهم قال تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ وقد يخفض ميمزها بإضافة العدد إليه نحو ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾. وقول الحطيئة:

ثلاثة أنفس وثلاث دُودٍ لقد جار الزمان على عيالي^(٢)

وإن كان جمعاً خفض^(٣) بإضافة العدد إليه نحو ثلاثة رجال وثلاثة نسوة ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما فيعطي العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فتقول ثلاثة من الغنم عندي بالثناء لأنك تقول غنم كثير بالتذكير وثلاثة من البط بترك التاء لأنك تقول بط كثيرة بالتأنيث وثلاثة من البقر أو ثلاث لأن في البقر لغتين التذكير والتأنيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾ وقرئ تشاهت، ويعتبران^(٤) مع الجمع

(١) لا يجوز فصل هذا التمييز عن الميمز إلا في الضرورة كقوله:

على أنني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً

(٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة قاله حين عم الغلاء بلادهم.

(٣) إنما آثروا جرد على نصبه تخفيفاً بحذف التنوين ويجوز جعله عطف بيان عليها كخمسة أثواب بتووينها وإنما أضافوها إلى جمع ليطباقها في الجمعية ولا تضاف لمفرد إلا في نحو ثلثمائة لأن المائة جمع في المعنى.

(٤) وحكم العدد الميمز بشيئين أنه في حالة التركيب يعتبر حال المذكر تقدم أو تأخر إن كان لعاقل نحو عندي خمسة عشر عبداً وجارية أو جارية وعبداً وإن كان لغير عاقل فللسابق بشرط الاتصال نحو عندي خمسة عشر جملاً وناقاً وخمس عشرة ناقه وجملاً أما مع الانفصال فالعبرة للمؤنث نحو عندي ست عشرة ما بين ناقه وجملاً وفي حالة الإضافة فالعبرة لسابقهما مطلقاً نحو عندي ثمانية أعبد وإماء وثمان جوار وأعبد.

بحال مفردة فينظر إلى ما يستحقه بالنسبة إلى ضميره فيعكس حكمه في العدد ولذلك تقول ثلاثة اصطبلات وثلاثة حمامات وثلاثة طلحات وثلاثة أشخاص لأنك تقول الحمام دخلته والاصطبل هدمته وطلحة حضر وهند شخص جميل. وتقول اشترت ثلاث إماء بترك التاء لأنك تقول هذه أمة نشيطة.

وإذا كان المعدود صفة فالمعتبر حال الموصوف المنوي لأحالتها قال تعالى: ﴿قَلَّ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ أي عشر حسنات أمثالها ولولا ذلك لقليل عشرة لأن المثل مذكر وتقول عندي ثلاث ربعات^(١) بالتاء إن قدرت رجلاً وبتركها إن قدرت نساء ولهذا يقولون ثلاثة دواب بالسواء إذا قصدوا ذكوراً لأن الدابة صفة في الأصل فكأنهم قالوا ثلاثة أحمره دواب وسمعت ثلاثة دواب ذكور بترك التاء لأنهم أجروا الدابة مجرى الجماد فلا يجرونها على موصوف.

(الأمر الثالث): أن الأعداد التي تضاف للمعدود عشرة وهي نوعان:

أ- الثلاثة والعشرة وما بينهما وحق ما تضاف عليه أن يكون جمعاً مكسراً من أبنية القلة نحو ثلاثة أنجم وأربعة أعبد وسبعة أبحر وقد يتخلف كل واحد من هذه الأمور الثلاثة فتضاف إلى المفرد وذلك إذا كان مائة نحو ثلثمائة وتسعمائة وشذ في الضرورة قول الفرزدق:

ثلاث متين للملوك وفي بها ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم^(٢)

ويضاف إلى جمع التصحيح في مسألتين:

- ١- أن يهمل تكسير الكلمة نحو سبع سموات وخمس صلوات وسبع بقرات.
- ٢- أن يجاور ما أهمل تكسيه نحو سبع سنبلات فإنه في التنزيل مجاور لسبع بقرات المهمل تكسيه.

وتضاف إلى بناء الكثرة في مسألتين:

- (إحداهما): أن يهمل بناء القلة نحو ثلاث جواز وأربعة رجال وخمسة دراهم.
- (الثانية): أن يكون له بناء قلة ولكنه شاذ قياساً أو سماعاً فينزل لذلك منزلة المعدوم فالأول نحو ثلاثة قروء فإن جمع قرء بالفتح على أقرأء شاذ.

(١) بفتح الباء جمع ربعة بسكونها والربعة الذي ليس بالطويل ولا بالقصير.

(٢) ثلاث مبتدأ وجملة وفي بها ردائي خبر وجلت بالتشديد بمعنى المخفف أي كشفت ووجود الأهاتم أعيانهم وهم بنو سنان الأهتم (المعنى) يفخر بأن رداءه وفي بديات ملوك ثلاثة قتلوا في المعركة وكانت ثلثمائة بعير حين رهنه بها.

والثاني نحو ثلاثة شُوع^(١) فإن أشساعا قليل الاستعمال.

ب- المائة والألف وحققهما أن يضافا إلى مفرد نحو مائة جلدة وألف سنة وقد تضاف المائة إلى جمع كقراءة حمزة والكسائي ثلثمائة سنين وقد تميز بمفرد منصوب كقول الربيع بن ضبيع الفزاري:

إذا عاش الفتي مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء^(٢)

(الأمر الرابع): أنك إذا تجاوزت العشرة جئت بكلمتين الأولى النيف^(٣) وهو التسعة فما دونها وحكمت لها في التذكير والتأنيث بما ثبت لها قبل التركيب فأجريت الثلاثة والتسعة وما بينهما على خلاف القياس وما دون ذلك على القياس إلا أنك تأتي بأحد وإحدى مكان واحد وواحدة (وقد قيل وَحَدَّ عَشْرَ عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ كَمَا قَدْ قِيلَ أَيْضًا وَاحِدَ عَشْرَ عَلَى أَصْلِ الْعَدَدِ). والكلمة الثانية العشرة وترجع بها إلى القياس في التذكير مع المذكور والتأنيث مع المؤنث. وإذا كانت بالتاء سكنت شينها في لغة الحجازيين أو كسرتها في لغة تميم وبعضهم يفتحها ثم تبنى الكلمتين على الفتح إلا اثنتين واثنتين فتحرفهما وإلا ثماني فلك فتح الياء وإسكانها ويقل حذفها مع بقاء كسر النون ومع فتحها.

فقد استبان من ذلك أنك تقول أحد عشر عبداً واثنا عشر رجلاً وثلاثة عشر قلماً كما تقول إحدى عشرة امرأة واثنتا عشرة جارية وثلاثة عشرة قرية وهكذا إلى تسعة عشر.

فإذا جاوزت تسعة عشر في التذكير وتسع عشرة في التأنيث استوى لفظ المذكر والمؤنث فتقول عشرون عبداً وثلاثون أمة.

(الأمر الخامس) أنه يجوز في العدد المركب غير اثني^(٤) عشر واثنتي عشرة أن يضاف إلى مستحق المعدود فيستغنى عن التمييز نحو هذا أحد عشر محمد ويجب عند الجمهور بقاء

(١) جمع شسع بكسر الشين وهو أحد سيور النعل.

(٢) المسرة ما يسر به الإنسان والجمع المسار والفتاء بفتح الفاء الشباب.

(٣) النيف بفتح النون وتشديد الياء أصله نيوف كسيود من ناف نيوف إذا زاد وهو كل ما زاد على العقد إلى الثاني. أما العقد فما كان من مرتبة العشرات أو المئات أو الألوف فيطلق النيف على الواحد فما فوقه بخلاف بضع وبضعة فإنها من ثلاثة إلى تسعة على المختار وحكمها حكم تسعة وتسعة أفراداً وتركيباً.

(٤) لأن ما بعد اثنين واثنتين واقع موقع التنوين وكما أن الإضافة تمتنع مع النون فكذلك تمتنع مع ما وقع موقعها.

البناء في الجزأين كما كان مع التمييز وحكى سيبويه^(١) الإعراب في آخر الجزء الثاني كما في بعلبك وقال هي لغة رديئة.

(الأمر السادس) أنه يجوز أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل كما تصوغه من فعل فتقول ثاني وثالث ورابع إلى عاشر كما تقول فاهم وقاعد أما ما دون الاثنين فإنه وضع على ذلك من أول الأمر فقيل واحد وواحدة ولك في اسم الفاعل المذكور أن تستعمله بحسب المعنى الذي تريده على سبعة أوجه:

١- أن تستعمله مفردًا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردًا فتقول ثالث ورابع قال النابغة

الذياني:

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع^(٢)

٢- أن تستعمله مع أصله الذي صيغ منه ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدة العينة لا غير فتقول خامس خمسة أي بعض جماعة منحصرة في خمسة وحينئذ تجب إضافته إلى أصله كما يجب إضافة البعض إلى كله قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا﴾ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾.

٣- أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير فتقول هذا رابع ثلاثة أي جاعل الثلاثة أربعة قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ ويجوز حينئذ إضافته وإعماله بالشروط التي سبقت في إعمال اسم الفاعل كما يجوز الوجهان في جاعل ومصير ونحوهما ولا يستعمل بهذا الاستعمال ثان فلا يقول ثاني واحد ولا ثان واحداً وإنما عمل فاعل لأن له فعلاً كما أن جاعلاً كذلك يقال كان القوم تسعة وعشرين فثلثتهم^(٣) أي صيرتهم ثلاثين وهكذا إلى - كانوا تسعة وثمانين فتسعتهم أي صيرتهم تسعين، وكانوا تسعة وتسعين فأمايتهم بزنة أفعلتهم.

٤- أن تستعمله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة فتقول

(١) أجاز الكوفيون وجهًا ثالثًا وهو إضافة الأولى إلى الثاني كما في عبد الله نحو ما فعلت خمس عشر بضم خمس وجر عشر بل عمموا في الجواز ولو بدون إضافة فتقول هذه خمسة عشر بجر عشر وإعراب خمس بحسب العوامل استدلالاً بقوله:

كلف من عنائه وشقوته بنت ثمان عشرة من حجته

(٢) معناه وقع في وهمي علامات لدار المحبوبة فعرفتها بها بعد ستة أعوام هذا سابعها.

(٣) قال بعض أهل اللغة عشرون وثلثن إذا صار له عشرون أو ثلاثون وهكذا إلى التسعين واسم الفاعل من هذا معشرون ومتسعين.

حادي عشر بتذكيرهما وحادية عشر بتأنيثهما وكذا تصنع في البواقي.

تذكر اللفظين مع المذكر وتؤنثهما مع المؤنث فتقول الجزء الخامس عشر والمقامة السادسة عشرة وحين تستعمل الواحد أو الواحدة مع العشرة أو ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب فاءهما^(١) إلى موطن لأمهما وتصير الواو ياء فتقول حاد وحادية.

٥- أن تستعمله معها ليفد معنى ثاني اثنين وهو انحصار العدة فيما ذكر ولك في

هذه الحالة ثلاثة أوجه:

أحدها: وهو الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ أولها الوصف مركبًا مع العشرة، والثالث ما اشتق منه الوصف مركبًا مع العشرة أيضًا وتضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني فتقول هذا ثالث عشر ثلاثة عشر وهذه ثالث عشر ثلاث عشرة وهذه الألفاظ الأربعة مبنية على الفتح.

الثاني: أن تحذف عشر من الأول استغناء به في الثاني وتعرب الأول لزوال التركيب

وتضيفه إلى التركيب الثاني فتقول هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثالثة ثلاث عشرة.

الثالث: أن تحذف العشرة من الأول والنيف من الثاني وحينئذ تعربهما لزوال

مقتضى البناء فيها فتجر الأول على حسب العوامل وتجر الثاني بالإضافة فتقول جاءني ثالث عشر ورأيت ثالث عشر ونظرت إلى ثالث عشر.

٦- أن تستعمله معها لإفادة معنى رابع ثلاثة فتأتي أيضًا بأربعة ألفاظ ولكن يكون

الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف فتقول رابع عشر ثلاثة عشر في المذكر ورابعة عشرة ثلاث عشر في المؤنث. ويجب أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض ولك أن تحذف العشرة من الأول دون أن تحذف النيف من الثاني للإلباس.

٧- أن تستعمله مع العشرين وأخواتها فتقدمه وتعطف عليه العقد بالواو خاصة

فتقول حاد وعشرون وحادية وعشرون.

تتمة: قال في أدب الكاتب إذا أرادوا التاريخ قالوا للعشر وما دونها خلون وبقين فقالوا

لتسع ليال بقين وثمان ليال خلون لأنهم بينوه بجمع وقالوا لما فوق العشرة خلت وبقيت لأنهم بينوه بمفرد فقالوا لإحدى عشرة ليلة خلت وثلاثة عشرة ليلة بقيت وإنما أرخ بالليالي دون الأيام لأن الليلة أول الشهر فلو أرخ باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة ١ هـ

(١) أما ما حكاه الكسائي من قول بعضهم واحد عشر فشاذ نبه به على الأصل المرفوض ولا يستعمل

هذا القلب في أحد إلا في تنييف أي مع عشرة أو مع عشرين وأخواته.

ويقال في التاريخ أول الشهر كتب لأول ليلة منه أو لغرته أو مُهَلَّه أو مُستهله ويؤرخ آخرًا فيقال لآخر ليلة بقيت منه أو سراره أو سرره أو سلخه بفتح السين أو انسلخه وإذا أريد تعريف^(١) العدد بأل فإن كان مركبًا عرف صدره كالخمس عشرة وإن كان مضافًا عرف عجزه كخمسة الرجال وستة آلاف الدرهم هذا هو الفصح وبعضهم يعرف الجزأين فيقول الخمسة الرجال والثلاثة الأشهر وإن كان معطوفًا عرف جزآه معًا كالأربعة والأربعين.

(كنايات العدد «كم وكأين وكذا»)

(كم) على قسمين استفهامية بمعنى أي عدد وخبرية بمعنى عدد كثير ويشتركان في ستة أمور كونهما كنايتين عن عدد مجهول الجنس والمقدار وكونهما مبنيين على السكون والافتقار إلى التمييز وجواز حذفه إذا دل عليه دليل ولزوم تصدراهما فلا يعمل فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف الجر واتحادهما في وجوه^(٢) الإعراب من جر ونصب ورفع.

ويفترقان في خمسة أمور:

١- أن كم الاستفهامية: تميز بمفرد منصوب نحوكم دارا بنيت ويجوز جره بمن مضمرة جوازًا إن جرت كم بحرف نحو بكم قرش اشتريت عباءتك وتميز الخبرية بمجرور^(٣) مفرد أو مجموع نحو كم مصاعب اقتحمتها وكم قرن غلبت والأفراد أكثر

(١) نظم ذلك الأجهري فقال:

وعددًا تريد أن تعرفا	فأل يجزأيه صلن إن عطفًا
وإن يكن مركبًا في فالأول	وفي مضاف عكس هذا يفعل
وخالف الكوفي في هذين	ففيهما قد عرف الجزأين

(٢) وحاصل إعرابهما أنهما إن تقدمهما جار فمحلها جر وإلا فإن كني بهما عن الحدث أو الظرف فنصب على المصدرية أو الظرفية نحوكم جلسة أو يومًا جلست وإن كني بهما عن الذات فإن لم يلها فعل مثل كم رجل عندي أو وليهما وكان قاصرًا نحوكم رجلًا اشتغل فهما مبتدئان وما بعدهما خبر وإن كان متعديًا فهما مفعولان.

(٣) يروى قول الفرزدق يهجو جريرًا:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري

يجر عمة وخالة على أن كم خبرية وبنصبها على الاستفهام التهكمي وعلى الوجهين فهي مبتدأ خبره قد حلبت والتاء في حلبت للجماعة لأنهما في معنى عمات وخالات ويروى برفعها على الابتداء وحلبت حينئذ خبر للعممة أو الخالة وخبر الأخرى محذوف وإلا لقليل قد حلبتا والتاء في هذا الوجه للوحدة وكم نصب على المصدرية أو الظرفية أي كم حلبة أو وقتا.

وأبلغ.

٢- أن الخبرية تختص بالماضي كرب فلا يجوز كم دور لي سألنيها ويجوز كم شجرة ستغرس.

٣- أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي جواباً من مخاطبه بخلاف الاستفهامية.

٤- أنه يتوجه إليه التكذيب والتصديق.

٥- أن المبدل منها لا يقترن بمزمة الاستفهام تقول كم رجال في الدار عشرون بل ثلاثون ويقال في الاستفهام كم مالك أعشرون أم ثلاثون.

(كأين) هي بمنزلة كم الخبرية في إفادة التكثر وفي لزوم التصدير وفي جر التمييز إلا أن جره بمن ظاهرة لا بالإضافة قال الله تعالى: ﴿وَكَايْنٌ مِنْ ذَايَةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ وقد ينصب تمييزها كقوله:

اطرُدِ اليأسَ بالرجاء فكأينِ أَلِمَا حُمَ يسره بعد عسر^(١)

وتخالفها في أنها مركبة من كاف التشبيه وأي المنونة وأما كم فبسيطة وفي أنها لا تقع مجرورة ولا استفهامية وفي أفراد تمييزها وجوباً وفي أن خبرها لا يكون إلا جملة.

(كذا) يكنى بها عن العدد القليل والكثير وتوافق كأين في التركيب فإنها مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارة. والبناء والإهام والافتقار إلى التمييز بمفرد.

وتخالفها في أنه يجب في تمييزها النصب وأنها ليس لها الصدر فلذلك تقول قبضت كذا وكذا درهماً وأنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها كقوله:

عَدِ النفسِ نُعْمِي بعد يؤسك ذاكرًا

كذا وكذا لطفًا به نسي الجهد^(٢)

خاتمة:

يكنى عن الحديث والقصة بكيت وكيت وذيت وذيت بفتح التاء وكسرهما ولا بد من تكريرهما وهما مبنيان لنيابتهما عن الجمل تقول كان^(٣) من الأمر كيت وكيت وقالوا ذيت وذيت.

(١) اليأس: القنوط والرجاء الأمل وآلما بزنة: فاعل من ألم إذا وجع وحم: قدر (المعنى) لا تقنط وترج حصول الفرج بعد الشدة فكم من عدم صار غنياً.

(٢) النعمي بالضم النعمة والبؤس الشدة كالبأساء والجهد الطاقة بفتح الجيم وضمها.

(٣) كان شائبة خبرها كيت وكيت ومن الأمر بيان يتعلق بأعني مقدرًا.

باب الحكاية

الحكاية لغة المماثلة واصطلاحاً إيراد اللفظ المسموع على هيئة كمن محمداً إذا قيل رأيت محمداً أو إيراد صفته نحو أيا لمن قال رأيت محمداً أو إيراد معناه وتنقسم قسمين حكاية جملة ملفوظة أو مكتوبة وحكاية مفرد بدون أداة أو بأداة الاستفهام.

فحكاية الجملة الملفوظة نحو ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وقول ذي الرمة:

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيدحٍ انتجعي بلالاً^(١)

فهي كما تكون بالقول تكون بالسمع.

وأما حكاية الجملة المكتوبة فنحو قول من قرأ خاتم النبي قرأت على فسه محمداً رسول الله، وهذا النوع بقسميه مطرد ويجوز فيه الحكاية بالمعنى فيقال في نحو محمد مسافر قال قائل مسافر محمد وتتعين الحكاية بالمعنى إن كانت الجملة ملحونة مع التنبيه على اللحن.

أما حكاية المفرد بدون أداة فنحو قول بعض العرب وقد سمع هاتان تمرتان دعنا من تمرتان وهو شاذ.

وأما حكاية المفرد بأداة الاستفهام فهي مخصوصة بأيٍّ ومَنْ والمسئول عنه إما نكرة أو معرفة فإن كان نكرة والسؤال بأحدهما حكى في لفظهما ما ثبت لتلك النكرة من رفع ونصب وجر وتذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع تقول لمن قال رأيت رجلاً وامرأة وغلامين وجارتين وبنين وبنات أيّاً^(٢) وأية وأيين وأيتين وأيين وكذلك تقول منا ومنه ومنت ومنين^(٣) ومنتين ومنين ومناوات إلا أن بينهما فرقاً من أربعة أوجه:

١- أن أياً عامة في السؤال فيسأل بها عن العاقل كما مثلنا وعن غيره كقول القائل رأيت حماراً أو حمارين ومن خاصة بالعقل .

(١) الانتجاع: الطلب وصيدح: بوزن حيدر اسم ناقته ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وبلال: اسم المدوح. وقد سمع الشاعر قوماً يقولون الناس ينتجعون غيثاً برفع الناس فحكى ذلك كما سمع والانتجاع: طلب الكالأ (المعنى): قلت لناقتي لما سمعت قولهم المذكور لا تنتجعي الغيث وانتجعي بلالاً فهو أجدى.

(٢) حركات أي وحروفها الزائدة في التثنية والجمع للحكاية فهي مرفوعة بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية وهي مبتدأ والخبر محذوف.

(٣) منان ومنين ليس اسماً معرباً بل هو من المبنية زيد عليها هذه الحروف دلالة على حال المسئول عنه فهي في الجميع اسم مبني على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة في محل رفع وهي على صورة المثنى أو الجمع والخبر محذوف.

٢- أن الحكاية في أيّ عامة في الوقف والوصل يقال جاءني رجلان فتقول أيان أو أيان يا هذا والحكاية في من خاصة بالوقف تقول منان بالوقف والإسكان لمن قال جاءني عالمان وإن وصلت قلت من يا هذا وبطلت الحكاية فأما قول شمر بن الحارث الضبي:

أتوا ناري فقلتُ منونَ أنثمُ فقالوا الجنُّ قلتُ عموا ظلاماً^(١)

فنادر في الشعر ولا يقاس عليه.

٣- أن أيا يحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة فتقول أي وأيا وأي في أحوال الإعراب ويجب في من الإشباع تقول منو ومنا ومني.

٤- أن ما قبل تاء التأنيث في أيّ واجب الفتح تقول أية وآيتان ويجوز الفتح والإسكان في من تقول منّه ومنّت ومنّان ومنّان والأرجح الفتح في المفرد والإسكان في الثنية.

وإن كان المسئول عنه علماً لمن يعقل غير مقرون بتابع وأداة السؤال من غير مقرونة بعطاف يجوز حكاية إعرابه فيقال من علياً لمن قالت كلمت علياً، من^(٢) خالد بالجر لمن قالت نظرت إلى خالد، من إبراهيم لمن قال جاء إبراهيم وتبطل الحكاية في نحو ومن علي لأجل العاطف وفي نحو من خادم محمد لاتقاء للعلمية وفي نحو من صالح المؤدب لوجود التابع.

ويستثنى من ذلك أن يكون التابع ابناً مضافاً إلى علم كرايت محمد بن عمرو أو علماً معطوفاً كرايت محمد وعلياً فتجوز فيهما الحكاية فتقول لمن قال رأيت محمد بن عمرو من محمد بن عمرو بالنصب.

تتمت

وفيها عدة فوائد قد استفيد معناها مما سبق تلميحاً ولكن رأينا أن تذكرها تصريحاً حتى يكون القارئ في غنى عن البحث في أثناء الكتاب وتصفح أوراقه.

الفائدة الأولى

تنقسم الجملة إلى عدة أقسام:

١- خبرية أو إنشائية.

(١) هذا البيت أكذوبة من أكاذيب العرب في كلامهم الجن ويروى صباحاً بدل ظلاماً فهو من قصيدة أخرى وعم صباحاً وعم ظلاماً تحية كانت للعرب وهي دعاء بالنعيم أصلها أنعم.

(٢) الجمهور على أن من مبتدأ وما بعدها خبر وحركة إعرابه مقدرة في الأحوال الثلاثة للتعذر العارض باشتغال المحل بحركة الحكاية.

٢- اسمية أو فعلية.

٣- لها محل من الإعراب أو لا محل لها.

الأصل في الجمل أن تكون كاملاً مستقلاً غير مرتبط بغيره فلا يكون لها محل وقد تكون غير مستقلة فيكون لها محل من الإعراب بمعنى أنها لو ذكر بعدها مفرد لكان معرباً فالأولى هي التي لا محل لها من الإعراب وهي سبع:

١- الجملة المستأنفة وهي ضربان:

أحدهما: الجملة التي افتتح بها النطق كقولك الذهب أنفس المعادن.

ثانيهما: الواقعة في أثناء النطق وهي مقطوعة عما قبلها نحو ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ بعد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ وليست مقول القول لفساد المعنى:

٢- الجملة المعترضة لإفادة تقوية الكلام أو تحسينه ولها مواضع:

أ- ما بين الفعل ومرفوعه نحو:

وقد أدركتني (والحوادث جمة) أسنة قوم لا ضعاف ولا غزل

ب- بين المبتدأ ولو بحسب الأصل وخبره نحو:

إن الثمانين (وبلغتها) قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ج- بين الشرط وجوابه نحو ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾.

د- بين القسم وجوابه نحو:

لعمرى (وما عمري عليّ بهين) لقد نطقت بطلا عليّ الأقارع

هـ- بين الصفة والموصوف نحو ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾.

و- بين الصلة والموصول نحو «هذا الذي والله أكرمى».

ز- بين المتضايقين نحو «هذا غلام والله إسماعيل».

ح- بين الحرف وتوكيده اللفظي نحو:

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شبابا بوع فاشترت

ط- بين سوف ومدخولها نحو قول زهير:

وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

٣- الجملة المفسرة وهي الموضحة لما قبلها سواء أكان مفرداً أم جملة وسواء أكان

مقرونة بأيّ أو بأن أم مجردة منهما وسواء أكانت خبرية أم إنشائية نحو (وترمينني بالطرف

أي أنت مذنب) ونحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوكَ﴾.

٤- الجملة المحاب بها القسم نحو ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

٥- الجملة المحاب بها شرط غير جازم أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو لو اجتهدت لتعلمت ونحو إن تقم أقم.

٦- الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف نحو الذي يجتهد ينجح ونحو يسرني أن تكافأ.

٧- الجملة التابعة لواحدة من هذه الستة نحو سافر علي ولم يسافر خليل والثانية هي الجمل التي لها محل وهي تسع:

١- الواقعة حالاً نحو ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ ومحلها نصب.

٢- الواقعة مفعولاً ومحلها النصب إلا إن نابت عن فاعل فمحلها الرفع.

وتقع في ثلاثة مواضع:

أ- في باب الحكاية بالقول أو ما يفيد معناه نحو قال ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.

ب- في باب ظن وعلم.

ج- في باب التعليق وهو جائز في كل فعل قلبي سواء أكان من باب ظن أو غيره نحو لنعلم أي الحزين أحصى.

٣- الجملة المضاف إليها ومحلها الجر ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية.

أحدها أسماء الزمان ظروفًا كانت أو لا نحو ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ ونحو ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾.

ثانيها حيث نحو ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

ثالثها آية بمعنى علامة وتضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتًا أو منفيًا بما نحو قوله:

بِآيَةِ تُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْنًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَاهَا

رابعها: ذو في قولهم اذهب بذي تسلم أي في وقت صاحب سلامة ويظن فيه ذلك.

خامسها لدن نحو:

لِزْمِنَا لِدُنِّ سَالِمْتُونَا وَفَاقِكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جَنُوحُ

سادسها: ريث بمعنى قدر نحو (خليلي رفقًا ريث أفضى لُبَانَةً).

سابعها: لفظ قول نحو:

وَأَجِبْتُ قَائِلَ كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَيْتُ عَوَادِي

٤- الجملة الواقعة خبرًا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن نحو علي يجتهد وإن

إبراهيم حفظ درسه ونصب في بابي كان وكاد نحو كان خليل يحفظ المعروف وكاد إسماعيل يفهم.

٥- الجملة الواقعة بعد الفاء وإذا جواباً لشرط جازم نحو ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾. ونحو وإن تصبكم سيئة بما قدمت أيديهم إذ هم يقنطون.

٦- الجملة التابعة لمفرد وهي مثله إعراباً وتقع في باب النعت نحو ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ وفي باب العطف النسقي نحو علي مجتهد وأبوه معتن بشأنه وفي باب البدل نحو ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَغْفِرَةٌ﴾.

٧- الجملة المستثناة نحو ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾ - فمن مبتدأ ويعذبه الله خير والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

٨- الجملة المسند إليها نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾ - إذا أعرب سواء خيراً عن أنذرتهم.

٩- الجملة التابعة لواحدة من هذه الحمل وذلك مختص بأبواب النسق والبدل والتأكيد.

الفائدة الثانية

في حكم الجمل بعد النكرات والمعارف

الجملة الخبرية أربعة أنواع:

- ١- المرتبطة بنكرة محضة وتكون صفة لها نحو ﴿حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾.
- ٢- المرتبطة بمعرفة محضة وتكون حالاً منها نحو ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.
- ٣- الواقعة بعد نكرة غير محضة وتكون محتملة للوصفية والحالية نحو ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٤- المرتبطة بمعرفة غير محضة وتكون محتملة لها أيضاً نحو ولقد أمر على اللثيم يسيني.

وأما الجمل الإنشائية الواقعة بعد جمل أخرى فلا تكون نعتاً ولا حالاً لعدم صحة وقوع كل منهما إنشاء.

الفائدة الثالثة

في عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة

قد يقع الضمير مبهماً فيفسر:

- ١- ببدله نحو أكرمه علياً.

٢- بمفسره في التنازع عند إعمال الثاني نحو علمته وأدبته علياً.

٣- بتمييزه وذلك في بابي نعم ورب نحو نعم رجلاً ورب رجلاً.

٤- بخبره المفرد نحو ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾.

٥- بخبره الجملة وهو ضمير الشأن والقصة ويجوز فيه التأنيث والتذكير ويكون مستتراً في باب كاد نحو ﴿كَأَدَّ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾، وبارزاً متصللاً في باب إن نحو ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾. وبارزاً منفصلاً إذا كان عاملاً معنوياً نحو ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويجب حذفه مع أن مفتوحة الهمزة مخففة نحو وآخرون ﴿دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي أنه. وأما المتصل بالفاعل المتقدم المفسر بالمفعول المتأخر فالصحيح قصره على السماع نحو:
كسي حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ورقى نداء ذا الندى في ذرى المجد

الفائدة الرابعة في إعراب لاسيما^(١)

الاسم الواقع بعدها إن كان نكرة جاز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة صلة ما على أنها اسم موصول أو صفتها على أنها نكرة موصوفة ويجوز فيه النصب على أنه تمييز لما والجر بإضافة سي إليه وما زائدة وقد روى بمن قول امرئ القيس:
ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل^(٢)

وإن كان معرفة جاز فيه الرفع والجر فقد على الاعتبارين السابقين وفي جميع هذه الأحوال خبر لا محذوف تقديره موجود واسمها سي وهي بمعنى مثل.

الفائدة الخامسة في معاني الحروف

الحروف كلها مبنية وهي قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين ويقال لها حروف

(١) تشديد يائها ودخول لا عليها ودخول الواو الاعتراضية على لا واجب حتى قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله. ولا سيما يوم بدارة جلجل. فهو مخطئ وذكر غيره أنها قد تخفف وقد تحذف الواو كقوله:

فه بالعقود وبالإيمان لا سيما عقد وفاء به من أعظم القرب

ونصبها حينئذ على الحال ولا مهملة وقد ترد لاسيما بمعنى خصوصاً فتكون مفعولاً مطلقاً لأخص محذوف وجوياً وحينئذ يؤتى بعده بالحال كأحب الذكي ولاسيما مجتهداً أو وهو مجتهد أو بالجملة الشرطية نحو ولاسيما أن اجتهد أي أخصه بذلك.

(٢) دارة جلجل غدير ويومه يوم دخوله خدر عنيزة بنت عمه وعقره للعداري مطيته ثم حمل عنيزة إياه على غارب بعيرها.

المعاني كما أن حروف الهاء تسمى حروف المباني وهي خمسة أقسام أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية.

أما الأحادية فتلاثة عشر وهي: الهمزة. الألف. الباء. التاء. السين. الفاء. الكاف. اللام. الميم. النون. الهاء. الواو. الياء.

الهمزة للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

أجارتنا إنا مقيمان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

الألف: للاستغاثة وللتعجب وللفصل بين النونين وللدلالة على التثنية نحو. يا يزيدا الآمل نيل عز. يا عُشبا - افهمنان يا نساء وقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مُصعب بن الزبير:

تولى قتالَ المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعدًا وحميم^(١)

(الباء) للإلصاق وللشبية وللقسم. وللاستعانة - نحو أمسكت بأخي (فيما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم) أقسم بالله وآياته - كتبت بالقلم - وتجيء زائدة نحو ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

(التاء) للتأنيث وللقسم نحو ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾. (تالله لقد آثرك^(٢) الله علينا).

(السين) للاستقبال نحو قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزود

(الفاء) للترتيب مع التعقيب ولربط الجواب نحو دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾. وتجيء زائدة لتحسين اللفظ. نحو خذ خمسة فقط. (الكاف) للتشبيه وللخطاب نحو العلم كالنور. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٣). وتجيء زائدة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

(اللام) للأمر وللابتداء وللقسم وللإختصاص نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾. ﴿لِيُؤَسِّفُوا وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا﴾. ﴿لَيْتَنَّا أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ - اللجنة للطائعين. (الميم) للدلالة على جمع الذكور نحو ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

(١) المارقون: الخوارج واسلماه خذلاه.

(٢) فضلك.

(٣) عظة وذكرى.

تهذيب التوضيح الجزء الأول

(النون) للوقاية من الكسر وللتوكيد نحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾. ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١).
 (الهاء) للسكت في الوقف نحو له وقه وعه وللدلالة على الغيبة نحو إياه وإياهم فإن
 الضمير هو إيأ فقط وما بعده لواحق تدل على الغيبة كما هنا أو على الخطاب كما في
 إياك وإياكم أو على المتكلم كما في إياي وإيانا.

(الواو) لمطلق الجمع وللإستئناف وللحال وللمعية وللقسم نحو يسود^(٢) الرجل
 بالعلم والأدب ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيُبَيِّنَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾. ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ سرت
 والجليل ﴿وَالَّتَيْنِ وَالرَّيْثُونَ﴾.

(الياء) للمتكلم نحو إياي.

(وَأما الثنائية) فسته وعشرون وهي: آ. إذ. أل. أم. أن. إن. أو. أي. إي. بل. عن.
 في. قد. كي. لا. لم. لن. لو. ما. مذ. من. ها. هل. وا. يا. النون الثقيلة.
 (آ) للنداء نحو أعبد الله (إذ) للمفاجأة بعد بينا وبينما وللتعليل نحو قول عثير بن
 لييد العذري:

استقدر الله خيراً وارضى به فينما العسر إذ دارت مياسر^(٣)

وقول الفرزدق وقد تقدم:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

(أل) لتعريف الجنس أو جميع أفراده أو فرد منه معين نحو الرجل خير من المرأة ﴿إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ وتجيء زائدة نحو الآن.
 المنصور.

(أم) للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية نحو ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿سَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ﴾ وتجيء بمعنى بل نحو ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
 الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾.

(أن) تكون مصدرية ومفسرة وزائدة ومخففة من أن نحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾

(١) السفع القبض على الشيء وجذبه بشدة والناصية مقدم الرأس أي لنسحبته من ناصيته إلى النار.

(٢) يصير سيدا.

(٣) استقدر الله خيراً سلة أن يقدر لك الخير. ودارت حلت ومياسر جمع ميسور والعسر مبتدأ خبر
 محذوف تقديره حاضر.

(٤) خسارة وهلاك.

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾. ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾. ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾.

(إن) للشرط والنفي ومخففة من إن وتجيء زائدة نحو إن ترحم ترحم. ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ
إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾. ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

ما إن ندمت على سكوتي مرةً ولقد ندمت على الكلام مراراً

(أو) لأحد الشئيين نحو خذ هذا أو ذاك وتجيء في مقابلة أما نحو العدد إما زوج أو فرد بمعنى بل نحو ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

(أي) للنداء وللتفسير نحو أي رب. هذا عسجد أي ذهب.

(إي) للجواب ويذكر بعده قسم دائماً نحو ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ
حَقٌّ﴾ والغالب وقوعها بعد الاستفهام كما رأيت.

(بل) للإضراب عن المذكور قبلها وجعله في حكم المسكوت عنه نحو ما ذهب
خالد بل يوسف. وجهه بدر بل شمس.

(عن) للمجازاة وللبديلية نحو خرجت عن البلد ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾.

(في) للظرفية وللمصاحبة وللسيبية نحو في البلد مخترعون ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾. دخلت
امراًة النار في هرة حسبتها.

(قد) للتحقيق وللتقليل وللتوقع نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ قد يجود البخيل. قد يقدم
المسافر الليلة.

(كسي) للتعليل وهي مع ما بعدها في تأويل مصدر كأن نحو أخلصوا النيات كي
تنالوا أعلى الدرجات.

(لا) تكون ناهية وزائدة ونافية نحو ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾. ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدًا﴾.
﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾.

وقد تقع النافية جواباً وعاطفة وعاملة عمل إن نحو قالوا أتصير قلت لا. أكرم
الصالح لا الطالح. لا سмир أحسن من الكتاب.

(لم) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى الماضي نحو (لم يلد ولم يولد).

(لن) لنفي المضارع وتخليصه للاستقبال نحو.

لا تحسب المجد قمرًا أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا^(١)

(لو) للشرط وللمصدرية نحو لو أنصف الناس استراح القاضي.
﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. ويقال لها في المثال الأول حرف امتناع لامتناع أي
حرف دال على انتفاء الجواب لانتفاء الشرط.
(ما) تكون نافية وزائدة وكافة عن العمل ومصدرية نحو ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾. ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾. ﴿صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾^(٢).
وقد يلحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية نحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾. والصحيح أنها حرف.

(مذ) للابتداء أو الظرفية نحو ما كلمته مذ سنة ولا قابلته مذ يومنا.
(من) للابتداء وللتعويض وللتعليل نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾. ﴿مِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾. ﴿بِمَا خَطَبْتَهُمْ أَغْرُقُوا﴾. وتجيء زائدة بعد النفي
والنهي والاستفهام نحو ﴿مِمَّا مِنْ شَفِيعٍ﴾. لا يبرح من أحد. ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾.
(ها) للتنبيه وتدخل على أسماء الإشارة كهذا وهذه والضمائر كهأنذا وهأنتم
والجمل نحوها إن صاحبك بالباب.

(هل) للاستفهام نحو هل طلع النهار، وتفارق الهمزة في أنها لا تدخل على نفي ولا
شرط ولا مضارع حالي ولا إن.
(وا) للندبة نحو واحسيناه.

(يا) للنداء وللندبة وللتنبيه نحو يا أيها الناس. يا حسيناه. ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا
غَفَرَ لِي رَبِّي﴾.

(النون الثقيلة) تدخل على الفعل لتوكيده نحو ليسجنن ولا تلحق الماضي أبدًا.
وأما الثلاثية فخمسة وعشرون وهي أي. أجل. إذا. إذن. إلا. إلى. أما. إن. أن.
أيسا. بلى. ثم. جلل. جئير. خلا. رب. سوف. عدا. عل. على. لات. ليت. منذ. نعم.
هيا.

(آي) للنداء نحو آي صاعد الجبل.

(١) لعق الشيء لحسه وبابه فرح والصبر بكسر الباء عصاره شجر مر واحدته صيرة وجمعه صبور.

(٢) الرحبة: البقعة المتسعة بين البيوت وجمعها رحب بضم الراء ورحب المكان اتسع.

(أجل) للجواب نحو:

يقولون لي صفها فأنت بوصفها خبيرٌ أجلٌ عندي بأوصافها علمٌ
(إذا) للمفاجأة^(١) نحو خرجت فإذا محمد بالباب، الجواب بالشرط نحو ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ
سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾. والأشهر أنما ظرف لما يستقبل وتختص بالجملة
الفعلية.

(إذن) للجواب والجزاء نحو إذن تبلغ القصد، في جواب سأجتهد مثلاً.
(ألا) للتنبية وللإستفتاح وللعرض وهو الطلب برفق نحو ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ﴾. ألا تحل بنادينا.
(إلى) للانتهاء نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى﴾.

(أما) للتنبية ويكثر بعدها القسم نحو أما والله لأعاقبه.
(أن) للتوكيد والمصدرية نحو أعطيته لأنه مستحق وتلحقها ما فتنكف عن العمل
وتفيد الحصر نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.
(إن) للتوكيد نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وتلحقها ما فتنكف أيضاً وتفيد الحصر
نحو ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ وقد تجيء للجواب نحو قول قيس الرقيات:

ويقلن شيباً قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه^(٢)

(أيا) للنداء نحو قول قيس بن الملوح مجنون ليلي:

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها^(٣)

(بلى) للجواب ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾. وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجاب بها
بعد النفي كما رأيت.

(ثم) للترتيب مع التراخي نحو خرج الشبان ثم الشيوخ.

(جلل) للجواب كنعم نحو:

قالوا نظمت عقود الدر قلت جلل

(١) وتختص بالحمل الاسمية ولا تحتاج إلى جواب ولا تقع في الابتداء.

(٢) قبله بكرت على عواذلي يلحيني وألو منه.

(٣) وبعده أجد بردها أو تشف مني صباة علي كبد لم يبق إلا ضميمها ونعمان واد في طريق الطائف.

(جَبَّيرٌ) للجواب أيضاً نحو (أَتَقْتَحِمُ^(١)) المنون فقلت (جبر) وهو حرف لا اسم على الصحيح خلافاً لعبد القاهر حيث جعله اسم فعل بمعنى أعترف.

(خلا) للاستثناء نحو رافق الناس خلا المضلين.

(رب) للتقليل وللتكثير نحو رب أُمِّيَّة^(٢) جلبت منية - رب ساع^(٣) لقاعد - وقد

تحذف بعد الواو ويبقى عملها نحو قول امرئ القيس وقد تقدم:

وليلِ كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

ويقال للواو واو رب.

(سوف) للاستقبال نحو سوف يرى.

(عدا) للاستثناء نحو حَسَّنَ الظنَّ بالناسِ عدا الخائنين.

(علّ) للترجي والتوقع نحو قول المتنبي:

علّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركتني في الهوى مثلاً^(٤)

(على) للاستعلاء والمصاحبة نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾.

(لات) للنفي كليس نحو:

ندم البغاة ولات ساعة مندمٍ والبغي مرتعٌ مبتغيه وخيم^(٥)

(ليت) للتمني نحو:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

(منذ) لابتداء أو الظرفية كمنذ نحو ما كلمته منذ سنة ولا قابلته منذ يومنا.

(نعم) للجواب فتكون تصديقاً للمخبر ووعداً للطالب وإعلاماً للسائل تقول نعم

في جواب - البغي آخره ندم - وافعل ما تؤمر - وهل أديت ما عليك. ومثلها في ذلك أجل وجبر.

(هيا) للنداء نحو هيا ربنا ارحمنا.

(١) أي أتقع في الهلاك وتدخل في غمار الحرب.

(٢) الأمانة ما يتمناه الإنسان وقد يكون سبباً في هلاكه.

(٣) مثل يضرب لمن يجد في الحصول على شيء يكون من نصيب غيره.

(٤) المثل ما يتمثل به الناس ويتحدثون بقصصه.

(٥) البغاة جمع باغ وهو الظالم ومندم: أي ندم وجملة لات الخ حال والمرتع مكان الرتع أي الرعي ومبتغيه طالبه والوخيم كالتقليل لفظاً ومعنى وهو خير مرتع والجملة خبر البغي.

(وأما الرباعية) فأربعة عشرة وهي إذ ما. ألا. إلا أمّا. إمّا. حاشا. حتى. كأن. كلاً. لعل. لماً. لولاً. هلاً.

(إذ ما) للشرط نحو إذ ما تتق ترتق.

(ألاً) للتحضيض نحو ألا رعيتم حق الأخوة.

(إلا) للاستثناء نحو لكل داء دواء إلا الموت.

(أما) للشرط والتفصيل والتوكيد نحو. ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ *

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾. الآية.

(إمّا) للتفصيل نحو ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

(حاشا) للاستثناء نحو أقدموا على البهتان^(١) حاشا واحداً.

(حتى) تقع حرف جر لانتهاه أو التعليل نحو ﴿حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ﴾ ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ

الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ وحرف عطف للغاية نحو قدم الحجاج حتى المشاة. وحرف ابتداء نحو قول

الفرزدق:

فواعجباً حتى كليبٌ تسبني كأن أباهما هُمُشَلٌ أو مجاشع^(٢)

(كأن) للتشبيه وللظن نحو كأن لفظه الدر المثور، كأنه ظفر بيعته وقد تخف نحو

كأن لم نغن بالأمس.

(كلاً) للردع والزجر نحو كلا إنها كلمة هو قائلها، وقد تجيء للتنبه والاستفتاح

نحو ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾.

(لعل) للترجي والتوقع نحو لعل الجو يعتدل.

(لما) لنفي المضارع وجزمه وقلبه إلى الماضي نحو:

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة

وتجيء للشرط نحو ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ويقال لها حينئذ حرف

وجود لوجود والأشهر أنها حينئذ ظرف بمعنى حين.

(لولاً) للتحضيض وللشرط نحو ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾. ﴿لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

(١) افتراء الكذب.

(٢) هُمُشَلٌ ومجاشع من أجداد الفرزدق البيت من قصيدة يرد فيها على جرير ورهطه ومنها البيت المشهور:

بِبَعْضٍ لَقَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴿١﴾ ويقال لها حينئذ حرف امتناع لوجود أي انتفى الجواب لوجود الشرط.

(لوما) كلولا في معنيها المذكورين نحو ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْتِكَةَ﴾.

ونحو قوله:

لوما الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد سُخْطِكَ في رضاك رَجَاءٌ
(هلاً) للتحضيض نحو هلاً ترسل إلى صديقك.

(وأما الخماسية) فلم يأت منها إلا لكنّ وهي للاستدراك نحو فلان عالم لكنه جبان والاستدراك رفع وهم نشأ من الكلام السابق وقد تخفف نحو ما خرج خالد لكن إبراهيم ومما تقدم يعلم أن الحروف تنقسم إلى أصناف، وكل طائفة منها اشتركت في معنى أو عمل تنسب إليه فيقال:

(أحرف الجواب) لا - نعم - بلى - إي - أجل - جليل - جبر - إن^(١).

(أحرف النفي) لم - لما - لن - ما - لا - لات - إن.

(أحرف الشرط) إن - إذما - لو - لولا - لوما - أما.

(أحرف التحضيض) ألا - إلا - هلا - لولا - لوما^(٢).

(الأحرف المصدرية) أن - أن - كي - لو - لوما.

(أحرف الاستقبال) السين - سوف - أن - إن - لن - هل.

(أحرف التنبيه) ألا - أما - ها - يا.

(أحرف التوكيد) إن - أن - النون - لام الابتداء - قد - ومن ذلك حروف العطف

والجر والنداء -.

ونواصب المضارع وجوازمه وقد مر بيأها:-

وتنقسم الحروف إلى عاملة كأن وأخواتها وغير عاملة كأحرف الجواب وتنقسم أيضاً إلى مختصة بالأفعال كأحرف التحضيض ومختصة بالأسماء كحروف الجر ومشتركة كما ولا النافيتين والواو والفاء العاطفتين وهذا أخصر وضع تذكر به معاني الحروف.

(١) الفرق بينها أن نعم للتقرير أي تصديق مضمون ما قبلها نفيًا أو إثباتًا خيرًا أو طلبًا ويلي جواب للنفي ونعم تختص بالاستفهام أو القسم المحذوف، وأجل وجبر وإن بتصديق الخير إيجابًا أو نفيًا.
(٢) تختص هذه الأدوات بالدخول على الفعل لفظًا أو تقديرًا فإن كان ماضيًا كانت للتوبيخ واللوم على تركه وإن كان مستقبلًا فهي للحث عليه والطلب له نحو لوما تأتينا بالملأكتة.

باب التدريب: باب السبك الإخبار بالذي وفروعه والألف واللام

هو باب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية نظير باب التمرين الذي وضعه الصرفيون للتمرين على القواعد الصرفية وبعضهم يسميه باب السبك وبه يختبر ما عرفه المتعلم من أبواب النحو فقد بنوه على أبوابه كباب المبتدأ والخبر والفاعل ليتمكنوا الطالب من استحضار الأحكام مع ما فيه من تدقيق النظر فيها ويتعلق به أمران:

أ- في بيان حقيقته - إذا قيل لك كيف تخبر عن محمد من قولنا محمد مؤدب فاعمد إلى ذلك الكلام واعمل فيه أربعة أعمال.

(أحدها) أن تبتدئه بموصول مطابق لمحمد في إفراده وتذكيره وهو الذي.

(ثانيها) أن تؤخر محمداً إلى آخر التركيب.

(ثالثها) أن ترفعه على أنه خير للذي.

(رابعها) أن تجعل في مكانه الذي نقلته عنه ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه فتقول

الذي هو مؤدب محمد فالذي مبتدأ وهو مؤدب مبتدأ وخبر والجملة صلة للذي والعائد منها إلى الموصول الضمير الذي جعلته خلفاً عن محمد الذي هو الآن كمال الكلام.

فقد استبان لك بما شرحناه أن محمداً مخبر به لا عنه وأن الذي بالعكس وذلك

خلاف ظاهر السؤال فوجب تأويل كلامهم على معنى أخير عن مسمى محمد في حال

تعبيرك عنه بالذي ونظيره ما إذا قيل لك أخير عن قاسم من قولنا أدب المرابي قاسماً تقول

الذي أدبه المرابي قاسم وعن المرابي تقول الذي أدب قاسماً المرابي.

ومثل الذي اللذان والذين والتي ومثناها وجمعها دون غيرها من بقية الموصولات

سوى أل. فلو قيل لك أخير عن المهديان من بلغ المهديان المنصورين تحية فقل اللذان بلغا

المنصورين تحية المهديان وعن المنصورين فقل الذين بلغهم المهديان تحية المنصورون وعن

التحية فقل التي بلغها المهديان إلى المنصورين تحية.

ب- شروط ما يخبر عنه - الإخبار إما بالذي وفروعه، وإما بأل فإن كان بالأول

اشترط للمخبر عنه تسعة شروط:

١- أنت يكون قابلاً للتأخير فلا يخبر عن أيهم^(١) في الاستفهام من قولك أيهم في

الدار لأنك تقول حيثذا الذي هو في الدار أيهم فتزيل الاستفهام عن صدريته وهكذا

القول في جميع أسماء الاستفهام والشرط وكم الخيرية وما التعجبية وضمير الشأن.

(١) وكذا لا يخبر عن ضمير الفصل لئلا يخرج عما له من لزوم التوسط.

٢- أن يكون قابلاً للتعريف فلا يخبر عن الحال والتمييز لأنك لو قلت في جاءك علي مستبشراً الذي جاءك علي إياه مستبشر لكنت قد نصبت الضمير على الحال وذلك ممتنع.

٣- أن يكون قابلاً للاستغناء بالأجنبي فلا^(١) يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ضميراً كان أو ظاهراً فالضمير كالهاء من نحو محمد كلمته لأنها لا يستغني عنها بالأجنبي كخالد وإبراهيم وإنما امتنع الإخبار في مثله لأنك لو أخبرت عنه لقلت الذي محمد كلمته هو فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالفعل قبل الإخبار والضمير المتصل الآن خلف عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً ففصلته وأخرته، ثم هذا المتصل إن قدرته رابطاً للخبر بالمتبدأ بقي الموصول بلا عائد وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط. والظاهر كاسم الإشارة في نحو ولباس التقوى ذلك خير ومثله كل ما يحصل به الربط فإنه لو أخبر عنه لزوم المحذور السابق.

٤- أن يكون قابلاً للاستغناء^(٢) عنه بالضمير فلا يخبر عن الاسم المحرور بحتى أو بمد أو منذ لأهن لا يجرون إلا الظاهر والإخبار يستدعي إقامة ضمير مقام المخبر عنه كما تقدم ففي قولك سرّ أبا عبد الله قرب من محمد الأديب يجوز الإخبار عن عبد الله، ويمتنع عن الباقي لأن الضمير لا يخلفها أما الأب فلأن المضمير لا يضاف وأما القرب فلأن الضمير لا يتعلق جار ومجرور ولا غيره وأما محمد فلأنه موصوف والضمير لا يوصف وأما الأديب فلأنه صفة والضمير لا يوصف به.

نعم إن أخبرت عن المضاف والمضاف إليه معاً أو عن العامل ومعموله معاً أو عن الموصوف وصفته معاً فأخبرت ذلك وجعلت مكانه ضميراً جاز لصحة الاستغناء حيثئذ بالضمير فنقول في الإخبار عن المضاف والمضاف إليه الذي سره قرب من محمد الأديب أبو عبد الله وهكذا الباقي.

٥- جواز استعماله مرفوعاً فلا يخبر عن النص كسبحان وعند.

٦- جواز وروده في الإثبات فلا يخبر عن أحد وعريب وديار لئلا تخرج عما لزمتها من الاستعمال في النفي فلا يقال الذي ما جاءني أحد.

٧- أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عن اسم في جملة طلبية لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة والطلبية لا تكون صلة.

(١) وكذلك لا يخبر عن الأسماء الواقعة في الأمثال نحو الكلاب على البقر لأنه لا يستغني عنها بأجنبي لأن الأمثال لا تغير.

(٢) هذا الشرط مغن عن الشرط الثاني لأن ما يقبل الإضمار يقبل التعريف وإنما ذكر زيادة في الإيضاح والبيان.

٨- ألا يكون في إحدى جملتين مستقلتين نحو على من قولك سافر علي وبقي أحمد وإلا لزم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه صلة بغير الفاء أما إذا كانتا غير مستقلتين ولكنهما في حكم الجملة الواحدة كجملي الشرط والجزاء أو كان العطف بالفاء جاز لاتفاء المحذور فلا تقول الذي سافر وبقي أحمد علي لخلوها من رابط.

٩- إمكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم لا يفيد كثواني الأعلام نحو بكر من أبي بكر إذ لا يمكن أن يكون خبراً عن شيء.

وإن كان الإخبار بالألف واللام اشترط زيادة على ما تقدم ثلاثة أمور.

١- أن يكون المخبر عنه من جملة فعلية.

٢- أن يكون فعلها متصرفاً.

٣- أن يكون مثبتاً فلا يخبر عن خالد من قولك خالد أخوك لعدم الفعلية ولا من قولك عسى خالد أن يتقدم لعدم التصرف ولا من قولك ما نجح خالد لعدم الإثبات. ومثال ما اجتمعت فيه الشروط حفظ الله الخليفة فتقول في الإخبار عن الفاعل الحافظ الخليفة الله وعن المفعول الحافظة الله الخليفة ولا يجوز حذف الهاء لأن عائد آل لا يحذف كما تقدم.

تتمة: إذا رفعت الصلة آل ضميراً راجعاً إلى نفس آل استقر في الصلة ولم يبرز فتقول في الإخبار عن التاء من بلغت من صديقك إلى الحمدنين تحية المبلغ من صديقك إلى الحمدنين تحية أنا ففي المبلغ ضمير مستتر لأنه في المعنى لآل لأنه خلف عن ضمير المتكلم وأل للمتكلم لأن خبرها ضمير المتكلم والمبتدأ نفس الخبر.

وإن رفعت ضميراً لغير آل وجب بروزه وانفصاله كما إذا أخبرت عن شيء من بقية أسماء المثال المتقدم. تقول في الإخبار عن الصديقين المبلغ أنا منهما إلى الحمدنين تحية صديقك، وعن الحمدنين تقول المبلغ أنا من صديقك إليهم تحية الحمدون، وعن التحية المبلغ أنا من صديقك إلى الحمدنين تحية. وذلك لأن التبليغ فعل المتكلم وأل فيهن لغير المتكلم لأنها نفس الخبر الذي أخرته.

وقد أحرنا هذا الباب ليكون وضعه لائقاً بالمقصود منه وهو المرانة على جميع أبواب النحو من مبدئها إلى نهايتها.

(تم الجزء الأول في النحو
ويليه الجزء الثاني في الصرف)

فهرس المحتويات

٣	مقدمة المحقق.....
	تهذيب التوضيح الجزء الأول
١١	باب شرح الكلام وما يتألف منه.....
١٥	باب شرح المعرب والمبني.....
٢٦	باب النكرة والمعرفة.....
٣٣	(باب العلم).....
٣٧	باب اسم الإشارة.....
٣٨	باب الموصول.....
٤٦	المعرف بأداة التعريف.....
٤٨	باب المبتدأ والخبر.....
٥٦	باب نواسخ المبتدأ والخبر.....
٥٦	الفصل الأول فيما يرفع أول الجزأين وينصب ثانيهما.....
٥٦	النوع الأول كان وأخواتها والثاني أفعال المقاربة.....
٦٥	النوع الثاني أفعال المقاربة.....
٦٩	الفصل الثاني (فيما ينصب أول الجزأين ويرفع ثانيهما وهو إن وأخواتها).....
٧٨	باب لا العاملة عمل إن.....
٨٣	الفصل الثالث فيما ينصب الجزأين وهو ظن وأخواتها.....
٨٩	ما ينصب ثلاثة مفاعيل.....
٩٠	باب الفاعل.....
٩٦	باب النائب عن الفاعل.....
٩٨	باب الاشتغال.....
١٠١	باب المفعول به.....
١٠٢	باب التنازع في العمل ويسمى باب الأعمال.....
١٠٥	باب المفعول المطلق.....
١٠٨	المفعول له ويسمى المفعول لأجله ومن أجله.....
١٠٩	المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً.....
١١٢	المفعول معه.....

١١٤	باب المستثنى
١١٨	باب الحال
١٢٦	باب التمييز
١٢٩	حروف الجر وتسمى حروف الإضافة
١٣٩	باب الإضافة
١٥٦	المضاف إلى ياء المتكلم
١٥٧	باب إعمال المصدر واسمه
١٥٩	باب إعمال اسم الفاعل
١٦٢	باب إعمال اسم المفعول
١٦٢	إعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد
١٦٥	باب التعجب
١٦٧	باب نعم وبئس
١٧١	باب عمل اسم التفضيل
١٧١	التوابع
١٧١	باب النعت
١٧٦	باب التوكيد
١٨٠	باب عطف البيان
١٨٢	باب عطف النسق
١٨٨	باب البدل
١٩٢	باب النداء
١٩٣	أقسام المنادى وأحكامه
١٩٦	أقسام تابع المنادى المبني وأحكامه
١٩٧	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١٩٨	أسماء لازمت النداء
١٩٩	باب الاستغاثة
٢٠١	باب الندبة
٢٠٢	باب الترقيم
٢٠٤	اختصاص ما فيه تاء التأنيث
٢٠٦	الاختصاص
٢٠٧	التحذير والإغراء

٢٠٨.....	أسماء الأفعال
٢١١.....	أسماء الأصوات
٢١٢.....	باب مالا ينصرف
٢٢٠.....	باب إعراب الفعل
٢٢٧.....	جواز الفعل
٢٣٣.....	(لو وأما ولولا ولوما)
٢٣٦.....	باب العدد
٢٤٣.....	(كنايات العدد "كم وكأين وكذا")
٢٤٥.....	باب الحكاية
٢٤٦.....	تممة
٢٤٦.....	الفائدة الأولى
٢٤٩.....	الفائدة الثانية في حكم الجمل بعد النكرات والمعارف
٢٤٩.....	الفائدة الثالثة في عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة
٢٥٠.....	الفائدة الرابعة في إعراب لاسيما
٢٥٠.....	الفائدة الخامسة في معاني الحروف
٢٥٩.....	باب التدريب: باب السبك
٢٥٩.....	الإخبار بالذي وفروعه والألف واللام
٢٦٢.....	فهرس المحتويات

تَهْدِيَةُ التَّوَضُّعِ

أَوْ

تَهْدِيَةُ أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ
وَالِىِ الْفَيْيَّةِ ابْنِ مَالِكِ
فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ

تَأَلِيفُ

الْمَرْصُومِ أَحْمَدَ رَضَى طَيْفَى الْمِرَاغَى وَالْمَرْصُومِ مُحَمَّدَ سَالِمَ عَالَى

بَاعْتِنَاؤُ وَتَقْدِيمِ

سَهَامِ خَمْرِ

الْحِزْمِ الثَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمود الله جلت آلاؤه، والمصلى عليه محمد وآله «وبعد» فهذا ثاني اثنين من كتابنا (تهذيب التوضيح) جعلناه خاصاً بعلم التصريف، ما تعلق منه بالأفعال وتصريفها وأقسامها على فنج لامية الأفعال لابن مالك والشافعية لابن الحاجب، وما تعلق منه بالأسماء ومباحثها وتفصيل أقسامها اقتبسناه من التوضيح لجمال الدين بن هشام مع تصرف في الوضع دعت إليه الحاجة من بسط مجمل أو إيضاح مبهم أو شرح شاهد أو حذف لا يضير الباحث إغفاله.

ووضعنا نماذج وتطبيقات عقب كل باب لتكون معاوناً على تفهم مسأله وبلوغ الغاية المرجوة من دراسته وبالله التوفيق وهو المستعان؛

أحمد مصطفى المراغي - محمد سالم

تعريف الصرف

موضوعه. مباحثه. ثمرته. استمداده

التعريف

الصرف والتصريف في اللغة التعبير. واصطلاحاً (بالمعنى العلمي) علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب - فقولنا: علم أي قواعد وأصول تعرف منها أحكام جزئيات موضوعها، والأبنية جمع بناء وهو الكلمة الملحوظة بحروفها مراعى فيها الأصالة والزيادة والترتيب والشكل ما عدا الحرف الأخير، وقولنا ليست بإعراب قد يستغنى عنه إذ لا تغيير في البنية بتغير الحرف الأخير، إلا إذا اعتبر أن تغيير الجزء كأنه تغيير للكلمة ألا تراهم يقولون بكر مرفوع مع أن المرفوع هو الحرف الأخير فقط، ولم نقل ولا بناء كما قال بعضهم؛ لأنه حاجة إلى ذكره إذ المراد بالإعراب التطبيق على القواعد العربية فذكر الإعراب يغني عنه.

(وبالمعنى العلمي) هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كتحويل الفهم مثلاً إلى فهم ويفهم وافهم ومفهوم ونحو ذلك، وكذا التثنية والجمع إلى غير ذلك.

موضوعه الألفاظ العربية من حيث بنيتها كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة

ونحوها.

مباحثه - الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، فتصريف الأسماء يكون بثنيتها وجمعها والنسبة إليها وتصغيرها إلى نحو ذلك، وتصريف الأفعال يكون باشتقاق بعضها من بعض.

فالحروف وما أشبهها من الأفعال الجامدة كعسى وليس والأسماء المبنية مثل مَنْ وكيف ليست من موضوعات هذا الفن، وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها فصورى لا حقيقي.

واضعه - معاذ بن مسلم الهراء من فحول علماء الكوفة المتوفى سنة ١٨٧ وقيل علي كرم الله وجهه.

مسائله - قضاياها التي تذكر فيه صريحاً أو ضمناً كقولهم كل اسم ثلاثي متمكن يصغر بضم أوله وفتح ثانيه واجتلاب ياء ثالثة ساكنة، ونحو كل واو ساكنة إثر كسرة تقلب ياء.

ثمرته - الاحتراز عن الخطأ اللساني في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

استمداده - من القرآن والحديث ومنظوم كلام العرب ومنثورها.

تقسيم الكلمة

الكلمة - قول مفرد وضع لمعنى بحيث متى ذكر ذلك اللفظ فهم منه المعنى الذي وضع هو له.

وهي اسم وفعل وحرف.

فالاسم - ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءاً منه نحو كتاب وغلّام.

والفعل - ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو علم ويفهم واقرأ.

والحرف - ما وضع ليدل على معنى غير مستقل بالفهم نحو من والباء ولكل علامات مشهورة.

تمهيد

الأبنية الأصلية للأسماء ثلاثية ورباعية وخماسية، ومزيدها ينتهي إلى سبعة.

والأبنية الأصلية للفعل، ثلاثية، ورباعية، ومزيدها ينتهي إلى ستة.

فكل من الاسم والفعل^(١) لا ينقص في أصل وضعه عن ثلاثة أحرف.

الميزان الصرفي ويسمى بالتمثيل

هو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في ثمانية أمور: الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقدم والتأخير والحذف وعدمه.

وإذ كان أكثر المفردات العربية ثلاثياً^(٢) اعتبر الصرفيون أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف (ف ع ل) وقابلوها عند الوزن بالفاء فالعين فاللام مصورة بصورة الموزون فيقولون في وزن بطل فَعَلٌ، وفي وزن كَرُم فَعُلٌ، وفي وزن فَرِح فِعِلٌ، وهكذا؛ وسموا الحرف فاء الكلمة والثاني عينها والثالث لامها.

فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ينظر إلى هذه الزيادة.

١- فإن نشأت من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدنا في الميزان لآماً^(٣) أو لا من على أحرف (ف ع ل) فنقول في وزن جعفر فَعْلَلٌ وفي دَحْرَج فعَلل وفي سفرجل فَعْلَلٌ بفتح أوله وثانيه وتشديد لامه الأولى مفتوحة.

٢- وإن نشأت من تكرير حرف من أصول الكلمة كررنا ما يقابله في الميزان فنقول في وزن أَرَّخ فَعَلٌ وفي جلب فَعْلَلٌ.

ولا يؤتى في الميزان بالحرف المزيد فلا يقال جلب على وزن فعلب ولا أَرَّخ على وزن فَعول للتنبه على أن الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي.

٣- وإن نشأت من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتومنيها) على أصول الكلمة جئت بالمزيد بعينه في الميزان فتقول في وزن فاهم مثلاً فاعل وفي وزن غفار فَعَالٌ وفي وزن استغفار استفعال وفي وزن تقدم فَعْلَلٌ.

ولم يعدلوا عن ذلك إلا في باب التصغير لتشعب فروعه فقصدوا حصر موازينه في ثلاثة غير ناظرين إلى مقابلة الأصول بالأصول والزوائد بالزوائد على ما ستعلم بعد.

وإذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال عبر به عنه تبعاً للأصل فيقال في وزن اصطبر

(١) لكن قد يعرف له الإعلال الذي يصيره على حرفين كقل وبع أمرين من قال وباع أو على حرف نحوره بفتح الراء أمراً من رأى بزيادة هاء السكت وعه بالكسر أمراً من وعى بمعنى حفظ كما يجيء بعد.

(٢) وأيضاً فإن الثلاثي أكثر تصرفاً من غيره ولأنه لو كان الميزان رباعياً مثلاً لم يكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط فجعل ثلاثياً وكررت اللام عند الاحتياج إلى وزن غيره إذا الزيادة أسهل من الحذف.

(٣) إنما كررت اللام دون الفاء والعين لقرها من الأصل الأخير.

افتعل لا افطعل، وجوز الرضي في الشافية الوزن على البدل لا المبدل منه وعليه يقال في وزن اصطبر افطعل.

وإن حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان فتقول في وزن قل فل وفي وزن قاض فاع وفي وزن عدة علة، وإن حصل قلب مكاني في الموزون حصل أيضاً في الميزان فيقال مثلاً في وزن جاه عفل بتقدم العين على الفاء، أما إذا حصل قلب إعلالي في الموزون فلا يحصل مثله في الميزان بل يبقى على حاله فقال ورمى بزنة فعل، وأجاز عبد القاهر الوزن على البدل وعليه تقول قال بزنة فال ورمى بزنة فعاً.

القلب المكاني وما يعرف به

القلب المكاني هو تقدم بعض حروف الكلمة على بعض.

وأكثر ما جاء في المهموز والمعتل كما في أيس، وحادي، وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو امضحلّ وكرهفّ في امضحلّ^(١) واکفهّر^(٢).

ويكون كثيراً بتقدم الآخر متلوه كناء بناء في نأى ينأى وراء في رأى وقد تقدم العين على الفاء كما في أيس وجاء وأينق^(٣) وآراء^(٤) وآبار^(٥)، أو اللام على الفاء كما في أشياء على الأصح، وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادي إذ أصله الواحد.

ما يعرف به القلب

يعرف القلب أحد أمور ستة:

١- الرجوع إلى الأصل^(٦) كناء بناء فإن ورود المصدر وهو النأي دليل على أن ناء مقلوب نأى، قدمت اللام موضع العين ثم قلبت الياء ألفاً فوزنه فلع، ومثله راء ورأى وشاء وشأى.

٢- أمثلة الاشتقاق^(٧) كما في جاه فإن ورود الوجه ووجهة ووجوه ووجاهة دليل على أن جاهاً مقلوب وجه، أخرجت الفاء موضع العين ثم قلبت الفاء ألفاً لتحركها وفتح

(١) هزل.

(٢) أظلم.

(٣) أصله أينق جمع ناقة.

(٤) آراء جمع رأي وأصله آراءاً.

(٥) أصله آبار.

(٦) أي المصدر.

(٧) أي الكلمات التي اشتقت مما اشتق منه المقلوب.

ما قبلها فوزنه عفل، وكما في حادي فإن ورود واحد وتوحد والوحدة دليل على أن حاديا مقلوب واحد، أخرت الفاء في موضع اللام ثم قلبت ياء لتطرفها إثر كسرة فوزنه عالف.

وكما في قسيّ فإن ورود قوس وقوس ومتقوس دليل على أنه مقلوب قووس، قدمت اللام موضع العين فصار قسوو بزنة فلوع، قلبت الواو الثانية ياء لتطرفها والأولى كذلك لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت الثانية في الأولى ثم كسرت السين للمناسبة والقاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر.

٣- التصحيح مع وجود موجب الإعلال كما في آيس مع يئس فإن التصحيح مع وجود الموجب وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها دليل على أن الأولى مقلوبة عن الثانية، فأيس على وزن عفل.

٤- ندرة الاستعمال كما في آرام^(١) فإن ندرته وكثرة آرام دليل على أن الأولى مقلوب عن الثاني، قدمت العين وهي الهمزة الثانية موضع الفاء وقلب ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فوزنه أعفال.

٥- أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين في الطرف وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام كجاء وشاء فإن اسم الفاعل منها جاء وشاء والأصل جائي وشائي.

والقاعدة أنه متى أعل الفعل بقلب عينه ألفاً أعل اسم الفاعل بقلب العين همزة فلو لم نقل بتقدم اللام موضع العين لزم أن ننطق باسم الفاعل منها جائئاً وشائئاً بهمزتين وذلك ثقيل ومن ثم يلزمها القول بتقدم اللام على العين دون أن تقلب همزة فتقول جائي وشائي بزنة فالع ثم نعله إعلال قاض فنقول جاء وشاء بزنة فال.

ويمكن أن يرد الثاني والثالث والرابع إلى الأول وهو الرجوع إلى الأصل ويراد بالأصل ما هم عم من المصدر فيدخل المفرد الذي تبني منه الجموع وقد فعل ذلك الرضي فإنه أرجع الثاني إلى الأول، ونقص الثالث فقال حق العلامة أن تكون مطردة مع أن صحة الكلمة مع وجود موجب الإعلال ليس نصاً في كونها مقلوبة إذ قد يكون ذلك لأشياء أخرى، وكذلك فعل في الرابع فقال إن قلة استعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى المناسبة لها لفظاً ومعنى لا تدل على كون القليلة الاستعمال مقلوبة فإن رجلة التي

(١) جمع رئم وهو الظي.

هي جمع رجل أقل استعمالاً من رجال وليست بمقلوبة عنه، ومنع القلب في الخامسة فقال إنه لا قلب وذلك لأنه لم ينطق همزتين حتى يحصل الثقل بل قلبت الثانية حرف لين تخفيفاً على ما سيجيء ثم أعلل إعلال قاض، ولذلك نظير في كلامهم وهو اسم المفعول من مادة القول فإنه اجتمع فيه ساكنان بعد نقل حركة الواو الأولى إلى الساكن الصحيح قبلها وهو أشد ثقلاً من اجتماع همزتين ولم يدخل قلب بل حذف أحد الساكنين وبه زال المحذور.

٦- وجود منع الصرف بدون مقتض أو حذف الهمزة بلا داع^(١) لو لم نقل بالقلب وذلك كما في أشياء.

وقصارى القول^(٢) إن فيها آراء ثلاثة:

أولها رأي الخليل وسيبويه أنها اسم جمع لا جمع وأصلها شيئاء قدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين وهو الألف فوزنهما لفاء فمنعها من الصرف نظراً إلى الأصل.

ويؤيد هذا الرأي أنها جمعت على أشياوات كما جمعت صحراء على صحراوات وذلك قياس مطرد في فعلاء الاسمية - وليس في هذا الرأي مخالفة للظاهر إلا من جهة القلب المكاني فقط.

ثانيها: مذهب الكسائي أنها جمع شيء كبيت وأبيات فوزنهما أفعال ومنعها من الصرف على توهم أن همزتها زائدة للتأنيث كحمرء مع أنها أصلية كأنباء وأقراء كما توهم في معيشة ومصيبة أن ياءهما زائدة كياء قبيلة فهزمت في الجمع وقيل مصائب ومعائش والقياس مصابوب ومعائش.

ورد هذا يجمعها على أشاوى وأشايا، وأفعال لا يجمع على فعالي، ومنعها من الصرف بدون مقتض، والحمل على التوهم بعيد من الحكمة ما وجد محمل صحيح، وعلى هذه فالهمزة أصلية وعلى مذهب الخليل وسيبويه زائدة.

ثالثها: مذهب الأخفش والفرّاء أن أصلها أشياء جمع شيء بالتخفيف الذي أصله شيء نحو بين وأبياء فوزنهما أفعلاء حذف الهمزة ثم قلبت كسرة الياء فتحة لمناسبة الألف فصارت أشياء.

والمنع من الصرف حينئذ في موضعه.

(١) أي إن اللازم أحد المحذورين لا على التعيين.

(٢) اقتبسنا ذلك من شرح الرضي على الشافية.

ولكن يرد عليهما بالتصغير إذ صغروها على أشياء ولو كانت أفعلاء جمع كثرة لوجوب ردها في التصغير إلى الواحد وصغرت على شئيين، وبأن الأصل دائماً أكثر استعمالاً من الفرع مع أنه لم يسمع شئيين مضعفاً فضلاً عن الكثرة، وبأن فيه حذف الهجزة بدون موجب فالراجح مذهب الخليل وسيبويه.

نموذج

اذكر ميزان الكلمات الآتية:

رأى - جرب - طال - استغفر - عد - عالم - معروف - يطوف - يبيع - جندل -
أد - انبرى - انتفى - أدب - أكرم - جَحْمَرِش^(١) - اطمأن - اعروى^(٢) - اصفار -
ارعوى^(٣) - اجرنثم^(٤) - قه - ره - يرى.

الجواب

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
رأى	فَعَل	ارعوى	افعلّ	أدّ	فَع	أكرم	أفعل
جرب	فَعَل	قه	عه	انبرى	انفعل	جحموش	فَعَلَّل
طال	فَعَل وَفَعَل	معروف	مفعول	اصفار	أفعال	اطمأن	افتعلّل
استغفر	استفعل	يطوف	يفعلّ	ره	فه	اعروى	افعول
عدّ	فَعَل	يبيع	يفعل	انتفى	افتعل	اجرنثم	افعلنل
عالم	فاعل	جندل	فَعَلَّل	أدب	فَعَل	يرى	يفلّ

تمرين

١ - زن الكلمات التي تحتها خط في الآيات الآتية (وهي للحريري)

يأهل ذا المعنى^(٥) وَقَيْتِم شراً
قد دفع الليل الذي اكفهرأ^(٦)
أخا سفار^(٨) طال واسبطراً^(٩)
ولا لَقَيْتِم ما بقيتم ضراً
إلى ذراكم^(٧) شَعَثًا مغبراً
حتى انثنى مُحَقَّقًا^(١٠) مصفراً

(٢) اعروى الدابة ركبها عريانة.

(٤) اجرنثم القوم اجتمعوا.

(٦) أظلم.

(٨) سفر.

(١) المرأة العجوز.

(٣) ارعوى عن القبيح ارتدع.

(٥) المكان.

(٧) مكانكم.

(٩) طال.

(١٠) محدودبا.

فدونكم ضيفاً قنوعاً حراً يرضي بما احلولى ^(١) وما أمراً

٢- اذكر ميزان المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

أرى - قَدَمَ - جاء - استحسِن - مَدَّ - زلزل.

الصحيح والمعتل وأقسامها

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل:

فالصحيح ما خلعت أصوله من أحرف العلة التي هي الواو والألف والياء نحو فهم

وذهب.

واعلم أن حروف (واى) إن سكنت بعد حركة تجانسها سميت حروف علة ولين ومد كطال ويطول ويطير، وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين نحو فرُدوس وغُرَيْق ^(٢).

وإن تحركت فعلة فقط كصدى وعور فكل مد لين وكل لين علة ولا عكس فالألف حرف مد دائماً لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً بخلاف الواو والياء كما تقدم.

والمعتل ما كان أحد أصوله حرف علة نحو وجد وقال وسعى وينقسم كل منهما أقساماً.

أقسام الصحيح

الصحيح - سالم ومضعف ومهموز.

فالسالم ما خلعت من الهمز والتضعيف نحو كتب وحفظ.

والمضعف ويقال له الأصم لشدته قسمان:

مضعف الثلاثي ومزيده ومضعف الرباعي ومزيده.

فالأول: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو ردّ واستردّ.

والثاني: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل

وصرصر وتزلزل.

والمهموز ما كان أحد أصوله همزة نحو أمر وألف ^(٣) ورؤس ^(٤) وسأل وقرأ ^(٥)

(٢) طير من طيور الماء.

(١) حلا.

(٤) رؤس فلان صار رئيساً.

(٣) ألف الشيء أنس به وأحبه.

(٥) من العرب من يخفف الهمزة إذا كان الفعل على وزن فعل بالفتح مهموز الآخر مثل قرئت ونشيت وبديت ومليت الإناء وخبيت المتاع في قرأ ونشأ وبدأ وملأ وخبأ وفي المضارع أقرأ وأخبا وعلى ذلك جرى عامة أهل مصر.

وهنى^(١).

أقسام المعتل

المعتل - مثال وأجوف وناقص ولفيف.

فالمثال ما اعتلت فاؤه نحو وضوء ووعد وبيس ويثس وإنما سمي بذلك لأنه يماثل

الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال.

والأجوف ما اعتلت عينه نحو قال وباع وخاف وسمي بذلك تشبيهاً له بالشيء

الذي أخذ ما في جوفه وذلك لذهاب عينه كثيراً نحو قلت وبعث ولم يقل ولم يبع،

ويسمى أيضاً ذا الثلاثة لأنه يصير مع الضمير على ثلاثة أحرف كما تقدم:

والناقص ما كانت لامه حرف علة نحو دعا وسعى، وسمي بذلك لنقصانه بحذف

آخره في بعض التصاريف كغزوا وسمت وسمي أيضاً ذا الأربعة لأنه عند إسناده إلى التاء

يصير معها على أربعة أحرف كسموت ورميت.

واللفيف قسمان: مفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو ولي، ووعى، وسمي

بذلك لأن الحرف الصحيح فارق بين حرفي العلة.

ومقرون^(٢) وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو روى وعوى وقوى، وسمي بذلك

لاقتران حرفي العلة.

تنبيه: لا يعترض على التقسيم السابق باجتماع المهموز والناقص في مثل رأى

والمضعف والمهموز في مثل أجّ الظليم^(٣) بدعوى وجوب التباين في الأقسام - لأن

التقسيم قسمان: حقيقي واعتباري.

فالأول: يشترط فيه أن تكون الأقسام متباينة في العقل والخارج كتقسيم الحيوان إلى

إنسان ناطق، وفرس صاهل، وحمار ناهق، إلى غير ذلك.

والثاني: يشترط فيه أن تكون أقسامه متباينة في العقل ويجوز أن تتصادق في الخارج

على شيء واحد كما في هذه الأمثلة وهذا من التقسيم الاعتباري.

ويجرب مثل هذا التقسيم في الأسماء نحو قمر ورئم ونبا وحي وهدهد ووجه ويمن

وقوم وطير ودلو وطبي ووحى وجو.

(١) هنى به فرح.

(٢) لم يرد فعل معتل الفاء والعين ولا معتل الفاء والعين واللام.

(٣) أحسر الكيل نقصه وكذا خسر بفتح الراء.

نموذج

بين نوع الصحيح والمعتل مما يأتي:

قال الله تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ (١) الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ودعى إلى رشاد فدنا.

قَدَّرَ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنِ غِرَّةِ زَلْجَا (٢)

الجواب

قال - ماضي أجوف. تعالى ماض ناقص. أوفى - لفيف مفروق - كان - ماضي أجوز. زن - أمر من وزن مثال وأوى. تبخس - مضارع يخس صحيح سالم. تعشى - مضارع من عشى معتل ناقص. رحم صحيح سالم. وعى - لفيف مفروق. دعى - معتل ناقص. دنا - معتل ناقص. قدر - أمر من قدر صحيح سالم - علا - ماض ناقص. زلج ماض سالم.

تمرين

بين نوع الصحيح والمعتل فيما يأتي:

اجتنب محارم الله وأدّ فرائضه تكن عاقلاً ثم تنفل بما صلح من الأعمال تزدد لدى الناس محبة ومن ربك قربا.

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتته ولم ينهاها تاقته إلى كل مطلب

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

المجرد والمزید

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزید.

فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية.

والمزید ما زید فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان: مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي.

(١) القسطاس الميزان وهو بضم القاف وكسرهما وبهما قرئ في السبعة وهو رومي معرب جمعه قساطيس.

(٢) قدر هيب، والغرة الغفلة وزلج زلق.

والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

فمجرد الثلاثي له باعتبار الماضي ثلاثة أوزان لأن الفاء دائماً متحركة بالفتح، والعين^(١) إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ولا تكون ساكنة لثلاثا يلزم عليه التقاء الساكنين عند اتصال الفعل بضمير الرفع نحو نصر وكرم وفرح.

وباعتبار الماضي من المضارع له ستة أحوال لأن الماضي إذا كان مفتوح العين فمضارعه إما أن يكون مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً وإذا كان مضموم العين فمضارعه لا يكون إلا مضموماً وإذا كان مكسوراً العين فمضارعه يكون مفتوحاً أو مكسوراً نحو نصر وضرب وفتح ونحو كرم ونحو فرح وحسب وهي على الترتيب الآتي في كثرة الاستعمال والورود في لغة العرب.

الباب الأول

فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ وضابطه أن يكون مضعفاً متعدياً كمدّه يمده أو أجوف واوياً^(٢) كقال يقول أو ناقصاً^(٣) واوياً كسما يسمو أو مراداً به الغلبة والمفاخرة بشرط ألا تكون فاؤه واواً أو عينه أو لامه ياء نحو سابقني على فسبقته فأنا أسبقته وخاصمني فخصمته فأنا أخصمته بضم عين المضارع فيهما.

فإن كانت الفاء واواً أو العين أو اللام ياء فقياس مضارعه كسر عينه كواثبته أثبه وبايعته أبعه وراميته أرميه. وشذ حبٌّ يجب بالكسر وقياسه الضم. وجاء بالوجهين خمسة أفعال وهي: هرّ فلان الشيء كرهه وشذّ متاعه أو ثقّه وعلّه الشراب يعله سقاه عللاً^(٤) بعد نهل.

وبتّ الحبل قطعه. وتمّ الحديث أفشاه على وجه الإفساد.

الباب الثاني

فَعَلَ يَفْعُلُ كضرب يضرب. وضابطه أن يكون مثلاً واوياً نحو وثب يثب ووجب الحق يجب ووعده يعده بشرط ألا تكون لامه حرف حلق كوقع يقع ووضع يضع. أو أجوف يائياً كجاء يجيء وشاب يشيب وباعه يبيعه. أو ناقصاً يائياً كأتى يأتي وأوى إلى

(١) وردت أفعال ماضية مثلثة العين منها مرؤ الطعام وعقمت المرأة ورفث في قوله أفحش وزهد في الشيء تركه وخثر اللبن تخن وقنط وعثر وكدر.

(٢) وشذ منه طال يطول فإنه من باب شرف في لغة.

(٣) شذ منه بالفتح طحا الأرض يطحها بسطها وطفى يطغى جاوز الحد وقحا التراب يقحاه جرفه.

(٤) النهل محرك الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

منزله يأوي ورماه يرميه بشرط ألا تكون عينه حرف حلق كسعى يسعى ونهاه ينهاه ونأى عنه ينأى. وشد منه أبى بالموحدة يأبى^(١) وبغى يبغى^(٢) أو مضاعفًا لازمًا كحن إليه يحنّ ودب يدب وفر منه يفر.

وندر مجيء المضعف اللازم على غير ذلك. والنادر منه على ضربين:

ضرب جاء فيه الشذوذ فقط. وضرب جاء فيه الشذوذ والقياس.

أما الضرب الأول فورد منه ثمانية وعشرون فعلاً وهي: مرّ. وجلّ بمعنى ارتحل. وذرت الشمس فاض شعاعها عند الطلوع. وأج الظليم إذا سمع له دوى عند عدوه. وكر الفارس رجع، وهمّ به عزم عليه، وعم النبات طال، وزمّ بأنفه تكبر، وسح المطر نزل بكثرة، وملّ في سيره أسرع كذمل. وشك في الأمر ارتاب فيه. وشدّ الرجل أسرع في السير، وألّ^(٣) السيف لمع وبرق، وأبّ^(٤) الرجل هياً للسفر. وشق عليه الأمر أضربّ به، وخشّ في الأمر وغلّ فيه دخل. وقشّ القوم حسنت حالهم بعد بؤس. وجنّ عليه الليل أظلم، ورش السحاب أمطر، وطشّ^(٥) السحاب أمطر مطراً خفيفاً دون الرش. وتلّ الحيوان راث، وطلّ دمه أهدر. وخبّ الحصان أسرع في السير وعست الناقة وقشّت رعت وحدها. وهبّت الريح.

فهذه الأفعال كلها جاءت بالضم في المضارع.

وأما الضرب الثاني وهو ما جاء بالوجهين الضم والكسر فقط ورد منه ثمانية عشر فعلاً وهي:

صدّ عن الشيء أعرض عنه. وأث الشجر والشعر كثر والتف. وخرّ الحجر سقط من علوه، وحدّت المرأة تركت الزينة. وثرت العين غزر ماؤها. وجد الرجل في عمله قصده بعزم وهمة.

وثرت النواة طارت من تحت الحجر. وطرّت أيضاً نبتت. ودرّت الشاه^(٦) وجم

(١) فقياسه الكسر لوجود شرطه.

(٢) حقه الفتح لوجود حرف الحلق.

(٣) هذا ما ذكره ابن مالك في لاميته وفي القاموس أل السيف يول ويئل بالوجهين وأل المريض والحزين رفع صوته ضارحاً يئل بالكسر فقط على القياس.

(٤) في القاموس أب الرجل يوب ويوب بوجهين.

(٥) في القاموس أيضاً. طشت السماء تطش وتطش بوجهين.

(٦) كثر لينها.

الماء كثر. وشب الحصان لعب. وعن الشيء ظهر. وفحّت الأفعى نفخت بفمها وصوتت
وشذ عن الجماعة. انفرد. وشح بالمال بخل. وشط المزار بعد. ونسّ اللحم ذهبت رطوبته.
وحرّ النهار حميت شمسه.

الباب الثالث

فَعَلَ يفعل كفتح يفتح وذهب يذهب ووضع يضع وقرأ يقرأ. وضابطه أن يكون
حلقي^(١) العين أو اللام بشرط ألا يكون مضعفاً وإلا فهو على قياسه السابق من كسر
لازمه وضم معدها نحو صح يصح بالكسر ودّعه يدّعه بالضم إذا دفعه، وألا يشتهر كسره
فإن اشتهر عن العرب كسره اتبع ولم يجوز فتحه قياساً نحو رجع يرجع ونزعه يزرعه
ونضحه بالماء ينضحه أي رشه، أو ضمه فإن اشتهر بالضم اتبع أيضاً نحو دخل يدخل
وصرخ يصرخ ونفخ ينفخ وقعد يقعد وأخذه يأخذه وطلعت الشمس وبزغت تطلع
وتبزغ وبلغ المكان يبلغه ونخل الدقيق ينخله وزعم كذا يزرعه.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلقي فشاذ كأبي يأبي أو من تداخل^(٢)
اللغات كركن يركن. وقولهم قلّي يقلّي غير فصيح.
ورضى يرضى لغة طيئ والأصل كسر العين في الماضي ولكنهم فتحوها تخفيفاً وهذا
قياس مطرد عندهم في كل ناقص على فعل.

الباب الرابع

فَعَلَ يفعل كفتح يفتح وخاف يخاف وشاء يشاء ورضى يرضى ووجي^(٣) البعير
يوجى وسئم يسأم وصحبه يصحبه وشربه يشربه. ولا ضابط له.
وإنما تأتي منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه والامتلاء والخلو والألوان والعيوب
والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان كفرح وطرب^(٤) وبطر وأشر^(٥) وكغضب
وحزن وكشيع وروى وسكر وكعطش وظمئ وصدى^(٦) وهيم^(٧) وكحمر وسود

(١) حروف الخلق هي الهاء والحاء والياء والعين، والغين.

(٢) معناه أن يكون في ماضي الفعل لغتان فيؤخذ ماضي إحداهما مضارع الأخرى.

(٣) أصيب بمرض في خفه.

(٤) الطرب خفة تصيب الإنسان لفرح أو حزن.

(٥) البطر والأشر شدة المرح وهو الفرح.

(٦) الصدى العطش.

(٧) الهيام بالضم شدة العطش والهيام بالكسر الإبل العطاش واحده هيمان ومنه قوم هيم أي عطاش.

وكعور وعمش وجمهر^(١) وكغيد^(٢) وكهيف^(٣) ولى^(٤).

وشذ منه تسعة أفعال جاءت بالوجهين الفتح قياساً والكسر شذوذاً وهي حسب بمعنى ظن. ووغر صدره إذا توقد غيظاً. ووحر أيضاً إذا امتلأ من الحقد. ونعم فلان حسن حاله. وبئس بالوحدة ضد نعم. وبئس بالمشاة التحتية إذا انقطع رجاؤه. ووله إذا ذهب عقله لفقده حبيب. وبئس الشجر ذهب رطوبته. ووهل فلان بمعنى فزع.

وثمانية أفعال جاءت بالكسر لا غير وهي:

ورث. وولى. وورم الجرح أي انتفخ وأنفه غضب. ووفقت أمرك صادفته موافقاً. وورع الرجل عن الشبهات عفّ عنها. وومقه أحبه. ووثق به إذا اتئمه واعتمد عليه وروى المخ اشتد واكتنز.

الباب الخامس

فعل يفعل ككرم يكرم وعذب الماء يعذب وحسن يحسن وشرف يشرف وأسل^(٥) بأسل. وأفعال هذا الباب لا تكون إلا لازمة بخلاف باقي الأبواب فإنها تأتي لازمة ومتعدية وأما رحبتك^(٦) الدار فشاذ والأصل رحبت بك فحذفت الباء اختصاراً لكثرة الاستعمال. ولم يرد فعل بالضم يأتي العين إلا هيؤ الرجل حسنت هيئته ولا يأتي اللام إلا فهو أي صار ذا نهيمة وهي العقل وإنما قلبت الباء واواً لأجل الضمة ولا مضاعفاً إلا قليلاً مشروكاً^(٧) كلب وشرر ودمّ أي قبح وفكّ فهذه قد جاء فيها الضم والكسر. وأفعال هذه الباب للأوصاف الخلقية التي لها مكث. ولك أن تحول الأفعال الثلاثية إلى هذا الباب للدلالة على أن معناها صار كالغريزة في صاحبه وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب فتتسلخ عن الحدث.

(١) الأجهر الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) الغيد النعومة يقال امرأة غيداء وغادة.

(٣) الهيف ضمور البطن والخاصرة.

(٤) اللمي سمرة في الشفة تستحسن.

(٥) لان واسترسل.

(٦) أي وسعتك قال الأزهري هو من كلام نصر بن سيار وليس بحجة وقال الراضي إنما عداه لتضمينه

معنى فعل آخر أي وسعتكم الدار.

(٧) أي يجيء فيه الضم وغيره.

الباب السادس

فعل يفعل كحسب يحسب وورث يرث وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل كما تقدم في الباب الرابع.

تنبيه: كون الثلاثي على وزن من الأوزان المتقدمة سماعي فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة إلا أنه يمكن تقريب ذلك بمراعاة الضوابط المتقدمة ويجب فيه مراعاة صورة الماضي والمضارع معاً لمخالفة صورة المضارع للماضي الواحد كما علمت وفي غير صورة الماضي فقط لأن لكل ماض مضارعاً لا تختلف صورته فيه.

مجرد الرباعي

ومجرد الرباعي له وزن واحد وهو فعمل كحصى^(١) ودرنج^(٢) ودمدم^(٣) وسيسب^(٤) ويكون لازماً كما تقدم ومتعدياً كدحرجه.

وقد صاغت العرب على هذا الوزن عدة أفعال نحتها من مركبات لاختصار حكايتها فتحفظ ولا يقاس عليها نحو بَسْمَلٍ وَحَمْدَلٍ وَحَوْقَلٍ وَطَلْبَقٍ وَدَمْعَزٍ وَجَعْفَلٍ. إذا قال بسم الله. والحمد لله. ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأطال الله بقاءك. وأدام الله عزك. وجعلني الله فداك.

ويلحق بهذا الباب ستة أوزان:

- ١- فَعَلَلٍ نَحْوَ جَلْبَبِهِ^(٥) أَي أَلْبَسَهُ الْجَلْبَابَ.
- ٢- فَوْعَلٌ نَحْوَ جَوْرِبِهِ^(٦) أَي أَلْبَسَهُ الْجَوْرِبَ.
- ٣- فَعُولٌ نَحْوَ رَهْوِكَ^(٧) فِي مَشِيَّتِهِ أَي أَسْرَعَ.
- ٤- فَيُعَلُّ نَحْوَ يُبْطِرُ أَي أَصْلَحَ الدَّوَابَّ.
- ٥- فَعِيلٌ نَحْوَ شَرِيفٍ^(٨) الزَّرْعَ أَي قَطَعَ شَرِيفَهُ^(٩).
- ٦- فَعْلِيٌّ نَحْوَ سَلْقِيٍّ إِذَا اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ.

(١) ظهر وبرز. (٢) طأطأ رأسه وسوى ظهره.

(٣) غضب أو أهلك. (٤) سبب الماء أساله.

(٥) مثله شملل البسر إذا التقط منه ما تحت النخلة.

(٦) مثله حوقل إذا مشى فأعيا.

(٧) مثله دهوره إذا جمعه وقذفه في مهواة.

(٨) مثله عثير إذا أثار العثير أي التراب.

(٩) أي ورقه الذي يطول ويكثر حتى يخاف فساده فيقطع.

٧- فَعُنل نحو قَلنسه إذا ألبسه القلنسوة.

وجاءت أوزان آخر لم نذكرها لغرابتها.

أوزان مزيد الثلاثي

مزيد الثلاثي ثلاثة أقسام ما زيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان وما زيد فيه ثلاثة أحرف.

فالذي زيد فيه حرف واحد يأتي على ثلاثة أوزان وهي:

أ- فَعَل كَفَرَّح وِبْرَأ وِوَلَّى وِزَكَّى بتضعيف العين.

ب- فَاعِل كَقَاتِل وَاخَذ وِوَالِي بزيادة ألف المفاعلة.

ج- أَفْعَل كَأَكْرَم وَاَحْسَن وَاَمِن وَاَتَى وَاَقْر وَاَقَام بزيادة همزة قبل الفاء.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

أ- تَفَعَّل كَتَقَدَّم وِتَزَكَّى وِتَقَدَّس وِمِنه اَطَّهَر وَاذَكَر بزيادة التاء وتضعيف العين.

ب- تَفَاعَل كَتَقَاتَل وِتَبَاعَد وِتَبَارَكَ وِمِنه اِدَارَأ^(١) وَاثَقَل بزيادة التاء وألف المفاعلة.

ج- اِنْفَعَلَ كَانصَرَف وَاِنكسَر وَاِنشَق وَاِنبَرَى وَاِنقَاد بزيادة الهمزة والنون.

د- اِفْتَعَلَ كَاِجْتَمَعَ وَاِنتَفَى وَاِخْتَار وَاِتَصَلَ وَاِتَقَى وَاِصْطَبَرَ بزيادة الهمزة والتاء.

هـ- اِفْعَلَّ كَاِحْمَرَّ وَاِصْفَرَ وَاِيبَضَّ بزيادة الهمزة وتضعيف اللام: وِمِنه اِرْعَوَى^(٢)

بفك الإدغام.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول: اِسْتَفْعَلَ كَاِسْتَخْرَج وَاِسْتَقَام بزيادة الهمزة والسين والتاء.

الثاني: اِفْعَوَلَ كَاِحْدُودِب الظهر. وَاِغْدُودِن^(٣) الشعر وَاِحْلُوبِي العنب بزيادة الهمزة

وَالْوَاو وِتَكَرَّرِ الْعَيْن.

الثالث: اِفْعَوَّل كَاعْلُوط^(٤) وَاِجْلُودُ بزيادة الهمزة والواو مضعفة.

الرابع: اِفْعَالَّ كَاِحْمَار وَاِشْهَاب وَاِخضَار بزيادة الهمزة والألف وتكرير اللام.

(١) وأصل ادارك واثقل تدارك واثقل قلبت التاء فيهما من جنس الحرف الثاني وأدغم المثلان فاجتلبت همزة الوصل ومثله اطهر واذكر.

(٢) وأصل ارعوى ارعور قدم الإعلال على الإدغام لخفته كما قدمود في قوى.

(٣) طال.

(٤) اعلوط البعير تعلق بعنقه فركبه واجلود أسرع.

أوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته

الرباعي المزيد فيه قسمان: ما زيد فيه حرف واحد وما زيد فيه حرفان فما زيد فيه حرف له وزن واحد وهو (تفعّل) كتدحرج وتبعثر بزيادة التاء. ويلحق به ستة أوزان وهي المتقدمة في ملحق الرباعي الجرد بزيادة تاء في الأول ماعدا وزن تفعيل فإنه لم يسمع وتكون صيغها حينئذ للمطاوعة، والذي زيد فيه حرفان له وزنان.

الأول: افعلّل^(١) كاحرنجم وافرئع^(٢) بزيادة الهمزة والنون.

الثاني: افعلّل كارجحن^(٣) واقشعر واطمأن واسطرّ واكفهرّ واسبكر^(٤) ويلحق به وزنان.

الأول (افعلّل) كاقعنسس بزيادة همزة ونون^(٥) ولام.

الثاني افعللي كاحرئني الديك إذا انتفش للقتال واسلنقى الرجل نام على ظهره، والفرق بين دحرج وجلب أن اللام الثانية زائدة في جلب أصلية في دحرج وكذا يقال في الفرق بين افرئع وانقعسس.

تنبيهات

الأول: لا يقال لا داعي لعد هذه الأوزان من الملحقات إذ إن الملحق بالرباعي الجرد يعد من الثلاثي المزيد بحرف فتكون أبوابه عشرة والملحق بالرباعي المزيد بحرف يعد من الثلاثي المزيد بحرفين فتكون أبوابه أحد عشر. والملحق بما زيد فيه حرفان يعد من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

لأن هناك فرقاً بين الملحق والمزيد فإن الزيادة في الملحق لا تفيد شيئاً في المعنى الأصلي كمهدد في مهد فإنه ملحق بجعفر وهما بمعنى واحد (اسم موضع) بل قد تنقل الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى آخر كما في عثر^(٦) وعثير وقد تأتي بمعنى جديد إذا لم يكن مجردة معنى كزئيب وكوكب فإنه لا معنى لتركيب ككب وزنّب بخلافها في المزيد فإنها تفيد زيادة في المعنى الأصلي.

(١) اجتمع. (٢) ضد احرنجم.

(٣) ارجحن المطر نزل. (٤) اسبكرت الجارية استقامت واعتدلت.

(٥) اقعنسس تأخر ورجع إلى خلف والقعسس خروج الصدر في الإنسان ودخول الظهر بعكس الحديث.

(٦) فمعنى عثر عليه وجدده ومعنى عثير أثار التراب.

الإلحاق وفوائده

هو أن يزداد في كلمة حرف أو أكثر لتصير تلك الكلمة مثال كلمة أخرى في عدد حروفها وسكانها المخصوصين وحينئذ تعامل معاملتها في سائر التصاريف إن كانت فعلاً وفي التصغير والتكسير إن كانت اسمًا نحو كوثر الملحق بجعفر وألندد^(١) الملحق بسفرجل واقعنسس الملحق باحرنجم فيجمع كوثر على كواثر ويصغر على كويثر كما يقال جعافر وجعيفر ويصرف اقعنسس كسائر تصرفات احرنجم ولا تكون الزيادة للإلحاق إلا إذا استوفت عدة شروط.

١- أن تكون غير مطردة في إفادة معنى فليست الهمزة الزائدة في اسم التفضيل في نحو أكبر وأحسن ولا الميم الزائدة في اسمي الزمان والمكان ولا الياء في التصغير للإلحاق لأنها زيدت لإفادة معاني مخصوصة فلا نُحِيلها على الغرض اللفظي مع إمكان إفادتها الغرض المعنوي.

٢- أن تتفق سائر تصاريف الملحق مع الأصل إن كان فعلاً ويكسر ويصغر كتكسيه وتصغيره إن كان اسمًا فليست الزيادة في نحو قاتل للإلحاق بدحرج لأنه لم يوافقه إلا في مصدر واحد وهو فعالل دون المصدر الثاني الأكثر استعمالاً وهو فعلة، والمخالفة في شيء من التصاريف دليل عدم الإلحاق.

٣- أن تكون في الملحق في مثل موضعها في الملحق به فليست الزيادة في اعشوشب واجلود للإلحاق باحرنجم لأن الواو فيهما في موضع النون فيه.

هذا والإلحاق سماعي ولا يجري على الملحق إدغام^(٢) ولا إعلال وتزداد حروفه من أحرف سألتمونيها^(٣) وغيرها^(٤).

فائدته: ترجع إلى اللفظ كالوزن والسجع إذ قد يحتاج إلى مثل ذلك البناء في شعر أو نثر فهو إذاً من باب التوسع في اللغة.

الثاني: علم مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي باعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسكنات سبعة وثلاثون باباً.

(١) قوَيّ الحجة.

(٢) فلا يقال في جلبب جلب بالإدغام لأنه يخرج منه حينئذ عن وزن دحرج فيذهب غرض الإلحاق وهو الاتحاد في التصاريف.

(٣) كالواو في حوقل ودهور والياء في يبطر وعثير والنون في قلنس.

(٤) كالباء في جلبب.

الثالث: لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد مثل ليس وخلا في الاستثناء ونحوهما من الأفعال الجامدة ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرد مثل اجلود، واغرندي ونحوهما من كل ما كان على افعول أو فعنلي ولا فيما استعمل فيه بعض المزيادات أن يستعمل فيه البعض الآخر بل الاعتماد في كل ذلك على السماع إلا الثلاثي اللازم فتطرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية فيقال في قعد وخرج أقعدته وأخرجته.

معاني صيغ الزوائد

علمت أن مزيد الثلاثي بحرف له ثلاثة أوزان: أفعال، وفعل، وفاعل. ولكل معان:

(أفعال) اشتهرت في اثني عشر معنى: -

١ - التعدية وهي جعل^(١) فاعل أصل الفعل مفعولاً لفاعل أفعال، فإذا قلت أخرج علي محمداً كنت قد جعلت محمداً الذي كان فاعلاً لخرج الثلاثي وهو أصل المزيد مفعولاً لفاعل أخرج.

فإن كان الفعل لازماً صار بالهمزة متعدياً لواحد، وإن كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين، وإن كان متعدياً لاثنين صار بها متعدياً لثلاثة، وبالاستقراء لم يوجد هذا إلا في أرى وأعلم اللذين أصلهما رأى وعلم تقول أريت أو أعلمت محمداً علياً مسافراً.

٢ - الدخول في الشيء زماناً أو مكاناً تقول أصبح وأمسى وأشهر وأعرق وأشأم وأنجد وأقم أي دخل في الصباح والمساء والشهر والعراق والشام ونجد وهامة.

٣ - وجود^(٢) الشيء على صفة نحو أحمدت محمداً وأكرمته وأبخلته أي وجدته محموداً وكريماً أو بخيلاً.

قال عمرو بن معديكرب لجاشع بن مسعود السلمي، وقد سأله فأعطاه - لله دركم يا بني سليم سألتناكم فما أبجناكم، وقاتلناكم فما أجيناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم، أي ما وجدناكم بخلاء وجبناهم ومفحمين.

٤ - السلب^(٣) والإزالة نحو أعجمت الكتاب وأقذيت عين الصبي، أي أزلت عجمة

(١) أي إنك تجعل ما كان فاعلاً لل لازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان فمعنى أذهبت زيداً جعلت زيداً ذاهباً فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد كذا في الرضى على الشافية.

(٢) أي وجودك مفعول أفعال على صفة وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل.

(٣) أي سلبك عن مفعول أفعال أصل الفعل ففي قولك أشكيت محمداً أي أزلت شكواه، أنت قد سلبت الشكوى عن مفعول الفعل وهو محمد.

الكتاب بنقطه وشكله، والقذى والوسخ عن عين الصبي.

٥- الدعاء^(١) نحو أسقيته أي دعوت له بالسُّقيا قال ذو الرُّمة:

وقفت على ربيع لمية ناقتي فما زلت أبكى عنده وأحاطبه

فأسقيه حتى كان مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه^(٢)

٦- صيرورة^(٣) الشيء ذا شيء آخر نحو أتمر وألبن وأراب وأطفلت المرأة أي صار

ذا تمر ولبن وريبة وذات طفل.

٧- استحقاق الصفة كأجدّ النخل وأقطع وأحصد الزرع وأزوجت فاطمة، أي

استحق النخل الجذ والقطع، والزرع الحصاد وفاطمة الزواج.

٨- الكثرة في الشيء كأظباً المكان كثرت ظباؤه.

٩- كونه مطلقاً لفعل بالتشديد نحو، فطّرتَه فأفطر، وبشرته فأبشر.

١٠- التعريض^(٤) كأرهنّتُ المتاع وأبعثته أي عرضته للرهن والبيع.

١١- كونه بمعنى استفعل نحو أعظمته أي استعظمته.

١٢- الوصول إلى العدد الذي هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أي وصل إلى

العشرة والتسعة والآلف.

تنبيهات

١- قد تبدل همزة أفعل هاء شذوذاً نحو هرقتُ الماء في أرقّت.

٢- اختلف في التعدية - أقياسية هي أم سماعية؟ فقيل: قياسية مطلقاً وهو ظاهر

كلام ابن مالك في التسهيل، وقيل سماعية مطلقاً، وقيل قياسية في اللازم سماعية في

المتعدى، وهو مذهب سيبويه وذلك هو الحق الذي لا معدّل عنه.

٣- ربما جاء المهموز كأصله كسرى وأسرى، أو أغنى عن أصله عند عدم وروده

نحو أفلح أي فاز.

٤- ندر مجيء الفعل متعدياً بلا همزة ولازماً بها نحو أقشع السحاب وقشعته الريح،

(١) لكن الأكثر في باب الدعاء فعل بالتخفيف نحو جدعه وعقره أي قال جدعه الله وعقره.

(٢) من قولهم ملاعب الرياح أي مداخلها ومخارجها.

(٣) أي صيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء.

(٤) أي أنك تجعل ما كان مفعولاً للتلائي معرضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث سواء صار مفعولاً

له أم لا فقولك أقتلته أي عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أو لم يقتل.

قال الشاعر:

كما أبرقتُ قَوْمًا عَطاشًا غمامةً فلما رأوها أقشعت وتجلت

وأمرتِ الناقة در لبنها وأمريتها، وأكب على وجهه وكبته، وأحجم عن الأمر وحجمته، وأمخض اللبن ومخضته، وأثلثوا إذا صاروا ثلاثة بأنفسهم وأثلثتهم صرت ثالثهم، وهكذا إلى العشرة، في أفعال آخر ذكرها صاحب المصباح آخر كتابه.

٥- لا بد في الزيادة لغير الألقاق^(١) من معنى وإلا كان عبثًا فقولهم أقال البيع بمعنى

قاله تسمح في العبارة إذ في الهمزة مبالغة وتأکید لا يوجدان بدونها.

(فاعِل) اشتهرت في المعاني الآتية:

١- التشارك في عمل بين اثنين فأكثر، نحو نازعت محمدًا الحديث، وينسب للبدائ

نسبة الفاعلية^(٢) وللمقابل نسبة المفعولية، وفي هذه الصيغة دلالة على المغالبة، ويدل على غلبة أحدهما بصيغة فعل من باب نصر ما لم يكن واوي الفاء أو يائي العين أو اللام فيدل على الغلبة بفعل من باب ضرب كما تقدم لك ذلك، وإذا كان فعل دالاً على الغلبة كان متعدياً، وإن كان أصله لازماً نحو راميته فرميته فأنا أرميه، وواثبه فوثبه فأنا أثبه.

٢- الدلالة على المعنى الذي يدل عليه التضعيف وهو التكثر نحو ضاعفت الشيء

كضعفته وناعمه الله أي أكثر نعمته بفتح النون.

٣- المولاة فتكون بمعنى أفعل كواليت الصوم وتابعته بمعنى أوليت وأتبعته بعضه

بعضاً.

٤- جعل الشيء ذا صفة فيكون كأفعل نحو صاعر خده وعافاك الله وعاقب محمد

علياً أي جعله ذا صعر وجعلك ذا عافية وجعله ذا عقوبة.

(فعل)^(٣) اشتهرت في أمور ثمانية:

(١) أما الزيادة في الإلحاق فهي لغرض لفظي كما عرفت.

(٢) أي إن أحد الأمرين صريحاً مشارك بالكسر والآخر مشارك بالفتح فيكون الأول فاعلاً صريحاً والثاني مفعولاً صريحاً، ويثبت العكس ضمناً، لأن من مشاركته فقد شارك، ولأجل هذا ساغ اتباع المرفوع بمنصوب وبالعكس ومنه قول الراجز أنشده خلف الأحمر:

قد سالم الحيات منه القلدا الأفعوان والشجاع الشجعما

أبدل الأفعوان والشجاع النصب من الحيات المرفوع لأنه منصوب بمعنى لأن الحيات إذا سالت القدم فقد سالها القدم فكأنه قال سالم القدم الحيات ثم أزل منها الأفعوان والشجاع الشجعم.

(٣) اختلف في الزائد من المضعف فالخليل وسيبويه على أنه الأول لأنه في مقابلة الياء من يطر وقال

- ١- التعدية أي تعدية القاصر وذي الواحد نحو قومت عليًا وقعدته.
 - ٢- الإزالة نحو قرّدت البعير وقشّرت الفاكهة أي أزلت عنه قراده وعنهما قشرها.
 - ٣- التكثير وهو على ثلاثة أضرب:
 - أ- التكثير في الفعل كجول وطوف إذا أكثر الجولان والظوفان.
 - ب- التكثير في الفاعل نحو برّكت الإبل وموتت النعم.
 - ج- التكثير في المفعول نحو غلّقت الأبواب.
 - ٤- صيرورة شيء شبه شيء كقولك حجّر الطين وقوّس على أي صار شبه الحجر في الجمود وشبه القوس في الانحناء.
 - ٥- نسبة الشيء إلى معنى ما صيغ منه الفعل نحو فسّته وكفّره أي نسبته إلى الفسق والكفر.
 - ٦- اختصار حكاية الشيء كهلّل ولّبي وسبّح إذا قال لا إله إلا الله وليّك وسبحان الله.
 - ٧- التوجه إلى الشيء كشرّقت وغرّبت أي توجهت إلى المشرق والمغرب.
 - ٨- قبول الشيء كشفّعت محمدًا أي قبلت شفاعته.
- تنبيه: ربما أغنى فعل عن أصله لعدم وروده كعيره أي عابه وعجّرت المرأة إذا بلغت السن العالية، وثبّت وعوّنت.
- (انفعل) ولا يكون إلا لازمًا ويغلب أن يكون مطاوع^(١) فعل الثلاثي بشرط أن يكون فعلًا علاجيًا^(٢) نحو قطعته فانقطع وجذبه فانجذب، ويقل في غيره نحو أزعجته فانزعج وعدلته فانعدل ومن ثم كان قولهم عدمته فانعدم خطأ لأنه غير علاجي، ونحو علمته فانعلم وفهمته فانفهم.
- وباب المطاوعة في الأفعال العلاجية سماعي غير مطرد إذ لا يقال طردته فانطرد بل

غيرهما إنه الثاني لأنه في مقابل الواو من جهور، قال الدماميني وكلا الوجهين حسن ويجري هذا الخلاف في الزائد من كل مكرر.

(١) المطاوعة حصول الأثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فإذا قلت باعدته فتباعد وجدت أن الأثر الحاصل للمفعول هو التباعد وهو نتيجة المباوعة.

(٢) أي من الأفعال المحسوسة التي يظهر أثرها للعيون كالكسر والقطع وال جذب، وإنما جاز علمته فتعلم وفهمته فتفهم، من قبل أن التكرير الذي فيه أظهره حتى صار كالمحسوس.

يقال طردته فذهب.

(افتعل) لها عدة معان أشهرها:

١- المطاوعة في الثلاثي كثيراً كمزجته فامتزج وجمعته فاجتمع، ويقال مطاوعته لغيره كقربته فاقرب وأنصفته فانتصف، والمطاوعة في هذا الباب قليلة ومن ثم جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو غمتمه فاغتم ولا يقال انغم.

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فإؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم نحو لامت الجرح فالتأم ورميت به فارمى ووصلته فاتصل ونفيتته فانتفى، ولا يقال انلأم ولا انرمى ولا انوصل ولا أنفى، وجاء محوته فامتحي^(١) وانمحي^(٢) وانمحي.

٢- الاجتهاد في تحصيل الفعل كما كتتب واكتسب أي اجتهد في الكتابة والكسب قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ أي لها ما فعلته من الخير اجتهدت في تحصيله أو لم تجتهد، ولا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي.

٣- التشاور نحو اختلف محمد وعلي واختصما.

٤- الاتخاذ^(٣) نحو اشتويت اللحم وامتطيت الدابة أي اتخذت اللحم شواء والدابة مطية.

٥- الإظهار كاعتذر واعتظم أي أظهر العذر والعظمة.

٦- المبالغة في الفعل كاقندر وارتدّ أي بالغ في القدرة والردة.

(تنبيه): قد جاء افتعل بمعنى أصله لعدم وروده نحو اشتمل الثوب وارتجل الخطبة. (افعل) ولا يكون إلا لازماً وغلب مجيئه لمعنى واحد هو قوة اللون والعيب نحو احمرّ وايضاً واعورّ واعمش، إذا قويت حمرة وبياضه وعوره وعمشه. وندر مجيئه لغيرهما نحو ارقدّ أي أسرع وانقض أي سقط.

(تفعل) لها معان عدة أشهرها:

١- مطاوعة فَعَل المضعف سواء كان للتكثير نحو قطّعته فتقطع أو للنسبة نحو قيّسته

(١) وهي لغة ضعيفة.

(٢) الأكثر عدم إدغام النون في الميم لأن نون انفعل علامة المطاوعة فكورها إخفاءها بالإدغام وقد أدغمت على قلة.

(٣) أي اتخذك أصل الفعل لنفسك فقولك اشتويت اللحم تريد الدلالة على اتخاذ الشواء وعمله لنفسك.

فتقيس ونزرتة فتزور وتممته فتتم (١) أو للتعدية نحو علمته فتعلم لكن الأغلب في مطاوعة فعل الذي يفيد التعدية هو الثلاثي الذي هو أصل فعل نحو علمته فعلم وفرحته ففرح.

٢- التكلف نحو تشجع وتحلم وتصير أي تكلف الشجاعة والحلم والصبر ولم تكن تلك الصفات سجية له.

٣- الاتخاذ كتردي الثوب وتوسد الحجر أي جعل الثوب رداء والحجر وسادة.

٤- التجنب نحو تأثم وتخرج إذا تجنب الحرج والإثم.

٥- العمل المتكرر في مهلة نحو تحفظت الكتاب وتجرعت الدواء وتفوقت (٢) اللبن وتحسيت المرق أي حفظت الكتاب بابا فبابا وشربت الدواء واللبن والمرق شيئاً بعد شيء.

٦- كونه بمعنى استفعل فيدل على أحد أمرين.

أ- الطلب تنجزته الشيء. فهو بمعنى استنجزته أي طلبت إنجازها والوفاء به.

ب- الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو تعظمت أي اعتقدت أنه عظيم وتكبر أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة فهما نظير استعظمته واستكبر.

(تفاعل) يكثر استعماله في أربعة أمور:

١- التظاهر (٣) بأصل الفعل مع أنه منتف عنه في الواقع نحو تغافل وتعامى وتناوم

إذا أظهر الغفلة والعمى والنوم ولا وجود لها عنده في الحقيقة قال شاعرهم:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المستغابي

٢- الاشتراك بين اثنين فصاعداً في الفاعلية لفظاً وفيها وفي المفعولية معنى نحو

تخاصم محمد وعلي وتجادبا أطراف الحديث.

وبهذه الصيغة يكون فاعل المتعدى لاثنين متعدياً لواحد تقول نازعتك الحديث

وتنازعنا الحديث، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها لازماً نحو خاصمته وتخاصمنا.

والأكثر أن يكون المشترك فيه في بابي المفاعلة والتفاعل معنى كما علمت وقد

(١) أي نسبه إلى قيس ونزار وتميم.

(٢) الفيقة هي اللبن المجمع بين الحلبتين، وفي حديث علي عليه السلام أن بني أمية ليفوقوني تراث محمد تفريقاً أي يعطوني من المال قليلاً قليلاً.

(٣) الفرق بين هذا وبين تفعل الدال على التكلف أنه في الأول لا يريد الأصل حقيقة ولا يقصد حصوله بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له وفي الثاني يريد حصوله فيه حقيقة لا إيهاماً لغيره.

يكون عينًا نحو ساهمته^(١) وسأيفته^(٢) وسأجلته^(٣) وتساهمنا وتسأيفنا وتسأجلنا.

٣- حصول الشيء تدريجيًا نحو تزايد المطر وتواردت الإبل إذا حصلت الزيادة والورود شيئًا فشيئًا.

٤- مطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعده.

كذلك علمت أن المزيد بثلاثة أحرف له أوزان أربع ولكل معان (استفعل)

اشتهرت في معان ثمان:

١- السؤال والطلب حقيقة نحو استعجلت محمدًا أو تقديرًا^(٤) نحو استخرجت

الفضة من المعدن، ومنه استرفع^(٥) الخوان واسترقع^(٦) الثوب واسترم^(٧) الحائط.

٢- التحول والصبورة حقيقة نحو استحجر الطين واستحضن المهر أي صار الطين

كالحجر في الصلابة والمهر كالحصان في القوة، أو مجازًا نحو المثل (إن البغاث بأرضنا يستنسر)^(٨) أي يصير كالنسر في القوة.

٣- اعتقاد صفة الشيء نحو استسمته واستعظمته واستكرمته أي اعتقدت فيه

السمن والعظمة والكرم.

٤- اختصار حكاية الشيء نحو استرجع إذا قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

٥- الاتخاذ كما ذكرنا في افتعل نحو استلأم أي اتخذ اللؤم صفة له.

٦- مصادفة الشيء على صفته خاصة فيكون كأفعل في هذا نحو استكرمته

واستبخلته أي صادفته كريمًا وبخيلًا.

٧- كونه بمعنى فعل الثلاثي نحو استقر في المكان وقرّ فيه - لكن في الأولى مبالغة

لا توجد في الثانية.

(١) قارعه بالسهم أو قاسمته الشيء.

(٢) أي ضاربه بالسيف.

(٣) باراه وفاخره وعارضه في صنع مثل ما صنعه من جري أو سقي أو نحو ذلك وأصلها في السقي من السجل وهو الدلو فيه ماء قل أو كثير.

(٤) إذ بمزاولة إخراجة والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج.

(٥) إذا نفذ ما عليه وحن أن يرفع.

(٦) أي حان له أن يرقع فكأنه طلب ذلك.

(٧) أي دعا إلى إصلاحه لبعده عهده بالطين فحان له أن يرم.

(٨) هو مثلث الباء وهو ضعاف الطير - يضرب مثلاً للضعيف يقوى بمساعدة غيره.

٨- كونه بمعنى أفعال نحو استجاب وأجاب، أو مطاوعًا له نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام.

(افعول) تدل على المبالغة في أصل الفعل نحو اعشوشبت الأرض فهي تدل على زيادة في العشب أكثر من عشب.

ومثله اغدودن الشعر طال وتم قال حسان بن ثابت:

وقامت ترائك مُغْدُوْدِنًا إذا ما تنوء به آدها^(١)

(أفعال) تدل على قوة اللون أو العيب فاحتمار تدل على زيادة في الحمرة أكثر من

حمر.

وهكذا بقية الصيغ فإنها تدل على المبالغة زيادة على أصولها.

تنبيهات

- ١- جميع الأبواب المذكورة يجيء متعديًا ولازمًا إلا انفعال وافعلّ وافعالّ.
- ٢- افعول يجيء لازمًا كاعشوشبت الأرض ومتعديًا نحو أعروريت الفرس أي ركبها عريانة، وافعول بناء مرتجل ليس له ثلاثي ويجيء أيضًا لازمًا نحو اجلود أي أسرع ومتعديًا نحو اعلوط البعير تعلق بعنقه فركبه.
- ٣- المعاني المذكورة للأبواب المتقدمة هي الغالبة التي يمكن ضبطها، وقد يجيء كل منها لمعان آخر كثيرة لا تضبط.

نموذج

زن الكلمات الآتية وبين المجرد منها والمزيد مع النص على أحرف الزيادة وهي:

- ظهر. احتجب. اعشوشب^(٢). اصفار. استفهم. انحدر. ساهم. أذب. أسلم.
اخضر. تقدر. تشارك. اذارك^(٣). رهوك^(٤). شريف^(٥). اطمأن. جورب^(٦). تدحرج.
سقلب^(٧). رمى. جلب^(٨).

(١) تنوء تنهض بجهد وآداها بلغ منها المجهود.

(٢) اعشوشب المكان كثر عشبه.

(٣) أصله تدارك قلت التاء دالًا وأدغمت في الدال فأتى بهمزة الوصل.

(٤) رهوك في مشيته أسرع.

(٥) شريف الزرع قطع شريافه أي ورقه إذا طال وكثر حتى لا يفسده.

(٦) جوربه ألبسه الجورب. (٧) صرع.

(٨) جلبه ألبسه الجلباب أي القميص.

الجواب

الكلمات	الميزان	بيان نوع الكلمة وزيادتها
ظهر	فعل	ثلاثي مجرد
احتجب	افتعل	مزيد الثلاثي بحرفين الهمزة والتاء
اعشوشب	افوععل	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة والواو وإحدى العينين
اصفار	افعال	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة والألف وإحدى اللامين
استفهم	استفعل	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف الهمزة والسين والتاء
انحدر	انفعل	مزيد الثلاثي بحرفين الهمزة والنون
ساهم	فاعل	مزيد الثلاثي بحرف الألف
أدب	فعل	مزيد الثلاثي بتضعيف العين
أسلم	أفعل	مزيد الثلاثي بالهمزة
اخضر	افعل	مزيد الثلاثي بحرفين الهمزة وإحدى اللامين
تقدس	تفعل	مزيد الثلاثي بحرفين التاء وإحدى العينين
تشارك	تفاعل	مزيد ثلاثي بحرفين التاء والألف
أدأرك	تفاعل	مزيد ثلاثي بحرفين التاء والألف
رهوك	فوعول	ملحق بالرباعي المجرد مزيد فيه الواو بعد العين
شريف	فَعِيل	ملحق بالرباعي المجرد مزيد فيه الياء بعد العين
اطمأن	افعلل	مزيد الرباعي بحرفين الهمزة وإحدى اللامين
جورب	فوعل	ملحق الرباعي المجرد مزيد فيه الواو بعد الفاء
تدحرج	تفعلل	مزيد الرباعي بالتاء
سقلب	فعلل	رباعي مجرد
رمى	فعل	ثلاثي مجرد
جلب	فَعَلَل	ملحق بالرباعي المجرد مزيد فيه اللام الثانية

تمرين

بين المجرد والمزيد فيه وعين أحرف الزيادة من الأفعال الآتية:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾^(١) * ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾^(٢) * ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾^(٣) * ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ

(١) انشقت.

(٢) سقطت.

(٣) زالت حواجزها فاختلط عدوها بملحها.

بُعِثَتْ^(١) * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ *.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ^(٢) * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ^(٣)﴾. ﴿فَمَنْ زُحِرَ^(٤) عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾. ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ^(٥) قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾. لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار اغرورقت^(٦) عينا المؤمن بالدموع خشية من ربه واصفار وجهه خوفاً من عقابه. دريخ العامل من تبعه. احرنجمت الإبل وافرقت، اتقى. ازدجر^(٧).

الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف. فالجامد ما لازم صورة واحدة والمتصرف ما ليس ذلك.

والأول نوعان: ملازم للمضي وملازم للأمرية.

فالأول: أفعال المدح والذم كنعم وبئس وساء وحبذا ولا حبذا. وفعلا التعجب (ما أفعله وأفعل به) وأفعال الاستثناء كخلا وعدا وحاشا ومادام وليس من أخوات كان وكرب وعسى وحرى واخلولق وأنشأ وأخذ من أفعال المقاربة. والملازم لصورة الأمرية هب^(٨) وتعلم^(٩) بمعنى اعلم.

(والمتصرف نوعان أيضاً) تام التصرف وهو الذي تأتي منه الأفعال الثلاثة وهذا كثير نحو حفظ وانطلق ولحق. وناقص التصرف وهو ما ليس كذلك ومنه أفعال الاستمرار (ما زال وأخواتها) وكان وأوشك وكلمتا (يدع ويذر) لأن ماضييهما قد تركا وأميتا إلا ما قرئ به في الشواذ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ وقول أنيس بن زُنيَم الليثي في عبيد الله ابن زياد:

سل أميري ما الذي غيَّره عن وصالي اليوم حتى ودَّعه

(١) فرقت وقلب بعضها على بعض.

(٢) أدبر وولى.

(٣) أضاء وامتد حتى صار نهاراً بيئاً.

(٤) أبعد.

(٥) انقبضت.

(٦) امتلأت بالدموع.

(٧) امتنع وانتهى.

(٨) بمعنى ظن لا أمر من الهبة ولا من الهيبة لأههما متصرفان.

(٩) هذا مذهب الأعلام وذهب غيره إلى أنها تتصرف وهو الصحيح فقد حكى ابن السكيت تعلمت أن فلانا خارج.

كيفية التصرف

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف (أنيث) مضمومًا في الرباعي سواء كان أصلًا كيدحرج أم زائدًا نحو يكرم مفتوحًا في غيره كيكتب ويستغفر. وإن كان الماضي ثلاثيًا تسكن فاؤه وتحرك عينه بما تنص عليه اللغة من فتح كيذهب أو ضم كيقتعد أو كسر كيجلس. وتحذف فاؤه في المضارع المكسور العين إن كان مثلاً واوي الفاء كيعد من وعد ويرث من ورث وسيأتي بيان كاف لذلك. وإن كان غير ثلاثي أبقى على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة كيتشارك ويتعلم وإلا كسر ما قبل آخره.

وتحذف الهمزة من المضارع إن كانت في الماضي كيستغفر للاستغناء عنها وأكرم لثقل اجتماع همزتين في المبدوء بهمزة المتكلم وحمل عليه غيره ويؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فقط كالفهم وتشارك فإن كان الباقي بعد الحذف ساكنًا جئت بهمزة الوصل مكسورة كاضرب واجلس. إلا في الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع فتكون مضمومة كانصر واكتب أما الأمر من أكرم فإنه مفتوح الهمزة مكسور ما قبل آخره وذلك لأنها همزة قطع لا وصل.

وتحذف فاء المثال من الأمر حملاً على حذفها في المضارع كعدّ وزن.

تمرين

أنت بمضارع وأمر من الأفعال الآتية موزونين وهي:

أضأء. آمن. أحسن. رأى. أتى. عاب. استخرج. ادارأ. طاف. ولي. ادثر. نأى.

وجل.

ماضي	مضارع	وزنه	أمر	وزنه
أضأء	يضيء	يفعل	أضئ	أفل
آمن	يؤمن	يفعل	آمن	أفعل
أحسن	يُحسن	يفعل	أحسن	أفعل
رأى	يرى	يفل	رأه (أ)	فه

(١) الهاء للسكت - ووردت جملة أفعال أتى الأمر منها على حرف واحد منها. وعى - ودى - وأى - وفى - وقى - وشى - وى - وجى - ولى - رأى - ومعناها على الترتيب فهم وأعطى الدية ووعد محبه ووفى بالعهد وحفظ ونقش الثوب وفترت عزمته وقطع حبل المودة وتولى هذا العمل

وزنه	أمر	وزنه	مضارع	ماضي
افعل	ايت	يفعل	يأتي	أتى
فل	عب	يفعل	يعيب	عاب
استفعل	استخرج	يستفعل	يستخرج	استخرج
تفاعل	ادّاراً	يتفاعل	يدّرأ	ادّاراً
فُل	طُف	يفعل	يطوف	طاف
عه	له	يعل	يلي	ولى
افتعل	ادّثر	يفتعل	يدثر	ادّثر ^(١)
افع	انء	يفعل	ينأى	نأى
افعل	ايجل ^(٢)	يفعل	يوجل	وجل

تمرين

إيت بمضارع وأمر الأفعال الآتية وزنهما.

انقاد - اتصل - لان - ورث - وصّى - صفا - اصطنع - أيقظ - اصطفى - آخذ -
آثر - أرى - ودّ - أتى.

٢- بين الأفعال الجامدة والمتصرفة فيما يأتي:

اعف عمن أساء وهبه لم يجرم - تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها - لا تبرح دائماً وراء
المعالي - دع السفينه ولا تجبه - ذر الإخلاق إلى الدعة والراحة - لا تنه عن خلق وتأتي
مثله.

المتعدي واللازم

الفعل ثلاثة أنواع:

أحدها: ما لا يوصف بتعد ولا لزوم وهو كان وأخواتها.

الثاني: المتعدي وهو ما تجاوز حدثه الفاعل إلى المفعول به كقرأ محمد درسه وفهمه

وله علامتان:

الأولى: أن يتصل به ضمير يعود إلى غير المصدر كفهم فتقول المسألة فهمتها.

الذي كان لغيره وأبصر أو اعتقد وهكذا كل فعل معتل الفاء واللام وكلها بالكسر في الأمر إلا
ره لفتح عين مضارعه وهي متعدية إلا وني بمعنى تأتي.

(١) لبس الدثار أي الثوب الملاصق لبدنه.

(٢) أصله اوجل قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

بخلاف جلس فلا تقول جلسته بتخفيف اللام.

وأما ضمير المصدر فيتصل بكل من اللازم والمتعدي فيقال الفهم فهمه عليُّ والجلوس جلسه بكر.

الثانية: أن يبنى منه اسم مفعول تام أي غير مقترن بظرف أو حرف جر كقتل ونصر إذ يقال مقتول ومنصور. وحكمه أن ينصب المفعول به إلا إن نائب عن الفاعل. وهو على أربعة أقسام:

قسم ينصب مفعولاً واحداً وهو كثير كلبس محمد الثوب وباعه وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً كأعطى وسأل ومنع ومنح وكسا وألبس. وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو ظن وأخواتها. وقسم ينصب ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم وتبأً وأنبأً وأخبر وخبرٌ وحدّث. الثالث: اللازم وهو ما لا ينصب المفعول به كخرج وفرح وعطش وبطر ويكون الفعل لازماً.

١- إذا كان من باب كَرُم كشرف ووضؤ وحسن وجمل.

٢- أو كان من باب فَرِح ودل على لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو خلو أو امتلاء كحمرٍ وعمش وغيد وطرب وحزن وصدى وشبع.

٣- أو كان مطاوعاً للمتعدي لواحد نحو كسرت الحجر فانكسر ودحرجته فتدحرج.

٤- أو كان على وزن افعللّ وما ألحق به أو افعللل وما ألحق به كادلهمّ الليل إذا ظلم واكوهذّ الفرخ إذا ارتعد وافرّقع القوم واقعنسس الجمل إذا أبي أن ينقاد أو كان على وزن افعللى كاحرنى الديك إذا انتفش للقتال.

٥- أو كان محولاً إلى فعلٍ للمدح أو الذم كفهّم الرجل.

ويصير اللازم متعدياً:

١- إذا دخلت عليه همزة^(١) التعديّة نحو ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾.

(١) جعل بعض الصرفيين زيادة الهمزة في الثلاثي اللازم لقصد تعديته قياساً مطرداً وشذ عن ذلك ثلاثة عشر فعلاً ذكرها صاحب المصباح جاء مجرداً متعدياً ومزيدها لازماً منها نسلت ريش الطائر وأنسل ريش الطائر وعرضت الشيء أظهرته وأعرض الشيء ظهر بنفسه وكببت العاصي على وجهه وأكب هو على وجهه وقشعت الريح السحاب وأقشع السحاب ونزفت ماء البئر وأنزفت البئر وقلعه الله فأقلع وحجمه فأحجم.

- ٢- إذا ضعف ثانية نحو فرّحت المجتهد.
 ٣- إذا دل على مفاعلة نحو جالس محمد العلماء.
 ٤- إذا كان على وزن استفعل وكان علاجياً نحو استخرج العمال الذهب.
 ٥- إذا زيد معه حرف الجر كذهبت بعلي.
 ٦- إذا سقط معه الجار توسعاً كقول جرير:

تمرون بالديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام

أي تمرون بالديار ولا يطرد^(١) حذفه إلا مع أن وأن وكفي ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ - ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. (كيلا يكون دولة) أي بأنه ومن أن جاءكم ولكيلا، إذا قدرت كي مصدرية، واشترط ابن مالك في أن وأن أمن اللبس لأشكال المراد بعد الحذف ويشكل عليه وترغبون أن تنكحوهن بحذف الحرف مع أن المفسرين اختلفوا في المراد وفي الحرف المحذوف الذي يقدر أفي هو أم عن.

٧- إذا قصد تحويله إلى باب نصر لأجل المغالبة نحو قاعدته فقعدته فأنا أقعده. وقد يصير اللازم متعدياً بأن يضمن معنى فعل متعد فيتعدى تعديته كما يصير المتعدي لازماً بالتضمين أيضاً فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْرُزُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾. بمعنى ولا تنووا والثاني كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾. بمعنى يخرجون عن أمره.

نموذج

بين اللازم والمتعدي مما يأتي:

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا

(١) والسماعي قسمان ضرب جائز في النثر نحو نصحته وشكرته والأكثر ذكر اللام نحو ونصحت لكم. أن اشكر لي.

وضرب خاص بالشعر كقول ساعدة بن جوية يصف رجلاً يضطرب صدره بسبب الهز لشدة لدوته كما يضطرب الثعلب عند مشيته في الطريق.

لندن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

أي في الطريق وقد يحذف الجار ويبقى الجر شذوذاً كقول الفرزدق يهجو كليباً قبيلة جرير:

إذا قيل أي السناس شر قبيلة أشسارت كلسب بالأكف الأصابع

أي إلى كليب الأكف بالأصابع.

طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ^(١) كَهْفِهِمْ^(٢) ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرُضُهُمْ^(٣) ذَاتَ الشَّامِلِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ^(٤) مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا ﴿٤﴾.

الجواب

متعد - يضيع - ترى - تقرض - يهدي - يضل - تجد - لازم - يستبشر - طلع - تراور - غرب.

تمرين

بين اللازم والمتعدي فيما يأتي:

قال عمر رضي الله عنه كفى بالمرء غيًّا^(٥) أن تكون فيه خلة^(٦) من ثلاث أن يعيب الشيء ثم يأتي مثله أو يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه. أو يؤدي جليسه فيما لا يعنيه^(٧) الجهل يؤدي إلى الاستبعاد تعلم أن العلم خير من المال .

لا يسألون أحاهم حين يندبهم^(٨) في النائبات على ما قال برهانا^(٩)

وفي الحديث: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم وهو ما حذف فاعله وأنبى عنه غيره كقرئت الصحيفة.

ويجب أن تغير صورة الفعل عند البناء للمجهول.

فإن كان ماضيًا كسر ما قبله آخره وضم كل متحرك قبله نحو فهمُ الدرس وتعلم الحساب واستحسن العمل.

وإن كان مضارعًا^(١٠) ضم أوله وفتح ما قبل آخره كيقطع الغصن ويتعلم الحساب ويستحسن العمل. وإن كان قبل آخره مد كيقول ويبيع قلب ألفًا كيقال ويبيع، وإذا

(١) تميل. (٢) بيت منقور في الجبل والجمع كهوف.

(٣) تعدل عنهم. (٤) فرجة متسعة منه.

(٥) انهماكًا في الشهوات أو ضلالًا. (٦) بالفتح الخصلة والطبيعة.

(٧) يهيمه. (٨) يدعوهم وبابه قتل.

(٩) النائبات الخطوب وكرارث الدهر.

(١٠) فائدة: لا يبنى الأمر للمجهول لأن فاعله معلوم دائمًا.

اعتلت عين الماضي وهو ثلاثي كقال وباع أو غير ثلاثي كاختار وانقاد فلك كسر ما قبلها بإخلاص أو إشماء الضم فتقلب الألف ياء فيها تقول قيل القول وبيع المتاع واختير هذا وانقيد له ولك الضم فتقلب الألف واوًا كما في قول رؤبة:

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بسوع فاشترت
وقول الآخر يصف ناقته بالقوة.

حوكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك^(١)

وهذه اللغة قليلة تعزى لبعض تميم حتى ادعى بعضهم امتناعها في المزيد دون المجرّد. ومنع ابن مالك ما ألبس من كسر كخفت وبعث أو ضم كسمت وعقت والأصل خافني سيدي وباعني لخالد وعاقني عن كذا ثم بنيتها للمجهول فلو قلت بعث وخفت بالكسر وسمت وعقت بالضم لتوهم^(٢) أنهن فعل وفاعل وانعكس المعنى فيتعين في الأولين وما شاكلهما الضم أو الإشماء والكسر في الأخيرين وما ضاهاهما.

وأما سيبويه فلم يلتفت للإلباس لحصوله في مختار وتضارّ إذ الأول صالح للفاعل والمفعول ومع ذلك أعلوه بقلب الياء ألفاً اكتفاء بالفرق التقديري والثاني أدغم مع كونه يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل والمفعول.

وأوجب الجمهور ضم فاء الثلاثي المضعف نحو شدّ ومدّ. والحق قول بعض الكوفيين أن الكسر جائز ومنه قراءة علقمة (هذه بضاعتنا ردت إلينا) (ولو ردوا لعادوا لما نهو عنه) بالكسر فيهما.

والفعل اللازم لا يبنى للمجهول إلا إذا كان نائب الفاعل مصدرًا متصرفًا^(٣) مختصًا أو ظرفًا كذلك أو مجرورًا لم يلزم الجار له طريقة واحدة كاحتفل احتفال حسن وذهب أمام الأمير وفرح به.

تنبية: بالبحث في كتب اللغة عثرنا على سبعة أفعال جاءت على صورة المبني للمجهول وهي حُمّ فلان (أصابته الحمى) وفلج فلان (أصيب بشقه) وأغمى عليه الخبر

(١) في اللسان حوكت على نيرين أي أنها شحيمة قوية مكنزة وتختبط الشوك تأكله ولا تشاك أي لا يؤذيها الشوك. (المعنى) أنها قوية فتية كالثوب الذي ينسج على نيرين فإنه يكون صفيقًا متينًا اهـ والنيران تثنية نير وهو لحمة الثوب.

(٢) يحصل ذلك اللبس عند إسناد الأحواف إلى ضمير المتكلم والمخاطب بأنواعهما وإلى ضمير الغائب.

(٣) راجع باب النائب عن الفاعل في الجزء الأول.

(استعجم وخفي) وانتقع لونه (تغير من هم أو حزن) وثلج فؤاده (بلد وذهب من الخوف) وحن فلان واستعجن (ذهب عقله) وغم الهلال (حال دون رؤيته غيم).
وأما هت^(١) الذي كفر، وطل^(٢) دمه، وأولع^(٣) باللهو، وعني^(٤) بالأمر، وزهي^(٥) علينا وزكم^(٦)، ووعك^(٧)، وسقط^(٧) في يده، ورهصت^(٨) الدابة، ونفست^(٩) المرأة، ونتجت^(١٠) الناقة، وثلت يده وعين^(١١)، ووكس^(١٢) ونكب^(١٣). فقد جاءت مبنية للفاعل والمفعول فليست ملازمة لصيغة فعل.

نموذج

ابن الأفعال الآتية للمجهول وبين التغيير الذي دخلها وسببه:

تشارك محمد مع علي - مد الله في أجلك - انطلق الشرطي بالسارق. يقول علي الحق. أثر الجو في النبات - يبيع المسافر الأثاث - دعا المظلوم المنصفين - الجوارى باعهن سيدهن - هل سامك سيدك - يعد محمد خالدًا - رضي الله عنه - قضي لله الأمر - ساءهم الظلم.

الجواب

التغيير وسببه	مبني للمجهول	مبني للمعلوم
قلبت الألف واواً لضم ما قبلها	تشارك مع علي	تشارك مع علي
أصله مُدِدِ أدغمت الدال الأولى في الثانية	مد في أجلك	مد الله في أجلك
بعد سلب حركتها	انطلق الشرطي بالسارق	انطلق الشرطي بالسارق
أصله يُقَوِّل نقلت حركة الواو إلى الساكن	يقال الحق	يقول علي الحق
الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفاً	أثر في النبات	أثر الجو في النبات

- | | |
|-----------------------------------|--|
| (٢) أهدر. | (١) دهش وتحير. |
| (٤) اهتم به. | (٣) شغف به. |
| (٦) أصابته الحمى. | (٥) تكبر. |
| (٨) إذا أصيبت بوقرة في باطن خفها. | (٧) وكذا أسقط إذا ندم أو أخطأ أو تحير. |
| (١٠) أي ولدت. | (٩) إذا ولدت. |
| (١٢) وكذا أو كس أي خسر في تجارته. | (١١) أصيب بالعين فحسد. |
| | (١٣) النكبة المصيبة. |

بيع المسافر الأثاث	يباع الأثاث	أصله يُبَّع يقال فيه ما قيل في يُقَوَّل
دعا المظلوم المنصفين	دعي المنصفون	أصله دُعِيَ قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة
الجواري باعهن سيدهن	الجواري بُعِن	بالضم فقط إذ لو كسر لتوهم أهن فاعلات البيع
هل سامك سيدك	هل سِمَتَ	بالكسر فقد إذ لو ضم لتوهم أنه فاعل السوم
يعد محمد خالدًا	يُوعَدُ خالد	برجوع الواو لضم الياء وفتح ما بعدها
رضي الله عنه	رُضِيَ عنه	
قضى الله الأمر	قضى الأمر	رجعت الألف إلى أصلها
ساءهم الظلم	سيثوا	قلب الألف ياء لكسر ما قبلها

تمرين

١- ابن الأفعال الآتية للمجهول:

جاء - شدّ - خاصم - تبتل - تقاعد - يستغيث - نأى - يثق - يطوف - نالني
من الجهلاء أذى - اصفرّ وجهه خجلًا.

٢- استخراج الأفعال المبنيّة للمجهول والمبنيّة للمعلوم مما يأتي:

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى
الْجُودِيِّ﴾ - ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيًا - حبّ إليّ الاجتهادُ -
تضاء الطرق ليلاً بالمصابيح - الخونة يخشى شرهم ولا يرجى خيرهم - لا فضّ فوك.

حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

لا يتغير السالم إذا أسند إلى الضمائر أو إلى الاسم الظاهر فتقول في فهم مثلاً عند
إسنادها إلى الضمائر:

المتكلم	المخاطب بأنواعه	الغائب بأنواعه
فهمتُ	فهمت. فهمت. فهمتما. فهمتم	فهم. فهما. فهموا. فهمتُ
فهمنا	فهمتن	فهمتا. فهمن
أفهم، نفهم	تفهم. تفهمين. تفهمان. تفهمون. تفهمن.	يفهم. يفهمين. يفهمان. يفهمون. تفهم.
	افهم. افهمنا. افهموا. افهمي. افهمن	تفهمان. يفهمن.

والمهموز كالسالم - إلا أنه إذا توالى في أوله همزتان وسكنت ثانيتهما قلب الثانية
مدًا من جنس حركة الأولى نحو (آمنت - أومن) وشد الأمر من أخذ وأكل فتحذف

همزته مطلقاً، وكذا الأمر من أمر وسأل فتحذف همزته في الابتداء فتقول كل وخذ، وممر بالمعروف، وسل بني إسرائيل ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشيء نحو قلت له مر، أو أمر وقلت له سل أو اسأل.

وتحذف همزة رأى في المضارع والأمر تقول يرى^(١) ورّة بلحوق هاء السكت به في الأمر لبقائه على حرف واحد.

وتحذف الهمزة من تصاريف أرى فتقول أرى ويرى وأره.

حكم المضعف الثلاثي

يجب في ماضيه الإدغام (وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر) كمدّ واستمدّ ومدوا واستمدوا ومدا واستمدا ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيجب الفك لسكون آخر الفعل نحو مدت والنسوة مددن واستمددت والنسوة استمددن ويجب في مضارعه الإدغام أيضاً إذا جزم بحذف النون نحو لم يردا ولم يستردا ولم يردوا ولم يستردوا ولم تردى لو تستردى وكذا إذا لم يكن مجزوماً كبيراً ويسترد.

أما إذا جزم السكون فيجوز الأمران نحو لم يرد ولم يردد ولم يسترد ولم يستردد وإذا اتصلت به نون النسوة يجب الفك لسكون ما قبلها نحو النسوة يرددن ويسترددن. والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ما تقدم نحو ردا واستردا. وردوا واستردوا. وردى واستردى. ورد واردد. واسترد واستردد. وارددن واسترددن يا نسوة.

حكم المثال: الواوي منه تحذف فاؤه في المضارع والأمر إذا كان مكسوراً^(٢) العين في المضارع نحو يعد ويزن وعد وزن أما إذا كان مضموم العين في المضارع نحو وجه يوجه ووضؤ يؤضؤ ووبل^(٣) يوبل. أو مفتوحها كوجل يوجل وولع يولع فلا يحذف منه شيء^(٤) كما لا حذف فيه إذا كان يائياً كيف^(٥) الغلام ييفع وينع^(٦) الثمر يننع ويمن^(٧)

(١) أصله يرى نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الألف والأمر محمول على المضارع ويقال مثل هذا في تصاريف أرى وربما جاءت ماضيه بلا همزة وأنشد اللحياني:

صاح هل ريت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

(٢) لوقوع الواو بين عدوتيه ياء مفتوحة وكسرة في المبدوء بالياء وحمل عليه غيره.

(٣) وبل المكان ثقل.

(٤) وكذا إذا لم تكن الياء مفتوحة نحو يوعد مضارع أوعد أو يوعد مبنياً للمجهول.

(٥) شب فهو يافع. (٦) أدرك جنيه.

(٧) صار مباركاً.

ييمن ويقن^(١) الأمر يقن.

وحكى سيبويه يَسِّر البعير يسِر كوعد يعد من اليَسِّر^(٢) ويئس يئس في لغة^(٣) وشذ يدع. ويذر. ويضع. ويقع. ويلغ. ويهب^(٤).

وأما مصدر الواوي فيجوز فيه الحذف^(٥) وعدمه فتقول وعد يعد عدة ووعداً ووزن يزن زنة ووزناً.

حكم الأجوف: أن تحذف عينه إذا سكن آخره للجزم أو لبناء الأمر نحو لم يقم ولم بيع ولم يخف وقم وبع وخف وكذا إذا سكن لاتصاله بضمير رفع متحرك كقمت وخفنا وبعتم ويقمن ويبعن وخفن. وتحرك فاؤه بضمه أو كسرة للدلالة على حركتها^(٦) إن كان الفعل مضموم العين أو مكسورها كطُلت وخُفت ونمت بخلاف مفتوحها فإنه يدل بإحداها على الحرف كقلبت وبعث لتعذر الدلالة على الحركة حينئذ. هذا في المجرد والمزيد مثله في حذف عينه إن سكنت لامه وأعلت عينه بالقلب كأطلت واستقمت واخترت وانقدت وإن لم تعلق العين لم تحذف كقاومت وقومت.

(حكم الناقص) الناقص إذا كان ماضيًا فلا يخلو إما أن تكون لامه ألفاً أو واواً أو ياء. فإن كانت لامه ألفاً وأسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث حذفت وبقي فتح ما قبلها للدلالة عليها نحو غزوا أو غزت. وإذا أسند إلى غير الواو من الضمائر البارزة كتاء الفاعل ونا وألف الاثنين ونون والنسوة لم تحذف ألفه وإنما تقلب واواً أو ياء تبعاً لأصلها إن كانت ثالثة فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقاً تقول غزوت وغزونا وغزون ورميت

(١) هذا التفصيل في الثلاثي أما الزائد على ثلاث فلا يحذف منه شيء نحو والى ووافى ويوالي ويوافي.

(٢) اليسر بسكون السين وفتحها اللين والانقياد.

(٣) هي كسر العين في المضارع والأخرى يئس بالفتح.

(٤) وقيل لا شذوذ إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين وإنما فتحت العين لمناسبة حرف الحلق وحمل يذر على يدع وأما الحذف في يطا ويسع فشاذ اتفاقاً إذ ماضيهما مكسور العين والقياس في عين مضارعه الفتح.

(٥) قال في اللسان قال الفراء إذا حذفت الفاء قيل عدة وعدى ويكتب بالياء كما قال الفضل بن العباس بن عتبة اللهي.

إن الخليط أجردوا السين فأنجردوا وأخلفوك عدى الأمر الذي وعدوا

أردوا عدة الأمر فحذف الهاء عند الإضافة اهـ.

(٦) لأن الحركة أهم لاختلاف الهيئة بها.

ورمينا ورميا ورمين واستعطيت واستعطينا واستعطينا واستعطين.

وإن كانت لامه واوًا أو ياء وأسند إلى واو الجماعة حذفنا وضم ما قبلهما لمناسبة الواو نحو سروا^(١) ورضوا. وإذا أسند إلى غير الواو أو لحقته تاء التأنيث لم يحذف منه شيء بل يبقى على أصله نحو سرُوتُ وسرُونا وسرون وسرُوت ورضيت ورضينا ورضيا ورضين ورضيت.

وإن كان مضارعًا فأما أن تكون لامه ألفًا أو واوًا أو ياء كذلك فإن كانت لامه ألفًا وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت وبقي فتح ما قبلها كالماضي نحو الرجال يسعون وتسعين يا هند. وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون الإناث أو لحقته نون التوكيد قلبت ألفه ياء نحو المحمدان يسعيان والنساء يسعين وتسعين يا محمد.

وإن كانت لامه واوًا أو ياء وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفنا وضم ما قبل واو الجماعة وكسر ما قبل ياء المخاطبة نحو الرجال يغزون ويرمون وأنت يا هند تغزين وترمين.

وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون الإناث لم يحذف منه شيء فتقول النساء يغزون^(٢) ويرمين والمحمدان يغزوان ويرميان - والأمر نظير المضارع في كل ما قدمنا فتقول اسع يا محمد واسعي يا هند واسعيا يا محمدان أو يا هندان واسعوا يا محمدون واسعين يا نسوة وتقول ارمي يا هند وادعي وارميا يا محمدان أو يا هندان وادعوا وارموا يا قوم وادعوا وارمين يا نسوة وادعون.

حكم الليف: الليف إن كان مفروقًا فحكم فائه حكم فاء المثال وحكم لامه حكم لام الناقص كوقى تقول وقى يقي قه^(٣) وتقول الرجال وقوا أنفسهم وهند وقت نفسها والهندان وقتنا أنفسهما.

وإن كان مقرونًا فحكم لامه حكم لام الناقص كطوى تقول الرجال طووا خيامهم وهند طوت أوراقها والهندان طوتا أوراقهما.

(١) مثل سرو نحو الرجل وذكر وذنو.

(٢) الفعل هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل فوزنه يفعلن بخلافه مع الرجال فإنه معرب والواو للجماعة أما لام الفعل فمحدوفة ووزنه إذ ذاك يفعلون ومثل هذه الفروق في خطاب الواحدة وجماعة الإناث من نحو يسعي.

(٣) الماء في قه تسمى هاء السكت وتلحق الفعل وجوبًا إذا بقي على حرف واحد كما سيحيء.

نموذج

- ١- اجعل الإسناد في العبارة الآتية إلى المفردة والمثنى والجمع بنوعيه وهي الذي يسعى إلى خير إخوانه فيغزو عدوهم^(١) ويرميهم بسهام نبله ينال منهم جزيل الثناء.
- ٢- خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وهي اسع يا طالب إلى الخير ودع أصحاب الملاهي تسم إلى أوج المعالي.

جواب ١

- المفردة - التي تسعى إلى خير أخواتها فتغزو عدوهم وترميهن بسهام نبلها تنال منهم جزيل الثناء.
- المثنى المذكور - اللذان يسعيان إلى خير إخوانهما فيغزوان عدوهم ويرميانهم بسهام نبلهما ينالون منهم جزيل الثناء.
- المثنى المؤنث - اللتان تسعيان إلى خير أخواتهما فتغزوان عدوهم وترميانهن بسهام نبلهما تنالان منهم جزيل الثناء.
- جمع المذكور - الذين يسعون إلى خير إخوانهم فيغزون عدوهم ويرمونهم بسهام نبلهم ينالون منهم جزيل الثناء.
- جمع المؤنث - اللاتي يسعين إلى خير أخواتهن فيغزون عدوهم ويرمينهن بسهام نبلهن ينلن منهم جزيل الثناء.

جواب ٢

- المفردة - اسعْ يا طالبة إلى الخير ودعي أصحاب الملاهي تسمى إلى أوج المعالي.
- المثنى بنوعيه - اسعيا يا طالبان (يا طالبتان) إلى الخير ودعا أصحاب الملاهي تسموا إلى أوج المعالي.
- جمع المذكور - اسعوا يا طالبون إلى الخير ودعوا أصحاب الملاهي تسموا إلى أوج المعالي.
- جمع المؤنث - اسعين يا طالبات إلى الخير ودعن صاحبات الملاهي تسمون إلى أوج المعالي.

تمرين

- ١- متى تحذف فاء المثال وعين الأجوف ولام الناقص ماضيًا كان أو مضارعًا.
- ٢- إيت بمضارع الأفعال الآتية وأمرها مسندين إلى واو الجماعة ونون النسوة:

(١) عدو يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً.

شدّ. رأى. نأى. ذكو. سما. ولى. استوى. عاب. نام. أرى.

٣- حول ما يأتي إلى أوجه الخطاب.

أ- قل الحق واترك المرء ولا تخش في ذلك لومة لائم.

ب- لا تُقدّم على شيء تخشى بعمله أن تكون ملوماً فتعدّ ضعيف الرأي.

ج- يا هذا أنا عن صاحب السوء ولا تدن منه وأدّ ما تراه واجباً عليك تكن من

المفلحين.

توكيد الفعل

لتوكيد الفعل نونان ثقيلة وهي المشددة المفتوحة نحو لا تذهبنّ وخفيفة وهي المفردة الساكنة نحو لا تذهبن. غير أن التوكيد بالأولى أشد وأبلغ من التوكيد بالثانية بدليل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنَنٌ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ فإن امرأة العزيز كانت أشد حرصاً على سجنه من صغاره. ولأن الزيادة في اللفظ تفيد غالباً الزيادة في المعنى.

ولا يؤكد بهما الماضي لفظاً ومعنى لأن التوكيد للحث وذلك لا يتأتى مع

الماضي^(١)، وأما قوله عليه السلام «فأما أدركنّ أحداً منكم الدجال»، وقوله:

دامنّ سعدك إن رحمت متيماً لولاك لم يك للصباة جانحاً

فالفعل فيهما مستقبل معنى.

ويؤكد بهما الأمر جوازاً من غير شرط لأن مستقبل دائماً نحو اجتهدنّ.

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده بهما واجباً. وذلك إذا كان مثبتاً^(٢) مستقبلاً جواباً لقسم

غير^(٣) مفصول من لومه بفواصل نحو وتالله لأكيدنّ أصنامكم.

الثانية: امتناع توكيده بهما إذا كان منفيّاً أو تقديره نحو والله لا أقوم (تالله تفتناً

تذكر يوسف) إذ التقدير لا تفتناً أو كان للحال كقراءة ابن كثير (لأقسم بيوم القيامة)

وقول الشاعر:

(١) وأيضاً فهما يخلصان مدخولهما للاستقبال وذلك ينافي الماضي.

(٢) لأن من أدوات النفي ما يخلص الفعل للحال كلا وما النافيتين فينافي التوكيد بالنون الذي يخلص

الفعل للاستقبال وعمم في الباقي طرداً للباب.

(٣) إذ الفصل يدل على عدم الاهتمام بالفعل وذلك ينافي التوكيد.

بِمِينَا لِأَبْغَضِ كُلِّ أَمْرٍ بِزَخْرِفٍ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ^(١)
 أو كان مفصلاً من اللام بمعموله نحو ﴿وَلَيْتَ^(٢) مُتُّمْ أَوْ قَتَلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ أو
 بحرف تنفيس نحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ^(٣) رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾
 الثالثة: أن يكون توكيده بما قريباً من الواجب وذلك إذا كان شرطاً لأن المؤكدة
 بما الزائدة نحو ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ - ﴿فَأَمَّا نُدْهَبَنَّ بِكَ﴾ - ﴿فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ
 أَحَدًا﴾.

ومن ترك توكيده قوله:

يَا صَاحِ^(٤) إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا التَّخْلِي عَنِ الْخِلَافِ مِنْ شِمِي
 وهو قليل في النثر وقيل يختص بالضرورة.
 الرابعة: أن يكون توكيده بما كثيراً وذلك إذا وقع بعد أداة طلب هي أو دعاء أو
 عرض أو تمن أو استفهام. فالأول كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.
 والثاني كقول الخرنق بنت هفان:
 لَا يَبْعَدُنُ^(٥) قَوْمِي الَّذِينَ هَمَّ
 والثالث كقول الشاعر يخاطب امرأة:
 هَلَا تُمْنِنُ^(٦) بِوَعْدِ غَيْرِ مَخْلُفَةٍ
 والرابع كقول آخر يخاطب امرأة أيضاً:

- (١) فأقسم في الآية وأبغض في البيت معناها الحال لدخول لام القسم عليهما والفعل المؤكد بالنون يتخلص للاستقبال فينبهما تناف.
 (٢) اللام في لئن موطئة لقسم محذوف واللام الثانية مؤكدة للجواب وهو تحشرون والأصل والله لئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله.
 (٣) فيعطيك معطوف على جواب القسم وهو ما ودعك ربك.
 (٤) صاح مرخم صاحب والجدة بالكسر والتخفيف الغنى والخلان جمع خليل (المعنى) إن لم أساعدك بمالي لقلته فلا أتخلي عن نصرتك بنفسي.
 (٥) يبعدون بالنون الخفيفة من باب فرح والعدة جمع عاد والجزر جمع جزور. (المعنى) اللهم احفظ قومي الشجعان الكرماء.
 (٦) تمنن بكسر النون الأولى وأصله تمنين حذف نون الرفع مع الخفيفة حملاً على حذفها مع الثقيلة لتوالي النونات ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وذو سلم موضع بالحجاز.

فليتك^(١) يوم الملتقى تريرتي لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
والخامس نحو قوله:

أفبعد^(٢) كندة تمدهن قبيلًا

الخامسة: أن يكون توكيده بهما قليلاً وذلك بعد لا النافية أو ما الزائدة التي لم
تسبق بأن الشرطية فالأول كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾
فأكد الفعل بعد لا النافية تشبيهاً لها بالناحية صورة، والثاني كقولهم في المثل نظماً:

إذا مات منهم سيد سُرق ابنه ومن عضة ما يبنن شكيرها^(٣)
وقول حاتم الطائي:

قليلاً به ما يمددك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنماً^(٤)

وما وإن كانت زائدة فهي على معنى النفي هنا أي ما يمددك وارث وهذا غير
قياسي.

السادسة: أن يكون التوكيد بهما أقل وذلك بعد لم وبعد أداة جزاء غير إما فالأول
كقول أبي حيان الفقعسي يصف وطب لبن:

يحسبه الجاهل ما لم يعلم ما شيخاً على كرسيه معمماً^(٥)

أراد الذين لم يعلمن بنون التوكيد الخفيفة المبدلة في الوقف ألفاً.
والثاني كقوله:

(١) يوم الملتقى هو يوم الحرب وخصه بالذكر لأن المحارب كان ينشط لها نشاطاً تاماً بذكر محبوبته.

(٢) كندة اسم قبيلة في كهلان وقبيلاً مرخم قبيلة للضرورة.

(٣) الشطر الثاني من البيت مثل يضرب لمن نشأ كأصله والعضة واحدة العضاه وهو كل شجر عظيم
له شوك وشكيرها ما ينبت حول الشجرة من أصلها (المعنى) إذا مات الأب أشبهه ابنه في جميع
صفاته فمن رأى هذا ظنه هذا فكأنه مسروق كذا في اللسان.

(٤) قبله

أهن للذي تموى التلاد فإنه إذا مت كان المال فيها مقسماً

المعنى: قلما يحمد الوارث من ورثه فأولى بك أن تنفق مالك فيما تمواه.

(٥) شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة بشيخ معمم فوق كرسى فإذا رآه الناظر من بعد ظنه
كذلك.

من تثقفن منهم فليس بآتب أبدا وقتل بني قتيبة شافي^(١)
وتوكيد الشرط بهما كثير: أما الجواب فقد يؤكد بهما على قلة كقول الكميت بن
ثعلبة الفقعسي:

فمهما تشأ منه فزازة تعظكم ومهما تشأ منه فزازة تمنعا^(٢)
أي تمنعن. ولا يؤكد بإحدى النونين في غير ذلك إلا ضرورة كقوله:
ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات^(٣)

حكم آخر الفعل المؤكد

إذا أكد الفعل بالنون فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكور
فتح آخره لمباشرة النون له ولم يحذف منه شيء سواء أكان صحيحاً أو معتلاً نحو لينصرن
محمد وليرمين وليدعون وليخشين برد لام الفعل في الأخير إلى أصلها، وكذلك الحكم في
المسند إلى ألف الاثني عشر غير أن نون الرفع تحذف للجازم أو لتوالي الأمثال وتكسر نون
التوكيد تشبيهاً بنون الرفع نحو لتنصران يا محمدان ولترميان ولتدعوان ولتسعيان وإذا أسند
إلى نون الأناث زيد ألف بينهما وبين نون التوكيد نحو لتنصرنان يا نسوة ولترمينان
ولتسعينان بكسر نون التوكيد فيها لوقوعها بعد الألف وإن كانت مسنداً إلى واو الجماعة
أو ياء المخاطبة فأما أن يكون صحيحاً أو معتلاً فإن كان صحيحاً حذفت نون الرفع
للجزم أو لتوالي الأمثال وواو الجماعة أو ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين نحو لتنصرنن يا قوم
ولتجلسنن يا هند.

وإن كان ناقصاً وكانت عين المضارع مضمومة أو مكسورة حذفت لام الفعل
زيادة على ما تقدم وحرك ما قبل النون بحركة تدل على المحذوف نحو لترمنن يا قوم
ولتدعنن ولترمنن يا دعد ولتدعنن.

أما إذا كانت عينه مفتوحة فتحذف لام الفعل فقط ويبقى ما قبلها مفتوحاً وتحرك
واو الجماعة بالضمه وياء المخاطبة بالكسرة نحو لتبلونن ولتسعونن ولتبلينن ولتسعينن.

(١) تثقفن بالنون الخفيفة بمعنى تجهد والآتب الراجع وبنو قتيبة بطن من باهلة.

(٢) فزازة اسم قبيلة وهو فاعل تشأ وضمير منه يرجع للعقل أي الدية وهو متعلق بتعظكم والثانية
بتمنعا.

(٣) أوفيت نزلت والعلم الجبل وشمالات جمع شمال ربح تهب من ناحية القطب الشمالي وهو فاعل
ترفعن وفي على.

والأمر كالمضارع في جميع ما تقدم نحو انصرن يا محمد وارمين وادعون واسعين ونحو انصرن يا محمدان وارميان وادعوان واسعيان ونحو انصرن يا قوم وارمن وادعن ونحو احشون واسعون.

تنبيه: هذه الأحكام عامة في الخفيفة والثقيلة وتتفرد الخفيفة بأربعة أحكام:

أحدها: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لالتقاء الساكنين على غيره حده فلا تقول اسعيان ونقل الفارسي عن يونس والكوفيين إجازته ونظرا له بقراءة نافع وحياي بسكون الياء بعد الألف وصلا ونقل ابن مالك عن يونس أنه بكسر النون وحمل على ذلك قراءة بعضهم (فدمرانهم تدميرا) على أنه أمر للثنتين والنون المكسورة نون توكيد خفيفة وقراءة ابن ذكوان ولا تتبعان بتخفيف النون.

وأما الشديدة فتقع بعد الألف اتفاقاً ويجب كسرها كقراءة باقي السبعة ولا تتبعان.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين لما تقدم فلا تقول اضربان.

الثالث: أنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأضبط بن قريع:

لا تَهين^(١) الفقير علك أن تررع يوماً والدهر قد رفعة

الرابع: أنها تعطي في الوقف حكم التنوين فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً نحو

لنسفعا وليكونا وقول الأعشى ميمون.

وإياك والميات لا تقربتنا ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

والأصل فيهن لنسفن وليكونن واعبدن بالنون الخفيفة.

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت ورد ما حذف في الوصل من واو أو ياء

لأجلها تقول في الوصل انصرن يا قوم وانصرن يا دعد، والأصل انصرون وانصرين بسكون النون فيهما فإذا وقفت عليهما حذفت النون لشيبهها بالتنوين فترجع الواو والياء

لزوال التقاء الساكنين فتقول انصروا وانصري.

نموذج

١- أكد الأفعال الآتية بعد إسنادها إلى ضمير الواحد والمثنى والجمع مذكراً

ومؤنثاً وهي:

يرغب - يطمئن - يسعى - يبغى - يطوف - يسمو - يفى - قل - ره - عه -

(١) حذف النون الخفيفة من هين وأبقى الفتحة دليلاً عليها وأصله لا تهين من الإهانة وكني بالركوع عن انحطاط الحال وعمل لغة في لعل.

يظن .

٢- خاطب بالعبارة الآتية المفرد والمثنى والجمع بنوعيه مع التوكيد وهي:
ليتك يا علي تصاحب المجتهد وتخشى عاقبة الكسل وترمي رداءه وتدعو إخوانك لما
يصلح شأنهم فتفوز بالسعادة.

جواب الأول

الأفعال	ضمير الواحد	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون الإناث	ألف الاثنين
يرغب	لترغِبَنَّ يا محمد	لترغِبَنَّ يا قوم	لترغِبَنَّ يا هند	لترغبنان يا نسوة	لترغِبَانَّ يا محمدان
يطمئن	لطمئن ^(١) يا محمد	لطمئنن يا قوم	لطمئنن يا هند	لطمئننان يا نسوة	لطمئننانَّ يا محمدان
يسعى	لتسعِنَّ يا محمد	لتسعونَّ يا قوم	لتسعِنَّ يا هند	لتسعِنان يا نسوة	لتسعِيانَّ يا محمدان
يبغي	لتبغِنَّ يا محمد	لتبغِنَّ يا قوم	لتبغِنَّ يا هند	لتبغِنان يا نسوة	لتبغِيانَّ يا محمدان
يطوف	لتطوف يا محمد	لتطوفنَّ يا قوم	لتطوفنَّ يا هند	لتطوفنَّ يا نسوة	لتطوفانَّ يا محمدان
يسمو	لتسمونَّ يا محمد	لتسمنَّ يا قوم	لتسمِنَّ يا هند	لتسمونانَّ يا نسوة	لتسموانَّ يا محمدان
يفي	لنفيَنَّ يا محمد	لنفنَّ يا قوم	لنفيَنَّ يا هند	لنفيَنَّ يا نسوة	لنفيانَّ يا محمدان
قل	قولنَّ يا محمد	قولنَّ يا قوم	قولنَّ يا هند	قولنَّ يا نسوة	قولانَّ يا محمدان
ره	رينَّ يا محمد	رونَّ يا قوم	رينَّ يا هند	رينانَّ يا نسوة	ريانَّ يا محمدان
عه	عينَّ يا محمد	عنَّ يا قوم	عنَّ يا هند	عينانَّ يا نسوة	عيانَّ يا محمدان
يظن	لتظننَّ يا محمد	لتظننَّ يا قوم	لتظننَّ يا هند	لتظننَّ يا نسوة	لتظنَّانَّ يا محمدان

(١) أن العرب تكره توالي ثلاثة أحرف فأكثر متجانسات في كلمة واحدة ولكنهم قبلوا ذلك في هذه الكلمة وما شاكلها حذر الالتباس.
(٢) انظر سابقه.

جواب الثاني

ليتك يا علي تصاحبنّ المجتهد وتخشينّ عاقبة الكسل وترمين رداءه وتدعون إخوانك لما يصلح شأنهم فتفوز بالسعادة	المفرد المذكر
ليتكما يا محمدان (أو يا هندان) تصاحبانّ المجتهدين وتخشيان عاقبة الكسل وترميان رداءه وتدعوان إخوانكما لما يصلح شأنهم فتفوزا بالسعادة	المثنى بنوعيه
ليتك يا هندات تصاحبنّ المجتهدات وتخشينّ عاقبة الكسل وترمينان رداءه وتدعونان أخواتكن لما يصلح شأنهن فتفوزن بالسعادة	جماعة الإناث
ليتك يا محمدون تصاحبنّ المجتهدين وتخشونّ عاقبة الكسل وترمننّ رداءه وتدعننّ إخوانكم لما يصلح شأنهم فتفوزوا بالسعادة	جماعة الذكور
ليتك يا هند تصاحبينّ المجتهدة وتخشينّ عاقبة الكسل وترمين رداءه وتدعن أختك لما يصلح شأنها فتفوزي بالسعادة	المفردة المؤنثة

(تمرين)

١- خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة والجمع مذكرًا ومؤنثًا مع تأكيد أفعالها وضبط ما قبل النون وهي:

أفق يا علي من غفلتك وارم رداء الكسل واسع إلى خير إخوانك ما استطعت
وارض لهم من نفسك ما ترضاه لها من غيرك ودع أرباب الملاهي تمل حسن الأحداث بين
الناس.

٢- أكد أفعال الجملة الآتية بعد إسنادها إلى ضمائر الخطاب وهي لا تلاح^(١)
حليمًا ولا تجاور لجوجًا^(٢) ولا تؤاخ متهمًا.

الكلام على الاسم وفيه عدة تقاسيم

التقسيم الأول من حيث التجرد والزيادة

ينقسم الاسم إلى مجرد ومزيد: فالجرد يكون ثلاثيًا ورباعيًا وخماسيًا، والمزيد يكون
رباعيًا وخماسيًا وستاسيًا وسباعيًا.

وأوزان الاسم الثلاثي المتفق عليها عشرة: لأن الفاء إما أن تكون مفتوحة أو
مكسورة أو مضمومة. ومثل ذلك يجري في العين مع زيادة السكون فينتج من ذلك اثنا
عشر وزنًا يسقط منها اثنان وهما فُعل بضم ف كسر لاختصاصه بالمبني للمجهول وجاء منه

(١) أي تلم وفي المثل من لاحاك فقد عاداك.

(٢) المتماذي في الخصومة.

دُئِلَ اسم دويبة شبيهة بابن عرس سميت بها قبيلة من كنانة وأنشد الأخفش لكعب بن مالك:

جاءوا^(١) يجيش لو قيس مُعْرَسه ما كان إلا كعمرَس الدُّئِلِ والوَعْلُ لغة في الوَعْلِ ورُئِمَ اسم للاست فثبت بهذه الألفاظ أن هذا البناء ليس بمهمل عند العرب ولكنه قليل. وَفَعْلٌ بكسر فضم أهمل لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم. وأما قراءة أبي السَّمال والسماء ذات الحُبِك^(٢) على تقدير صحتها فهي من تداخل اللغتين في جزأي الكلمة لأنه يقال حبك بضم الحاء والباء وكسرهما فركب القارئ منهما هذه القراءة.

وما عدا هذين الوزنين فمستعمل كثيراً وأمثلتها:

(فَعْلٌ) اسماً كشمس وصفة كسهل (فَعْلٌ) كقمر وبطل (فَعْلٌ) نحو كبد وحذر (فَعْلٌ) نحو عضد ويقظ (فَعْلٌ) نحو حمل ونكس (فَعْلٌ) كعنب وزيم بمعنى متفرق (فَعْلٌ) نحو إبل وإطل وهي الخاصرة وسمع في الصفات أتان إبد أي ولود وامرأة بلز أي ضخمة وهذا الوزن قليل حتى قال سيبويه لا نعلم في الصفات والأسماء إلا إبلا. فَعْلٌ نحو قُفْلٌ وحلو (فَعْلٌ) نحو طُرْدٌ وحطم (فَعْلٌ) نحو عنق وهو قليل في الصفات والمحفوظ منه جنب وناقفة سرح أي سريعة.

ويجوز في فَعْلٍ إذا كانت عينه حرف حلق كفتحذوهم فتح الغاء وكسرهما مع كسر العين وسكوئها، وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضاً كشهد.

وأوزان الاسم الرباعي المتفق عليها خمسة:

(فَعْلَلٌ) كجعفر^(٣) وسلهب^(٤) وشجعم^(٥).

(فَعْلَلٌ) كزبرج^(٦) وحرمل^(٧) ودلقم^(٨) (فُعْلُلٌ) نحو برثن^(٩) ودملج وجرشع^(١٠).

(فَعْلٌ) كقمطر قال الشاعر:

-
- (١) يصف جيش أبي سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحقارة. المرعس بضم فسكون ففتح مكان النزول.
 (٢) الحبك تكسر كل شيء كالرمل والماء إذا مرت بهما الريح أو طرائق النجوم واحدها الحباك.
 (٣) النهر الصغير. (٤) الطويل.
 (٥) الجريء. (٦) السحاب الرقيق أو الزينة أو الذهب.
 (٧) المرأة الحمقاء. (٨) هي الناقة التي أكلت أسنانها من الكبر.
 (٩) وهو كالمخلب للطير.
 (١٠) العظيم من الجمال.

ليس بعلم ما حوى القمطرُ ما العلم إلا ما وعاه الصدر

وفطحل وهو زمن خروج نوح من السفينة قال رؤبة:

أو عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوخل

وجاء صفة نحو سبطر وهو الطويل ويوم قمطر أي شديد.

(فعلل) كدرهم وهبلع صفة للأكول.

وزاد الكوفيون (فعلل) نحو جُخَدَب اسم للأسد وجرشع لغة في المضموم ولكن البصريين يرون أن هذا البناء ليس بأصلي بل هو فرع فُعلل فتح تحفيفاً بدليل أن ما سمع فيه الفتح سمع فيه الضم نحو جخذب وطحلب^(١) وبرقع وجرشع ولم يسمع في برثن ويرجد^(٢) وعُرُفَط^(٣) إلا الضم وقد علم بالاستقراء أن الرباعي لا بد من إسكان ثانيه أو ثالثه ومن ثم لم يثبت فُعلل.

وأما عَلِبَط للضخم من الرجال فأصله فُعالل. ولا فَعَلل وأما عرثن اسم لنبت فأصله عرثن كقرنفل ولا فَعَلل وأما جَدَل^(٤) فأصله جنادل وأوزان الخماسي أربعة.

(فعلل) كسفرجل اسما وشمردل للطويل (فَعَلَل) كجحمرش للعجوز المسنة وقهلس للمرأة العظيمة ولم يسمع منه إلا وصف.

(فعلل) كقرطعب وهو الشيء الحقيق وجردحل وهو الضخم من الإبل.

(فعلل) كقذ عمل للشيء الحقيق وخزعل للباطل وقبعثر للأسد فجملة الأوزان

المتفق عليها للاسم المجرد عشرون وزناً.

وأما المزيد فيه فأوزانه كثيرة جداً نحو شمأل^(٥) وإنسان وغضنفر^(٦) وخندريس^(٧)

وسلسيل^(٨) ولا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف كما أن الفعل لا يتجاوز ستة،

فالثلاثي المزيد فيه نحو اشهباب^(٩) مصدر اشهاب والرباعي الاصول نحو احرنجام مصدر

احرنجت الإبل إذا اجتمعت. أما الخماسي الاصول فلا يزداد فيه إلا حرف مد قبل الآخر

(١) خضرة تعلو الماء المزم. (٢) الكساء المخطط.

(٣) شجر في البادية. (٤) الموضع فيه الحجارة.

(٥) ريح تهب من الشمال. (٦) الأسد.

(٧) الخمر. (٨) عين في الجنة.

(٩) غلبة السواد على البياض.

أو بعده نحو عَضْرَ فوط لدوية بيضاء وأطربون رئيس الروم وقَعَثري للبعير الكثير الشعر.
وموازين المزيد تبلغ نيفاً وثلاثمائة على ما نقل عن سيويه.
(ملاحظة): قد استبان مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة
إلا إذا حذف لامه كيدودم أو فآؤه كعدة إذ أصلها يدي ودمي ووعد.

ما يعرف به الزائد من الأصلي

اعلم أنه لا يحكم على حرف بالزيادة حتى تزيد بقية أصول الكلمة عند التردد فيها
على أصلين، والزيادة^(١) على نوعين: أحدهما ما يكون بتكرار حرف أصلي لإفادة معنى
كفّرح وقدس وزكى أو لإلحاق كلمة بأخرى كالحاق جليب بدرجج وفردد اسم لجبل
بجعفر ولا يختص ذلك بأحرف بعينها ولكن شرطه أن يماثل العين إما مع الاتصال نحو
عظّم أو مع الانفصال بزائد نحو سَجَنَجَل^(٢) أو اللام كذلك نحو جليب وجليب^(٣) أو
الفاء والعين مع مباينة اللام للمكرر نحو مرّ مريس^(٤) أو العين واللام مع مباينة الفاء
كصمصح^(٥) بوزن سفرجل.

أما ماثل الفاء وحدها كسُنْدُس^(٦) وقرقف^(٧) أو العين المفصولة بأصل كحدرد اسم
رجل بزنة جعفر أو العين في رباعي لا يصح إسقاط ثالثة كسمسم فأصلي أما إذا صح
إسقاطه كعلم^(٨) فإنه يقال لمّ فقال الكوفيون ذلك الثالث زائد مبدل من حرف مماثل
للثاني^(٩) وقال البصريون أصلي^(١٠).

ثانيهما: ما زيد لغير تكرار وهو مختص بعشرة أحرف مجموعة في حروف
(سألتمونيها).

(١) الزيادة تكون لغرض من أغراض سبعة إما للدلالة على معنى كحرف المضارعة أو للإلحاق كواو
كوثر للإلحاق بجعفر أو للمدة كهزمة رسالة أو للعوض كناء إقامة أو لتكثير اللفظ كميم ابنم أو
للإمكان كهزمة الرّصل لأنه لا يمكن الابتداء بساكن أو لليان كهاء السكت في نحو ماليه لبيان
الحركة وهي الفتحة.

(٢) المرأة. (٣) الملحفة.

(٤) الداهية. (٥) الغليظ القصير.

(٦) رقيق الديداج. (٧) الخمر.

(٨) أمر من الملم ومثله كفكف أمر من كفكف.

(٩) فأصل للملم لم استثقل توالي ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها حرف يماثل الفاء.

(١٠) فمادة للملم غير مادة لم.

(زيادة الألف) تزداد الألف متى صحبت أكثر من أصلين ولا تكون في الأول لأنه لا ينطق بساكن بل تكون ثانية كفاهم وثالثة كعماد ورابعة نحو غضبي وخامسة كسلامي^(١) وسادسة كقبعثري وسابعة نحو بردرايا^(٢) بخلاف نحو قال وغزا^(٣).

وتزداد الواو والياء بثلاثة شروط: أحدها ما ذكر في الألف وهو أن تصحب أكثر من أصلين فخرج بيت وصوت. ثانيها ألا تكون الكلمة من الرباعي المضعف كيؤيؤ^(٤) ولؤلؤ يحكم بأصالتها كما في سسم.

ثالثها: ألا تتصدر الواو مطلقاً ولا الياء قبل أربعة أصول في غير المضارع فخرج وَرَثَتْل^(٥) وَيَسْتَعُور^(٦) فتزداد الياء أولى كيلمع^(٧) وثانية كضيغم وثالثة كقضييب ورابعة كخَذْرِيَّة^(٨) وخامسة نحو سلْحَفِيَّة^(٩) وسادسة نحو مَغْنَطِيس وسابعة كخَنْزَوَانِيَّة^(١٠) وكذا الواو نحو كوثر وعجوز وعرقوه^(١١) وقلنسوة وأربعاوى^(١٢).

وتزداد الميم بثلاثة شروط أيضاً وهي أن تتصدر ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط وألا تلزم في الاشتقاق نحو مسجد ومبجج^(١٣) ومحمود ومنطلق بخلاف نحو ضرغام^(١٤) ومهد ومرزجوش^(١٥) ومرعز^(١٦) فإنهم قالوا ثوب مُرَّعز فأثبتوها في الاشتقاق.

ويحكم بزيادة الهزمة مصدرة بشرط أن يقع بعدها ثلاثة أصول كأفضل اسماً وأعلم فعلاً بخلاف كَنَائِل^(١٧) بزنة خزعبيل لانتفاء التصدير. وأكل واصطبل فإن المتأخر أصلان في الأولى وأربعة في الثاني.

ومتطرفة بشرطين وهما أن تسبقها ألف وأن تسبق تلك الألف بأكثر من أصلين نحو

(١) واحدة السلاميات وهي العظام التي تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد والرجل.

(٢) موضع.

(٣) طائر.

(٤) لكونها لم تصحب أكثر من أصلين.

(٥) النسر.

(٦) موضع بالحجاز عند حرة المدينة واسم للباطل وشجر يستاك بعيدانه.

(٧) السراب.

(٨) الغليظ من الأرض.

(٩) حيوان معروف.

(١٠) التكير.

(١١) إحدى الخشبنتين اللتين على رأس الدلو كالصليب.

(١٢) قعدة المتربع.

(١٣) موضع بالشام.

(١٤) الأسد.

(١٥) نبات طيب الرائحة.

(١٦) مالان من الصوف.

(١٧) موضع باليمن.

حمرء وعلباء وقرُفصاء بخلاف همزة ماء وشاء وبناء وأبناء^(١) ويحكم بزيادة النون متوسطة بثلاثة شروط. أن يكون توسطها بين أربعة بالسوية وأن تكون ساكنة وأن تكون غير مدغمة وذلك كغضنفر وعَقْقَل^(٢) وقرنفل وحنطي^(٣) وورثل بخلاف عنبر وغرنيق^(٤) وعجنس^(٥).

ومتطرفة إن كانت مسبوقة بألف سبقها أكثر من أصلين نحو عثمان وغضبان وفي المثني والجمع الذي على حدة ونون الوقاية ونون التوكيد بخلاف أمان وزمان ومكان. وتزاد أول المضارع كنفهم وفي المطاوع كانكسر والافتلال كالأحرنجام ويحكم بزيادة التاء في باب التفعّل كالتكسر والافتعال كالاقتدار والتفاعل كالتخاصم وفروعهن وفي التفعيل والتفعال نحو الترديد والترداد وفي التأنيث كقائمة وقامت وفي المضارع كتقوم. وتزاد سماعًا في ملكوت وجبروت ورهبوت وعنكبوت.

وتزاد السين في الاستفعال كالاستخراج والاستغراب والاستغفار قياسًا وسماعًا في قَدَموس^(٦) بزنة عصفور للإلحاق به واسطاع يسطيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع فإن أصله عند سيويه أطاع يطيع.

وتزاد الهاء بقلّة في نحو أمهات وهراق الماء^(٧) بدليل سقوطها في الأمومة والإراقة وكذا تراد اللام على قلة نحو طيسل وعبدل وهيقل في طيس^(٨) وعبد وهيق^(٩) وما خلا من هذه القيود حكم بأصلته إلا أن قام الدليل على الزيادة.

وأدلة الزيادة عشرة:

١- سقوط بعض حروف الكلمة من أصلها كسقوط ألف فاهم من أصله وهو المصدر ولذلك حكم بزيادة همزي شمال^(١٠) واحنطأ^(١١) وميمي دلامص^(١٢) وابنم وتاءي ملكوت وعفريت بكسر العين وسين قدموس واسطاع لسقوطها من مصادرها وهي

-
- | | |
|--|----------------------------|
| (١) لأنها مسبوقة بأصل واحد في الأولين وبأصلين في الثالث والرابع. | (٢) كثيب الرمل. |
| (٣) القصير. | (٤) من طيور الماء. |
| (٥) الجمل الضخم. | (٦) السيد المتقدم في قومه. |
| (٧) صبه. | (٨) الكثير. |
| (٩) ذكر النعام. | (١٠) ريح الشمال. |
| (١١) الحنطي الصغير البطن. | (١٢) الشيء البراق. |

الشمول والحبط والدلاصة والبنوة والملك والعفر^(١) والتقدم والطاعة.

٢- سقوط بعض الكلمة من فرع كسقوط نوني سنبل وحنطَل في قولهم أسبل^(٢) الزرع وحظلت الإبل إذا أذاها أكل الحنظل.

٣- لزوم عدم النظير لو حكمنا بأصالة حروفها ولذلك حكم بزيادة نوني تُرْجِس وهندلَع وهو نبات وتاء ي تَنْضُب^(٣) وتَنْفُل^(٤) لانتفاء هذه الأوزان في الرباعي المجرد والخماسي المجرد - وهذه الأدلة الثلاثة هي العمدة في هذا الباب.

٤- التكلم بالكلمة رباعية تارة وثلاثية أخرى كايطل^(٥) وأطل وبعبارة أخرى سقوطه لغير علة في نظير.

٥- كون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادته مع الاشتقاق كالنون ثلاثة ساكنة غير مدغمة بعدها حرفان كعَفَنْفَس^(٦) وورنتل وشرْبَس^(٧) وعصنصر^(٨) لإثباتها في موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة كجَحَنْفَل^(٩).

٦- كونه مع عدم الاشتقاق في موضع يكثر فيه زيادته مع الاشتقاق كالهزمة إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف كهزمة أفكَل^(١٠) وأرنب لزيادتها مع المشتق كأبيض وأحمر.

٧- كون الحرف دالاً على معنى كأحرف المضارعة وألف اسم الفاعل والسين والتاء من مستغفر.

٨- لزوم عدم النظير في نظير الكلمة التي اعتبر أصلاً كتثقل بضميتين بينهما ساكن فإنه إذا اعتبرنا هذا الوزن أصلاً لا يترتب عليه عدم النظير لوجود فَعْلَل كيرثن لكن يترتب ذلك في نظير تلك الكلمة وهي تنفل المفتوحة التاء في اللغة الأخرى إذ لا وجود لفَعْلَل فلزوم زيادة التاء في لغة الفتح دليل على زيادتها في لغة الضم لأن الأصل الاتحاد في المادة.

٩- وجوده في موضع لا يقع فيه إلا زائداً كنونات حِنطَاو للعظيم البطن وسِنْدَاو

(١) هو التراب.

(٢) خرج سنبله.

(٣) شجر.

(٤) ولد الثعلب.

(٥) الخاصرة.

(٦) الشرس.

(٧) الغليظ الكفين والرجلين.

(٨) جبل.

(٩) الغليظ الشفة من الجحفلة وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.

(١٠) للربعة.

للرجل الخفيف.

١٠- الدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظر فيهما وذلك في كنهل^(١) قال سيبويه وزنه على تقدير أصالة النون فعُلل كسفرجُل وهو مفقود وعلى تقدير زيادتها فعُلل وهو أيضاً مفقود ولكن أبنية المزيد أكثر فوجب المصير إليه.

التقسيم الثاني من حيث الجمود والاشتقاق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق. فالجامد ما دل على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة كإنسان وأسد وشجر وبقر وأسماء الأجناس المعنوية كفهم وشجاعة ونصر.

والمشتق ما دل على ذات مع ملاحظة صفة كفاهم وأديب. ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وندر من أسماء الأجناس المحسوسة كترجست الدواء وفلفت وأسعت الأرض وأورقت الأشجار وعقربت الصدغ من النرجس والفلفل والسبع والورق والعقرب أي جعلت النرجس في الدواء والفلفل في الطعام وجعلت شعر الصدغ كالعقرب.

الاشتقاق: قال في شرح التسهيل هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئة.

طريقة معرفته: قال في المزهرة طريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً وضرب الماضي مساو حروفاً وأكثر دلالة وكلها مشتركة في ض رب وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الصغير المحتج به. وأما الكبير فتحفظ فيه المادة دون الهيئة.

والاشتقاق أقسام ثلاثة: صغير وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً كعلم من العلم وفهم من الفهم وهو المعتبر عند الصرفيين بخلاف قسيميه.

والكبير ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً كاضمحل الشيء وامضحل وطمس الطريق وطسم إذا درس ونئت اللحم ونئت إذا أنتن.

والأكبر ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كنعق من النهق لأن العين تناسب الهاء في المخرج ومثله الفلق والفلج ودله وأله بمعنى دهش وتحير والذي عليه

المعول هو الصغير.

وقد اختلف في أصل جميع المشتقات فقال البصريون المصدر لكون معناه بسيطاً ومعنى غيره مركباً ودال البسيط مقدم على دال المركب.

وقال الكوفيون الأصل الفعل^(١) لأن المصدر تابع له في الإعلال كأقام إقامة وهذا أظهر ألا ترى أن جميع الصرفين بما فيهم البصريون لا خلاف بينهم في نسبة المشتقات إلى الفعل لا المصدر فإنهم يقولون الفعل الثلاثي المكسور العين مثلاً يكون مصدره على كذا واسم الفاعل منه على كذا ولا ينسبون إلى المصدر لعدم الانضباط.

المصدر

قدم علم مما تقدم أن أبنية الفعل ثلاثية ورباعية وخماسية وستاسية ولكل بناء منها مصدر.

مصادر الثلاثي

لمصادر الثلاثي أوزان كثيرة والمعول عليه في معرفتها السماع فإن لم يسمع مصدر للفعل تراعي الضوابط الآتية فإن فيها حصراً للأقسام على وجه التقريب.

١- الغالب فيما دل على الحرف وشبهها من أي باب^(٢) كان أن يكون المصدر على فعالة بالكسر كتجر تجارة وخلط خياطة وسفر بينهم سفارة^(٣) وعرف على القوم عرافة^(٤) وحاك حياكة.

٢- الغالب فيما دل على الامتناع والشراد أن يكون المصدر على فعال بالكسر كنفر نفاراً وجمع جماعاً وأبى إباء.

٣- فيما دل على اضطراب وتقلب أن يكون مصدره على فعَلان كغليان وجولان وطيران.

٤- فيما دل على داء أن يكون مصدره على فُعال كصداع ودوار وعطاس

(١) اعلم أن الفعل لما كان يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته وعلى المكان بمحله اشتق منه هذه الأقسام أسماءً ولما كان يدل على الفاعل بمعناه لأنه حدث والحدث لا يصدر إلا عن فاعل اشتق منه اسم فاعل انتهى من المصباح. ومثله يقال إذا كان الفعل متعدياً فلا بد له من مفعول يقع عليه فاشتق منه اسم مفعول وهكذا يقال في بقية المشتقات.

(٢) آثرنا هذا التقسيم تبعاً للرضي لأن مصادر الحرف والأصوات وغيرها لا تخص باباً بعينه.

(٣) أصلح.

(٤) تكلم عليهم نائباً عنهم.

وسعال.

- ٥- فيما دل على سير أن يكون مصدره على فَعِيل كذميل^(١) ورسيم ورحيل.
 ٦- فيما دل على صوت أن يكون مصدره على فُعال أو فِيعِل كصراخ وعواء
 وصهيل وزئير وقد يجتمعان نحو نعب الغراب نعايا ونعيبا وأزّت القدر أزيّزا وأزازا.
 ٧- الغالب فيما دل على لون أن يكون مصدره على فُعْلة بضم فسكون كحمرّة
 وزرقة وشهبة.

- ٨- فيما دل على معنى ثابت أن يكون مصدره على فُعْولة كيبوسة ورطوبة.
 ٩- فيما دل على علاج وكان وصفه على فاعل أن يكون مصدره على فعول
 كقدوم وصعود.
 ١٠- أن لم يدل على شيء مما تقدم فإن كان الفعل متعديًا من باب فَعَل بالفتح أو
 فَعِل بالكسر فقياس^(٢) مصدره على فَعَل بفتح فسكون كأكل ونصر وكامن وفهم.
 ١١- وإن كان لازمًا من باب فعل بالكسر فقياس مصدره فَعَل بفتحتين كالفرح
 والجوى والعطش.

- ١٢- وإن كان لازمًا من باب فعل بالفتح فقياس مصدره على فعول بالضم
 كالقعود والجلوس ما لم يكن معتل العين فإن قياس مصدره إما فَعَل كنوم وصوم من نام
 وصام أو فِعال بالكسر كقيام وصيام من قام وصام أو فِعالَة بالكسر كنيابة^(٣) من ناح.
 ١٣- وإن كان الفعل من باب فَعَل بالضم فقياس مصدره إما فُعْولة كسهولة
 وعدوبة أو فِعالَة كبلافة وفصاحة وصراحة.

وكل ما جاء مخالفًا لما قدمناه فبابه السماع ولا يقاس عليه كقولهم في فَعَل بالفتح
 المتعدي جحد جحدًا وشكره شكرًا وشكرًا وشكرًا وقالوا جحدًا على القياس وقولهم في فَعَل
 بالفتح القاصر مات موتًا وفاز فوزًا وحكم حكمًا وشاخ شيخوخة وذهب ذهبًا وكقولهم
 في فَعَل بالكسر المتعدي علم علمًا وفي القاصر منه رغب رغبة ورضي رضا وبخل بخلاً
 وكقولهم في فَعَل بالضم حسن حسنًا وقبح قبحًا.

(١) السير بلين.

(٢) معنى قياسية ذلك أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على ذلك لا أنك
 تقيس مع وجود السماع.

(٣) النوح والنيابة البكاء على الميت والاسم النواح والمناحة موضع النوح.

مصادر غير الثلاثي

لكل فعل غير ثلاثي مصدر خاص مقيس فمصدر فَعَّلَ بالتشديد الصحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكليم والتطهير ومعتلها كذلك لكن تحذف ياء التفعيل وتعوض عنها التاء فيصير وزنه تفعلة كالتوصية والتسمية والتزكية. وقد يعامل المهموز معاملته غالباً نحو خطأً تخطئة، وهناً قهتة وجزاً تجزئة ومذهب سيبويه أنه لا يجوز فيه إلا ما سمع ونذر مجيء الصحيح على تفعلة وسمع منه جَرَّبَ تجربة وفكر تفكرة وذكر تذكرة وبصر تبصرة.

وقياس مصدر أفعل إذا كان صحيح العين الأفعال كأكرم إكراماً وأحسن إحساناً وأوعد إيعاداً ومعتلها كذلك ولكن تنقل حركة العين إلى الفاء فتقلب ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن فيلتقي ساكنان وهما الألف المنقلبة عن العين وألف المصدر فتحذف الألف الثانية وتعوض عنها التاء كإقام إقامة وأعان إعانة وأصلهما إقواماً وإعواناً. والأولى أن يقال نقلت الحركة إلى ما قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين أو يقال أعلت بالقلب ألفاً في المصدر حملاً على الفعل لأنه لا دليل في الوجه الأول على قلبها ألفاً لأن ما بعدها ليس متحركاً كما هو شرط قلبها ألفاً.

وقد تحذف التاء عند الإضافة^(١) كأقام الصلاة وبعضهم يحذفها مطلقاً وقد يجيء^(٢) أفعل على فعال كأنبت نباتاً وأعطى عطاءً ويسمونه اسم مصدر لنقصانه عن حروف فعله.

وقياس فاعل الفاعل والمفاعلة كقاتل قتالاً ومقاتلة وخصم خصاماً ومخاصمة وما كانت فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه الفاعل كياسر^(٣) ويامن فيقال مياسرة وميامنة فقط وشذ يابومه^(٤) يواما.

وقياس فَعِلل وما ألحق به فعلة كدحرج دحرجة وزلزل زلزلة وبيطر بيطرة وحوقل حوقلة وجلبب جلببية. وفعلان بالكسر إن كان مضاعفاً كزلزال ووسواس ووشواش^(٥)

(١) هذا رأي الفراء ليكون المضاف إليه قائماً مقام الهاء ورجح بمعاوضة السماع له لأنه لم يسمع الحذف إلا مع الإضافة وقيل حذفت التاء للازدواج لتناسب ما بعدها كما ثبتت الهاء في المذكور له نحو لكل ساقطة لاقطة والأصل لاقط.

(٢) قال في أدب الكاتب في تعليل ذلك إن الأفعال وإن اختلفت أبنيتها فهي واحدة في المعنى.

(٣) أخذه يساره والأمر منه ياسر.

(٤) المعاملة بالأيام.

(٥) كلام فيه اختلاط.

وهو في غير المضاعف سماعي كسرهف^(١) سرهافاً.

ويجوز فتح أول المضاعف تخفيفاً لثقل التضعيف. والأكثر أن يقصد بالمفتوح اسم الفاعل لا المصدر نحو من شر الوَسواس أي الموسوس والصلصال بمعنى المصلصل. وقياس ما بدئ بـتاء زائدة أن يضم رابعه فيصير مصدرًا كندحرج تدرجًا وتحمل تجملًا وتشيطان تشيطانًا وتمسكن تمسكنًا وتقاتل تقاتلاً، ويجب إبدال الضمة كسرة إن كانت اللام ياء نحو التواني والتوالي لتسلم الياء من قلبها واوًا فإن وجودها ممتنع في آخر الاسم.

وقياس ما أوله همزة وصل من الخماسي والسداسي أن تكسر ثالث حرف منه وتزيد قبل آخره ألفاً فيصير مصدرًا نحو اقتدر اقتدارًا واصطفى اصطفاء وانطلق انطلاقًا واستخرج استخراجًا، فإن كان موازن استفعل معتل العين عمل فيه ما عمل في مصدر أفعل معتل العين من النقل والقلب المتقدمين فتقول استقام استقامة واستعاذ استعاذة ويستثنى منه ما كان أصله تفاعل أو تفعل نحو اطير واطير فإن مصدرهما لا يكسر ثالثه بل يضم.

وما خرج عما ذكرناه فشاذ كقولهم كذب كذابًا. والقياس تكذيبًا وكقوله:

باتت تنزى دلوها تنزيًا كما تنزى شهلة^(٢) صيبًا

والقياس تنزیه وقولهم تحمل تحملاً بكسر التاء والحاء وشد الميم والقياس تحملا وترامى القوم رميًا بكسر الراء والميم مشددة وتشديد الياء والقياس تراميا. فائدتان:

١- كل ما جاء على زنة تفعال فهو بفتح التاء إلا ستة عشر اسمًا كما في المخصص منها اثنان بمعنى المصدر وهما تبيان وتلقاء والباقي أسماء منها تنبال للقصير وتمراد لبيت الحمام وتمساح وتلعاب للكثير اللعب وتكلام لكثير الكلام وهواء من الليل قطعة منه.

٢- يجيء المصدر على زنة اسم المفعول في الثلاثي قليلًا نحو جلد^(٣) جلدًا ومجلودًا وفي غيره كثيرًا ومنه قوله:

(١) سرهفت الصبي أحسنت له الغذاء.

(٢) الشهلة النصف بفتح النون والصاد بين الشابة والعجوز وتنزى تحرك شبه يدي هذه المرأة إذا أخذت بهما الدلو لتخرجه من البئر بيدي امرأة ترقص صيبًا.

(٣) ككرم أي قوى.

وعلم بيان المرء^(١) عند المجرب

أي عند التجربة وربما جاء في الثلاثي بلفظ اسم الفاعل نحو فلج فالجا^(٢) ومنه قوله:

كفى بالنأى^(٣) من أسماء كاف

أي كفاية ونحو (فأهلكوا بالطاغية) أي بالطغيان.

اسم المرة والهيئة والمصدر الميمي

١- اسم المرة هو اسم مصوغ من فعل تام متصرف غير قلبي وغير دال على صفة ملازمة كأفعال السجايا للدلالة على حصول الفعل مرة واحدة فلا يصاغ من نحو كاد وعسى وعلم وظرف.

وهو من الثلاثي على زنة فعله بالفتح كجلس جلسة ولبس لبسة وأكل أكلة إلا إذا كان بناء المصدر على فعلة كرحمة ودعوة ونشدة فيدل على الوحدة منه بالوصف بالواحدة وشبهها لا بالصيغة كدعوة واحدة ونشدة فردة.

ومن غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره القياسي كانطلاق واستخراجة ما لم يكن المصدر أيضًا بالتاء كإقامة فيدل عليه بالوصف فيقال إقامة واحدة واستمالة فردة ودرجحة واحدة.

٢- واسم الهيئة هو اسم مصوغ بالشروط المتقدمة للدلالة على الحال التي يكون عليها الفاعل عند الفعل وزنته على فعلة بالكسر كالجلسة والركبة والقنلة إلا إذا كان المصدر بالتاء فيدل على الهيئة بالوصف أو الإضافة نحو نشد الضالة نشدة عظيمة أو نشدة الملهوف.

أما بناؤه من غير الثلاثي فشاذ^(٤) كخيمرة ونقبة وعمة وقمصنة من اخترمت المرأة^(٥) وانتقبت^(٦) وتعمم الرجل وتقمص^(٧).

٣- أما المصدر الميمي فهو ما دل على الحدث وبدئ بميم زائدة ويصاغ من الثلاثي

(١) أي علم منطقة الفصيح.

(٢) النأى البعد.

(٤) إذ بناء الفعل منه يلزم عليه هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فاجتنب ذلك واستغنى عنه بالمصدر الأصلي.

(٥) غطت رأسها بالخمار (الطرحة).

(٦) غطت وجهها بالنقاب.

(٧) غطى جسمه بالقميص.

مطلقاً على زنة مَفْعَلُ بفتح العين نحو منظر ومضرب ومفتح وموقى ما لم يكن مثلاً صحيح اللام تحذف فائوه في المضارع وإلا كان على مَفْعِلْ بكسر العين كموعد وموضع وموقع. ومصدر وجل موجَلْ بالفتح مراعاة ليوجل وموجَلْ بالكسر مراعاة لياجل لأنهم لما أعلوه بالقلب شبهوه بواو يوعد المعل بالحذف.

وشذ من الأول المرجع والمصير والمعرفة والمغفرة والميت وقد ورد فيها الفتح على القياس وقد جاء بالفتح والكسر محمداً ومذمة ومعجزة ومظلمة ومعتبة ومحسبة ومظنة وبالضم والكسر المعذرة وجاء بالتثليث مهلكة ومقدرة ومأدبة.

ومن غير الثلاثي بزنة اسم المفعول كمكرم ومتقدم ومتأخر.

خاتمة: يصاغ من اللفظ مصدر يسمى المصدر الصناعي ويكون بزيادة ياء مشددة بعدها تاء كالحرية والإنسانية والحجرية والوطنية والهمجية والمدنية.

اسما الزمان والمكان

هما اسمان^(١) مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه وهما من الثلاثي على وزن مَفْعَلُ بفتح الميم والعين إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها أو معتل اللام مطلقاً كمنظر ومذهب ومرمى ومسعى ومدعى ومقام ومخاف ومرضي. وعلى مَفْعِلْ بكسر العين إن كانت عين المضارع مكسورة أو مثلاً مطلقاً غير معتل اللام كمجلس ومبيع وموعد وميسر.

ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول كمكرم ومُسْتَخْرَجٌ ومستعان به وبهذا البيان علم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي وفي بعض أوزان الثلاثي والتميز حينئذ يكون بالقرائن فإن لم تتضح فالصيغة صالحة لكل منها.

واستثنى من مضموم العين أحد عشر لفظاً جاءت بالكسر وهي المنسك^(٢) والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق^(٣) والجزر^(٤) والمنبت والمسقط^(٥) والمسكن والمجسد لمكان النسك أو زمانه وكذا يقال فيما بعده. وسمع الفتح في بعضها على القياس وجوزه الصرفيون في الجميع وإن لم يسمع وقد يقال لا شذوذ فيما تقدم من الأمثلة مكسوراً لأنها

(١) كان الأصل أن يؤتى بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان فيقال هذا الزمان أو المكان الذي كان فيه كذا لكنهم عدلوا عن ذلك واشتقوا من الفعل اسماً للزمان أو المكان إيجازاً واحتصاراً.

(٢) وسط الرأس.

(٣) مكان العبادة.

(٤) مكان السقوط.

(٥) محل ذبح الإبل.

ليست صيغاً للزمان والمكان اصطلاحية لأنهم لم يذهبوا بها مذهب الفعل بل اختصت بأزمنة^(١) وأمكنة مخصوصة.

ويصاغ بكثرة من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَلَه بفتح مفتحه فسكون ففتح للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان كمأسدة ومسبعة ومبطخة ومقثأة أي الموضع الكثير الأسد والسباغ والبطيخ والقثاء وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد فلا يقال مضبعة ومقردة للموضع الكثير الضباغ والقرود وقد تلحق اسمي الزمان والمكان التاء نحو مقبرة ومطبعة ومدرسة وذلك سماعي لا قياسي.

نموذج

اذكر مصادر الأفعال الآتية ثم صغ منها اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي واسمي

المرء والهيئة.

الأفعال	المصادر	الزمان والمكان	المصادر الميمية	المرء	الهيئة
لبس	لبسا	مَلَبَسَ	مَلَبَسَ	لَبِسة	لِبسة
حرّن	حرّانا	مَحَرَّنَ	مَحَرَّنَ	حَرْنَة	حِرنة
سجد	سجودا	مَسَجَدَ	مَسَجَدَ	سَجْدَة	سَجْدَة
لقي	لقيا	مَلَقِيَ	مَلَقِيَ	لَقِيَة	لَقِيَة
عاب	عابا	مَعَبَ	مَعَبَ	عَيْبَة	عَيْبَة
أضاف	إضافة	مُضَاف	مُضَاف	إضافة واحدة	
مات	موتا	مَمَاتَ	مَمَاتَ	مَوْتَة	مِيتَة
زل	زللا	مَزَلَّ	مَزَلَّ	زَلَة	زَلَة
خاف	خوفا	مَخَافَ	مَخَافَ	خَوْفَة	خِيفَة
جال	جولانا	مَجَالَ	مَجَالَ	جَوْلَة	جِيلَة
جلس	جلوسا	مَجَلَسَ	مَجَلَسَ	جَلْسَة	جَلْسَة
وعد	وعدا	مَوَعَدَ	مَوَعَدَ	وَعْدَة	وَعْدَة

(١) قال الرضي في شرح الشافية نقلاً عن سيبويه لم يذهبوا بالمسجد مذهب الفعل لأنهم جعلوه اسماً لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون على هيئة مخصوصة لا كسائر أسماء المراضع إذ لا اختصاص لها بجهة دون أخرى ولذا لو أردت بالمسجد موضع السجود وموقع الجهة من الأرض سواء أكان في المسجد أو غيره فتحت العين لكونه إذاً مبنياً على الفعل في عدم الاختصاص بجهة معينة وكذا يقال في المنسك والمفرق وما معه.

تمرين

بين المصادر بنوعيتها والزمان والمكان واسمي المرة والهئية مما يأتي:

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَادِبَةٌ﴾. إذا قتلتهم فأحسنوا القتلة. يموت الكافر

ميتة سوء. العمل مجهدة. والفراغ مفسدة. مسألة اللئيم ثقيلة المحمل. الصدق حلو المذاق. كل عز لا يوطده علم مذلة وكل علم لا يؤيده عقل مضلة. الأدب يبعث على المحبة. استمد من الله حسن المعونة. الشجاعة وقاية والجبن مقتلة. تقدم الأمة دليل على اعتنائها بتربية أبنائها أكل إكلة النهم. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾. ﴿سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَنَامُهُمْ سَاءٌ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

ما كان في المخدع من أمرنا فإنه في المسجد الجامع

اسم الآلة

اسم الآلة لفظ مشتق دال على أداة تعين الفاعل في تحصيل الفعل، ولا تصاغ إلا من الثلاثي المبني للمعلوم المتعدى.

وأوزانه ثلاثة مفعال كمفتاح ومنشار ومِفْعَل كمررد ومقود ومقص أصله مقصص ومجدح^(١) ومشروط ومِفْعَلَة كمكسنة ومقرعة ومصفاة ومسطرة ومرملة. وشذ عن ذلك ألفاظ منها مُسْعَط^(٢) ومُنْخَل ومُدْهَن ومُنْصَل ومُكْحَلَة بضم الأول والثالث في الجميع وقد تفتح خاء المنخل. والتحقيق أنها أسماء غير جارية على فعلها لعدم إطلاقها على كل آلة كما هو موضوع اسم الآلة. بل هي أسماء أوعية مخصوصة. وقد أتى جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها كالفأس والقدوم والسكين والساطور.

اسم الفاعل

هو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به. ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على زنه فاعل كفاهم وناصر. وتقلب عينه همزة إن كانت في الماضي ألفاً سواء أكانت منقلبة عن الواو أم الياء كقائل وعائب من قال وعاب وتحذف لامه في حالتي الرفع والجر إن كان فعله ناقصاً واوياً كان أو يائياً كداع ورام من دعا ورمى. ويصاغ من غير الثلاثي المذكور على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً

(١) ما يجده به السويق أي يلت.

(٢) الإناء يوضع فيه السعوط بالفتح وهو الدواء الذي يصب في الأنف.

مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقاً سواء أكان مكسوراً في المضارع أم لا كمنطلق ومتعلم.

وشذ عن ذلك ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر وهو مسهَّب^(١) من أسهب ومحصن^(٢) من أحصن وملفج من ألفتج^(٣) كما شذ مجيئه من أفعل على فاعل كأعشب^(٤) المكان فهو عاشب وأيفع الغلام فهو يافع^(٥) وأورس^(٦) فهو وارس وأمحل البلد فهو ماحل إذا أجذب وقد يُحوَّل^(٧) اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي للدلالة على المبالغة في الحدث إلى أوزان كثيرة منها خمسة قياسية.

١- فَعَّالٌ نحو علام ونصار.

٢- مفعالٌ نحو مقدار ومكسال.

٣- فَعُولٌ نحو طروب وصور.

٤- فَعِيلٌ نحو عليم ونصير.

٥- فَعِلٌ نحو هم^(٨) وشره^(٩).

وما عداها فأوزان قليلة الاستعمال مقصورة على السماع وهي.

٦- فاعولٌ نحو فاروق^(١٠).

٧- فَعِيلٌ نحو صديق وقديس.

٨- فَعَّالَةٌ نحو علامة وفهامة.

٩- فُعْلَةٌ نحو ضحكة^(١١) وضجعة.

١٠- مفعيلٌ نحو معطير.

وقد يأتي فاعل مراداً به اسم المفعول بقلة وجاء منه قوله تعالى: ﴿عَيْشَةً رَاضِيَةً﴾. أي

مرضية. وقول الخطيئة يهجو الزبيرقان بن بدر:

دع^(١٢) المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

(١) مطيل في الكلام.

(٢) متزوج.

(٣) أفلس وفي الحديث ارحموا ملفجكم.

(٤) العشب الكلاء.

(٥) ترعرع وناهز البلوغ.

(٦) أورس الشجر أخضر ورقه.

(٧) يحول قياساً مطرداً في كل فعل ثلاثي متعد نحو ضرب تقول ضراب ومضراب وضروب وضرب

وضرب كذا قال أبو حيان.

(٨) محب للأكل.

(٩) الحريص.

(١٠) كثير الفصل للأمر.

(١١) كثير الضحك والاضطجاع.

(١٢) المعنى اترك الفضائل لا تطلبها فإن ذلك من شأن أولي الهمم وأنت كل (بفتح الكاف وتشديد

أي المطعوم المكسي وقد جاء لقصد النسب كما سيأتي في بابه.
وقد يأتي فعيل مرادًا به فاعل كقدير بمعنى قادر وكذا فعول بفتح الفاء كغفور. بمعنى غافر.

اسم المفعول

هو اسم مشتق من المضارع المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل ويبني من الثلاثي وغيره.

١- فيبنى من الثلاثي على زنة مفعول نحو مقتول ومنصور وممرور به ومقول ومبيع ومدعو ومرمى وموقى ومطوى وقد دخل ما بعد الثلاثة الأول الأعلال وأصلها مقوول ومبيوع ومدعوو ومرموي وموقوي ومطووي كما سيأتي في الأعلال. وقد يكون على زنة فعيل سماعًا نحو حبيب وأسير ورهيق وكحيل وطريح.

٢- ويبني من غير الثلاثي بلفظ مضارعه^(١) بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وفتح ما قبل آخره وإن شئت قلت بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الآخر نحو المال مستخرج واللص منطلق به ومستعان عليه.

وهناك ألفاظ صالحة بحسب التقدير لاسمي الفاعل والمفعول نحو مختار ومنجاب^(٢) ومعتد ومنصب ومتحاب.

ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف والمصدر بشروطهما المتقدمة في البناء للمجهول والمجرور الذي لم يلزم له الجار طريقة واحدة.

الصفة المشبهة

هي اسم مصوغ من مصدر اللازم لمن قام به الفعل لا على وجه الحدوث. ويغلب بناؤها من بابي فرح اللازم وشرف ويقبل من غيرهما كسيد وميت من ساد يسود ومات يموت (بأهما نصر).

وهي من باب فرح اللازم على ثلاثة^(٣) أوزان:

١- فَعِلَ فيما دل على حزن أو فرح كضجر وفرح ومؤنثة فَعِلَة.

اللام) على غيرك تطعم وتكسي.

(١) وشذ عن ذلك ألفاظ منها أجنه الله فهو مجنون وأحمه فهو محموم وأسله فهو مسلول.

(٢) مكان منجاب مطروق مسلوك.

(٣) بالنظر إلى تلك الصفات نرى أن منها ما يسرع زواله كالفرح والضجر أو يزول ببطء كالجوع

والشبع والرعي أو هو ثابت وهو دائر بين الألوان والعيوب كالحمرة والغيد والحمق.

٢- أفعل فيما دل على عيب أو حلية كأحذب وأعرج وأحور ومؤنثة فعلاء.
 ٣- فعلان فيما دل على خلق أو امتلاء كصديان وعطشان وريان ومؤنثة فعلى.
 ومن باب شرف على أربعة أوزان وهي فَعَل كحسن وفُعِل كجنب وفَعَال كجبان
 وحصان قال حسان بن ثابت يمدح أم المؤمنين عائشة.

حَصَان^(١) رَزَان مَا تَزَنَ بِرِيَّةٍ وَتَصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ
 وَفَعَالِ كَشَجَاعٍ.

ويشترك بين البابين أوزان وهي:

- ١- فَعَل كسبط^(٢) وضحْم من سِط وضحْم.
- ٢- فَعَل كصفر وملح من صَفِر وْمَلَح.
- ٣- فَعَل كحر وصلب من حر وأصله حرر وصلب.
- ٤- فَعَل كفرح ونجس الأول من فرح والثاني من نجس بالضم.
- ٥- فاعل على سبيل الندور كباسل^(٣) وفاضل وطاهر وضامر^(٤) وصاحب.
- ٦- فاعيل كبخيل وكريم من بجل وكرم. وربما اشترك فاعل وفاعيل في صيغة واحدة كناية ونيه وماجد ومجيد.

ويطرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت نحو معتدل
 القامة ومستقيم الرأي ومطمئن البال كما أنها تحول إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدد
 كضائق^(٥) به ذرعاً ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ وقوله:

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

ما يصاغ منه فعلا التعجب

تقدم أن التعجب له صيغتان وهما ما أفعله وأفعل به وإنما بينان مما اجتمعت فيه
 ثمانية شروط:

(١) الحصان العفيفة والرزان الوقور وتزن تتهم والريبة الشك والظنة غرني جائعة والغوافل جمع غافلة،
 يصفها بالعفة والوقار وكف لساها عن الغيبة.

(٢) القصير. (٣) الشجاع.

(٤) القليل اللحم. (٥) كاره له.

١- أن يكون له فعل فلا بينان من الاسم نحو الجلف^(١) والحمار فلا يقال ما أجلفه ولا ما أحمره. وشذ ما أذرع المرأة أي ما أخف يدها في الغزل بنوه من قولهم امرأة ذراع كسحاب خفيفة اليد. ومثله ما أقمته بكذا وما أجدره به أي ما أحقه به بنوه من قولهم هو قمن بكذا وجدير به.

٢- أن يكون ثلاثياً فلا بينان من نحو دحرج وضارب واستخرج لما يلزم عليه من حذف بعض أصول الرباعي أو حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود كالمشاركة والمصارعة والطلب في مثل ضارب وانطلق واستخرج ألا أفعل فيجوز مطلقاً سواء أكانت الهمزة^(٢) للنقل أم لغيره كأذهب وكأظلم يقال ما أذهب ليه وما أظلم ليل الشتاء وشذ ما أتقاه الله وما أملاً القربة من اتقى وامتلاً. وما أفقرني إلى عفو الله وما أغناني عن الناس إن قنعت لأتقاهما من افتقر واستغنى.

٣- أن يكون متصرفاً فلا بينان من نعم وبئس ويذر ويدع لأن التصرف فيما لا يتصرف نقض لوضعه.

٤- أن يكون معناه قابلاً للتفاوت كالعلم والجهل والحسن والقبح فلا بينان من نحو فني ومات إذ لا مزية فيه لبعض فاعليه على بعض.

٥- ألا يكون مبنياً للمفعول فلا بينان من نحو حبس علي فلا يقال ما أحبس علياً تريد التعجب من الحبس الواقع عليه لثلا يلتبس بالتعجب من حبس أوقعه وشذ ما أخصر هذا الكلام من وجهين لزيادة فعله على الثلاثة والبناء للمفعول.

٦- أن يكون تاماً فلا بينان من نحو كان وظل وبات وصار وكاد للزوم نصب أفعل لشئتين لو قيل ما أكون محمداً قائماً وهو ممتنع.

٧- أن يكون مثبتاً فلا بينان من منفي سواء أكان ملازماً للنفي نحو ما عاج بالدواء أي ما انتفع به أم غير ملازم نحو ما قام محمد لثلا يلتبس المنفي بالمثبت.

٨- ألا يكون اسم فاعله على أفعل فعلاء فلا بينان من عرج وسهل وخضر الزرع ولميت شفته حملاً للتعجب على أفعل التفضيل الممتنع فيه ذلك للالتباس بالوصف. ويتوصل إلى التعجب مما زاد على ثلاثة ومما وصفه على أفعل فعلاء بما أشد ونحوه

(١) الرجل الغليظ الجافي وصاحب القاموس ذكر له فعلاً وهو جلف كفرح.

(٢) همزة النقل هي التي تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي أو من التعدي من رتبة إلى ما فوقها وأما التي لغير النقل فهي التي وضع الفعل عليها كأظلم وأضاء.

وينصب مصدرهما بعده مفعولاً به أو بأشدد ونحوه ويجر مصدرهما بعده بالباء فتقول ما أشد أو أعظم دحرجته أو انطلاقه أو حمرة وأشدد أو أعظم بها. وكذا المنفي والمبني للمفعول إلا أن مصدرهما يكون مؤولاً لا صريحاً نحو ما أكثر ألا يفهم وما أعظم ما شتم.

وأما الفعل الناقص فإن جرينا على أن له مصدرًا^(١) فمن النوع الأول وإلا فمن الثاني تقول ما أشد كونه جميلاً وما أكثر ما كان محسنًا وأشدد أو أكثر بذلك وأما الجامد والذي لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما البتة لأنه لا مصدر للأول والثاني غير قابل للتفاوت.

أفعل التفضيل

هو اسم مصوغ للدلالة على أن شيئين اشتركا^(٢) في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

وقياسة (أفعل) للمذكر (وُفعل) للمؤنث نحو أفضل وأكبر وفضلى وكبرى فيقال محمد أفضل من إبراهيم وأكبر منه وهند فضلى أخواتها وقد حذفت همزة أفضل من ثلاثة ألفاظ وهي خير وشر وحب لكثرة الاستعمال نحو هو خير منه وشر منه. وقول الشاعر:

منعت^(٣) شيئاً فأكثر الولوع به وحب شيء إلى الإنسان ما مُنعا

وقد جاءت على الأصل قرأ أبو قلابة (سيعلمون غدا من الكذاب الأشر) وقال رؤبة:

بلال^(٤) خير الناس وابن الأخير

وفي الحديث: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل».

ولا يصاغ إلا من فعل استوفى شروط فعلي التعجب المتقدمة فلا يبنى من الأفعال الآتية:

١- من الفعل الرباعي وشذ قولهم هو أعطى منك وأولى للمعروف من يُعطي ويولي.

(١) بناء على أنه يدل على الحدث وهو الصحيح.

(٢) فإذا قلت محمد أجراً من أخيه كان المراد أنهما اشتركا في الجرأة والإقدام ولكن محمداً أكثر فيها.

(٣) الولوع بالشيء الشغف به.

(٤) بلال يمنع من الصرف للضرورة.

٢- ولا من المبني للمجهول^(١) وشذ قولهم في المثل (العود أحمد)^(٢) وهذا الكتاب أخصر من ذلك مشتق من يحمد ويختصر مع كون الثاني غير ثلاثي.

٣- ولا من الجامد نحو عسى وليس.

٤- ولا مما لا يقبل التفاوت مثل مات وفنى منه ولا الشمس اليوم أطلع أو أغرب من أمس.

٥- ولا من الناقص مثل كان وأخواتها.

٦- ولا من المنفي ولو كان النفي لازماً نحو ما ضرب وما عاج علي بالدواء أي ما انتفع به.

٧- ولا مما الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء وذلك فيما دل على لون أو عيب أو حيلة لأن الصفة المشبهة تبنى من هذه الأفعال على وزن أفعل فلو بني التفضيل منها لالتبس بما وشذ قولهم هو أسود من مقلة الطي والكوفيون يصوغونه من الأفعال التي وصفها على أفعل مطلقاً وعلى هذا جرى المتنبي في قوله يخاطب الشيب:

أبعِدْ بَعِدْتَ بِيَاضًا وَلَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

واختار الرضي المنع في العيوب والألوان الظاهرة بخلاف الباطنة فقد يصاغ من مصدرها نحو فلان أبله من فلان وأحق منه.

ويتوصل^(٣) إلى ما عدم^(٤) الشروط بما يتوصل به إليه في فعلي التعجب غير أن المصدر ينصب على التمييز نحو فلان أشد استخراجاً للفوائد. وهو أكثر حمرة من غيره. ولاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاثة استعمالات ومن جهة لفظه كذلك.

أما من جهة معناه (فأحدها) ما تقدم في تعريفه (وثانيها) أن يراد به أن شيئاً زاد

(١) لأن المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقص.

(٢) قاله خدش بن حابس التميمي حينما عاد إلى خطبة فتاة من ذهل ومعناه أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد قال الشاعر:

فلم تجر ألا جئت في الخير سابقاً ولا عدت إلا أنت في العود أحمد

(٣) لا يختص التوصل بأشد بما فقد بعض الشروط بل يجوز فيما استوفى الشروط تقول هو أكثر فهماً للمسألة من فلان ومثله في التعجب تقول ما أجمل فهمه للمسألة وسمع ما أجود بدل هو أجوب من فلان.

(٤) يستثنى من ذلك فاقد الصوغ للفاعل وفاقد الإثبات فإن أشد يأتي هناك ولا يأتي هنا لأن المؤول بالمصدر معرفة والتمييز واجب التنكير.

في صفته الخاصة به على شيء آخر في صفته الخاصة به وحينئذ لا يكون بينهما وصف مشترك.

قال في الكشف فمن وجيز كلامهم الصيف أحر من الشتاء^(١) والعسل أحلى من الخل^(٢).

ثالثها: أن يراد به ثبوت الوصف لمحلّه من غير النظر إلى تفضيل كقولهم الناقص^(٣) والأشج^(٤) أعدلا بني مروان أي هما عادلاهم وقوله:

قبحتُم يا آل زيد نفرا الأم قوم أصغرا وأكبيرا

أي صغيرا وكبيرا ومنه قولهم نُصِيبُ أشعر الحيشة أي شاعرهم إذ لا شاعر غيره فيهم وفي هذه الحالة تجب المطابقة ومن هذا النوع قول أبي نواس في وصف الخمر:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصياء در على أرض من الذهب^(٥)

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ - ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ وقول الفرزدق:

إن الذي سَمَكَ السماء بنى لنا بيتا دعائمهُ أعز وأطول^(٦)

وأما من جهة لفظه فنثلاثة أيضا:

١- أن يكون مجردا من أل والإضافة ويجب حينئذ له حكمان أحدهما أن يكون مفردا مذكرا دائما نحو: ﴿لِيُؤَسِّفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا مِّنَّا﴾ ومن ثم قيل في آخر إنه معدول عن آخر. ثانيهما أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول وقد تحذف نحو ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٧).

وقد جاء الإثبات والحذف في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي منك وأكثر ما تحذف من مع مجرورها إذا كان خبرا في الأصل أو الحال كما في الآية ويقال الحذف إذا كان حالا كقوله:

(١) أي الصيف أبلغ في حره من الشتاء في برده.

(٢) القصد أن العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته.

(٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان وسمي بذلك لنقصه أرزاق الجند.

(٤) هو عمر بن عبد العزيز ولقب بذلك لشبحة كانت يجيبه.

(٥) الفقاقع النفاخات التي تعلق وجه الخمر والحصياء الحصى.

(٦) سمك السماء رفعها والبيت الكعبة والدعائم جمع دعامة بالكسر وهي الاسطوانة وسط البيت.

(٧) أي من الحياة الدنيا.

دنوتٍ وقد خلناك كالبدر أجملاً فظل فؤادي في هواك مضللاً^(١)
 أي دنوت أجمل من البدر وقد خلناك مثله أو صفة كقول أُحَيِّحَةَ بن الجُلَّاحِ
 الصحابي:

تَرَوِّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقْبَلِي غَدًا بِجِسْنِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ^(٢)
 أي تروحي وخذي مكاناً أجدر من غيره بأن تقيلي فيه.

ويجب تقديم من ومجروها عليه إن كان المحرور بمن استفهاماً نحو أنت من أفضل أو
 مضافاً إلى الاستفهام نحو أنت من غلام من أفضل وقد تتقدم في غير ذلك ضرورة كقول
 جرير:

إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ^(٣)

٢- أن يكون فيه أل وفي هذه الحالة يجب له حكمان: أحدهما أن يكون مطابقاً
 لموصوفه نحو محمد الأفضل وهند الفضلى والمحمدان الأفضلان والمحمدون الأفضلون
 والهندات الفضليات أو الفضل، وثانيهما ألا يؤتى معه بمن وأما قول الأعشى يخاطب
 علقمة بن علاثة مفضلاً عامراً عليه:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِثِ^(٤)

فخرج على زيادة أل أو على أنها متعلقة بأكثر نكرة محذوفاً مبدلاً من أكثر المذكور
 أن يكون مضافاً فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران التذكير والتوحيد كما يلزمان
 الجرد لاستوائهما في التنكير ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو المحمدان أفضل رجلين
 والمحمدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة.

فأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ فالتقدير على حذف الموصوف أي أول
 فريق كافر به - وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا

(١) أجمل حال من تاء المخاطبة وكالبدر مفعول ثانٍ لخلناك.

(٢) الخطاب للفسيل وهو من صغار النخل، وتروح النبات طال، وكنى بالقيلولة عن نموها وزهوها
 وجني ثنينة جنب مضاف إلى بارد وظليل الأصل إلى ماء بارد ومكان ظليل وفيه حذف العاطف.

(٣) الظعينة المرأة ما دامت في الهودج وأملح من الملاحه وهي الحسن.

(٤) حصي عددًا والكائر الغالب في الكثرة من كثرة غلبه وخرجه ابن جني في الخصائص على أن من
 فيه مثلها في قولك أنت من الناس حر فكأنه قال لست من بينهم الكثير الحصى وعاب على
 الجاحظ في تمسكه به وتغليظه للنحويين في هذه القاعدة.

أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ». «هُمَّ أَرَادْنَا» وتركها وهو الشائع في الاستعمال قال تعالى: «وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ» وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث «ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطون^(١) أكنافا الذين يألفون ويؤلفون».

نموذج

صغ اسم الفاعل والمفعول وفعلي التعجب واسم التفضيل من المصادر الآتية:

المصادر	اسم الفاعل	اسم المفعول	فعلاً التعجب	اسم التفضيل
أمر	أمر	مأمور	ما أمره وأمر به	على أمر من أخيه
ملاحظة	ملاحظ	ملاحظ	ما أدق ملاحظته وأدق بما	علي أقوى ملاحظة من أخيه
انطلاق	منطلق	منطلق به	ما أسرع انطلاقه وأسرع به	علي أسرع انطلاقاً من أخيه
إيعاد	مُوعَد	مُوعَد	ما أكثر إيعاده وأكثر به	علي أكثر إيعاداً من أخيه
إنابة	منيب	مناب إليه	ما أقرب إنابته وأقرب بما	علي أقرب إنابة من أخيه
طَيّ	طاو	مطويّ	ما أطواه وأطوبه	علي أطوى من أخيه
قول	قاتل	مَقول	ما أقوله وأقول به	علي أقول من أخيه
هيبة	هائب	مَهيب	ما أهيبه وأهيب به	علي أهيب من أخيه
غزو	غاز	مغزوّ	ما أغزاه وأغز به	علي أغزى من أخيه
رمي	رام	مرمى	ما أرماه وأرم به	علي أرمى من أخيه

تمرين

بين أنواع المشتقات التي في العبارات الآتية:

كن مقبلاً على شأنك راضياً على زمانك منقاداً لأولي الأمر متحنناً على الضعفاء.
الأرض تشبه كرة معلقة في الفراغ ليست محمولة على شيء ويظن بعض الناس أنها مدحوة
أي ميسوطة. أعجز الناس من قصر في طلب الصديق وقال ذو الرمة:

ألا أيُّ هذا الباعِ الوجودِ نفسه بشيءٍ نُحْتة عن يديك المقادر

غيره ذل من خاف لومة الناس في قو لة حق فلجّ في الكتمان

(١) الموطون بصيغة المفعول من وطأ إذا مهده وسهله والأكناف الجوانب.

غيره ولست بمفراح إذا الدهر سرّي ولا جازع من صرفه^(١) المتقلب
غيره أدنى الفوارس من يُغير لمغنم فاجعل مفارك للمكارم تكرم

التقسيم الثالث للاسم من حيث التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث فالذكر كرجل والمؤنث كفاطمة والمؤنث نوعان حقيقي وهو ما دل على أنثى كأمراة وفاضلة ومجازي وهو ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية كالشمس والحرب والنار.

والمدار في هذا على النقل ويستدل على ذلك بأمور:

١- بالضمير العائد إليه نحو ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٢).

٢- وبالإشارة إليه نحو هذه جهنم وبشوت التاء في تصغيره نحو عينه وأذينة مصغرى عين وأذن أو في فعله نحو ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾^(٣).

٣- وبسقوطها من عدده كقول حميد الأرقط يصف قوسا عربية:

أرمني عليها وهي فَرعُ أجمع وهي ثلاث أذرع وإصبع^(٤)

وينقسم المؤنث إلى لفظي وهو ما كان علماً لمذكر وفيه علامة من علامات التأنيث كطرفة وكنانة وزكرياء - وإلى معنوي وهو ما خلا من العلامة وكان علماً لمؤنث كهاجر وأم كلثوم وإلى لفظي ومعنوي وهو ما كان علماً لمؤنث وفيه العلامة كصيفة وسعدى وخنساء.

ولما كان التذكير أصل التأنيث لم يحتج المذكر لعلامة تبينه بخلاف المؤنث فإن له^(٥) علامتين التاء وألف التأنيث (أما التاء) فتكون ساكنة في الفعل كفهمت ومتحركة فيه كفهم ولا تكون في الاسم إلا متحركة كفاهمة وأصل وضعها في الاسم للفرق بين المذكر

(١) حادثة وجمعه صرف.

(٢) آلتها كالسلاح ونحوه.

(٣) الإبل تحمل الميرة.

(٤) يقال قوس فر إذا عملت من طرف الغصن لا من جزعه.

(٥) هذا في الاسم المتمكن أما المبني فقد يدل على تأنيثه إما بالكسر كما في أنت وإما بالنون كما في هن ونحوه وأما بغير ذلك (فائدة) مالا يتميز مؤنثه من مذكوره فإن كان فيه التاء فمؤنث كالنملة والقملة وإن تجرد منها فمذكر كالبرغوث قاله أبو حيان.

والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما كنيه ونيهة. وأدو أديب يبة. فلا تدخل على المختص بالنساء كطالق وحامل وطامث ومرضع وفارك^(١) وعانس^(٢) أو بالرجال كأكرم^(٣) وآدر^(٤) ولا على أسماء الأجناس الجامدة وشذ رجل ورجلة وفتى وفتاة وغلام وغلامة وطفل وطفلة وظمي وظمية وإنسان وإنسانة وسمع في شعر كأنه مولد:

إنسانة فــــتانة بدر الدجى منها خجل

ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان:

(فعليل). بمعنى مفعول إن تبع موصوفه نحو كف خضيب وملحفة غسيل وشذ ملحفة جديدة فإن كان بمعنى فاعل نحو عتيقة^(٥) وظريفة كان مؤنثه بالتاء وكذا إن كان بمعنى مفعول ولم يذكر الموصوف نحو نظرت قتيلة بني فلان منعاً للإلباس بالمذكر.

(فَعُول). بمعنى فاعل نحو امرأة صبور وشكور وفخور ومنه ﴿وَمَا كَأَنَّ أُمَّكَ بِغِيًّا﴾ إذ أصله بغويا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكوت فقلبت الضمة كسرة وقد جاء حرف شاذ قالوا هي عدوة الله قال سيبويه شبهوا عدوة بصديقة، وما قولهم ملولة فالتاء للمبالغة بدليل رجل ملولة.

فإذا كان في تأويل مفعول لحقته التاء نحو الحمولة والركوبة والحلوبة تقول هذا الجمل كويتهم وأكولتهم.

(مفعال) نحو مهذار ومكسال ومبسام ومجبال في الخلق^(٦).

(مفعيل) نحو امرأة معطير ومثشير من الأشر وهو الكبر وفرس محضير^(٧) وشذ حرف قالوا امرأة مسكينة شبهوها بفقيرة.

(مفعل) كمغشم^(٨) ومدعس ومهذر.

وقد تكون التاء:

١- للمبالغة كراوية أو لتأكيدھا كعلامة ونسابة.

٢- للعرض عن فاء كزنة أو عين كإقامة أو عن لام كسنة.

(١) الميغضة لزوجها. (٢) البكر التي فاتها الزواج.

(٣) الكمرة بفتح الكاف والميم والراء حشفة القبل.

(٤) الأذرة انتفاخ الخصية. (٥) بارعة في الجمال.

(٦) سمينه. (٧) كثير الجري.

(٨) المغشم الشجاع الذي لا يثنيه شيء عما يريد والمدعس الطعان والمهذر الهادي كالمهذار.

٣- وقد تلحق صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب كأشاعرة جمع أشعر أو للعرض عن ياء محذوفة كزنادقة جمع زنديق أو للإلحاق بمفرد كصيارفة^(١) فإنها ملحقة بكراهية.

٤- لتمييز الواحد من جنسه كثيراً كتمر وتمرّة ونمل وغملة ولعكسه قليلاً نحو كم، وكماة.

٥- لتعريب الأعجمي ككيلجة في كيلج اسم لمكيال لأهل العراق.

(وأما الألف) وتختص بالأسماء فتقسم قسمين مقصورة وهي ألف مفردة لازمة قبلها فتحة نحو ليلي وسعدى وممدودة وهي ألف قبلها ألف فتقلب الثانية همزة كأسماء وحسناء ولكل منها أوزان نادرة لا تتعرض لها وأوزان مشهورة وهي التي تتكلم عليها:

فمشهور أوزان ألف التأنيث المقصورة اثنا عشر وزناً:

١- (فُعَلِي) بضم ففتح كأربي للداهية ورحبي وحنفي وشعبي لمواضع قال جرير:

أَعْبَدَا حَلَّ فِي شَعْبِي غَرِيبَا أَلْوَمَا لَا أَبَالُكَ وَاعْتَارِبَا

وأربي لحب يجين به اللبن وجعي لكبار النمل.

٢- فُعَلِي بضم ففتح فسكون اسماً كان كبهمى لنبت أو صفة كحبلبي وفضلي أو مصدرًا

كرجعي وبشري.

٣- فَعَلِي بفتحات اسماً كان كبردي لنهر بدمشق أو مصدرًا كمرطي^(٢) وبشكي

وجمزي أو صفة كحيدي^(٣).

٤- فَعَلِي بفتح فسكون بشرط أن يكون إما جمعًا كقتلي وجرحي أو مصدرًا

كدعوى ونجوى أو صفة كسكرى وكسلى وسيفى مؤنثات سكران وكسلان وسيفان^(٤)

فإن كان اسماً كأرطي^(٥) وعلقي^(٦) فهو صالح لأن تكون ألفه للتأنيث أو للإلحاق فمن

نون اعتبرها للإلحاق ومن لم ينون جعلها للتأنيث.

(١) جمع صيرف وهو المختال في الأمور.

(٢) هو وما بعده أنواع من السير يقال مرطت الناقة مرطي وبشكت بشكي وجمرت جمزي إذا أسرع.

(٣) حمار حيدي أي يجيد عن ظله لنشاطه قال الجوهري: ولم يجيء في نعوت المذكر على فعلي غيره.

(٤) طويل. (٥) شجر يدبغ به.

(٦) نبت.

٥- فُعَالِي بضم أوله سواء أكان اسماً كجباري وسماني لطائرين أم جمعاً كسكاري أو صفة كعلادي للشديد من الإبل.

٦- فُعَلِّي بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة كسمَّهي اسم للباطل.

٧- فَعَلِّي بكسر أوله وفتح ثانية وتشديد ثالثة مفتوحاً كسبطري ودققي لنوعين^(١)

من السير.

٨- فِعَلِي بكسر فسكون إما مصدرًا كذكرى أو جمعاً كحجلى جمعاً للحجل بفتحيتين اسم لطائر وظربي جمعاً لظربان اسم دويبة كالهرة رائحتها كريهة ولا ثالث لها في الجموع - وإذا لم يكن جمعاً ولا مصدرًا فألفه إما أن تكون للتأنيث وذلك إذا لم ينون نحو قسمة ضيزى أي جائزة أو للإلحاق إذا نون نحو عزهى اسم لمن لا يلهو.

٩- فِعِيلِي بكسر أوله وثانية مشدداً ولم يجيء إلا مصدرًا نحو حثيثي - وخليفي وخصيصي وفخيري أسماء للحث (أي الطلب بشدة) والحلافة والاختصاص والفخر.

١٠- فُعَلِّي بضم أوله وثانية وتشديد ثالثة نحو كفري لوعاء الطالع وحذري وبذري من الحذر والتبذير.

١١- فُعَيْلِي بضم أوله وفتح ثانية مشدداً كخليطي ولغيزي وقبيطي للاختلاط واللغز ونوع من الحلوى يسمى بالناطف.

١٢- فُعَالِي بضم أوله وتشديد ثانية نحو شقاري وخبازي لبنتين وخضاري لطائر.

ومشهور أوزان ألف التأنيث الممدودة سبعة عشر:

١- فَعَلَاء بفتح فسكون اسماً كصحراء أو مصدرًا كرغباء أو صفة كحسناء وديمة هطلاء^(٢).

(٢ و٣ و٤) أفعلاء بفتح الهمزة وتثنية العين كيوم الأربعاء سمع فيه الأوزان الثلاثة.

٥- فَعَلَاء بفتحيتين بينهما سكون كعقرباء أنثى العقارب ولمكان.

٦- فَعَلَاء بكسر الفاء كقصاصا للقصاص.

٧- فَعَلَاء بضميتين بينهما سكون كقرفصاء^(٣).

٨- فاعولاء كتاسوعاء وعاشوراء.

(١) الأول فيه تبخيز والثاني فيه تدفق وإسراع.

(٢) الديمة مطر بلا رعد ولا برق والهطل تتابع المطر.

(٣) نوع من القعود وهو أن يجلس الشخص على ألبتية ويلصق فخذه ببطنه ويحتي بيديه.

- ٩- فاعلاء كقاصعاء وناقعاء لبابي جحر اليربوع.
 ١٠- فعلياء بكسر فسكون ككبرياء.
 ١١- مفعولاء كمشيوخاء جمع شيخ.
 ١٢ و ١٣ و ١٤- فعلاء بفتح أوله وتثنيث ثانيه كبراساء. بمعنى الناس يقال ما أدرى أي البراساء هو ودُبُوقَاء للعدرة وقريثاء اسم لأطيب التمر.
 ١٥ و ١٦ و ١٧- فعلاء مثلث الغاء ومفتوح العين كحَنَفَاء لموضع وسيراء لثوب خز مخطط وخِيَلَاء للتكبر والعجب.
 خاتمة: الأوزان المشتركة بين ألفي التأنيث سبعة:
 ١- فَعْلَى كَأَرْبَى وَحُنْفَاء.
 ٢- فَعْلَى كَجَمْزَى لسرعة العدو وجفناء لموضع.
 ٣- فَعْلَى كَسَكْرَى وَحَمْرَاء.
 ٤- فَعْلَى كَخَلِيفَى وَفَخِيرَاء.
 ٥- فَعْلَى كَكَفْرَى وَبِذْرَاء.
 ٦- فَعْلَى كَخَلِيطَى وَدَخِيلَاء يقال هو عالم بدخيلاء أمورك أي بباطنها ولم يسمع خلافها.

٧- أفعلَى كاجفَلَى^(١) للدعوة العامة وأربعاء اسم اليوم.

التقسيم الرابع في المقصور والممدود والمنقوص والصحيح

المقصور والممدود نوعان من الاسم المتمكن فلا يطلقان اصطلاحاً على المبني ولا على الفعل والحرف. وقولهم في هؤلاء أنه ممدود على مقتضى اصطلاح اللغة لا على مقتضى الصرفيين.

- ١- فالمقصور هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة كالمهدى والمصطفى فخرج بالاسم الفعل والحرف كيسعى وإلى وبحرف إعرابه ألف المبني نحو أنا وهذا وبلازمة الأسماء الخمسة في حالة النصب والمثنى في حالة الرفع.
 ٢- والمنقوص هو الاسم الذي حرف إعرابه ياء لازمة مكسور ما قبلها فخرج بالاسم الفعل نحو قوى وبالذي حرف إعرابه ياء المبني كالذي وبالذي آخره ياء المقصور

(١) والجفلى أيضاً وضده النقري قال قائلهم:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى
 لا تسمى الآداب فينا ينتقى

وباللازمة الأسماء الخمسة في حالة الجر وبمكسور ما قبلها نحو ظي ورمي فإنه ملحق بالصحيح لسكون ما قبل يائه.

٣- والممدود هو الاسم الذي آخره همزة تلي ألفاً زائدة نحو كساء ورداء فخرج بالاسم الفعل كيشاء وبكوفها تلي ألفاً زائدة ما وليت ألفاً أصلية كماء.

٤- والصحيح ما عدا ذلك كقلم وكتاب.

وكل من المقصور والممدود ضربان: قياسي وهو وظيفة الصرفي، وسماعي وهو وظيفة اللغوي، وقد وضعوا في ذلك كتباً وضابط الباب عند النحويين أن الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام:

(أحدها) المقصور القياسي وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فيه

فتح ما قبل آخره وله أمثلة منها:

١- مصدر فعل اللزوم نحو الجوى^(١).

والهوى فإن نظيرهما الفرح والأشر قال ابن عصفور وشذ الغراء بالمد مصدر غري

وأنشدوا الكثير:

إذا قلت مهلاً غارت العين بالبكا غراء ومدنهما مدامع نهل

وهذا على رواية فتح الغين أما على رواية كسرهما فيكون ممدوداً قياساً لأنه مصدر

غاري كقاتل قتالاً كما رواه أبو عبيدة.

٢- فعل جمع لفعله نحو فرية^(٢) وفري ومرية^(٣) ومرى فإن نظيره من الصحيح قرية

وقرب.

٣- فُعل جمع فعلة نحو مدية^(٤) ومدى وزية^(٥) وزبي وكسوة وكسى فإن نظيرها

من الصحيح حجة وحجج وقرية وقرب.

٤- اسم مفعول ما زاد على ثلاثة نحو معطى ومقتفى ومستدعى فإن نظيره من

الصحيح مكرم ومحترم ومستخرج.

٥- أفعل صفة لتفضيل كان كالأقصى أو لغير تفضيل كأعمى وأعشى فإن نظيرهما

من الصحيح الأبعد والأعمش.

(٢) الكذب.

(١) الحرقعة من حزن أو غيره.

(٤) السكين.

(٣) الجدال.

(٥) الحفيرة تحفر للأسد.

٦- ما كان جمعًا لفعلي أنشئ الأفعال كالقصوى والقصي والدنيا والدي فإن نظيرهما من الصحيح الكبرى والكبرى والأخرى والأخر.

٧- ما كان من أسماء الأجناس دالاً على الجمعية بالتجرد من التاء وعلى الوحدة بمصاحبتها كحصاة وحصى وقطاة وقطاً فإن نظيرهما شجرة وشجر. ومدرة ومدر.

٨- المفعل مصدرًا أو زمانًا أو مكانًا نحو ملهى ومسعى فإن نظيرهما مذهب ومسرح.

٩- المفعّل آلة نحو مرمى ومهدى^(١) فإن نظيرهما منخسف^(٢) ومغزل^(٣).

ثانيها: الممدوح القياسي وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتم فيه زيادة ألف قبل آخره وله أمثلة منها:

١- مصدر الفعل الذي بدئ بهمزة وصل نحو ارعوى ارعواء وابتغى ابتغاء واستقصى استقصاء فإن نظيرهما احمر احمرارا واقندر اقتداراً واستخرج استخراجاً.

٢- مصدر كل فعل معتل اللام يوازن نحو أعطى إعطاء وأملئ إملاء فإن نظيرهما إكرم إكرامًا وأحسن إحسانًا.

٣- مصدر فعّل دالاً على صوت أو مرض كالرغاء^(٤) والثغاء^(٥) والمشاء^(٦) فإن نظيرهما من الصحيح البغام^(٧) والدوار والزكام.

٤- فعال مصدر فاعل نحو والي ولاء وعادي عداء فإن نظيرهما ضارب ضرابًا وقاتل قتالاً.

٥- مفرد أفعلة نحو كساء وأكسية ورداء وأردية فإن نظيرهما حمار وأحمره وسلاح وأسلحة ومن ثم قال الأخفش أرحية وأقفية من كلام المولدين لأن رحي وقفا مقصوران وهذا لا يكون إلا جمعًا للممدود، أما قول مرة بن محكان التيمي:

في ليلة من جمادي ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

مع أن المفرد ندى فضرورة.

٦- ما صيغ من المصادر على تفعال ومن الصفات على فُعّال أو مفعال لقصد

(١) وعاء الهدية. (٢) آلة خرز الجلد.

(٣) آلة الغزل. (٤) صوت ذوات الخف.

(٥) صوت الشاة. (٦) استطلاق البطن.

(٧) صوت الظبية.

المبالغة كالتعداد^(١) والعُداء^(٢) والمعطاء لأن نظيرها من الصحيح التذكار والخباز^(٣) والمهذار.

ثالثها: ألا يكون له نظير وهذا إنما يدرك قصره ومدته بالسماع فمن المقصور سماعًا الفتى واحد الفتيان والسنا الضوء والثرى التراب والحجا العقل والعشا في العين. ومن الممدود سماعًا الفتاء حداثة السن والسناء الشرف والثراء كثرة المال والحذاء النعل والغداء. خاتمة: لا خلاف في جواز قصر الممدود للضرورة لأنه رجوع إلى الأصل كقوله:

لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنى كل عود ودبر^(٤)
وقوله:

فهم مَثَلُ الناس الذي تعرفونه وأهل الوفاء من حادث وقديم^(٥)
واختلفوا في جواز مد المقصور فمنعه البصريون مطلقًا وأجازه الكوفيون واحتجوا:
بنحو قوله:

سيغيني الذي أغناك عني فلا فقر يدم ولا غناء
وقوله:

يا لك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المعسل واللهاة^(٦)

كيفية التثنية

الاسم القابل للتثنية على خمسة أنواع:

أ- الصحيح كغلام وجارية.

ب- المنزل منزل الصحيح كظبي ووهى^(٧) ورهو^(٨) ودلو.

(١) مصدر عدا. (٢) كثير العدو.

(٣) نبت عريض الورق وهو الخبازي أيضًا (الخبيزة).

(٤) تحنى من حنى ظهره احدودب والعود بالفتح المسن من الإبل، ودبر من دبر أي عقر ظهره.

(٥) يريد أن هؤلاء الممدوحين يضرب بهم المثل في الخير والوفاء من حادث متجدد وقدم ماض.

(٦) يا واللام استعمال في التعجب مجازًا كأنه قيل احضر يا تمر ليتعجب منك ولك خير لمبتدأ محذوف

والشيشاء التمر لم يشتد نواه وينشَب يتعلق والمسعل موضع السعال من الحلق واللهاة جمع لهاة

وهي لحمة مطبقة في أقصى الحنك.

(٧) الشق والحرق.

(٨) الحفرة يسيل فيها المطر حول البيوت.

ج- الناقص كالنادي والساعي وهذه الأنواع الثلاثة يجب ألا تغير عن حالها عند التثنية فتقول غلامان وجاريتان وظبيان ووهيان ورهوان ودلوان وناديان وساعيان إلا إذا كان المنقوص محذوف الياء فتزد إليه نحو داعيان في تثنية داع وشذ خُصيان وأليان في تثنية خصية وألية قال عنتره:

مضى ما تلقني فردين ترجف روانف أليتيك وتستطارا^(١)

د- المقصور وهو نوعان أحدهما ما يجب قلب ألفه ياء في التثنية وذلك في ثلاث مسائل:

١- أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كملهي ومصطفى ومستشفى فتقول ملهيان ومصطفيان ومستشفيان وشذ في تثنية قهقري^(٢) وخوزلي^(٣) قهقران وخوزلان بالحذف.

٢- أن تكون ألفه ثلاثة مبذلة من ياء كفتى ورحى قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾، وهاتان رحيان دائرتان وشذ في حمى^(٤) حموان.

٣- أن تكون غير مبذلة وهي الأصلية وتكون في حرف أو شبهه والمجهولة الأصل وهي التي في اسم لا يعلم أصله وقد أميلت فالأولى كمتى وبلى إذا سميت^(٥) بهما فإنك تقول ميتان وبليان والثانية نحو الددا^(٦) بوزن الفتى وهو اللعب ومن ذلك الأسماء الأعجمية كموسى فإنه لا يدري أصله زائدة كألف حيلي أم أصلية أم منقلبة^(٧).

النوع الثاني: ما يجب قلب ألفه واواً وذلك في مسألتين:

(١) الروانف أطراف الألية.

(٢) الرجوع إلى الخلف.

(٣) مشية بتبختر.

(٤) من حميت المكان حماية.

(٥) لأنه قبل العلمية لا يثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه وكذا ما بعده.

(٦) لأنه لا يدري أهي عن واو أو ياء لأنه ليس له أصل يرجع إليه في الاشتقاق وليست أصلية لأن ألف الثلاثي المعرب لا تكون إلا منقلبة عن أحدهما.

(٧) إنما قلبت الألف في الصور الثلاث لأنه لا بد من فتح ما قبل علامة التثنية والألف لا تقبل الحركة ولا يمكن حذف الألف لالتباس المثني بالمفرد عند الإضافة، ووجه القلب إلى ياء في الصورة الأولى حملها على الفعل لأن التصريف في الاسم محمول عليه، وفي الصورة الثانية الرجوع إلى الأصل، وفي الصورة الثالثة إن الإمالة إنما تحصل بتحويل الألف إلى الياء فردت إليها عند التثنية.

١- أن تكون مبدلة من الواو نحو عصا وقفا ومنا^(١) فتقول عصوان وقفوان ومنوان
قال:

وقد أعددت للعذال عندي عصاً في رأسها مَنَوا حديد

وشذ قولهم في رضا رضيان مع أنه من الرضوان.

٢- أن تكون غير مبدلة ولم تمل نحو لدي وألا الاستفتاحية وإذا تقول إذا سميت بما
لدوان وألوان وإذوان^(٢).

هـ- الممدود وهو أربعة أنواع:

١- ما يجب سلامة همزته وهو ما همزته أصلية كقراء^(٣) ووضاء^(٤) تقول في تثنيتهما
قراءان ووضاءان.

٢- ما يجب تغيير همزته بقلبها واوا^(٥) وهو ما همزته بدل من ألف التأنيث نحو
حمراء وصحراء وغرّاء تقول حمراوان وصحراوان وغرّاوان وشذ حمرايان بقلب الهمزة ياء
وقرفساء وخنفسان وعاشوران بحذف الألف والهمزة معاً.

٣- ما يترجح فيه التصحيح^(٦) على الإعلال وهو ما همزته بدل من أصل نحو
كساء وحياء أصلهما كساو وحيائي.

٤- ما يترجح فيه الإعلال^(٧) على التصحيح وهو ما همزته بدل من حرف الإلحاق
كعلباء^(٨) وقوباء^(٩) ياء زائدة لتلحقهما بقرطاس وقرناس^(١٠) ثم أبدلت الياء همزة.

(١) لغة في المن الذي يوزن به.

(٢) وجه القلب ياء في هاتين أن التثنية ترد الياء إلى أصلها، كما أن عدم الإمالة دليل على عدم
ملاحظة الياء.

(٣) المتعبد.

(٤) الحسن الوجه وهو ما قبله بوزن رمان.

(٥) إنما قلبت لأن بقاءها يؤدي إلى وقوع همزة بين ألفين وذلك ممتنع، واختير قلبها واواً حملاً على
النسب لأن النسب والتثنية والجمع تجري مجرى واحداً.

(٦) إنما ترجح التصحيح لأن فيه إبقاء الحرف على صورته الأصلية وهو أولى.

(٧) إنما ترجح الإعلال تشبيهاً لهمزة الإلحاق بهمزة التأنيث في أن كلا بدل من زائد.

(٨) عصبة العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف.

(٩) داء معروف.

(١٠) ما يتقدم من الجبل شبيهه بالأنف.

كيفية جمع الاسم مذكر سالماً

ويسمى الجمع الذي على هجاءين والجمع الذي على حد المثني لأنه أعرب بحرفين وسلم فيه بناء الواحد وختم بنون زائدة تحذف للإضافة.

اعلم أنه يحذف لهذا الجمع ياء المنقوص وكسرتها ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء فتقول القاضون والداعون والقاضين والداعين أصلهما القاضيون والداعيون استقلت الضمة على الياء فيهما فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ثم الكسرة خوفاً من قلب الواو ياء وعوضت عنها الضمة لمناسبة الواو.

وتحذف ألف المقصور دون فتحها فتقول في جمع موسى موسون وفي التنزيل ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ - ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾.

وحكم الممدود في الجمع كحكمه في الثنية فتقول في وضاء وضاءون وفي حمراء علمًا لمذكر حمراوون ويجوز الوجهان في علباء وكساء علمين لمذكر.

نموذج

ايت باسم الفاعل من مصادر الأفعال الآتية ثم ثنهما واجمعهما جمع مذكر سالماً وهي: ارتضى - دعا - حسد - رضي - أحب.

الأفعال	اسم المفعول	ثنيتها وجمعه	اسم المفعول	ثنيتها وجمعه
ارتضى	مرضى	مرضىان. مرتضون	مرضى	مرضىان. مرتضون
دعا	داع	داعيان. داعون	مدعو	مدعوآن. مدعوون
حسد	حاسد	حاسدان. حاسدون	محسود	محسودان. محسودون
رضي	راض	راضيان. راضون	مرضيه	مرضيان. مرضيون
أحب	محب	محبان. محبون	محبون	محبوبان. محبوبون

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالماً

يسلم في هذا الجمع ما سلم في الثنية فتقول في جمع هند هندات كما تقول هندان إلا ما ختم بئاء التأنيث فإن تاءه تحذف في الجمع سواء أكانت زائدة كمسلمة أم بدلاً من أصل كأخت و بنت و عدة تقول في الجمع مسلمات وأخوات وبنات وعدات وتسلم في الثنية فتقول مسلمتان وأختان وبتان وعداتان والمقصود والممدود يتغير فيه هنا ما تغير في الثنية فتقول في جمع سعدي سعديات بالياء وفي جمع صحراء صحراوات بالواو لأنك تقول في ثنيتها سعديان وصحراوان وإذا كان ما قبل التاء حرف علة أجزيت عليه بعد حذف التاء ما يستحقه لو كان آخرًا في أصل الوضع فتقول في نحو ظبية ظيبات وغزوة

غزوات بسلامة الباء والواو وفي نحو مصطفاة وفتاة مصطفيات وفتيات بقلب الألف^(١) ياء قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ وفي نحو قناة^(٢) قنوات. وفي نحو قُرَاءة قراءات بالهمز لا غير.

«مسألة» إذا كان المجموع بالألف والتاء اسمًا ثلاثيًا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها اختتم بباء أم لا فإن كانت فاءه مفتوحة لزم فتح عينه نحو جفنة ودعد تقول جفنت ودعدت. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ وقال العرجي:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر^(٣)
وأما قول أعرابي من بني عُدرة:

وحملت زفرات الضجى فأطقتها ومالي بزفرات العشي يدان^(٤)

بتسكين الفاء فضرورة حسنة لأن العين قد تسكن للضرورة مع الأفراد والتذكير

كقوله:

يا عمرو يا بن الأكرمين نسبا قد تحب المجد عليك نخب^(٥)

وإن كان مضموم الفاء نحو خُطوة وجُمَل^(٦) أو مكسورها نحو كِسرة وهند. جاز لك في عينه الفتح والإسكان مطلقًا. والإتياع لحركة الفاء إن لم تكن مضمومة واللام ياء كذمية وزبية ولا مكسورة واللام واو كذروة^(٧) ورشوة وشذجرات بكسر الراء.

ويمتنع التغيير في خمسة أنواع:

أ- في الوصف نحو ضخّات وعبلات^(٨) وشذ كهلات^(٩) بالفتح.

ب- في الرباعي نحو زينات وسعادات.

(١) رجوعًا إلى الأصل في فتاة ولزبادتها على الثلاثة في مصطفاة.

(٢) إذ أصلها الواو.

(٣) القاع المستوي من الأرض وليلاي سقط منه همزة الاستفهام المعادلة لام.

(٤) الزفرة خروج النفس بأنين وأضافها إلى هذين الوقتين لأنه يقوي الهيام فيهما ويدان قدرة وطاقة.

(٥) النخب النذر أي أن المجد لا يزيالك إذ لا يقضي ذلك النذر أبداً.

(٦) علم امرأة.

(٧) أعلى السنام.

(٨) النامية الجسم.

(٩) وجمع كهلة التي جاوزت الثلاثين.

ج- في المحرك الوسط نحو شجرات وسمرات ونمرات لأنهن محركات الوسط نعم يجوز الإسكان في سمات^(١) ونمرات^(٢) كما كان جائزا في المفرد لا أن ذلك حكم تجدد حالة الجمع.

د- في المعتل^(٣) العين نحو جَوَزَات وَيُضَات قال تعالى: ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ وهذيل تحرك نحو ذلك وعلية قراءة بعضهم ثلاث عَوْرَات لكم وقول الهذلي في مدح جملة: أَخَوِيَّضَات رَائِحَ مَتَأَوُبَ رَفِيقَ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحَ^(٤)
هـ- في المدغم العين نحو حججات^(٥) لأنه لو حرك انفك إدغامه فيثقل وتفوت فائدة الإدغام.

جمع التكسير

هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغير ظاهر أو مقدر. فالتغير الظاهر ستة أقسام لأنه إما بزيادة كصنو وصنوان^(٦) أو بنقص كتخمة وتخم. أو بتبديل شكل كأسد وأسد. أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال أو بنقص وتبديل شكل كقضيبي وقضب أو بهن كغلام وغلمان. والتغير المقدر في نحو فلك. ودِلاص^(٧) وهجان^(٨) وشمال^(٩) وغفتان^(١٠)

(١) شجرة الطلح.

(٢) جمع نمره أنثى النمر.

(٣) إذا كان من حرف العلة ساكنا وقبله حركة تجانسه نحو تارة ودولة وديمة بقي على حاله وهذيل تفتحه في جميع الباب.

(٤) الرائحة الذاهب والمتأوب الذي يجيء أول الليل ورفيق بمسح المنكبين هو العالم بتحريكهما في لمسير والسبوح حسن الجري يقول جملي في سرعة سيره كالظليم الذي له بيضات يسير ليلا ونهارا ليصل إليها.

(٥) بالفتح جمع حجة المرة من الحج وبالكسر جمع حجة الهيئة من الحج وبالضم جمع حجة وهي الدليل والبرهان.

(٦) النخلتان أو الثلاثة من أصل واحد كل واحدة منهن صنو.

(٧) البراق من الدروع.

(٨) الواحد والجمع من الإبل.

(٩) الطبع يقال ليس من شمالي أن أعمل بشمالي أي ليس من طبعي العمل باليد اليسرى والجمع شمائل.

(١٠) القوي الجافي.

فيقدر في فلك زوال ضمة الواحد وتبدلها بضممة مشعرة بالجمع فوزن الواحد كقفل والجمع كبدن وكذا القول في أخواته وهذا رأي سيبويه وقيل أنها اسم جمع.

واعلم أن جمع التكسير على نوعين جمع قلة وجمع كثرة فمدلول الأول بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة. ومدلول الثاني ما فوق العشرة إلى مالا نهاية له. ويشارك الأول في الدلالة على القلة جمعا التصحيح.

هذا إذا لم يقترن كل منهما بأل التي للاستغراق أو لم يضاف، وإلا انصرف بذلك إلى الكثرة نحو ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ وقد جمع الأمرين قول حسان:

لنا الجفّنات الغرُّ يلمعن في الضحى وأسيفنا يقطرن من نجدة دما^(١)

وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة وضعا كأرجل وأعناق وأفئدة^(٢) وقد يعكس كرجال وقلوب وهذا ما يسمى بالنيابة وضعا^(٣) وكذلك قد يبني أحدهما عن الآخر استعمالاً كأقلام قال تعالى: ﴿مِنْ شَجَرَةِ أَقْلَامٍ﴾ فاستعمل جمع القلة مع أن المقام للمبالغة والتكثير أو بالعكس نحو ثلاثة قروء فإن فعولاً من جموع الكثرة مع أن المراد القلة ويسمى هذا بالنيابة استعمالاً^(٤).

وجموع التكسير سبعة وعشرون بناء:

منها أربعة للقلّة وثلاثة وعشرون للكثرة.

جموع القلة

١ - أفعل بضم العين وهو يطرد في نوعين:

(أحدهما) فَعْل اسماً صحيح العين سواء أصحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو وليست فاؤه واواً كوعد ولا لامه ماثلة لعينه كَرَقَ وذلك نحو نجم وأنجم وظبي وأظب وجرو وأجر - وأصلهما أَظِي وأجروُ قلبت ضمتهما كسرة وحذفت الياء فيها بعد قلب الواو في الثاني ياء. بخلاف ضخم فإنه صفة. وإنما قالوا أعبد لغلبة الاسمية وسوط وبيت

(١) الجفّنات جمع جفنة بفتح الجيم وهي القصعة والغر جمع غراء وهي البيضاء والنجدة الشجاعة والشدة (المعنى) يصف قومه بالكرم والبأس.

(٢) مفرداتها رجل بكسر الراء وعنق وفؤاد.

(٣) النيابة وضعا أن تضع العرب أحد البنائين صالحاً للقلّة والكثرة وتستغنى به عن وضع الآخر ويستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً.

(٤) هي أن يوضع بناء أن اللفظ واحد فاستعمال أحدهما موضع الآخر يكون مجازاً.

لاعتلال العين وشد قياساً أعين قال تعالى: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وقياساً وسماعاً أثوب وأسيف. قال معروف ابن عبد الرحمن:

لكل دهرٍ قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا

وقال آخر:

كأهم أسيف بيض يمانية عصب مضارها باق بها الأثر^(١)

ثانيهما: الرباعي المؤنث بلا علامة وقبل آخرة مدة كعناق^(٢) وذراع وعقاب^(٣) ويمين فتقول في جمعها أعنق وأذرع وأعقب وأيمن وشد أفعل في نحو مكان وشهاب وغراب للمذكر.

٢- أفعال وهو يطرد في اسم ثلاثي لا يستحق أفعل إما لأنه على فَعْل ولكنه معتل العين نحو ثوب وسيف أو لأنه على غير فعل نحو جمَل ونمرٍ وعَضُدٌ وحِمْلٌ وعنب وإبل وقفلٌ وعُنقٌ.

ولكن الغالب في فَعْل أن يجيء على فَعْلان كصرد^(٤) وجرذ وشد في فَعْل المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها نحو أحمال وأفراخ وأزناد قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ وقال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخ زُغب الحواصل لا ماء ولا شجر^(٥)

وقال الأعشى:

وُجِدَتْ إِذَا أَصْحَلُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدَكَ أَتَقَبُ أَزْنَادَهَا^(٦)

(١) بيض جميع أبيض وعصب قاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه والأثر أثر الجرح يبقى بعد البر.

(٢) أنثى الجدي.

(٣) طائر.

(٤) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير والجرذ ضرب من الفأر.

(٥) الأفراخ الأولاد هنا وزغب من الزغب وهو أول ما ينبت من الريش وذو مرخ واد كثير الشجر والحواصل جمع حوصلة يخاطب عمر بن الخطاب وكان قد سجنه لما هجا الزبيرقان بن بدر ويقول له ما رأيك في أولاد صغار إذا شكوا إليك حالهم.

(٦) الزند لعود الأعلى الذي يقدح به النار والزائدة العود الأسفل وأتقب من أتقب النار أي أوقدها أي إذا قدح ظهرت ناره ومنه زند ثاقب يريد أنه ماضي العزيمة.

٣- أفَعلة وهو جمع لاسم مذكر رباعي بمدة قبل الآخر نحو طعام وحمار وجراب وورغيف وعمود فتقول أطعمة وأحمره وأغربة وأرغفة وأعمدة والتزم في فَعَال بالفتح وفعال بالكسر مضعفي اللام أو معتليها فالأول كَبَتَات^(١) وزِمَام والثاني كَقَبَاء^(٢) وإناء فتقول أبتة وأزمة وأقبية وآنية.

٤- فَعلة بكسر أوله وسكون ثانية وهو لا يطرد في شيء بل سمع في ألفاظ منها ولد وفتى وشيخ وثور وغزال وغلّام وصبي وخصي وجليل فقال في جمعها وُلْدَةٌ وفتية وشيخة وثيرة وغزلة وغلّمة وصبية وخصبة وجلة. ولعدم اطراده قال ابن السراج إنه اسم جمع ولا جمع.

جموع الكثرة

١- فُعَل بضم فسكون - وهو جمع لشيئين. (أحدهما): أفعل الذي مؤنثة فعلاء كأحمر وأبيض أو لا مؤنث له للمانع خلقي كأكرم وآدر.

(ثانيهما) فعلاء التي مذكرها أفعل كحمراء وبيضاء أو لا مذكر لها كرتقاء^(٣) وعفلاء^(٤) ويجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء نحو بيض ويكثر في الشعر ضم عينه بشرط أن تصح هي واللام مع عدم التضعيف نحو قول أبي سعيد المخزومي:
طوى الجديان ما قد كنت أنشره وأنكرتني ذوات الأعين النُجُلِ^(٥)

فلا يضم نحو بيض وسود وعُشُو^(٦) وعمى وغُرّ.

٢- فُعَل بضميتين وهو مطرد في شيئين في وصف على فَعول بمعنى فاعل كصبور وصرير وغفور وغفر فلا يجمع حلوب وركوب. وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة مطلقاً أو غير مضاعفة إن كانت المدة ألفاً نحو قذال^(٧) وقذال وأتان وأتن. ونحو حمار وحمير وذراع وذرع. ونحو قراد وقرد وكراع وكرع^(٨) ونحو تضيّب وتضب

(١) متاع البيت. (٢) يشبه (القفظان).

(٣) الرقيق أنسداد الفرج. (٤) العفل للمرأة كالأدرة للرجل.

(٥) العين النجلاء الراسعة.

(٦) العشي ضعف البصر ورجل أعشى وامرأة عشواء.

(٧) جماع مؤخر الرأس.

(٨) مستدق الساق وفي المثل أعطى العبد الكراع فطمع في الذراع يضرب لمن أعطى شيئاً لم يكن

وكثيب^(١) وكثب ونحو عمود وعمد وقلوص^(٢) وقلص ونحو سرير وسرر وذلول وذلل.
فخرج نحو كساء وقباء لاعتلال اللام ونحو هلال وسنان^(٣) لتضعيفها مع الألف
وشذ عنان^(٤) وعنن وحجاج^(٥) وحجج.

ويحفظ في نمر وحشن ونذير وصحيفة. ويجوز تسكين عين هذا الجمع وضمها نحو
قذل بضمّتين وقذل بالسكون وسُيّل بضمّتين وسيل بكسر فسكون جمع^(٦) سيال مالم
تكن واوا فيجب نحو سوار وسور وسواك وسوك لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما
قبلها نحو بيض في جمع أبيض.

٣- فَعَلَ بضم ففتح وهو مطرد في شيئين في اسم على وزن فُعلة كقربة وغرفة
ومدية وحجة ومدة وفي الفُعلى أتى الأفعال كالكبرى والصغرى بخلاف حبلى. وشذ في
بُهْمَة^(٧) لأنه وصف ورؤيا للمصدرية ونوبة^(٨) وقرية بفتح أولها ولحية بالكسر لانتفاء
الضم في الثلاثة وفي تُخَمَة بضم ففتح لتحرك الثاني.

٤- فَعَلَ بكسر ففتح وهو جمع لاسم تام على فعلة كحجة^(٩) وحجج وكسرة
وكسر وفرية وفري فخرجت الصفة نحو صِغْرَة وكِبْرَة والناقص اللام كعدة وزنة ويحفظ
في نحو حاجة وذكرى وقَصْعَة وذِرْبَة^(١٠) وصِمَة^(١١) حوج وذكر وقصع وذرب وضمم.
وقد ينوب فعل بالضم عن فعل بالكسر وبالعكس فمن الأول حلية وحلى ولحية ولحى.
ومن الثاني صورة وصور وقوة وقوى^(١٢).

٥- فُعَلَة بضم ففتح وهو مطرد في وصف لعاقل على فاعل معتل اللام كرام وغاز
وقاض تقول رماة وغزاة وقضاة فخرج وادوضار^(١٣) وظريف وفاهم.

يرجوه فطمع في أكثر منه.

- (١) الرمل المجتمع.
(٢) الشابة من النوق.
(٣) حجر يشحد به السكين ونحوه.
(٤) ما يقاد به الفرس.
(٥) العظيم المستدير حول العين.
(٦) شجر شائك.
(٧) الشجاع الذي لا يقاوم.
(٨) النوبة في الماء وغيره.
(٩) السنة.
(١٠) المرأة الحديدية اللسان.
(١١) الرجل الشجاع.
(١٢) أسد ضار متوحش.
(١٣) الكتبة.

٦- فَعَلَةٌ بفتحتين وهو مطرد في وصف لمذكر عاقل صحيح اللام. نحو كامل وكملة وساحر وسحرة وسافر وسفرة وبار وبررة قال تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ *.

٧- فَعَلِي بفتح فسكون ففتح وهو مطرد في وصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع أو تشتت نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فَعَلَ كزمن وزمني وفاعل كهالك وهلكي وفَعِلَ كميث وموتى وأفعل كأحمق وحقى وفَعْلَان كسكران وسكرى وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ ويحفظ في كَيْسٍ ^(١) كَيْسِي وِجْلِدٍ ^(٢) جَلْدِي.

٨- فَعَلَهُ بكسر ففتح وهو كثير في فَعُلَ بضم فسكون نحو قرط ^(٣) ودرج وكوز ودب وقليل في فَعُلَ بفتح فسكون نحو غَرْدٌ ^(٤) وغردة وزوج وزوجة وكذا في فَعُلَ بكسر فسكون نحو قرد وقردة وحسل ^(٥) وحسلة.

٩- فَعُلَ بضم أوله وتشديد ثانية وهو مطرد في وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة نحو ضارب وصائم وراكع وضاربة وصائمة وراكعة تقول ضرب وصوم وركع وندر في معتلها نحو غاز وغزى وعاف ^(٦) وعفى كما ندر في نحو خريذة ^(٧) خرد ونفساء نفس ورجل أعزل عَزَلٌ ^(٨).

١٠- فَعَّال بضم أوله وتشديد ثانية وهو يطرد كسابقه في وصف صحيح اللام على فاعل كصائم وقاري، وقائم فجمعها صوآم وقرآء وقوآم وندر في فاعله كقول القُطامي:

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّيْبَانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ

كما ندر في المعتل كغاز وغزاء وسار وسراء.

١١- فَعَّال بكسر ففتح وهو مطرد في ثمانية أوزان وشائع في خمسة ولازم في واحد. فيَطْرُدُ في فَعَّلَ وفَعَّلَةٌ بفتح فسكون اسمين نحو كعب وكعبة وكعاب وقصعة

(١) الحازم. (٢) الصابري.
(٣) ما يعلق في شحمة الأذن (الحلق). (٤) نوع من الكمأة.
(٥) ولد الضب. (٦) السائل.
(٧) الحسنة. (٨) لا سلاح معه.

وقصاع أو وصفين نحو صعب وصعاب وخَدَلَة^(١) وخدال وندر في يائي الفاء نحو يَعْر^(٢) ويعرة ويعار أو العين نحو ضيف وضياف وضيعة وضياع. وفي فَعَلْ وَفَعَلَة بفتح أولهما وثانيهما اسمين غير معتلي اللام ولا مضعفها نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمرة وثمار. فخرج فتى وعصى لاعتلال اللام وظَلَّ للتضعيف وبطل للوصفية. وفي فَعَلْ بكسر فسكون وفُعَلْ بضم فسكون اسمين ليست عين ثانيهما واوا ولا مه ياء نحو قَدَح^(٣) وقداح وذئب وذئاب وبثر وبثار ودُهْن ودُهان ورُمح ورماح فخرج الوصف نحو جِلْف وحَلُو وواوي العين كحوت ويائي اللام كَمْدَى^(٤) وفي فَعِيل وفِعيلة بمعنى فاعل وفاعلة بشرط صحة لامهما نحو ظريف وظريفة وظراف وكريم وكريمة وكرام فلا يجمع جريح وجريخة لأثما بمعنى مفعول وقوي وقوية لاعتلال اللام.

والتزموا في فَعِيل وأثناه إذا كانا واوي العينين صحيحي اللامين ألا يجمعا إلا على فَعَال كطويل وطويلة وطوال. وشاع في كل وصف على فَعْلان ومؤنثيه فَعْلَى وفَعْلانة نحو غضبان وغضاب وغضبي وغضاب وندمانه وندام. أو فَعْلان وأثناه فَعْلانة نحو خمسان وخمصانة وخمصاص. ويحفظ في فَعُول كخروف وخراف وفَعْلَة كلقحة ولقاح وفَعْلَة كنمرة وغمار وفَعْلَة كعباءة وعباء وفي وصف على فاعل كصائم وصيام أو فاعلة كصائمة وصيام أو فَعْلِي كَرَبِي^(٥) ورباب أو فَعَال كجواد وجياد أو فَعَال كهجان للمفرد والجمع أو أَفْعَل كأعجف وعجاف وفي اسم على فَعْلَة كبرمة وبرام أو فَعْل كربع ورباع أو فَعْل كرجل ورجال.

١٢- فُعُول بضميتين ويترد في أربعة أشياء. أحدهما اسم على فَعْل بفتح وكسر نحو كبد ووعل^(٦) وتمر تقول كبود ووعول وتمر وسمع فيه نُمْرٌ قال حكيم الربيعي:

فِيهَا عِيَايِيل^(٧) أَسْوَدٌ وَنُومِر

والثلاثة الباقية الاسم الثلاثي الساكن العين مفتوح الفاء نحو كعب وكعوب، ومكسورها نحو حمل وحمول، وضرس وضروس ومضمومها نحو جند وجنود وبرد^(٨) وبرود فخرج الوصف كصعب وجِلْف وحَلُو ويشترط إلا تكون عين المفتوح أو المضموم

(١) ممتلئة الساقين الذراعين؟ (٢) الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها.

(٣) السهم قبل أن يراش. (٤) القفيز الشامي.

(٥) الربي الشاة إذا مات ولدها. (٦) الكبش الجبلي.

(٧) جمع عيل واحد العيال. (٨) نوع من الثياب.

واوا كحوض وحوت ولا لام المضموم ياء كمدى وشذ في نوى^(١) ولا مضاعفاً كخفّ ومُدّ وشذ في حصّ وهو الورس خصوص قال عمرو ابن كلثوم:

مشعشة كأن الحصّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

ويحفظ في فعل كأسد وشجن^(٢) وندب^(٣) وذكر فيقال أسود وشجون وندوب وذكور.

١٣- فَعْلان بكسر فسكون ويطرّد في اسم على فُعال كغلام وغلّمان وغراب وغربان أو على فَعْل كصرد وصردان وجرذ وجرذان وبه يستغنى عن أفعال في جمع هذا المفرد أو على فُعْل واوي العين كحوت وحيّتان وكوز وكيزان أو على فَعْل كتاج وتيجان وساج وسيجان وخال^(٤) وخيلان وجار وجيران وقاع وقيعان وقل في نحو قنوّ قنوان وغزال غزلان وخروف خرفان وظليم ظلمان وحائط حيطان ونسوة نسوان وعبد عبدان وضيّف ضيفان وشجاع شجعان وشيخ شيخان وأخ إخوان.

١٤- فُعْلان بضم فسكون وهو مقيس في اسم على فَعْل كبطن وبطنان وظهر وظهران أو على فَعْل صحيح العين نحو ذكر وذكران وجمل وجمالان أو فَعِيل كقضيب وقضبان ورغيف ورغفان ويحفظ في نحو راكب ركبان وراجل رجّان وأسود سودان وأعمى عميان وزُقاق زقان.

١٥- فُعلاء بضم ففتح ويطرّد في وصف مذكر عاقل دال على سجية مدح أو ذم على زنة فَعِيل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام كظريف وظرفاء وكرّم وكرمّاء وبخيل وبخلاء - أو بمعنى مُفَعَّل كسميع وأليم بمعنى مسمع ومؤلم فيقال سمعاء وألماء - أو بمعنى مفاعل كخليط وجليس بمعنى مخالط ومجالس فيقال خلطاء وجلساء وشذ في أسير وقتيل أسراء وقتلاء لأنهما بمعنى مفعول - وكثير في فاعل دالاً على معنى كالغريزة كعاقل وعقلاء وصالح وصلاح وشلحاء وشاعر وشعراء وشذ في جبان جبّاء وخليفة خلفاء وسمّح سمحاء وودود ودداء لأنها ليست على فَعِيل ولا فاعل.

١٦- أفعلاء وهو نائب عن فعلاء في فَعِيل المتقدم بشرط التضعيف نحو شديد

(١) حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله المطر.

(٢) الحاجة والحزن.

(٣) أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

(٤) هي النقطة المخالفة لبقية لون البدن.

وأشدهاء وعزيز وأعزاء أو اعتلال اللام كولي وأولياء وغني وأغنياء وشذ في غيرهما نحو نصيب وأنصباء وصديق وأصدقاء وهين وأهوناء.

١٧- فواعل ويطرد في سبعة - في فاعلة اسمًا أو صفة كخاصية كاذبة خاطئة

فجمعها نواص وكواذب وخواطئ - وفي اسم على فَوَعَلَ كجوهر وجواهر وكوثر^(١) وكواثر أو فَوَعَلَة كصومعة^(٢) وصوامع وزوبعة وزوابع أو فاعل بالفتح كخاتم وخواتم وقالب وقوالب وطابع وطوايع - أو فاعلاء نحو قاصعاء^(٣) وقواصع وناقعاء وناقع - أو فاعِل كجائز^(٤) وجوائز وكاهل وكواهل - أو في وصف على فاعل لمؤنث كحائض وحوائض وطالق وطوالق - أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل وشاهق^(٥) وشواهق - وشذ في وصف على فاعل لمذكر عاقل نحو فارس وفوارس وناكس^(٦) ونواكس قال الفرزدق:

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

١٨- فعائل ويطرد في كل رباعي مؤنث ثلاثة مدة ألفاً كانت أو واوًا أو ياء اسمًا

أو صفة وسواء أكان تأنيثه بالتاء كسحابة وسحاب وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب ورسالة ورسائل وذؤابة^(٧) وذوائب وظريفة وظرائف - أم بالمعنى كشمال^(٨) وشمائل وعجوز وعجائز - أم بالألف المقصورة كحبارى وحبار - أم بالمدودة كجلولاء^(٩) وجلائل وشذ في ضرة ضرائر وكنه^(١٠) كنان وحره حرائر لأنهن ثلاثيات.

١٩- فعالي بفتح أوله وكسر رابعه ويطرد في سبعة - فعلاة كمومة^(١١) وموام -

(١) السيد من الرجال والغبار الكثير ومهر في الجنة.

(٢) بيت العبادة للنصارى.

(٣) القاصعاء والناقعاء اسمان لحجر البربوع.

(٤) خشبة معترضة بين الحائطين.

(٥) العالي.

(٦) خاضع.

(٧) الضفيرة المرسله من الشعر فإن طويت فهي عقيصه وطرف العمامة والسوط.

(٨) بالكسر مقابل اليمين وبالفتح ربح تهب من ناحية القطب الشمالي.

(٩) قرية بفارس.

(١٠) امرأة الابن.

(١١) الصحراء الواسعة.

وَفَعْلَاةٌ كَسَعْلَاةٍ^(١) وسعال قال:

* عجائز امثل السعال خمسا * وَفَعْلِيَّةٌ كَهَبْرِيَّةٍ^(٢) وهبار وَحَذْرِيَّةٍ^(٣) وَحَذَارٌ وَفَعْلَوْهُ كَعَرَقَوْهُ^(٤) وعراق - وفيما حذف أول زائديه من نحو حَبْنَطِي^(٥) وَحِبَاطٌ وَقَلْنَسُوءٌ وَقَلَّاسٌ وَعَقْرَنِي^(٦) وَعَفَارٌ وَعَدَوَلِي^(٧) وعدال.

٢٠ - فعالي بفتح أوله وابعه ويطرد في وصف على فَعْلَانٌ نحو سكران وسكاري وغبضبان وغبضابي أو فعلي نحو سكري وغبضي ويحفظ في نحو حَبِطٌ^(٨) ویتيم وأتم^(٩) وطاهر وشاة^(١٠) رئيس فتقول حباطي ویتامي وأيامي وطهاري ورآسي. ویترجع فعالي بالضم في فعلان وفعلی وصفین ويلزم في قديم وقدامي وأسير وأساري ويمتنع في حبط وما بعده - ويشترط فعالي وفعالي في أنواع الأول فعلاء اسم كصحراء والثاني فعلى اسمًا نحو علقني^(١١) والثالث فعلي نحو ذفري^(١٢) والرابع فعلي وصفا لأنني أفعل نحو حبلي الخامس فعلاء وصفا لأنثى غير أفعل نحو عذراء وفي جمع مهري^(١٣) وهو محفوظ في الأخيرين تقول في الجمع صحار وصحاري وعلاق وعلاقي وذفار وذفاري وحبال وحبالي وعذار وعذاري ومهار ومهاري.

٢١ - فعالي بفتحيتين وكسر اللام وتشديد الياء ويطرد في كل ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الثلاثة غير متجددة^(١٤) للنسب كُبْحَتِي^(١٥) وكُرسِي وكُمرِي بخلاف نحو عربي وعجمي لتحرك العين ومصري وبصري لتجدد النسب وشذ قبطي^(١٦) وقباطسي - وكذا يطرد في نحو علباء وقوباء وحولايا^(١٧) ويحفظ في نحو صحراء وعذراء

-
- (١) الغول. (٢) مثل نخالة الطحين يكون في الرأس.
(٣) القطعة الغليظة من الأرض. (٤) الخشبة المعترضة على رأس الدلو.
(٥) الزائد النون والألف ليحلق بسفرجل. (٦) الزائد الألف والنون وهو الأسد.
(٧) زائدة الواو والألف وهي قرية بالبحرين. (٨) البعير المنتفخ لوجع.
(٩) أصيب رأسها. (١٠) من لا زوجة له أو لا زوج لها.
(١١) نبت. (١٢) عظيم خلف أذن البعير ملحق بدرهم.
(١٣) بعير منسوب إلى مهرة باليمن ثم صار اسمًا للنجيب من الإبل.
(١٤) ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف الياء الأصلية.
(١٥) البخت من الإبل معرب. (١٦) القباطي ثياب بيض رفاق من كتان.
(١٧) موضع.

وإنسان وظربان^(١) وليسا جمعا لأنسي وظربي بل أصلهما أناسين وظرايين قلبت النون فيهما ياء وأدغمت الياء في الياء.

٢٢- فعائل ويطرد في أربعة أنواع الرباعي والخماسي مجردين ومزيدين فالأول كجعفر^(٢) وزبرج^(٣) وبرثن^(٤) تقول جعافر وزبارج وبرائن - وهذا لا يحذف منه شيء والثاني كسفرجل وجَحْمَرَش^(٥) ويجب حذف خامسه لأن الثقل حصل به فتقول سفارج وجحامر وأنت بالخيار في حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مشبهاً لحروف الزيادة إما بكونه منها كخَدَرْتَق^(٦) قال المتنبي:

قواضٍ مواضٍ نسج داود عندها إذا وقعت فيه كنسج الخَدَرْتَق^(٧)

أو بكونه من مخرجه كفرزدق^(٨) فإن الدال من مخرج التاء وهو طرف اللسان فتقول خدارق وفرازق أو خدارن وفرازد وهو أجود.

وهذا إذا لم يكن الخامس مشبهاً للزائد في اللفظ ألا تعين حذفه كقَدْ عَمِلَ^(٩) تقوم قذاعم والثالث نحو مدحرج ومدحرج وكنهور^(١٠) وهبيخ^(١١) والرابع كقَرَطُبوس^(١٢) وخَنْدَرِيس^(١٣) وقَبَعَثَرِي ويجب حذف زائد هذين النوعين مع الخامس تقول دحارج وكناهر وهبايخ وقراطب وخنادر وقباعث إلا إذا كان الزائد ليناً رابعاً قبل الآخر فيثبت. ثم إن كان ياء صحيح نحو قنديل وقناديل أو واوًا أو ألفاً قلبا ياءين نحو عصفور وعصافير وسِرْداح^(١٤) وسراديح وغُرْنِيق وغرانيق وفردوس وفراويس.

٢٣- شبه فعالل. وهو ما مائله عددًا وهيئة وإن خالفه في الوزن كمفاعل وفعال وفواعل وهو يطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم من نحو أحمر وسكران وصائم ورام وباب كبرى وسكرى فإنه تقدم لها جموع التكسير. ويحذف منه ما يخل بصيغة الجمع من الزوائد

(١) دابة تشبه الكلب منتنة الريح. (٢) النهر الصغير.

(٣) الذهب أو السحاب الرقيق. (٤) مخلب السبع.

(٥) العنكبوت. (٦) يصف السيوف بالمضاء والحدة.

(٧) القطعة من العجين سمي بها الشاعر المشهور.

(٨) الجمل الضخم فإن اللام قد تزداد كما سبق من وعبدل في عبد.

(٩) الضخم من الرجال. (١٠) الغلام الممتلئ لحمًا.

(١١) الناقة الشديدة. (١٢) الخمر.

(١٣) الناقة الشديدة. (١٤) الختال في الأمور ونقاد الدراهم.

فقد فلا تحذف زيادته إن كانت واحدة سواء أكانت أولاً أم وسطاً أم آخرًا لإلحاق أو غيره. كأفضل وأفاضل ومسجد ومساجد وجوهر وجواهر وصيرف^(١) وصيارف وعلقي وعلاق. ويحذف ما زاد عليها فتحذف زيادة واحدة من نحو منطلق واثنان من نحو مستخرج ومتذكر ويتعين إبقاء ماله مزية لفظية ومعنوية أو لفظية فقط أو مالا يعني حذفه عن حذف غيره فالأول كالميم في منطق فتقول مطالق لا نطالق لأن الميم تفضل النون لدالاتها على الفاعل وتصديرها واختصاصها بالاسم. وفي جمع مستدع مداع يحذف السين والتاء لأن بقاءهما يخل ببنية الجمع مع فضل الميم. بما تقدم لاسداع ولا تداع لأن بناءه غير موجود - وكالهزمة والياء المصدرين كألندد^(٢) ويلندد تقول ألاذّ ويلاذّ لتصدرهما ولكونهما في موضع يقعان فيه دالين على الفاعل والثاني كالتاء من استخراج علما تقول في جمعه تخاريج يحذف السين وإبقاء التاء لأن له نظيراً وهو تماثيل ولا تقل سخاريج إذ لا وجود لسفعايل. والثالث كوا وحيزبون^(٣) تقول حزاين يحذف الياء وقلب الواو ياء ولا تقل حياز بن يحذف الواو لأن ذلك محوج إلى أن تحذف الياء وتقول حزاين إذ لا يقع بعد ألف التّكسير ثلاثة أحرف أو سطن ساكن ألاً وهو حرف معتل مثل مصايح وقناديل فإن لم توجد المزية فأنت بالخيار نحو نوبي سرّندى وعلندى وألفيهما فتقول سراند^(٤) وعلاند^(٥) أو سراد وعلاد.

فوائد متممة للجمع

- ١- قال في الأشموني وحواشيه يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلاً كان أو زائداً فتقول في سفرجل ومنطلق سفاريج ومطابق.
 - ٢- أجاز الكوفيون زيادة الياء في مماثل مفاعل وحذفها من مماثل مفاعيل فيجيزون في جعافر جعافير وفي عصافر عصافير ومن الأول (ولو ألقى معاذيره) ومن الثاني (وعنده مفاتيح الغيب) إلا فواعل فلا يقال فواعيل إلا شذوذاً كقوله:
- سوايغ بيض لا يُخَرِّقُهَا النِّبْلُ^(٦)

٣- لا يجمع جمع تكسير ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم نحو مضروب ومكرم ومختار ومنقاد لمشابته الفعل لفظاً ومعنى بل قياسه جمع التصحيح

(٢) الخصومة.

(١) هو والالذ واليلندد الشديد.

(٤) الجريء القوي.

(٣) العجوز.

(٦) جمع سابعة وهي الدرع الواسعة.

(٥) البعير الضخم.

ويستثنى مُفَعَّل وصفاً للمؤنث نحو مرضع ومرضع وجاء شذوذاً في اسم المفعول من الثلاثي في نحو ملعون وميمون ومشثوم ملاعين وميامين ومشائم قال الأحوص اليربوعي:

مشائم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بشثوم غراهما

كما جاء أيضاً في مفعل من المذكر كموسر ومفطر مياسير ومفاطير وفي مُفَعَّل كمنكر ومناكير.

٤- قد تدعو الحالة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته فكما يقال في جماعتين من الجمال جمالان كذلك يقال في جماعات جمالات ومنه (كأنه جمالات صفر) ويجمعون رجالاً وبيوتاً فيقولون رجالات قريش وبيوتات العرب ولا ينطلق على أقل من تسعة وإذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله^(١) من الآحاد بمثل تكسيه كقولهم في أعبد أعابد وفي أسلحة أسالحو وفي أقوال أقاويل تشبيهاً لها بأسود^(٢) وأساود وأجرذة^(٣) وأجارد وأعصار^(٤) وأعاصير وما كان من الجموع على زنة مفاعل أو مفاعيل لم يجز تكسيه لأنه لا نظير له في الآحاد حتى يحمل عليه ولكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم لهم في نواكس نواكسون وفي أيامن^(٥) أيامنون وبالألف والتاء كقولهم في خرائد خرائدات وفي صواحب صواحبات وفي الحديث (إنكن لأنتنّ صواحبات يوسف).

٥- إذا قصد جمع ما صدره ذو أو ابن من أسماء ما لا يعقل قيل فيه ذوات كذا وبناء كذا فيقال في جمع ذي القعدة ذوات القعدة وفي جمع ابن عرس^(٦) بنات عرس وإذا قصد جمع علم منقول من جملة نحو جاد الحق توصل إلى ذلك بأن يضاف إليه ذو مجموعاً فيقال هم ذوو جاد الحق وفي التثنية هما ذوا جاد الحق وكذا المركب فيقال هذان ذوا سيبويه وهؤلاء أذواء سيبويه أو ذوو سيبويه وكذا المثني والمجموع على حده مسمى بما

(١) في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات وإن خالفه في نوع الحركة كضمة أعبد مع فتحة أسود.

(٢) العظيم من الحيات.

(٣) قال في الصبان اتفق الكل على التمثيل بأجرده وأجارد لكنه لم يوجد في اللغة فالظاهر أنه جمع جراد أو جريد.

(٤) الريح تثير السحاب.

(٥) جمع أيمن.

(٦) دويبة معروفة (العرسة) وحكى الأخصر بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش قاله صاحب المختار.

إذا ثنيا وجمعا فيقال هذان ذوا محمدين وذوو خالدين.

٦- هذه أوزان الجمع وقد يدل على معنى الجمعية غيرها ويسمى اسم الجمع أو اسم الجنس الجمعي والفرق بين الثلاثة مع أنها تدل على أكثر من اثنين أن الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين وله واحد من لفظه كقلم وأقلام أو لا يكون له واحد وهو على وزن خاص بالجموع كابايل^(١) وعباديل^(٢) أو غالب فيه كأعراب^(٣) وواحدة حيثئذ مقدر. وأن اسم الجنس الجمعي ما يفرق بينه وبين واحدة بالتاء غالبًا كتمر وتمرّة وجوز وجوزة وكلم وكلمة وعلى قلة يعكس نحوكم وجب للواحد وكمأة وجبأة للجنس أو يباء النسب نحو روم ورومي وزنج وزنجي. وأن اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها كقوم ورهط^(٤) أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجموع كركب وصحب بالنسبة لراكب وصاحب أو له واحد موافق لأوزان الجموع لكنه مساو للواحد في التذكير كعزّي بوزن غني اسم جمع غاز تقول غزّي انتصر لوثوقه بالله. أو في النسب نحو ركاب اسم جمع ركوبة قالوا ركابي وسيأتي أن الجمع لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا أجرى مجرى العلم أو أهمل واحده وهذا ليس واحدًا منهما فليس بجمع. وهناك نوع رابع هو اسم الجنس الإفرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير نحو لبن وماء وعسل.

نموذج

اجمع الكلمات الآتية جموع تكسير قياسية ثم اذكر أوزانها وهي:

أثر - حُجّة^(٥) - حجة^(٦) - ظعينة^(٧) - عصا - جُرْد^(٨) - أبيض - حمراء - قشيب^(٩) - حمار - أخطل^(١٠) - داع - عاق^(١١) - عنكبوت - عَقَّار^(١٢) - كاتب - خَوْرَنْق^(١٣) - ميثاق - هدى - حصان - دلو.

(١) جماعات الطير.

(٢) الفرقة من الناس والخيل.

(٣) لأن أفعالاً بالفتح نادر في المفرد ومنه برمة أعشار مكسرة قطعاً.

(٤) الرهط ما دون العشرة من الرجال.

(٥) البرهان.

(٦) السنة.

(٧) المرأة في الهودج.

(٨) نوع من الفأر.

(٩) جديد.

(١٠) اسم شاعر مجيد.

(١١) عاص لوالديه.

(١٢) الدواء.

(١٣) قصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة.

وزنه	الجمع	الكلمة
أفعال	آثار	أثر
فُعَل	حُجج	حُجة
فعل	حجج	حجة
فَعائل	ظَعائن	ظَغينة
فُعول	عصَى	عصا
فعالان	جرذان	جُرذ
فُعَل	بيض	أبيض
فُعَل	حُمُر	حمراء
فُعَل	فُشب	قشيب
فُعَل	حُمُر	حمار
أفَاعِل	أخاطل	أخطل
فُعَلَة	دعاة	داع
فَعَلَة	عَفَقَة	عاق
فعالل	عناكب	عنكبوت
مفاعيل	مواثيق	ميثاق
ففاعيل	عقاقير	عقار

فُعَل	فُعَال	فَعَلَة	كُتِب	كُتَاب	كتبة	كاتب
فُعول	فِعَال	أفُعَل	دَلِي	دَلَاء	أدل	دلو
فُعول	فِعَال	أفُعَل	هَدِي	هَدَاء	أهد	هدى
		فعالل	-	خوارق	خوارن	خورنق
	فُعَل	أفَعَلَة	-	حُصْن	أحصنة	حصان

بين مفردات الجموع التي في الآيات الآتية مع ذكر أوزانها:

نظم بعضهم جموع الكثرة الكثيرة الاستعمال وهي سبعة عشر فقال:

في السفن الشهب البغاة صُورَ مرضى القلوب والبحار عبر
 غلمانهم للأشقياء عَمَلَه قطاع قضبان لأجل الفيله
 والعقلاء شُرِدَ ومنتهى جموعهم في السبع والعشر انتهى

وقال عمرو بن كلثوم:

وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود
وقال أعرابي يحث على الأسفار لطلب المعيشة:
أرى الضرب في البلدان يغني معاشرا ولم أر من يجدي عليه قعود
وقال آخر:

وإني لسنهائي خلأئق أربع عن الفحش فيها للكريم روادع
حياء وإسلام وشيب وعفة وما المرء إلا ما حبته الطباع
وهجا مروان بن أبي حفصة قوماً من رواة الشعر فقال:
زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أو راح ما في الغرائر
وقال الفرزدق يصف ناقته بسرعة الجري:
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

التصغير

وهو لغة التقليل واصطلاحاً تغيير مخصوص يستبين مما بعد:
شروطه أربعة:

- ١- أن يكون المصغر اسماً فلا يصغر الفعل ولا الحرف لأن التصغير وصف في المعنى
وشذ تصغير أفعال التعجب نحو قول علي بن محمد العريبي:
ياما أميلح غزلانا عَطُون لنا من هؤلَيَّا كُن الضَّالِّ والسَّمْرِ^(١)
- ٢- غير متوغل في شبه الحرف فلا تصغر المضمرات ولا من وكيف ونحوهما وشذ
تصغير بعض الموصلات وأسماء الإشارة.
- ٣- خالياً من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو كُمَيْت^(٢) وكُعَيْت^(٣) ولا مُبِطِر
ومهيمن^(٤).
- ٤- قابلاً للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبياؤه وملائكته

(١) عطون ملن إلينا والضال والسمر نوعان من الشجر.

(٢) من الخيل ما تميل حمرة إلى السواد.

(٣) البليل.

(٤) الرقيب.

وكتسبه والمصحف والمسجد ولا نحو كبير وعظيم ولا جمع الكثرة ولا كل ولا بعض ولا أسماء الشهور والأسبوع وغير وسوى.

فوائده:

تصغير ما يتوهم أنه كبير نحو جُبيل، وتحقير ما يتوهم أنه عظيم نحو سُبَيْح، وتقليل ما يتوهم أنه كثير نحو دريهمات، وتقريب ما يتوهم أنه بعيد زمناً أو محلاً أو قدرًا نحو قبيل العصر وفوق هذا وأصغر منك.

وزاد الكوفيون التعظيم كقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم ذويهية تصفرّ منها الأنامل^(١)

ومنه ما يفيد الشفقة كقولك يا بنيّ ويا أخيّ أو الملاحاة كقولك لطيف ومليح ومنه قوله ياما أميلح غزلانا شدنّ لنا - البيت.

علاماته: ضم أوله وفتح ثانيه وزيادة يا ساكنة بعده تسمى ياء التصغير.

أبنيته: أبنية ثلاثة^(٢) فعيل كرجيل وقلب وقمير وفُعِيعل نحو دريهم وجعيفر وفُعِيعِل نحو دينير - وذلك لأنه لا بد في كل تصغير من ثلاثة أعمال: ضم الحرف الأول إن لم يكن مضمومًا، وفتح الحرف الثاني، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة. ثم إن كان المصغر ثلاثيًا اقتصر على ذلك وهذه بنية فعيل كفليس ومن ثم لم يكن نحو زُمَيْل^(٣) ولُعَيْرِي^(٤) تصغيرًا لأن الثاني غير مفتوح والياء غير ثالثة.

وإن كان متجاوزًا الثلاثة احتيج إلى عمل رابع وهو كسر ما بعد ياء التصغير ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف لين قبل الآخر فهي بنية فعِيعِل كجعيفر وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر فهي بنية فعِيعِل لأن اللين الموجود قبل آخر المكبر إن كان ياء سلمت في التصغير لمناسبتها للكسرة كقنديل وقنديل، وإن كان واوًا أو ألفًا قلبا ياءين لسكونهما وانكسار ما قبلهما كعصفور وعصيفير ومصباح ومصبيح.

(١) المراد بالداهية الموت.

(٢) لما كان الجمع كثير الدوران في كلامهم أكثروا من أبنيته بخلاف المصغر ومن ثم صاغوه على ثلاثة أوزان فقط.

واعلم أن القصد من التصغير والنسب الاختصار كما هو القصد من التثنية والجمع مع ملاحظة الوصفية فإن قولك رجيل أخف من قولك رجل صغير وكوفي أخصر من المنسوب إلى الكوفة.

(٣) الضعيف الجبان.

(٤) اللغز وهو الكلام المعمي.

والوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب قصد به حصر الأقسام وليس جارياً على اصطلاح التصريف فإن أحميرا وميكيرما وسفيرجا وزها التصريفي أفعال ومفعول وفُعيل وكلها في التصغير فُعيل.

ويتوصل في هذا الباب إلى مثالي فِعيل وفِعيعيل بما يتوصل به في بال الجمع إلى مثال فَعَالل وفَعَاليل فتقول في تصغير سفيرجل وفِرزدق ومستخرج وألندد ويلندد وحيزبون سفيرج وفِرزيد أوفِرزيد ومخِرج وألِيد أُولِيد وحزيبين وتقول في سرندي وعلندي سريند وعليند أو سريد وعلِيد.

ويجوز أن تعوض مما حذفته ياء ساكنة قبل الآخر إن لم تكن موجودة فتقول سفيريج بالتعويض وتقول في تصغير احرنجام حريجيم ولا يمكن التعويض لاشتغال محله بالياء المنقلبة عن الألف كما تقدم مثل ذلك في التكسير.

وما جاء في البابين مخالفاً لما مضى فشاذ مثاله في التكسير جمعهم مكاناً على أمكن^(١) ورهطاً وكُرَاعاً على أراهط وأكارع وباطلاً وحديثاً على أباطيل وأحاديث، ومثاله في التصغير تصغيرهم مغرباً وعشاء على مُغربان^(٢) وعُشيان وإنساناً وليلة على أنيسيان وليلية ورجلاً على رويجل وصبيبة وغلمة وبنون على أصيبية وأغيلمه وأينون وعشية على عشيشية - وقوم يرون أن هذا ونحوه مما استغنى فيه بتكسير وتصغير مهمل عن تكسير وتصغير مستعمل فيرون أن باطلاً غير إلى أبطل أو أبطول ثم جمع ومغرباً غير إلى مغربان ثم صغر وكذلك الباقي.

واعلم أنه يستثنى من قولنا يكسر ما بعد ياء التصغير فيما يتجاوز الثلاثة أربعة مسائل^(٣):

أحدها: ما قبل علامة التأنيث سواء أكانت تاء أم ألفاً كشجرة وحبلى تقول في تصغيرها شجيرة وحبيلي.

الثانية: ما قبل المدة الزائدة قبل ألف التأنيث كحمراء تقول في تصغيرها حميراء.

(١) والقياس فيها أكون بزنة أفعل بحذف الميم الزائدة وإبقاء عين الكلمة وروهط وأكرعه وبواطل وأحدثة أو حدث.

(٢) قياسها مغرب وعشية وأنيسان وليلية ورجيل وصبيبة وغليمة وبنون وعشية بضم الأول في الجمع.

(٣) فبقاء الفتح في الأولى للخفة وفي الثانية لبقائها في منع الصرف وفي الثالثة للمحافظة على الجمع وفي الرابعة لمشاهدة الألف والنون لألفي التأنيث.

الثالثة: ما قبل ألف أفعال كأجمال وأفراس فتقول في التصغير أجمال وأفiras.

الرابعة: ما قبل ألف فعلان كسكران وعثمان فتقول سكيران وعثمان والقاعدة في

تصغير ما فيه ألف ونون زائدتان أن الألف لا تقلب ياء فيما يأتي:

١- في الصفات مطلقاً سواء أكان مؤنثها خاليًا من التاء (وهو الأصل) أم بالتاء حملاً على الخالية منها فالأولى نحو سكران وجوعان والثانية نحو عُريان وندمان وصميان (للشجاع) وقطوان (للبطيء) تقول في تصغيرها سكيران وجوعان وعُريان ونديمان وصميان وقطيان.

٢- في الأعلام المرتجلة نحو عثمان وعمران وسعدان وغطفان وسلمان ومروان تقول في تصغيرها عثيمان وعميران وسعيدان وغطيفان وسليمان ومريان - أما عثمان اسم جنس لفرخ الحباري وسعدان^(١) لنبت فيقال في تصغيرها عثيمين وسعيدين.

٣- أن تكون الألف رابعة في اسم جنس ليس على وزن من الأوزان الآتية:

(فَعْلان-فُعْلان -فَعْلان) كظربان -وسبعان- يقال في تصغيرها سبعان وظربان.

٤- أن تكون الألف خامسة في اسم جنس أو في حكم الخامسة (وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها) نحو زعفران وعقربان^(٢) وافعوان^(٣) وصليان^(٤) وعَبْوثران^(٥) تقول في تصغيرها زعيفران وعقربان وأفيعيان وصليليان وعيثران، فإن زادت على ذلك حذفت نحو قرَعْبِلانة (اسم لدوية عظيمة البطن) تقول في تصغيرها قريعبة.

وتقلب ياء لكسر ما بعدها ياء التصغير فيما إذا كانت رابعة في اسم جنس على وزن فَعْلان أو فُعْلان أو فِعْلان. كحومان (اسم لنبت) وسلطان وسرحان^(٦) تقول في تصغيرها حويمين وسليطين وسريجين تشبيهاً لها بزلزال وقرطاس وسربال إذ يقال في تصغيرها زليزيل وقريطيس وسرييل.

وأما العلم المنقول فحكمه حكم ما نقل عنه فإن نقل عن صفة فحكمه حكم الصفة وإن نقل عن اسم جنس فحكمه حكم اسم الجنس تقول في سلطان وسكران علمين سليطين وسكيرين.

ويستثنى أيضاً من قولنا يتوصل إلى مثالي ففعل وففعيل بما يتوصل به من الحذف

(١) نبت ذو شوك من أحسن مراعي الإبل. (٢) ذكر العقارب.

(٣) ذكر الأفاعي وهي الحيات. (٤) نبت.

(٥) نبات خبيث الريح. (٦) الذئب وفي المثل بات العشاء به على سرحان.

إلى مثالي مفاعل ومفاعيل ثماني مسائل جاءت في الظاهر على غير ذلك لكونها محتمة بشيء قدر انفصاله عن البنية وقدر التصغير واردة على ما قبل هذا الشيء وذلك ما وقع بعد أربعة أحرف من ألف تأنيث ممدودة كقرْقُصاء أو تائه كحَنْظَلَة أو علامة نسب كعِقْرِي^(١) أو ألف ونون زائدتين كزَعْفَران وِجُلْجُلان^(٢) أو علامة تثنية كمسلمين أو علامة جمع تصحيح للمذكر كجعفرين أو للمؤنث كمسلمات أو عجز المضاف كامرئ القيس وعجز المركب كعبلبك فهذه كلها ثابتة في التصغير وتحذف في الجمع تقول في التصغير قريفصاء وحنِظَلَة وعيقري وزعيفران وجليجلان ومسيلمين أو مسيلمان وجعيفرين أو جعيفرون ومسلمات وأميرئ القيس وبعليلك وتقول في التكريس قرافص وحناظل وعباقر وزعافر وجلجل إذ لا لبس في حذف زوائدها تكسيراً بخلاف التصغير للالتباس بالمجرد منها ولو ساغ تكسير التثنية والجمعين المصححين والمضاف وصدر المركب لوجب الحذف. وكان ينبغي ألا يستثنى المضاف لأنه يكسر بلا حذف كما يصغر تقول امرئ القيس كما تقول أميرئ القيس لأهما كلمتان كل منهما ذات إعراب.

وتثبت ألف التأنيث المقصورة إن كانت رابعة كحلبى وتحذف إن كانت سادسة ككُفَيْزَى^(٣) أو سابعة ككِرْدَرَايا^(٤) وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدة كقرْقَرِي^(٥) فإن تقدمتها مدة حذفت أيهما شئت كحباري وقرَيْثا^(٦) تقول حبيري أو حبير وقرَيْثا أو قريث.

(واعلم) أن ثاني الاسم المصغر يرد إلى أصله^(٧) إذا كان ليتاً منقلباً عن غيره لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويشمل ذلك ما أصله واو فانقلبت ياء نحو قيمة فتقول فيه قويمه أو انقلبت ألفاً نحو باب فتقول فيه بويب - وما أصله ياء فانقلبت واواً نحو موقن تقول ميقن أو انقلبت ألفاً نحو ناب فتقول نيبب. وما أصله همزة فانقلبت ياء نحو ذيب

(٢) الجليلان السمس.

(١) العبقّر تزعم العرب إنه اسم بلد الجن.

(٤) موضع.

(٣) اللغز وهو الكلام المعمى.

(٥) موضع قال الشاعر:

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبر

(٦) نوع من أطيب التمر.

(٧) مواضع قلبها واواً أربعة وقلبها ياء واحدة وهي ما إذا كان أصلها الياء والضابط أن ما أبدل لعله

لا تزول بالتصغير لا يرد إلى أصله وما أبدل لعله تزول يرد.

فتقول ذؤيب وما أصله حرف صحيح غير همزة نحو دينار وقيراط فإن أصلهما دَنَار وقِراط والياء فيها بدل من أول المثلين فتقول دينير وقريريط. فخرج ما ليس بلين نحو متعد تقول متيعد بدون رد أو لينا مبدلاً من همزة تلي همزة كألف آدم ففيه تقلب واواً كالألف الزائدة في نحو ضارب وماش تقول ضويرب ومويش والمجهولة كألف صاب^(١) وعاج تقول صويب وعويج وشذ في عيد عييد وقياسه عويد لأنه من عاد يعود فلم يردوا الياء لئلا يلتبس بتصغير عود واحد الأعواد.

وهذا الحكم يثبت للتكثير الذي يتغير فيه الأول نحو ناب وباب وميزان تقول أنياب وأبواب وموازين بخلاف قيمة وقيم وديمة وديم.

(تنبيهات):

١- إذا صغر اسم مقلوب صغر على لفظه لا على أصله لعدم الحاجة نحو جاه من الوجاهة تقول في تصغيره جويه لا وجيه.

٢- إذا صغر ما حذف أحد أصوله فإن بقي على ثلاثة أحرف كشاك^(٢) وهار وميت بالتخفيف لم يرد إليه شيء فتقول شويك وهوير ومييت ووجب رد المحذوف إن بقي على حرفين فالمحذوف الفاء نحو كل وخذ وعد. والعين نحو مذ وقل وربيع. واللام نحو يدودم وجر أو الفاء واللام نحو قه وشه أو العين واللام نحو ره (بشرط أن تكون كلهما أعلاماً) تقول أكيل وأخيد ووعيد برد الفاء ومنيد وقويل ويبيع برد العين ويديدة ودمي وحريح برد اللام ووقى ووشى برد الفاء واللام ورؤى برد العين واللام ليتمكن بناء فعيل.

٣- وإذا سمي بما وضع ثنائياً فإن كان ثانيه صحيحاً نحو هل وبل لم يرد إليه شيء حتى يصغر وعندئذ يجب أن يضعف أو يزداد عليه ياء فيقال هليل أو هليّ وبليل أو بليّ - وإن كان معتلاً وجب التضعيف قبل التصغير فيقال في لو وكى وما أعلاماً لو وكى بالتشديد وماء بالمد وذلك لأنك زدت على الألف ألفاً فالتقى الفان فأبدلت الثانية همزة فإذا صغرت أعطيت حكم دو^(٣) وحي^(٤) فتقول لوى وكىّ وموىّ كما تقول دوىّ وحي ومويه^(٥) إلا أن هذا لاه هاء فرد إليها.

(١) نبت.

(٢) أصلهما شارك وهاور فحذفت الواو على غير قياس من الشوكة والحرف الهار.

(٣) الهار. (٤) الحي القبيلة.

(٥) في الماء المشروب.

(تصغير الترخيم) حقيقته أن تجعل المزيد مجردًا - وطريقته أن تعتمد إلى الاسم ذي الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ثم ترفع التصغير على أصوله ومن ثم لا يتأتى في نحو جعفر وسفرجل لتجردهما ولا في نحو متدحرج ومخرنجم لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزنة فلم يكن له إلا صيغتان فقط وهما فُعِيل في الثلاثي الأصول مجردًا من التاء في المذكر كحميد في حامد وأحمد ومحمود ومحمد وحماذ وحمدون وحمدان ولا التفتات للإلباس ثقة بالقرينة وبالتاء في المؤنث كحبيلة وسويدة في حبلى وسوداء إلا الوصف المختص بالنساء كحائض وطالق فيقال حيض وطلق.

وأما الرباعي فعلى فِيعِل كقريطس وعصيفر في قرطاس وعصفور وسمع شذوذًا تصغير إبراهيم وإسماعيل على برة وسميع والقياس بريهم وسميعل ترخيما وبريهيم وسميعل لغير ترخيم.

ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام خلافًا للفراء.

إذا صغر المؤنث الخالي من علامة التأنيث الثلاثي أصلًا وحالًا كداروسن وأذن وعين أو أصلًا كيلا أو مآلا بأن صار بالتصغير ثلاثيًا وهو نوعان ما صغر ترخيما من نحو حبلى وسوداء الثاني ما كان رباعيًا بمدة قبل لامه المعتلة كسماء - لحقته التاء إن أمن اللبس فتقول دويرة وسنينة وأذنية وعيينة ويديّة وحُييلة وسويدة وسمية لأن أصله سميي بثلاث ياءات الأولى للتصغير والثانية بدل المدة والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو حذف منه الثانية لتوالي الأمثال بخلاف نحو شجر وبقر فلا تلحقهما التاء فيمن أنثهما لئلا يلتبسا بالمفرد تقول شجير وبقير وبخلاف خمس وست لئلا يلتبسا بالعدد المذكور وبخلاف زينب وسعاد لتجاوزها الثلاثة وشذ ترك التاء في تصغير حرب وعرب ودرع ونعل ونحوهن مع ثلاثيتهن وعدم اللبس واجتلابها في تصغير وراء وأمام وقدام مع زيادتهن على الثلاثة فقد سمع ورِيئة وأميمة وقُدَيْدِمة.

التصغير من خواص الأسماء المتمكنة ولا يصغر من غير المتمكن إلا أربعة أفعل في التعجب والمركب المزجي ولو عددًا كبعليك وسيبويه في لغة من بناهما وأما على لغة من أعربهما فلا إشكال وتصغيرهما كتصغير المتمكن نحو ما أحيسنه وبعيليك وسيبويه واسم الإشارة وسمع ذلك منه في خمس كلمات وهي ذاوتا وذان وتان وأولاء والاسم الموصول وسمع ذلك منه في خمس كلمات أيضًا وهي الذي والتي وتثنيتهما وجمع الذي.

ويوافقن تصغير المتمكن في ثلاثة أمور: اجتلاب الياء الساكنة والتزام فتح ما قبلها ولزوم تكميل ما نقص منها عن الثلاثة. ويخالفنه في ثلاث أيضًا بقاء أوله على حركته

الأصلية وزيادة ألف في الآخر عوضاً عن ضم الأول وذلك في غير المختوم بزيادة تشنية أو جمع وأن الياء قد تقع ثانية في ذا وتا تقول ذياً^(١) وتياً ومنه:

أو تحلفي بـربك العلى أي أبـو ذياًلك الصبي

وذيان وتيان وتقول أوليا بالقصر في لغة من قصر وبالمد في لغة من مدّ واللذياً واللتياً واللذيان واللتيان واللذيون^(٢).

وإذا أردت تصغير اللاتي صغرت التي فتقول اللتيا ثم جمعت بالألف والتاء فقلت اللتيات واستغنوا بذلك عن تصغير اللاتي واللائي ولا يصغر ذي للإلباس بذا ولا في للاستغناء بتا - وساغ تصغير الإشارة.

والموصول لأهما يوصفان ويوصف بهما والتصغير وصف في المعنى.

خاتمة: يصغر اسم الجمع لشبهه بالواحد فيقال في ركب ركب وفي سراة سُريّة وكذلك جموع القلة كقولك في أجمال أجيّمال وفي فتية فتية ولا يصغر جمع على مثال من أمثال الكثرة للمنافاة بينهما فعند إرادة التصغير يرد الجمع إلى مفرده ويصغر ثم يجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غلمان غليّمون وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل كقولك في جوار ودراهم جوويريات ودرهيمات إلا ما له جمع قلة فيجوز رده إليه كقولك في فتیان فتية.

نموذج

صغر الأسماء الآتية ترخيماً وغير ترخييم وهي:

هُمام - عصفور - مستحضر - أحمد - محمود - حمراء - لطيفة - سلمى - بائع - طائر - مصطفى - مختار - بدال - ذاهب - ميزان - سالم - سفرجل - عليّ - عجوز - دلو - جدول - كروان - مقام - لَوْدَعِي.

الكلمات	تصغير الترخييم	تصغير غير الترخييم	الكلمات	تصغير الترخييم	تصغير غير الترخييم
هُمام	هميم	هميم	طائر	طوير	طوير - طويثر
عصفور	عُصيفر	عصيفير	مصطفى	مصفتى	مصيف

(١) الأصل ديباً وتيباً بثلاث ياءات حذفت الأولى لأن الثانية للتصغير والثالثة محتاج إليها حتى لا يلزم فتح ياء التصغير لمناسبة الألف.

(٢) في تصغير دان وتان وأولاء والذي والتي واللذان واللتان والذين.

مستحضر	حاضر	محيضر	مختار	خَيْر	مخَيْر
أحمد	حميد	أحميد	بدال	بدِيل	بديئِل
محمود	حميد	محميد	ذاهب	ذهيب	ذويهب
حمراء	حميرة	حميراء	ميزان	وزين	موزين
لطيفة	لطيفة	لطيفة	سالم	سُلِيم	سويلم
سلمى	سليمة	سليمى	سفرجل	لا یرحم	سفيرج
بائع	بييع	بويّع - بويئغ	على	عَلَى	عَلَى
عجوز	عجيز	عجيز	جدول	جدِيل	جدِيل - جديول
دلو	لا یرحم	دلى	كروان	كرين	كرين
مقام	مقيم	مقيم	لودعي	لُوَيْدَع	لويذعي

تمرين

صغر الأسماء الآتية تصغير ترخيم إن أمكن وغير ترخيم وهي:
مطايا. غاوية. ميعاد. نصار. أسعد. سعيد. أحمال «علما». معاوية. سعدان.
أخت. دجاجة. اعلاوط. أسود. عام. عود. عيد. متصل. موقظ. هامة. ديمة. منطلق.
ورشان. أداة. اضطراب. سلحفاة. عنكبوت. استبرق. وفاء. منجنيق. أسطوانة. سيمياء.
ريان.

النسب أو الإضافة^(١)

الغرض منه أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك البلد أو القبيلة^(٢).

ويحدث به ثلاث تغييرات لفظي ومعنوي وحكمي. فاللفظي زيادة ياء^(٣) مشددة في آخر المنسوب إليه مكسور ما قبلها لتدل على نسبه إلى الجرد منها منقول إعرابه إليها. والمعنوي هو صيرورته اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه والحكمي

(١) أي اللغوية وهي إضافة مقلوبة بحسب المعنى كالإضافة الفارسية فإنهم يقومون المضاف إليه على المضاف.

(٢) كقولك هاشمي ومراغي وهذلي إلى آل هاشم ومراغة وهذيل.

(٣) إنما افترقت النسبة إلى علامة لأنها معنى حادث فلا بد لها من علامة وكانت من حروف اللين لخفتها وكثرة زيادتها، ولحقت بالآخر لأنها بمنزلة الإعراب من جهة عروضها فموضع زيادتها هو الآخر.

معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعة المضمّر والظاهر باطراد كقولك محمد مصري أبوه وأمه تركية.

ويحذف لهذه الياء أمور في الآخر وأمور متصلة بالآخر.

أما الأولى فستة:

١- الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فصاعدا سواء كانتا زائدتين نحو كرسيّ وشافعيّ فتقول في النسب إليها كرسيّ وشافعيّ فيتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه ولكن يختلف التقدير وثمره هذا تظهر في نحو بخاتي^(١) علما لرجل فإنه غير منصرف لصيغة منتهى الجموع نظراً لما قبل التسمية فإذا نسب إليه انصرف لزوال صيغة الجمع بياء النسب^(٢)، أو كانت إحداها زائدة والأخرى أصلية نحو مرميّ أصله مرموي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها فإذا نسبت إليه قلت مرميّ وهذا هو الأوضح.

وبعض العرب يحذف الأولى لزيادتها ويبقي الثانية لأصالتها ويقبلها ألفاً ثم يقلب الألف واو وعلى هذا تقول مرمويّ.

فإذا وقعت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى فقد وقلت الثانية ألفاً ثم الألف واواً فتقول في أمية^(٣) أموي وفي عدي وقصي وعدوي وقصويّ.

وإن وقعت بعد حرف لم تحذف واحدة منها بل تفتح الأولى وترد إلى الواو إن كان أصلها الواو وتقلب الثانية واواً فتقول في طيّ وحيّ طوويّ وحيويّ.

٢- تاء التأنيث تقول في مكة مكّيّ والقاهرة قاهريّ وفاطمة فاطميّ وقول المتكلمين في ذات ذاتيّ وقول العامة في الخليفة خليفتيّ لحن وصواهما ذوويّ وخلفيّ.

٣- الألف إن كانت متجاوزة الأربعة أو رابعة متحرّكاً ثاني كلمتها فالأول في ألف التأنيث كجباري وفي ألف الإلحاق كحبركي^(٤) فإنه ملحق بسفرجل وفي الألف المنقلبة عن أصل كمصطفى والثاني لا يقع إلا في ألف التأنيث كجمزيّ^(٥) أما الساكن

(١) البخت من الإبل معرب واحدة بختيّ والأنتى بختية.

(٢) فوزنه قبل النسب مفاعيل وبعده مفاعي.

(٣) سمع أميي بأربع ياءات.

(٤) بفتح الحاء والياء وسكون الراء القراد والطويل الظهر القصير الرجلين.

(٥) الحمار السريع.

ثاني كلمتها فيجوز فيها القلب والحذف والأرجح في التي للتأنيث كحبلتي الحذف وفي التي للإلحاق كعلقتي والمنقلبة عن أصل كملهي القلب تقول حباري. وحبركي. ومصطفى. وجمزي وحلي. أو حلوي. وعلقتي أو علقتي. وملهي أو ملهوي. والقلب أحسن من الحذف ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو نحو حبلوي.

٤- ياء المنقوص المتجاوزة أربعة خامسة كانت كمعتد أو سادسة كمستعل فأما الرابعة فكألف المقصور الرابعة كقاض تقول قاضي أو قاضوي كما تقول ملهي أو ملهوي ومسعي أو مسعوي والحذف أرجح.

وليس في الثالث من ألف المقصور كفتي وعصي وياء المنقصوص كعم^(١) وشج^(٢) إلا القلب واوا، وحيث قلبنا الياء واوا فلا بد من فتح ما قبلها فتقول فتوي وعصوي وعموي وشجوي.

ويجب قلب الكسرة فتحة في فعل كملك وفعل كدئل وفعل كابل تقول ملكي ودؤلي وإبلي.

٥ و٦- علامتا التثنية وجمع المذكر فتقول في حسنين وعابدين علمين معربين بالحروف حسني وعابدي. أي قبل التسمية وإنما ينسب إلى مفردهما، ومن أجرى المثني علمًا مجرى سلمان في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون كقول تميم بن مقبل: ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلي الملوان^(٣)

قال حساني. ومن أجرى الجمع غسلين^(٤) في لزوم الياء والإعراب على النون منونة قال عابديني. ومن جعله كهارون في لزوم الواو وجعل الإعراب على النون ومنع الصرف للعلمية وشبه العجمة أو كعربون في لزوم الواو والإعراب على النون منونة أو ألزمه الواو وفتح النون كالمطرون^(٥).

٣- يقول في الجمع عابدوني.

(١) جاهل.

(٢) حزين.

(٣) السبعان موضع وأمل من إملال الكتاب وهو أن يقول فيكتب عنه وضمنه معنى كر فعدهاء بالياء والبلي بكسر الباء القصر مصدر بلى الثوب إذا خلق والملوان الليل والنهار.

(٤) ما يسيل من أبدان الكفار في النار.

(٥) قرية بالشام.

أما جمع المؤنث فنحو تمرات^(١) إن كان باقياً على جمعيته فالنسب إلى مفردة فيقال تُمرى بالإسكان.

وإن كان علماً فمن حكى إعرابه حال الجمع نسب إليه على لفظه مفتوحاً بعد حذف الألف والتاء معاً ومن منع صرفه نزل تاءه منزلة تاء مكة وألفه منزلة ألف جمري فحذفهما على التدرج وقال تُمرى بالفتح أيضاً.

وأما نحو ضخمات^(٢) وهندات من كل ما كان ساكن الثاني وألفه رابعة فألفه كألف حبلى ففيها القلب والحذف تقول ضخمى أو ضخموي وهندي أو هندوي، ويجب الحذف في ألف هذا الجمع خامسة فصاعداً سواء أكان من الجموع القياسية كمسلمات أو الشاذة كسرادقات تقول فيهما مسلمى وسرادقى^(٣) وأما الأمور المتصلة بالآخر فسته أيضاً:

١- الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى كطيّب وهين تقول طيبي وهيني بحذف الياء الثانية بخلاف نحو هيبّخ^(٤) لانفتاح الياء ومُعيل^(٥) لأنها مفردة لا مدغمة فيها ومهيّم^(٦) لانفصال الياء المكسورة من الآخر بالياء الساكنة فتقول هيبّخي ومُعيلي ومهيّمي وكان القياس أن يقال في طيء طيء ولكنهم بعد الحذف قلبوا الياء الباقية ألفاً على غير قياس لسكونها.

٢- ياء فعيلة بفتح أوله وكسر ثانيه بشرط صحة العين وانتفاء التضعيف كحنيفة ومدينة وصحيفة تقول حنفي ومدني وصحفي بحذف التاء^(٧) ثم الياء^(٨) ثم قلب الكسرة فتحة^(٩) وشد قولهم في سَلِيقة سَلِيقى^(١٠) كما قال:

(١) مما كان جمعاً مفتوح العين.

(٢) ولا فرق في ذلك بين الصفة والاسم.

(٣) ما يمد فوق صحن الدار من الخيم فهي مثل تمرات في وجوب الحذف.

(٤) بفتح الهاء والباء وتشديد الياء وهو الغلام الممتلئ.

(٥) بضم الميم وسكون الغين وهو الولد إذا أرضعته أمه وهي حامل.

(٦) تصغير مهيام من هام على وجهه إذا ذهب من العشق أو من هام إذا عطش.

(٧) لأنها لا تجامع ياء النسب.

(٨) فرقا بين المؤنث والمذكر كحنيفي وشريفي في النسب إلى حنيف وشريف.

(٩) لئلا تتوالى كسرتان وياء النسب.

(١٠) الطبيعة.

ولستُ بنحوي يـلـوك لسانه ولكن سـليـقى أقول فأعرب^(١)

وفي عميرة^(٢) كلب وسليمة الأزدي وعميرى وسليمي. فلا حذف في طويلة لاعتلال العين إذ كان يلزم قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وتحرك ما بعدها فيكثر التغيير. ولا في جليلة للتضعيف فيلتقي بعد الحذف مثلان فيحصل ثقل.

٣- ياء فعيلة بضم أوله وفتح ثانيه غير مضعف العين كجهينة وقريظة تقول جهني وقرظي بحذف التاء ثم الياء كما تقول عُيَيّْ وقُومِيّ في عينه وقويمة المعتلى العين لانضمام أولهما فلا تحتاج لقلبها ألفاً حتى يكثر التغيير وشذ رديني في رُدِينَة^(٣) - فلا حذف في قُليلة لتضعيف العين.

٤- واو فعولة كشنوءة^(٤) صحيحة العين غير مضعفتها تقول شئنيّ بحذف التاء ثم قلب الضمة فتحة ولا يجوز ذلك في قوولة لاعتلال العين ولا في ملولة للتضعيف.

٥- ياء فعيل بفتح فكسر المعتل اللام ياء كانت أو واواً نحو غنيّ وعليّ تقول غنويّ وعلويّ بحذف الياء الأولى ثم قلب الكسرة فتحة ثم قلب الياء الثانية ألفاً^(٥) وقلب الألف واواً^(٦).

٦- ياء فعيل بضم ففتح المعتل اللام كقصي^(٧) تقول قصوى بحذف الياء الأولى وقلب الثانية ألفاً وقلب الألف واوا - فإن صحت لام فعيل وفعيل لم يحذف منها شيء نحو عَقِيل وعُقِيل تقول عقيلي وعُقيلي وشذ قولهم في ثقيف وقريش ثقفى وقرشي. (حكم همزة الممدود) حكمها هنا كحكمها في التثنية فإن كانت للتأنيث قلبت واو كصحراء وسوداء، وإن كانت أصلاً سلمت كقراء وإن كانت بدلاً من أصل نحو كساء أو للإلحاق نحو علباء فالوجهان تقول صحراوي وسوداوي وقرائي وكسائي أو كساوي وعلبائي أو علباوي.

(النسب إلى الصدر أو العجز) ينسب إلى صدر المركب إن كان التركيب إسنادياً كجواد الحق وبرق نحوه. أو مزجياً كُبُخْتُنَصَّرَ وحضرموت فتقول جادى وبرقى وبختى وحضرى وقيل ينسب إلى عجز المزجي فتقول نصرى وموتى أو اليهما مزالا تركيبهما

(١) لآك الشيء علكه.

(٢) هي امرأة تقوم الرماح مع زوجها.

(٤) حي من اليمن.

(٥) لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٦) كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين.

(٧) أحد أجداد النبي عليه السلام.

وعليه قوله في النسب إلى رام هُرْمُرُ:

تزوجتها رامية هُرْمُرُزية بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق
أو إلى المركب غير مزال التركيب فتقول بختنصري وحضرموتي
أو إضافياً كامرئ القيس تقول امرئي أو مرئي كما قال ذو الرمة:
إذا المرئي شب له بنات عقدن برأسه إبةً وعارا^(١)

إلا إن كان كنية كأبي بكر وأم كلثوم أو كان علمًا بالغلبة كابن عمر وابن الزبير
فإنك تنسب إلى عجزه فتقول بكري وكلثومي وعمري وزبيري، ويلحق بهما ما خيف
فيه اللبس كعبد مناف وعبد الدار وعبد الأشهل فتقول منافي وداري واشهلي - وشذ فيه
بناء فَعَلُّل متحتا منهما والمحفوظ من ذلك تيملي وعبدري ومرقسي وعشمي في النسب
إلى تيم اللات وعبد الدار وامرئ القيس وعبد شمس وشذ صنعاني في صنعاء^(٢) وبهراني في
بهاء^(٣).

(رد المحذوف) إذا نسب إلى ما حذف لأمه ردت وجوبًا في مسألتين:

إحدهما: أن تكون العين معتلة كشاة أصلها شوْهة^(٤) بديل قولهم شياه فتقول
شاهي عند سيبويه لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكوتها الأصلي بل يبقى العين
مفتوحة فيقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. والأخفش يقول شوْهي بالرد فيمتنع
القلب.

الثاني: أن تكون اللام قد ردت في تشية كأب وأبوان أو في جمع تصحيح كسنة
وسنوات أو سنهات فتقول أبوي وسنوي أو سنهي. وتقول في ذو وذات ذوي^(٥)
لاعتلال العين ورد اللام في تشيته ذات نحو ذواتا أفنان، وتقول في أخت أخوي وفي بنت

(١) إبة كعدة الخزي والعار. (٢) بلد باليمن.

(٣) قبيلة من قضاة.

(٤) حذف لامها وهي الهاء تخفيفًا وقصد تعويض التاء عنها ففتحت الواو بعد سكوتها لأجلها ثم
قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فترد لامها في النسب ويقال شوْهي بسكون الواو عند
الأخفش لأنه يسكن فيه ما أصله السكون وعند سيبويه شاهي لأن المحبور عنده تفتح عينه وإن
سكنت في الأصل فيقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٥) بفتح الدال والواو لأن أصله فعل بفتحين فترد لأمه وتقلب ألفًا ثم الألف واوا لأجل الياء كما في
فتى.

بنوي كما تقول ذلك في ابن وأخ إذا رددت محذوفهما لأنهم ردوه في الجمع فقالوا أخوات وبنات^(١) بحذف التاء والرد إلى صيغة المذكر الأصلية^(٢) ويونس يقول فيهما أختي وبنتي محتجاً بأن التاء لغير التأنيث لأن ما قبلها ساكن صحيح ولأنها لا تبدل في الوقف هاء وذلك مسلم له ولكنهم عاملوا صفتيهما مع تاء الإلحاق^(٣) معاملة غيرهما مع تاء التأنيث^(٤) بدليل مسألة الجمع بالألف والتاء فإنهم ردوا المحذوف بعد حذف التاء وقالوا أخوات وبنات^(٥) ويجوز رد اللام وتركها فيما عدا ذلك نحو يد ودم وشفة تقول يدوي أو يديّ ودمويّ أو دميّ وشفّي أو شفهيّ وفي ابن واسم ابني واسميّ فإن رددت اللام قلت بنوي وسموي بإسقاط الهمزة حتى لا يجمع بين العوض والمعوض منه.

وإذا نسب إلى ما حذفت فاءه أو عينه ردت وجوباً إذا كانت اللام معتلة كبرى علماً أصله يرأى وكشية^(٦) أصلها وشية بكسر الواو فتقول يرئى بفتحيتين فكسرة بناء على إبقاء الحركة بعد الرد لأنه يصير يرأى بوزن حمزى فيجب حينئذ حذف الألف وعن أبي الحسن يرئى أو يرأوى كما تقول ملهى أو ملهوى. وفي شية وشوى لأنك لما رددت الواو صار الوشي بكسرتين كإبل فقلت الثانية فتحة كما تفعل في إبل فانقلبت الياء ألفاً ثم الألف واوا. وعند أبي الحسن الأخفش وشيئٌ ويمتنع الرد في غير ذلك فتقول في سه وعدة أصلهما ستة وواعد بدليل أستاها^(٧) والواعد سهي لاستهى وعدى لا وعدى لأن لاهما صحيحة.

وإذا سمى بثنائي الوضع معتل الثاني ضعف قبل النسب فتقول في لو وكى علمين لو وكى بالتشديد فيهما وتقول في لا علماً لاء بالمد فإذا نسبت إليهن قلت لوىّ وكوىّ ولائى أو لاوى كما تقول في النسب إلى الدوّ والحىّ والكساء دوىّ وحوىّ وكسائى أو

(١) إذ الأصل بنوات لكن ما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فالتقى ساكنان حذفت هذه الألف ولم يفعل مثل ذلك مع أخوات لأن بنات أكثر استعمالاً فخففوه بالحذف.

(٢) وسر هذا أن الصيغة كلها للتأنيث فوجب ردها إلى صيغة المذكر كما وجب حذف التاء في مكى وبصري ومسلمات.

(٣) لإلحاقهما بقفل وجذع كما في التصريح.

(٤) لما فيها من الإشعار بالتأنيث وإن لم تكن متمحضة له.

(٥) ولو جمعوه على لفظ المفرد من غير رد ولا حذف لقالوا أختات وبنات.

(٦) كل لون يخالف مع لون الفرس وغيره.

(٧) والجمع يرد الأشياء إلى أصولها.

كساوي.

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أشبهت الواحد بكونها اسم جمع كقومي ورهطي أو اسم جنس كشجری أو جمع تكسير لا واحد له كأبایلي أو جاريا مجرى العلم كأنصاري. وأما نحو كلاب وأثمار علمين فليس مما نحن فيه لأنه واحد فالنسب إليه على لفظه من غير شبهة، وفي غير ذلك يرد المكسر إلى مفرده^(١) ثم ينسب إليه فتقول في النسب إلى المثني كالحرمين والجمع كفرائض وقبائل حرمي وفرضي وقبلي. قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم من المنسوب إليه على وزن فَعَال كنجار وعطار وعوّاج^(٢) وذلك غالب في الحرف وشذ قول امرئ القيس:

وليس بذی رمح فیطعُنني به وليس بذی سيفٍ وليس بنبال^(٣)

وحمل عليه قول (وما ربك بظلام للعبيد)

أو فاعل كتامر ولابن طاعم وكان مقصودًا به صاحب كذا أي صاحب تمر ولبن وكسوة ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

وقوله أيضًا:

دع المكارم لا ترحل لبيغتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أو فَعَلٍ كطعم ولبن ونهر وعمل أي ذي طعام ولبن ونهار وعمل ومنه ما أنشده سيبويه:

لست بليلي ولكني نهر لا أدج الليل ولكن أبتكر^(٤)

وندر صوغها على مفعال كمعطار أي ذي عطر ومفعيل كفرس محضير أي ذي حُضْر^(٥) وما خرج عما قررناه في هذا الباب فشاذ كقولهم أموي بالفتح في أمية وبصري

(١) لأن الغرض الجنس وفي الواحد دلالة عليه فأغنى عن الجمع.

(٢) بائع العاج.

(٣) بذی نبل فهو ليس بحرفة.

(٤) نهر عامل بالنهار والدج سير أول الليل والبكور السير مبكرًا (المعنى) أسير بالنهار مبكرًا ولا

أستطيع سير الليل.

(٥) جرى.

بالكسر في البصرة ودُهرى^(١) بالضم في الدهر ومَرَوَزي في مرو وبدوي بجذف الألف في البادية وحروري وجلولي بجذف الألف والهمزة في جلولاء^(٢) وحروراء^(٣) ورقباني وشعراني ولحياني وفوقاني وتحتاني لعظيم الرقبة والشعر واللحية ولفوق وتحت.

نموذج

انسب إلى الكلمات الآتية:

مدينة - ابن هشام - سيد - خير - قضاء - كتاب هاشم - عرب - حرب -
 حرباء - هواء - باب - ربا - دنيا - أنفار - موسى - غنم - كسرى - مساجد -
 أناس.

الكلمات	النسب	الكلمات	النسب	الكلمات	النسب
مدينة	مدنيّ	قضاء	قضائي	حرب	حربي
ابن هشام	هشاميّ	كتاب	كتابي	حرباء	حربائي - حرباوي
سيد	سيديّ	هاشم	هاشمي	هواء	هوائي
خير	خيري	عرب	عربي	باب	بابيّ
ربا	ربويّ	غنم	غنمي	نساء	نسوي
دنيا	دني دنياوي	أنفار	نفرّي	موسى	موسيّ موسويّ موساوي
كلاب ^(٤)	كلابيّ	كلاب ^(٥)	كليّ	مساجد	مسجدي
صحف	صحفيّ	تمرات علما	تمرّي	أناس	أناسي
				كسرى	كسرويّ

تمارين

انسب الكلمات الآتية:

تغلب. جعفر. إمام. سقاء. مصطفى. قاض. هدى. قدر. ثناء. بصرة. عدوّ.
 ثمرات. غزة. قريظة. غنيّ. قصيّ. صحيفة. هرّم. بردي. غيّ. شديدة. عُرينة. مذحج.
 عديّ. نضر. قنشرين. أرضون.

(١) الشيخ الكبير.

(٢) قرية بفاس.

(٣) قرية بالكوفة.

(٤) القبيلة.

(٥) جمع كلب ومثل ذلك يقال في أثمار وأنصار وضباب عند إرادة الجمع أو القبيلة.

أحكام تعم الاسم والفعل الوقف

هو قطع النطق عن آخر الكلمة وهذا هو الاختياري المقصود هنا، دون الاختباري بأن يختبر به الشخص هل يحسن الوقف على نحو عم واقتضاءم. والاستثنائي وهو المقصود به تعيين مبهم نحو لمن قال جاءني رجل. والإنكاري وهو الواقع في السؤال المقصود به إنكار خير المخير أو كون الأمر على خلاف ما ذكر فإن كانت الكلمة منونة رسم التنوين نوئًا مكسورة واجتلبت ياء ساكنة بعدها نحو أحمُدُنيه بضم الدال وكسر النون لمن قال جاءني محمد ويفتح الدال وكسر النون لمن قال كلمت محمدًا وبكسرهما لمن قال نظرت إلى محمد، وإن لم تكن منونة أتيت بمد من جنس حركة آخر الكلمة نحو أعمروه بالضم وأعمراه وأخذ أميه لمن قال نال المكافأة عمر واختبرت عمر وحسنت طلب العلم لخدّام. والتذكري وهو المقصود به تذكّر باقي اللفظ فيؤتى في آخر الكلمة بمد من جنس حركة آخرها نحو قالوا وتقولوا وفي الداري. والترنمي كالوقف في قوله:

أقلّي اللوم عاذل والعتابن

ويقال الوقف الابتداء الذي هو عمل فيكون الوقف استراحة من ذلك العمل، ويتفرغ عن قصد الاستراحة ثلاثة مقاصد فيكون لتمام الغرض من الكلام ولتمام النظم ولتمام السجع.

وغالب الوقف يلزمه تغيرات ترجع إلى سبعة مجموعة في قوله:

نقل وحذف وإسكان ويتبعها التضعيف والرّوم والإشمام والبدل

فإذا وقف على منون فأرجح اللغات وأكثرها أن يحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة كهذا محمد ونظرت إلى محمد وأن يبدل ألفًا بعد الفتحة إعرابية كانت كرايت محمدًا أو بنائية كأبيها وويها اسمي فعل بمعنى انكف وأعجب وشبهوا إذن بالمنون المنصوب فأبدلوا تنوينها في الوقف ألفًا - واختار بعضهم الوقف عليها بالنون.

وإذا وقف على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبت صلتها وهي الألف كرايتها ومررت بها وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها وهي الواو والياء كرايته ومررت به إلا في الضرورة فيجوز إثباتها كقول رؤبة:

ومهمه مغبرة أو جأؤه كأن لون أرضه سماؤه^(١)

(١) المهمة المفازة وأرجأؤه نواحيه والتشبيه مقلوب أي كان لون سماءه من الغيرة لون أرضه.

وقول الآخر:

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله إلى ملك أعشوا إلى ضوء ناره^(١)

وإذا وقف على المنقوص وجب إثبات يائه في ثلاثة مسائل:

١- أن يكون محذوف الفاء كما إذا سميت بمضارع وفي أووعى فإنك تقول هذا يفني وهذا يعي بالإثبات لأن أصلهما يوفي ويوعي حذف فاءهما فلو حذف لهما لكان إجحافاً.

٢- أن يكون محذوف العين نحو مر اسم فاعل من أرى أصله مرئى بوزن مرعى نقلت حركة عينه وهي الهمزة إلى الراء ثم حذف للتخفيف وأعل إعلال قاض فلا يجوز حذف الياء في الوقف لما ذكرنا من الإجحاف.

٣- أن يكون منصوباً منوناً كان نحو ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ أو غير منون نحو ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ فإن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات يائه وحذفها ولكن الأرجح في المنون الحذف نحو هذا ناد ونظرت إلى ناد ويجوز الإثبات ورجحه يونس وبذلك قرئ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ والأرجح في غير المنون الإثبات كهذا الداعي ومررت بالداعي وقرأ الجمهور ﴿وهو الكبير المتعال﴾ بالحذف.

ويوقف على هاء التأنيث بالسكون كفاطمة وعائشة.

ويوقف على غيرها من المتحرك بخمسة أوجه:

١- الوقف بالسكون وهو الأصل ويتعين ذلك في الوقت على تاء التأنيث كَرَبْتُ وَوُتِّتْ.

٢- الوقف بالروم وهو إخفاء الصوت بالحركة ويجوز في الحركات كلها.

٣- الوقف بالاشتمال ويختص بالمضموم وحقيقته الإشارة بالشتتين إلى الحركة بعيد الإسكان من غير تصويت يسمع وإنما يدرکه البصير دون الأعمى.

٤- الوقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه نحو هذا خالد وهو يجعل وهو لغة سعديّة وشرطه ألا يكون الموقوف عليه همزة كخطأ ورشاً^(٢) ولا ياء كالقاضي ولا واوا كيدعو ولا ألفاً كينخشي ولا تالياً لسكون كعمرو وبكر.

٥- الوقف بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله كقراءة بعضهم ﴿وتواصوا

(١) هند علم رجل ورغب عن كذا كرهه وأعشوا استدل عليها ببصر ضعيف.

(٢) حبل البئر.

بالصبر ﴿ وقول عبيد بن ماوية الطائي:

أنا ابن ماوية إذ جدّ النقر وجاءت الخيل أئابي زمر^(١)

وشرطه أن يكون ما قبل الآخر ساكناً لا يتعذر تحريكه ولا يستثقل وألا تكون الحركة فتحة وألا يؤدي النقل إلى عدم النظير فلا يجوز في نحو هذا جعفر لتحرك ما قبله ولا في إنسان ويشد لأن الألف والمدغم يتعذر تحريكهما ولا في يقول ويبيع لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليهما ولا في نحو سمعت العلم لأن الحركة فتحة ولا في نحو هذا علم لأنه ليس في العربية فعلٌ ويختص الشرطان الأخيران بغير المهموز فيجوز النقل في نحو ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾^(٢) وإن كانت الحركة فتحة وفي نحو هذا رء^(٣) وإن أدى النقل إلى صيغة فعل (الوقف على تاء التأنيث) يوقف عليها بالتاء إن كانت متصلة بحرف كثمت وربت ولعلت أو فعل كقامت أو باسم وقبلها ساكن صحيح كأخت وبت. وجاز إبقاؤها وإبدالها هاء إن كان قبلها حركة نحو ثمرة وشجرة أو ساكن معتل نحو صلاة وزكاة ومسلمات وأولات، لكن الأرجح في جمع التصحيح كمسلمات وفيما أشبهه وهو اسم الجمع كأولات. وما سمي به من الجمع تحقيقاً كعرفات وأذرعان أو تقديراً كهيئات فإنها في التقدير جمع هيئية كقلقلة ثم سمي بها الفعل. الوقف بالتاء.

ومن الوقف بالإبدال هاء قولهم كيف الإخوة والأخواه وقولهم دفنُ البناه من المكرماه وقرئ هيهاه والأرجح في غيرهما الوقف بالإبدال.

ومن تركه قراءة حمزة (إن شجرت) وقول أبي النجم:

والله أنجأك بكفسي مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت^(٤)

صارت نفوس عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

(هاء السكت) من خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت.

(١) النقر صوت ترعج به الفرس للمشي وذلك بأن يلصق اللسان بأعلى الحنك ثم يصوت به والأثابي الجماعات جمع أثبية بضم فسكون فكسر فياء مشددة وزمر جمع زمرة والعامل في إذا ما في ابن ماوية من معنى بطل أو شجاع.

(٢) ما خبي وأختفى.

(٣) العون والساعد.

(٤) نجح خلصك ومسلمة علم رجل ومن بعدما أي من بعدما كادت الحرة والجمل التي بين ذلك تركيد وبعد مت أي بعدما فأبدلت الألف هاء ثم تاء والغلصمة رأس الحلقوم.

ولها ثلاثة مواضع:

أحدها: الفعل المعلن بحذف آخره سواء أكان الحذف للحزم نحو لم يغزه ولم يرمه ولم يخشه ومنه لم يتسنه^(١) أو لأجل البناء نحو اغزه واخشه وارمه ومنه ﴿فَبِهَادَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ والهاء في ذلك كله جائزة، وتجب إذا بقي الفعل على حرف واحد كالأمر من وعى يعي^(٢) فإنك تقول عه وقال ابن مالك أو على حرفين أحدهما زائد نحو لم يعه وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو ولم أك ولم تق بترك الهاء.

ثانيهما: ما الاستفهامية المحرورة فإنه يجب حذف ألفها إذا جرت نحو عم وفيم ومجيء م جئت فرقا بينها وبين ما الخبرية نحو سألت عما سألت عنه فإذا وقفت عليها ألحقتها الهاء حفظاً للفتحة الدالة على الألف وتجب إن كان الخافض اسماً كقولك مجيء مه واقتضاءمه وترجح إن كان حرفاً نحو عمه يتسألون في قراءة.

ثالثها: كل مبني على حركة بناء دائماً ولم يشبهه المعرب كياء المتكلم وكهي وهو وفي التنزيل ماليه وسلطانيه وماهيه وقال حسان:

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما أن يقال له من هُوَه^(٣)

ولا تدخل في نحو جاء محمد لأنه معرب ولا في افهم ولم يفهم لأنه ساكن ولا في نحو لا رجل ويا خالد ومن قبل ومن بعد لأن بناءهن عارض ولا في الفعل الماضي كركب لمشاهته المضارع في وقوعه صفة وصله وخبراً وحالاً وشرطاً.

خاتمة: قد يعطي الوصل حكم الوقف وذلك قليل الكلام المنشور كثير في الشعر فمن الأول لم يتسنه وانظر. فبهادهم اقتده قل. بإثبات هاء السكت في الدرّج ومن الثاني قول رؤبة:

لقد خشيت أن أرى جدّبا مثل الحريق وافق القصباً^(٤)

أصله القصب بتخفيف الباء فقدر الوقف عليها فشددها على حد قولهم في الوقف هذا خالد بالتشديد ثم أتى بحرف الإطلاق وهو الألف وبقي تضعيف الباء.

(١) لم يتغير.

(٢) حفظ.

(٣) ترعرع تحرك ونما.

(٤) الجذب ضد الخصب والوقف بالتشديد فيه ضرورة لأنه منون والقصب تشتعل فيه النار بسرعة وفيه الشاهد.

الإمالة

هي لغة مصدر أملت الشيء عدلت به إلى غير الجهة التي فيها واصطلاحاً أن تذهب بالفتحة نحو الياء إن كانت بعدها ألف كالفتي ونحو الكسرة إن لم يكن ذلك كنعمة وبسحر، والغرض منها تناسب الأصوات وتقاربها لأن النطق بالياء والكسرة انحدار وتسفل وبالفتحة والألف تصعد واستعلاء وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفل والانحدار وحكمها الجواز فكل ممال يجوز ترك إمالاته - ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالباً وأصحابها تميم وعمامة بنجد ولا يميل الحجازيون إلا قليلاً.

ولها أسباب وموانع تعارض تلك الأسباب وموانع هذه الموانع تحول بينها وبين المنع، فأسبابها ثمانية:

١- كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقة كالفتي والهدى وهدي واشترى، أو متطرفة تقديراً كفتاة ونواة لأن تاء التأنيث في تقدير الانفصال فلا يمال نحو ناب مع أن ألفه مبدلة عن ياء بدليل أنياب لعدم التطرف.

٢- كون الياء تخلفها في بعض التصاريف كألف ملهى وأرطى وحلبى وغزا وتلا وسجى ولهم في التثنية ملهيان وأرطيان وحلبيان وفي الجمع ملهيات وأرطيات وحلبيات وفي البناء للمفعول غزى وسجى وتلى، ويستثنى من ذلك ما رجوعه إلى الياء مختص بلغة شاذة كرجوع عصا وقفاً إلى الياء عند هذيل إذا أضافوهما إلى ياء المتكلم نحو عَصَى وَقَفَى أو عند التصغير كرجوعهما إليها في عُصِيَّة وَقَفِيَّ أو الجمع على فعول نحو عَصِيَّ وَقَفِيَّ فلا يمال شيء من ذلك.

٣- كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول عند إسناده إلى التاء إلى لفظ (فلت) بكسر الفاء سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء كباع وكال وهاب أم عن واو مكسورة كخاف وكاد ومات إذ تقول بعث وكتلت وهبت وخفت وكدت ومث على لغة من كسر الميم بخلاف نحو قال وطال ومات في لغة الضم.

٤- وقوع الألف قبل الياء كبايعته وسائرته.

٥- وقوعها بعد الياء المتصلة بها كيبان أو منفصلة منها بحرف كشيبان أو بحرفين ثانيهما الهاء نحو دخلت هند بيتها.

٦- وقوع الألف قبل الكسرة نحو عالم وكاتب.

٧- وقوعها بعدها منفصلة إما بحرف نحو كتاب وسلاح أو بحرفين أحدهما هاء نحو

يريد أن يؤدبها أو مساكن نحو شمالال^(١) وسرداح^(٢) أو بهذين وبالهاء نحو درهماك.

٨- إرادة التناسب وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف في كلمتها أو في كلمة قارنتها

وقد أميلنا لسبب من الأسباب المتقدمة فالأول كرأيت عمادا وقرأت كتابا^(٣) والثاني

كالضحى^(٤) بالإمالة لمناسبة سجي وقلما وما بعدهما ويمنعها شيثان:

١- الراء بشرط كونها غير مكسورة واتصالها بالألف إما قبلها كراشد أو بعدها

نحو هذا الجدار وبنيت الجدار وألا يجاور الألف راء أخرى فإن جاورتها لم تمنع نحو إن الأبرار.

٢- حروف الاستعلاء السبعة وهي الخاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء

والقاف متقدمة أو متأخرة ويشترط في المتقدم منها ألا يكون مكسوراً نحو طلاب^(٥)

وغلاب^(٦) وأن يكون متصلاً بالألف كصالح وضامن وطالب وغالب وخالد وقاسم أو

منفصلاً عنها بحرف كغنائم وألا يكون ساكناً بعد كسرة فخرج نحو مصباح وإصلاح

ومطواع ومقلات^(٧) وألا يكون هناك راء مكسورة مجاورة فخرج نحو ﴿وعلى أبصارهم﴾

و ﴿إذهما في الغار﴾ ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخر^(٨)

وحاطب^(٩) وكنافع^(١٠) وناعق^(١١) وكمواثيق^(١٢) ومناشيط^(١٣).

ملاحظتان: شروط الإمالة التي يكفها المانع إلا يكون سببها كسرة مقدرة كخاف

فإن ألفه منقلبة عن واو مكسورة ولا ياء مقدرة كطاب فإن ألفه منقلبة عن ياء فسبب

إمالة الأول الكسرة المقدرة والثاني الياء التي انقلبت ألفاً لأن السبب المقدر هنا أقوى من

(١) الناقة الخفيفة. (٢) الناقة العظيمة.

(٣) فالألف الأولى فيها أميت لوقوعها بعد كسرة مفصولة بحرف هو الميم والتاء فتعال الأخيرة المنقلبة عن التنوين لمناسبة الأولى.

(٤) كما قرأ بذلك أبو عمر مع أن ألفها منقلبة عن واو الضحوة.

(٥) جمع طالب. (٦) مصدر غالب.

(٧) التي لا يعيش لها ولد. (٨) مستهزئ.

(٩) اسم فاعل من حطب بمعنى جمع الحطب.

(١٠) اسم فاعل من نفخ في النار.

(١١) اسم فاعل من نعت الراعي صاح بغنمه وزجرها.

(١٢) جمع ميثاق وهو العهد.

(١٣) جمع منشاط مبالغة من نشط إذا جد.

السبب الظاهر لأن الظاهر إما متقدم على الألف كالكسرة في كتاب والياء في بيان أو متأخر عنها نحو غام وبائع والذي في نفس الألف أقوى من الاثني ولذلك أميل نحو خاف وطاب مع تقدم حرف الاستعلاء وحاق^(١) وزاغ^(٢) مع تأخره .

٢- سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع الممال في الكلمة لأن عدم الإمالة هو الأصل فيصار إليه بأدنى شيء فلا يمال لبكر مال لوجود الألف في كلمة والكسرة في كلمة.

وأما المانع فيؤثر مطلقاً لأنه لا يصار إلى الإمالة التي هي غير الأصل إلا بسبب قوي فلا يمال نحو كتاب قاسم لوجود حرف الاستعلاء وإن كان منفصلاً.
خاتمة: ممال الفتحة قبل حرف من ثلاثة:

أحدها: الألف وقد تقدمت وشروطها ألا تكون الفتحة في حرف ولا في اسم يشبه فلا يمال إلا ولا على ولا إلى مع السبب المقضي في كل وهو الكسرة في الأول والرجوع إلى الياء في الثاني وكلاهما في الثالث واستثنوا من ذلك ضميري هاونا فقد أمالهما عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة استعمالهما فقالوا مر بنا وبها ونظر إلينا وإليها.

ثانيها: هاء التأنيث في الوقف خاصة كرحمة ونعمة لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما في المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء وعن الكسائي إمالة هاء السكت أيضاً نحو كتابيه والصحيح المنع.

ثالثاً: الراء بشرط كونها مكسورة وكون الفتحة في غير ياء وكونهما متصلين نحو من الكبير أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو من عمرو بخلال نحو أعوذ بالله من الغير^(٣) ومن قبح السير لأن الفتحة فيها على الياء وبخلال من غيرك لكون الفصل بالياء.

همزة الوصل^(٤)

همزة الوصل هي همزة سابقة في أول الكلمة موجودة في الابتداء مفقودة في الدرّج وتعرف بسقوطها في التصغير كبتّي وسمي في ابن واسم دون همزة القطع كأبي وأخي في

(١) نزل.

(٢) مال عن الحق وغيره.

(٣) الغير جمع غيرة بكسر الغين وهي أحوال الدهر المتغيرة والسير جمع سيرة وهي السنة والطريقة.

(٤) من أصول اللغة العربية ألا يتبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك فكان ذلك سبباً لاجتلاب

همزة زائدة أول الكلام هي همزة الوصل.

أب وأخ.

مواضعها: لا تكون في حرف غير أل ومثلها أم في لغة حمير ولا في مضارع مطلقاً رباعياً كان أو ثلاثياً مجرداً أو مزيداً ولا في ماضٍ ثلاثي كأمر وأخذ ولا رباعي كأكرم وأعطى بل في الخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج وفي أمرهما^(١) وأمر الثلاثي الساكن ثاني مضارعه لفظاً كالفهم بخلاف هب وعد وقل ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي كانطلاق واستخراج وفي عشرة أسماء محفوظة وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنان وأيمن المخصوص بالقسم، وينبغي أن يزيدوا أيمن لغة في أيمن وأل الموصولة.

(حركتها) لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها سبع حالات: وجوب الفتح في المبدوء بها أل وأم ووجوب الضم في انطلق واستخرج مبنيين للمجهول وفي أمر الثلاثي المضمون العين أصالة نحو اقتل واكتب بخلاف امشوا واقضوا^(٢) ورجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة من نحو اغزى ورجحان الفتح على الكسر في أيمن وأم ورجحان الكسر على الضم في كلمة اسم وجواز الكسر والضم والإشمام في نحو اختار وانقاد مبنيين للمجهول ووجوب الكسر فيما بقي وهو الأصل.

حذفها: همزة الوصل إن وقعت بعد همزة استفهام فإن كانت مكسورة حذفت نحو ﴿أَتَحَدَّثَانَهُمْ سِحْرِيًّا﴾. ﴿أَسْتَفْقَرْتُ لَهُمْ﴾. أبنك هذا. أسمع علي. ومثلها المضمومة نحو أضطر الرجل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام وإن كانت مفتوحة لا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكن يترجح أن تبدل ألفاً وقد تسهل بين الألف والهمزة مع القصر تقول أحسن عندك. أيمن الله بالمد راجحاً وبالتسهيل مرجوحاً وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿الذَّاكِرِينَ﴾ ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ ومن التسهيل قوله:

أَلْحَقْ إِنْ دَارَ الرِّبَابُ تَبَاعَدْتَ أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ إِنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(٣)

ولا تثبت همزة الوصل في الدرج إلا في الضرورة كقول قيس بن الخطيم

(١) إذا كان أول المضارع مفتوحاً كيكتب وينطلق ويستخرج فهمة أمره همزة وصل وإن كان مضموماً كيكرم ويعطي فقطع ولا تحذف همزة القطع إلا في ضرورة.

(٢) لأهمها ضمناً لمناسبة الواو.

(٣) ألقى مبتدأ خبره إن قلبك طائر وإن دار الرباب إلخ شرط وجوبه محذوف يدل عليه المذكور والرباب محبوبته وأنبت انقطع.

الأنصاري.

إذا جاوز الاثنين سر فإننه بنث وتكثير الوشاة قمين^(١)

حاقمة: تحذف الهمزة لفظاً لا خطأ إن سبقت بكلام نحو قل الصدق وجاء الحق ولفظاً وخطأ في ابن مسبوق بعلم بعده علم بشرط كونه صفة للأول والثاني أبا له ما لم يقع أول السطر وكذا في بسم الله الرحمن الرحيم بشرط أن تذكر كلها وألا يذكر معها متعلق ومثلها همزة أل إن جرت باللام وإذا تحرك الساكن الذي اجتلبت له استغنى عنها.

الإعلال والإبدال

الإعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف بالقلب أو التسكين أو الحذف فالأول كقلب حرف العلة في قلادة وصحيفة همزة في الجمع والثاني كتسكين العين في يقوم ويبيع واللام في نحو يدعو ويرمي والثالث كحذف فاء المثال في نحو يزن ويعد وعد وزن. والإبدال هو جعل مطلق حرف مكان آخر فخرج بالإطلاق القلب لأنه خاص بحروف العلة والهمز والإبدال عام فكل قلب إبدال ولا عكس فيجتمعان في قال ورمي وينفرد الإبدال في أطهر^(٢) وأذكر وبقيد المكان العوض فإنه يكون في غير مكان المعوض منه كثناء عدة وهمزة ابن^(٣)، وهو إما عوض عن حرف كما ذكرنا أو عن حركة كسين أسطاع يستطيع بقطع الهمزة وضم أول المضارع فإن أصله أطاع يطيع زيد فيه السين عوضاً عن حركة عينه لأن أصل أطاع أطوع.

أقسام الإبدال

الإبدال إما أن يكون لإدغام أو غيره فالأول يكون شائعاً^(٤) في جميع الحروف إلا الألف والثاني ثلاثة أقسام ما يبدل ندورا وذلك ستة أحرف وهي الحاء والحاء والعين والقاف والضاد والذال كقولهم في وكنه^(٥) وقنه وفي أغن^(٦) أحن وفي ربع^(٧) ربع وفي خطر عطر وفي جلد^(٨) جضد وفي تلعمم^(٩) تلعمم.

(١) البنث إفشاء السر والوشاة العذال وقمين جدير وحقيق.

(٢) أصلهما أطهر وأذكر أبدلت التاء وطاء ألا كما سيجيء.

(٣) فإن الأولى بدل عن واو وعد والثانية بدل عن واو بنو.

(٤) أي قياساً مطرداً يوقع تركه في الخطأ.

(٥) بيت القطا في الجبل.

(٦) واد أغن كثير العشب.

(٧) المتزل.

(٨) صابر.

(٩) اضطرب في كلامه.

وما يبدل إبدالاً شائعاً وهو اثنان وعشرون حرفاً يجمعهما (لِجِدِّ صَرِفَ شَكْسٍ)^(١) آمِنٌ طَيٌّ ثَوْبَ عَزْتِهِ).

وذلك قسمان إما غير ضروري بأن يشيع عند قوم قاصراً على السماع وذلك في قولهم أصيلان تصغير أصلان بالضم جمع أصيل أصيلا قال النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصيلا لأسانها أعت جوابا وما بالربع من أحد^(٢)

وفي اضطجع الطجع قال منظور بن مية الأسدي يصف ذئبا:

لما رأى أن لا دعة ولا شبع مال إلى أرطاة حقف فالطجع^(٣)

وفي نحو عليّ علما في الموقف أو ما جرى مجراه علع قال أعرابي:

خالي غويّف وأبو علع المطعمان اللحم بالعشج^(٤)

يريد أبا علي والعشي وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاة وشرط ذلك أن تكون

الجيم مشددة مسبوقة بعين كما في البيت ويرى آخرون الإطلاق بدليل قوله:

لا هم إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج

أقمر نّهات يتزى وفرنج^(٥)

وكذلك عنعنة تميم كظننت عنك قائم أي أنك وكشكستهم في خطاب المؤنث نحو

ما الذي جاء بش وقرئ قد جعل ربّش تحتش سريا والكسكسة في لغة بكر كقولهم

للمؤنثة أبوس وأمّس أي أبوك وأمك.

وإما ضروري ولا يختص بقول دون قول وذلك تسعة أحرف يجمعها (هدأت

موطيا).

(١) الشكس ككتف الصعب الخلق المعنى صرف (شكس) موصوف بأنه آمن طي ثوب عزته وهو

كناية عن تغيير حالة لأجل الجدد.

(٢) الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب والمعنى وقتت بدار الحبيبة أحيانا وسألته عنها فعجزت عن

الجواب وما بما أحد يجيبني.

(٣) الدعة سعة العيش والأرطاة من شجر الرمل والحقف المعوج من الرمل واضطجع نام.

(٤) فأبدل الجيم من الياء المشددة وهو من إجراء الوصل مجرى الوقف.

(٥) يريد اللهم إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بي هذه صفته والشاحج البغل والاقمر

الأبيض والنهات النهاق يتزى يحرك والوفرة الشعر إلى شحمة الأذن.

الإعلال في الهمزة أو إبدالها

تبدل الياء والواو همزة في أربعة مسائل:

١- أن تتصرف إحداهما بعد ألف زائدة نحو كساء وسماء ودعاء ونحو بناء وظباء وفناء^(١) أصلها كساو وسماء ودعاو وبناي وظباي وفناي بخلاف نحو قاوول وبايع وأداة^(٢) وهداية لعدم التطرف ونحو غزو وطي لعدم تقدم الألف ونحو واو وآي^(٣) لأصالة الألف فيهما.

وتشاركهما في ذلك الحكم الألف فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة نحو حمراء فإن أصلها حمري كسكري زيدت ألف قبل الآخر للمد كألف كتاب وغلّام فالتقى ألفان فأبدلت الثانية همزة.

٢- أن تقع إحداهما عيناً لاسم فاعل فعل أعلنت فيه نحو قائل وبائع أصلهما قاوول وبايع بخلاف نحو عين^(٤) فهو عاين وعود فهو عاور لأن العين لما صحت في الفعل خوف الإلباس بعان^(٥) وعاصر صحت في اسم الفاعل.

تنبيهات:

الأول: هذا الإبدال جاء فيما كان على فاعل أو فاعله وإن لم يكن اسم فاعل كقولهم جائزة^(٦) وحائر^(٧) قال:

صعدّة نابسة في حائر — أي نما الريح تميلها تميل^(٨)

الثاني: يرى ابن مالك وجماعة إبدال الواو والياء همزة ابتداء كما ذكرنا والأكثر يقول قبلنا ألفاً ثم أبدلت الألف همزة كما تقدم في كساء ورداء وكسرت الهمزة على أصل التخلص من التقاء الساكنين.

٣- أن تقع إحداهما بعد ألف مفاعل وقد كانت مدة زائدة في الواحد نحو عجوز

(١) ما امتد من جوانب الدار.

(٢) إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها.

(٣) جمع آية بمعنى العلامة أو القطعة من السورة.

(٤) عظيم سواد عينه في سعة فهو أعين وعاين.

(٥) في المصباح ربما قالوا عان علينا فلان يعين عيانة أي صار لقوم مخصوصين عيناً أي جاسوساً.

(٦) هي الخشبة في وسط السقف تحمل خشب البيت.

(٧) المكان المطمئن يجمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج منه.

(٨) الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج لتثقيف.

وعجائز وصحيفة وصحائف بخلاف قسورة^(١) وقساور لعدم المد في الواو ونحو مفازة ومفاوز ومعيشة ومعاش ومثوبة^(٢) ومثاوب لأن المدة في المفرد أصلية وشذ مصيبة ومصائب ومنارة ومنائر.

وتشاركهما في ذلك الحكم الألف نحو قلادة ورسالة ورسائل.

٤- أن تقع إحداهما ثاني حرفين لنين بينهما ألف مفاعل سواء أكان اللينان ياءين كنيائف جمع نَيْف^(٣) أو واوين كأوائل جمع أول أو مختلفين كسيائد جمع سيد إذا أصله سيود وصوائد جمع صائد والأصل سیاود وصوايد وأما قول جندل بن المثني الطهوي يصف الدهر:

حني عظامي وأراه ثائري وكحل العينين بالعواور^(٤)

بغير إبدال فأصله بالعواور لأنه جمع عوار فهو مفاعيل كطواويس لا مفاعل كمساجد فلذلك صحح، وعكسه قول حكيم بن معية الربيعي.

فيها عيائيل أسود^(٥) وتُمر

فأبدلت الهمزة من ياء مفاعيل لأن أصله مفاعل لأن عيائيل جمع عيّل واحد العيال والياء زائدة للإشباع مثلها في قول الفرزدق.

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

فلذلك أعلى.

وتختص الواو بقلبها همزة وجوباً إذا تصدرت قبل واو متحركة مطلقاً أو ساكنة متأصلة الواوية فالأولى نحو أواصل وأواق جمعني وأصلهما واصله وواقية وواصل وواق قال عدّي يرثي مهلهلاً:

ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدّي لقد وقتك الأواقي^(٦)

والثانية نحو الأولى أنتى الأول أصلها وولي بواوين أولهما مضمومة والثانية ساكنة

(١) الأسد.

(٢) الثواب ضد العقاب.

(٣) الزيادة على العقد.

(٤) ثائري قاتلي والعواور جمع عوار بالتشديد وهو الرمد الشديد وكحل بالتخفيف.

(٥) إضافة عيائيل إلى أسود من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٦) إلي بمعنى مني والأواقي جمع واقية من الوقاية وهي الحفظ والمعنى تعجبت من نحاتي مع ما لقيت من الحروب وضربت صدرها كما هي عادة النساء عند رؤية مهول.

بخلاف نحو ووقى ووورى بالبناء للمجهول فإن الثانية ساكنة منقلبة عن ألف فاعل بفتح العين وهو واقى ووارى فليست متأصلة الواوية وكذا الوولي بواوين مخفف الوؤلي بواو مضمومة فهزمة وهي أنثى الأوال أفعل تفضيل من وأل إذا لجأ لعدم تأصل الواوية أيضاً لأنها منقلبة عن همزة ففي نحو هذين يجوز القلب ولا يجب وبخلاف نحو هووى ونووى في المنسوب إلى هووى نوى لعدم التصدير فلا تبدل همزة.

وتبدل الهمزة من الواو جوازاً في موضعين:

أحدهما: الواو المضمومة ضمه لازمة غير مشددة نحو أجوه جمع وجه وادؤر جمع دار وأنؤر جمع نار والأصل وجوه وأدور وأنور ونحو سؤوق جمع ساق وغؤور مصدر غار الماء يغور غورا وغؤوا فخرجت ضمة الإعراب نحو هذه دلو وضمة التقاء الساكنين نحو (اشترؤوا الضلالة) لأنها غير لازمة والمشددة نحو التعوذ والتحول.

ثانيهما: الواو المكسورة المصدرة نحو إشاح وإفاده وإسادة في وشاح ووفادة ووسادة قرأ ابن جبير (من إعاء أخيه)^(١) فخرجت المكسورة غير المصدرة نحو طويل والمفتوحة فلا تقلب لحقتها.

وتبدل من الياء جوازاً إذا كانت مكسورة بين ألف وياء مشددة نحو رائى وغائى في النسب إلى راية وغاية والأصل رايى وغايى.

وتبدل بقلبة من الهاء والعين فمن الهاء قولهم ماء والأصل ماه وأصله موه بدليل أمواه ومؤويه وأل فعلت وآل فعلت بمعنى هل فعلت وهلا فعلت.
ومن العين قوله:

وماج ساعات ملا الوديق أبابُ بحر ضاحك هروق^(٢)

أصله عباب وشذ إبدالها من الألف في قولهم دابة وشأبة في دابة وشأبة.

إبدال الواو والياء من الهمزة

ويقع في باين:

أحدهما: باب الجمع الذي على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف وكانت تلك الهمزة عارضة في الجمع وكانت لامه همزة أو ياء أو واو فخرج باشرط عروض

(١) أي من وعاء أخيه.

(٢) ماج اضطرب والملا جمع ملاة كقناة وهي فلاة ذات حر وسراب والوديقة شدة الحر والعباب الموج وضاحك ذو بريق وهروق صباب للماء المقصود بالبحر هنا السراب والمعنى اضطرب في شدة الهاجرة بالفلاة موج السراب اللامع الكثير.

الهمزة نحو المرائي في جمع مرآة فإن الهمزة موجودة في المفرد لأن المرآة مفعلة من الرؤية فلا تغير في الجمع وباعتلال اللام نحو صحائف وعجائز ورسائل فلا تغير الهمزة في شيء من ذلك أيضاً.

وما اجتمع فيه الشروط يجب فيه عملان قلب كسرة الهمزة فتحة ثم قلبها ياء في ثلاث مسائل وهي أن تكون لام الواحد همزة أو ياء أصلية أو واو منقلبة عن ياء، وقلبها واو في مسألة واحدة وهي أن تكون لام الواحد واو ظاهرة في اللفظ سالمة من القلب ياء.

مثال ما لامة همزة خطايا جمع خطيئة أصلها خطايي ياء مكسورة هي ياء المفرد وهمزة بعدها هي لامها ثم أبدلت الياء المكسورة همزة على ما تقدم في صحائف فصار خطائي بهمزتين ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء لما سيأتي من أن الهمزة المتطرفة بعد همزة تبدل ياء وإن لم تكن مكسورة فكيف بها بعد المكسورة ثم قلب كسرة الأولى فتحة للتخفيف إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامة صحيحة نحو مدارى وعذارى في المدارى والعذارى قال امرؤ القيس:

ويوم عقرت للعذارى مطيبي فيا عجباً من رحلها المتحمل^(١)
وقال أيضاً:

غدائره مستشزرات إلى العلاء تضل المدارى في مثنى ومرسل^(٢)

فعمل ذلك هنا أولى ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاء بألفين بينهما همزة وهي تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاث ألفات وذلك مستكره فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامة ياء أصلية قضايا أصلها قضايي يباين الأولى ياء فعيلة والثانية لام قضية أبدلت الياء همزة كما في صحائف فصار قضائي ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار قضاءي ثم قلبت الياء ألفاً فصار قضاء فاجتمع شبه ثلاث ألفات فقلب الهمزة المتوسطة بين الألفين ياء فصار قضايا بعد أربعة أعمال.

ومثال ما لامة واو قلبت في المفرد ياء مطية فإن أصلها مطيوة من المطا وهو الظهر

(١) عقرت نحرت والعذارى جمع عذراء.

(٢) غدائر جمع غديرة وهي الدواب من الشعر ومستشزرات مرتفعات وتضل تغيب والمدارى جمع مداري المشط والمثنى المفتول والمرسل بخلافه.

ثم أبدلت الواو ياء وأدغمت الياء فيها على حد الإبدال والإدغام في سيود وميوت إذ قيل فيها سيد وميت، وجمعها مطايا وأصلها مطايو قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة كما في الغازي والداعي فصار مطايي يياءين ثم قلبت الياء الأولى همزة كما في صحائف فصار مطائي ثم أبدلت الكسرة فتحة فصار مطاءِي ثم أبدلت الياء ألفا ثم الهمزة ياء فصارت مطايا بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في الواحد هراوة^(١) وجمعها هراوي قلبنا ألف هراوة في الجمع همزة على حد القلب في رسالة ورسائل فصار هراو ثم أبدلنا الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة فصار هراوي ثم قلبت الكسرة فتحة فصار هراءي فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءا بهمزة بين ألفين ثم قلبنا الهمزة واوا ليتشاكل الجمع وواحدة فصار هراوي بعد خمسة أعمال أيضًا.

وشذ ثلاثة أنواع أحدها تصحيح الهمزة التي بعد الألف في قول عُبيدة بن الحرث من قصيدة له في غزوة بدر:

فما برحت أقدامنا في مكاننا ثلاثيننا حتى أزيروا المنايا^(٢)

وثانيها تصحيحها وتصحيح الهمزة التي هي لام بعدها في قولهم ﴿اللهم اغفر لي خطيئي﴾ بهمزتين والقياس خطاباي.

وثالثها إبدال ما بعد الألف حرفا لا يقتضيه القياس نحو هدية وهداوى والقياس هدايا.

الثاني: باب الهمزتين المتتبعيتين في كلمة واحدة والتي تبدل منهما هي الثانية لأن إفراط الثقل يحصل بما.

فإذا اجتمعت همزتان في كلمة فلهما ثلاث أحوال لأنه لا تخلو الهمزتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة أو بالعكس أو تكونا متحركين فإن كان الأول أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى فتبدل ألفا بعد الفتحة نحو آمنت والأصل آمنت ومنه قول عائشة رضي الله عنها وكان يأمرني^(٣) إذا حضت أن أتزر لأنه افتعل

(١) العصا الضخمة.

(٢) القياس المنايا وثلاثتنا بدل من الضمير في مكاننا وعنى بهم نفسه وحمزة وعلياء، وأزيروا بالبناء للمجهول أي أوردوا والمنية الموت وضميره للكفار.

(٣) تعني النبي عليه السلام.

الأزار ففاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة قال المطرزي وعوام المحدثين يحرفونه فيقرءونه بألف وتاء مشددة ولا وجه له في العربية.

وتبدل ياء بعد الكسرة نحو إيمانًا وشذت قراءة بعضهم إئلافهم - وتبدل واوا بعد المضمومة نحو أوئمن مبيئًا للمجهول.

وإن كان الثاني فإن وقعتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية نحو سأل^(١) ولآل^(٢) ورأس^(٣) وإن وقعتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقا طرفا أو لا فتقول في بناء مثل قَمَطَر^(٤) من قرأ قرأى وفي بناء مثل سفرجلَ قرأياً بهمزتين بينهما يا مبدلة من همزة.

وإن كان الثالث فإن وقعتا في الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقا فالأول كأن تبني من قرأ مثل جعفر أو زبرج أو برثن.

والثاني: كأن تبني من أمّ مثل أصبغ بفتح الهمزة أو كسرهما أو ضمها والباء فيهن مكسورة فتقول في الأول أمم بهمزة مفتوحة فساكنة ثم تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية ثم تدغم الميم الأولى في الثانية ثم تبدل الهمزة ياء فتصير أم وكذا في الباقي، وذلك الإبدال واجب، أما قراءة ابن عباس والكوفيين كعاصم وحمزة أئمة بالتحقيق من غير إبدال مما يوقف عنده ولا يتجاوز.

وإن لم تكن طرفا وكانت مضمومة أبدلت واوا مطلقا نحو أوبّ جمع أب وهو المرعى أصله أأبب بوزن أفلس نقلوا حركة أول المثلين إلى الساكن قبله وهو الهمزة وأبدلوا الهمزة واواً وأدغموا أحد المثلين في الآخر.

وإن كانت مفتوحة فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واوا فالأول نحو أوادم جمع آدم والثاني نحو أويدم تصغير آدم فأصله أويدم.

وإن انكسر أبدلت ياء كأن تبني من أم^(٥) على وزن إصبغ بكسر الهمزة وفتح الباء فتقول إيم والأصل إأمم.

وإذا كانت الهمزة الأولى من المتحركين همزة مضارعة نحو أوأم وأئن مضارعي أئمت القوم وأنت من كذا جاز تحقيق الهمزة الثانية تشبيهاً لهمزة المتكلم لدلالاتها على معنى

(١) كثير السؤال.

(٢) بائع اللؤلؤ.

(٣) بائع الرءوس.

(٤) وعاء الكتب.

(٥) أي قصد.

بهمزة الاستفهام نحو (أأندرتهم).

الإعلال بالقلب أو الإبدال في حروف العلة

(إبدال الياء من أختيها الألف والواو) تبدل من الألف في مسألتين:

الأولى: أن ينكسر ما قبلها كقولك في جمع مصباح ومفتاح ودينار مصايح ومفاتيح ودنانير وفي تصغيرها مصبيح ومفيتيح ودينير.

الثانية: أن تقع قبلها ياء التصغير كقولك في تصغير غلام وغزال غلّيم وغزّيل.

وتبدل الياء من الواو في عشرة مسائل:

١- أن تقع بعد كسرة وهي إما طرف كرضى وقوى وعفى والغازي والداعي فأصلها رضو وقوو وعفو والغازو والداعو لأنها من الرضوان والقوة والعفو والغزو والدعوة - أو قبل تاء التأنيث كشجيرة^(١) وأكسية^(٢) وغازية وعريقية وتريقية مصغرى عُرْقوة وتُرْقوة^(٣) وشذ سواسوة^(٤) في جمع سواء ومقاتوة^(٥) أو قبل الألف والنون الزائدتين كقولك في مثال قَطِران من الغزو والشجو غَزِيان وشجيان والأصل غزوان وشجوان.

٢- أن تقع عيناً لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام وانقياد واعتياد بخلاف سوار وسواك لانتفاء المصدرية ولاوذ لو إذا وجاور جواراً لصحة عين الفعل وحال حولاً وعاد المريض عوداً لعدم الألف وقل الإعلال فيما عداها نحو ﴿جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ في قراءة نافع وراح رواحا وعور عواراً لعدم الكسر وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم نارت الظبية تنور نواراً بمعنى نفرت قال العجاج يصف نسوة (يخلطن بالتأنس النواراً) ولم يسمع له نظير.

٣- أن تقع عيناً لجمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في الواحد إما معلقة نحو دار وديار وحيلة وديم وقيمة وقيم وقامة وقيم والأصل دوار وحول وكذا الباقي وشذ حاجة وحوج وأما شبيهة بالمعلقة وهي الساكنة بشرط أن يكون بعدها في الجمع ألف كسوط وسياط وحوض وحياض وروض ورياض فإن فقدت الألف صححت الواو نحو كوز وكوزة وعودٌ بفتح أوله للمسن من الإبل وعودة وشذ قولهم ثيرة في جمع ثور.

(١) اسم فاعل من الشجو وهو الحزن.

(٢) جمع كساء.

(٣) العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجنابين والجمع التراقي ولا تكون إلا للإنسان.

(٤) الجماعة المستونون في السن.

(٥) جمع مقتمو من القتمو وهو في الخدمة.

وتصحح الواو إن تحركت في الواحد نحو طويل وطوال وشد قوله:

تبين لي أن القمءاء ذلّة وأن أعزاء الرجال طياها^(١)

أو أعلت لام مفردة كجمع ريان^(٢) وجو^(٣) بالتشديد فيقال رواء وجواء بالتصحيح لثلا يتوالى إعلان^(٤).

٤- أن تقع طرفا رابعة فصاعدا بعد فتح تقول عطوت وزكوت^(٥) فإذا جئت بالهمزة أو التضعيف قلت أعطيت وزكيت ومعطيان ومزكيان بصيغة اسم المفعول لأنهم حملوا الماضي على المضارع واسم المفعول على اسم الفاعل فإن كلا منهما قبل آخره كسرة.

٥- أن تلي الواو كسرة وهي ساكنة مفردة عن مثلها نحو ميزان وميقات أصلهما موزان وموقات بخلاف صوان^(٦) وسوار لتحرك الواو واجلوآذ^(٧) واعلوآط^(٨) لأن الواو مشددة لا مفردة.

٦- أن تكون لاما لفعلي بالضم صفة نحو ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا﴾ وقولك للمتقين الدرجة العليا وقول الحجازيين المسافة القصوى شاذ قياسا فصيح استعمالا نبه به على الأصل وهو الواو كما نبه على ذلك في استحوذ والقود وبنو تميم يقولون القصيا على القياس فإن كانت فعلي اسما لم تغير كحزوي لموضع قال ذو الرمة:

أدارا مجزوي هجت للعين عبرة فما الهوى يرفض أو يترقرق^(٩)

٧- أن تلتقي هي والياء في كلمة أو ما في حكمها والسابق منهما متأصل ذاتا وسكونا ويجب بعد القلب الإدغام مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء سيد وميت أصلهما سيود وميوت وفيما تقدمت فيه الواو طي ولي مصدرًا طويت ولويت وأصلهما طوى

(١) القمءاء القصر.

(٢) ضد عطشان وأصله رويان اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

(٣) الفراغ بين السماء والأرض وبلدة باليمامة.

(٤) إبدال العين ياء لكسر ما قبلها واللام همزة لتطرفها أثر ألف زائدة.

(٥) نمت. (٦) وعاء الشيء.

(٧) دوام السير مع السرعة. (٨) التعلق بعنق البعير للركوب.

(٩) العبرة الدمع وماء الهوى دمهه ويرفض يسيل ويترقرق يبقى في العين متحيرا.

ولوى فيجب التصحيح إن لم يلتقيا كزيتون أو كانا في كلمتين نحو يدعو ياسر ويرمي
واقعد أو كان السابق منهما متحركًا نحو طويل وغيور أو عارض الذات نحو روية مخفف
رؤيّة وديوان إذا أصله دوّان وبويع إذ واوه بدل من ألف بايع أو عارض السكون نحو
قوى إذ أصله الكسر فخفف. -

وشد عما ذكرنا ثلاثة أنواع نوع أعل ولم يستوف الشروط كقراءة بعضهم (إن
كنتم للرُّبَا تعبرون) بالإبدال^(١) والإدغام، ونوع صحح مع استيفاء الشروط نحو ضيُون^(٢)
ويوم أيوم^(٣) وعوى الكلب عوية ورجاء بن حيوة، ونوع أبدل فيه الياء واوا وأدغمت
الواو فيها على عكس القاعدة نحو عوى الكلب عوةً ونُهوّ عن المنكر.
واطرد في تصغير ما يكسر على مفاعل من محرك الواو نحو جدول وأسود^(٤)
الإعلال والتصحيح فتقول جديول واسيودو جديّل وأسيّد.

٨- أن تكون الواو لام مفعول الذي ماضيه على فِعْل بكسر العين نحو رضيه فهو
مرضي وقوي على قاسم فهو مقوي عليه - وشد قراءة بعضهم (راضية مرضوة).
فإذا كانت عين الفعل مفتوحة وجب التصحيح نحو مغزوّ ومدعوّ والإعلال شاذ
كقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وقد علمت عرسي مُليكة أنني أنا الليث مَعديّا على وعاديا^(٥)

٩- أن تكون الواو لام مفعول جمعا نحو عصيّ وقفيّ ودليّ في عصا وقفا ودلو
والأصل عصوو وقفوو ودلوو فاستثقلوا فقلبوا الأخيرة ياء ثم الأولى فحصل الإدغام وكسر
ما قبل الياء لتصح - وشد أبو وأخوّ جمعي أب وأخ ونحو^(٦) ونحو^(٧) فإن كان مفردًا جاز
فيه الوجهان إلا أن الغالب فيه التصحيح نحو ﴿وَعَتَّوْا عَتَّوًا كَبِيرًا﴾ - ﴿لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ ونما المال نموا وسما محمد سما وقد جاء الإعلال في قولهم عتا الشيخ عتيا
وقسا قلبه قسيّا.

١٠- أن تكون عينا لفعل جمعا صحيح اللام كصيّم وثيّم وجيّع جموعا لصائم
ونائم وجائع والأكثر فيه التصحيح تقول صومّ ونومّ وجوعّ ويجب التصحيح إن اعتلت

(١) مع أن الواو عارضة لأنها مخففة من الهمز. (٢) السنور الذكر.

(٣) حصل فيه شدة. (٤) الحية.

(٥) عرس الرجل زوجته ومليكة بالتصغير والليث الأسد.

(٦) السحاب الذي هراق ماءه. (٧) جمع نحو وهي الجهة.

اللام لثلاثا يتوالى إعلالان كُشَوَى وُغَوَى جمعي^(١) شاو وغاو أو فصلت من العين نحو صَوَام ونوَام لبعدها حيثئذ عن الطرف وشذ قول أبي النجم:
ألا طرقتنا ميةً بنة منذر فما أرق النيام إلا سلامها^(٢)

إبدال الواو من أختيها الألف والياء

إبدالها من الألف يكون في مسألة واحدة وهي أن ينضم ما قبلها نحو بويج وضورب وفي التزليل ما ووري عنهما.

وإبدالها من الياء في أربع مسائل:

١- أن تكون ساكنة منفردة مضموما ما قبلها في غير جمع نحو موقن وموسر وأصلهما ميقتن وميسر ويوقن ويوسر فتجب سلامتها إن تحركت نحو هُيام^(٣) أو أدغمت في مثلها كأن تبني من البيع مثل حمّاض فتقول ييَّاع أو كانت في جمع ويجب قلب الضمة كسرة كهيم جمع أهيم وهيماء^(٤) وييض جمع أبيض وييضاء.

٢- أن تقع بعد ضمة وهي إما لام ففعل كنهو الرجل وقضو ورمو بمعنى ما أمناه أي أعقله وما أقضاه وما أرماه أو لام اسم مختوم بئاء بنيت الكلمة عليها كأن تبني من الرمي مثل مقدرة فإنك تقول مرْمُوة بخلاف توائي توائية فإن أصله توانيا بالضم كتكاسل تكاسلا فأبدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من القلب ثم زيدت التاء لإفادة الوحدة وبقي الإعلال بحاله أو لام اسم مختوم بالألف والنون كأن تبني من الرمي مثل سُبَّعان اسم موضع فتقول رُمُوان.

٣- أن تكون لاما لفعلي بفتح الفاء اسماً لا صفة نحو تقوى وشروى^(٥) وفتوى وشذ التصحيح في رياء^(٦) وسعيا^(٧) وطغيا^(٨) وتسلم في الصفة نحو خزيا وصديا مؤنثي

(١) اسمي فاعل شوى يشوي وغوى يغوي.

(٢) الطارق الآتي ليلاً والأرق السهر.

(٣) شدة العطش.

(٤) أي مصابة بالهيام بكسر الهاء أو ضمها وهو داء يصيب الإبل فتهيم في الأرض ولا ترعى وتعطش فلا تروى.

(٥) المثل يقال لك شرواه وشروه أي مثله.

(٦) اسم للرائحة.

(٧) موضع.

(٨) ولد البقرة الوحشية.

خزيان وصديان - هذا إذا كانت اللام ياء أما إذا كانت واوا فتسلم مطلقاً اسماً كدعوى أو صفة كنشوى^(١).

٤- أن تكون عينا لفُعْلي بالضم اسماً كطوبى مصدرًا لطالب أو صفة جارية مجرى الأسماء وكانت مؤنثات أفعل كالطوبى والكوسى والخوري مؤنثات أطيّب وأكيس وأخير - والذي يدل على أنها جارية مجرى الأسماء إيلاؤها العوامل وعدم جريانها على موصوف وأن أفعل التفضيل يجمع على أفاعِل^(٢) كالأسماء الجامدة، فيقال أفضل وأفاضل كما يقال أفكل^(٣) وأفاكل والأصل الطيبي والكيسي والخيري.

فإن كانت فُعْلي صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة لتسلم الياء ولم يسمع منه إلا قسمة ضيزى^(٤) ومشية حيكى^(٥) وقال ابن مالك يجوز في عين فُعْلي صفة أن تسلم الضمة فتقلب الياء واوا وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء فتقول الطوبى والطيبي والكوسى والكيسي والضوقى والضيقى.

إبدال الألف من أختيها الواو والياء

تبدل الواو والياء ألفا بعشرة شروط:

الأول: أن يتحركا فلذلك صحتا في القول والبيع مصدرى قال وباع لسكوتهما.

الثاني: أن تكون الحركة أصلية ولذلك صحتا في جَيْل^(٦) وتَوَمَّ^(٧) مخففي جئيل وتوأم وفي لا تنسوا الفضل بينكم.

الثالث: أن يفتح ما قبلهما ولذلك صحتا في العوض والحيل والسور^(٨).

الرابع: أن تكون الفتحة متصلة أي في كلمتهما ولذلك صحتا في قولك أخذ ورقة وقطف ياسميناً.

الخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين وألا يليهما ألف ولا ياء مشددة إن

(١) امرأة نشوى سكرى.

(٢) قال الفارابي كما في المصباح أفعل وفعلاء إذا كانا نعتين جمعا على فعل بضم فسكون نحو أحمر وحمراء والجمع حمر وإذا كان أفعل اسماً جمع على أفاعِل نحو الأبطح والأباطح والأبرق والأبارق.

(٣) الرعدة. (٤) جائزة.

(٥) يتحرك فيهما المنكبان. (٦) الضبع.

(٧) وهو الولد يولد معه آخر في بطن واحد ويقال لهما توأمان.

(٨) جمع سورة.

كأنتا لامين ولذلك صحت العين في بيان وطويل وغيور وَخَوَّرَتْ^(١) واللام في رميا وغزوا وفتيان وعصوان وعلوى وفتوى وأعلت العين في قام وباع وباب وناب لتحرك ما بعدها واللام في غزا ودعا ورمى وبكى إذ ليس بعدها ألف ولا ياء مشددة وكذلك في ينجشون ويمحون وأصلهما ينجشيون ويمحون فقلبتا ألفين ثم حذفنا لالتقاء الساكنين.

السادس: ألا تكون إحداهما عينًا لفعل الذي الوصف منه على أفعل نحو هيف فهو أهيف^(٢) وعور فهو أعور فخرج خاف فإنه وإن كان مكسورًا بدليل أمن ضده لكن وصفه على فاعل.

السابع: ألا تكونا عينًا لمصدر هذا الفعل كالهيف والعور وإنما التزم تصحيح الفعل حملًا على الوصف نحو أحول وأعور لأنه بمعناه وحمل مصدر الفعل عليه في التصحيح.

الثامن: ألا تكون الواو عينًا لافتعل الدال^(٣) على معنى التفاعل أي التشارك في الفاعلية والمفعولية نحو اجتوروا وازدوجوا واشتوروا بمعنى تجاوروا وتزاوجوا وتشاوروا، فإن لم يكن دالًا على تفاعل فإنه يجب إعلاله نحو أختان بمعنى خان واجتاز بمعنى جاز، فأما الياء فلا يشترط فيها ذلك لقرها من الألف فكانت أحق بالإعلال من الواو ولذلك أعلت في استافوا وامتازوا وابتاعوا بمعنى تسافوا أي تضاربوا بالسيوف وتمأزوا وتبايعوا.

التاسع: ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال لئلا يجتمع إعلالان في كلمة والآخر أحق بالإعلال لأنه طرف وهو محل التغيير فاجتماع الواوين نحو الحوى مصدر حوى إذا اسود والياءين نحو الحيا للغيث والواو والياء نحو الهوى والأصل فيهن الحوؤ والحى والهوى فقلبت لامهن ألفًا فلو قلبت العين ألفًا لتوالي إعلالان وربما عكسوا فأعلوا الأولى وصححو الثانية نحو غاية وثاية^(٤) وطاية^(٥) وآية أصلهن غيبة وثيبة وطيبة وأية كقصة فأعلت العين شذوذًا بتحريك الياء وانفتاح ما قبلها فصار غاية وثاية وطاية وآية وهذا أسهل الوجوه في الأخيرة.

العاشر: ألا تكونا عينًا لما آخره زيادة تختص بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث

(١) قصر النعمان الأكبر بالعراق.

(٢) ضمور البطن.

(٣) حملًا على تفاعل الذي تصحح عينه لفصلها من الفتح كتشارك.

(٤) حجارة صغار يضعها الراعي يثوي عندها أو يجمع بين رهوس ثلاث شجرات ثم يلقي عليها أثوابًا

فيستظل بها.

(٥) السطح الذي ينام عليه والدكان.

لأنه بتلك الزيادة بعد شبهه بما هو الأصل في الأعلال وهو الفعل فلذلك صحنا في نحو الجولان^(١) والهيّمَان^(٢) وسيلان^(٣) والصّورَى^(٤) والحَيْدَى^(٥) وشذ الإعلال في ماهان^(٦) وداران^(٧) وقياسهما دوران وموهان.

فاء الافتعال وتأؤه

(إبدال التاء من الواو والياء) إذا كانت الواو أو الياء فاء للافتعال أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال وما تصرف منه مثال ذلك في الواو اتصال واتصل ويتصل وأتصل ومتصل ومتصل به والأصل اوتصال وكذا الباقي ومثاله في الياء اتسار واتسر وبتسر واتسر ومتسر ومتسر والأصل ايتسار وايتسر وكذا الباقي قال الأعشى يهدد علقمة بن علاثة:

فإن تتعدني أتعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارضا^(٨)

ومثل اتعد ويتعد اتلج ويتلج قال طرفة بن العبد:

فإن القوا في يتلجن موالجا تضايقُ عنها أن تولجها الأبر^(٩)

أصلهما توتعدني وأوتعدك ويوتلجن.

وتقول في افتعل من الأزار ابتزر - ولا يجوز إبدال الياء تاء وإدغامها في التاء لأن هذه الياء بدل من همزة وليست أصلية وشذ قولهم في افتعل من الأكل اتكل وقول الجوهري في اتخذ إنه افتعل من الأخذ وهم لأن التاء أصل وهو من اتخذ بمعنى أخذ كاتب من تبع.

(إبدال الطاء) إذا كانت فاء الافتعال صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء (وتسمى أحرف الإطباق) وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف فتقول في افتعل من صبر اصطبر ومن ضرب اضطرب ومن ظلم اظلم ومن طهر اظهر والأصل اصتبر واضترب واظنلم واطتهر

(١) مصدر جال إذا طاف. (٢) مصدر هام إذا ذهب من العشق.

(٣) مصدر سال. (٤) اسم واد.

(٥) الخمار السريع. (٦) تثنية ماء.

(٧) تثنية دار وقيل هما أعجميان.

(٨) اتعدته أوعدته بالشر والقوارض جمع قارضة وهي الكلمة المؤذية.

(٩) أتلج من الولوج وهو الدخول والموالج جمع موج موضع الولوج والقوافي يريد بها الإشعار وتضايق أصله تضايق وأن تولجها سقط منه حرف الجر وهو عن والجار والجرور بدل من عنها. (المعنى) أن الأشعار تؤثر في النفوس وتنتشر إليها من كل مسلك ضيق ومن حيث لا تشعر.

ويجب في اظهر الإدغام لاجتماع المثلين وسكون أولهما ولك في اظلم ثلاثة أوجه إظهار كل منهما على الأصل وإبدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الإدغام فتقول إظلم وابدال الظاء المهملة ظاء والإدغام فتقول اظلم وقد روى عن قول زهير يمدح هرم ابن سنان:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوًا ويظلم أحيانًا فيظلم^(١)

(إبدال الدال) إذا كانت فاء الافتعال دالاً أو ذالاً أو زايًا أبدلت تاءه دالاً مهملة فتقول في افتعل من دان اذآن بالإبدال والإدغام لوجود المثلين، ومن زجر ازدجر بلا إدغام ومن ذكر اذدكر ولك فيه الأوجه الثلاثة المتقدمة في اظلم فتقول اذدكر واذكر واذكر وقرئ شاذًا فهل من مذكر.

(إبدال الميم) تبدل الميم من الواو وجوبًا في فم وأصله فوه بدليل تكسيره على أفواه والتكسير يرد الأشياء إلى أصولها فحذفوا الهاء تخفيفًا ثم أبدلوا الميم من الواو. فإن أضيفت إلى ظاهر أو مضمّر يرجع به إلى الأصل فيقال فُو محمد وفوك وربما بقي الإبدال مع الإضافة نحو قوله ﷺ «خَلُوفٌ»^(٢) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

وقول رؤية:

كالخوت لا يلهيه شيء يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

ومن النون بشرطين سكونها ووقوعها قبل الباء سواء أكانتا في كلمة أو كلمتين فالأول نحو «انْبَعَثَ أَشْقَاهَا» والثاني نحو «مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا» وأبدلت الميم من النون شدوذًا في قول رؤية:

يا هال ذات المنطق التمتام وكفك المخضب البنام^(٣)

وأصله البنان وجاء عكس ذلك في قولهم أسود قاتن وأصله قاتم^(٤).

إبدال الهاء: تبدل الهاء من التاء ويترد ذلك في الوقف على نحو نعمة ورحمة..

وإبدالها من غير التاء مسموع في هياك ولهنك قائم وهرقت الماء وهردت الشيء

(١) المعنى أنه يعطيك عفوًا بلا من ولا مطل ويطلب منه في غير موضع الطلب فيتحمل ذلك ممن سأله ولا يرد من استجداه في الأوقات التي مثله لا يطلب فيها.

(٢) تغير الرائحة وهو بضم الحاء وفتحها شاذ وأطيبته أحقبتة ببناء الله عليه.

(٣) هاك مرخم هالة اسم امرأة والتمتام من التمتمة وهو تكرير التاء.

(٤) الأقم لون فيه غبرة وحمرة.

وهرحت الدابة أصله إياك ولانك وأرقت وأردت وأرحت.

الإعلال بالنقل

تنقل حركة المعتل المتحرك إلى الساكن الصحيح قبله ويبقى الحرف المعتل إن جانس الحركة المنقولة نحو يقول ويبيع أصلهما يقول مثل يقتل ويبيع كيضرب - ويقلب حرفاً يناسب تلك الحركة إن لم يجانسها نحو يخاف ويخيف أصلهما يخوف كيذهب ويخوف كيكرم.

فيمتنع النقل إن كان الساكن معتلاً كبايع وعوق ويين أو كان فعل تعجب^(١) نحو ما أبينه وأبين به أو كان مضعفاً نحو أبيض^(٢) واسود أو معتل اللام نحو أحوى وأهوى لثلا يتوالى إعلاان.

وينحصر هذا النوع من الإعلال بالنقل في أربعة مواضع:
الأول: الفعل المعتل عينا كيقوم ويبيع.

الثاني: الاسم المشبه المضارع في وزنه دون زيادته بشرط أن تكون فيه علامة^(٣) تدل على أنه من الأسماء كمقام ومعاش أصلهما مقوم ومعيش على زنة مذهب فنقلوا وقلبوا وكذلك مقيم ومبين أو في زيادته دون وزنه كأن تبني من القول أو البيع اسما على مثال تحلئ^(٤) بكسر التاء وهمزة بعد اللام فإنك تقول تقيل^(٥) وتبيع بكسرتين بعدهما ياء ساكنة، ثم نقلت كسرة الياء إلى الباء ويجب التصحيح إن أشبهه في الوزن والزيادة معاً نحو أبيض وأسود لأنه لو أعل لتوهم كونه فعلاً.

وأما نحو يزيد علماً فمنقول إلى العلمية بعد أن أعل حين كان فعلاً وكذا إن خالفه فيها نحو مخطط ومقول فإنه باين الفعل بكسر أوله وزيادة الميم ومثله مفعال كمسواك ومكيال ومقوال ومخياط.

الثالث: المصدر الموازن لأفعال أو استفعال نحو إقوام واستقوام فإنه يحمل على فعله في الإعلال فتنتقل حركة عينه إلى فائه ثم تقلب ألفا ويجب بعد القلب حذف إحدى

(١) حملاله على اسم التفضيل الموازن له وهو لا يعل.

(٢) لأنه لو أل لالتبس مثال بمثال فيلتبس أبيض بياض بالتشديد اسم فاعل من البضاضة وهي نعومة البشرة وكذا أسود بساد بالتشديد من السد.

(٣) كالميم في مقام ومقيم.

(٤) القشر الذي على الجلد من منبت الشعر.

(٥) هذه الياء أصلها الواو قلبت لسكونها بعد الكسر.

الألفين لالتقاء الساكنين والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقرها من الطرف ثم يوتى بالتاء عوضاً عنها فيقال قامة واستقامة وقد تحذف التاء فيقتصر فيه على ما سمع كقول بعضهم راه أراء^(١) وأجابه إجاباً ويكثر ذلك مع الإضافة نحو وإقام الصلاة وجاء تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما في ألفاظ منها أعول^(٢) إعوالاً وأغيمت^(٣) السماء اغياما واستحوذ استحواذاً واستغيل^(٤) الصبي استغيعالاً وذلك كله شاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

الرابع: صيغة المفعول ويجب بعد النقل في ذوات الواو حذف إحدى الواوين والصحيح أنها الثانية لزيادتها وقرها من الطرف.

ويجب في ذوات الياء حذف الواو وقلب الضمة كسرة لثلاث تنقل الياء واوا فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء فمثال الواوي مقول ومصوغ والأصل^(٥) مقوول ومصووغ، واليائي مبيع ومدين وأصلهما مبيوع ومديون وبنو تميم تصحيح اليائي فيقولون مبيوع ومخيوط ومصيبود ومكيول وذلك مطرد عندهم قال شاعرهم يصف الخمر:

وكأها تفاحة مطوية* والقياس مطيعة كميعة.

وقال العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيدٌ معيون^(٦)

وجرى المصريون على هذا في قولهم فلان مديون.

وربما صحح بعض العرب شيئاً من ذات الواو وسمع ثوب مصوون^(٧) ومسك

مدووف^(٨) وفرس مقوود.

الإعلال بالحذف

الحذف قسمان: قياسي وهو ما كان لعله تصريفية سوى التخفيف كالأستقلال

(١) أصله إرأى نقلت حركة الهمزة التي بعد الراء وقبل الألف اللينة إلى ما قبلها ثم حذفت الهمزة بعد

قبلها ألفاً لالتقاء الساكنين وتطرفت الياء إثر ألف زائدة فقلبت همزة.

(٢) رفع صوته بالبكاء.

(٣) صارت ذات غيم.

(٤) شرب الغيل وهو اللبن من الحامل.

(٥) نقلت حركة العين إلى ما قبلها فالتقى الساكنان حذفت واو مفعول.

(٦) معيون أصابته العين والقياس معين.

(٧) محفوظ.

(٨) مبلول وقيل مسحوق.

والتقاء الساكنين، وغير قياسي وهو ما ليس لها ويقال له الحذف اعتباراً أي لا لعلّة
تصريفية فالقياسي يكون في مسائل ثلاث^(١) تتعلق بالحرف الزائد في الفعل، وبفاء الفعل
المثال ومصدره، وبعين الفعل الثلاثي الذي عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده إلى
ضمير الرفع المتحرك.

المسألة الأولى: إذا كان الماضي على وزن أفعل فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه
ووصفي الفاعل والمفعول ما لم تبدل كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم
وحمل عليه غيره نحو أكرم ويكرم ونكرم وتكرم ويكرم ومكرم وأصلها أؤكرم ونؤكرم
وكذا الباقي وشد قول أبي حيان الفقعسي (فإنه أهل لأن يوكرم).

فلو أبدلت همزة أفعل هاء كقولهم في أراق هراق أو عينا كقولهم في أهل^(٢) الإبل
عنهلم لم تحذف لعدم المقتضى فتقول هراق يهريق فهو مهُريق ومهراق بفتح الهاء في
الجميع وعنهلم الإبل يعنهلم فهو معنهلم وهي معنلهة.

المسألة الثانية: تقدمت بتفصيل واف في حكم المثال.

المسألة الثالثة: إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً مكسور العين وعينه ولامه من جنس
واحد فإنه يستعمل في حال إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه تاماً ومحذوف
العين بعد نقل حركتها إلى الفاء ومع ترك النقل وذلك نحو ظل تقول عند إسناده ظلّت^(٣)
وظلّت بحذف اللام الأولى ونقل حركتها لما قبلها وظلّت بحذف اللام دون نقل قال تعالى:
﴿فظلتم تفكّهون﴾^(٤) وكذلك تفعل في ظلن - فإن زاد على الثلاثة تعين الإتمام نحو
أقررت وشد أحست في أحسست كما يتعين الإتمام إن كان مفتوح العين نحو حللت
ومنه قل إن ضللت.

وإن كان مضارعاً أو أمراً واتصل بنون نسوة جاز الوجهان الأولان فقط نحو
يقررن^(٥) ويقرن وقررن وقرن قال تعالى: ﴿وقرّن في بيوتكن﴾ ويتعين^(٦) الإتمام في نحو

(١) يضاف إلى ذلك ثلاث مسائل تقدم الكلام على اثنين منها وهما حذف عين الفعل الأجوف عند
إسناده لضمير الرفع المتحرك ولام الفعل الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة مطلقاً أو تاء التأنيث إذا
كان ماضيه لاهه ألف والثالثة حذف إحدى التائين من تتفعل وتتفاعل وستتضح في الإدغام.

(٢) سقاها هلاً وهو الشرب الأول. (٣) ظللت أفعل كذا إذا عملته بالنهار.

(٤) تندهنون. (٥) أقر بالمكان أقام به.

(٦) لأنه لما اجتمع مثلان وكسر أولهما حسن الحذف تخفيفاً كالماضي.

فيظللن رواكد لأنه مفتوح العين.

فإن فتح أول المثلين كما في لغة قررت أقر بالكسر في الماضي والفتح في المضارع قل النقل كما قرأ نافع وعاصم (وقرُن في بيوتكن) لأن التخفيف إنما يكون في مكسور العين ولأن المشهور قررت في المكان بالفتح أقر بالكسر وأما عكسه ففي قررت عينا به (سررت).

وألحق بعضهم المضمون العين بالمكسور فأجاز في اغضضن غُضن على قياس قرُن لأن فك المضموم أثقل من فك المكسور.

أما القسم الثاني من القياس وهو الحذف لالتقاء الساكنين فسيذكر بعد وأما غير القياسي فنحو حذف الياء من يدودم وريحان أصلها يدي ودمي وريحان بالتشديد وأصله الأول ريوحان وكحذف الواو من نحو ابن واسم وشفة أصلها بنو وسمو وشفة والهاء من است أصله سته والتاء من اسطاع أصله استطاع في أحد وجهين.

إذا التقى ساكنان فأما أن يكون أولهما مدة أولاً فإن كان مدة وجب حذفها لفظاً وخطا سواء أكان الساكن الثاني جزءاً من كلمة الأول كما في خف وقل وبع أم كان كجزء منها نحو تغزون وترمين وتغزُن وترمنّ يا رجال وأنت ترمين وتغزِين ولتغزِن ولترمنّ يا هند.

وتحذف لفظاً فقط إن كانا في كلمتين نحو يخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الرجل ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. ونحو «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

وإن لم يكن أولهما مدة وجب تحريكه إلا في موضعين:

أحدهما: نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف إذا وليها ساكن كقول الأصبط بن قريع:

لا تَمِينُ الْفَقْرَ عِلْكَ أَنْ تَرَكِعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ

ثانيهما: تنوين العلم الموصوف بابتن مضافاً إلى علم نحو علي بن أبي طالب وتحريكه إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين لأنه الذي تميل إليه النفس وإما بالضم وجوباً في موضعين.

١- أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المحزوم نحو رده ولم يرده والكوفيون يميزون الفتح والكسر.

٢- ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو لهم البشرى - كتب عليكم

الصيام.

ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو اخشوا الله - ولا تنسوا الفضل بينكم - لأن الضمة على الواو أخف من الكسرة - ويستوي الكسر والضم في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور نحو بهم اليوم وفيما ضم التالي لثانيه أصلي وإن كسر للمناسبة نحو قالت اخرج - وقالت اغزى - ﴿ أَنْ اَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ .

وإما بالفتح وجوباً في أربعة مواضع:

١- تاء التأنيث إذا وليها ألف اثنين نحو قالتا.

٢- في نون من الجارة إذا دخلت على ما فيه أل نحو من الله - ومن الكتاب - فراراً من توالي كسرتين بخلافها مع ساكن غير أل فالكسر أكثر من الفتح نحو من ابنك. (٣ و ٤) أمر المضاعف مضموم العين ومضارعه المخزوم مع ضمير الغائبة نحو ردها ولم يردها لاتصال الألف حكماً بالساكن لأن الهاء حرف خفي فكأنه غير موجود. ويترجح الفتح نحو ﴿ أَلَمْ اَللَّهُ ﴾ ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما تقدم.

ويغتقر التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع:

الأول: ما إذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغم في مثله والكل في كلمة واحدة نحو - ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ - وخويصة^(١) وتمود^(٢) الحبل ومادة ودابة. الثاني: الكلمات التي قصد سردها كسر الإعداد نحو قاف جيم ميم واو وهكذا وإنما ساغ ذلك فيها لأن كل كلمة منقطعة عما بعدها في المعنى وإن اتصلت في اللفظ. الثالث: الكلمات الموقوف عليها نحو بكر وقال وثوب وعمرو.

إلا أن التقاء الساكنين فيما قبل آخره حرف صحيح كبكر وعمرو ظاهري فقط وفي الحقيقة الصحيح الذي قبل الآخر محرك بكسرة مختلصة خفيف جداً - وأما ما قبل آخره حرف لين كثوب وقال فالتقاء الساكنين فيه حقيقي لا مكان النطق به وإن ثقل - وأخف اللين في الوقف الألف كمال ثم الواو والياء مدين كسور وبير ثم اللينان بلا مدّ كثوب وضير.

(١) تصغير خاصة.

(٢) فعل ما لم يسم فاعله من تماددنا الحبل مدة بعضنا من بعض.

الإدغام

بسكون الدال وشدها والأولى من ألفاظ الكوفيين والثانية للبصريين، وهو لغة الإدخال^(١) واصطلاحاً الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بحيث يرتفع اللسان وينحط بها دفعة واحدة ويكون في متماثلين ومتقاربين من كلمة واحدة أو من كلمتين فالتماثلان من كلمة كجَلّ ومن كلمتين كقل له والمتقاربان من كلمة كادكر ومن كلمتين كقل رب، ولا بد في المتقاربين من قلب أحدهما إلى الآخر فكأنه في الحقيقة لا يكون إلا بين متماثلين، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ما عدا الألف اللينة.

وأقسام ثلاثة ممتنع وواجب وجائز:

فيمتنع إذا تحرك أول المثليين وسكن الثاني نحو ظللت أقولُ الحقّ - أنا رسول الحسن أو كانا بالعكس وكان الأول هاء سكت لأن الوقف عليها منوي الثبوت نحو - ماليه هلك عني سلطانية - وروى عن ورش الإدغام وهو ضعيف من جهة القياس، أو مدة في الآخر نحو يعطي ياسر ويدعو واقد لثلا يذهب المد المقصود بسبب الإدغام، أو همزة منفصلة عن الفاء نحو لم يقرأ أحد فلو كانت متصلة وجب الإدغام نحو سأل.

ويجب إذا سكن أول المثليين ولم يكن الأول مدة في الآخر ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم أو كان المد مبدولاً من غيره أبداً لا لازماً كما لو بنيت من الأوب^(٢) على مثال أُبلم فتقول أُوبْ بهمزة مضمومة وواو مشددة مضمومة أصله أأوب أبدلت الثانية واو وأدغمت في الواو الثانية، فإن لم يكن الإبدال لازماً جاز الإدغام نحو أأاثا^(٣) ورِيًا في وقف حمزة ويجب أيضاً إذا تحركا معاً بأحد عشر شرطاً.

أحدها أن يكون في كلمة كشدّ ومل وحب أصلهن شدد بالفتح ومل بالكسر وحب بالضم، فإن كانا في كلمتين مثل جعل لك جاز الإدغام بشرط ألا يكونا همزتين نحو قرأ أية وألا يلي أولهما ساكناً غير لين نحو شهر رمضان ونحو خذ العفو وأمر بالمعروف ونحو وجعلنا الشمس سراجاً.

الثاني: ألا يتصدر أولهما نحو ددن^(٤).

(١) يقال أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته.

(٢) الرجوع مصدر آب.

(٣) الأثاث متاع البيت والرّي المنظر.

(٤) اللعب.

الثالث: ألا يتصل أولهما بمدغم نحو جُسَس جمع جاس^(١).

الرابع: ألا يكونا في وزن ملحق بغيره وهذا على ثلاثة أنواع.

أحدها ما حصل فيه الإلحاق بزائد قبل المثلين نحو هليل^(٢) فإن الياء فيه مزيدة للإلحاق بدحرج، ثانيها ما حصل فيه الإلحاق بزيادة أحد المثلين نحو جلبب فإن إحدى بائيه مزيدة للإلحاق بدحرج، ثالثها ما حصل فيه الإلحاق بزيادة أحد المثلين وغيره نحو اقعنسس فإنه ملحق باحرنجم والإلحاق حصل فيه بالسین الثانية وبالهمزة والنون - وإنما امتنع لاستلزامه فوات ما قصد من الإلحاق، الخامس والسادس والسابع والثامن ألا يكونا في اسم على فَعَل بفتحتين كطلل ومدد أو فعل بضميتين نحو ذُلُّ^(٣) وجُدُّ جمع جديدًا وفعل بكسر أوله وفتح ثانية كلمم^(٤) وكلل أو فعل بضم أوله وفتح ثانية كدرر وجدد جمع جُدَّة^(٥) وفي هذه السبعة الأخيرة يمتنع الإدغام.

التاسع: ألا تكون حركة ثانيهما عارضة نحو اخصص أبي واكفف الشر أصلهما اخصص واكفف بسكون الآخر ثم نقلت حركة الهمزة إلى الصاد وحركت الفاء لالتقاء الساكنين.

العاشر: ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما نحو حيي وعيي.

الحادي عشر: ألا يكونا تاءين في افتعل كاستتر واقتتل وفي الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإدغام والفك قال تعالى: ﴿وَيَحْيَا مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ قرئ بالإدغام والفك وتقول استتر واقتتل وإذا أردت الإدغام نقلت حركة التاء الأولى إلى الفاء وأسقطت الهمزة للاستغناء عنها بحركة ما بعدها ثم أدغمت التاء في التاء فتقول ستر وقتل ويستر ويقتل وستارًا وقتلًا.

ويجوز الإدغام في ثلاثة مسائل آخر:

إحدها أن أولي التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو تتجلى وتتذكر تقول التجلى

(١) من جس الشيء لمسه أو جس الشيء فحصه ويسمى جاسوسًا في الشر وحاسوسا وناموسا في الخير.

(٢) أكثر من قول لا إله إلا الله.

(٣) جمع ذلول ضد الصعب.

(٤) جمع لمة وهي الشعر المجاوز لشحمة الأذن.

(٥) هي الطريق في الجبل.

واتذكر وإذا أدغمت جئت بهمزة الوصل كما رأيت - هذا رأي ابن مالك والجمهور على أن الفعل المفتوح بتاءين إن كان ماضياً نحو تتبع وتتابع جاز الإدغام واجتلاب همزة الوصل فيقال اتبع واتابع، وإن كان مضارعاً لم يجز فيه الإدغام ان ابتدئ به لما يلزم عليه من اجتلاب همزة الوصل وهي لا تكون في مضارع ويجوز إن وصل بما قبله وكان بعده حرف متحرك أو لين قرأ البزّي في الوصل ﴿وَلَا تَيْمُوا وَلَا تَبْرَجْنَ﴾^(١) وكنتم تمنون الموت ﴿وَالأصل تيمموا وتبرجن بتاءين أدغمت أولهما في أخراهما، فإن أردت التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين وهي الثانية وهو جائز في الوصل أيضاً قال تعالى: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾^(٢) - ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ - وقد يجيء هذا الحذف في النون من المضارع ومنه قراءة عاصم وكذلك ﴿نَجَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. أصله نجى بفتح النون والثانية وقيل الأصل ننجى بسكونها فأدغمت كأجاصة^(٣) وأجانة^(٤) والأصل إنجاصة وإنجانة وإدغام النون في الجيم لا يكاد يعرف.

الثانية والثالثة: أن تكون الكلمة فعلاً مضاعفاً مضارعاً مجزوماً بالسكون أو أمراً مبنياً عليه نحو ﴿يَزِيدُ مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِ﴾. يقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز والإدغام وهو لغة تميم قال تعالى: ﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾. وقال جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا^(٥)

والتزم الإدغام في هلم لثقلها بالتركيب ومن ثم التزموا في آخرها الفتح ولم يجيزوا فيه ما أجازوه في آخر رد وشد من الضم للإتباع والكسر على أصل التخلص من الساكنين - كما التزم الفك في أفعل في التعجب نحو أشدد بياض وجه المتقين وأحب إلى الله تعالى بالمحسنين فهما مستثنيان من فعل الأمر، واستثناء الأول على لغة تميم لأن عندهم فعل أمر غير متصرف تلحقه الضمائر^(٦) أما الحجازيون فإنهم يجعلونه اسم فعل^(٧)

(١) إظهار المرأة زينتها. (٢) تلتهب.

(٣) واحدة الأجاص وهو فاكهة معروفة.

(٤) واحدة الأجاجين وهي قصيرة يغسل ويعجن فيها.

(٥) نمير بضم النون وفتح الميم من قيس غيلان المعنى غض الطرف ذلاً ومهانة فليست من أهل المجد والشرف.

(٦) فتقول هلما وهلموا وهلمني وهلممن.

(٧) وهي بمعنى أحضر في المتعدي وبمعنى إيت في اللازم.

لا يلحقه شيء وبلغتهم جاء التنزيل قال تعالى: ﴿هلم إلينا﴾. ﴿هلم شهداءكم﴾، وفي الثاني بحسب الصورة لأنه في الحقيقة ماض.

خاتمة: إذا اتصل آخر الفعل المدغم من المجزوم وشبهه بماء الغائبة وجب فتحه نحو ردها ولم يردّها أو هاء الغائب وجب ضمه نحو رده ولم يردّه وإن اتصل بآخر الفعل ساكن فأكثرهم يكسره كرد القوم وبنو أسد تفتحه تخفيفاً وحكى ابن جني الضم وقد روى بمن قوله:

فغص الطرف إنك من نمير

وإذا لم يتصل به ما تقدم ففيه ثلاث لغات الفتح مطلقاً نحو ردّ وعض وفر والكسر مطلقاً والاتباع لحركة الفاء.

فإذا سكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب فك الادغام نحو حللت - وقل إن ضللت - وشددنا أسرهم^(١) وقد يفك الادغام في غير ذلك شذوذاً نحو لَحِيت^(٢) عينه وألّل السقا^(٣) وضبب^(٤) البلد ودبب^(٥) الإنسان وقطط^(٦) الشعر، أو ضرورة كقول أبي النجم العجلي:

الحمد لله العلي الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل

قد تم بعون الله ما قصدناه من تهذيب ذلك السفر الجليل وكشف النقاب عن وجوه مخدراته حتى أصبح جديراً بأن يرد عذب مناهله الظالمون ويهتدي بأنوار شمسهِ الخائرون لأربع عشرة ليلة خلّت من رمضان المعظم سنة تسع وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة خاتم الأنبياء فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

(١) خلقهم.

(٢) لصقت بالرمص وهو الوسخ الجامد في العين فإن سال فهو عمص.

(٣) تغيرت رائحته.

(٤) كثر ضيابه.

(٥) نبت شعر في جبينه.

(٦) اشتدت جعودته.

فهرس المحتويات

تعريف الصرف	٣	توكيد الفعل	٤٣
موضوعه. مباحثه. ثمرته. استمداده	٣	حكم آخر الفعل المؤكد	٤٦
التعريف	٣	الكلام على الاسم وفيه عدة تقاسيم	٤٩
تقسيم الكلمة	٤	التقسيم الأول من حيث التجرد والزيادة	٤٩
تمهيد	٤	ما يعرف به الزائد من الأصلي	٥٢
الميزان الصرفي ويسمى بالتمثيل	٥	التقسيم الثاني من حيث الجمود والاشتقاق	٥٦
القلب المكاني وما يعرف به	٦	المصدر	٥٧
ما يعرف به القلب	٦	مصادر الثلاثي	٥٧
الصحيح والمعتل وأقسامها	١٠	مصادر غير الثلاثي	٥٩
أقسام الصحيح	١٠	اسم المرة والهيئة والمصدر الميمي	٦١
أقسام المعتل	١١	اسما الزمان والمكان	٦٢
المجرد والمزيد	١٢	اسم الآلة	٦٤
الباب الأول	١٣	اسم الفاعل	٦٤
الباب الثاني	١٣	اسم المفعول	٦٦
الباب الثالث	١٥	الصفة المشبهة	٦٦
الباب الرابع	١٥	ما يصاغ منه فعلا التعجب	٦٧
الباب الخامس	١٦	أفعل التفضيل	٦٩
الباب السادس	١٧	التقسيم الثالث للاسم من حيث التذكير والتأنيث	٧٤
بمجرد الرباعي	١٧	التقسيم الرابع في المقصور والمدود والمنقوص	٧٨
أوزان مزيد الثلاثي	١٨	والصحيح	٧٨
أوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته	١٩	كيفية التثنية	٨١
الإلحاق وفوائده	٢٠	كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالماً	٨٤
معاني صيغ الزوائد	٢١	كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالماً	٨٤
الجماد والمتصرف	٣٠	جمع التكسير	٨٦
كيفية التصرف	٣١	جموع القلة	٨٧
التعدي واللازم	٣٢	جموع الكثرة	٨٩
المبني للمعلوم والمبني للمجهول	٣٥	فوائد متممة للجمع	٩٧
حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر	٣٨	التصغير	١٠١
حكم المضعف الثلاثي	٣٩		

الإعلال بالقلب أو الإبدال في حروف العلة .. ١٣٤	النسب أو الإضافة ١٠٩
إبدال الواو من أختيها الألف والياء ١٣٧	أحكام تعم الاسم والفعل ١١٨
إبدال الألف من أختيها الواو والياء ١٣٨	الوقف ١١٨
فاء الافتعال وتأوذه ١٤٠	الإمالة ١٢٢
الإعلال بالنقل ١٤٢	همزة الوصل ١٢٤
الإعلال بالحذف ١٤٣	الإعلال والإبدال ١٢٦
الإدغام ١٤٧	أقسام الإبدال ١٢٦
فهرس المحتويات ١٥١	الإعلال في الهمزة أو إبدالها ١٢٨
	إبدال الواو والياء من الهمزة ١٣٠